











رَبِّكَ لِلْعَالَمِينَ

حقوق الطبع محفوظة  
الطبعة الأولى

١٤١٠ هـ - ١٩٩٠ م

الطبعة الثانية

١٤١٤ هـ - ١٩٩٣ م

الطبعة الثالثة

١٤١٦ هـ - ١٩٩٥ م

الطبعة الرابعة

١٤١٨ هـ - ١٩٩٧ م

# رَهَبَانُكَ لِلدَّيْنِ مُحَمَّد

تأليف  
دكتور سيد بن حسين الففاني

قدم له

الشيخ أبو بكر جابر الجزائري

الشيخ محمد أحمد إسماعيل المقدم

الشيخ محمد صفوت نور الدين

الشيخ عائض بن عبد الله الفرفري

الشيخ أبو إسحاق الحويني

المجلد الثاني

الناشر

مكتبة ابن تيمية

القاهرة  
حافظ ٥٨٦٤٤٠



## قيام ليل الشتاء

الشتاء ربيع المؤمن... طال ليله فقام ، وقصر نهاره فصام



قال تعالى : ﴿ والذين جاهدوا فينا لنهدينهم سبلنا وإن الله لمع المحسنين ﴾

وقال تعالى : ﴿ قاتلوا الذين يلونكم ﴾ .

وأعدى عدو لك نفسك التي بين جنبيك ، ومن انتصر على نفسه فللكها استطاع أن ينتصر على عدوه .

● وعن أبي سعيد الخدري عن النبي ﷺ قال : «الشتاء ربيع المؤمن» قال الدكتور نايف بن هاشم الدعيس في تحقيق كتاب «المقصد العلى فى زوائد أبى يعلى الموصلى : إدارة النشر بتهامة - جدة - السعودية «باب الشتاء ربيع المؤمن» :

حدثنا أبو كريب ثنا رشدين عن عمرو بن الحارث عن أبى السمع عن أبى الهيثم عن أبى سعيد عن النبي ﷺ قال «الشتاء ربيع المؤمن» .

أبو كريب : محمد بن العلاء الهمداني الحافظ الثقة مات سنة ٢٤٨ وله سبع وثمانون سنة - تذكرة الحفاظ ٤٩٧/٢ (طبقات ابن سعد ٤١٤/٦) .

رشدين بن سعد بن مفلح المَهْرى : أبو الحجاج : ضعيف ورجح أبو حاتم عليه ابن لهيعة ، قال ابن يونس كان صالحاً فى دينه فأدرسته غفلة الصالحين فخلط الحديث ، من السابعة مات سنة ٨٨ وله ٧٨ سنة ، وقال الذهبي : كان صالحاً عابداً سيبىء الحفظ غير معتمد (الميزان ٤٩/٢) ، التهذيب ٢٧٧/٣ ، التقريب ٢٥١/١) .

عمرو بن الحارث بن يعقوب الأنصارى مولا هم : ثقة فقيه حافظ من السابعة مات قديماً قبل الخمسين ومئة (التهذيب ١٤/٨ . والتقريب ٦٧/٢) .

أبو السمع هو درّاج بن سمعان : قيل اسمه عبد الرحمن ودراج لقب القاص . قال ابن حجر : صدق فى حديثه عن أبى الهيثم . ضعيف من الرابعة مات سنة ١٢٦ . وقال النسائى : ليس بالقوى وقال أبو حاتم ضعيف .

ونقل الذهبي عن النسائي قوله : منكر الحديث ، وقوله : ليس بالقوى

(الضعفاء والمتروكين ص ٢٨٩ ، الميزان ٢/٢٤ ، التقريب ١/٣٥).

أبو الهيثم سليمان بن عمرو اللبثي المصري .

ثقة من الرابعة «التهديب ٤/٢١٢ ، التقريب ١/٣٢٩» .

ثم قال الدكتور نايف الدعيس عن هذا الحديث بعد ذلك :

«أخرجه أبو يعلى في مسنده ص ١٢٣ ، والإمام أحمد من طريق الحسن بن موسى الأشيب عن ابن لهيعة عن دراج وساق بإسناده ومثله (المسند ٣/٧٥) ، وذكره الهيثمي وعزاه لأحمد ولأبي يعلى وحسن إسناده (مجمع الزوائد ٣/٢٠٠) .

وأورده العجلوني في «كشف الخفاء» بلفظ الشتاء ربيع المؤمن ، طال ليله فقام ، وقصر نهاره فصام وعزاه للعسكري بتمامه ، ولأبي يعلى وأحمد وأبي نعيم باختصار ، ونبه على وجود أبي الهيثم في إسناده ، وقال : على أن لهذا الحديث شواهد فيصير حسناً لغيره (كشف الخفاء ٥/٢) ، وأبو الهيثم ثقة ، وأبو السمع صدوق في حديثه عنه ، ورشدين بن سعد سيبى الحفظ وتابعه الحسن بن موسى عن ابن لهيعة عن دراج ، فالحديث حسن لذاته باعتبار الطريقتين ، لأنه حسن لغيره كما ذكر العجلوني فأورد شواهد له من مسند أنس وغيره . هـ .

الكلام على حديث «الشتاء ربيع المؤمن» والرد على الدكتور نايف : «الشتاء

ربيع المؤمن» .

أخرجه أبو يعلى بإسنادين (الحديث ٥٤١ ، ٥٤٢) والإمام أحمد (٣/٧٥) وأبو نعيم في الحلية (٨/٣٢٥) كلهم من طرق عن أبي السمع عن أبي الهيثم عن أبي سعيد الخدري به مرفوعاً مختصراً ، وكذا أخرجه القضاعى في الشهاب مختصراً (لللباب شرح الشهاب ص ٢٦) .



وأخرجه البيهقي ، والعسكري بتمامه بزيادة ( .. طال ليله فقامه وقصر نهاره فصامه ) كما أورده العجلوني في كشف الخفا ( ٥/٢ ) وقال : في سنده أبو الهيثم ضعفه جماعة ووثقه آخرون كابن معين وأضرابه على أن لهذا الحديث شواهد فيصير حسناً لغيره . ا. هـ

والحديث أخرجه الهيثمي في المجمع ( ٢٠٠/٣ ) مختصراً وعزاه إلى أحمد وأبي يعلى وقال : إسناده حسن . ا. هـ . وأيده المناوي في فيض القدير ( ١٧٢/٤ ) حيث قال : رمز المصنف لحسنه وهو كما قال فقد قال الهيثمي إسناده حسن ، وأورده ابن الجوزي في الواهيات وقال : لا يصح . ا. هـ .

والحديث ضعفه الشيخ ناصر الدين الألباني في ضعيف الجامع الصغير ( ٣٤٢٨ ) و ( ٣٤٢٩ ) مختصراً ومطولاً ، وحسنه الدكتور/ نايف بن هاشم في تحقيقه لمسند أبي يعلى ( ص ٥٠٠ ، ٥٠١ ) وفي هذا التحسين نظر لأسباب : مدار الحديث على إسناده واحد وهو : أبو السمع ( دراج بن سمعان ) عن أبي الهيثم ( سليمان بن عمرو اللبثي ) عن أبي سعيد مرفوعاً .

وأبو الهيثم ثقة كما في التقريب ، أما أبو السمع دراج بن سمعان ففيه خلاف . قال الحافظ في التقريب ( ٢٣٥/١ ) : صدوق ، في حديثه عن أبي الهيثم ضعف ( في الأصل طبعة عبد الوهاب عبد اللطيف : صدوق في حديثه عن أبي الهيثم ، ضعيف ) . ويؤيد ما صححناه ما ذكره الحافظ في التهذيب ( ٢٠٨/٣ ) : وقال الآجري عن أبي داود : أحاديثه مستقيمة إلا ما كان عن أبي الهيثم عن أبي سعيد وحكى ابن عدى عن أحمد بن حنبل : أحاديث دراج عن أبي الهيثم عن أبي سعيد فيها ضعف ، وقال ابن شاهين في الثقات ما كان بهذا الإسناد فليس به بأس . ا. هـ . ويرد عليه ما نقله الحافظ عن ابن عدى قال : عامة الأحاديث التي أملت عن دراج مما لا يتابع عليه ومما ينكر في حديثه أصدق الرؤيا بالأسفار ، والشتاء ربيع المؤمن ... حتى قال : وأرجو أن أحاديثه بعد هذه التي أنكرت عليه لا بأس بها . ا. هـ .

وقد وقع الدكتور / نايف في وهم نتيجة هذا التصحيف فقال ص ٥٠١ «وأبو الهيثم ثقة ، وأبو السمع صدوق في حديثه عنه»<sup>(١)</sup> فحسن الحديث لذلك فلزم التنبيه ، حيث أنه أغرب بعد ذلك وقال : فالحديث حسن لذاته باعتبار الطريقين لا أنه حسن لغيره كما ذكر العجلوني فأورد شواهد له في مسند أنس وغيره ا هـ ووجه الغرابة أنه جعل حديث له متابع حسن لذاته بخلاف لما هو مقرر في الأصول .

ودراج بن سمعان هذا ذكره الذهبي في الميزان ( ٢ / ٢٤ ) وقال : قال أحمد : أحاديثه مناكير ولينة ، وقال عباس عن يحيى ليس به بأس ، وقال عثمان بن سعيد عن يحيى : ثقة وقال فضلك الرازي : ما هو ثقة ولاكرامة : وقال النسائي : منكر الحديث ، وقال أبو حاتم : ضعيف ، وقال النسائي أيضاً ليس بالقوى ، وقد ساق ابن عدى له أحاديث . وقال : عامتها لا يتابع عليها ا هـ

وذكر الذهبي منها «الثناء ربيع المؤمن» ، ونقل قول الدارقطني : . ضعيف ، وقال مرة : متروك» ا هـ

وما نميل إليه في حال دراج هذا أنه صدوق كما قال الحافظ أي حديثه في مرتبة الحسن إلا في حديثه عن أبي الهيثم (كما في الحديث المذكور) خاصة ما نصّر عليها ابن عدى كما نقله عن الحافظ في التهذيب والذهبي في الميزان . وأظنها هي العلة التي ضعف من أجلها الألباني الحديث في ضعيف الجامع وعزاه إلى الروض النضير حيث أن عادة الشيخ ناصر تضعيف هذا الإسناد كما في الضعيفة (الحديث ٢٩٤ ، ٥١٧) ا هـ

كلام الأخ علاء الدين محمود من طلاب علم الحديث حفظه الله .

ولقد ذكرنا سابقاً عن عبد الله بن مسعود أنه قال : ألا إن الله يضحك إلى رجلين : رجل قام في ليلة باردة من فراشه ولحافه ودثاره ، فتوضأ ، ثم قام إلى

(١) ومن حسن الحديث أيضا البوصيري .

الصلاة ، فيقول الله عز وجل للملائكة : ما حمل عبدى هذا على ما صنع ؟  
فيقولون : ربنا رجاء ما عندك ، وشفقة مما عندك ، فيقول : فإنى قد أعطيته  
ما رَجَا ، وأَمَّتْهُ مما يخاف <sup>(١)</sup> .

أعلم يا أخى أن « فتح كل باب وكل علم نفيس بذل المجهود <sup>(٢)</sup> » كما قال  
الجنيد رحمه الله ولا يجعل الله عبداً أسرع إليه كمن أبطأ عنه .

وكل هذا يجتمع فى قيام ليل الشتاء ، فهو ربيع قلب المؤمن ..

قال ابن رجب « لأنه يرتفع فيه فى بساتين الطاعات ويسرح فى ميادين  
العبادات ، ويتزه قلبه فى رياض الأعمال الميسرة فيه كما ترتفع البهائم فى مرعى  
الربيع فتسمن وتصلح أجسادها ، فكذلك يصلح دين المؤمن فى الشتاء بما يسر  
الله فيه من الطاعات فإن المؤمن يقدر فى الشتاء على صيام نهاره من غير مشقة  
ولا كلفة تحصل له من جوع ولا عطش فإن نهاره قصير بارد فلا يحس فيه بمشقة  
الصيام .

أما قيام ليل الشتاء : فلطوله يمكن أن تأخذ النفس حظها من النوم ثم تقوم  
بعد ذلك إلى الصلاة فيقرأ المصلى ورده كله من القرآن ، وقد أخذت نفسه  
حظها من النوم ، فيجتمع له فيه نومه المحتاج إليه مع إدراك ورده من القرآن  
فيكفل له مصلحة دينية وراحة بدنه .

● قال يحيى بن معاذ : « الليل طويل فلا تقصره بمنامك ، والإسلام نقي  
فلا تدنسه بآثامك » بخلاف ليل الصيف فإنه لقصره وحره يغلب النوم فيه  
فلا تكاد تأخذ النفس حظها بدون نومه كله ، فيحتاج القيام فيه إلى مجاهدة ،  
وقد لا يتمكن فيه لقصره من الفراغ من ورده من القرآن .

(١) إسناده حسن : رواه الطبرانى فى الكبير وقال الهيثمى فى مجمع الزوائد ج ٢ ص ٢٥٧ : « إسناده  
حسن » .

(٢) الحلية ج ٧ ص ٢٦٣ .

- وروى الحافظ أبو نعيم بإسناده عن عمر قال : الشتاء غنيمة العابدين<sup>(١)</sup>
- ويروى عن ابن مسعود رضى الله عنه قال : « مرحباً بالشتاء تنزل فيه البركة ، ويطول فيه الليل للقيام ، ويقصر فيه النهار للصيام .
- وقال الحسن : « نعم زمان المؤمن الشتاء : ليله طويل يقومه ، ونهاره قصير يصومه .
- وكان عبيد بن عمير الليثي إذا جاء الشتاء يقول : « يا أهل القرآن ، قد طال الليل لصلاتكم ، وقصر النهار لصومكم ، فإن أعياكم الليل أن تكابدوه ، وخفتم العدو أن تجاهدوه وبخلتم بالمال أن تنفقوه فأكثرُوا من ذكر الله عز وجل »<sup>(٢)</sup> . وفي رواية طال ليلكم لقراءتكم فاقروا .
- وقيام ليل الشتاء يعدل صيام نهار الصيف ، ولهذا بكى معاذ بن جبل رضى الله عنه عند موته وقال : إنما أبكى على ظمأ الهواجر وقيام ليل الشتاء ، ومزاحمة العلماء بالركب عند خلق الذكر .
- وقال معضد : « لولا ثلاث : ظمأ الهواجر ، وقيام ليل الشتاء ، ولذاذة التهجد بكتاب الله ما باليتُ أن أكون يعسوباً »<sup>(٣)</sup> .
- وقال قتادة : إن الملائكة تفرح بالشتاء للمؤمن يقصر النهار فيصومه ويطول الليل فيقومه .
- وبلغنا أن عامراً لما احتضر جعل يبكى ، فقالوا ما يبكيك يا عامر؟ قال « ما أبكى جزعاً من الموت ولا حرصاً على الدنيا وإنما أبكى على ظمأ الهواجر وقيام الشتاء »<sup>(٤)</sup> .
- قال عمر بن عبد العزيز : أفضل الأعمال ما أكرهت عليه النفوس<sup>(٥)</sup>
- والقيام في ليل الشتاء يشق على النفوس من وجهين :

(١) الحلية ج ١ ص ٥١ . وهو صحيح عن عمر انظر تبيين الصحيفة لمحمد عمرو .

(٢) لطائف المعارف ص ٣٤١ ، ٣٤٢ ، الزهد لابن حنبل ص ٣٧٩ .

(٣) ذكر النحل - لطائف المعارف ص ٣٤١ ، ٣٤٢ .

(٤) الزهد ص ٢٢٥ .

(٥) سيرة ومناقب عمر بن عبد العزيز لابن الجوزى ص ٢٤٧ .

أحدهما : من جهة تألم النفس بالقيام من الفراش في شدة البرد .  
قال داود بن رشيد : قام بعض إخواني إلى ورده بالليل في ليلة شديدة البرد  
فكان عليه خلجان فضربه البرد فبكى ، فهتف به الهاتف « أفنالك وأنمناهم ثم  
تبكى علينا » فكفك جزءاً على الطاعة أن رضيك لها أهلاً ، أنعم عليك بالقرب  
من مولاك وأقامك بين يديه ، وحرّم غيرك من هذه النعمة .

وحسبي انتسائي من بعيد إليكم وذلك حظ مثله يُتَيَّم  
إذا قيل هذا عبدهم ومحبيهم تهلل بشراً ضاحكاً يتبسّم  
أحببتنا عطفاً علينا فإننا بنا ظمأ والمورد العذب أنتم

والثاني : بما يحصل بإسباغ الوضوء في شدة البرد من التألم ، وإسباغ الوضوء  
في شدة البرد من أفضل الأعمال . وفي صحيح مسلم عن أبي هريرة رضي الله عنه  
عن النبي ﷺ قال : « ألا أدلكم على ما يمحو الله به الخطايا ويرفع به  
الدرجات ؟ قالوا : بلى يا رسول الله قال : إسباغ الوضوء على المكاره ، وكثرة  
الخطا إلى المساجد ، وانتظار الصلاة بعد الصلاة فذلكم الرباط » .

وفي حديث اختصاص الملاء الأعلى : « والكفّارات إسباغ الوضوء في  
الكرهيات ، ونقل الأقدام إلى الجمعات ، وانتظار الصلاة بعد الصلاة ، من  
فعل ذلك عاش بخير ، ومات بخير ، وكان من خطيئته كيوم ولدته أمه » .

وفي بعض روايات هذا الحديث : « إسباغ الوضوء في السبرات  
والسبرة : شدة البرد وإسباغ الوضوء في شدة البرد من أعلى خصال الإيمان .

روى ابن سعد عن عمر أن عمر رضي الله عنه وصّى ابنه عند موته فقال :  
« يا بني عليك بخصال الإيمان . قال : وما هي ؟ قال : الصوم في شدة الحر أيام  
الصيف ، وقتل الأعداء بالسيف ، والصبر على المصيبة ، وإسباغ الوضوء في  
اليوم الشتاء . وتعجيل الصلاة في يوم الغيم ، وترك ردغة الخبال . قال :  
وما ردغة الخبال ؟ قال : شرب الخمر » .

● وفي الزهد للإمام أحمد : عن عطاء بن يسار رضى الله عنه قال : قال موسى عليه السلام : يا رب ، مَنْ هُمْ أَهْلُكَ الَّذِينَ هُمْ أَهْلُكَ تَظْلَهُمْ فِي ظِلِّ عَرْشِكَ ؟ قال : « هُمُ الْبَرِيَّةُ أَيْدِيهِمُ الطَّاهِرَةُ قُلُوبُهُمْ ، الَّذِينَ يَتَحَابُّونَ لَجَلَالِي ؟ الَّذِينَ إِذَا ذُكِرْتُ ذَكَرُونِي ، وَإِذَا ذُكِرُوا ذَكَرْتُ بِذِكْرِهِمْ ، الَّذِينَ يَسْبِغُونَ الْوَضُوءَ فِي الْمَكَارِهِ ، وَيَنْبِئُونَ إِلَى ذِكْرِي كَمَا تَنْبِئُ النَّسُورُ إِلَى أَوْكَارِهَا ، وَيَكْلِفُونَ بَحِيٍّ كَمَا يَكْلِفُ الصَّبِيُّ بِحَبِّ النَّاسِ ، وَيَغْضَبُونَ لِمَحَارِمِي إِذَا اسْتَحَلَّتْ كَمَا يَغْضَبُ النَّعْرُ إِذَا حُرِبَ .

● ومعالجة الوضوء في جوف الليل للتهجد موجب لرضا الرب ومباهاة الملائكة ففي شدة البرد يتأكد ذلك ، ولقد قال رسول الله ﷺ « الرجل من أمتي يقوم من الليل يعالج نفسه إلى الطهور وعليه عقد ، فإذا وضأ يديه انحلت عقدة ، وإذا وضأ وجهه انحلت عقدة ، وإذا وضأ رجله انحلت عقدة فيقول الله عز وجل للذين وراء الحجاب : انظروا إلى عبدی هذا يعالج نفسه ، ويسألني ما سألني عبدی هذا فهو له » (١) .

قال أبو سليمان الداراني : كنت ليلة باردة في المهراب فأقلقني البرد ، فخبأت إحدى يدي من البرد وبقيت الأخرى ممدودة ، فغلبتني عيني ، فهتف بي هاتف يا أبا سليمان قد وضعنا في هذه ما أصابها ، ولو كانت الأخرى لوضعنا فيها ؟ قال : فأليت أن لا أدعو إلا ويداي خارجتان حراً كان أو برداً .

قال مالك : كان صفوان بن سليم يصلّي يعني بالليل في الشتاء في السطح ، وفي الصيف في بطن البيت ، يتنقّظ بالحر والبرد حتى يصبح ، ثم يقول : هذا الجهد من صفوان ، وأنت أعلم ، وإنه لترم رجلاه حتى يعود مثل السقط من قيام الليل ثم يظهر فيها عروق خضر .

وكان صفوان وغيره من العباد يصلون في الشتاء بالليل في ثوب واحد لينعمهم

(١) هذا النقل من كتاب لطائف المعارف لابن رجب ص ٣٤١ حتى ص ٣٤٧ .

البرد من النوم ، ومنهم مَنْ كان إذا نعس ألقى بنفسه في الماء ويقول : هذا أهون من صديد جهنم .

أيا عجباً للناس قَرَّتْ عيونهم مطاعم غمض بعدها الموت منتصب وطول قيام الليل أيسر مؤنة وأهون من نار تقور وتنتصب .أ.هـ

● قال أزهري بن مغيث : رأيت ليلة حوراء من أجمل النساء فقلت لها من أنت ؟ فقالت : لمن يقوم الليل في الشتاء<sup>(١)</sup>

فألى بعيد الدار لم أقرب الحمى وقد نصبت للسائرين خياماً علامة طردى طول ليلي نائم وغيرى يرى أن المنام حرام فرحم الله رجالاً ألبسهم مولاهم في البرد فيحاً من محبته ، وفي الصيف برداً من محبته .

ومحسن ظني أنني بفنائيه وهل أحد في كنه يجد البردا حتى وإن شعر القوم بالبرد القارس فيدفعهم هذا إلى تذكر زمهري جهنم ويوجب لهم الاستعاذة منها ، ويذكرهم بالجنة التي يصف الله عز وجل أهلها فيقول تعالى ﴿مَتَكْنِينَ فِيهَا عَلَى الْأَرَائِكِ لَا يَرُونَ فِيهَا شمساً وَلَا زَمْهَريراً﴾ فيدفعهم هذا إلى النصب وإلى التهجد ، فكل مافي الدنيا يذكرهم بالآخرة .

لا سَكَنَ الله قَلْبًا عَنْ ذِكْرِكُمْ فلم يطر بجناح الشوق خفافا اللهم شوقنا إلى فردوسك واسلك بنا سبيل الصالحين .

(١) تنبيه المغترين ص ٣٥ .

## قيام الليل في السفر والحج

عن أبي الدرداء رضى الله عنه عن النبي ﷺ قال :

ثلاثة يحبهم الله ، ويضحك إليهم ، ويستبشر بهم : الذى إذا انكشفت فئة قاتل وراءها بنفسه لله عز وجل ، فإما أن يُقتل وإما أن ينصره الله ويكفيه ، فيقول : انظروا إلى عبدى هذا كيف صبر لى بنفسه ١٩

والذى له امرأة حسنة و فراش لين حسن فيقوم من الليل ، فيقول : يذر شهوته ويدكرنى ، ولو شاء رقد ، والذى إذا كان فى سفر ، وكان معه ركب فسهروا ، ثم هجعوا ، فقام من السحر فى ضراء وسراء (١) .

• وعن أبى ذر قال : قال رسول الله ﷺ : « ثلاثة يحبهم الله ، وثلاثة يشنؤهم الله : الرجل يلقى العدو فى فئة فينصب لهم نحرة حتى يقتل أو يفتح لأصحابه ، والقوم يسافرون فيطول سراهم حتى يحبوا أن يمسا الأرض فينزلون فيتنحى أحدهم فيصلى حتى يوقظهم لرحيلهم ، والرجل يكون له الجار يؤذيه جاره ، فيصبر على أذاه حتى يفرق بينها موت أو ظعن ، والدين يشنؤهم : التاجر الحلاف ، والفقير المحتال والبخيل المتأن » (٢) .

• وعن عبد الله بن أبى قيس قال : قالت عائشة : « لا تدع قيام الليل ، فإن رسول الله ﷺ كان لا يدعه ، وكان إذا مرض أو كسل صلى قاعداً » (٣) .

• عن ثوبان مولى رسول الله ﷺ قال : كنا مع رسول الله ﷺ فى سفر فقال : « إن هذا السفر جهد وثقل ، فإذا أوتر أحدكم فليركع ركعتين خفيفتين فإن استيقظ وإلا كانتا له » (٤) .

(١) سبق تخريجه

(٢) سبق تخريجه

(٣) سبق تخريجه

(٤) إسناده صحيح لغيره : رواه ابن خزيمة فى صحيحه . وقال الدكتور مصطفى الأعظمى إسناده =



● وفي الحديث عن أبي هريرة عن النبي ﷺ : « من خاف أدلج ، ومن أدلج بلغ المنزل ، ألا إن سلعة الله غالية ، ألا إن سلعة الله الجنة » .

وفي حديث أنس عن النبي ﷺ : « إذا سافرت فعليكم بالدلجة فإن الأرض تطوى بالليل » .

أخى : إن مفاوز الدنيا تقطع بالأقدام ومفاوز الآخرة تقطع بالقلوب ، والدلجة تطوى الأرض ، وقيام الليل وسفره يقرب الأحاب من منازلهم يا بعيد الدار عن وطنه مفرداً يبكى على فتنه كان النبي يواظب على قيام الليل على راحلته في أسفاره كلها ويوتر عليها قال ابن رجب الحنبلي :

« وقد كان السلف يواظبون في الحج على نوافل الصلاة » .  
وحج مسروق فما نام إلا ساجداً .

وكان محمد بن واسع يصلي في طريق مكة ليله أجمع في محمله يومئذ إيماء ويأمر حاديه أن يرفع صوته خلفه حتى يشغل عنه بسماع صوت الحادي فلا يتفطن له .

● وكان المغيرة بن الحكيম الصنعاني يحج من اليمن ماشياً ، وكان له ورد بالليل يقرأ فيه كل ليلة ثلث القرآن ، فيقف فيصلي حتى يفرغ من ورده ، ثم يلحق بالركب متى لحق ، فرما لم يلحقهم إلا في آخر النهار .  
سلام الله على تلك الأرواح .. رحمة الله على تلك الأشباح نزلوا بمكة في قبائل هاشم ، ونزلت بالبيداء أبعد منزل <sup>(١)</sup> .

= صحيح لغيره ، انظر موارد الظمان حديث ٦٨٣ ، والدارمي وفيه : إن هذا السهر جهد بدل السفر ،

وقال الهيثمي في الزوائد ٢/٢٤٦ : رواه الطبراني في الكبير والأوسط وفيه عبد الله بن صالح كاتب

الليث وفيه مقال ١ هـ وصححه ، وكذا رواه الدارقطني وابن حبان والدارمي وصححه الألباني في

الصحيحة رقم ١٩٩٣ .

(١) لطائف المعارف ص ٢٤٩ .

أخى : إنما سمي السفر سفراً لأنه يسفر عن أخلاق الرجال . فكيف ينسى الرجال التهجّد في سفرهم وبه تُبنى غرف الجنان كان إبراهيم بن أدهم يشترط على أصحابه في السفر : الخدمة والأذان وسافر هو وجمع من إخوانه وأوى بهم السفر إلى مسجد مهجور ليس له باب ، وكانت الليلة من ليالى الشتاء الباردة ، فانتظر حتى نام إخوانه ، ثم قام حتى يسد الباب عنهم بجسمه .  
انظروا رجل يحج ماشياً ويتهجّد ويقرأ ثلث القرآن وآخر يسد الباب بجسمه ولا ينسى القيام !! أى قوم كان سلفنا الصالح .. من طيبتنا !! لكأنما خلّقوا من معدن نفيس مثال أعمالهم النفيسة .

قال ابن رجب في « اللطائف » .  
ترافق بهم العجلى وكان من العابدين البكاين ورجل تاجر موسر في الحج ، فلما كان يوم خروجهم للسفر بكى بهم حتى قطرت دموعه على صدره ، ثم قطرت على الأرض ، وقال ذكرت بهذه الرحلة الرحلة إلى الله ، ثم علا صوته بالنجيب فكره رفيقه التاجر منه ذلك ، وخشى أن يتنقص عليه سفره معه بكثرة بكائه ، فلما قدما من الحج جاء الرجل الذى رافق بينهما إليه ليسلم عليها فبدأ بالتاجر فسلم عليه . وسأله عن حاله مع بهم فقال له : والله ما ظننت أن في هذا الخلق مثله ، كان والله يتفضل علىّ في النفقة وهو معسر وأنا موسر ويتفضل علىّ في الخدمة وهو شيخ ضعيف وأنا شاب ويطبخ لى وهو صائم وأنا مفطر ، فسأله عما كان يكرهه من كثرة بكائه فقال : والله ألفت ذلك البكاء وأشرب حبه قلبى حتى كنت أساعده عليه حتى تأذى بنا الرفقة ثم ألقوا ذلك فجعلوا إذا سمعونا نبكى بكوا ، ويقول بعضهم لبعض : ما الذى جعلها أولى بالبكاء منا والمصير واحد ، فجعلوا والله يبكون ونبكى ، ثم خرج من عنده فدخل على بهم فسلم عليه وقال له : كيف رأيت صاحبك ؟ قال : خير صاحب ، كثير الذكر لله ، طويل التلاوة للقرآن سريع الدعة ، متحمل هفوات الرفيق ، فجزاك الله عنى خيراً<sup>(١)</sup> . هـ .

(١) لطائف المعارف ص ٢٤٧ ، ٢٤٨ .

يا لكِ رَكْضَةً إلى الفِرْدَوْسِ الأعلى

دع المصوغات من ماءٍ وطنٍ واشغل هواك بحورِ عين



● إن اشتاقت نفسك إلى دارك التي طردت منها فعرج بوادي المتجهدين فهناك تمر القافلة .

● اعلم يا أخى أن قيام الليل من موجبات الجنة قال الله تعالى : ﴿ إن المتقين في جنات وعيون ، آخذين ما آتاهم ربهم إنهم كانوا قبل ذلك محسنين ، كانوا قليلاً من الليل ما يهجعون وبالأسحار هم يستغفرون ﴾ فوصفهم بالتيقظ والاستغفار بالأسحار .

● كان بعض السلف نائماً فأتاه آت في منامه فقال له : « قم فصل ، أما علمت أن مفاتيح الجنة مع أصحاب الليل هم خزّانها » .

● ويوجب قيام الليل أيضاً نعيم الجنة ممّا لم يطلع عليه العباد في الدنيا . وفي الصحيح عن رسول الله ﷺ « أعددت لعبادي الصالحين ما لا عين رأت ، ولا أذن سمعت ولا خطر على قلب بشر » ثم قرأ هذه الآية ﴿ تتجافى جنوبهم عن المضاجع ... إلى قوله بما كانوا يعملون ﴾ .

● ولقد مرّ قول ابن عباس : الأمر في هذا أجل وأعظم من أن يعرف تفسيره ، فليراجع .

● قال ابن القيم رحمه الله :

« تأمل كيف قابل ما أخفوه من قيام الليل بالجزء الذى أخفاه لهم مما لا تعلمه نفس ، وكيف قابل قلقهم وخوفهم واضطرابهم على مضاجعهم ، حين يقوموا إلى صلاة الليل بقرة الأعين في الجنة » <sup>(١)</sup> .

فإن نال المتجددون أعالي الجنان والجنة هي الجنة حسناً وجمالاً « ولقاب قوس أحدكم في الجنة خير مما طلعت عليه الشمس أو تغرب » <sup>(٢)</sup> - بصبر على الليل وقيامه ، فما أهون ما بذلوا في عظيم ما نالوا .

(١) حادى الأرواح إلى بلاد الأفراح لابن القيم الباب الرابع والستون ص ٢٧٠ طبعة المدنى .

(٢) جزء من حديث أبى هريرة وهو متفق عليه .

● وقيام الليل من مكفرات الذنوب تحط به الخطايا كما مَرَّبَكَ في حديث معاذ «وصلاة الرجل في جوف الليل...» الحديث .  
المتجهدون والخور العين :

● ولما كان الجزء من جنس العمل ، فما يجزى به الله المتجهدين في الليل كثرة الأزواج من الخور العين في الجنة ، فإن المتجهد قد ترك لذة النوم بالليل ، ولذة التمتع بالأزواج ، ترك لحافه وفراشه طلباً لما عند الله عز وجل ، فعوضه الله خيراً مما تركه ، وكان الجزء الخور العين ، ويا نعم الجزء . يقول ﷺ «ولو أن امرأة من نساء أهل الجنة اطلعت إلى الأرض لأضاءت ما بينها ، ولما أت ما بينها ريجاً، ولنصفها على رأسها خير من الدنيا وما فيها»، إذا كان النصف خير من الدنيا وما فيها فما بالك بربة النصف وصاحبة الخمار !!

يا مخاطب الخور الحسان وطالبا  
لو كنت تدري من خطبت ومن طلبت  
لو صيـهـنـ بـيـنـة الحيوـان  
جعلت السعي منك لها على الأجفان<sup>(١)</sup>  
أو كنت تدري أين مسكنها  
بذلت ما تحوى من الأزمان  
ويقول :

فصم يومك الأدنى لعلك في غد تفوز بعيد الفطر والناس صوم  
كان بعض السلف يحبي الليل صلاة فتكاسل عن ذلك فأتاه آت في منامه فقال له : قد كنت يا فلان تدأب في الخطبة فما الذي قصر بك عن ذلك ؟ قال : وما ذلك ؟ قال : كنت تقوم من الليل ، أو ما علمت أن المتجهد إذا قام إلى التهجد قالت الملائكة : قد قام الخاطب إلى خطيبته .<sup>(٢)</sup>  
● فاخطب الخوراء من سيدها ومولاها وقدم مهرها وهو طول التهجد ما دمت ذا إمكان :

أتلهو بالكرى عن طيب عيش  
الخيرات في غرف الجنان

(١) شرح القصيدة النونية للهراس .

(٢) اختيار الأولى شرح حديث اختصام الملأ الأعلى لابن رجب .

تعيش مخلدًا لاموت فيه وتنعم في الجنان مع الحسان  
تسقط من منامك إن خيرًا من النوم التهجد بالقرآن  
ويقول الشاعر :

تسقط لساعات من الليل يا فتى لعلك تحظى في الجنان بمجورها  
فتنعم في دار يدوم نعيمها محمد فيها والخليل يزورها  
فقم فتسقط ساعة بعد ساعة عساك توفي ما بقي من مهورها  
● أخرج الإمام مسلم عن أبي هريرة رضي الله عنه قال : « إن في الجنة حوراء  
يقال لها العيناء إذا مشى مشى حولها سبعون ألف وصيف عن يمينها وعن يسارها  
كذلك ، وهي تقول : أين الآمرون بالمعروف والناهون عن المنكر » .

● وقال عطاء السلمي لمالك بن دينار : يا أبا يحيى شوقنا - قال : يا عطاء : إن  
في الجنة حوراء يتباهى أهل الجنة بحسنها ، لولا أن الله تعالى كتب على أهل الجنة  
ألا يموتوا لما توتوا من حسنها . فلم يزل عطاء كمدًا من قول مالك .

● عن يزيد الرقاشي قال : بلغني أن نوراً سطع في الجنة لم يبق موضع في الجنة  
إلا دخل من ذلك النور فيه ، فقليل ما هذا ؟ قال : حوراء ضحككت في وجه  
زوجها قال صالح المري : فشقق رجل من ناحية المسجد فلم يزل يشقق حتى  
مات .

ولقد روي أن برقاً ساطعاً يبدو فيسأل عنه من يجنان  
فيقال : هذا ضوء ثغر ضاحك في الجنة العليا كما تريان  
● وعن كثير بن مرة : إن من المزيد أن تمر السحابة بأهل الجنة فتقول : ماذا  
تريدون أن أمطرکم ، فلا يتمنون شيئاً إلا أمطروا - قال : يقول كثير : لن  
أشهدني الله ذلك لأقولن أمطرينا جوارى مزيئات .

يا الله من سحاب يتكلم ويمطر حورًا عينا ، أفق إن كان بك شوق إلى

العيناء ، أما تسمع دعاء الحور وهن في لطف وشوق تدعو الواحدة منهن لك قبل وصولك إليها وأنت بعد في دار الدنيا « اللهم أعنه على دينك ، وأقبل بقلبه على طاعتك ، وبلغه بعزتك يا أرحم الراحمين » أما يرن في سمعك هذا .  
● قال أبو سليمان الداراني لأحمد بن أبي الحواري :

« بينما أنا ساجد إذ ذهب لي النوم فإذا أنا بالحوراء ، قد ركضتني برجلها فقالت : يا حبيبي أترقد عيناك والملك يقظان ينظر إلى المهجدين في تهجدهم ؟ بؤساً لعين آثرت لذة نوم على مناجاة العزيز ، قم فقد دنا الفراغ ، ولقي المحبون بعضهم بعضاً . فما هذا الرقاد ؟ حبيبي وقرة عيني . أترقد عيناك وأنا أربي لك في الخدور منذ كذا وكذا ؟ فوثبت فزعاً وقد عرقت استحياء من توبيخها إياي ، وإن حلاوة منطقها لفي سمعي وقلبي » ا. هـ (١)

أتطلب مثلي وعنتي تنام ؟ ونوم المحبين عتاً حرام  
لأننا خلقنا لكل امرئ كثير الصلاة براه القيام  
● وها هو عبد الواحد بن زيد : ينام عن ورده فإذا هو بجارية لم ير أحسن منها وجهاً عليها ثياب حرير خضر .

وهي تقول : يا ابن زيد جد في طلبي ، فإنني في طلبك ، ثم جعلت تقول :  
من يشتري ومن يكن سكني يأمن في ربحه من الغبن  
فقلت : يا جارية ما ثمنك ؟ فأنشأت تقول :

توددُ لله مع محبته وطول فكر يشاب بالحزن  
فقلت : لمن أنت يا جارية فقلت :

لمالك لا يردُّ لي ثمنًا من خاطب قد أتاها بالثمن (٢)

(١) صفة الصفوة ج ٤ ص ٢٢٥ .

(٢) صفة الصفوة ج ٣ ص ٣٢٤ .



ويوم القيامة إذا جمع الله الأولين والآخرين سيعلم الجمع مَنْ أُولَى بالكرم ؟  
ومن أَحَقَّ بالخور الخيرات الحسنان ؟

لو اطلعت على الدنيا ملأت ما بين الأرض والسماء ريحاً ، ولتخرف لها  
ما بين الخافقين ، ولو تكلمت لأنطقت أهل الأرض ثناء وتسييحاً فكيف تغفل  
عنها ، مثلاً بفكرك أين تعيش ؟ وما تأكل وما تشرب ؟ وَمَنْ هُنَّ .

برانا إله الناس رب محمد لقوم على الأقدام بالليل قوم  
يناجون رب العالمين إلههم فترى هموم القوم والناس نوم

وما أكثر حديث الخور مناماً للمتجهدين .

فيا أسير شهوات الدنيا ، ويا صاحب الطرف المُعذَّب الذي ينطلق وراء كل  
غانية وتحتها الداء العضال .

دع المصوغات من ماء وطن واشغل هواك بحور عين  
يم وجهك يا صاح مثلاً يمم المتجدون ، إلى خيام تبدو فيها عرائس الجنان  
يتسمن لك :

● قيام الليل يا أخى يورث أعلى الدرجات كما جاء في حديث اختصاص الملائكة  
الأعلى « وما الدرجات ؟ إطعام الطعام ، وطيب الكلام وأن تقوم بالليل والناس  
نيام » . وقال تعالى : ﴿ ومن الليل فتهجد به نافلة لك عسى أن يبعثك ربك مقاماً  
محموداً ﴾ .

● وقيام الليل يورث سكنى غرف يرى ظاهرها من باطنها وباطنها من ظاهرها كما  
في الحديث الذي مرّ سابقاً ، قال ابن قيم الجوزية :

غرفاتها في الجو ينظر بطنها من ظهرها والظهر من بطنها  
سكانها أهل القيام مع الصيام وطيب الكلمات والإحسان

ثنتان خالص حقه سبحانه وعبيده أيضاً لهم ثنتان<sup>(١)</sup> :  
فأعمل لخيام في الجنة رآها أحد سلفنا في منامه فقيل له : هذه خيام  
المتجهدين بالقرآن .

ونحيامها منصوبة برياضها وشواطئ الأنهار ذى الجريان  
لله هاتيك الخيام فكم بها للقلب من علق ومن أشجان  
وفوق هذا كله رضوان من الله أكبر .. رؤية الأوجه الساهرة الوجوه الناضرة  
لربها ومولاها في الآخرة ونعيم أعلى وأجلّ من هذا - رؤية وجه الله تبارك وتعالى .  
[وهذا أشرف الأبواب وأجلها قدراً وأعلاها خطراً وأقربها لعيون أهل السنة  
والجماعة ، وأشدّها على أهل البدعة والضلالة ، وهى الغاية التى شمر إليها  
المشرون وتنافس فيها المتنافسون وتسابق إليها المتسابقون ، ولثلثها فليعمل  
العاملون ، إذا ناله أهل الجنة نسوا ما هم فيه من النعيم ، وحرمانه والحجاب  
عنه لأهل الجحيم أشد عليهم من عذاب الجحيم ، اتفق عليها الأنبياء والمرسلون  
وجميع الصحابة والتابعون ، وأئمة الإسلام على تتابع القرون ، أنكرها أهل  
البدع المارقون ، والجهمية المتوكون ، والفرعونية المعطلون ، والباطنية الذين هم  
من جميع الإسلام منسلخون ، والرافضة الذين هم بجبال الشيطان متمسكون ،  
ومن حبل الله منقطعون ، وعلى مسبة أصحاب رسول الله عاكفون . وللجنة  
وأهلها محاربون ، وكل هؤلاء عن ربهم محجوبون وعن بابه مطرودون] <sup>(٢)</sup> .

قال تعالى : ﴿ تحييتهم يوم يلقونه سلام ﴾ وقال تعالى : ﴿ والله يدعو إلى  
دار السلام ويهدى من يشاء إلى صراط مستقيم ، للذين أحسنوا الحسنى وزيادة  
ولا يرهق وجوههم فتر ولا ذلة ، أولئك أصحاب الجنة هم فيها خالدون ﴾ <sup>(٣)</sup>

(١) شرح التوبة لابن القيم ص ٣٣٢ ، ٣٣٣ شرح المراس مطبعة الفاروق الحديثة للطباعة والنشر .

(٢) حادى الأرواح ص ٢٨٥ .

(٣) يونس الآيتان ٢٥ ، ٢٦ .

وقال تعالى : ﴿كَلَّا إِنَّهُمْ عَنْ رَبِّهِمْ يَوْمِئِذٍ لَّحَجَبُونَ﴾ وقال تعالى : ﴿لَهُمْ مَا يَشَاءُونَ فِيهَا وَلَدَيْنَا مَزِيدٌ﴾ .

وقال تعالى : ﴿وَجُوهٌ يَوْمِئِذٍ نَّاضِرَةٌ إِلَىٰ رَبِّهَا نَاطِرَةٌ﴾ . ناضرة من البهاء والحسن ومن قيام الليل والسهر في الدنيا ، من النعيم إلى ربها ناطرة .

فعن أبي سعيد الخدري وأبي هريرة « أَنَّ أَنَسًا قَالُوا يَا رَسُولَ اللَّهِ هَلْ نَرَىٰ رَبَّنَا يَوْمَ الْقِيَامَةِ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : « هَلْ تَضَارُونَ فِي رُؤْيَا الْقَمَرِ لَيْلَةَ الْبَدْرِ ؟ قَالُوا : لَا يَا رَسُولَ اللَّهِ ؟ قَالَ : « هَلْ تَضَارُونَ فِي رُؤْيَا الشَّمْسِ لَيْسَ دُونَهَا سَحَابٌ ؟ قَالُوا : لَا ، قَالَ : فَإِنَّكُمْ تَرَوْنَهُ كَذَلِكَ .. » الحديث <sup>(١)</sup> .

● وعن جرير بن عبد الله قال : « كُنَّا جُلُوسًا مَعَ النَّبِيِّ ﷺ فَنَظَرْنَا إِلَى الْقَمَرِ لَيْلَةَ أَرْبَعِ عَشْرَةٍ فَقَالَ : « إِنَّكُمْ سَتَرُونَ رَبَّكُمْ عَيَانًا كَمَا تَرُونَ هَذَا ، لَا تَضَامُونَ فِي رُؤْيَا رَبِّهِ فَإِنْ اسْتَطَعْتُمْ أَنْ لَا تَغْلِبُوا عَلَىٰ صَلَاةٍ قَبْلَ طُلُوعِ الشَّمْسِ وَقَبْلِ الْغُرُوبِ فَافْعَلُوا » ثُمَّ قَرَأَ قَوْلَهُ : ﴿وَسَبِّحْ بِحَمْدِ رَبِّكَ قَبْلَ طُلُوعِ الشَّمْسِ وَقَبْلِ الْغُرُوبِ﴾ <sup>(٢)</sup> .

.. قال عمر : أَلَا تَسْمَعُ ابْنَ أُمِّ عَبْدِ يَكْعَبَ عَنْ أَهْلِ الْجَنَّةِ مِثْلًا فَكَيْفَ أَعْلَاهُمْ ؟ قَالَ يَكْعَبُ : يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ : فِيهَا مَا لَا عَيْنَ رَأَتْ وَلَا أَذْنَ سَمِعَتْ إِنْ أَرَادَ اللَّهُ عِزَّ وَجَلَّ جَعَلَ دَارًا فِيهَا مَا شَاءَ مِنَ الْأَزْوَاجِ وَالْغُرَاتِ وَالْأَشْرَةِ ثُمَّ أَطْبَقَهَا فَلَمْ يَرَهَا أَحَدٌ مِنْ خَلْقِهِ لَا جَبْرِيلَ وَلَا غَيْرَهُ مِنَ الْمَلَائِكَةِ ، ثُمَّ قَرَأَ يَكْعَبُ : ﴿فَلَا تَعْلَمُ نَفْسٌ مَّا أُخْفِيَ لَهُمْ مِنْ قُرَّةِ أَعْيُنٍ جَزَاءً بِمَا كَانُوا يَعْمَلُونَ﴾ قال : وَخَلَقَ دُونَ ذَلِكَ جَنَّتَيْنِ وَزِينَهُمَا بِمَا شَاءَ وَأَرَاهُمَا مِنْ شَاءَ مِنْ خَلْقِهِ ثُمَّ قَالَ : مَنْ كَانَ كِتَابُهُ فِي عِلِّيِّينَ نَزَلَ تِلْكَ الْبَابَ الَّتِي لَمْ يَرَهَا أَحَدٌ حَتَّىٰ إِذَا الرَّجُلُ مِنْ أَهْلِ عِلِّيِّينَ لِيُخْرَجَ فَيُسِيرَ فِي مَلِكِهِ فَلَا تَبْقَىٰ خِيَمَةٌ مِنْ خِيَامِ الْجَنَّةِ إِلَّا دَخَلَهَا مِنْ ضَوْءِ وَجْهِهِ ،

(١) رواه الشيخان .

(٢) رواه الشيخان .

فيستبشرون بريجه فيقولون : واهـا لهذا الريح هذا رجل من أهل عليين قد خرج يسير في ملكه ... » (١) .

ومن قول عمر بن عبد العزيز « بتقوى الله نجا أولياء الله من سخطه ، وبها رافقوا أنبياءه ، وبها نصرت وجوههم . ونظروا إلى خالقهم » .

وقال الحسن : لو علم العابدون في الدنيا أنهم لا يرون ربهم في الجنة لذابت أنفسهم في الدنيا . وقال الأعمش وسعيد بن جبير : إن أشرف أهل الجنة لمن ينظر إلى الله تبارك وتعالى . وقال كعب : ما نظّر الله سبحانه إلى الجنة قط إلا قال : طيبى لأهلها فزادت ضعفاً على ما كانت حتى يأتيها أهلها . وما من يوم كان لهم عيد في الدنيا إلا ويخرجون في مقداره في رياض الجنة فيبرز لهم الرب تبارك وتعالى فينظرون إليه ، وتسنى عليهم الريح المسك ، ولا يسألون الرب تعالى شيئاً إلا أعطاهم حتى يرجعوا ، وقد ازدادوا على ما كانوا من الحسن والجمال سبعين ضعفاً ، ثم يرجعوا إلى أزواجهم وقد ازددن مثل ذلك .

وقال هشام بن حسان : إن الله سبحانه وتعالى يتجلى لأهل الجنة ، فإذا رآه أهل الجنة نسوا نعيم الجنة .

● وفي قوله عن الجهمية قال عبد العزيز بن أبي سلمة الماجشون « لم يزل يملى لهم الشيطان حتى جحدوا قوله تعالى : ﴿ وجوه يومئذ ناضرة إلى ربها ناظرة ﴾ فقالوا لا يراه أحد يوم القيامة فجحدوا ، والله أفضل كرامة الله التي أكرم بها أولياءه يوم القيامة من النظر إلى وجهه ونصرتة إياهم في مقعد صدق عند مليك مقتدر . فو رب السماء والأرض ليجعلن رؤيته يوم القيامة للمخلصين له ثواباً لينضر بها وجوههم دون المجرمين ، وتفلق بها حجتهم على الجاحدين وهم عن ربهم يومئذ محجوبون ، لا يرونه كما زعموا أنه لا يرى ، ولا يكلمهم ولا ينظر إليهم وهم

(١) حادى ص ٣٠٧ ، ٣٠٨ قال ابن القيم : حسن رواه المصنفون في السنة كعبد الله بن أحمد والطبراني والدارقطني في كتاب الرؤية .

عذاب أليم». وقال الأوزاعي : إني لأرجو أن يحجب الله عز وجل جهنم وأصحابه عن أفضل ثوابه الذي وعده الله أوليائه حين يقول : ﴿ وجوه يومئذ ناضرة إلى ربها ناظرة ﴾ فجحد جهنم وأصحابه أفضل ثوابه الذي وعده الله أوليائه . وقال ابن حنبل « ينظر إليهم وينظرون إليه ويكلمهم ويكلمونه كيف شاؤوا إذا شاؤوا » . أعلى النعيم نعيم رؤية وجهه .. يعطيه لأهل الجنة ولأعلى أهل الجنة منزلة وأهل عليين من المتجهدين الركع السجود<sup>(١)</sup> .

---

(١) سنن أبي داود كتاب الصلاة في ذكر الجنة الرحمن « إن شاء الله ومد في العمر .



## فوائد

### الفائدة الأولى :

قال عبد الله بن مسعود : « فضل صلاة الليل على صلاة النهار كفضل صدقة السر على صدقة العلانية » .  
قال الحافظ ابن رجب في « لطائف المعارف » :  
[ « قال عمرو بن العاص : ركعة بالليل خير من عشر بالنهار » وإنما فضلت صلاة الليل على صلاة النهار :

● لأنها أبلغ في الإسرار وأقرب إلى الإخلاص . وكان السلف يجتهدون على إخفاء تهجدهم . قال الحسن : كان الرجل يكون عنده زواره فيقوم من الليل يصلي لا يعلم به زواره ، وكانوا يجتهدون في الدعاء ولا يسمع لهم صوت ، وكان الرجل ينام مع امرأته على وسادة فيبكي طول ليلته وهي لا تشعر ، وكان محمد بن واسع يصلي في طريق الحج طول ليله ويأمر حادييه أن يرفع صوته ليشغل الناس عنه .

● ● ولأن صلاة الليل أشق على النفوس فإن الليل محل النوم والراحة من التعب بالنهار ، فترك النوم مع ميل النفس إليه مجاهدة عظيمة ، قال عمر : أفضل الأعمال ما أكرهت عليه النفوس .

● ● ولأن القراءة في صلاة الليل أقرب إلى التدبر فإنه تنقطع الشواغل بالليل ويحضر القلب ، ويتواطأ هو واللسان على الفهم كما قال تعالى : ﴿ إِن نَّاشِئَةَ اللَّيْلِ هِيَ أَشَدُّ وَطْأً وَأَقْوَمُ قِيلًا ﴾ ولهذا المعنى أمر بترتيل القرآن في قيام الليل ترتيلاً ، ولهذا كانت صلاة الليل تنهاه عن الإثم . أما تسمع عن رجل يقوم الليل ويسرق فيقول الرسول ﷺ « سينهاه ما تقول » .

● ● ولأن وقت التهجد من الليل أفضل أوقات التطوع بالصلاة ، وأقرب ما يكون العبد من ربه وهو وقت فتح أبواب السماء ، واستجابة الدعاء ، واستعراض حوائج المسلمين ، ووقت التنزل الإلهي .

## الفائدة الثانية :

قالت عائشة لرجل : لا تدع قيام الليل فإن رسول الله ﷺ كان لا يدعه ، وكان إذا مرض - أو قالت - كسل صلى قاعداً . وفي رواية أخرى : بلغني عن قوم يقولون : إن أدينا الفرائض لم نبال أن لا نزداد ، ولعمري لا يسألهم الله إلا عما افترض عليهم ، ولكنهم قوم يخطئون بالليل والنهار ، وما أنتم إلا من نبيكم ، وما نبيكم إلا منكم ، والله ما ترك رسول الله ﷺ قيام الليل ونزعت كل آية فيها قيام الليل .

فأشارت عائشة رضي الله عنها إلى أن قيام الليل فيه فائدتان عظيمتان :  
( أ ) الاقتداء بسنة رسول الله ﷺ والتأسي به ، وقد قال الله عز وجل ﴿ لقد كان لكم في رسول الله أسوة حسنة ﴾ .

( ب ) وتكفير الذنوب والخطايا فإن بنى آدم يخطئون بالليل والنهار فيحتاجون إلى الاستكثار من مكفريات الخطايا ، وقيام الليل من أعظم المكفريات .

## فائدة في أسرار الأوقات :

قال الشيخ شاه ولي الله الدهلوي في كتابه «حجة الله البالغة» .

( ١ ) « من ضروريات الدين أن هناك أوقاتاً يحدث فيها شيء من انتشار الروحانيات في الأرض وسريان قوة مثالية فيها ، وليس وقت أقرب لقبول الطاعة واستجابة الدعوات من تلك الأوقات ، ففي أدنى سعى حينئذ يفتح باب عظيم من انقياد البهيمية للملكية » . ثم ضرب مثلاً لهذا بالوقت من نصف الليل إلى السحر ، ثم قال : « ففي تلك الأوقات وقبلها بقليل وبعدها بقليل تنتشر الروحانية وتظهر البركة ، وليست البركة ، وليست في الأرض ملة إلا وهي تعلم أن هذه الأوقات أقرب شيء من قبول الطاعات ، ولم يفرض الله عليهم الصلاة في نصف الليل لما في ذلك من الحرج ، والنصوص في فضل هذا الوقت كثيرة ، وقد شاهدت منه أمراً عظيماً .



(ب) والأصل الثاني : أن وقت التوجه إلى الله هو وقت كون الإنسان خالياً عن التشويشات الطبيعية كالجوع المفرط ، والشبع المفرط ، وغلبة النعاس وظهور الكلال ، والخيالية : كامتلاء السمع بالأراجيف واللغظ ، والبصر بالصور المختلفة والألوان المشوشة ، ونحو ذلك من أنواع التشويشات ، وذلك مختلف باختلاف العادات ، لكن الذى يشبه أن يكون كالمذهب الطبيعى لغيرهم وعجمهم ومشارقتهم ومغاربهم ، والذى يليق أن يتخذ دستوراً فى النواميس الكلية والذى يعد مخالفة كالشيء النادر هو الغدوة والدلجة . والإنسان يحتاج إلى مصقلة تزيل عنه الرين بعد تمكنه من نفسه ، وذلك إذا أوى إلى فراشه ومال للنوم ، ولذلك نهى النبى ﷺ عن السمر بعد العشاء .

وسياسة الأمة لا تتم إلا بأن يؤمر بتعهد النفس بعد كل برهة من الزمان حتى يكون انتظاره للصلاة واستعداده لها من قبل أن يفعلها وبقية لونها ، وصباة نورها بعد أن يفعلها فى حكم الصلاة فيتحقق استيعاب أكثر الأوقات إن لم يكن استيعاب كلها . وقد جربنا أن النائم على عزيمة قيام الليل لا يتغلغل فى النوم البهيمى ، وأن المتوزع خاطره على ارتفاق دنيوى مرو على محافظة وقت صلاة أو ورد أن لا يفوته ، لا يتجرد للبهيمية ، وهذا سر قوله ﷺ : « من تعار من الليل » الحديث وقوله تعالى : ﴿ رجال لا تلهيهم تجارة ولا بيع عن ذكر الله ﴾ .

(ج) والأصل الثالث : أن وقت أداء الطاعة هو الوقت الذى يكون مذكراً لنعمة من نعم الله تعالى كرمضان الذى أنزل فيه القرآن .

وقيام الليل يذكر بالجنة حيث يقال لها تزينى فى هذا الوقت ، ونعمة النزول الإلهى ، أو أن تكون جرت سنة الصالحين المشهود لهم بالخير على ألسن الأمم أن يطيعوا الله فيه مثل قيام وصلاة داود عليه السلام .

والأصلان الأولان أصل الأصل ، والأصل الثالث يكون معتبراً فى أكثر الأوقات والله أعلم <sup>(١)</sup> أهـ . وقال أيضاً رحمه الله : « اعلم أنه لما كان آخر الليل - وقت

(١) حجة الله البالغة لشاه ولي الله الدهلوى ج ١ ص ٩٨ - ١٠٠ طبعة دار التراث .

صفاء الخاطر عن الأشغال المشوشة ، وجمع القلب ، وهدوء الصوت ، ونوم الناس ، وأبعد من الرياء والسمعة ، وأفضل أوقات الطاعة ما كان فيه الفراغ وإقبال الخاطر ، وأيضاً فذلك الوقت وقت النزول الإلهي وقد ذكرناه من قبل - وأيضاً فللسهر خاصية عجيبة في إضعاف البهيمية وهو بمنزلة الترياق ولذلك جرت عادة طوائف الناس أنهم إذا أرادوا تسخير السباع وتعليمها الصيد لم يستطيعوه إلا من قبل السهر والجوع ، ولذا كانت العناية بصلاة التهجد أكثر ، فبين النبي ﷺ فضائلها وضبط آدابها وأذكارها » [١] ١ هـ .

### فوائد أنفوس من الذهب للطحان :

قال الشيخ المبارك بقية السلف أبو حمزة عبد الرحيم الطحان أستاذ التفسير والعقيدة بجامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية فرع الجنوب في تسجيلاته الثلاث عن قيام الليل ما مختصره :

اعلم أن شعار الصالحين في كل حين قيام الليل ، والذي يدفع للكلام عنه أمران عظيمان جليلان .

الأمر الأول : إني تأملت حال الأمة الإسلامية فرأيت حالتهم تقطع الأكباد وتدمى القلوب ، وإذا أراد إنسان أن يفكر في إصلاح الأمة فلن يصلح آخر هذه الأمة إلا بما صلح به أولها . فرأيت أن الهداية في أول هذا الأمر كانت في إصلاح القلوب وربطها بعلام الغيوب عن طريق قيام الليل وغيره .

ومن العجيب الغريب الذي يلفت أذهان العقلاء أن الله افترض قيام الليل قبل أن تنزل الفرائض وقبل أن تشرع الحدود ، بل قبل أن تفرض الصلوات الخمس ، وهذا الأمر عظيم لأن الإنسان إذا خلا بربه جل وعلا ، واتصل قلبه بالله في جنح الليل طهر القلب ونزلت عليه الفوائد ﴿والذين جاهدوا فينا لنهدينهم سبلنا وإن الله لمع المحسنين﴾ وإذا طهر القلب فإن القلب في حالة

(١) حجة الله البالغة ج ٢ ص ١٦

استعداد لتلقى كل أمر طاهر بعد ذلك ، وإذا كان القلب فيه فساد فلن يتقبل الأوامر الطاهرة إذا وجهت إليه ولذلك عندما رُبِّي الرعيل الأول على هذا المعنى خرجت نماذج من جيل فريد ما عرفت له البشرية نظيراً ، فقد ثبت في مستدرک الحاكم بسند صحيح على شرط الشيخين وأقره الذهبي عن ابن عمر : « عشنا برهة من الدهر وإن أحدنا ليؤتي الإيمان قبل القرآن وكانت السورة تنزل على النبي ﷺ فتعلم حلالها وحرامها وما ينبغى أن يوقف عندها ، ثم رأيت أناساً يتلقى أحدهم القرآن قبل الإيمان ، يقرأ القرآن من أوله لآخره لا يسقط منه حرفاً ولا يدرى ما أمره ولا زجره ولا ما ينبغى أن يوقف عنده .

ولذلك قال أئمتنا الكرام « من رحمة الله بالحدث والشاب أن يوفق في بدايته لرجل من أهل السنة ليربط قلبه بالله جلّ وعلا وليعرفه الطريق المستقيم ثم بعد ذلك يقبل على العلوم ويأخذ منها وينهل » لا بد من هذا في سنن ابن ماجة بسند صحيح عن جندب بن عبد الله قال : « كنا مع النبي ﷺ ونحن فتيان حزاير<sup>(١)</sup> فتعلمنا الإيمان قبل القرآن ، ثم تعلمنا القرآن فازددنا إيماناً »

وتعلم الإيمان يكون عن طريق الخلوع مع الرحمن جلّ وعلا في جوف الظلام هذا هو الأمر الأول أن القلب إذا طهر واتصل بالله جلّ وعلا تطهر سائر الجوارح ، وقد رُبِّي الله جلّ وعلا هذه الأمة على هذا المعنى ، ففي صحيح البخارى عن أم المؤمنين عائشة رضى الله عنها « أول ما أنزل من القرآن سورة من المفصل فيها ذكر الجنة والنار حتى إذا ثاب الناس إلى الإسلام نزل الحلال والحرام ، ولو نزل من أول الأمر : لا تزنا لقالوا : لا ندع الزنا أبداً ، ولو نزل من أول الأمر : لا تشربوا الخمر لقالوا : لا نترك الخمر أبداً ، أنزل على النبي ﷺ وأنا جارية أعب **﴿هل الساعة موعدهم والساعة أدهى وأمر﴾** وهى من سورة القمر ، وما نزلت البقرة والنساء إلا وأنا عنده في المدينة .

لوتفكر الإنسان في شرع الرحمن ، حُرِّم الخمر في العام الثاني من الهجرة بعد

(١) جمع حُزَيْر وهو الشاب المتلىء نشاطاً وقوة وجلداً .

البعثة بواحد وعشرين سنة ، وحرم الغناء في مكة عند بعثته .. سبحانه الله العظيم .

فرض الله الحجاب في العام السادس للهجرة بعد تسع عشرة سنة من بعثة النبي ﷺ .. لماذا كان يركز على القلب لأن الظاهر يُغيّر بعد هذا بإشارة فلا بد من تطهير القلب وربطه بالرب . ثم عرّج على حديث أبي الدرداء الذي رواه أحمد والترمذي والحاكم وابن ماجة وصححه الحاكم ووافقه الذهبي قال قال رسول الله ﷺ « ألا أنبئكم بخير أعمالكم وأزكاها عند مليكم وأرفعها في درجاتكم وخير لكم من إنفاق الذهب والورق ، وخير لكم من أن تلقوا عدوكم ، فتضربوا أعناقهم ويضربوا أعناقكم ؟؟ ذكر الله » . ثم يذكر أن هذا كان له مشكل في الفهم كيف والجهاد ذروة نسم الإسلام ثم فكّ الله له ما صعب عليه . فيقول : المجاهد إذا لم يكن ذا كراً سيولى الأديبار وسيفرّ ، والمتصدق والمزكى إذا لم يكن ذا كراً لله ، فلن يركو عمله ، وبصلاح القلوب بالذكر تكون الأعمال زكية .

● ولقد قال رسول الله ﷺ فيما يرويه عن ابن عباس في الصحيح عند الترمذي وأبي داود وأحمد والحاكم « خير الصحابة أربعة وخير السرايا أربعمائة وخير الجيوش أربعة آلاف ولن يهزم إلنا عشر ألفاً من قلة » <sup>(١)</sup> فعنى هذا أن هزمتهم إن بلغوا هذا العدد لا تكون من قلتهم ولكن من قلوبهم .. فانظروكم بلغ المسلمون وتعدادهم :

والناس ألف منهم كواحد وواحد كالألف إن أمرعنا فهذا طريق بناء الأمة وتربية الفرد « واحد بألف ، وألف بخف » .

● الأمر الثانى أن أمة نبينا ﷺ كالذهب تظهر معادن الرجال فيها حين يزال ما عليها من الشوائب وحين تشوق ويحفز الرجل منها للصالحات فهنا يظهر معدن رجالها وترى الرجل يتفاعل معك وكأنه قد أنزل عليه القرآن في الحال وصدق رسولنا ﷺ حين يقول « لا يزال الله يغرس في هذا الدين غرساً يستعملهم فيه

(١) صححه الألبانى في صحيح الجامع رقم ٣٢٧٣ .

- بطاعة الله إلى يوم القيامة» <sup>(١)</sup> . وهنا تبدو قيمة قيام الليل .
- ويقول حفظه الله : ويقرر الله قيمة قيام الليل في سبع آيات مكية وثلاث آيات مدنية .
  - ويقول عن ساعة التنزل الإلهي : هل يليق بنا أن نكون في حكم الجيف في تلك الساعة المباركة سبحانه الله كيف فرطنا في خيرات عظيمة .
  - ويقول فيمن يضحك اللهم إليهم ، اثنان منهم أعطيا المجهود من نفسيهما تهجداً .
- روى أحمد وأبو يعلى بسند رجاله ثقات عن النبي ﷺ « إذا ضحكك الله من العبد فلا حساب عليه » .
- ثم يتكلم رحمه وحفظه الله عن الصالحين ولذتهم وسرورهم بالتهجد .
  - وأن الليل ينقضى وما يشبعون نهمهم منه فيقول : « سَنَةُ الوصال سِنَةٌ ، كما أن سِنَةَ الهجر والجفاء سِنَةٌ » .
  - ويقول : أحبوا قيام الليل فيكم وفي أهليكم وفي جيرانكم فوالله ما تحفظ الأمة في هذا الوقت إلا بواسطة ثلة قليلة من المتجهدين لله في الليل ، ولولا أهل الطاعة لهلك أهل المعصية ثم يعلل . لم كل هذا الإهتمام بالليل .
- فيقول الخمسة أمور :
- ١ - إن الإنسان عندما يقوم الليل يكون هذا أخلص لربه جل وعلا لأنه يكون في وقت سر لا يطلع عليه أحد . فعند الطبراني في الكبير والزهد لابن المبارك بسند حسن عن ابن مسعود « فضل صلاة الليل على صلاة النهار كفضل صدقة السر على صدق العلانية » وصدقة السر تفضل بسبعين ضعفاً على صدقة العلانية وهكذا صلاة الليل .

الثاني : أنه أشق على النفس ولذلك يكون الأجر أكثر .

(١) حسن : رواه ابن ماجة وأحمد عن أبي عتبة الخولاني وحسنه الألباني في صحيح الجامع ٧٥٦٩

الثالث : مع خلو البال من مشاغل الحياة وسكون الليل والفراغ من الدنيا والكد فيها يكون القلب أكثر مواطأة وموافقة للسان في الذكر .

الرابع : أن الليل موطن لتتزل الرحمت وتزول رب الأرض والسموات فعظمت العبادة فيه وكان لها ذلك الأثر الكبير .

الخامس : أن قيام الليل عبادة جامعة لطهارة القلب ، وما يقوم الليل منافق .

ثم يعرج حفظه الله على أسباب خمسة تعين على القيام :

أولاً : أكل الحلال والابتعاد عن الحرام :

قال سهل التستري : « من أكل الحلال أطاع الله شاء أم أبى ، ومن أكل الحرام عصي الله شاء أم أبى » .

الثاني : ترك المعاصي . ويقول إن اللئيم عن المكارم يُشغَل .

الثالث : ترك الفضول فإن الفضول يقود إلى المرزول .

الرابع : القيلولة .

وآخرها : تذكر الموت عند النوم .

ويعدد فوائد القيام الخمس :

أولها : أن الإنسان إذا قام متهجداً لله جل وعلا يسهل عليه القيام يوم يقوم الناس لرب العالمين ، فمن استراح وقضى أيامه في البطالة يتعب هناك ، والجزاء من جنس العمل . ومن تعب هنا ، وفي هذا التعب راحته وبهجته ولذته يستريح هناك .

ثانيها : أن من يكثر القيام في الليل إذا كان من الرجال يعوضه الله يوم القيامة كثرة الأزواج من الحور العين فالجزاء من جنس العمل .

ثالثها : صحة الجسم ، وأن الرجل إذا قام من الليل كسى الله وجهه بهاء ونوراً ونفصرة .

رابعها : أن الفتوحات والتوفيق وإرشاد الناس لخير الأمور هذا يكون إذا كان الإنسان قائماً بحقوق مولاه فيهديه الله لسبل الخير من حيث لا يدرى وترد الفوائد والتحف واللطائف والاستنباطات في ظلم الليل ، وإذا خفي على الإنسان شيء إذا قام في ظلام الليل يفتح الله عليه ويدركه .

وخامسها وأجلها وأعظمها : رؤية وجه الله فلو علم العابدون أنهم لن يروا ربهم يوم القيامة لذابوا كما يقول الحسن . انتهى كلام الشيخ الطحان بتصرف ا هـ .  
● فائدة : الصلاة أفضل من الصوم لأن الصوم من التروك كما قاله ابن حجر العسقلاني .





مَا يُعِينُ عَلَى التَّهَجُّدِ



اعلم رحمنا الله وإياك أن قيام الليل عسير على الخلق إلا على من سبقت له من ربه الحسنی ، وَمَنْ وُفِّقَ للقيام بشروطه الميسرة له ظاهراً وباطناً .

### الأسباب الظاهرة :

الأول : قلة الطعام وعدم الإكثار منه :

فقلة الطعام سحاب ، وإذا قلَّ الأكل مطر القلب الحكمة ، فالواجب على الناصح لنفسه ألا يكثر الأكل فيكثر الشرب فيغلبه النوم ، وينقل عليه القيام ، أما تُبصر حديث رسول الله ﷺ الذي رواه أبو جحيفة « أقصر من جُشائك ، فإن أكثر الناس شعباً في الدنيا أكثرهم جوعاً في الآخرة » <sup>(١)</sup> .

ويذم قوماً كثر أكلهم حتى ظهر فيهم السمن لأنهم أكلوا تلذذاً فيقول ﷺ : « خير الناس قرفى ، ثم الذين يلونهم ، ثم الذين يلونهم ، ثم يأتي من بعدهم قوم يتسمنون ، ويحبون السمّن ، يعطون الشهادة قبل أن يسألوها » <sup>(٢)</sup> ، بل إن رسول الله ﷺ يغمز من يحبون السمانة فقال ﷺ « خير أمتي القرن الذي بعثت فيه ، ثم الذين يلونهم ، ثم الذين يلونهم ، ثم يخلف قوم يحبون السمانة ، يشهدون قبل أن يستشهدوا » <sup>(٣)</sup> .

ويقول ﷺ : « ما ملأ آدمى وعاء شراً من بطنه ، بحسب ابن آدم لقيات يقمن صلبه ، فإن كان لا محالة ، فثلث لطعامه ، وثلث لشرابه ، وثلث لنفسه » <sup>(٤)</sup> .

(١) حسن : أخرجه الحاكم في المستدرك ، وحسنه الألباني في صحيح الجامع رقم ١١٩٠ ، والصحيحة رقم ٣٤٢ ، وذكر نحوه ابن المبارك في الزهد عن أيوب بن عثمان ، وأخرجه ابن ماجه عن ابن عمر مرفوعاً .

(٢) صحيح أخرجه الحاكم في المستدرك والترمذي وصححه الألباني في صحيح الجامع رقم ٣٢٩٠ والصحيحة رقم ٦٩٩ عن عمر بن مزين .

(٣) رواه مسلم عن أبي هريرة

(٤) صحيح : أخرجه أحمد في مسنده والترمذي وابن ماجه والحاكم في المستدرك وابن المبارك وابن سعد وابن عساكر عن المقدم بن معديكرب وصححه الألباني في صحيح الجامع رقم ( ٥٥٥٠ )

- قالت أم سليمان بن داود لا ينهنا سليمان : « يا بني لا تكثر النوم فيفقرك يوم يحتاج الناس إلى أعمالهم » <sup>(١)</sup> .
- ورأى معقل بن حبيب قوماً يأكلون كثيراً فقال : ما نرى أصحابنا يريدون يصلون الليلة .
- وقال عون بن عبد الله : « كان قِيَمُ البني اسرائيل يقوم عليهم إذا أفطروا فيقول : لا تأكلوا كثيراً ، فإن أكلتم كثيراً نتم كثيراً ، وإن نتم كثيراً صليتم قليلاً » <sup>(٢)</sup> .
- وقال وهب بن منبه : « ليس من بني آدم أحب إلى شيطانه من الأكل والنوم » <sup>(٣)</sup> .
- وقال عبد الواحد بن زيد : « من قوى على بطنه قوى على دينه ، ومن قوى على بطنه قوى على الأخلاق الصالحة ، ومن لم يعرف مضرته في دينه من قبل بطنه فذاك رجل في العابدين أعمى » <sup>(٤)</sup> .
- ولما أدعيت الحب قالت كذبتني فما لي أرى الأعضاء منك كواسيا  
فما الحب حتى يلصق القلب بالحشا وتذبل حتى ما تجيب المناذيا  
وقال مسعر بن كدام :
- وجدتُ الجوع يطرده رغيف وملء الكف من ماء الفراث  
وقل الطعام عون للمصلى وكثر الطعام عون للسبات <sup>(٥)</sup>
- وقال مكحول : أفضل العبادة بعد الفرائض الجوع والظما .
- وقال بكر بن خنيس : « كان يقال الجائع الظمان أفهم للموعظة ، وقلبه إلى الرقة أسرع ، وكان يقال كثرة الطعام تدفع كثيراً من الخير » <sup>(٦)</sup> .

(١ ، ٢) مختصر قيام الليل ص ٢٤

(٣) الزهد لابن حنبل ص ٣٧٣

(٤) الحلية ج ٦ ص ١٥٧

(٥) الحلية ج ٧ ص ٢١٩

(٦) الحلية ج ٥ ص ١٨١

وليس الجوع هنا هو الجوع المنهى عنه في السنة إنما هو قلة الأكل .  
وقال بهلول :

نجوع فإن الجوع من علم التقى وإن طویل الجوع يوماً سيصبح <sup>(١)</sup>  
ويقول آخر :

أفصح الزاهدون والعابدون إذ لمولاهم أجاعوا البطونا <sup>(٢)</sup>  
وقد يحتج من يلتبس الحيل بأن سفيان الثوري أكل حتى شبع وأنه رحمه  
الله كان كثير الأكل ، فاسمع معي رحمك الله إلى الشيخ عبد القادر الجيلاني إذ  
يقول في « الفتح الرباني » : « لا تقتد بسفيان في كثرة الأكل ، واقتد به في كثرة  
عبادته ، فلست سفيان ، لا تشبع نفسك كما كان يشبعها ، فلست تملكها كما كان  
هو يملك نفسه » <sup>(٣)</sup> .  
• وها هو سفيان يقول لك : « عليكم بقلة الأكل تملكوا قيام الليل » <sup>(٤)</sup> .

( الثاني ) : الإقتصاد في الكد نهراً :

فلا يتعب نفسه بالنهار في الأعمال التي تعيا بها الجوارح ، وتضعف بها  
الأعصاب ، فإن ذلك مجلبة للنوم ، وعليه بالقصد في هذه الأعمال ، وأن  
يتجنب فضول الكلام ، وفضول المخالطة التي تشتت القلب .

( الثالث ) : الإستعانة بالقلولة نهراً فإنها سنة :

عن أنس رضي الله عنه قال : قال رسول الله ﷺ : « قبلوا فإن الشياطين  
لا تقبل » <sup>(٥)</sup> .

(١) صفة الصفوة ٢/٢٩١ .

(٢) صفة الصفوة ٤/٣٥ .

(٣) الفتح الرباني للجيلاني ص ٢٧٣ - دار الكتاب العربي بيروت .

(٤) تنبيه المغترين ص ٣٥ .

(٥) حسن : أخرجه أبو نعيم في « الطب » والطبراني في « الأوسط » وضعفه ابن حجر في الفتح =

- وعن مجاهد بلغ عمر رضى الله عنه أن عاملاً له لا يقبل فكتب إليه أما بعد فقل فإن الشيطان لا يقبل .
- وعن خوات بن جبير قال : نوم أول النهار حمق ، ووسطه خلق ، وآخره خُرق<sup>(١)</sup> .
- ومّا الحسن يقوم في السوق فرأى صخبهم ولغظهم ، فقال : أما يقبل هؤلاء ؟ قالوا : لا قال : إني لأرى ليلهم ليل سوء .
- وقال إسحاق بن عبد الله بن أبي فروة : القائلة من عمل أهل الخير ، وهى مجمة للفؤاد ، مقوأة على قيام الليل .
- (الرابع) : ترك المعاصي فقد قيدتنا خطايانا :
- فلا يحتجب الأوزار بالنهار ، فإن ذلك يقسى القلب ، ويحول بينه وبين أسباب الرحمة .
- قال رجل للحسن البصرى : يا أبا سعيد : إني أبيت معافى ، وأحب قيام الليل وأعد طهورى فما بالى لا أقوم ؟ فقال : ذنوبك قيدتك .
- وقال الثورى : «حرمت قيام الليل خمسة أشهر بذنب أذنبته<sup>(٢)</sup> . قيل : وما هو ؟ قال : رأيت رجلاً يبكى ، فقلت فى نفسى : هذا مراء .»
- رحمهم الله قلّت ذنوبهم فعلموا من أين أوتوا ، ونحن كثرت ذنوبنا فلم ندر من أين أتينا .
- وقال الحسن : إن العبد ليذنب الذنب فيحرم به قيام الليل وصيام النهار .

== (٥٨/١١) . والسخاوى فى المقاصد والعجلونى فى «كشف الخفاء» والمنائى فى «فيض القدير» وحسنه السيوطى والألبانى . انظر صحيح الجامع رقم (٤٣٠٧) والسلسلة الصحيحة رقم (٢٦٤٧) .

(١) بالضم إسم ، والمصدر خَرَقَ بفتح الخاء والصفة أخرق وهو ضد الرقيق .

(٢) الحلية ج ٧ صفحة ١٥ .

- وقيل : كم من أكلة منعت قيام ليلة ، وكم من نظرة حرمت قراءة سورة ، وإن العبد ليأكل الأكلة ، أو يفعل فعلة فيُحرم بها قيام السنة ، فبحسن التفقد يعرف المزيد من النقصان ، وبقلة الذنوب يوقف على التفقد .
- وقال أبو سليمان : لا يفوت أحداً صلاة جماعة إلا بذنب .
  - وقال بعضهم : دخلت على كرز بن وبرة وهو يبكي ، فقلت : أذاك نعى بعض أهلك ؟ فقال أشد ، فقلت : وجع يؤلك ؟ قال : أشد ، قلت : فما ذاك ؟ قال : « باني مغلق وستري مسبل ، ولم أقرأ حزني البارحة ، وما ذاك إلا بذنب أحدثه ، وهذا لأن الخير يدعو إلى الخير ، والشر يدعو إلى الشر ، والقليل من كل واحد منهما يجر إلى الكثير » . وكما أن الصلاة تنهى عن الفحشاء والمنكر ، فكذلك الفحشاء تنهى عن الصلاة وسائر الخيرات .
  - قال رجل لإبراهيم بن أدهم : إني لا أقدر على قيام الليل فصِف لي دواء ؟ فقال : لاتعصه بالنهار ، وهو يقيمك بين يديه في الليل ، فإن وقوفك بين يديه في الليل من أعظم الشرف ، والعاصي لا يستحق ذلك الشرف <sup>(١)</sup> .
  - وقال الفضيل بن عياض : إذا لم تقدر على قيام الليل وصيام النهار ، فاعلم أنك محروم مكبل كبنتك خطيئتك <sup>(٢)</sup> .
  - قال أبو سليمان الداراني : « من أحسن في ليله كُفي في نهاره ، ومن أحسن في نهاره كُفي في ليله ، ومن صدق في ترك شهوة كُفي مؤنتها ، وكان الله أكرم من أن يعذب قلباً بشهوة تُركت له » <sup>(٣)</sup> .
  - وقال أحمد بن أبي الخوارى : قلت لأبي سليمان : « لَمَ أوتر البارحة ، وَلَمَ أصل ركعتي الفجر ، ولم أصل الصبح في جماعة . قال : بما كسبت يداك ، والله ليس بظلام للعبيد ، شهوة أصبتها » <sup>(٣)</sup> .

(١) تنبيه المغترين ص ٣٤ .

(٢) الحلية ج ٨ ص ٩١ .

(٣) الحلية ج ٩ ص ٢٥٥ . ٢٥٦ . ٢٥٨ .

● قيل لابن مسعود رضى الله عنه : ما نستطيع قيام الليل ؟ قال : «أبعدتكم ذنوبكم ، وقيل للحسن : عجزنا عن قيام الليل . قال : قيدتكم خطاياكم ، إنما يؤهل الملوك للخلوة بهم من يصدق في ودادهم ومعاملتهم ، فأما من كان من أهل مخالفتهم فلا يرضونه لذلك » .

أيها المعرض عنا إن إعراضك منا  
لو أردناك جعلنا كل ما فيك يردنا

نعم يا أخى : هانوا عليه فعصوه ، ولو عزّوا عليه لعصمهم ، لأوقفهم بين يديه حين يسكن كل خليل إلى خليله .

أردناكم صِرْفًا فلما مزجتُم بَعَدْتُم بمقدار التفاتكم عنا  
وقلنا لكم لا تسكنوا القلب غيرنا فأسكنتم الأغيار ما أنتم منا  
● من فقد الله فإذا وجد؟ ومن وجد الله فإذا فقد؟

عِبَادُ أَعْرَضُوا عَنَّا بِلا جُرم ولا معنى  
أَسَاءُوا ظَنَّهُم فِينَا فَهَلَّا أَحْسَنُوا الظَّنَّا  
فَإِنْ خَانُوا فَمَا خُنَّا وَإِنْ عَادُوا فَقَدْ عُدْنَا  
وَإِنْ كَانُوا قَدْ اسْتَغْنَوْا فَإِنَّا عَنْهُمْ أَغْنَى

● وفي بعض الآثار : « يقول الله عز وجل في كل ليلة : يا جبريل أقم فلاناً ، وأَنِم فلاناً » .

يقول الجيلاني : هذا على وجهين :

الوجه الأول : أقم فلاناً المحب ، وَأَنِم فلاناً المحبوب ، هذا قد ادعى محبتي ، لأبْدَ أن أناقشه ، وأقيم مقامه حتى يتساقط عنه أوراق وجوده مع غيبي ، أقمه حتى يتبين برهان دعواه حتى تتحقق محبته ، وَأَنِم فلاناً لأنه محبوب طالما تعب ما بقيت عنده بقية من غيبي ، اتخذت محبته لى ، وتحققت دعواه



وبرهانه ووفائوه بعهدى ، جاءت النوبة إلى ، ووفائي بعهدده ، هو ضيف  
والضيف لا يستخدم ويتعب ، أنومه في جحر لطفي ، وأقعدده على مائدة فضلي ،  
وأونسه بقري ، وأغيبه عن غيري ، قد صحت مودته ، فإذا صحت المودة زال  
عناء التكليف ، وأصبح لذة لا يجد فيها مشقة <sup>(١)</sup> .

والوجه الآخر : أنم فلاناً فاني أكره صوته ، وأقم فلاناً فاني أحب سماع  
صوته ، إنما يصير المحب محبوباً إذا طهر قلبه عما سوى مولاه عز وجل ، إذا تم  
توحيده وتوكله وإيمانه وإيقانه وبهرفته صار حينئذ محبوباً يذهب الشقاء وتجيئه  
الراحة .

● يا أخى : قد قيد الطرد قدميك ، وغلّ الإبعاد يديك ، أفما لك عين تبكى  
عليك ؟

وفي نظر الصادى إلى الماء حسرة إذا كان ممنوعاً سبيل الموارد  
● الرابع : طيب المطعم :

قال بعض العلماء : إذا صمت يا مسكين ، فانظر عند من تفطر ، وعلى أى  
شئ تفطر ، فإن العبد ليأكل أكلة فينقلب قلبه عما كان عليه ولا يعود إلى  
حالته الأولى ، فالذنوب كلها تورث قساوة القلب ، وتمنع من قيام الليل وأخصها  
بالتأثير تناول الحرام ، وتؤثر اللقمة الحلال في تصفية القلب وتحريكه إلى الخير  
ما لا يؤثر غيرها ، ويعرف ذلك أهل المراقبة للقلوب بالتجربة بعد شهادة  
الشرع ، ولذلك قال بعضهم : كم من أكلة منعت قيام ليلة ، وإن العبد ليأكل  
أكلة فيحرم قيام سنة <sup>(٢)</sup> . لأنه لم يحتجب أكل الشبهات .

(١) هذا لا يعنى اسقاط التكليف فهذا كفر بواح .

(٢) الفتح الرباني ص ٢٥٦ ، ٢٦٠ .

(٣) إحياء علوم الدين ص ٢٤٥ .

واسمع إلى قول ابن أدهم : « أظب مطعمك ، ولا عليك أن لا تقوم بالليل وتصوم النهار »<sup>(١)</sup> .

● الخامس : ( ترك السمر بعد العشاء لكرهته ) :

عن ابن مسعود قال رسول الله ﷺ : « لا سمر إلا لمصل أو مسافر »<sup>(٢)</sup> .  
وعن ابن نصر : لا سمر بعد العشاء الآخرة إلا لأحد رجلين مصل أو مسافر .  
« والسمر لغة : بفتح الميم من المسامرة الحديث بالليل ، وقيل بسكونها مصدر ، وأصل السمر ضوء القمر لأنهم كانوا يتحدثون فيه »<sup>(٣)</sup> .

● عن عبد الله بن مسعود قال : كان رسول الله ﷺ يجذب لنا السمر بعد العشاء »<sup>(٤)</sup> .

ويجذب : يعيب ويلزم .

قال عروة بن الزبير : انصرفت بعد العشاء الآخرة فسمعت كلامي عائشة رضي الله عنها - خالتي ونحن في حجرة ، بيننا وبينها سقف فقالت : يا عروة أو يا عرّة ، ما هذا السمر ، إني ما رأيت رسول الله ﷺ نائماً قبل هذه الصلاة ولا متحدثاً بعدها ، إماً نائماً فيسلم ، أو مصلياً فيغتم .

(١) الحلية ج ٨ ص ٣١ .

(٢) صحيح : رواه أحمد في المسند ، والطبراني وابن نصر في قيام الليل وأبو نعيم في الحلية ، والخطيب في التاريخ ، وإسناد أحمد ضعفه الشيخ أحمد شاكر لجهاالة راويه عن ابن مسعود ، وقال الهيثمي في المجمع : رواه أحمد وأبو يعلى والطبراني في الكبير والأوسط ، فأما أحمد وأبو يعلى فقال عن نخيثة عن رجل وقال الطبراني عن نخيثة عن زياد بن حدير وهو تابعي ثقة وثقه أبو حاتم وذكره ابن حبان في الثقات . قال الشيخ شاكر فالإسناد عند الطبراني من طريقه إسناد صحيح ، وصحح الحديث الشيخ الألباني في صحيح الجامع وحسنه السيوطي رقم ٧٣٧٥ والصحيحة رقم (٢٤٣٥) ، انظر مسند أحمد بتحقيق شاكر رقم ٣٦٠٣ .

(٣) فيض القدير للمناوي ج ٦ ص ٤٢٧ - طبعة دار المعرفة .

(٤) إسناده حسن : رواه أحمد في مسنده وابن ماجه ، وحسن إسناده الشيخ أحمد شاكر انظر مسند أحمد جزء ٥٥ : حديث رقم ٣٦٨٦ ص ٣٧٨٧ .

- وجاء رجل إلى حذيفة بن اليمان رضى الله عنه فدعاه على بابه فخرج إليه فقال : ما حاجتك ؟ فقال : الحديث ، فأغلق الباب دونه وقال : جدد لنا عمر بن الخطاب الحديث بعد العتمة .
- وعن سلمان بن ربيعة : كان عمر رضى الله عنه يجذب لنا السمر بعد صلاة النوم . وعن ابن رافع قال : كان عمر يُنش<sup>(١)</sup> الناس بدرته بعد العتمة يقول : قوموا لعل الله يرزقكم صلاة .
- وعن خرشة بن الحر رأيت عمر بن الخطاب رضى الله عنه يضرب الناس بالدرة بعد صلاة العشاء ويقول : أَسْمُرُ أَوَّلَ الليل ونوم آخره !!
- وعن حصين : كتب عمر رضى الله عنه : إن العرب تحب السمر فأخروا صلاة العشاء حتى لا يكون بعدها سمر .
- وعن عمرة أن عائشة رضى الله عنها كانت إذا سمعت أحداً من أهلها يتحدث بعد العشاء قالت : أريحوا كتابكم ، وكانت ترسل إلى عروة : يا ابن أختي أريح كاتبك .
- وقالت : لا سمر إلا لثلاثة مسافر أو متجهد أو عرس .
- وكان ناس من قريش يسمرون بعد العشاء فكانت ترسل إليهم : أن ارجعوا إلى بيوتكم ، ليكن لأهلكم فيكم نصيب .
- وقال ابن عباس : ما أحب النوم قبلها ولا الحديث بعدها .
- وعن معاوية بن قررة أن أباه كان يقول لبنينه إذا صلى العشاء : يا بني ناموا لعل الليل يرزقكم من الليل خيراً .
- وقال سعيد بن المسيب : لأن أنام قبل العتمة أحب من أن ألغو بعدها .

(١) أى يسوقهم سوقاً خفيفاً رقيقاً إلى بيوتهم .

- وعن خيشمة : كانوا يستحبون إذا وتر الرجل أن ينام .
- عن أبي برزة الأسلمي قال : كان النبي ﷺ يستحب أن يؤخر العشاء ، قال : وكان يكره النوم قبلها والحديث بعدها <sup>(١)</sup> . ١ . هـ
- قال الحافظ في الفتح : « قال عياض : السمر : رويناه بفتح الميم ، وقال أبو مروان بن سراج الصواب سكونها لأنه اسم الفعل ، وأما بالفتح فهو اعتماد السمر للمحادثة ، وأصله من لون ضوء القمر لأنهم كانوا يتحدثون فيه ، وهو يطلق على الجمع والواحد وكان يُكره النوم قبلها لأنه قد يؤدي إلى إخراجها من وقتها مطلقاً ، أو عن الوقت المختار ، والسمر بعدها قد يؤدي إلى النوم عن الصبح ، أو عن وقتها المختار ، أو عن قيام الليل ، وإذا تقرر أن علة النهي ذلك فقد يُفَرَّق بين الليالي الطوال والقصار ، ويمكن أن تحمل على الكراهة على الإطلاق حسماً للمادة ، لأن الشيء إذا شرع لكونه مظنة قد يستمر فيصير مثنة والله أعلم » <sup>(٢)</sup> .

**فائدة :** إباحة السمر بعد العشاء لمذاكرة العلم أو مع الأهل أو في أمر من أمور المسلمين :

- قال أنس بن مالك رضى الله عنه : نظرنا النبي ﷺ ذات ليلة حتى كان شطر الليل يبلغه فجاء فصلّى لنا ، ثم خطبنا فقال : « ألا إن الناس قد صلّوا ثم رقدوا ، وإنكم لن تزالوا في صلاة ما انتظرت الصلاة » <sup>(٣)</sup> .
- قال الحسن : وإن القوم لا يزالون بخير ما انتظروا الخير .
- عن عبد الله بن عمر قال ، صلّى النبي ﷺ صلاة العشاء في آخر حياته فلما سلم قام النبي ﷺ فقال : أرايتكم ليلتكم هذه ، فإن رأس مائة لا يبقى ممّن هو على ظهر الأرض أحد ، فوهل الناس في مقالة رسول الله ﷺ إلى ما يتحدثون

(١) جزء من حديث للبخارى - كتاب مواقيت الصلاة باب السمر بعد العشاء وأخرجه أيضاً محمد بن نصر في القيام . انظر مختصر قيام الليل .

(٢) فتح الباري ج ٢ ص ٧٣ .

(٣) رواه البخارى في كتاب مواقيت الصلاة باب السمر في الفقه والخير بعد العشاء .

من هذه الأحاديث عن مائة سنة ، وإنما قال النبي ﷺ : لا يبق ممن هو اليوم على ظهر الأرض - يريد بذلك أنها تحرم ذلك القرن .

● عن عبد الرحمن بن أبي بكر رضى الله عنه قال : إن أصحاب الصفة كانوا أناساً فقراء وإن النبي ﷺ قال : مَنْ كَانَ عِنْدَهُ طَعَامٌ اثْنَيْنِ فَلْيُذْهِبْ بِثَلَاثٍ ، وَإِنْ أَرْبَعٍ فَخَامِسٍ أَوْ سَادِسٍ ، وَإِنْ أَبَا بَكْرٍ جَاءَ بِثَلَاثَةٍ ، فَاَنْطَلِقْ النَّبِيُّ ﷺ بِعَشْرَةٍ فَهُوَ أَنَا وَأَبِي وَأُمِّي فَلَا أُدْرِي قَالَ وَامْرَأَتِي - وَخَادِمٌ بَيْنَنَا وَبَيْنَ بَيْتِ أَبِي بَكْرٍ ، وَإِنْ أَبَا بَكْرٍ تَعَشَّى عِنْدَ النَّبِيِّ ﷺ ، ثُمَّ لَبِثَ حَيْثُ صُلِّيَتِ الْعِشَاءُ ، ثُمَّ رَجَعَ فَلَبِثَ حَتَّى تَعَشَّى النَّبِيُّ ﷺ فَجَاءَ بَعْدَمَا مَضَى مِنَ اللَّيْلِ مَا شَاءَ اللَّهُ ، قَالَتْ لَهُ امْرَأَتُهُ : وَمَا حَبَسَكَ عَنْ أَضْيَافِكَ أَوْ قَالَتْ ضَيْفِكَ ، قَالَ : أَوْ مَا عَشِيْتُهُمْ ؟ قَالَتْ : أَبَوَا حَتَّى تَجِيءَ ، قَدْ عَرَضُوا فَأَبَوَا ، قَالَ : فَذَهَبْتُ أَنَا فَاخْتَبَأْتُ فَقَالَ يَا غَنَئِرَ ، فَجَدْعُ وَسَبِّ ! وَقَالَ : كُلُوا لَا هَنْيئًا . فَقَالَ : وَاللَّهِ لَا أَطْعَمُهُ أَبَدًا ، وَأَيُّمَ اللَّهِ مَا كُنَّا نَأْخُذُ مِنَ لُقْمَةٍ إِلَّا رَبَّيْ مِنْ أَسْفَلِهَا أَكْثَرَ مِنْهَا قَالَ : يَعْنِي حَتَّى شَبِعُوا ، وَصَارَتْ أَكْثَرُ مِمَّا كَانَتْ قَبْلَ ذَلِكَ ، فَنَظَرَ إِلَيْهَا أَبُو بَكْرٍ فَإِذَا هِيَ كَمَا هِيَ ، أَوْ أَكْثَرَ مِنْهَا ، فَقَالَ لَامْرَأَتِهِ : يَا أُخْتُ بَنِي فِرَاسٍ مَا هَذَا ؟ قَالَتْ : لَا وَقَرَّةٌ عَيْنِي لَمْ يَلَاكْ أَكْثَرَ مِنْهَا قَبْلَ ذَلِكَ بِثَلَاثِ مَرَّاتٍ ، فَأَكَلَ مِنْهَا أَبُو بَكْرٍ وَقَالَ : إِنَّمَا كَانَ ذَلِكَ مِنَ الشَّيْطَانِ - يَعْنِي يَمِينِهِ - ثُمَّ أَكَلَ مِنْهَا لُقْمَةً ... (١)

الحديث .

قال الحافظ في الفتح : ووجه الاستدلال من حديث عبد الرحمن اشتغال أبي بكر بعد صلاة العشاء بمجيئه إلى بيته ، ومراجعته لخبر الأضياف ، واشتغاله بما دار بينهم وذلك كله معنى السمر ، لأنه سمر مشتمل على مخاطبة وملاطفة ومعاتبه (١) . هـ

(١) رواه البخارى كتاب مواقيت الصلاة باب السمر مع الضيف والأهل ج ٢ ص ٧٦ من فتح البارى .

- عن ابن عباس رضى الله عنه قال: بت في بيت ميمونة ، فتحدث رسول الله ﷺ مع أهله ساعة ثم رقد .. (١) الحديث .
- قال الحافظ : « إن قيل هذا إنما يدل على السمر مع الأهل لا في العلم . فالجواب أنه يلحق به والجامع تحصيل الفائدة ، هو بدليل الفحوى ، لأنه إذا شرع في المباح ففي المستحب من طريق الأولى » (٢) .
- وعن أنس رضى الله عنه : أن أسيد بن حضير ورجل آخر من الأنصار (٣) تحدثا عند رسول الله ﷺ في حاجة لهما حتى ذهب من الليل ساعة في ليلة شديدة الظلمة ، ثم خرجا ويبد كل من عصية ، فأضاءت عصا أحدهما حتى مشيا في ضوئها ، حتى إذا افترقت بهما الطريق أضاءت عصا الآخر فبشي كل منهما في ضوء عصاه حتى بلغ أهله (٤) .
- عن عبد الله بن عمرو : كان نبي الله ﷺ يحدثنا عن بني إسرائيل حتى يصبح لا يقوم إلا إلى عظيم صلاة (٥) .

والسمر في العلم يلحق بالسمر في الصلاة نافلة .

وقد سمر عمر مع أبي موسى في مذاكرة الفقه فقال أبو موسى : الصلاة فقال عمر : إنا في صلاة ، وسمر ابن عباس عند معاوية حتى ذهب هزيع (٦) من الليل ، وصلى على بن أبي طالب ليلة صلاة العتمة وقعد وقعدوا يستفتونه فلما كثروا قال : ليجلس كل نفر منكم في مجلس ، ثم ليلقنوا رجلاً منكم حاجتهم ثم يبعثوه إليّ ، ففعلنا ذلك ، فلم نزل نسأله ويفتينا حتى أذن بصلاة الصبح ،

(١) رواه البخارى في التفسير وهو جزء من حديث ابن عباس .

(٢) فتح البارى ج ١ ص ٢١٣ كتاب العلم باب السمر بالعلم .

(٣) هو عباد بن بشر . جزم به البخارى . وأتما في رواية أحمد والحاكم .

(٤) أخرجه البخارى معلقاً . ووصله الإسماعيلي من طريق عبد الرزاق في مصنفه وأحمد والحاكم .

(٥) رواه أبو داود وصححه ابن خزيمة .

(٦) أى طائفة منه . نحو ثلثة وربعه .

فقال : قوموا فأوتروا فإننا لن نوتر .

- وعن عبد الرحمن بن أبي ليلي « أنه كان يسمر مع علي بن أبي طالب »<sup>(١)</sup> .
- وسمر حذيفة وابن مسعود عند الوليد بن عقبة وهو أمير الكوفة ، فخرجا من عنده فلما أصبحا أوتر كل منهما بركعة .
- وسمر المسور بن مخزوم عند ابن عباس ليلة حتى طلعت الزهرة ، فوضع ابن عباس رأسه فما انتبه إلا بأصوات أهل السوق فقال : أتروني أصلي الوتر وركعتي الفجر وأصلي المكتوبة قبل طلوع الشمس ، قالوا : نعم ، ففعل ذلك .
- وعن ابن عباس : تدارس العلم ساعة من الليل خير من إحيائها .
- وعن مكحول : تواعد المسلمون ليلة بالجابية وهي بلدة بالشام ، فقام أبو هريرة يحدّثهم حتى أصبح .
- وعن عروة : كنا نتحدث عند حجرة عائشة رضي الله عنها بالليل ، فرما نادتنى : يا ابن أختي قد طلع الفجر .
- وكان عبد الرحمن بن أبي ليلي وأصحابه بعد العشاء يتحدثون ورجل قائم يصلي ، فقال له عبد الرحمن : أما إنك لو دنوت منا فإنا في خير نتفق به .
- وعن عطاء وطاووس ومجاهد قللوا : لا بأس بالسمر في الفقه .
- وكان لعمر بن عبد العزيز سُمّار ، فكان علامة ما بينه وبينهم إذا أحبّ أن يقوموا أن يقول : إذا شتم ، فإذا أوتر لم يكلم أحداً .
- وكان القاسم يجلس بعد العشاء الآخرة هو وأصحاب له يتحدثون هنية .
- والتقى عمر بن عبد العزيز قبل أن يستخلف وطاووس فتقاوما<sup>(٢)</sup> في ناحية من المسجد الحرام حتى أصبحا .

(١) انظر مختصر قيام الليل .

(٢) أى قام أحدهما للآخر .

● وسمر أيوب مع هشام بن عروة بالمدينة ليلة حتى أصبح<sup>(١)</sup> ١ هـ

قال صاحب «تحفة الأحوذى» :

« وطريقة الجمع بينهما - الأقوال في منع وجواز السمر - أن تُحمل أحاديث المنع على السمر الذى لا يكون لحاجة دينية ، ولا لما بُدّ من الحوائج ، وقد بوب البخارى فى صحيحه باب السمر فى العلم ، وقال العيني فى شرح البخارى : نبه على أن السمر المنهى عنه إنما هو فى ما لا يكون من الخير ، وأما السمر بالخير فليس بمنهى ، بل مرغوب فيه »<sup>(٢)</sup> ١ هـ

السادس : عدم المبالغة فى حشو الفراش :

ومما يعين أيضاً على قيام الليل عدم المبالغة فى حشو الفراش لأنه سبب لكثرة النوم والغفلة ومجلب للكسل والدعة ، ولقد كان فراش رسول الله ﷺ من الحصير الذى خُطّ فى جنبه ، وكانت وسادته التى ينام عليها بالليل من آدم حشوها ليف . وها هو رسول الله ﷺ يضرب لنا المثل ويجهز فاطمة بالجهاز الذى يقربها ويعينها على الآخرة .

فمن على رضى الله عنه قال : « جهز رسول الله ﷺ فاطمة فى خميل وقربة ووسادة آدم حشوها ليف الإذخر »<sup>(٣)</sup> . الحميل : القטיפه ، والإذخر : حشيشة رطبة طيبة الرائحة .

السابع : النوم على الجانب الأيمن :

ومما يعين على قيام الليل النوم على الجانب الأيمن ، وقد سبق تفسير شيخ الإسلام ابن قيم الجوزية عن السبب فى ذلك وعلته .

(١) مختصر قيام الليل ص ٥٠ ، ٥١ .

(٢) تحفة الأحوذى ج ١ ص ١٥٣ الطبعة الهندية

(٣) إسناده صحيح : رواه أحمد فى مسنده وقال الشيخ أحمد شاكر : إسناده صحيح . زائدة بن قدامة سمع من عطاء بن السائب قديماً قبل تغيره .



## الميسرات الباطنة لقيام الليل

- قال الغزالي في « إحياء علوم الدين » : وأما الميسرات الباطنة فأربعة أمور :  
 (الأول) : سلامة القلب عن الحقد على المسلمين وعن البدع وعن فضول هموم الدنيا ، فالمستغرق لهم بتدبير الدنيا لا يتيسر له القيام ، وإن قام فلا يتفكر في صلاته إلا في مهماته ، ولا يحول إلا في وساوسه ، وفي مثل ذلك يقال :  
 يُخَبِّرُنِي الْبَوَّابُ أَنَّكَ نَائِمٌ وَأَنْتَ إِذَا اسْتَيْقَظْتَ أَيْضًا فَنَائِمٌ  
 (الثاني) : خوف غالب يلزم القلب مع قصر الأمل ، فإنه إذا تفكر أهوال الآخرة ودركات جهنم طار نومه وعظم حذره :  
 إِنَّ فِي الْقَبْرِ إِنْ نَزَلْتَ إِلَيْهِ لِرَقَاذٍ يَطُولُ بَعْدَ الْمَمَاتِ  
 وَمَهَادًا مُمَهِّدًا لَكَ فِيهِ بِذُنُوبٍ عَمِلْتَ أَوْ حَسَنَاتٍ  
 أَأَمَنْتَ الْبَيَاتِ مِنْ مَلَكِ الْمَوْتِ وَكَمْ نَالَ آمَنًا بَيَاتٍ !!  
 (الثالث) أن يعرف فضل قيام الليل بسماع الآيات والأخبار والآثار : حتى يستحكم به رجاؤه فهيجه الشوق لطلب المزيد ، والرغبة في درجات الجنان - كما حدث لأبي ربحانة رضى الله عنه حين قدم من غزوته كما مرّ بك .  
 (الرابع) وهو أشرف البواعث : حب الله وقوة الإيمان بأنه في قيامه لا يتكلم بحرف إلا وهو مُنَاجٍ به ربه ومطلع عليه : مع مشاهدة ما يخطر بقلبه ، وأن تلك الخطرات من الله تعالى خطاب معه ، فإذا أحب الله تعالى أحب لا محالة الخلوة به <sup>(١)</sup> وتلذذ بالمناجاة ، فتحمله لذة المناجاة للحبيب على طول القيام . ولا ينبغي أن تستبعد هذه اللذة إذ يشهد لها العقل والنقل .

(١) كان شيخ الإسلام ابن تيمية يخرج إلى الصحراء ويقول :

وأخرج من بين البيوت لعلني أُحَدِّثُ عَنْكَ الْقَلْبَ بِالسَّرِّ خَالِيًا

- فأما العقل : فليعتبر حال المحب لشخص بسبب جلاله ، أو لملك بسبب إنعامه وأمواله ، أنه كيف يتلذذ به في الخلوة ومناجاته حتى لا يأتيه النوم طول ليله .

إن يطل بَعْدُكَ ليلي فلکم بت أَشكو قصر الليل مَعَكَ  
فإن قلت إن الجميل يتلذذ بالنظر إليه ، وأن الله تعالى لا يرى ، فأعلم أنه لو كان الجميل المحبوب وراء ستر ، أو كان في بيت مظلم ، لكان المحب يتلذذ بمحاورته المجردة دون النظر ودون الطمع في أمر آخر سواء ، وكان يتنعم بإظهار حبه له وذكره بلسانه بمسمع منه ، وإن كان ذلك أيضاً معلوماً عنده ، فإن قلت إنه ينتظر جوابه فيتلذذ بسماع جوابه وليس يسمع كلام الله تعالى ، فأعلم أنه إن كان يعلم أنه لا يجيبه ويسكت عنه ، فقد بقيت له أيضاً لذة في عرض أحواله عليه ، ورفع سريره إليه ، كيف والمؤمن يسمع من الله تعالى كل ما يرد على خاطره في أثناء مناجاته فيتلذذ به ، وكذا الذي يخلو بالملك ويعرض عليه حاجاته في جنح الليل يتلذذ به في رجاء إنعامه ، والرجاء في حق الله أصدق ، وما عند الله خير وأبقى وأنفع مما عند غيره ، فكيف لا يتلذذ بعرض الحاجات عليه في الخلوات .

- وأما النقل : فيشهد له أحواله قوام الليل في تلذذهم بقيام الليل واستقصايرهم له كما يستقصر المحب ليلة وصال حبيبته .

- حتى قيل لبعضهم : كيف أنت والليل ؟ قال : « ما راعيته قط يريني وجهه ، ثم ينصرف وما تأملته بعد » .

- وقال آخر : « أنا والليل فرسا رهان ، مرة يسبقني إلى الفجر ، ومرة يقطعني عن الفكر » !

- وقيل لبعضهم : كيف الليل عليك ؟ فقال : « ساعة أنا فيها بين حالتين : أفرح بظلمته إذا جاء وأغتم بفجره إذا طلع ، ما تمّ فرحى به قط » .

- وقال أبو سليمان : « لو عَوَّضَ الله أهل الليل من ثواب أعمالهم ما يجدونه من اللذة لكان ذلك أكثر من ثواب أعمالهم » .
- وقال ابن المنكدر : ما بقى من لذات الدنيا إلا ثلاث : قيام الليل ، ولقاء الإخوان ، والصلاة في الجماعة .
- وقال بعض العارفين : « إن الله تعالى ينظر بالأسحار إلى قلوب المتيقظين فيملؤها أنواراً فتزد الفوائد على قلوبهم فتستنير ، ثم تنتشر من قلوبهم العوافى إلى قلوب الغافلين » .
- وشكا بعض المريدين إلى أستاذه طول الليل ، وطلب حيلة يجلب بها النوم ، فقال أستاذه يا بني إن لله نفحات في الليل والنهار ، تصيب القلوب المتيقظة ، وتخطئ القلوب النائمة فتعرض لتلك النفحات . فقال يا سيدى : تركنى لا أنام بالليل ولا بالنهار .
- وأعلم أن هذه النفحات بالليل أرجى لما في قيام الليل من صفاء القلوب وإندفاع الشواغل .
- وأعلم رحمك الله أن قيام الليل علامة من علامات المحبة لله كما قال شيخ الإسلام ابن القيم في « مدارج السالكين » .
- قال العلامة الفيروزآبادى رحمه الله - وقد ذكر الأسباب العشرة الجالية لمحبة الله تعالى فذكر منها <sup>(١)</sup> :
- ١ - قراءة القرآن بالتدبر والتفهم لمعانيه والتفطن لمراد الله منه - ولعمر الله هذا أكمل وأتم وأقوم قليلاً في الليل .
- ٢ - « التقرب إلى الله بالنوافل بعد الفرائض ، فإنها توصل إلى درجة المحبوبة بعد المحبة » . وأعلى النوافل مرتبة صلاة الليل .

(١) بصائر ذوى التمييز بلطائف الكتاب العزيز ٢ : ٤٢١ - ٤٢٢ طبع مجمع البحوث الإسلامية .

- ٣ - « الخلوة به سبحانه وقت النزول الإلهي لمناجاته وتلاوة كلامه والوقوف بالقلب والقلب بين يديه ثم ختم ذلك بالاستغفار » .
- ٤ - « إيثار محابته سبحانه على محابته عند غلبات الهوى » - وهذا أكمل شيء في القيام حين يترك الإنسان دفء الفراش للتهجد .

## آداب القِيَام

« طلبنا الأدب حين فاتنا المؤدبون »

« نحن إلى قليل من الأدب أحوج منا إلى كثير من العلم »

« ابن المبارك »



هذه آداب القيام وردت من قبل متفرقة ونوردها هاهنا ونجمعها عسى الله أن يمن علينا بالأدب . وقد مرّ بك هديه ﷺ مفصلاً فهو الغاية المثلّى لمن يعرف مقادير الرجال :

#### (١) الإخلاص ... وترك العجب :

وقيام الليل عبادة عنوانها وتاجها الإخلاص ، فمن أراد أن يخلص له قيامه فليُخرج رؤية العمل ولا يطلب عوضاً على القيام ولا يرضى به ولا يسكن إليه ، بل يشاهد منّة الله عليه وفضله وتوفيقه كما يقول طيب القلوب ابن قيم الجوزية : « وأنه بالله لا بنفسه ، قال تعالى : ﴿ وما تشاءون إلا أن يشاء الله ﴾ ﴿ ولولا فضل الله عليكم ورحمته ما زكي منكم من أحد أبداً ولكن الله يزكي من يشاء ﴾ فكل خير في العبد فهو مجرد فضل الله ومنّته . وليعلم أنه عبد محض والعبد لا يستحق على خدمته لسيده عوضاً ولا أجرة » (١) .

ويخلصه من رضاه بقيامه وسكونه إليه أمران « مطالعة عيوبه وآفاته وتقصيره فيه ، وما فيه من حظ النفس ، وليحذر التفات قلبه إلى ما سوى الله ، فمن أطال النظر إلى الخالق شغل عن المخلوق ، وثانيهما : علمه بما يستحق الرب جل جلاله من حقوق العبودية وآدابها الظاهرة والباطنة ، وأن العبد أعجز وأضعف وأقل من أن يوفيها حقها ، وأن يرضى بها لربه ، فالخلص لا يرضى بشيء من عمله ، ولا يرضى نفسه لله طرفة عين ، ويستحي من مقابلة الله بعمله ، فسوء ظنه بنفسه وعمله وبغضه لها ، وكراهته لأنفاسه وصعودها إلى الله يحول بينه وبين الرضى بعمله والرضى عن نفسه » (١) .

كان بعض السلف يكثر من التهجد ، ثم يقول لنفسه : « يا مأوى كل سوء ، وهل رضيتك لله طرفة عين » . فمن لم يتهم نفسه على دوام الأوقات فهو مغرور . [ « وإن لم تخف أن يهلكك الله تعالى بالنقص في أعمالك الصالحة فضلاً عن

(١) مدارج السالكين ج ٢ ص ٩٢ - ٩٤ .

معاصيك فأنت هالك . كان يزيد بن هارون رحمه الله يقول : « نظرت في قيام الليل فإذا الحارس يحرس الليلة كلها بدانقين » <sup>(١)</sup> أفيطلب أحدكم الجنة بسهر ليلة واحدة ، بعبادة لعلها لا تساوى دانقين ، وربما من بها على ربه .

وكان الفضيل بن عياض رحمه الله يقول : « السلامة من الرياء والنفاق في العلماء والقراء أعز من الكبريت الأحمر » .

« يا أخى : كم من سراج قد أطفأته الريح ، وكم من عبادة أفسدها العجب ، وساعة يرمى العبد فيها نفسه خير له من عبادة يدل فيها بعمله ، وأضر الطاعات على العبد ما أنسته مساويه وذكرته حسناته »

● قال مطرف بن عبد الله : « لأن أبيت نائماً وأصبح نادماً أحب إلي من أن أبيت قائماً ، وأصبح معجباً أرى نفسى على النائمين » <sup>(٢)</sup> .

● قال محمد بن واسع : « وأصحابه ذهب أصحابي فليل له : أبا عبد الله أليس قد نشأ شباب يصومون النهار ويقومون الليل ويجاهدون في سبيل الله . قال : بلى ، ولكن أفسدهم العجب » <sup>(٣)</sup> .

انظر رحمك الله ، كان الناس يراؤون بأعمالهم وذموا لذلك حتى يتفل محمد بن واسع عند ذكرهم ونحن نرائى بأقوالنا ، وبالرياء نفسد عبادة عنوانها الإخلاص بل وثمرتها الإخلاص . قال قتادة « كان يقال قلما ساهر الليل منافق » <sup>(٤)</sup> .

أما لك في رسولك ﷺ قدوة وقد نام السحر الأعلى ليذهب النوم بصفرة القيام وهو أبعد الناس عن الرياء ، واقرأ ما كتبناه عن محمد بن واسع وأيوب والربيع وتذكر

(١) تنبيه الغافلين ص ١٠٨ ، ١٠٩

(٢) حلية الأولياء ج ٢ ص ٢٠٠ .

(٣) حلية الأولياء ج ٢ ص ٣٥٢ .

(٤) حلية الأولياء ج ٢ ص ٣٣٨ .



قول نبيك ﷺ : « صلاة الرجل تطوعاً حيث لا يراه الناس تعدل صلاته على أعين الناس خمسين وعشرين » (١) .

أخى : إياك والعجب : قرب معصية أورثت صاحبها عزاً وانكساراً ، ورب طاعة أورثت صاحبها ذلاً طويلاً .

● أخى : [إياك والرياء فيكن حالك حال العنكبوت يقول لدودة القز : لى نسج ولك نسج ، فهذا نسجه رداء بنات الملوك أما ذاك فإن أوهن البيوت لبيت العنكبوت ، وأرو بكتما نك لتهدك وقصدك وجه الله به شجرة لا يضرها زعزع ﴿﴾ أين شركائى ﴿﴾ . ولا تدل بعملك وتريد وجه المخلوقين فتجثت عند نسمة ﴿﴾ وقفوهم إنهم مسئولون ﴿﴾ ، ولا تغتر بكونك قد قتت فى ظلام الليل ، أما تسمع الصديق أبعد عن الرياء - وهو من هو يقول : « قد أسمعت من ناجيت » .. واعلم أن نفاق المنافقين صير المسجد مزبلة ﴿﴾ لا تقم فيه أبداً ﴿﴾ ، وإخلاص المخلصين رفع قدر ﴿﴾ رب أشعث أغبر ﴿﴾ ، واعلم أن قلب من ترائيه بيد من تعصيه . واعلم أن ذو النقائص يحتاج إلى دعاية أما الصادق فلا .

● إذ رأيت، مرائياً قد اتبع فتذكر الدجال غداً والسامرى بالأمس ، وانتظر للسامرى لا مساس ، وللا لئد باب لد .

فى ظلمة الليل يتشبه الشجر بالرجال فإذا طلع الفجر بان الفرق « تراههم كالنخل ، وما تدرى ما الدخل » (٢) .

رحل والله أولئك السادة ، وبقي قرناء الرياء والوسادة :

تشبهت حور الطيباء بهم إذا سكنت فيك ولا مثل سكن  
أصامت بناطق ، ونافر بآنس وذو خلا بذى شجن !!  
مشتبه أعرفه وإنما مغالطاً قلت لصحبي : دار من ؟

(١) صحيح . انظر صحيح الجامع رقم ٣٧١٥ .

(٢) اللطف فى الوعد لابن الجوزى ص ٥١ ، ٥٧ .

قف باكياً فيها ، وإن كنت أنحاً مؤانساً فبكها عنك وعن  
لم يبق لي يوم الفراق فضلة من دمة أبكى بها على الدمن<sup>(١)</sup>  
ليسعك بيتك واكتم فضلك وتهجدك واسأل الله القبول وليكن شعارك :  
أكلف القلب أن يهوى وألزمه صبراً وذلك جمع بين أضداد  
وأكتم الركب أوطارى وأسأله حاجات نفسى لقد أتعبت زوادى  
هل مدلج عنده من مبكر خبر وكيف يعلم حال الرائح الغادى  
وإن رويت أحاديث الذين مضوا فعن نسيم الصبا والبرق إسنادى<sup>(٢)</sup>  
(٢) اتباعك هدى نبيك ﷺ :

في القيام ليلاً وأذكاره « إن استطعت ألا تحك رأسك إلا بأثر فافعل » . وإياك  
يا أنحى وبنيات الطريق ، واعلم أنه إذا جاء نهر الله بطل نهر معقل فاقتصد البحر واخل  
القنوات ، ولا تترك هدى رسول الله ﷺ وهو يخبر عن جبريل عن ربه ، واعلم أن  
أفضل وأحسن الهدى هدى محمد ﷺ ، فالزمه فإنه أعلم بما يصلح النفوس فإنه  
لا ينطق عن الهوى ، واختار ما اختاره الرسول ﷺ وما أقره لصحابته وفي هذا الكفاية  
لمن يعقل . « وأيكم يطبق ما يطبق رسول الله ﷺ » فهيا يا همم الرجال إلى هدى  
رسولكم الذى كانت تشفق قدماه ، ويسمع نشيج صدره ، وربما قام الليل بآية  
واحدة يرددنها إلى الصباح ، ومع هذا فما رآته السيدة عائشة رضی الله عنها في السحر  
الأعلى عندها إلا نائماً ، وما كان صحابته ﷺ : يشاءون أن يروه نائماً إلا رأوه ،  
وكان إذا عجز أو مرض ترك القيام أو صلى قاعداً ، فاحرص على هديه ، وارفق بالدابة  
تسيربك إلى نهاية المطاف ، واعلم أن مفاوز الدنيا تقطع بالأبدان أما الآخرة فتقطع  
مفاوزها بالقلوب .

(٣) « الاغتسال والتطيب ولبس الثياب الحسنة » :

● كان تميم الدارى إذا قام من الليل للتهجد اغتلف بالغالية<sup>(٢)</sup> ، واشترى حلة بألف

(١) المدهش لابن الجوزى ص ٤١٣ - ٤١٦ .

(٢) الغالية : نوع من الطيب المركب . واغتلف بها وتغلف أى تلتطخ .

كان يصلى فيها .

● وكان ابن مسعود رضى الله عنه يعجبه الثياب الحسنة النظيفة والريح الطيبة إذا قام إلى الصلاة .

● وكان ابن محيرز إذا قام إلى الصلاة بالليل دعا بالغالية فتضمخ ما يردع<sup>(١)</sup> ثيابه .

● كان عبد الله بن زكريا وأصحابه يغتسلون كل ليلة بعد العشاء للعبادة .

● وكان المغيرة بن حكيم الصنعاني إذا أراد أن يقوم للتهجد لبس من أحسن ثيابه ، وتناول من طيب أهله وكان من المتهجدين .

● واشترى عمرو بن الأسود حلة بئانين وصبغها بدينار وكان يخمرها النهار كله ويقوم فيها الليل كله .

● وعن مجاهد بن جبير : « كانوا يكرهون أكل الثوم والكراث والبصل من الليل ، وكانوا يستحبون أن يمس الرجل عند قيامه من الليل طيباً يمسح به شاربيه وما أقبل من اللحية .

● وكان أبو قتادة إذا توضأ لبس ثيابه ، ودعا بسكّة له فامسح بها .

● ولقد كان رسول الله ﷺ يتعطر بالمسك والعنبر

عن محمد بن علي قال قلت لعائشة : هل كان رسول الله ﷺ يتعطر؟ قالت : نعم بذكارة العطر . قلت : وما ذكارة العطر؟ قالت : المسك والعنبر . وبالإخلاص حسن الباطن وبالتطيب ولبس حسن الثياب صلاح الظاهر لحرص الإسلام على القشر واللباب .

#### (٤) التسوك لقيام الليل :

● عن علي قال أمرنا بالسواك وقال قال النبي ﷺ : « إنَّ العبد إذا تسوّك ثم قام يصلى ، قام الملك خلفه ، فسمع لقراءته ، فيدنو منه - أو كلمة نحوها - حتى

(١) أى يلمخ .

يضع فاه على فيه ، وما يخرج من فيه شيء من القرآن إلا صار في جوف الملك فطهروا أفواهكم للقرآن»<sup>(١)</sup> .

● عن ابن شهاب قال قال رسول الله ﷺ : « إذا قام الرجل يتوضأ ليلاً أو نهاراً فأحسن الوضوء واستنّ ، ثم قام فصلى أطاف به الملك ودنا منه ، حتى يضع فاه على فيه ، ثم يقرأ إلا في فيه ، وإذا لم يستنّ أطاف به ، ولا يضع فاه على فيه »<sup>(٢)</sup> .

● عن جابر قال قال رسول الله ﷺ : « إذا قام أحدكم يصلي من الليل فليستك ، فإن أحدكم إذا قرأ في صلاته وضع مَلَكُ فاه على فيه ، ولا يخرج من فيه شيء إلا دخل فم الملك »<sup>(٣)</sup> قال المناوي : [ « إذا قام أحدكم » أي إذا أراد القيام فيه كقوله تعالى : ﴿ فَإِذَا قَرَأْتَ الْقُرْآنَ فَاسْتَعِذْ بِاللَّهِ مِنَ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ﴾ عبر عن إرادة الفعل بالفعل المسبب عنها للإيجاب .

( فليستك ) : أي يستعمل السواك ، « وضع ملك » : يحتمل أن المراد به كاتب الحسنات ويحتمل غيره »<sup>(٤)</sup> أ.هـ .

فانظر رحمك الله إلى حرص الملائكة واعتناء الملأ الأعلى باستماع القرآن من البشر ، فاجتماع شرف القرآن وشرف الصلاة والسواك يزيد دنو الأرواح القدسية ، وفي هذا من القيوض الرحمانية ما فيه ، والذي نفسى بيده لو لم يكن في فضيلة السواك ليلاً إلا هذا الحديث لكفى .

(١) إسناده جيد ، رواه البزار في مسنده وقال المنذرى : إسناده جيد . لا بأس ، وروى ابن ماجه بعضه موقوفاً ، وأخرج نحوه البيهقي في « السنن الكبرى » والضياء في « المختارة » والأصبهاني في الترغيب ، وقال الألباني إسناده جيد ، رجاله رجال البخاري وفي الفضيل كلام لا يضر . انظر الصحيحة رقم (١٢١٣) .

(٢) صحيح : أخرجه محمد بن نصر في الصلاة عن ابن شهاب مرسلاً . وقال الألباني : صحيح وأخرج نحوه البيهقي في « السنن » ، والضياء في « المختارة » عن علي انظر صحيح الجامع رقم (٧٣٦) .

(٣) صحيح : أخرجه تمام في فوائده ، والبيهقي في « شعب الإيمان » والضياء المقدسي في « المختارة » ورواه عنه أبو نعيم ، وقال المناوي قال ابن دقيق العيد : رواه ثقات ، وصححه السيوطي والألباني أنظر صحيح الجامع رقم (٧٣٣) .

(٤) فيض القدير ج ١ ص ٤١٢ .

- وعن حسان بن عطية قال : ركعتان يركعهما العبد قد استنّ فيها أفضل من سبعين ركعة لم يستن فيها .
- وقال عبد العزيز بن أبي داود : خُلِقَ كَرِيمَانِ مِنْ أَحْسَنِ أَخْلَاقِ الْمَرْءِ الْمُسْلِمِ : التَّهَجُّدُ بِاللَّيْلِ وَالْمَدَامَةُ عَلَى السَّوَاكِ .
- وذكر محمد بن النضر الحارثي قيام الليل والسواك قبله فقال « ذاك عادة المتجهدين » <sup>(١)</sup> .
- (٤) غسل اليد قبل غمسها في إناء الوضوء ، والوضوء وضوءاً حسناً :
- عن أبي هريرة قال رسول الله ﷺ : « إِذَا اسْتَيْقَظَ أَحَدُكُمْ مِنْ نَوْمِهِ فَلْيَغْسِلْ يَدَهُ قَبْلَ أَنْ يَدْخُلَهَا فِي وَضُوئِهِ ، فَإِنْ أَحْدَكُمْ لَا يَدْرِي أَيْنَ بَاتَتْ يَدُهُ » <sup>(٢)</sup>
- وفي لفظ مسلم : « إِذَا اسْتَيْقَظَ أَحَدُكُمْ مِنْ نَوْمِهِ ، فَلَا يَغْمِسْ يَدَهُ فِي الْإِنَاءِ حَتَّى يَغْسِلَهَا ثَلَاثًا فَإِنَّهُ لَا يَدْرِي أَيْنَ بَاتَتْ يَدُهُ » .
- وعند أبي داود : « إِذَا قَامَ أَحَدُكُمْ مِنَ اللَّيْلِ » .
- عن ابن عمر رضي الله عنه قال : قال رسول الله ﷺ « إِذَا اسْتَيْقَظَ أَحَدُكُمْ مِنْ نَوْمِهِ فَلَا يَدْخُلْ يَدَهُ فِي الْإِنَاءِ حَتَّى يَغْسِلَهَا » <sup>(٣)</sup> .
- عن جابر قال قال رسول الله ﷺ : « إِذَا قَامَ أَحَدُكُمْ مِنَ النَّوْمِ فَأَرَادَ أَنْ يَتَوَضَّأَ ، فَلَا يَدْخُلْ يَدَهُ فِي وَضُوئِهِ حَتَّى يَغْسِلَهَا ، فَإِنَّهُ لَا يَدْرِي أَيْنَ بَاتَتْ يَدُهُ ، وَلَا عَلَى مَا وَضَعَهَا » <sup>(٤)</sup> .
- قال الحافظ في الفتح (٢٦٣/١) : « أَخَذَ بَعْمَوْمُ الْحَدِيثِ الشَّافِعِيُّ وَالْجُمْهُورُ فَاسْتَحَبُّوه عَقِبَ كُلِّ نَوْمٍ ، وَخَصَّ أَحْمَدُ بْنُ نَوْمِ اللَّيْلِ ، وَإِنَّمَا خَصَّ نَوْمَ اللَّيْلِ بِالذِّكْرِ

(١) مختصر قيام الليل ص ٥٠ ، ٥١ .

(٢) رواه البخاري واللفظ له كتاب الوضوء باب الاستنجار وترأً ومسلم وأصحاب السنن الأربعة ومالك وأحمد في مسنده .

(٣) صحيح رواه ابن ماجه في كتاب الطهارة باب الرجل يستيقظ من منامه هل يدخل يده ..

(٤) رواه ابن ماجه في سننه واللفظ له رقم ٣٩٥ ، والدارقطني في سننه والفضياء وصححه الألباني رقم (٧٣١) .

للغلبة ، قال الرافعي في شرح المسند : يمكن أن يقال : الكراهة في الغمس لمن نام ليلاً أشد لمن نام نهاراً ، لأن الاحتمال في نوم الليل أقرب لطوله عادة ، ثم الأمر عند الجمهور على النذب ، وحمله أحمد على الوجوب في نوم الليل دون النهار « أ. هـ . وينبغي على المرء أن يقتنى أثر رسول الله ﷺ في الوضوء وقد وصفه ابن عباس في حديث مبيته عند خالته ميمونة بقوله « وضوء أبين الوضوء ين » ، « وضوء أحسن » ، « وضوء أهو الوضوء » ، « وضوء أحسن بين الوضوء » كما قال النووي : يعني لم يسرف ولم يقتر ، وكان بين ذلك قواماً .

● عن أبي هريرة رضي الله عنه أن النبي ﷺ قال : « إذا استيقظ أحدكم من منامه فليكثر ثلاث مرات ، فإن الشيطان يبيت على خياشيمه » <sup>(١)</sup> .

قال الحافظ : « شرح حديث ٣٢٩٥ » : « ظاهر الحديث أن هذا يقع لكل نائم ، ويحتمل أن يكون مخصوصاً بمن لم يحترس من الشيطان بشيء من الذكر لحديث أبي هريرة « لا يقربك شيطان » ويحتمل أن يكون المراد بنى القرب هنا ، أنه لا يقرب من المكان الذي يوسوس فيه وهو القلب ، فيكون مبيته على الأنف ليتوصل منه إلى القلب إذا استيقظ ، فن استنثر منعه من التوصل إلى ما يقصد من الوسوسة ، فالحديث حينئذ متناول لكل مستيقظ ، والاستنشاق من سنن الوضوء اتفاقاً لكل من استيقظ أو كان مستيقظاً ، ولا تتم السنة إلا بالاستنثار » أ. هـ .

قال المناوي (١/٢٧٩ ، ٢٨٠) : « المزاد بالشيطان : الجنس ، يبيت حقيقة أو مجازاً ، فإذا نام يتعرض له الشيطان لمحبه محل الأقدار بأضغاث أحلام ، فإذا قام من نومه وترك الخيشوم بحاله ، استمر الكسل والكلال واستعصى عليه النظر الصحيح ، وعسر عليه القيام على حقوق الصلاة من نحو خشوع وخضوع ، هذا هو المراد بالبيتوتة ، أو إن المراد أن الشيطان يترصد للإنسان في اليقظة ويوسوس له في الأحوال

(١) رواه مسلم واللفظ له كتاب الطهارة باب الإيثار في الاستنثار والاستنجار والبحارى والنسائي وابن خزيمة ، والاستنثار هو إخراج الماء بعد الاستنشاق ، مع مافي الأنف من مخاط وشبهه . أ. هـ .

مع سمع وبصر ونطق وغيرها ، فإذا نام انسدت تلك المنافذ إلا منفذ النفس من الخيشوم ، وهو باب مفتوح ، فيبيت دون ذلك الباب ، وينفث بنفخه ونفثه في عالم الخيال ليريه من الأضغاث ما يكرهه ، فأرشد المصطفى ﷺ أمته أن تمحو باستعمال الطهارة على وجه التعبد آثار تلك النفخات والنفثات عن مجارس الأنفاس .  
وقال في البحر : « خصّ الخيشوم لأن العين باب النظر إلى خلق السموات والأرض ، فهذا باب العبرة ، والفم باب الذكر ، والأذن باب سماع العلم والذكر ، وليس في الخيشوم شيء من هذه المعاني ، فكان محل مدخل الشيطان لبدن الإنسان للوسوسة » ا هـ .

(٥) الحرص على أذكار القيام والاستفتاح والتأسي بالرسول ﷺ في كيفية صلاته :  
• قال النووي في « المجموع » (٤٩٤/) : « يُسنّ لكل من استيقظ لقيام الليل أن يمسح النوم عن وجهه وأن يتسوك وأن ينظر في السماء وأن يقرأ الآيات التي في آخر آل عمران ﴿إِنْ فِي خَلْقِ السَّمَوَاتِ...﴾ الآيات ثبت كل ذلك في الصحيحين عن رسول الله ﷺ .

• وليحرص على استفتاحه بركعتين خفيفتين ويجوز أن يستفتح بركعتين طويلتين ، وليحرص على طول القيام كما ورد في حديثه ﷺ « أفضل الصلاة طول القنوت » ، وليحرص على الترتيل في القراءة ، ومدّها ، ويجوز له الترجيع ، وليحرص على القرآن وترداد الآية ، والوقوف عند آيات العذاب وسؤال المغفرة ، وآيات الجنة وطلبها ، وآيات الصفات للحمد والثناء على الله عز وجل بما هو أهله ، ويحزن صوته بالقرآن ، ويجوز له الجهر والإسرار بحسب حاله ، أو التوسط بين ذلك بحيث لا يشوش على المصلي ، وليسأل الله عز وجل أن يمنّ عليه بالبكاء عند تلاوة القرآن فهي صفة الصادقين .

(٦) ترديد الآية وتدبر ما فيها :

أما ترديد الآية مرة بعد مرة وتدبر ما فيها فلقد مرّ بك هديه ﷺ في ذلك .

- عن عائشة رضى الله عنها قالت : « قام النبي ﷺ بآية من القرآن ليلة » (١)
- وقال على بن أبي طالب : « لا خير في عبادة ليس فيها تفقه ، ولا خير في فقه ليس فيه نفهم ، ولا خير في قراءة ليس فيها تدبر » .
- وعن ابن عباس قال : « لأن أقرأ البقرة في ليلة أتدبرها وأفكر فيها ، أحب إليّ من أن أقرأ القرآن كله في ليلة » .
- وعن ابن أبي ذئب عن صالح مولى التوأمة قال : كنت جازاً لابن عباس وكان يتبجد من الليل ، فيقرأ الآية ، ثم يسكت قدر ما حدثتك وذاك طويل ، ثم يقرأ ، قلت لأى شيء ذاك ؟ قال : من أجل التأويل يفكر فيه » .
- وعنه « ركعتان مقتصدتان في تفكير خير من قيام ليلة والقلب ساه » .
- وعن محمد بن كعب « لأن أقرأ إذا زلزلت الأرض والقارعة أرددهما وأتفكر فيها ، أحب إليّ من أن أبيت أهد القرآن » .
- وردّ سعيد بن جبيرة وهو يؤمهم في شهر رمضان ﴿ فسوف يعلمون ﴾ إذا أغلغل في أعناقهم والسلاسل يسحبون في الحميم . ثم في النار يسجرون ﴾ مراراً وقام ليلة يصلى فقرأ ﴿ واتقوا يوماً ترجعون فيه إلى الله ﴾ الآية فرددها بضعا وعشرين مرة ، وكان يبكي بالليل حتى عمش .
- وكان مسروق يقرأ « الرعد » ما بين صلاة العشاء إلى صلاة الفجر .
- وكان محمد بن واسع يجعل ﴿ هل أتاك حديث الغاشية ﴾ ورده .
- وكان عمر بن ذر إذا قرأ ﴿ مالك يوم الدين ﴾ لم يكذب يجرّها ويقول « يا لك من يوم ما أملاك لقلوب الصادقين » .
- وقال الحسن : يا ابن آدم : كيف يرق قلبك ، وإنما هممتك في آخر سورتك .
- وكان هارون بن رباب الأسدي يقوم من الليل للتهجد فربما ردّد هذه الآية حتى

(١) إسناده صحيح : رواه الترمذى في الصلاة ، باب ما جاء في القراءة بالليل ، وقال الترمذى : حديث حسن غريب من هذا الوجه ، وقال الشيخ عبد القادر الأرناؤوط : إسناده صحيح وله هذا صحيح من حديث أبي ذر رواه ابن ماجه والحاكم ، وصححه ، ووافقه الذهبي .



يصبح ﴿ قالوا باليتنا نُردّ ولا نكلذب بآيات ربنا ونكون من المؤمنين ﴾ ويكي حتى يصبح .

● وردّد الحسن ليلة ﴿ وإن تعدّوا نعمة الله لا تحصوها ﴾ حتى أصبح ، فقيل له في ذلك ، فقال : إن فيها معتبراً ، ما نرفع طرفاً ولا نردّه إلّا وقع على نعمة ، وما لا نعلمه من نعم الله أكثر <sup>(١)</sup> أ . هـ .

● قال يعمر بن بشر : أتيت باب عبد الله بن المبارك بعد العشاء الآخرة فوجدته يصلي وهو يقرأ ﴿ إذا السماء انفطرت ﴾ حتى إذا بلغ ﴿ يا أيها الإنسان ما غرّك بربك الكريم ﴾ وقف يرددها إلى أن ذهب هوى من الليل ، فرجعت حين طلع الفجر وهو يرددها ، فلما رأى الفجر طلع قطع ثم قال : حلمك وجهلى حلمك وجهلى ، فانصرفت وتركته <sup>(٢)</sup> .  
(٧) ترديد السورة :

ويحوز أن يقرأ السورة كلها يرددها مثل ما فعل قتادة بن النعمان ، فعن أبي سعيد الخدري « أن رجلاً سمع رجلاً يقرأ ﴿ قل هو الله أحد ﴾ يرددها فلما أصبح جاء إلى رسول الله ﷺ فذكر ذلك له ، وكان الرجل يتقالها ، فقال رسول الله ﷺ : « والذي نفسي بيده إنها لتعدل ثلث القرآن » <sup>(٣)</sup> .

● عن أبي سعيد الخدري : أخبرني قتادة بن النعمان أن رجلاً قام في زمن النبي ﷺ يقرأ من السحر ﴿ قل هو الله أحد ﴾ لا يزيد عليها ، فلما أصبحنا أتى الرجل النبي ﷺ فقال : يا رسول الله إن فلاناً قام الليلة يقرأ من السحر ﴿ قل هو الله أحد ﴾ فساق السورة يرددها لا يزيد عليها ، وكان الرجل يتقالها ، فقال النبي ﷺ « إنها لتعدل ثلث القرآن » <sup>(٤)</sup> الرجل هو قتادة بن النعمان رضى الله عنه كما ورد في مسند الإمام أحمد

(١) مختصر قيام الليل ص ٦٣ .

(٢) الغنية ص ٥٥ .

(٣) أخرجه البخاري واللفظ له باب فضل ﴿ قل هو الله أحد ﴾ من كتاب فضائل القرآن . ورواه النسائي وأحمد في مسنده ومالك والدارقطني .

(٤) أخرجه البخاري مختصراً واللفظ له .

عن أبي سعيد : « بات قتادة بن النعمان يقرأ من الليل كله ﴿ قل هو الله أحد ﴾ لا يزيد عليها .

#### (٨) البكاء :

• أما البكاء فقد كان ابن عمر إذا أتى على هذه الآية ﴿ ألم يأن للذين آمنوا أن تخشع قلوبهم لذكر الله ﴾ بكى وقال : بلى يارب ، بلى يارب .  
• وعن نافع : كان ابن عمر يصلى بالليل فيمر بالآية فيها ذكر الجنة فيقف فيسأل الله الجنة ، ويدعو ، ورثاً بكى . ويمر بالآية فيها ذكر النار ، فيقف ، ويتعوذ بالله من النار ، ويدعوه ، ورثاً بكى .

وقرأ رضى الله عنه ﴿ ويل للمطففين ﴾ فلما أتى على هذه الآية ﴿ يوم يقوم الناس لرب العالمين ﴾ بكى حتى خُنَّ<sup>(١)</sup> ، وحتى انقطع عن قراءة ما بعدها ، وكان رضى الله عنه يقول « لأن أدمع دمة من خشية الله أحب إليّ من أن أتصدق بألف دينار »<sup>(٢)</sup> أ . هـ .

وعن ابن أبي مليكة قال : « بينما عبد الله بن عمر رضى الله عنهما وراء المقام يصلى وقد شفا<sup>(٣)</sup> القمر أن يغيب ، مرّ به عبد الله بن طارق فوقف فقال له : مالك يا ابن أخي ؟ أتعجب منى أن أبكى ! ! فوالله إن هذا القمر ليكسى من خشية الله ، أما والله لو تعلمون حق العلم لبكى أحدكم حتى ينقطع صوته ، ولسجد حتى ينكسر صلبه » .

#### (٩) حُسْنُ الصَّلَاةِ :

لا تطفف في صلاتك .. إذا كان الله يقول ﴿ ويل للمطففين ﴾ في الكيل والميزان فما بالك بمن يطفف في عمود الدين الصلاة .

(١) من الخنن وأصله خروج الصوت من الأنف كالحنين من الغم .

مختصر قيام الليل ص ٦١ ، ٦٢ ، ٦٤ .

(٢) شفا : قُرب .

قال الحسن : يا ابن آدم إذا هانت عليك صلاتك فما الذي يعزّ عليك <sup>(١)</sup> .  
 رأت فأرة جملاً فأعجبها فجرت خطامه فتبعها ، فلما وصل إلى باب بيتها . وقف  
 ونادى بلسان الحال : إِمَّا أَنْ تتخذى داراً تليق بمحبوبك ، أو محبوباً يليق بدارك « خذ  
 من هذه إشارة : « إِمَّا أَنْ تصلى صلاة تليق بمعبودك ، أو تتخذ معبوداً يليق  
 بصلاتك .

● طول الركوع والسجود : ولك في رسولك ﷺ أسوة فهديه خير الهدى  
 وأحسنه .

(١٠) ترك القيام مع النعاس والفتور ، والقصد في العمل والمداومة عليه وإن قلّ :  
 ● عن أنس قال : دخل رسول الله ﷺ المسجد وحبل ممدود بين ساريتين فقال  
 ما هذا ؟ قالوا : لزينب تصلى ، فإذا كسلت أو فترت أمسكت به : فقال : حلّوه ،  
 ليصلى أحدكم نشاطه ، فإذا كسل أو فتر قعد [ فليقعد ] <sup>(٢)</sup> .

قال النووي : « وفيه الحث على الاقتصاد في العبادة والنهي عن التعمق ، والأمر  
 بالإقبال عليها بنشاط ، وإنه إذا فتر فليقعد حتى يذهب الفتور » <sup>(٣)</sup> .  
 وفيه « جواز تنفل النساء في المسجد فإنها كانت تصلى النافلة فيه ، فلم ينكر عليها ،  
 واستدل به كراهة التعلق في الحبل في الصلاة ، « ووقع في رواية البخارى : لا .  
 حلّوه » .

● عن عائشة رضي الله عنها قالت : دخل على رسول الله ﷺ وعندي امرأة من  
 بني أسد ، فقال مَنْ هذه ؟ فقلت : امرأة لا تنام ، تصلى ، قال : عليكم من العمل  
 ما تطيقون ، فوالله لا يملّ الله حتى تملّوا ، وكان أحب الدين إليه ما داوم عليه  
 صاحبه » <sup>(٤)</sup> .

(١) تبصرة ج ٢ ص ٢٣٦ .

(٢) رواه البخارى ومسلم واللفظ له ، « كتاب صلاة المسافرين - باب من نعس في صلاته » وأبو داود  
 والنسائي وابن ماجه وأحمد .

(٣) شرح النووي على صحيح مسلم ج ٢ ص ٤٤١ .

(٤) رواه البخارى ومسلم واللفظ له كتاب صلاة المسافرين باب فضيلة : العمل الدائم من قيام الليل وغيره .

وعند البخارى : فقال : « مَهْ عليكم » .

قال ابن حجر في الفتح (٢٧/٣) : « مَهْ : إشارة إلى كراهة ذلك خشية الفتور ، والملا ل على فاعله لثلا ينقطع عن عبادة إلترمها فيكون رجوعاً عمّا بذل لربه من نفسه » .

• عن عروة بن الزبير أن عائشة زوج النبي ﷺ أخبرته أن الحولاء بنت ثويت بن حبيب بن أسد بن عبد العزى مرّت بها وعندها رسول الله ﷺ . فقلت : هذه الحولاء بنت ثويت ، وزعموا أنها لا تنام الليل . فقال رسول الله ﷺ : « لا تنام الليل !! خذوا من العمل ما تطيقون . فوالله لا يسأم الله حتى تسأموا »<sup>(١)</sup> وفي موطأ الإمام مالك في هذا الحديث : « وكره ذلك حتى عرفت الكراهة في وجهه »

وفي قوله ﷺ : لا تنام الليل !! الإنكار عليها وكراهة فعلها وتشديدها على نفسها ويوضحه ما في موطأ مالك « أ . هـ كلام النووي .

• عن أبي أمامة رضى الله عنه قال قال رسول الله ﷺ : « خذوا من العبادة ما تطيقون ، فإن الله لا يسأم حتى تسأموا »<sup>(٢)</sup> .

عن عائشة أن النبي ﷺ قال : « إذا نعس أحدكم في الصلاة فليرقد حتى يذهب عنه النوم ، فإن أحدكم إذا صلى وهو ناعس ، لعله يذهب يستغفر فيسب نفسه »<sup>(٣)</sup> .

قال النووي : « وفيه الحث على الإقبال على الصلاة بخشوع وفراغ قلب ونشاط ، وفيه أمر الناعس بالنوم ، أو نحوه ممّا يذهب عنه النعاس ، وهذا عام في صلاة الفرض

(١) رواه مسلم واللفظ له كتاب صلاة المسافرين باب فضيلة العمل الدائم من قيام الليل وغيره ، ومالك والبيهقي وابن نصر .

(٢) صحيح : رواه الطبراني في الكبير وقال الهيثمي : فيه بشر بن نمير ضعيف . وضعفه السيوطي وصححه الألباني في صحيح الجامع رقم (٣٢١٢) .

(٣) رواه مسلم واللفظ له والبخارى وأبو داود والترمذي وابن ماجة ومالك في الموطأ .

والنفل في الليل والنهار ، وهذا مذهبنا ومذهب الجمهور ، لكن لا يخرج فريضة عن وقتها .

قال القاضي : وحمله مالك وجباجة على نفل الليل لأنه محل النوم غالباً <sup>(١)</sup> ١ هـ .  
قال القاضي : ( يستغفر ) هنا : « يدعو » أ. هـ كلام النووي .

• عن عائشة رضي الله عنها قالت : قال رسول الله ﷺ : « إذا نعس الرجل وهو يصلي فلينصرف لعله يدعو على نفسه وهو لا يدري » <sup>(٢)</sup> .

• عن أنس رضي الله عنه عن النبي ﷺ : « إذا نعس أحدكم في الصلاة فليتم حتى يعلم ما يقرأ » <sup>(٣)</sup> وفي رواية « ما يقول » .

قال الحافظ في الفتح « قال المهلب : إنما هذا في صلاة الليل لأن الفريضة ليست في أوقات النوم ، ولا فيها من التطويل ما يوجب ذلك . انتهى ، ولكن العبرة بعموم اللفظ فيعمل به أيضاً في الفرائض إن وقع ما أمن بقاء الوقت » <sup>(٤)</sup> .

• عن أبي هريرة قال قال رسول الله ﷺ : « إذا قام أحدكم من الليل ، فاستعجم القرآن على لسانه فلم يدر ما يقول فليضطجع » <sup>(٥)</sup> .

قال النووي : « ( فاستعجم القرآن ) : أي استغلق ولم ينطق به لسانه لغلبة النوم » <sup>(٦)</sup> ١ هـ .

• عن القاسم بن محمد عن عائشة قالت قال رسول الله ﷺ : « أحب الأعمال إلى الله تعالى أدومها وإن قل » قال : وكانت عائشة إذا عملت العمل لزمته <sup>(٧)</sup> .

(١) شرح النووي لمسلم ج ١ ص ٤٤٢ .

(٢) صحيح : رواه النسائي وابن حبان في صحيحه ، وصححه الألباني في صحيح الجامع رقم (٨٢٥) .

(٣) رواه البخاري في كتاب الوضوء باب الوضوء من النوم ، واللفظ له ، وأحمد في مسنده والنسائي .

(٤) فتح الباري ج ١ شرح باب الوضوء من النوم ص ٣١٥ .

(٥) رواه مسلم واللفظ له كتاب صلاة المسافرين باب من نعس في صلاته ، وأبو داود وابن ماجه وأحمد في مسنده وابن نصر وأبو عوانة .

(٦) شرح النووي ج ٢ ص ٤٤٢ .

(٧) رواه البخاري ومسلم واللفظ له في صلاة المسافرين باب فضيلة العمل الدائم ، وأبو داود .

● عن علقمة قال : سألت أم المؤمنين عائشة ، قال : قلت : يا أم المؤمنين ، كيف كان عمل رسول الله ﷺ ؟ هل كان يخص شيئاً من الأيام ؟ قالت : لا ، كان عمله ديمة ، وأبيكم يستطيع ما كان رسول الله ﷺ يستطيع <sup>(١)</sup> !! قال البغوي : « قولها : كان عمله ديمة : الديمة : المطر الدائم في سكون ، شبهت عمله في دوامه مع الإقتصاد بديممة المطر » <sup>(٢)</sup> .

● عن عائشة أنها قالت « كان لرسول الله ﷺ حصير وكان : يُحَجِّرُهُ من الليل فيصلي فيه ، فجعل الناس يصلون بصلاته ، ويسطه بالنهار ، فثابوا ذات ليلة ، فقال : « يا أيها الناس عليكم من الأعمال ما تطيقون ، فإن الله لا يمل ، وإن أحب الأعمال إلى الله ما دُوم عليه وإن قل » وكان آل محمد ﷺ إذا عملوا عملاً أثبتوه » <sup>(٣)</sup> .

● قال النووي : يحجره من الليل : يتخذ حجره كما في الرواية .  
ثابوا ذات ليلة : أى اجتمعوا ، وقيل رجعوا للصلاة ، ( عليكم من الأعمال ما تطيقون ) : أى : تطيقون الدوام عليه بلا ضرر ، وفيه دليل على الحث على الإقتصاد في العبادة واجتناب التعمق ، وليس الحديث مختصاً بالصلاة بل هو عام في جميع أعمال البر ، ( ولا يمل حتى تملوا ) : قال العلماء : قال المحققون : معناه لا يعاملكم معاملة المال فيقطع عنكم ثوابه جزاؤه وبسط فضله ورحمته حتى تقطعوا عملكم ، وقيل معناه : لا يمل إذا ملتم . قاله ابن قتيبة وغيره وحكاه الخطابي وغيره وأنشدوا فيه شعراً ، قالوا ومثاله قولهم في البليغ « فلان لا ينقطع حتى يقطع خصومه » معناه : لا ينقطع إذا انقطع خصومه ، ولو كان معناه ينقطع إذا انقطع خصومه لم يكن له فضل على غيره ، وفي هذا الحديث : كمال شفقتة ﷺ ورأفته بأمته لأنه أرشدهم إلى ما يصلحهم وهو ما يمكنهم الدوام عليه بلا مشقة ولا ضرر ، فتكون

(١) رواه البخارى ومسلم واللفظ له ، صلاة المسافرين باب فضيلة العمل الدائم .

(٢) شرح السنة للبغوي ج ٤ ص ٥٥ .

(٣) رواه مسلم واللفظ له كتاب صلاة المسافرين باب فضيلة العمل الدائم من قيام الليل وغيره .

النفس أنشط ، والقلب منشرجاً فتتم العبادة ، بخلاف مَنْ تعاطى من الأعمال ما يشق فإنه بصدد أن يتركه ، أو يفضله بكلفة وبغير انشراح للقلب ، فيفوته خير عظيم ، وقد ذمَّ الله سبحانه وتعالى من اعتاد عبادة ثم أفرط فقال تعالى ﴿ ورهبانية ابتدعوها ما كتبناها عليهم إلا ابتغاء رضوان الله فما رعوها حق رعايتها ﴾ وقد ندم عبد الله بن عمرو بن العاص على تركه قبول رخصة رسول الله ﷺ في تخفيف العبادة ومجانبة التشديد ، وفيه الحث على المداومة على العمل . وأنَّ قليله الدائم خير من كثير بنقطع ، وإنما كان القليل الدائم خيراً من الكثير المنقطع لأن بدوام القليل تدوم الطاعة والذكور والمراقبة والإخلاص والإقبال على الخالق سبحانه وتعالى ، ويشمر القليل الدائم بحيث يزيد على الكثير المنقطع أفعالاً كثيرة ، وقد كان آل محمد ﷺ أهل بيته وخوَّاصه من أزواجه وقربائه إذا عملوا عملاً لازموه وداوموا عليه <sup>(١)</sup> .

● عن جابر قال : « مرَّ رسول الله ﷺ على رجل يصلي على صخرة فأتى ناحية مكة فكث ملئاً ثم انصرف ، فوجد الرجل يصلي على حاله فقام فجمع يديه ثم قال : يا أيها الناس عليكم بالقصد . ثلاثاً . فإن الله لا يمل حتى تملوا » <sup>(٢)</sup> .

قال المناوي : « أي الزموا السداد والتوسط بين طرفي الإفراط والتفريط ، وكرره للتأكيد .

قال الحكماء : الفضائل هيئات متوسطة بين فضيلتين ، كما أن الخير متوسط بين رذيلتين . فما جاوز التوسط خرج عن حد الفضيلة . وقال حكيم للإسكندر : أيها الملك : عليك بالاعتدال في كل الأمور . فإن الزيادة عيب ، والنقصان عجز <sup>(٣)</sup> ١ هـ .

(١) شرح النووي لمسلم ج ٢ ص ٤٣٩ - ٤٤٠ .

(٢) صحيح : رواه ابن ماجه واللفظ له ٤٢/٤١ وابن حبان في صحيحه وأبو يعلى في مسنده وقال في الروايد : إسناده حسن . ويعقوب بن عبد الله مختلف فيه ، وباقي رجال إسناده ثقات ، وصححه السيوطي والألباني انظر صحيح الجامع ص ٢٧٤٤ .

(٣) فيض القدير ج ٢ ص ١٦٠ .

## (١١) النهى عن تخصيص ليلة الجمعة بقيام :

• عن أبي هريرة عن النبي ﷺ قال : « لا تختصوا ليلة الجمعة بقيام من بين الليالي ولا تختصوا يوم الجمعة بصيام من بين الأيام إلا أن يكون في صوم يصومه أحدكم »<sup>(١)</sup> .

قال النووي : « في الحديث النهى الصريح عن تخصيص ليلة الجمعة بصلاة من بين الليالي ، ويومها بصوم كما تقدم ، وهذا يتفق على كراهته ، واحتج به العلماء على كراهة هذه الصلاة المبتدعة التي تسمى « بالرغائب » - قاتل الله واضعها ومخترعها - فإنها بدعة منكرة من البدع التي هي ضلالة وجهالة ، وفيها منكرات ظاهرة ، وقد صنف جماعة من الأئمة مصنفات نفيسة<sup>(٢)</sup> في تقييدها ، وتضليل مصلحتها ومبتدعها ، ودلائل قبورها وبطلانها وتضلل فاعلها أكثر من أن تحصر ، والله أعلم »<sup>(٣)</sup> ا هـ .

وسبب الحديث ما رواه ابن سعد بسند مرسل صحيح عن محمد بن سيرين قال « دخل سلمان على أبي الدرداء في يوم جمعة ، فقليل له : هونائم ، قال : فقال : ماله ؟ قالوا : إنه إذا كان ليلة الجمعة أحياها ، ويصوم ليلة الجمعة ، قال : فأمرهم فصنعوا طعاماً في يوم جمعة ، ثم أتاهم ، فقال : كل ، قال : إني صائم ، فلم يزل به حتى أكل ، ثم أتيا النبي ﷺ فذكر له ذلك ، فقال النبي ﷺ : عويم ! سلمان أعلم منك ، وهو يضرب على فخذ أبي الدرداء ، عويم ! سلمان أعلم منك ، ( ثلاث مرات )<sup>(٤)</sup> فذكر الحديث .

## (١٢) إيقاظ الأهل والصبية ومن يليه لقيام الليل :

ولقد مَرَّبَكَ هدى رسول الله ﷺ في ذلك مع أزواجه « صواحب الحجرات »

(١) رواه مسلم واللفظ له كتاب الصوم ، باب كراهة إفراذ يوم الجمعة بصوم ، ورواه ابن خزيمة .

(٢) انظر « مساجلة علمية بين العز بن عبد السلام وابن الصلاح » حول صلاة الرغائب بتحقيق الألباني ، وممن قال إنها بدعة وحديثها موضوع أبو شامة وابن شهاب المقدسي والطروشى وابن الحاج وابن تيمية وذكريا الأنصارى .

(٣) شرح مسلم للنووى ج ٣ ص ١٩٨ .

(٤) ابن سعد (٨٥/٤) وقال الألباني : هذا إسناد مرسل صحيح انظر السلسلة الصحيحة رقم ٩٨٠ .



ومع ابنته فاطمة وابن عمه علي ، وهدى نبي الله داود مع أهل بيته ، وهدية مع ابن عباس وابن عباس ابن عشر سنين .

● عن زيد بن أسلم عن أبيه « أن أبا عبيدة بن الجراح حصر حصراً شديداً وتآلب عليه العدو حتى اشتد ذلك على عمر فربما لم يقل فنقول : لا يقوم الليل كما كان يقوم ، فيكون أبكر ما يكون قياماً ، فكان إذا انصرف يقرأ هذه الآية ﴿ وأمر أهلك بالصلاة ﴾ . قال أسلم : « وكنت أبيت عند عمر أنا ويرفاً فيقول : قوما فصليا ، فوالله ما أستطيع أن أصلي ولا أستطيع أن أرقد وإني لأفتتح بالسورة فما أدرى أنا في أولها أو في آخرها من همى بالناس » <sup>(١)</sup> .

● عن محمد بن طلحة بن مصرف قال : « كان أبي يأمر نساءه وخدمه وبناته بقيام الليل ويقول : صلوا ولو ركعتين في جوف الليل فإن الصلاة في جوف الليل تحط الأوزار ، وهي من أشرف أعمال الصالحين »

### (١٣) نوم السحر الأعلى :

وفي هذا اقتفاء لهدى رسول الله ﷺ ونبي الله داود عليه الصلاة والسلام . قال الجليلاني في الغنية (٦٢) : « ويستحب لمن قام الليل أن ينام آخره لوجهين : أحدهما : أنه يذهب النعاس بالغداة .

والوجه الثاني : أن نوم آخر الليل يذهب بصفرة الوجه ، وإذا كابد نومه ولم يتم بقيت الصفرة بحالها وينبغي أن يتق ذلك لأنه باب غامض ، وهو من الشهوة الخفية والشرك الخفي لأنه يشار إليه بالأصابع ، ويتوهم فيه الصلاح والسهو والصوم والخوف من الله عز وجل لأجل تلك الصفرة التي في وجهه ، نعوذ بالله من الشرك والرياء ، وكل أماره تدل عليها ، وينبغي أن يقلل شرب الماء بالليل لما قدمنا من أنه يجلب النوم ، ولأنه تكون منه صفرة الوجه لاسيما في آخر الليل وعند الإنباه من النوم » أ . هـ .

(١) مختصر قيام الليل ص ٤٣ .

## الفصل بين صلاة الليل بالتسبيح :

قال الجيلاني في الغنية (٦٣) : « يستحب أن يفصل في تضاعيف صلاة الليل يجلس يسبح فيه ، ليكون عوناً على الصلاة ، ولتسكن الجوارح ، وتزول سآمة النفس للقيام ، ويحبب إليها التهجد والصلاة وهو داخل تحت قوله عز وجل ﴿ ومن الليل فسبحه وأدبار السجود ﴾ وقوله تعالى ﴿ وأدبار السجود ﴾ أى أعقاب الصلاة » ا هـ .

● ولينوع الرجل في قيامه ، فقد كان رسول الله ﷺ يصله أحياناً ، وأحياناً يقطعه بالنوم بين كل ركعتين ، لحديث الحجاج بن عمرو « إنما التهجد بعد نومة » ، فإن اختار أن يقوم أول الليل حتى يغلبه النوم ، ثم ينام ثم يقوم متى استيقظ ثم ينام متى غلبه النوم ثم يقوم آخر الليل فيكابد الليل بين النوم والقيام :

يقول الجيلاني (٦٢) : « وهو من أشد الأعمال ، وهى حالة أهل الحضور واليقظة والفكر والتذكر ، قيل إنها من أخلاق رسول الله ﷺ ، قد يكون للعابد قومات ونومات في تضاعيف ذلك ، وإما أن يكون القيام والنوم موزوناً عدلاً فلا يكون ذلك إلا للنبي ﷺ فيكون قلبه دائماً اليقظة ، ووحى من الله سبحانه وتعالى يؤمر به وينهى ويوقظ وينوم ويقلب ويحرك خاص به ذلك دون بقية الخلق » ا هـ .

● ملحوظة : إن قام الرجل من نومه ولم يصل ، يغسل وجهه ويده ثم ينام بعد ذلك ..

## باب آخر من القيّام



## (فصل) إذا اعتاد الرجل القيامُ لله لذلك

- عن ابن مسعود : « إذا نام الرجل وهو يريد القيام من الليل أيقظه إمامسنور ، وإما صبي ، وإما شيء فيستيقظ ، فيفتح عينيه وقد وكل به قرينان : قرين سوء وقرين صالح ، فيقول قرين السوء : إفتح بشر ، نم إن عليك ليلاً طويلاً ما تسمع صوتاً ولا قيام أحد ، فإن نام حتى يصبح أتاه الشيطان فبال في أذنه ، فأصبح ثقيلاً كسلاناً خبيث النفس مغبوناً ، ويقول الملك : إفتح بخير ، قم فاذا ذكر ربك وصل ، فإن قام فتوضأ ثم دخل المسجد فذكر الله وأثنى عليه ، وصلى على النبي ﷺ ، فإذا فرغ من صلاته استقبله الملك فقبله ثم يصبح طيب النفس قد أصاب خيراً » .
- وقال زياد النميري : « أتاني آت في منامي فقال : قم يا زياد إلى عبادتك من التهجد وحظك من قيام الليل ، فهو والله خير لك من نومة توهن بدنك ، وينكسر لها قلبك ، فاستيقظت فرعاً ثم هلبني النوم ، فأتاني فقال : قم يا ابن زياد فلا خير في الدنيا إلا للعبادين فوثبت فرعاً » .
- وعن يحيى بن سعيد بن أبي الحسن قال : « كان أبي إذا جنّ عليه الليل قام فتوضأ ، ثم عمد إلى محرابه فلم يزل قائماً فيه يصلي حتى يصبح ، قال أبي : فتمت ليلة عن وقتي الذي كنت أقوم فيه ، فإذا بشاب جميل قد وقف عليّ فقال : قم يا سعيد إلى خير ما أنت قائم إليه ، وقم إلى تهجدك فإن فيه رضاء ربك وحظ نفسك ، وهو شرف المؤمنين عند مليكهم يوم القيامة ، قال : فحدثت به أخى الحسن : فقال : قد أطاف بي هذا الشاب قديماً » .
- وقال أزهري بن ثابت التغلبي : « كان أبي من القوامين لله في سواد هذا الليل ، قال : رأيت في منامي امرأة لا تشبه نساء الدنيا ، فقلت : من أنت ؟ قالت : حوراء أمة الله ، قلت : زوجيني نفسك . قالت : اخطبني إلى سيدي وامهربي ، قلت : وما مهرك ؟ قالت : طول التهجد .

● وحال الحوراء مع الداراني ليس ببعيد .

● قال عبد الواحد بن زيد : كنا في غزاة فنزلنا منزلاً فنام أصحابي ، وقت أقرأ فجعلت عيناى تغلبانى وأغالبهما حتى استمتت جزوى ، فلما فرغت وأخذت مضجعى ، قلت : لو كنت نمت كما نام أصحابي كان أروح لبدنى ، فإذا أصبحت قرأت جزوى ، ثم نمت فرأيت فى منامى شاباً جميلاً وببده ورقة فدفعها إلى فأذا فيها مكتوب :

ينام من شاء على غفلة والنوم أخو الموت فلا تتكلم  
● وعن سهيل بن حاتم : « كنت فى بيت المقدس فكان قلماً يخلو من  
المتجهدين ، فقامت ليلة فلم أرى المسجد متهجداً فقلت : ما حال الناس الليلة ،  
إذ سمعت قائلاً من تحو الصخرة يقول :

فيا عجباً للناس لذت عيونهم مطاعم غمض بعده الموت منتصب  
فطول قيام الليل أيسر مؤنة وأهون من نار تفور وتلتب  
قال : فسقطت لوجهى وذهب عقلى ، فلما أفقت نظرت فإذا لم يبق متهجداً  
إلا قام .

● وعن رابعة العابدة : « اعتلت علة قطعتنى عن التهجد وقيام الليل ، ثم  
رزقنى الله العافية ، فاعتادتنى فترة عقب العلة ، فبينما أنا ذات ليلة راقدة أريت  
جارية ، فأدخلتنى قصرًا ، فتلقانا فيه وُصفاء<sup>(١)</sup> بأيديهم قالت : أفلا تجمروا  
هذه المرأة ، قالوا : قد كان لنا فى ذلك حظ فتركته ، ثم أقبلت على فقالت :  
صلاتك نور والعباد رقود ونومك ضد للصلاة عنيد  
وعمرك غم إن عقلت ومهلة يسير ، ويفنى دائماً ويبيد

(١) جمع وصيف وهو الخادم .

قالت : فما ذكرتها إلا طاش عقلي وأنكرت نفسى .

● وقال آخر : « نمت ليلة عن جزوى فأريت فى منامى قائلاً يقول لى :

عسجت من جسم ومن صحّة      ومن فقى نام إلى الفجر  
فالموت لا تؤمن خطفاته      فى ظلم الليل إذا يسرى  
من بين منقول إلى حفرة      يفتش الأعمال فى القبر  
وبين مأخوذ على غيرة      بات طويل الكبر والفخر  
عاجله الموت على غفلة      فأت مـثـبوراً إلى الحشر  
قال فما نسيها بعد »<sup>(١)</sup> أ . هـ .

ويرحم الله رابعة زوجة أحمد بن أبي الحواري حين تقول له : « إنما أقوم إذا نوديت » .

## ( فصل )

### نزول الملائكة والسكينة وحضور عمّار الدار صلاة الليل لاستماع القرآن

عن البراء قال : « كان رجل يقرأ سورة الكهف وعنده فرس مربوط بشطنين فتغشته سحابة فجعلت تدور وتدنو ، وجعل فرسه ينفر منها فلما أصبح أتى النبي ﷺ فذكر ذلك له فقال : « تلك السكينة تنزل للقرآن » وفى أخرى « تنزل عند القرآن » « تنزل بالقرآن » .

وفى رواية أخرى « اقرأ فلان فإنها السكينة ... » معناه كما قال النووي : كان ينبغى أن تستمر على القرآن وتغتنى ما حصل لك من نزول السكينة والملائكة وتستكثر من القراءة التى هى سبب بقائها .

وفى هذا الحديث فضيلة القراءة ليلاً ، وأنها سبب لنزول الرحمة وحضور

(١) النقل من كتاب مختصر قيام الليل من ص ٤٤ - ٤٦ .

الملائكة » وقد حدث مثل هذا لأسيد بن حضير عند قراءة للبقرة كما مرّ بك ولثابت بن قيس .

[ أخرج أبو داود من طريق مرسله قال : « قيل للنبي ﷺ : ألم تر ثابت بن قيس لم تزل داره البارحة تزهر بمصاييح قال : فلعلة قرأ سورة البقرة فسئل قال : قرأت سورة البقرة ]<sup>(١)</sup> .

عن عبادة بن الصامت : « إذا قام أحدكم من الليل فليجهر بقراءته فإنه يطرد يجهر قراءته الشياطين وفساق الجن ، وإن الملائكة الذين هم في الهواء وسكان الدار يستمعون لقراءته ويصلون بصلاته فإذا مضت هذه الليلة ، أوصت الليلة المستأنفة فتقول نبيه لساعته ، وكوني عليه خفيفة » .

- وقال محمد بن قيس : بلغني أن العبد إذا قام من الليل للصلاة هبطت عليه الملائكة تستمع لقراءته واستمع له عمار الدار وسكان الهواء .
- وعن يزيد الرقاشي أن صفوان بن محرز المازني كان إذا قام إلى تهجده من الليل قام معه سكان داره من الجن فصلوا بصلاته واستمعوا لقراءته .
- وعن عمر بن ذر عن أبيه بنحوه .

---

(١) فتح الباري ٦٧٥/٨ .



## باب أى الليل أفضل ؟

وأى وقت أفضل من وقت التنزل الإلهى ، وساعة الإستجابة من الليل .  
ولقد فهم الأنبياء صلوات الله عليهم - وهم أعقل الناس عن ربهم - ذلك  
فقاموا فى أشرف الأوقات .

وقد اختلفت الروايات فى تعيين الوقت الطيب المبارك وهو وقت التنزل  
الإلهى ، وانحصرت فى ستة :

(١) حين يبقى ثلث الليل الآخر . (٢) إذا مضى الثلث الأول . (٣) الثلث  
الأول أو النصف . (٤) النصف . (٥) النصف أو الثلث الأخير . (٦)  
الإطلاق .

والرواية السادسة المطلقة تُحمل على المقيدة . والتى بأو إن كانت للشك  
فالمجزوم به مقدم على المشكوك فيه ، وإن كانت للتردد فيجمع بين الروايات بأن  
ذلك قم بحسب اختلاف الأحوال لكون أوقات الليل تختلف فى الزمان وفى  
الآفاق .

ويحتمل أن يكون النبى ﷺ علم بأحد الأمرين فى وقت فأخبر به ثم أعلم  
بالآخر فى وقت آخر فأخبر به .

ولنختر ما اختار أصحاب الحديث وشيوخه وهو ثلث الليل الآخر وهو الذى  
تظاهرت عليه الأخبار بلفظه ومعناه .

لنختر ما اخبرنا به الصادق المصدوق ﷺ عن أفضل الصلوات عند الله وهى  
صلاة نبى الله داود عليه السلام وما اختاره لنفسه ﷺ .

فقيام داود عليه السلام : «يقوم ثلث الليل بعد شطره (نصفه)

كما في رواية مسلم التي أتت « بتم » وهي للترتيب ، « ويرقد آخره » ، وهو الذي اختاره الرسول ﷺ لنفسه ، وروته عنه أعلم الناس به عائشة رضي الله عنها « كان ينام أوله ، ويقوم آخره فيصلّي ثم يرجع إلى فراشه ، فإذا أذن المؤذن وثب ، فإن كانت به حاجة اغتسل وإلا توضأ وخرج »<sup>(١)</sup> وثبت أنه كان يقوم إذا سمع الصارخ وينام السحر الأعلى وهو سدس الليل الآخر ، وهو ما أقر عليه نبي الله ﷺ وحبّده وحكم به لأصحابه حين يقول لأبي الدرداء « صدق سلمان » لمّا قال لأبي الدرداء من آخر الليل « قم » وهو جوف الليل الآخر. فاختر لنفسك ما اختار الله عز وجل لنبيه محمد ﷺ ونبيه داود عليه السلام. سئل الحسن أي القيام أفضل ؟ قال « جوف الليل الغابر إذا نام مَنْ قام من أوله ولم يقم بعد مَنْ يتهجّد في آخره فعند ذلك نزول الرحمة وحلول المغفرة ، فلمّا سمع هذا مُسَمِّع بن عاصم بكى وقال « إلهي في كل سبيل . يبتغي المؤمن رضوانك »<sup>(٢)</sup> .

(١) اللفظ للبخاري من كتاب التهجد باب مَنْ نام من أول الليل وأحيا آخره .

(٢) مختصر قيام الليل ص ٤٠ .

فَفِيهِ الْقِيَامُ



## « صلاة الليل مثنى مثنى أولى » :

- عن ابن عمر أن رجلاً سأل رسول الله ﷺ عن صلاة الليل فقال رسول الله ﷺ « صلاة الليل مثنى مثنى فإذا خشي أحدكم الصبح صلى ركعة واحدة توتر له ما قد صلى »<sup>(١)</sup> . وفي لفظ آخر « فإذا خشيت الصبح أوتر بركعة » .
- عن ابن عمر قال رجل : يا رسول الله كيف تأمرنا أن نصلي من الليل ؟ قال : « يصلي أحدكم مثنى مثنى فإذا خشي الصبح صلى واحدة فأوترت له ما قد صلى من الليل »<sup>(٢)</sup> .
- عن عقبة بن حريث قال : سمعت ابن عمر يحدث أن رسول الله ﷺ قال : « صلاة الليل مثنى مثنى ، فإذا رأيت الصبح يدركك فأوتر بواحدة » فقبل لابن عمر : ما مثنى مثنى ؟ قال : « أن تسلم في كل ركعتين »<sup>(٣)</sup> .
- وقال رسول الله ﷺ : « صلاة الليل مثنى مثنى ، والوتر ركعة من آخر الليل »<sup>(٤)</sup> .
- وعن أبي أيوب الأنصاري « كان رسول الله ﷺ إذا تهجد يسلم بين كل ركعتين »<sup>(٥)</sup> .
- وعن عائشة : كان رسول الله ﷺ يصلي من الليل مثنى مثنى يسلم بين كل ركعتين ، يوتر منها بواحدة »<sup>(٦)</sup> .

(١) رواه البخاري ومسلم واللفظ له والأربعة وأحمد ومالك .  
 (٢) رواه أحمد بلفظه وقال الشيخ شاکر إسناده صحيح . وروى نحوه الجماعة .  
 (٣) رواه مسلم .  
 (٤) رواه الطبراني عن ابن عباس ، ومسلم عن ابن عمر [ الجزء الأول من الحديث ] ، انظر صحيح الجامع رقم (٣٧٢٤) ، وروى مسلم عن ابن عباس الجزء الثاني .  
 (٥) صحيح : رواه ابن نصر عن أبي أيوب وصححه الألباني رقم ٤٥٧١ في صحيح الجامع ، وكذا رواه مسلم عن عائشة وابن أبي شيبة عن أبي سلمة مرسلًا .  
 (٦) اللفظ لمحمد بن نصر .

● عن علي الأزدي عن ابن عمر قال : قال رسول الله ﷺ : « صلاة الليل والنهار مثني مثني » <sup>(١)</sup> .

(١) الكلام على حديث علي الأزدي :

صحيح : رواه الترمذي وأبو داود والنسائي وابن ماجة وأحمد والدارقطني والطحاوي وابن حبان في صحيحه وابن خزيمة في صحيحه والحاكم في « علوم الحديث » والبيهقي . قال الشيخ عبد القادر أرناؤوط : [ قال الزيلعي في نصب الراية ١٤٣/٢ ] « قال النسائي في سننه الكبرى (إسناد جيد) ، إلا أن جماعة من أصحاب ابن عمر خالفوا الأزدي فلم يذكروا فيه النهار منهم سالم ونافع وطاووس ثم ساق رواية الثلاثة . ورواه أبو نعيم في تاريخ أصبهان من حديث عائشة وإبراهيم الحرلي في غريب الحديث من حديث أبي هريرة . وقال شيخ الإسلام ابن تيمية في الفتاوى ٥٥/٢ » وهو خلاف ما رواه الثقات المعروفون عن ابن عمر .. ولهذا ضعف الإمام أحمد وغيره من العلماء حديث البارقي قال : ولا يقال هذه زيادة من الثقة فتكون مقبولة لوجهه ... فذكرها » .

وقال الحافظ في الفتح (ج ٢ باب ما جاء في الوتر عن هذا الحديث : [ قد تعقب هذا الأخير بأن أكثر أئمة الحديث أعلوا هذه الزيادة وهي قوله « والنهار » بأن الحفاظ من أصحاب ابن عمر لم يذكروها عنه ، وحكم النسائي على راويها بأنه أخطأ فيها ، وقال يحيى بن معين : من علي الأزدي حتى أقبل منه ؟ وادعى يحيى بن سعيد الأنصاري عن نافع عن ابن عمر كان يتطوع بالنهار أربعاً لا يفصل بينهما . ولو كان حديث الأزدي صحيحاً لما خالفه ابن عمر مع شدة اتباعه .. رواه محمد بن نصر في سؤالاته . ولكن روى ابن وهب بإسناد قوي عن عمر : « صلاة الليل والنهار مثني مثني » موقوف أخرجه ابن عبد البر من طريقه ، فعمل الأزدي اختلط عليه الموقوف بالرفوع ، فلا تكون هذه الزيادة صحيحة على طريقة من يشترط في الصحيح أن لا يكون شاذاً « أ. هـ .

وقد صحح بعضهم هذه الزيادة كما في تهذيب سنن أبي داود للمنذرى قال الشيخ أحمد شاكر : [ المسند (٤٧٩١) ] : على البارقي ثقة وثقه المعجل وأخرج له مسلم في صحيحه حديثاً غير هذا الحديث « أ. هـ وقال البيهقي : « رواه معاذ بن معاذ بن شعبة كذلك ورواه عبد الملك بن حسين عن يعلى بن عطاء » ثم روى بإسناده أن البخاري سئل عن حديث يعلى : « صحيح هو ؟ فقال نعم . وأن البخاري قال : قال سعيد بن جبيرة « كان ابن عمر لا يصل أربعاً لا يفصل بينهما إلا المكتوبة . ثم روى البيهقي بإسناد صحيح عن محمد بن عبد الرحمن بن ثوبان « أنه سمع عبد الله بن عمر يقول : صلاة الليل "نهار مثني مثني يريد به التطوع" وهذا الحديث صحيحه من الأئمة :

١ - الإمام أحمد بن حنبل نقله عنه ابن مفلح في المبدع ج ٢ ص ٢٢ وقال : « إسناده جيد » . =

• عن عائشة أن النبي ﷺ كان يصلى ما بين أن يفرغ من العشاء إلى الفجر إحدى عشرة ركعة يسلم من كل ركعتين<sup>(١)</sup> .

والتسليم بين كل ركعتين من صلاة الليل هو قول الجمهور :

• قال النووي في شرح مسلم ج ٢ ص ٤٠١ [الأفضل هو أن يسلم من كل ركعتين وسواء نوافل الليل والنهار يستحب أن يسلم من كل ركعتين ، ولو جمع ركعات بتسليمة أو تطوع بركعة واحدة جاز عندنا - أى عند الشافعية] أ. هـ .

• وقال النووي في المجموع ( ٤٩٨/ ) : « الأفضل في صلاة الليل والنهار أن يسلم من كل ركعتين وبهذا قال الشافعي ومالك وأحمد وداود وابن المنذر وحكي عن الحسن البصري وسعيد بن جبير » أ . هـ .

• قال ابن حجر في الفتح : [ استدل بالحديث على تعيين الفصل بين كل

---

٢ - الإمام البخارى : وكفى بتصحيح البخارى هذا الحديث حجة كما قال الشيخ شاکر ، نقل ذلك عنه البيهقي بإسناده ، وابن مفلح في المبدع .

٣ - الإمام النووي : في شرح مسلم ج ٢ ص ٤٠١ قال : وروى أبو داود والترمذى بإسناد الصحيح « صلاة الليل والنهار متى متى » .

٤ - الهيثمي : قال حديث صحيح رواه كلهم ثقات .

٥ - الحاكم في المستدرک وقال رواه ثقات .

٦ - البيهقي : قال : هذا حديث صحيح .

٧ - الخطاى : « إن سبيل الزيادة من الثقة أن تقبل » .

٨ - المناوى في فيض القدير ج ٤ ص ٢٢١ .

٩ - الشيخ محمد ناصر الدين الألبانى في صحيح الجامع رقم (٣٧٢٥) ، (٣٧٢٦) حديث رقم (١٢١٠) من صحيح ابن خزيمة ، وإنه قال في « تمام المنة » حديث صلاة النهار متى متى صحيح ولكن ذكر النهار فيه شاذ .

١٠ - ابن حبان .

١١ - الشيخ أحمد شاکر في التعليق على الحديث رقم (٤٧٩١) من مسند الإمام أحمد .  
(١) إسناده صحيح : رواه أبو داود ومحمد بن نصر وإسنادهما على شرط الشيخين كما قاله ابن حجر العسقلاني في فتح الباری ج ٢ شرح حديث ٩٩٠ .

ركعتين من صلاة الليل ، قال ابن دقيق العيد وهو ظاهر السياق لحصر المبتدأ في الخبر ، وحمله الجمهور على أنه لبيان الأفضل لما صحَّ من فعله ﷺ بخلافه ، ولم يتعين أيضاً كونه لذلك ، بل يحتمل أن يكون للإرشاد إلى الأخف . ولو كان الوصل لبيان الجواز فقط لم يواظب عليه ﷺ . ومن ادَّعى اختصاصه به فعليه البيان ، وقد صحَّ عنه ﷺ الفصل كما صحَّ عنه الوصل <sup>(١)</sup> .

وقد اختلف السلف في الفصل والوصل في صلاة الليل أيهما أفضل ؟ : وقال الأثرم عن أحمد : الذي اختاره في صلاة الليل مثنى مثنى . فإن صلى بالنهار أربعاً فلا بأس .

قال ابن مفلح في « المبدع في شرح المقنع » [ حنبلي ] : « صلاة الليل مثنى مثنى ، فإن زاد على ذلك المشهور عن أحمد : أنه يصح مع الكراهة » <sup>(٢)</sup> .

● قال الشوكاني في النيل : « قد أخذ مالك بظاهر الحديث فقال : لا تجوز الزيادة على الركعتين ، وحمله الجمهور على أنه لبيان الأفضل » <sup>(٣)</sup> .

وقال « والحديث يدل على أن المستحب في صلاة تطوع الليل والنهار أن يكون مثنى مثنى إلا ما خص من ذلك ، إما في جانب الزيادة كحديث عائشة « صلى أربعاً فلا تسأل عن حسنهن ... » وإما في جانب النقصان كأحاديث الإيتار بركعة » أ . هـ .

● قال محمد بن نصر في « قيام الليل » : « فالذي نختار لمن صلى بالليل أن يصلي مثنى مثنى يسلم بين كل ركعتين ، ويجعل آخر صلاته ركعة لهذه الأحاديث ، وهذا عندنا اختيار لا إيجاب ، لأنه قد روى أنه صلى بالليل خمساً لم يسلم إلا في آخرهن ، فاستدللنا بذلك على أن قوله مثنى مثنى إنما هو اختيار ،

(١) الفتح شرح حديث ٩٩٠ ج ٢ [ كتاب الوتر ] .

(٢) المبدع ج ٢ / ٢٢ .

(٣) نيل الأوطار ٢٩٥/٣ ، ٣٦٣ .



وَمَنْ أَحَبَّ أَنْ يَصِلَى ثَلَاثًا أَوْ خَمْسًا أَوْ سَبْعًا أَوْ تِسْعًا لَا يَسْلَمْ إِلَّا فِي آخِرِهِمْ فَذَلِكَ لَهُ مَبَاحٌ ، وَالِاخْتِيَارُ أَنْ يَسْلَمْ بَيْنَ كُلِّ رَكْعَتَيْنِ وَيُوتِرُ بِوَاحِدَةٍ» (١) .  
 وقال : « وكل ذلك جائز أن يعمل به اقتداءً به ﷺ غير أن الاختيار ما ذكرنا لأن النبي ﷺ لما سُئِلَ عن صلاة الليل أجاب أن صلاة الليل مثنى مثنى ، فاختارنا ما اختار هو لأتمته ، وأجزنا فعل من اقتدى به ففعل مثل فعله ، إذ لم يرد عنه نهى عن ذلك ، بل قد روى أنه قال « من شاء أن يوتر بخمسة ، ومن شاء أن يوتر بثلاث ، ومن شاء فليوتر بواحدة » غير أن الأخبار التي رويت عنه أنه أوتر بواحدة هي أثبت وأصح وأكثر عند أهل العلم بالأخبار ، واختياره حين سُئِلَ كان كذلك ، فلذلك اخترنا الوتر بركعة على ما فسرنا ، واختارنا العمل بالأخبار الأخر لأنها أخبار حسان غير مدفوعة عند أهل العلم بالأخبار» ا. هـ (٢) .

### « صلاة القاعد على النصف من صلاة القائم ،

#### صلاة النائم على النصف من صلاة القاعد

- عن عمران بن حصين قال : « سألت النبي ﷺ عن صلاة الرجل وهو قاعد فقال : « من صلى قائماً فهو أفضل ، ومن صلى قاعداً فله نصف أجر القائم ، وَمَنْ صَلَّى نائماً فله نصف أجر القاعد» (٣) قال أبو عبد الله البخاري : « نائماً عندي مضطجماً ها هنا» .
- قال رسول الله ﷺ « صلاة الرجل قائماً أفضل من صلاته قاعداً ، وصلاته قاعداً على النصف من صلاته قائماً ، وصلاته نائماً على النصف من صلاته قاعداً» (٤) .

(١) مختصر قيام الليل .

(٢) مختصر قيام الليل ص ١٢٣ .

(٣) رواه البخاري واللفظ له والترمذي والنسائي وأبو داود وابن ماجه .

(٤) صحيح : رواه أبو داود وأحمد في مسنده عن عمران بن حصين وصححه الألباني انظر صحيح

الجامع رقم ٣٧١٩ .

- وقال رسول الله ﷺ : « صلاة القاعد نصف صلاة القائم »<sup>(١)</sup>
  - وقال ﷺ : « صلاة الجالس على النصف من صلاة القائم »<sup>(٢)</sup> .
- قال الشوكاني [ « قال الخطابي في « معالم السنن » : « إني لا أحفظ عن أحد من أهل من العلم أنه رخص في صلاة التطوع نائماً كما رخصوا فيه قاعداً ، فإن صَحَّتْ هذه اللفظة عن النبي ﷺ ولم تكن مدرجة من بعض الرواة في الحديث قياساً على صلاة القاعد ، أو اعتباراً بصلاة المريض نائماً إذ لم يقدر على القعود ، دَلَّتْ على جواز تطوع القادر على القعود مضطجماً ، قال : ولا أعلم أني سمعت نائماً إلا في هذا الحديث » .

وقال ابن بطلال : « قوله مَنْ صَلَّى نائماً فله نصف أجر القاعد ، فلا يصح معناه عند العلماء لأنهم يجمعون أن النافلة لا يصلحها القادر على القيام إيماءً ، قال : وإنما دخل الوهم على ناقل الحديث » وتعقب ذلك العراقي فقال : « أما نفي الخطابي وابن بطلال للخلاف في صحة التطوع مضطجماً للقادر فرود ، فإن في مذهب الشافعية وجهين ، الأصح منهما الصحة ، وعند المالكية ثلاثة أوجه حكاهما القاضي عياض في « الإكمال » أحدها الجواز مطلقاً في الاضطرار . والاختيار للصحيح والمريض ، وقد اختاره الأبهري منهم . وقد روى الترمذى بإسناده عن الحسن البصري جوازه فكيف يدعى مع هذا الخلاف القديم والحديث الاتفاق » أ . هـ .

وحديث من صَلَّى قائماً فهو أفضل : حملة سفيان الثوري وأبو عبيد

(١) صحيح : رواه أبو داود وابن ماجه وأحمد عن أنس ، وابن ماجه عن ابن عمرو ، والطبراني في الكبير عن ابن عمر وعن عبد الله بن السائب وعن عبد المطلب بن أبي وداعة وصححه الألباني في صحيح الجامع رقم (٣٧٢٢) .

(٢) صحيح رواه أحمد عن عائشة ورواه ابن ماجه وصححه الألباني في صحيح الجامع رقم (٣٧١٠) .

وإسماعيل القاضي وابن شعبان الإسماعيلي والداودي وابن الماجشون على التطوع ، وحكاية النووي عن الجمهور وقال : إنه يتعين حمل الحديث عليه عن سفیان الثوري أنه قال « إن تنصيف الأجر إنما هو للصحيح ، فأما من كان له عذر من مرض أو غيره فصلى جالساً فإنه مثل أجر القائم .

● عن أبي موسى مرفوعاً : « إذا مرض العبد أو سافر كتب له صالح ما كان يعمل وهو صحيح مقيم » <sup>(١)</sup> .

● وقال محمد بن نصر في « قيام الليل » : [ « قال الله تعالى : ﴿ وقوموا لله قانتين ﴾ فأوجب القيام في الصلاة المكتوبة ، وقال النبي ﷺ : « صل قائماً فإن لم تستطع فقاعداً ، فإن لم تستطع فعلى جنب » <sup>(٢)</sup> ] واتفق أهل العلم على أن الفرض على من أطاق القيام في المكتوبة أن يصلي قائماً . لا يجزئه غير ذلك . إلا أن يعجز عن القيام فإذا عجز عن القيام صلى قاعداً .

وقال أيضاً : « صلاة القاعد على النصف : إنما هو في التطوع خاصة دون الفريضة وذلك أن يصلي الرجل تطوعاً وهو قادر على القيام إلا أنه يكون قد طعن في السن أو عرض له ثقل في البدن وملاحة وفترة . فيجد القعود أخف عليه فيصلّي قاعداً ليكون أنشط له وأقدر على كثرة القراءة والركوع والسجود ، ولو تجشم القيام لأمكنه غير أنه يتخفف بالقعود فإذا فعل ذلك كان له مثل أجر القائم ، وكذلك التطوع إذا عجز عن القيام لمرض أو لزمانة حلت به فصلى التطوع قاعداً ، ومن نيته لو استطاع القيام لقام فله مثل أجر القائم ، وإنما يكون نصف أجر القائم لمن صلى قاعداً وهو يقدر على القيام » <sup>(٣)</sup> .

(١) أخرجه البخاري في كتاب الجهاد .

(٢) أخرجه البخاري والأربعة وأحمد .

(٣) مختصر قيام الليل ص ٨٦ ، ٨٧ .

• وفي « المغنى » لابن قدامة ص ١٠٥ « يباح أن يتطوع جالساً ولا نعلم خلافاً في إباحة التطوع جالساً؛ وأنه في القيام أفضل ، ولأن كثيراً من الناس يشق عليه طول القيام فلو وجب في التطوع لترك أكثره ، فسامح الشرع في ترك القيام فيه ترغيباً في تكثيره كما سامح في فعله على الرحلة في السفر ، وسامح في نية صوم التطوع من النهار .

• وقال ابن مفلح في « المبدع » (٢) / « فرع : لم يتعرض المؤلف للتطوع مضطجماً ، وظاهره أنه لا يصح ، وقدمه في « الفروع » ، ونقل ابن هانيء صحته ، ورواه الترمذى عن الحسن » .

• قال البغوى في « شرح السنة » (٤/١١٠) : [ وهل يجوز أن يصلى التطوع نائماً مع القدرة على القيام أو القعود . فذهب بعضهم إلى أنه لا يجوز ، وذهب قوم إلى جوازه ، وهو قول الحسن ، وهو الأصح والأولى لثبوت السنة فيه ] .

• قال « ابن حجر » في « الفتح » [ الأصح عند المتأخرين أنه لا يجوز للقادر الإيماء للركوع والسجود ، وإن جاز التنفل مضطجماً ، بل لا بد من الإتيان بالركوع والسجود حقيقة . والمشهور عند المالكية أنه يجوز له الإيماء إذا صلى نفلًا قاعدًا مع الركوع والسجود وهو الذي يتبين من اختيار البخارى ]<sup>(١)</sup> أ . هـ .

قال ابن حجر رحمه الله : [ في الحديث « على جنبه الأيمن مستقبل القبلة بوجهه » وهو حجة للجمهور في الانتقال من القعود إلى الصلاة على الجنب ، وعن الحنفية وبعض الشافعية : يستلق على ظهره ويجعل رجله إلى القبلة ، ووقع في حديث على [ وحديث عمران عند النسائي ] أن حالة الاستلقاء تكون عند العجز عن حالة الاضطجاع<sup>(٢)</sup> .

(١) فتح البارى ج ٢ كتاب تقصير الصلاة باب : صلاة القاعد بالإيماء .

(٢) فتح البارى ج ٢ كتاب تقصير الصلاة باب : إذا لم يطق قاعدًا صلى على جنب .

● قال البغوى فى « شرح السنة » ( ١١٢/٤ ) : [ وإن صلى نائماً ، فذهب قوم إلى أنه يصلى مستلقياً ورجلاه إلى القبلة ، وبه قال أصحاب الرأى . وذهب قوم إلى أنه ينام على جنبه الأيمن مستقبل القبلة وبه قال الشافعى وهو ظاهر القرآن والسنة ، قال الله تعالى ﴿ الَّذِينَ يَذْكُرُونَ اللَّهَ قِيَامًا وَقُعُودًا وَعَلَىٰ جُنُوبِهِمْ ﴾ وقال النبى ﷺ « فَإِنْ لَمْ تَسْتَطِعْ فَعَلَىٰ جَنْبٍ » وقال عطاء : إن لم يقدر أن يتحول إلى القبلة صلى حيث كان وجهه .

قال ابن عمر : إذا لم يستطع المريض السجود : أوماً برأسه إيماءً ولم يرفع إلى جبهته شيئاً وقال الحسن عن أمه : رأيت أم سلمة زوج النبى ﷺ تسجد على وسادة من آدم من رمد بها .

قال الإمام ابن تيمية فى مجموع الفتاوى ( ٢٣٤ / ٢٣ - ٢٣٥ ) : [ حمل قوم تفضيل صلاة القائم على النفل دون الفرض لأن القيام فى الفرض واجب . ومن قال هذا القول لزمه أن يجوز تطوع الصحيح مضطجماً ، لأنه قد ثبت أنه قال « ومن صلى قاعداً فله نصف أجر القائم » وقد طرد هذا الدليل طائفة من متأخري أصحاب الشافعى وأحمد ، وجوزوا أن يتطوع الرجل مضطجماً لغير عذر لأجل هذا الحديث ولتعذر حمله على المريض كما تقدم . ولكن أكثر العلماء أنكروا ذلك ، وعدوه بدعة ، وحدثاً فى الإسلام . وقالوا : لا يعرف أن أحداً قط صلى فى الإسلام على جنبه وهو صحيح ، ولو كان هذا مشروعاً لفعله المسلمون على عهد نبيهم ﷺ أو بعده ، وفعله النبى ﷺ ولو مرة لتبين الجواز . فقد كان يتطوع قاعداً ، ويصلى على راحته قبل أى وجه توجهت ويوتر عليها غير أنه لا يصلى عليها المكتوبة ، فلو كان هذا سائغاً لفعله ، ولو مرة ، أو لفعله أصحابه . وقال أيضاً ( ٢٤٢ / ٢٣ ) : « معلوم أن التطوع بالصلاة مضطجماً بدعة ، لم يفعلها أحد من السلف » أ . هـ .

## كيفية جلوس المصلّي قاعداً في حال قراءته :

ثبت في الصحيح أن رسول الله ﷺ كان يجلس متربعا .  
قال الحافظ في الفتح : « لم يبين كيفية القعود ، فيؤخذ من إطلاقه جوازه على أى صفة شاء المصلّي ، وهو قضية كلام الشافعي في البويطي ، وقد اختلف في الأفضل ، فعن الأئمة الثلاثة <sup>(١)</sup> يصلي متربعا <sup>(٢)</sup> ، وقيل يجلس مفترشا وهو موافق لقول الشافعي في مختصر المزني وصححه الرافعي ومن تبعه ، وقيل متوركا <sup>(٣)</sup> أ . هـ .

● قال الشوكاني في « نيل الأوطار » : « وقال القاضي حسين من الشافعية أنه يجلس على فخذه اليسرى وينصب ركبته اليمنى كجلسة القاريء بين يدي المقرئ ، وهذا الخلاف إنما هو في الأفضل ، وقد وقع الاتفاق على أنه يجوز أن يقعد على أى صفة شاء من القعود » <sup>(٤)</sup> أ . هـ .

● وقال محمد بن نصر في قيام الليل ( ٨٧ ، ٨٨ ) :

« لم يثبت في كيفية جلوس المصلّي قاعداً عن النبي ﷺ خبر » <sup>(٥)</sup> ، فإذا كان كذلك فلمصلي جالسا أن يجلس كيف خفّ عليه وتيسر ، إن شاء تربيع ، وإن شاء احتبي ، وإن شاء جلس في حال القراءة كما يجلس للتشهد بين السجدين ، وإن شاء اتكأ ، كل ذلك قد فعله السلف من التابعين ومن بعدهم غير أن التربيع خاصة قد روى عن غير واحد أنه كرهه ورخصت فيه جاعة ، واختارته أخرى ، فأما الاحتباء والجلوس كجلسة التشهد فلا نعلم عن أحد من

(١) أبو حنيفة ومالك وأحمد .

(٢) وهو أحد القولين للشافعي في نيل الأوطار .

(٣) فتح الباري كتاب تقصير الصلاة - باب صلاة القاعد .

(٤) نيل الأوطار جـ ٣ ص ٣٧٠ .

(٥) هذا الكلام مردود عليه بحديث صحيح « أنه صلى متربعا » .

السلف لذلك كرهه <sup>(١)</sup> .

التريع في الصلاة ومن اختاره أو فعله من عذر أو رخص فيه :

نقل محمد بن نصر بإسناده ذلك عن :

( ١ ) ابن عمر : عن عبد الله بن عبد الله بن عمر أنه كان يرى عبد الله بن عمر يتريع في الصلاة إذا جلس ، قال ففعلته وأنا حديث السن فنهاني عبد الله ابن عمر... قلت فإنك تفعل ذلك ، قال : « إن رجلي لا تحملائي » <sup>(٢)</sup> .

( ٢ ) ابن عباس . ( ٣ ) أنس بن مالك . ( ٤ ) سعيد بن جبير . ( ٥ ) مجاهد .

( ٦ ) إبراهيم النخعي . ( ٧ ) ابن سيرين . ( ٨ ) عطاء . ( ٩ ) سالم بن عبد الله ،

( ١٠ ) سفيان . ( ١١ ) مالك بن أنس : يصلي متربعا ويركع قريبا ويثنى في السجود وزاد البغوي في شرح السنة . ( ١٢ ) حماد . ( ١٣ ) عمر بن عبد العزيز ..

وقد أعلّ هذه الطرق جميعها ابن نصر ذكر من كره التريع في الصلاة : ذكر محمد بن نصر جماعة من الأئمة وهم : ( ١ ) ابن مسعود . ( ٢ ) ابن عمر . ( ٣ ) ابن عباس . ( ٤ ) الحكم . ( ٥ ) ابن سيرين . ( ٦ ) عطاء . قال إلا أن يكون شيخا كبيرا لا يطيق إلا ذلك .

ذكر من صلى محتيا :

ذكر محمد بن نصر والبغوي منهم : ( ١ ) سعيد بن المسيب . ( ٢ ) عروة بن الزبير . ( ٣ ) أبو بكر بن عبد الرحمن . ( ٤ ) عيسى بن طلحة . ( ٥ ) سعيد بن جبير .. فإذا أراد أن يركع حلّ حبوته ثم قام فركع . ( ٦ ) عمر بن عبد العزيز .

( ٧ ) الحسن . ( ٨ ) إبراهيم . ( ٩ ) عطاء الخراساني . ( ١٠ ) مالك . قال لا أرى بأسا أن يصلي الرجل محتيا .

( الاحتباء ) : هو أن يجلس بحيث يكون ركبته منصوبتين وبطننا قدميه

( ١ ) ، ( ٢ ) مختصر قيام الليل ص ٨٨ ، ٨٩ .

موضوعين على الأرض ويده موضوعتين على ساقيه » .

ذِكْر مَنْ رَأَى أَنْ يَجْلِسَ كَجُلُوسِهِ فِي التَّشْهَدِ :

ذكر محمد بن نصر منهم : (١) ابن سيرين . (٢) سعيد بن جبير . (٣) ابن أبي نجیح . واختاره ابن نصر .

مَنْ صَلَّى مُتَكِنًا : ذكر ابن نصر منهم : بكر بن عبد الله المزني صلى متربعا ومتكئا .

مَنْ صَلَّى جَالِسًا عَلَى دُكَّانٍ مَدْلِيًّا رِجْلَيْهِ :

قال محمد بن نصر : كان لأبي برزة دكان يجلس عليه ، ويدلى رجله ويصلي .

• قال محمد بن نصر : « والذي هو أحب إليّ أن يجلس المصلي قاعداً في حال قراءته كجلوسه في التشهد أو كجلوسه بين السجدين<sup>(١)</sup> ، تشبيهاً به إذ وجد ذلك من هيئة الصلاة المتفق عليها ، وهذه جلسة تواضع وتذلّل » إلا أن يطول ذلك عليه ويكون التربع والاحتباء أخف عليه فيتربع أو يحتبى والاحتباء أحبّ إليّ من التربع لأننا قد روينا عن جماعة من السلف أنهم كرهوا التربع ولم يأتنا عن أحد منهم أنه كره الاحتباء » .

كيفية ركوع المحتبى والمترع وسجودهما :

اختلف أهل العلم في ذلك :

• ففهم من قال : يصلي متربعا ، وإذا أراد أن يركع أو يسجد ثنى رجله [ وحلّ حبوته إذا كان محتبياً ثم يعود فيحتبى ] .  
وهو قول أنس وسعيد بن جبير ومجاهد وإسحاق وأحمد بن حنبل وإبراهيم .

(١) فقد سنه رسول الله ﷺ واتفقت العلماء عليه .



● ومنهم من قال : يركع كما هو ثم يثنى رجليه للسجود ومنهم : مالك والثوري وسعيد بن المسيب وسعد بن إبراهيم .  
قال إسحاق : « إذا أراد أن يصلي النوافل فله أن يصلي جالساً . يكره أن يعتمد الصلاة جالساً إلا من مرض أو كبر أو عذر » <sup>(١)</sup> .

قال ابن قدامة في المغنى ( ١٠٥/٢ ) : [ ويكون في حال القيام متربعا : ويثنى رجليه في الركوع والسجود ] .

روى ذلك عن ابن عمر وأنس وابن سيرين ومجاهد وسعيد بن جبير ومالك والشافعي وإسحاق ، وعن أبي حنيفة كقولنا وعنه يجلس كيف يشاء .

وروى عن ابن المسيب وعروة وابن عمر : يجلس كيف يشاء لأن القيام سقط فسقطت هيئته . ثم ذكر من صلى محتجياً ، ثم قال : واختلف فيه عن عطاء والنخعي . ثم قال ابن قدامة رحمه الله : ولنا أن القيام يخالف القعود ، فينبغي أن تخالف هيئته في بدل هيئة غيره كمخالفة القيام غيره ، وهو مع هذا أبعد من السهو والاشتباه ، وليس إذا سقط القيام لمشقته يلزم سقوط مالا مشقة فيه ، كمن سقط عنه الركوع والسجود لا يلزم سقوط الإيماء بهما .

وهذا الذي ذكرنا مستحب غير واجب إذ لم يرد بإيجابه دليل .  
ثم قال : حكى ابن المنذر وأحمد وإسحاق أنه لا يثنى رجليه إلا في السجود خاصة ، ويكون في الركوع على هيئة القيام ، وذكره أبو الخطاب ، وهو قول أبو يوسف ومحمد وهو أقبس لأن هيئة الركوع في رجليه هيئة القائم ، فينبغي أن يكون على هيئته ، وهذا أصح في النظر إلا أن أحمد ذهب إلى فعل أنس وأخذ به « أ . هـ . النقل من المغنى .

(١) مختصر قيام الليل من ص ٨٧ إلى ص ٩١ .

## الترتيل أفضل أم كثرة القراءة :

قال الإمام ابن القيم رحمه الله : « اختلف الناس في الأفضل من الترتيل وقلة القراءة أو السرعة مع كثرة القراءة. أيها أفضل ؟ على قولين :

● فذهب ابن مسعود وابن عباس وغيرهما إلى أن الترتيل والتدبر مع قلة القراءة أفضل من سرعة القراءة مع كثرتها ، واحتج أرباب هذا القول بأن المقصود من القرآن فهمه وتدبره ، والفقه فيه والعمل به ، وقالوا ولأن الإيمان أفضل الأعمال ، وفهم القرآن وتدبره هو الذي يثمر الإيمان ، أما مجرد التلاوة من غير فهم ولا تدبر فيفعلها البر والفاجر والمؤمن والمنافق ، وقالوا : فكما أن من أوتي إيماناً بلا قرآن أفضل ممن أوتي قرآناً بلا إيمان ، فكذلك من أوتي تدبراً وفهماً في التلاوة أفضل ممن أوتي كثرة قراءة . وقالوا هذا هدى النبي ﷺ فإنه كان يرتل الآية حتى تكون أطول من أطول منها ، وقام بآية حتى الصباح .

● وقال أصحاب الشافعي رحمه الله : كثرة القراءة أفضل ، واحتجوا بحديث ابن مسعود قال قال رسول الله ﷺ : « مَنْ قرأ حرفاً من كتاب الله فله به حسنة » الحديث . وقالوا ولأن عثمان بن عفان قرأ القرآن في ركعة .

والصواب في المسألة أن يقال : إن ثواب قراءة الترتيل والتدبر أجل وأرفع قدراً وثواب كثرة القراءة أكثر عدداً ، فالأول كمن تصدق بجوهرة عظيمة أو أعتق عبداً قيمته نفيسة جداً ، والثاني كمن تصدق بعدد كثير من الدراهم ، أو أعتق عدداً من العبيد قيمتهم رخيصة «<sup>(١)</sup> أ . هـ من زاد المعاد .

## طول القيام أم كثرة الركوع والسجود :

قال ابن القيم : [ « اختلف الناس في القيام والسجود أيها أفضل :

(١) زاد المعاد - ج ٣ ، ٣٣٧ ، ٣٣٨ ، ٣٣٩ .

- فرجّحت طائفة القيام لوجوه :  
أحدها : أن ذكره أفضل الأذكار فصار ركنه أفضل الأركان .  
والثاني : قوله تعالى ﴿ وقوموا لله قانتين ﴾  
الثالث : قوله ﷺ : « أفضل الصلاة طول القنوت » .
- وقالت طائفة : السجود أفضل واحتجت :  
(١) بقوله ﷺ : « أقرب ما يكون العبد من ربه وهو ساجد » .  
(٢) وحديث : « عليك بالسجود ... ما من عبد يسجد لله سجدة إلا رفع الله له بها درجة » .  
(٣) وحديث : « أعنني على نفسك بكثرة السجود » .  
(٤) وإنّ أول سورة أنزلت على رسول الله ﷺ سورة « اقرأ » على الأصح وختمها بقوله : واسجد واقترب .
- وبأن السجود لله يقع من المخلوقات كلها علويّها وسفليّها .
- وبأن الساجد أذلّ ما يكون له وهو سر العبودية .
- وبأن السجود بنفسه عبادة لا يصح أن يفعل إلا على وجه العبادة ، أما القيام فلا يكون عبادة إلا بنية .
- وبأن القيام إنما صار عبادة بما فيه ، أما السجود فإنه مشروع عبادة بنفسه ، حتى خارج الصلاة كسجود التلاوة والشكر .
- وبأن النار تأكل من ابن آدم كل شيء إلا مواضع السجود .
- وبأن الناس أمروا بالسجود في عرصات القيامة دون غيره .
- وبأن الرسول ﷺ يسجد قبل الشفاعة .

وأن مواضع الساجد تسمى مساجد ، فعلم أن أعظم أفعال الصلاة هو السجود [ (١) أ . هـ .

● وقالت طائفة طول القيام بالليل أفضل ، وكثرة الركوع والسجود بالنهار أفضل واحتجت هذه الطائفة بأن صلاة الليل قد خُصت باسم القيام لقوله تعالى : ﴿ قم الليل ﴾ وقوله ﷺ « من قام رمضان » ولهذا يقال : « قيام الليل » ولا يقال قيام النهار .  
قالوا : وهكذا كان هدى النبي ﷺ . أما بالنهار فلم يحفظ عنه شيء من ذلك بل كان يخفف السنن .

● وقال شيخنا ابن تيمية : [والصواب أنها سواء ، والقيام أفضل بذكره وهو القراءة ، والسجود أفضل بهيئته ، فجنس السجود وهيئته أفضل من هيئة القيام ، وذكر القيام أفضل من ذكر السجود ، وهكذا كان هدى رسول الله ﷺ فإنه كان إذا أطال القيام ، أطال الركوع والسجود ، كما فعل في صلاة الكسوف وفي صلاة الليل . وكان إذا خفف القيام خفف الركوع والسجود وكذلك كان يفعل في الفرض كما قال البراء بن عازب : كان قيامه وركوعه وسجوده واعتداله قريباً من السواء والله أعلم] (١) أ . هـ .

● قال محمد بن نصر في قيام الليل :

« وفي الأخبار المروية في صفة صلاة النبي ﷺ بالليل دليل على اختياره طول القيام وتطويل الركوع والسجود ، وذلك أن أكثر ما صحَّ عن النبي ﷺ أنه صلى من الليل ثلاث عشرة ركعة بالوتر ، وقد صلى إحدى عشر ركعة ، وتسع وسبع ركعات يطول فيها القراءة والركوع والسجود » (٢) .

(١) زاد المعاد ج ١ ص ٢٣٥ ، ٢٣٧ .

(٢) مختصر قيام الليل ص ٥٦ .

● قال الحافظ ابن حجر : « ذهب كثير من الصحابة وغيرهم إلى أن كثرة السجود أفضل ، والذي يظهر أن ذلك يختلف باختلاف الأشخاص والأحوال »<sup>(١)</sup> أ. هـ.

● قال النووي في شرح مسلم (١٢٠/٢) : « في هذه المسألة ثلاثة مذاهب : أحدها :

(١) تطويل السجود وتكثير الركوع والسجود أفضل حكاه البغوي والترمذي عن جماعة وممن قال بتفضيل تطويل السجود ابن عمر رضي الله عنهما .  
(٢) المذهب الثاني : مذهب الشافعي رضي الله عنه وجماعة أن تطويل القيام أفضل .

(٣) المذهب الثالث : أنها سواء .

وتوقف أحمد بن حنبل في المسألة ولم يقض فيها بشيء . وقال إسحاق بن راهويه : « أما في النهار فتكثير الركوع والسجود أفضل ، وأما في الليل فتطويل القيام إلا أن يكون للرجل جزء بالليل يأتي عليه ، فتكثير الركوع والسجود أفضل لأنه يقرأ جزءه ويربح كثرة الركوع والسجود ، وقال الترمذي : إنما قال إسحاق هذا لأنهم وصفوا صلاة النبي ﷺ بطول القيام ولم يوصف من تطويله بالنهار ما وصف بالليل والله أعلم »<sup>(٢)</sup> أ. هـ .

قال الشوكاني في نيل الأوطار : « إن تطويل القيام أفضل ، وإلى ذلك ذهب الشافعي وجماعة وهو الحق » ، وقال « وإلى هذا ذهب جماعة منهم الشافعي وهو الظاهر ، ولا يعارضه الأحاديث في فضل السجود ، لأن صيغة أفعّل الدالة على التفضيل إنما وردت في فضل طول القيام ، ولا يلزم من فضل الركوع والسجود أفضليتهما على طول القيام ، وكذلك لا يلزم من كون العبد

(١) فتح الباري ج ٣ باب طول القيام .

(٢) صحيح مسلم ج ٢ ص ١٢٠ ، ١٢١ .

أقرب إلى ربه حال سجوده أفضليته على القيام لأن ذلك إنما هو باعتبار إجابة الدعاء . قال العراقي : « الظاهر أن أحاديث أفضلية طول القيام محمولة على صلاة النفل التي لا تشرع فيها الجماعة ، وعلى صلاة المنفرد ، فأما الإمام في الفرض والنوافل فهو مأمور بالتخفيف المشروع إلا إذا علم من حال المأمومين المحصورين إثثار التطويل » <sup>(١)</sup> أ . هـ .

• وقال النووي في المجموع : « تطويل القيام عندنا أفضل من تطويل السجود والركوع ، وأفضل من تكثير الركعات » <sup>(٢)</sup> .

• وقال ابن مفلح في « المبدع » : « بالجملة ما روى عن النبي ﷺ تخفيفه أو تطويله فالأفضل اتباعه فيه » <sup>(٣)</sup> أ . هـ . وهو قول ابن قدامة في المغني .

كيفية التهجد يوردها ابن حزم :

قال أبو محمد بن حزم في « المحلى » : [ « الوتر وتهجد الليل ينقسم على ثلاثة عشر وجهاً أيها فعل أجزأه .

(١) أحبا إلينا وأفضلها أن نصلي ثنتي عشرة ركعة نسلم من كل ركعتين ، ثم نصلي ركعة واحدة ونسلم » ثم ساق حديث عائشة عند أبي داود (٥١٢/١) .

(٢) « أن يصلي ثمان ركعات ، يسلم من كل ركعتين منها ، ثم يصلي خمس ركعات متصلات لا يجلس إلا في آخرهن .

(٣) أن يصلي عشر ركعات ، يسلم من آخر كل ركعتين ، ثم يوتر بواحدة ، ثم ساق حديث عائشة في مسلم .

(٤) أن يصلي ثمان ركعات ، يسلم من كل ركعتين ، ثم يوتر بواحدة .

(٥) أن يصلي ثمان ركعات لا يجلس في شيء منهن جلوس تشهد إلا في

(١) نيل الأوطار ج ٣ ص ٣٥٧ ، ٣٥٨ ، ٣٥٩ .

(٢) المجموع ج ٢ ص ٤٩٣ ، ٤٩٨ .

(٣) المبدع ج ٢ ص ٢١ .

آخرها ، فإذا جلس في آخرهن وتشهد قام دون أن يسلم ، فأتى بركعة واحدة ثم يجلس ويتشهد ويسلم » - الحديث عائشة في مسلم من طريق سعد بن هشام بن عامر .

- (٦) أن يصلي ست ركعات يسلم في آخر كل ركعتين منها ويوتر بسابعة  
(٧) أن يصلي سبع ركعات لا يجلس ولا يتشهد إلا في آخر السادسة منهن ثم يقوم دون تسليم فيأتي بالسابعة ، ثم يجلس ويتشهد ويسلم<sup>(١)</sup> .  
(٨) أن يصلي سبع ركعات لا يجلس جلوس تشهد إلا في آخرهن ، فإذا كان في آخرهن جلس وتشهد وسلم .  
(٩) أن يصلي أربع ركعات يتشهد ويسلم من كل ركعتين ثم يوتر بواحدة .  
(١٠) أن يصلي خمس ركعات متصلات لا يجلس ولا يتشهد إلا في آخرهن .

- (١١) أن يصلي ثلاث ركعات يجلس في آخر الثانية منهن ويتشهد ويسلم ثم يأتي بركعة واحدة يتشهد في آخرها ويسلم .. وعليه قول ١٠ الك .  
(١٢) أن يصلي ثلاث ركعات يجلس في الثانية ثم يقوم دون تسليم ويأتي بالثالثة ثم يجلس ويتشهد كصلاة المغرب وهو اختيار أبي حنيفة<sup>(٢)</sup> .  
(١٣) أن يركع ركعة واحدة فقط وهو قول الشافعي وأبي سليمان وغيرهما<sup>(٣)</sup> أ . هـ .

### جواز القيام بأقل من إحدى عشرة ركعة

قال الألباني حفظه الله في « صلاة التراويح » :

[ « إن قال قائل : إذا منعم الزيادة على عدد الركعات الواردة عن رسول

(١) الحديث عند النسائي .

(٢) الحديث في النسائي .

(٣) المحلى لابن حزم ج ٣ ص ٤٢ - ٤٨ طبعة دار الآفاق الجديدة .

الله ﷺ في قيام الليل ومنه صلاة التراويح فامنعوا إذن أداؤها بأقل من ذلك لأنه لا فرق بين الزيادة والنقص في أن كلاً منهما يغير النصّ . والجواب : لا شك أن الأمر كذلك لولا أنه قد جاء عنه ﷺ جواز أقل من هذا العدد من فعله ﷺ وقوله :

أما الفعل : فعن عبد الله بن أبي قيس : قلت لعائشة رضي الله عنها : يكّم كان رسول الله ﷺ يوتر ؟ قالت : « كان يوتر بأربع وثلاث ، وست وثلاث ، وعشر وثلاث ، ولم يكن يوتر بأنقص من سبع ولا بأكثر من ثلاثة عشرة »<sup>(١)</sup>.

أما قوله : فعن أبي أيوب الأنصاري قال قال رسول الله ﷺ : « الوتر حق . فمن شاء أوتر بسبع ، ومن شاء أوتر بخمس ، ومن شاء أوتر بثلاث ، ومن شاء أوتر بواحدة »<sup>(٢)</sup>. فهذا نص صريح في جواز الاختصار على ركعة واحدة في صلاة الوتر وعليه جرى عمل السلف رضي الله عنهم فقال الحافظ في « فتح الباري » : « وصحّ عن جماعة من الصحابة أنهم أوتروا بواحدة من غير تقدم نفل قبلها . ففي كتاب محمد بن نصر وغيره بسند صحيح عن السائب بن يزيد أن عثمان قرأ القرآن ليلة في ركعة لم يصل غيرها ، وسيأتي في المغازي حديث عبد الله بن ثعلبة أن سعداً أوتر بركعة ، وسيأتي في « المناقب » عن معاوية أنه أوتر بركعة ، وأن ابن عباس استصوبه »<sup>(٣)</sup> أ . هـ .

قال الإمام محمد بن إسحاق بن خزيمة : « عن عبد الله بن شقيق عن عائشة

(١) صحيح : رواه أبو داود والطحاوي في « شرح معاني الآثار » وأحمد بسند جيد وصححه العراقي في « تخریج الإحياء » والألباني .

(٢) صحيح : رواه الدارقطني والطحاوي والحاكم والبيهقي وقال الحاكم : صحيح على شرط الشيخين ووافقه الذهبي والنووي في المجموع وصححه ابن حبان كما في الفتح ، وصححه الألباني انظر صلاة التراويح ص ٨٣ ، ٨٤ ، ٨٥ .

(٣) صلاة التراويح ٨٣ ، ٨٤ ، ٨٥ .



قالت : « كان رسول الله ﷺ يصلي من الليل تسع ركعات فيهن الوتر »<sup>(١)</sup> ثم قال رحمه الله بعد ذكره لهذا الحديث وابن عباس وأبو سلمة عن عائشة .

[ هذه الأخبار الثلاثة التي ذكرتها ليست بمتضادة ولا متهاجرة ، فالنبي ﷺ كان يصلي من الليل ثلاث عشرة ركعة على ما أخبر ابن عباس ، ثم نقص ركعتين فكان يصلي إحدى عشرة ركعة من الليل على ما أخبر أبو سلمة عن عائشة ، ثم نقص من صلاة الليل ركعتين فكان يصلي من الليل تسع ركعات ، على ما أخبر عبد الله بن شقيق عن عائشة . ثم قال « نأخذ بالأخبار كلها التي أخرجناها في عدد صلاة النبي ﷺ بالليل ، واختلاف الرواة في عددها . وقد كان النبي ﷺ يصلي في بعض الليالي أكثر مما يصلي في بعض ، فكل من أخبر من أصحاب النبي ﷺ ، أو من أزواجه أو غيرهن من النساء أن النبي ﷺ صلى من الليل عدداً من الصلاة ، أو صلى بصفة فقد صلى النبي ﷺ تلك الصلاة في بعض الليالي بذلك العدد وبذلك الصفة ، وهذا الاختلاف من جنس المباح ، فجائز للمرء أن يصلي أى عدد أحب من الصلاة مما روى عن النبي ﷺ أنه صلاهن ، وعلى الصفة التي رويت عن النبي ﷺ أنه صلاها لا حظر على أحد في شيء منها »<sup>(٢)</sup> أ . هـ .

قال الألباني تعليقاً على كلام ابن خزيمة : « مفهومه أنه لا يجوز الزيادة على عدد ركعاته ﷺ وهو الذي ذهبت إليه في رسالتي صلاة التراويح فالحمد لله على توفيقه »<sup>(٣)</sup>

### « الصلاة ما بين المغرب والعشاء »

● « عن يزيد بن حكيم قال سألت سفيان عن الصلاة بين المغرب والعشاء

(١) إسناده صحيح : أخرجه ابن خزيمة بلفظه في كتاب « جامع أبواب التطوع باب ذكر خير ثلاث جـ ٣ ص ١٩٣ .

(٢) ، (٣) صحيح ابن خزيمة جـ ٢ ص ١٩٣ ، ١٩٤ .

أَمِنْ صَلَاةِ اللَّيْلِ ؟ فَقَالَ لِي : « نَعَمْ » <sup>(١)</sup> أ. هـ .

● قال ابن مفلح في « المبدع » [ حنبلي ] : « وقِيَامُ اللَّيْلِ مِنَ الْمَغْرِبِ إِلَى طُلُوعِ الْفَجْرِ ، وَالنَّاشِئَةُ لَا تَكُونُ إِلَّا بَعْدَ رَقْدَةٍ » <sup>(٢)</sup> .

ولقد رد على قول الحنابلة هذا نافعاً له القاضي حسين من الشافعية وأيد قوله بما ورد من حديث الحجاج بن عمرو رضى الله عنهما وذهب إلى أن التهجد هو التطوع بعد التوم .

● قال العلامة ابن عابدين ( حنفى ) فى حاشيته :

« ما كان بعد العشاء فهو من الليل ، وهذا يفيد أن السنة تحصل بالتنفل بعد صلاة العشاء بعد النوم » ثم سرد القول عن التهجد والقيام فقال عن التهجد : « وقته بعد صلاة العشاء حتى لو نام ثم تطوع قبلها لا تحصل السنة . والمفهوم من إطلاق الآيات والأحاديث أن التهجد إزالة النوم بتكلف . نعم صلاة الليل وقيام الليل أعم من التهجد ، وبه يجاب عما أورد على قول الإمام أحمد وهذا ما ظهر لى والله أعلم » ثم قال : « ظاهر ما مر أن التهجد لا يحصل إلا بالتطوع ، فلو نام بعد صلاة العشاء ثم قام فصلى فوائت لا يسمى تهجداً وتردد فيه بعض الشافعية والظاهر أن تقييده بالتطوع بناء على الغالب ، وأنه يحصل بأى صلاة كانت لقوله فى الحديث المار : « وما كان بعد صلاة العشاء فهو من الليل » <sup>(٣)</sup> أ. هـ كلام ابن عابدين .

● ولقد جاء تفسير الصحابة مرغباً للصلاة بين المغرب والعشاء ، ومؤيداً لما ذهب إليه الإمام أحمد من أن قيام الليل من المغرب إلى طلوع الفجر :

(١) مختصر قيام الليل ص ٣٦ .

(٢) المبدع فى شرح المقنع لابن مفلح ج ٢ المكتب الإسلامى .

(٣) حاشية ابن عابدين « در المختار على الدر المختار شرح تنوير الأبصار » لمحمد الأمين الشهير بابن

عابدين ص ٤٦٠ دار إحياء التراث العربى

- فقله تعالى ﴿ تتجافى جنوبهم عن المضاجع ﴾ .  
عن قتادة عن أنس قال : « يصلون ما بين المغرب والعشاء »<sup>(١)</sup> .
- وقوله تعالى : ﴿ كانوا قليلاً من الليل ما يهجعون ﴾ .  
قال أنس : « كانوا يتيقظون يصلون فيما بينها بين المغرب والعشاء »<sup>(٢)</sup> .
- وقوله تعالى : ﴿ إن ناشئة الليل هي أشد وطئاً وأقوم قيلاً ﴾ .  
عن أنس قال : « ما بين المغرب والعشاء » ومن قال بذلك من التابعين :  
أبو حازم ومحمد بن المنكدر وسعيد بن جبير وزين العابدين<sup>(٣)</sup> .
- « كان على بن الحسين يصل ما بين المغرب والعشاء ، فقل له : ما هذه الصلاة ؟ قال : أما سمعتم قول الله : ﴿ إن ناشئة الليل ﴾ فهذه ناشئة الليل »<sup>(٤)</sup> .
- - « عن محمد بن المنكدر وأبي حازم قالا : ناشئة الليل هي ما بين المغرب وصلاة العشاء ، هي أشد وطئاً وأقوم قيلاً ، قالا : ﴿ تتجافى جنوبهم عن المضاجع ﴾ الآية هي صلاة ما بين المغرب وصلاة العشاء صلاة الأوابين »<sup>(٥)</sup> .
- قال الشوكاني في نيل الأوطار (٣/٣٢٩ ، ٣٣٠) : [ والآيات والأحاديث المذكورة في الباب تدل على مشروعية الاستكثار من الصلاة ما بين المغرب والعشاء ، والأحاديث وإن كان أكثرها ضعيفاً ، فهي منتهضة بمجموعها لاسيما في فضائل الأعمال . قال العراقي : وممن كان يصل ما بين المغرب والعشاء من الصحابة : (١) عبد الله بن مسعود . (٢) عبد الله بن عمرو . (٣) سلمان الفارسي . (٤) ابن عمر . (٥) أنس بن مالك في ناس من الأنصار . ومن

(١) إسناده جيد : نقله الشوكاني في نيل الأوطار (٣/٣٣٧) عن العراقي .  
(٢) مختصر قيام الليل ص ٣٦ ونقل الشوكاني في النيل (٣/٣٣٨) عن العراقي قوله : إسناده صحيح .  
(٣) ذكره الشوكاني في النيل ٣/٣٢٨ نقلاً عن العراقي في شرح الترمذی .  
(٤) مختصر قيام الليل ص ٣٦ .

التابعين : (١) الأسود بن يزيد . (٢) أبو عثمان النهدي . (٣) ابن أبي مليكة .  
(٤) سعيد بن جبير . (٥) محمد بن المنكدر . (٦) أبو حازم . (٧) عبد الله بن  
سخبرة . (٨) علي بن الحسين . (٩) أبو عبد الرحمن الحبلى . (١٠) شريح  
القاضي . (١١) عبد الله بن معقل . وغيرهم ، ومن الأئمة : سفيان  
الثوري [أ. هـ .

● وفي مختصر قيام الليل ( ٣٦ ، ٣٧ ، ٣٨ ) : [ عن الأسود « ما أتيت  
عبد الله بن مسعود في تلك الساعة إلا وجدته يصلي فقلت له في ذلك قال نعم  
ساعة الغفلة يعنى ما بين المغرب والعشاء » ] .

● عن ابن عمر قال « من أدام على أربع ركعات بعد المغرب كان كمن  
تعقب غزوة بعد غزوة »<sup>(١)</sup> .

● « وكان لأنس ثوبان إذا صلى المغرب لبسهما فلا يقدر عليه ما بين المغرب  
والعشاء قائماً يصلي » . « وكان رضى الله عنه يصلي ما بين المغرب والعشاء ويقول  
هى ناشئة الليل » .

● وعن عبد الله بن عمرو بن العاص رضى الله عنه قال : « صلاة الأوابين  
الخلوة التى بين المغرب والعشاء حتى يثوب الناس إلى الصلاة » .

● وعن أبي معمر عبد الله بن سخبرة قال : « كانوا يستحبون أربع ركعات  
بعد المغرب » .

● وعن سعيد بن جبير « كانوا يستحبون أربع ركعات قبل العشاء الآخرة » .

● وعن أبي عبد الرحمن<sup>(٢)</sup> : « إذا صليت المغرب فقم فصل صلاة رجل

---

(١) قال الشوكاني في النبيل (٣/٣٢٩) : « قال العراقي : والمعروف أنه من قول ابن عمر غير مرفوع »  
فلا يصح رفعه .

(٢) هو عبد الله بن أبي خنيم نسب إلى جده (انظر هامش مختصر قيام الليل ص ٣٧) .

لا يريد أن يصلى تلك الليلة فإن رزقت من الليل قياماً كان خيراً رزقته ، وإن لم ترزق قياماً كنت قد قت أول الليل .

● وعن حماد بن سلمة « رأيت ابن أبي مليكة يصلى ما بين المغرب والعشاء ، فإذا نعس تنحى عن مكانه إلى الناحية الأخرى »

● وعن عبد الرحمن بن الأسود « ما بين المغرب والعشاء صلاة الغفلة » .

● وعن يزيد بن أبي حكيم : « رأيت سفيان الثوري كثيراً يصلى ما بين المغرب والعشاء » أ . هـ من مختصر قيام الليل .

● وقيل أحمد بن أبي الخوارى قلت لأبي سليمان الداراني : « أصوم النهار وأتسنى ما بين المغرب والعشاء أحب إليك أو أفطر بالنهار وأحيى ما بينهما ؟ فقال : أجمع بينهما ، فقلت : إن لم يتيسر ؟ قال : افطر وصل ما بينهما » (١) .

## حكم قيام الليل كله

ثبت عن رسول الله ﷺ قيام الليل كله أحياناً . وإليك ما كتبه الأئمة في هذا الحكم :

● ورد في المتقى للباي ( مالكي ) : « وقد اختلف قول مالك فيمن يحى الليل كله ، فكرهه مرة ، وقال لعله يصبح مغلوباً ، وفي رسول الله ﷺ أسوة حسنة ، كان يصلى أدنى من ثلثي الليل ونصفه وثلثه ، وإذا أصابه النوم فليرقد حتى يذهب عنه . ثم رجع مالك فقال : لا بأس به ما لم يضرب ذلك بصلاة الصبح . قال مالك : إن كان يأتيه الصبح وهو ناعس فلا يفعل ، وإن كان إنما يدركه كسل وقتور فلا بأس به » (٢) أ . هـ .

(١) إحياء علوم الدين ص ٢٤٣ .

(٢) المتقى للإمام أبي الوليد سليمان البايجي رحمه الله على موطأ مالك (٢١٢/١) مطبعة السعادة - الطبعة الأولى .

● وفي المبدع شرح المقنع لابن مفلح (حنبلى) : [ لا يقومه كله إلا ليلة عيد ، وقيامه كله عمل الأقوياء حتى ولا ليالى العشر ، وتكره مداومة قيام الليل ]<sup>(١)</sup>

● وفي الغنية للجيلانى (حنبلى) : قال : [ وأما قيام جميع الليل ففعل الأقوياء ، الذين سبقت لهم منه العناية ، وأدبمت لهم الرعاية ، وأحيط على قلوبهم بالتوفيق ونور الجلال ثم الجمال ، فجعل القيام بالليل لهم موهبة وخلعة فلم يسلبه منهم مولاهم حتى اللقاء . وقد ذكر عن أربعين رجلاً من التابعين أنهم كانوا يحيون الليل كله ، ويصلون صلاة الغداة بوضوء العشاء الآخرة أربعين سنة ، صح النقل عنهم ، واشتهر منهم : سعيد بن جبير ، وصفوان بن سليم وأبو حازم ، ومحمد بن المنكدر من أهل المدينة ، وفضيل بن عياض ووهب بن الورد من أهل مكة ، وطاوس ووهب بن منبه من أهل اليمن ، والربيع بن خيثم والحكم من أهل الكوفة ، وأبو سليمان الداراني وعلى بن بكار من أهل الشام ، وأبو عبد الله الخواص وأبو عاصم من أهل عبادان ، وحبيب أبو محمد وأبو جابر السليمانى من أهل فارس ، ومالك بن دينار وسليمان التيمى ويزيد الرقاشى وحبيب بن أبى ثابت ويحيى البكاء من أهل البصرة ، وغيرهم ممن يطول ذكرهم رحمة الله عليهم ورضوانه ]<sup>(٢)</sup> .

● وفي مجموع فتاوى ابن تيمية (حنبلى) : « من نقل عنه أنه كان يقوم جميع الليل دائماً ، أو أنه يصلى الصبح بوضوء العشاء الآخرة ، كذا كذا سنة ، مع أن كثيراً من المنقول من ذلك ضعيف » . ثم قال رحمه الله : « قيام بعض الليالى جميعها ، كالعشر الأخير من رمضان ، أو قيام غيرها أحياناً ، فهذا مما جاءت به السنن وقد كان الصحابة يفعلونه ، ولكن غالب قيامه ﷺ كان جوف

(١) المبدع (٢٠/٢) - المكتب الإسلامى .

(٢) الغنية للجيلانى ص ٦٠ .

الليل ، وكان يصلى بمن حضر عنده ، كما صلى ليلة بابت عباس ، وليلة بابت مسعود ، وليلة بجذيفة بابت اليمان <sup>(١)</sup> .

● وفى المجموع للنووى ( شافعى ) : قال الإمام النووى رحمه الله : « ويكره أن يقوم كل الليل دائماً . فإن قيل : ما الفرق بينه وبين صوم الدهر غير أيام النهى فإنه لا يكره عندنا ؟ فالجواب : أن صلاة الليل كله دائماً يضر العين وسائر البدن كما جاء فى الحديث الصحيح بخلاف الصوم ، فإنه يستوفى فى الليل ما فاته من أكل النهار ، ولا يمكنه نوم النهار إذا صلى الليل لما فيه من تفويت مصالح دينه ودنياه . هذا حكم قيام الليل دائماً ، فأما فى بعض الليالى فلا يكره إحيائها ، فقد ثبت فى الصحيحين عن عائشة أن النبى ﷺ كان إذا دخل العشر الأواخر من رمضان أحيا الليل ، وافق أصحابنا على إحياء ليلتى العيدين ، والله أعلم <sup>(٢)</sup> .

● وقال النووى فى شرح مسلم فى شرحه لحديث الحولاء بنت ثويت : « أراد ﷺ بقوله ( لا تنام الليل !! ) الإنكار عليها وكراهة فعلها . وفى هذا دليل لمذهبنا ومذهب جماعة أو الأكثرين أن صلاة جميع الليل مكروهة ، وعن جماعة من السلف أنه لا بأس به ، وهو رواية عن مالك إذا لم ينم عن صلاة الصبح <sup>(٣)</sup> .

● وقال الحافظ ابن حجر فى « فتح البارى شرح صحيح البخارى » : فى تعليقه على قيامه ﷺ حتى ترم قدماء قال : [ قيل أخرج البخارى هذا الحديث لينبه على أن قيام جميع الليل غير مكروه ولا تعارضه الأحاديث الآتية بخلافه ، لأنه يجمع بينها بأنه ﷺ لم يكن يداوم على قيام جميع الليل ، بل كان يقوم

(١) مجموع فتاوى ابن تيمية ( ٣٠٨ / ٢٢ ، ٣٠٩ ) .

(٢) المجموع للنووى ص ٤٩٣ ، ٤٩٤ - المكتبة العالمية بالفجالة .

(٣) صحيح مسلم بشرح النووى ج ٢ ص ٤٤١ .

وينام كما أخبر عن نفسه وأخبرت عنه عائشة أيضاً<sup>(١)</sup> أ. هـ .

● وقال أيضاً « سئل الشافعي عن قيام جميع الليل فقال : لا أكرهه ، إلا لمن خشي أن يضر بصلاة الصبح »<sup>(٢)</sup> أ. هـ .

● - أما ابن عابدين فقد رجّح أن المقصود « بإحياء الليل » إرادة الأكثر لا الاستيعاب .

● قال الألباني : [ يكره إحياء الليل كله دائماً أو غالباً ، لأنه خلاف سنته ﷺ ، ولو كان إحياء كل الليل أفضل لما فاته ﷺ ، وخير الهدى هدى محمد ، ولا تغتر بما روى عن أبي حنيفة رحمه الله أنه مكث أربعين سنة يصلي الصبح بوضوء العشاء فإنه مما لا أصل له عنه ، بل قال العلامة الفيروز أبادي في ( الرد على المعارض ) : « هذا من جملة الأكاذيب الواضحة ، التي لا يليق نسبتها إلى الإمام ، فما في هذا فضيلة تذكر ، وكان الأولى بمثل هذا الإمام أن يأتي بالأفضل ، ولا شك أن تجديد الطهارة لكل صلاة أفضل وأتم وأكمل . هذا إن صح أنه سهر طوال الليل أربعين سنة متوالية ! وهذا أمر بالمحال أشبه ، وهو من خرافات بعض المتعصبين الجاهل ، قالوه في أبي حنيفة وغيره ! وكل ذلك مكذوب »<sup>(٣)</sup> .

هذا قول محدث العصر الشيخ الألباني حفظه الله ، وإن خالفه الجبيلاني وابن تيمية والشاطبي إلا أننا قد أثبتناه ليعم النفع وخير الهدى هدى محمد ﷺ .

أيما أفضل : التهجد أم تلاوة القرآن ليلاً ؟ ..

● سئل شيخ الإسلام ابن تيمية : [ أيما أفضل إذا قام من الليل : الصلاة أم القراءة ؟ ] فأجاب : « بل الصلاة أفضل من القراءة في غير الصلاة ، نص »

(١) ، (٢) ، فتح الباري ج ٣ / ٢٠ ، ج ٣ / ٤٥ .

(٣) صفة صلاة النبي ﷺ ص ٦٩ .



على ذلك أئمة العلماء . وقد قال عليه السلام « استقيموا ولن تحصوا ، واعلموا أن خير أعمالكم الصلاة ، ولا يحافظ على الوضوء إلا مؤمن » <sup>(١)</sup> ، لكن من حصل له نشاط وتدبر وفهم للقراءة دون الصلاة ، فالأفضل في حقه ما كان أنفع له « <sup>(٢)</sup> .

● وسئل « عَمَنْ يحفظ القرآن : أيما أفضل له : تلاوة القرآن أو التسييح والأذكار ؟ فأجاب :

[ إذا قام من الليل فالقراءة له أفضل إن أطاها ، وإلا فليعمل ما يطيق ، والصلاة أفضل منها ، ولهذا نقلهم عند نسخ وجوب قيام الليل إلى القراءة فقال ﴿ إن ربك يعلم أنك تقوم أدنى من ثلثي الليل ونصفه وثلثه وطائفة من الذين معك والله يقدر الليل والنهار علم أن لن تحصوه فتاب عليكم فاقرءوا ما تيسر من القرآن ﴾ والله أعلم ] <sup>(٣)</sup> .

### مطالعة العلم أولى من القيام

● [ « سأل رجل من أصحاب الحديث المعافى بن عمران فقال له : « يا أبا عمران ، أى شيء أحب إليك ؟ أصلى أو أكتب الحديث ؟ فقال : كتابة حديث واحد أحب إليّ من صلاة ليلة . وقال وكيع بن الجراح : « لو أعلم أن الصلاة أفضل من الحديث ما حدثت . وقال القعنبي : لو أعلم أن الصلاة أفضل منه ما حدثت .

● وعن عبد الرحمن بن محمد بن إدريس قال : « خرجت إلى إيالة إلى محمد ابن عَزَبِز الأيلي ، فكتب لي أبي وأبو زرعة إليه - يعنى في الوصاة - فجعل محمد

(١) صحيح : رواه ابن ماجه والحاكم وقال صحيح على شرطها ، ورواه أيضاً ابن حبان في صحيحه ، والدارمي وأحمد والطبراني وصححه المنذرى والألباني انظر صحيح الترغيب والترهيب ج ١ حديث رقم ١٩٢ .

(٢) ، (٣) مجموع فتاوى ابن تيمية ج ٢٣ / ٦٢ ، ص ٦٠ .

ابن عزيز يقرأ لى ، يوم الجمعة ، ما صلّى ذلك اليوم إلا الجمعة ركعتين والعصر أربعاً ، وكان يقرأ لى الحديث ، على أن قراءة الحديث أفضل من صلاة التطوع » [ (١) أ . هـ .

● « اعلم أن الاشتغال بالنافلة من العلم أفضل من الاشتغال بالنافلة من العبادة ، وعلى ذلك الأئمة الأربعة وغيرهم من أساطين الإسلام ، روى الحافظ ابن عبد البر فى الإنتقاء ( ص ٨٤ ) بسنده إلى الربيع بن سليمان تلميذ الشافعى قال : سمعت الشافعى يقول : طلب العلم أفضل من الصلاة النافلة » .

● وعن أحمد روايتان : أحدهما فى فضل العلم ، والأخرى فى فضل الجهاد كما ذكره « ابن تيمية » رحمه الله فى « منهاج السنة » . وجاء فى طبقات الحنابلة للقاضى ابن أبى يعلى فى ترجمة الإمام أبى زرعة الرازى أحد أئمة الحديث ومن شيوخ الإمام أحمد .

وفى المناقب لابن الجوزى ص ٢٨٩ : « قال عبد الله بن أحمد بن حنبل ، لما قدم أبو زرعة بغداد نزل عند أبى فكان كثير المذاكرة له ، فسمعت أبى يوماً يقول : ما صليت اليوم غير الفرض ، استأثرت بمذاكرة أبى زرعة على نوافلى .

● وقال الإمام المحدث عبد الله بن وهب : كنت بين يدى مالك أكتب فأقيمت الصلاة ، وفى لفظ آخر فأذن المؤذن ، وبين يديه كتب مثورة ، فبادرت إلى جمعها ، فقال لى مالك : على رسلك ، فليس ماتقوم إليه بأفضل مما أنت فيه إذا صحت النية . وقال الإمام يحيى الليثى عالم الأندلس وتلميذ الإمام مالك : من جاءه الموت وهو يطلب العلم ، لم يكن بينه وبين الأنبياء فى الجنة إلا درجة [ (٢) .

(١) شرف أصحاب الحديث للخطيب البغدادى ص ٨٤ ، ٨٥ الناشر دار إحياء السنة النبوية ..  
(٢) تحقيق كتاب « رسالة المسترشدين » للحارث المحاسبى لأبى غدة من ص ١٦٧ حتى ١٦٩ الناشر : مكتب المطبوعات الإسلامية بحلب - دار السلام .

قال النووي في المجموع ص ٤٥٩ : [ فرع ] .

[ قال أبو عاصم العبادي في كتابه « الزيادات » : « الاشتغال بحفظ ما زاد على الفاتحة من القرآن أفضل من صلاة التطوع لأن حفظه فرض كفاية » أ . هـ .

• وقال الإمام الغزالي في الإحياء : [ العالم الذي ينفع الناس بعلمه في فتوى أو تدريس أو تصنيف ، فترتيبه يخالف ترتيب العابد ، فإنه يحتاج إلى المطالعة للكتب أو التصنيف والإفادة ، ويحتاج إلى مدة لها لا محالة ، فإن أمكنه استغراق الأوقات فيه فهو أفضل ما يشتغل به بعد المكتوبات ورواتها ، وكيف لا يكون كذلك ، وفي العلم المواظبة على ذكر الله تعالى وتأمل ما قال الله تعالى وقال رسوله ﷺ !! . وفيه منفعة الخلق وهدايتهم إلى طريق الآخرة ، ورب مسألة واحدة يتعلمها المتعلم فيصالح بها عبادة عمره ، ولو لم يتعلمها لكان سعيه ضائعاً » ثم قال : « والمتعلم : والاشتغال بالتعلم أفضل من الاشتغال بالأذكار والنوافل فحكمه حكم العالم في ترتيب الأوراد ، ولكن يشتغل بالاستفادة حيث يشتغل العالم بالإفادة .

بل إن لم يكن متعلماً على معنى أنه يعلق ويحصل ليصير عالماً بل كان من العوام فحضوره مجالس الذكر والوعظ والعلم أفضل <sup>(١)</sup> » أ . هـ .

### صلاة ركعتين بعد الوتر <sup>(٢)</sup>

سُئل شيخ الإسلام ابن تيمية عن صلاة ركعتين بعد الوتر؟

فأجاب : « وأما صلاة الركعتين بعد الوتر ، فهذه روى فيها مسلم في صحيحه إلى النبي ﷺ أنه كان يصلي بعد الوتر ركعتين وهو جالس » ، وروى ذلك من حديث أم سلمة في بعض الطرق الصحيحة : « أنه كان يفعل ذلك إذا أوتر بتسع » ، فإنه كان يوتر بإحدى عشرة ، ثم كان يوتر بتسع ، ويصلي بعد

(١) إحياء علوم الدين ص ٢٤٠ ، ٢٤١ .

(٢) انظر صلاته لركعتين وهو جالس في هديه ﷺ وكلام العلماء كابن حجر والنووي والألباني وابن القيم .

الوتر ركعتين وهو جالس ، وأكثر الفقهاء ما سمعوا بهذا الحديث ، ولهذا ينكرون هذه ، وأحمد وغيره سمعوا هذا وعرفوا صحته . ورخص أحمد أن يصلى هاتين الركعتين وهو جالس ، كما فعل ﷺ ، فمن فعل ذلك لم ينكر عليه ، لكن ليست واجبة بالاتفاق ، ولا يذم تركها ، ولا تسمى « زحافة » فليس لأحد إلزام الناس بها ، ولا إنكار على من فعلها . ولكن الذى يُنكر . ما يفعله طائفة من سجدتين مجردتين بعد الوتر ، فإن هذا يفعله طائفة من المنسوبين إلى العلم والعبادة من أصحاب الشافعى وأحمد وهذه بدعة لم يستحبها أحد من علماء المسلمين ولا فعلها أحد من السلف ، ومستندهم « أنه ﷺ كان يصلى بعد الوتر سجدتين » رواه أبو موسى المدينى وغيره ، فظنوا أن المراد سجدتان مجردتان ، وغلطوا فإن معناه أنه كان يصلى ركعتين كما جاء مبيناً فى الأحاديث الصحيحة ، فإن السجدة يراد بها الركعة ، كقول ابن عمر « حفظت من رسول الله ﷺ سجدتين قبل الظهر » الحديث ، والمراد بذلك ركعتان ، كما جاء مفسراً فى الطرق الصحيحة [ (١) ] .

**الصلاة « الزحافة » :** ثم قال رحمه الله فى موضع آخر : « وأما الصلاة الزحافة ، وقولهم من لم يواظب عليها فليس من أهل السنة ، ومرادهم الركعتان بعد الوتر جالسا فقد أجمع المسلمون على أن هذه ليست واجبة ، وإن تركها طول عمره ، وإن لم يفعلها ولا مرة واحدة فى عمره ، لا يكون بذلك من أهل البدع ، ولا ممن يستحق الذم والعقاب ، ولا بهجر ولا يؤسم بميسم مذموم أصلا ، بل لو ترك الرجل ما هو أثبت منها كتطويل قيام الليل كما كان النبي ﷺ يطوله ، وقيام إحدى عشرة ركعة كما كان النبي ﷺ يفعل ذلك ، ونحو ذلك ، لم يكن بذلك خارجا عن السنة ، ولا مبتدعا ولا مستحقا للذم ، مع إتفاق المسلمين على أن قيام الليل إحدى عشرة ركعة طويلة كما كان النبي ﷺ يفعل أفضل من أن يدع ذلك ويصلى بعد الوتر ركعتين وهو جالس ، فإن الذى ثبت

(١) مجموع الفتاوى ج (٩٤/٩٢) .

في صحيح مسلم عن عائشة أن النبي ﷺ صلى إحدى عشرة ركعة وهو جالس ، ثم صار يصلي تسعاً يجلس عقيب الثامنة والتاسعة ، ولا يسلم إلا عقيب التاسعة ، ثم يصلي بعدها ركعتين وهو جالس ، ثم صار يوتر بسبع وبخمس . فإذا أوتر بخمس لم يجلس إلا عقيب الخامسة ، ثم يصلي بعدها ركعتين وهو جالس ، وإذا أوتر بسبع فقد روى أنه لم يكن يجلس إلا عقيب السابعة ، وروى أنه كان يجلس عقيب السادسة والسابعة ، ثم يصلي ركعتين بعد الوتر وهو جالس . وهذا الحديث الصحيح دليل على أنه لم يكن يداوم عليها ، فكيف يُقال أن من لم يداوم عليها فليس من أهل السنة ، والعلماء متنازعون فيها ، هل تشرع أم لا ؟ فقال كثير من العلماء إنها لا تشرع بحال لقوله ﷺ « اجعلوا آخر صلاتكم بالليل وتراً » ، ومن هؤلاء من تأول الركعتين اللتين روى أنه كان يصليهما بعد الوتر على ركعتي الفجر ، لكن الأحاديث الصحيحة صريحة بأنه كان يصلي بعد الوتر ركعتين وهو جالس غير ركعتي الفجر .

**الحكمة منها :** ولعل بعض الناس يقول : هاتان الركعتان اللتان كان النبي ﷺ يصليهما بعد الوتر جالساً نسبتها إلى وتر الليل نسبة ركعتي المغرب إلى وتر النهار ، فإن النبي ﷺ قال : « المغرب وتر النهار ، فأوتروا صلاة الليل » رواه أحمد في المسند ، فإذا كانت المغرب وتر النهار ، فقد كان النبي ﷺ يصلي بعد المغرب ركعتين ولم يخرج المغرب بذلك عن أن يكون وتراً لأن تلك الركعتين هما تكميل للفرض ، وجبر لما يحصل منه من سهو ونقص ، فالسنن شرعت جبراً لنقص الفرائض ، فالركعتان بعد المغرب لما كانت جبراً للفرض ، لم يخرجها من كونها وتراً ، كما لو سجد سجدة السهو ، فكذلك وتر الليل جبره النبي ﷺ بركعتين بعده ، ولهذا كان يجبره إذا أوتر بتسع أو سبع أو خمس لنقص عدده عن إحدى عشر ، فهنا نقص العدد نقص ظاهر ، وإن كان يصليهما إذا أوتر بإحدى عشر كان هناك جبراً لصفة الصلاة ، وإن كان يصليهما جالساً لأن وتر الليل دون

وتر النهار فينقص عنه في الصفة وهي مرتبة بين سجدة السهو وبين الركعتين الكاملتين ، فيكون الجبر على ثلاث درجات : جبر للسهو سجدة ، لكن ذاك نقص في قدر الصلاة ظاهر ، فهو واجب متصل بالصلاة ، وأما الركعتان المستقلتان فيها جبر لمعناها الباطن والله أعلم<sup>(١)</sup> أ. هـ.

## حكم قيام الليل جماعة

قال شيخ الإسلام ابن تيمية : « لا يكره أن يتطوع في جماعة كما فعل النبي ﷺ ولا يجعل ذلك سنة راتبة كمن يقيم للمسجد إماماً راتباً يصلي بالناس بين العاشئين ، أو في جوف الليل كما يصلي بهم الصلوات الخمس »<sup>(٢)</sup> أ. هـ وقال رحمه الله : « صلاة التطوع في جماعة نوعان : أحدهما : ما تُسن له الجماعة الراتبة كالكسوف والاستسقاء وقيام رمضان فهذا يفعل في الجماعة دائماً ، كما نصت به السنة ».

والثاني : ما لا تسن له الجماعة الراتبة كقيام الليل والسنن الرواتب وصلاة الضحى ونحية المسجد ونحو ذلك ، فهذا إذا فعل في جماعة أحياناً جاز ، وأما الجماعة الراتبة في ذلك فغير مشروعة ، بل بدعة مكروهة ، فإن النبي ﷺ والصحابة والتابعين لم يكونوا يعتادون الاجتماع للرواتب على مادون هذا . والنبي ﷺ إنما تطوع في ذلك في جماعة قليلة أحياناً ، فإنه كان يقوم الليل وحده ، لكن لما بات ابن عباس عنده صلى معه ، وليلة أخرى صلى معه حذيفة ، وليلة أخرى صلى معه ابن مسعود ، وكذلك صلى عند عتب بن مالك الأنصاري في مكان يتخذ مصلى صلى معه ، وكذلك صلى بأنس وأمه واليتم ، وعامة تطوعاته إنما كان يصليها مفرداً ، وهذا الذي ذكرنا في التطوعات المسنونة فأما إنشاء صلاة بعدد مقدر ، وقراءة مقدرة في وقت معين تُصلى جماعة راتبة كهذه

(١) مجموع فتاوى ابن تيمية ٩٥/٢٣ - ٩٨ .

(٢) مجموع فتاوى ابن تيمية ١١٢/٢٣ .

الصلوات «كصلاة الرغائب» في أول جمعة من رجل وليلة سبع وعشرين من شهر رجب ، و «الألفية» في أول رجب ونصف شعبان وأمثال ذلك فهذا غير مشروع باتفاق أئمة الإسلام كما نصّ على ذلك العلماء المعترفون ، ولا ينشئ مثل هذا إلا جاهل مبتدع ، وفتح مثل هذا الباب يوجب تغيير شرائع الإسلام ، وأخذ نصيب من حال الذين شرعوا من الدين ما لم يأذن به الله والله أعلم<sup>(١)</sup> .

وقال رحمه الله : « لو أن قوماً اجتمعوا بعض الليالي على صلاة التطوع ، من غير أن يتخذوا ذلك عادة راتبة تشبه السنة الراتبة لم يُكره ، لكن اتخاذه عادة دائرة بدوران الأوقات مكروه لما فيه من تغيير الشريعة ، وتشبيه غير المشروع بالمشروع »<sup>(٢)</sup> . أ . هـ .

## حُكْم قِيَام لِيَالٍ مَعِينَةٍ

قيام عشر ذى الحجة :

عشر ذى الحجة ليست كأي عشر ، فلقد أقسم الله بها قال تعالى : ﴿ والفجر وليال عشر ﴾ ، وهى الأيام المعلومات ، قال تعالى ﴿ ويذكروا اسم الله في أيام معلومات ﴾ . ولقد شهد رسول الله ﷺ بأنها أفضل أيام الدنيا ، فعن جابر قال قال رسول الله ﷺ « أفضل أيام الدنيا أيام العشر »<sup>(٣)</sup> وقال رسول الله ﷺ : « ما من أيام العمل الصالح فيها أحب إلى الله عز وجل من هذه الأيام - يعنى أيام العشر - قالوا : يا رسول الله : ولا الجهاد في سبيل الله ؟ قال : ولا الجهاد في سبيل الله إلا رجلاً خرج بنفسه وماله ثم لم يرجع من ذلك بشيء »<sup>(٤)</sup> .

(١) مجموع فتاوى ابن تيمية ج ٣ ص ٤١٣ - ٤١٤ .

(٢) مجموع فتاوى ابن تيمية ج ٢٣ ص ١٣٣ .

(٣) صحيح : رواه الزوار وابن حبان وصححه الألبانى فى صحيح الجامع رقم ١١٤٤ .

(٤) رواه البخارى والترمذى وأبو داود وابن ماجه والطبرانى فى الكبير عن ابن عباس .

وعند أحمد : « ما من أيام أعظم ، ولا أحب إليه العمل عند الله فيهن من هذه الأيام العشر فأكثرُوا فيهن من التهليل والتكبير والتحميد » .

قال الشاعر :

ليالى العشر أوقات الإجابة      فبادر رغبة تلحق ثوابه  
ألا لا وقت للعمل فيه      ثواب الخير أقرب للإصابة  
من أوقات الليالى العشر حقاً      فشمّر واطلبنّ فيها الإنابة

● ويستحب إحيائها . قال الحافظ ابن رجب في لطائف المعارف :  
« كان سعيد بن جبیر إذا دخل العشر اجتهد اجتهداً حتى ما يكاد يقدر عليه » <sup>(١)</sup> .

وروي عنه أنه قال : « لا تطفثوا سرّجكم ليلى العشر - تعجبه العبادة » <sup>(٢)</sup> .  
إحياء ليلتى العيدین :

● قال النووي في المجموع (٤٩٣/٢ - ٤٩٤) : « هذا حكم قيام الليل دائماً ، فأما بعض الليالى فلا يكره إحيائها ، واتفق أصحابنا على إحياء ليلتى العيدين والله أعلم » أ. هـ .  
وقال أيضاً في المجموع (٤٣/٥) : « واستحب الشافعى والأصحاب الإحياء المذكور مع أن الحديث الوارد فى ذلك ضعيف ، لأن أحاديث فضائل الأعمال يتسامح فيها » .

● وقال فى « روضة الطالبين » (٧٤/٢) فى فصل « السنن المستحبة ليلة العيد ويومه ) :

« يستحب استحباباً مؤكداً ، إحياء ليلتى العيد بالعبادة . قال الشافعى

(١) و (٢) لطائف المعارف ص ٢٧٨ .



رحمه الله : « وبلغنا أن الدعاء يستجاب في خمس ليال : ليلة الجمعة والعيد ، أول رجب ، ونصف شعبان ، قال الشافعي : واستحب كل ما حكته في هذه الليالي والله أعلم » .

• وقال ابن مفلح في « المبدع » ( ٢٠/٢ ، ٢١ ) : [ ولا يقوم الليل كله إلا ليلة عيد - وقيامه كله عمل الأقوياء ، حتى ولا الليالي العشر ] .

• وقال ابن رجب الحنبلي في لطائف المعارف ( ١٤٥ ) : « إحيائها جماعة ؛ عن الإمام روايتان :

• فإنه في رواية لم يستحب قيامها جماعة لأنه لم ينقل عن النبي ﷺ وأصحابه .

• واستحبها في رواية لفعل عبد الرحمن بن يزيد بن الأسود لذلك وهو من التابعين » أ . هـ . وقال أيضاً في اللطائف ( ٢٧٨ ) : [ ورد في خصوص إحياء ليلتي العيدين أحاديث لا تصح ، وورد إجابة الدعاء فيهما واستحبه الشافعي وغيره من العلماء » أ . هـ .

• وكتب عمر بن عبد العزيز إلى عامله على البصرة :

« عليك بأربع ليال من السنة ، فإن الله يفرغ فيهن الرحمة إفراغاً : أول ليلة من رجب ، وليلة النصف من شعبان ، وليلة الفطر وليلة الأضحى » <sup>(١)</sup> .

• وفي الفتاوى السعدية للشيخ عبد الرحمن الناصر السعدي : « ما حكم إحياء ليلة العيد ؟ فأجاب : أما إحيائها بأن يصلي الإنسان وحده ، فهذا قد استحبه العلماء ، وسواء كان سرّاً أو علناً . وأما إحيائها في المساجد جماعة بأن تصلي كما تصلي التراويح ، أو قيام رمضان ، فهذا ليس بمشروع بل هو بدعة مكروهة لأن الاجتماع في غير ليلة من ليالي رمضان كليلة النصف من شعبان ،

(١) لطائف المعارف ص ١٤٤ .

وليلة السابع والعشرين من رجب ، وكذلك ليلة العيد كل ذلك من البدع التي ينهى عنها <sup>(١)</sup> أ . هـ .

● وقال عبد الله الصديق الغماري في « أسرار الصيام » : « يستحب إحياء ليلة عيد الفطر وليلة عيد الأضحى بما ييسر من الذكر والصلاة لما ورد في إحيائها من الأحاديث والآثار ، فإنها وإن كانت ضعيفة يعمل بها في مثل هذا الباب من فضائل الأعمال » <sup>(٢)</sup> أ . هـ .

أقل ما يحصل به الإحياء : قال النووي في « الأذكار » : « اختلف العلماء في القدر الذي يحصل به الإحياء ، فالأظهر أنه لا يحصل إلا بمعظم الليل ، وقيل يحصل بساعة » أ . هـ .

وقال النووي في « الروضة » (٧٥/٢) : « وتحصل فضيلة الإحياء بمعظم الليل ، وقيل تحصل بساعة ، وقد نقل الشافعي في « الأم » عن جماعة من خيار أهل المدينة ما يؤيده . ونقل القاضي حسين عن ابن عباس « أن إحياء ليلة العيد أن يصلي العشاء في جماعة ويعزم أن يصلي الصبح في جماعة ، والمختار ما قدمته » أ . هـ .

● « عن مجاهد : ليلة الفطر كليلة من ليالي العشر الأواخر - يعني في فضلها .

● وكان عبد الرحمن بن الأسود يقوم ليلة الفطر بأربعين ركعة وأوتر بسبع » <sup>(٣)</sup> .

(١) الفتاوى السعدية - للشيخ عبد الرحمن الناصر السعدي ص ١٦٢ .

(٢) أسرار الصيام للغماري ص ٨٥ .

(٣) مختصر قيام الليل ص ١١٤ .

## قيام ليلة النصف من شعبان :

● قال رسول الله ﷺ : « يطلع الله تبارك وتعالى إلى خلقه ليلة النصف من شعبان ، فيغفر لجميع خلقه ، إلا لمشرك أو مشاحن »<sup>(١)</sup> .

● وعن أبي ثعلبة قال قال رسول الله ﷺ : « إن الله يطلع على عباده في ليلة النصف من شعبان ، فيغفر للمؤمنين ، ويملي للكافرين ، ويدع أهل الحقد بحقدهم حتى يدعوه »<sup>(٢)</sup> .

● قال ابن رجب الحنبلي في لطائف المعارف (١٤٣) : [ في فضل ليلة نصف شعبان أحاديث اختلف فيها ، فضعفها الأكثرون وصحح ابن حبان بعضها وخرجه في صحيحه ، ومن أمثلها حديث عائشة » أ. هـ .

● سئل شيخ الإسلام ابن تيمية عن صلاة نصف شعبان فأجاب رحمه الله :  
[ إذا صلى الإنسان ليلة النصف من شعبان وحده ، أو في جماعة خاصة كما كان يفعل طوائف من السلف فهو أحسن ، وأما الاجتماع في المساجد على صلاة مقدرة كالاجتماع على مائة ركعة بقراءة ألف ﴿ قل هو الله أحد ﴾ دائماً . فهذا بدعة لم يستحبها أحد من الأئمة والله أعلم » .

(١) حديث صحيح : روى عن جماعة من الصحابة من طرق مختلفة كما قال الألباني « يشد بعضها بعضاً ، وهم معاذ بن جبل وأبو ثعلبة الخشني ، وعبد الله بن عمرو وأبي موسى الأشعري وأبي هريرة وأبي بكر الصديق وعوف بن مالك وعائشة » . ثم قال حفظه الله « في السلسلة الصحيحة حديث رقم ١١٤٤ ج ٣ / ١٣٥ - ١٣٩ : « وجملته القول أن الحديث بمجموع هذه الطرق صحيح لا ريب ، والصحة تثبت بأقل منها عدداً ، ما دامت سالمة من الضعف الشديد كما هو الشأن في هذا الحديث ، فلما نقله القاسمي رحمه الله في « إصلاح المساجد » ص ١٠٧ عن أهل التمديل والتجريح أنه ليس في فضل ليلة النصف من شعبان حديث يصح ، فليس مما ينبغي الاعتماد عليه ، ولئن كان أجدر منهم أطلق مثل هذا القول فإنما أوتى من قبل التسرع وعدم وسع الجهد لتتبع الطرق على هذا النحو الذي بين يديك . والله تعالى هو الموفق » أ. هـ كلام الشيخ الألباني .

(٢) حسن : رواه الطبراني في الكبير عن أبي ثعلبة وحسنه الألباني في صحيح الجامع رقم ١٨٩٤ .

وقال رحمه الله : [أما ليلة النصف فقد روى في فضلها أحاديث وآثار ، ونقل عن طائفة من السلف أنهم كانوا يصلون فيها ، فصلاة الرجل فيها وحده قد تقدمه فيه سلف وله فيه حجة فلا ينكر مثل هذا] .

وأما الصلاة فيها جماعة فهذا مبنى على قاعدة عامة في الاجتماع على الطاعات والعبادات فإنه نوعان :

أحدهما سنة راتبة ، إما واجب أو مستحب ، كالصلوات الخمس والعيدين ، وصلاة الكسوف والاستسقاء والتراويح فهذا سنة راتبة ، ينبغى المحافظة عليها والمداومة .

والثاني : ما ليس بسنة راتبة مثل الاجتماع لصلاة تطوع مثل قيام الليل أو على قراءة قرآن أو ذكر لله أو دعاء ، فهذا لا بأس به إذا لم يتخذ عادة راتبة .  
فلو أن قوماً اجتمعوا بعض الليالي على صلاة تطوع من غير أن يتخذوا ذلك عادة راتبة تشبه السنة الراتبة لم يكره ، لكن اتخاذ عادة دائرة بدوران الأوقات مكروه لما فيه من تغيير الشريعة ، وتشبيه غير المشروع بالمشروع<sup>(١)</sup> . أ. هـ :  
قال الحافظ ابن رجب الحنبلي في « لطائف المعارف » :

- [وليلة النصف من شعبان كان التابعون من أهل الشام كخالد بن معدان ومكحول ولقمان بن عامر وغيرهم يعظمونها ويحتشدون في العبادة ، وعندهم أخذ الناس فضلها وتعظيمها ، وقد قيل إنه بلغهم في ذلك آثاراً إسرائيلية ، فلما اشتهر ذلك عنهم في البلدان ، اختلف الناس في ذلك :
- فمنهم من قبله منهم ووافقهم على تعظيمها منهم طائفة من عبّاد البصرة وغيرهم .

- وأنكر ذلك أكثر علماء الحجاز ، منهم عطاء ، وابن أبي مليكة ونقله

(١) مجموع فتاوى ابن تيمية ١٣١/٢٣ - ١٣٣ .

عبد الرحمن بن زيد بن أسلم عن فقهاء أهل المدينة ، وهو قول أصحاب مالك وغيرهم وقالوا ذلك كله بدعة .

● واختلف علماء أهل الشام على صفة إحيائها على قولين :

أ) أحدهما أنه يستحب إحيائها جماعة في المساجد : كان خالد بن معدان ولقمان بن عامر وغيرهما يلبسون فيها أحسن ثيابهم ويتبخرون ويكبحلون ويقومون في المسجد ليلتهم تلك ووافقهم إسحاق بن راهوية على ذلك ، وقال في قيامها في المساجد جماعة : ليس ذلك ببدعة نقله عنه حرب الكرماني في مسائله .

ب) والثاني : أنه يكره الاجتماع فيها في المساجد للصلاة والقصص والدعاء ، ولا يكره أن يصلي الرجل فيها الخاصة نفسه . وهذا قول الأوزاعي إمام أهل الشام وفقههم وعالمهم ، وهذا هو الأقرب إن شاء الله تعالى . ثم نقل ابن رجب كلام الشافعي الذي نقلناه سابقا « إن الدعاء يستجاب في خمس ليال ... إلى قوله : واستحب كل ما حكيت في هذه الليالي » ثم قال ابن رجب رحمه الله : « ولا يعرف للإمام أحمد كلام في ليلة نصف شعبان ، ويتخرج في استحباب قيامها عنه روايتان من الروایتين في قيام ليلتي العيد فإنه في رواية لم يستحب قيامها جماعة لأنه لم ينقل عن النبي ﷺ وأصحابه واستحبها من رواية ، لفعل عبد الرحمن بن يزيد بن الأسود لذلك ، وهو من التابعين ، فكذا في قيام ليلة النصف ، لم يثبت فيها شيء عن النبي ﷺ ولا عن أصحابه ، وثبت فيها عن طائفة من التابعين من أعيان فقهاء أهل الشام » (١) أ . هـ .

● [ عن عطاء بن يسار : « ما من ليلة بعد ليلة القدر أفضل من ليلة النصف من شعبان ، ينزل الله تبارك وتعالى إلى السماء الدنيا فيغفر لعباده كلهم إلا لمشرك

(١) لطائف المعارف ص ١٤٤ ، ١٤٥ .

أو مشاحن أو قاطع رحم»<sup>(١)</sup> . فينبغي للمؤمن أن يتفرغ في تلك الليلة لذكر الله ودعائه :

فقم ليلة النصف الشريف مصلياً فأشرف هذا الشهر ليلة نصفه<sup>(٢)</sup>

● قال صاحب «الإبداع في مضار الابتداع» الشيخ على محفوظ ص ٣٨٦ ، ٣٨٧ : [استند القائلون بإحياء هذه الليلة بالعبادة إلى أحاديث وردت في فضلها . وأما المنكرون لفضل هذه الليلة على غيرها فسندهم في ذلك أنه لم يثبت عندهم في فضلها حديث ، فقد صرح علماء الحديث بضعف الأحاديث . وقولهم الحديث الضعيف يعمل به في فضائل الأعمال ليس على إطلاقه . وجملة القول أن كل الأحاديث الواردة في ليلة النصف من شعبان دأثر أمرها بين الوضع والضعف وعدم الصحة ، فقد نقل أبو شامة الشافعي عن القاضي أبي بكر بن العربي أنه قال في كتاب «العارضة» « ليس في ليلة النصف من شعبان حديث يعول عليه لا في فضلها ولا في نسخ الآجال فيها فلا تلتفتوا إليه »<sup>(٣)</sup> أ . هـ .

● [عن زيد بن أسلم قال : ما أدركنا أحداً من مشيختنا ولا فقهاءنا يلتفتون إلى ليلة النصف من شعبان ، ولا يلتفتون إلى حديث مكحول ، ولا يرون لها فضلاً على سواها . قال : وقيل لابن أبي مليكة إن زياد النميري يقول : إن أجر ليلة النصف من شعبان كأجر ليلة القدر ، فقال : لو سمعته وببدي عصا لضربته . قال : وكان زياد قاسياً .

● قال الحافظ أبو الخطاب ابن دحية في كتاب له « ما جاء في شهر شعبان » من تأليفه : [قال أهل التعديل والتجريح ليس في حديث ليلة النصف من شعبان حديث يصح .

(١) و (٢) لطائف المعارف ص ١٤٥ .

(٣) الإبداع ص ٢٨٦ . ٢٨٧ .

فتمحفظوا يرحمكم من مفتر يروى لكم حديثاً موضوعاً يسوقه في معرض الخير ، فاستعمال الخير ينبغي أن يكون مشروعاً من النبي ﷺ ، فإذا صح أنه كذب خرج عن المشروعية وكان مستعمله من خدم الشيطان لاستعماله حديثاً على رسول الله ﷺ ولم ينزل الله به من سلطان » [ .

بدعة : وما أحدثه المبتدعون وخرجوا به عما وسمه المتشرعون ، وجروا فيه على سنن الجوس ، واتخذوا دينهم هواً ولعباً الوقيد ليلة النصف من شعبان ، ولم يصح فيها شيء عن رسول الله ﷺ ، ولا نطق بالصلاة فيها ، ولا واد الإيقاد ، وما أحدثه المتلاعبون بالشرعية المحمدية إلا راغب في دين المجوسية لأن النار معبودهم ، وأول ما حدث ذلك في زمن البرامكة حتى إذا صلى المسلمون وركعوا وسجدوا كان ذلك إلى النار التي أوقدوا » (١) أ . هـ .

قال ابن العربي : « أول من اتخذ البخور في المساجد بنو برمك ، يحيى ومحمد ابن خالد ، ملكها الوالي أمر الدين ، فكان محمد بن خالد حاجباً ، ويحيى بن خالد وزيراً ، ثم جعفر بن يحيى ، وكانوا باطنية ، فأحبوا المجوسية ، واتخذوا البخور في المساجد وإنما تطيب بالخلوق وهو بالفتح نوع من الطيب » (٢) أ . هـ .

## قيام الليل وصلاة الضحى

قال شيخ الإسلام ابن تيمية :

« استحب الأئمة أن يكون للرجل عدد من الركعات يقوم بها من الليل ، لا يتركها ، فإن نشط أطلها ، وإن كسل خففها ، وإذا نام عنها صلى بدلها من النهار . ومن هذا الباب « صلاة الضحى » فإن النبي ﷺ لم يكن يداوم عليها باتفاق أهل العلم بسنته ، ومن زعم من الفقهاء أن ركعتا الضحى كانتا واجبيتين

(١) البدع لأحمد بن حجر آل بوطامي .

(٢) الإبداع ص ٢٨٩ .

عليه فقد غلط ، بل ثبت في حديث صحيح لا معارض له أن النبي ﷺ « كان يصلي وقت الضحى لسبب عارض ، لا لأجل الوقت ، مثل أن ينام من الليل . فيصل من النهار اثنتي عشرة ركعة ، ومثل أن يقدم من سفر وقت الضحى فيدخل المسجد فيصل في فيه » .

وقال : « من كان مداوماً على قيام الليل أغناه عن المداومة على صلاة الضحى كما كان النبي ﷺ يفعل ، ومن كان ينام عن قيام الليل فصلاة الضحى بدل عن قيام الليل » <sup>(١)</sup> أ . هـ .  
من تلبس إبليس :

قال ابن الجوزي في « تلبس إبليس » :  
• [ وقد لبس إبليس على جماعة من المتعبدين ، فأكثرُوا من صلاة الليل ، وفيهم من يسهر كله ، ويفرح بقيام الليل وصلاة الضحى ، أكثر مما يفرح بأداء الفرائض ثم يقع قبيل الفجر فتفوته الفريضة ، أو يقوم فيتها لها فتفوته الجماعة ، أو يصبح كسلاناً فلا يقدر على الكسب لعائلته .

فإن قال قائل : فقد رويت لنا أن جماعة من السلف كانوا يحيون الليل ؟  
فالجواب : « أولئك تدرجوا حتى قدرُوا على ذلك ، وكانوا على ثقة من حفظ صلاة الفجر في الجماعة . وكانوا يستعينون بالقائلة مع قلة المطعم ، وصح لهم ذلك . ثم لم يبلغنا أن رسول الله ﷺ سهر ليلة لم ينم فيها فسنه هي المتبوعة .  
• وقد لبس إبليس على جماعة من قوام الليل ، فتحدثوا بذلك بالنهار ، وربما قال أحدهم فلان المؤذن ، وأذن بوقت ، ليعلم الناس أنه كان متنبهاً ، فأقل ما في هذا إن سلم من الرياء أن ينقل من ديوان السر إلى ديوان العلانية فيقل الثواب » <sup>(٢)</sup> .

(١) مجموع فتاوى ابن تيمية ج ٢٢ من (ص ٢٨٢ - ٢٨٤) .

(٢) تلبس إبليس لابن الجوزي ص ١٤١ ، ١٤٢ مطبعة الجزيرة - دار السلام .



● وقد لبس على جماعة من المتعبدين فتراهم يصلون الليل والنهار ، ولا ينظرون في إصلاح عيب باطن ولا في مطعم ، والنظر في ذلك أولى بهم من كثرة التنفل [أ.هـ] .

من بدع القيام « الألفية » صلاة ليلة النصف مائة ركعة المسماة بالألفية . قال في الإبداع :

« ذكر حديثها في الإحياء ، ولكن قد صرح جماعة من الحفاظ بأنه موضوع » .

قال الحافظ ابن الجزرى في « الحصن » : « وأما صلاة الرغائب أول خميس من رجب ، وصلاة ليلة النصف من شعبان وصلاة ليلة القدر من رمضان فلا تصح ، وسندها موضوع باطل » . وقال الحافظ العراقي : « حديث صلاة ليلة النصف موضوع على رسول الله ﷺ وكذب عليه .

وقال النووي في « المجموع » : « الصلاة المعروفة بـ « صلاة الرغائب » وهي اثنتا عشرة ركعة بين المغرب والعشاء ليلة أول جمعة من رجب ، وصلاة ليلة النصف من شعبان مائة ركعة ، هاتان الصلاتان بدعتان منكرتان ، ولا يُغتر بذكرهما في قوت القلوب ، وإحياء علوم الدين ، ولا بالحديث المذكور فيها ، فإن كل ذلك باطل ، ولا يغتر ببعض من اشتبه عليه حكمها من الأئمة ، فصنف ورقات في استعجابها ، فإنه غلط في ذلك ، وقد صنف الشيخ الإمام أبو محمد عبد الرحمن بن إسماعيل المقدسى كتاباً نفيساً في إبطالها فأحسن فيه وأجاد .

● حكى الإمام الطرطوشى في أصل القيام ليلة النصف من شعبان عن أبي محمد المقدسى قال : لم يكن عندنا بيت المقدس صلاة الرغائب هذه التي تصلى في رجب ولا صلاة شعبان ، وأول ما حدثت عندنا « صلاة شعبان » في سنة ثمان وأربعين وأربعمائة - قدم علينا رجل في بيت المقدس من نابلس يعرف بابن

الحمراء ، وكان حسن التلاوة ، فقام فصلى في المسجد الأقصى ليلة النصف من شعبان ، فأحرم خلفه رجل ، ثم انضاف إليهما ثالث ورابع ، فمآختمها إلا وهو في جماعة كبيرة ، ثم جاء العام القابل فصلى معه خلق كثير ، وشاعت في المسجد ، وانتشرت في المسجد الأقصى وبيوت الناس ومنازلهم ، ثم استمرت كأنها سنة إلى يومنا هذا»<sup>(١)</sup> أ هـ .

---

(١) الإيداع ص ٨٨ .

## قيام رمضان - التراويح

الخير باد فيك والإجسان  
والذكر والقرآن يا رمضان  
والليل فيك نسام هفافة  
حَنَّتْ لطيب عيرها الرهبان



اعلم يا أخى هداانا الله وإياك إلى سبيله الأقوم ، وحشرنا مع المتقين أن  
الناصح لنفسه لا تخرج عنه مواسم الطاعات عطلاً لأن الأبرار ما نالوا البر  
إلا بالبر ، يضع نصب عينيه قول رسول الله ﷺ « افعلوا الخير دهركم ،  
وتعرضوا لنفحات رحمة الله ، فإن لله نفحات من رحمته يصيب بها من يشاء  
من عباده »<sup>(١)</sup> وقوله ﷺ « إن لربكم في أيام دهركم نفحات ، فتعرضوا لها ،  
لعل أحدكم أن يصيبه منها نفحة لا يشقى بعدها أبداً » ، فيتعرض لإحسان  
مولاه ، سبحانه من كريم أضحت رحالنا بباب كرمه مطروحه » ، ولما كان  
رمضان سيد الشهور ، وتاج على مفرق الأيام ففيه أنزلت الكتب السماوية كلها  
ففي حديث واثلة بن الأسقع عن رسول الله ﷺ : « أنزلت صحف إبراهيم أول  
ليلة من رمضان ، وأنزلت التوراة لست مضت من رمضان ، وأنزل الإنجيل  
لثلاث عشرة مضت من رمضان ، وأنزل الزبور لثمان عشر خلت من رمضان ،  
وأنزل القرآن لأربع وعشرين خلت من رمضان »<sup>(٢)</sup> من فاتته المغفرة في هذا  
الشهر طرد عن الباب .

عن أبي هريرة رضى الله عنه قال قال رسول الله ﷺ : « الصلوات  
الخميس ، والجمعة إلى الجمعة ، ورمضان إلى رمضان مكفّرات ما بينهن إذا  
اجتنبت الكبائر »<sup>(٣)</sup> .

وعن الحسن بن مالك بن الحويرث عن أبيه عن جده قال : صعد رسول  
الله ﷺ المنبر فلما رقى عتبة قال : « آمين » . ثم رقى أخرى فقال : « آمين »  
ثم رقى عتبة ثالثة فقال : « آمين » . ثم قال : « أتاني جبريل فقال : يا محمد من

(١) حسن : رواه الطبراني في الكبير عن أنس ، وقال الهيثمي : إسناده رجاله رجال الصحيح وحسنه  
الألباني أنظر الصحيحة رقم ( ١٨٩٠ ) .

(٢) حسن : رواه الطبراني في الكبير عن واثلة ، وأحمد في مسنده وابن عساكر وحسنه الألباني في  
صحيح الجامع رقم ( ١٥٠٩ ) .

(٣) رواه : مسلم .

أدرك رمضان فلم يغفر له فأبعده الله . فقلت : آمين قال : ومن أدرك والديه أو أحدهما فدخل النار فأبعده الله . فقلت آمين قال : ومن ذُكرت عنده فلم يصل عليك فأبعده الله . فقلت . آمين «<sup>(١)</sup>

ومرحى بشهر طيب كريم مبارك تفتح فيه أبواب الجنان وتغلق فيه أبواب النيران :

عن أبي هريرة رضى الله عنه أن رسول الله ﷺ قال : « إذا جاء رمضان ، فتحت أبواب الجنة ، وغُلِّقت أبواب النار . وصُفِّدت الشياطين »<sup>(٢)</sup> ، وفى لفظ آخر : « إذا كان أول ليلة من شهر رمضان ، صفدت الشياطين ، ومردة الجن »<sup>(٣)</sup> ، وغلقت أبواب النار ، فلم يفتح منها باب ، وفتحت أبواب الجنة فلم يغلق منها باب ، وينادى مناد : يا باغى الخير أقبل ، ويا باغى الشر أقصر ، ولله عتقاء من النار ، وذلك كل ليلة »<sup>(٤)</sup>

فبهلّم يا باغى الخير إلى شهر يضاعف فيه الأجر للأعمال ، فنصب المجتهدين فى خدمة مولاهم فى هذا الشهر هو الراحة .

هبت على القلوب نفحة من نفحات نسيم القرب - فى رمضان - وسعى سمسار الوعظ للمهجورين فى الصلح ، ووصلت البشارة فيه للمقطوعين بالوصل ، وللمذنبين بالعفو والمستوجبين النار بالعتق فلم يبق للعاصى عذر .

يا غيوم الغفلة عن القلوب تقشعى ، يا شمس التقوى والإيمان اطلعى ، يا صحائف أعمال الصائمين ارتفعى ، يا قلوب الصائمين اخشعى ، يا أقدام المتجهدين اسجدى لرَبِّك واركعى ، يا عيون المجتهدين لا تهجمى ، يا ذنوب

(١) رواه ابن حبان فى صحيحه ، وصححه الألبانى فى صحيح الترغيب والترهيب رقم (٩٨٦)

(٢) رواه البخارى ومسلم .

(٣) عند ابن خزيمة : الشياطين مردة الجن ، بغير واو .

(٤) من رواية الترمذى وابن ماجه وابن خزيمة والبيهقى وقال الترمذى حديث غريب ، ورواه النسائى والحاكم بنحو هذا اللفظ وقال الحاكم : صحيح على شرطها .

التائبين لا ترجعنى ، يا أرض الهوى ابلعى ماءك ويا سماء النفوس أقلعى ،  
يا خواطر العارفين ارتعى ، يا همم المحبين بغير الله لا تقنعى . قدمدت فى هذه  
الأيام موائد الإنعام فما منكم إلا مَنْ دُعِى « يا قومنا أجيئوا داعى الله » . يا همم  
المؤمنين أسرعى ، فطوبى لمن أجاب فأصاب ، وويل لمن طُرد عن الباب  
وما دُعِى » <sup>(١)</sup> .

ولله دَرٌّ من قال من المتجدين فى رمضان :

يتلذذون بذكره فى ليلهم ويكابدون لدى النهار صياما  
فسيغنمون عرائسا بعرائس ويُبَوِّأون من الجنان خياما  
وتقرّر أعينهم بما أخفى لهم ويسمعون من الجليل سلاما <sup>(٢)</sup>

ومن قال :

مَنْ ناله داء دَوِّ بذنوبه فليأت من رمضان باب طيبه  
يا مَنْ طالت غيبته عن مَوْلَاهُ ، قد قربت أيام المصالحة ، يا مَنْ دامت  
خسارته قد أقبلت أيام التجارة الراجعة ، كم ينادى حَيٍّ على الفلاح وأنت  
خاسر ، وكم تدعى إلى الصلاح وأنت على الفساد ماثب ، مَنْ لم يربح فى رمضان  
ففى أىّ وقت يربح ، وَمَنْ لم يقرب فيه من مولاه فهو على بُعده لا يربح .  
● قال المَعْلَى بن المفضل : كان السلف يدعون الله ستة أشهر أن يبلغهم  
رمضان ثم يدعونه ستة أشهر أن يتقبله منهم .

● قال يحيى بن كثير : كان من دعائهم « اللهم سلمنى إلى رمضان ، وسلم لى  
رمضان ، وتسلمه منى متقبلاً .

فهيا إلى القيام فى رمضان ، اطو فراشك .

(١) لطائف المعارف ص ١٧٢ .

(٢) عقود اللؤلؤ والمرجان فى وظائف شهر رمضان للشيخ إبراهيم بن عبيد آل عبد المحسن

فعن عائشة زوج النبي ﷺ أنها قالت :  
« كان رسول الله ﷺ إذا دخل رمضان شد مئزره ، ثم لم يأت فراشه حتى  
ينسلخ » <sup>(١)</sup> .

## فضل قيام الليل في رمضان

● قيام رمضان من الإيمان ، ومغفرة لسالف الذنوب :  
قال رسول الله ﷺ : « مَنْ قام رمضان إيماناً واحتساباً غفر له ما تقدم من  
ذنبه » <sup>(٢)</sup> .

وزاد مسلم في أوله : كان رسول الله ﷺ يرغب في قيام رمضان من غير أن  
يأمرهم بعزيمة ثم يقول : « من قام رمضان إيماناً ... » <sup>(٣)</sup> .

قال الخطابي : « إيماناً واحتساباً » أى نية وعزيمة ، وهو أن يقوم على  
التصديق والرغبة في ثوابه ، طيبة به نفسه ، وقال البغوي : « احتساباً » أى طلباً  
لوجه الله تعالى :

● ( غفر له ) قال الحافظ في الفتح (٢٩٦/٤) : « ظاهره يتناول الصغائر  
والكبائر ، وبه جزم ابن المنذر ، وقال النووي : المعروف أنه يختص بالصغائر ،  
وبه جزم إمام الحرمين وعزاه عياض لأهل السنة ، وقال بعضهم : ويجوز أن

(١) صحيح ابن خزيمة : وقال الألباني : « إسناده صحيح ، لولا عننة المطلب بن عبد الله وهو  
المخزومي » ، قال الحافظ : « كثير التدليس والإرسال » .

(٢) أخرجه أصحاب الكتب الستة ، ومالك وأحمد والدارمي والفريابي في « كتاب الصيام » وعبد  
الغنى المقدسي في « فضائل رمضان » .

عن أبي هريرة . قال الألباني في صحيح الترغيب (٤١٥/١) : هذا الترغيب وأمثاله بيان لفضل  
لهذه العبادات ، بأنه لو كان على الإنسان ذنوب تغفر له بسبب هذه العبادات ، فإن لم يكن  
للإنسان ذنب ، يظهر هذا الفضل في رفع الدرجات كما في حق الأنبياء المعصومين من  
الذنوب » .

(٣) الزيادة عند مسلم وأبي داود والترمذي .



يخفف من الكبائر إذا لم يصادف صغيرة .

● استحقاق قائمه اسم الصديقين والشهداء :

وانظر إلى كرم مولاك في هذا الحديث الذي يسوقه إليك رسول الله ﷺ تجد فيه الخير كل الخير :

جاء رجل إلى النبي ﷺ ، فقال : يا رسول الله ، أرايت إن شهدت أن لا إله إلا الله ، وأنت رسول الله ، وصليت الصلوات الخمس ، وأديت الزكاة ، وصمت رمضان وقته فيمن أنا ؟ قال : « من الصديقين والشهداء »<sup>(١)</sup> .

ولفظ ابن خزيمة . « جاء رسول الله ﷺ رجل من قضاة ، فقال له : إن شهدت ألا إله إلا الله وأنت رسول الله ، وصليت الصلوات وصمت الشهر وقت رمضان ، وآتيت الزكاة ؟ فقال النبي ﷺ : « مَنْ مات على هذا كان من الصديقين والشهداء » .

بربك هل زاد الصحابي الجليل على أركان الإسلام الخمسة إلا قيام رمضان ، واستحق بهذه الزيادة اسم الصديقين والشهداء .

● كان عمر بن الخطاب إذا دخل أول ليلة من رمضان يصلي المغرب ثم يقول : « أما بعد : فإن هذا الشهر كُتب عليكم صيامه ، ولم يكتب عليكم قيامه ، فمن استطاع منكم أن يقوم فليقم ، فإنها نوافل الخير التي قال الله ، فمن لم يستطع فليمن على فراشه ، وليتقين أحدكم أن يقول : أصوم إن صام فلان ، وأقوم إن قام فلان ، مَنْ صام منكم أو قام فليجعل ذلك لله ، وليعلم أحدكم أنه في صلاة ما انتظر الصلاة ، أقلوا اللغو في بيوت الله »<sup>(٢)</sup> .

● وقال أحدهم : ما على أحدكم أن يقول : الليلة ليلة القدر ، فإذا جاءت

(١) صحيح : رواه البزار وابن خزيمة وابن حبان في صحيحها واللفظ لابن حبان وصححه الألباني في صحيح الترغيب رقم ٩٩٣ والتعليق على ابن خزيمة (٢٢١٢) .

(٢) المصنف لعبد الرزاق ٢٦٥/٤ ، ٢٦٦ .

أخرى ، قال : الليلة ليلة القدر .

● « وكان ابن عون إذا جاء شهر رمضان ، جاء برمل فألقاه في المسجد ثم يقول لبنيه : ما تبتغون بعد شهر رمضان ، وكان لا ينام »<sup>(١)</sup> .

## صلاة التراويح

قال الحافظ ابن حجر في الفتح : [ التراويح جمع ترويقة ، وهى المرة الواحدة من الراحة كتسليمة من السلام ، سميت الصلاة في الجماعة في ليالى رمضان التراويح لأنهم أول ما اجتمعوا عليها كانوا يستريحون بين كل تسليمتين ]<sup>(٢)</sup> .

وقال النووي : « المراد بقيام رمضان صلاة التراويح »

قال الصنعاني : [ وأما تسميتها بالتراويح ، فكأن وجهه ما أخرجه البيهقي من حديث عائشة قالت : « كان رسول الله ﷺ يصلى أربع ركعات في الليل ثم يترّوح فأطال حتى رحمته » الحديث . قال البيهقي : تفرد به المغيرة بن دياب وليس بالقوى ، فإن ثبت فهو أصل في تروح الإمام في صلاة التراويح ]<sup>(٣)</sup> .

وقال الألبانى : « لا يشك عالم اليوم بالسنة في مشروعية صلاة الليل جماعة في رمضان ، هذه الصلاة التى تعرف بصلاة التراويح لأمر ثلاثة :

أ - إقراره ﷺ الجماعة فيها .

ب - إقامته إياها .

ج - بيانه لفضلها .

إقراره ﷺ الجماعة فيها :

(١) مختصر قيام الليل ص ٩٢ .

(٢) الفتح ج ٣ ص .

(٣) سبل السلام للصنعاني [ ١٧/٢ ] .

عن ثعلبة بن أبي مالك القرظي قال :

« خرج رسول الله ﷺ ذات ليلة في رمضان ، فرأى ناساً في ناحية المسجد يصلون ، فقال : ما يصنع هؤلاء ؟ قال قائل : يا رسول الله هؤلاء ناس ليس معهم قرآن ، أبيّ بن كعب يقرؤهم معه يصلون بصلاته ، فقال : قد أحسنوا ، أو قد أصابوا ، ولم يكره ذلك لهم » <sup>(١)</sup> .

● عن جابر رضي الله عنه جاء أبي بن كعب رضي الله عنه في رمضان فقال يا رسول الله كان مني الليلة شيء ، قال : وما ذلك يا أبي ؟ قال : نسوة دارى قلن إنا لا نقرأ القرآن فنصلى خلفك بصلاتك فضليت بهن ثمان ركعات والوتر فسكت عنه وكان شبه الرضاء » <sup>(٢)</sup> .

### صلاته ﷺ التراويح :

وقد وردت في ذلك عدة أحاديث نوردتها :

١ - عن النعمان بن بشير رضي الله عنه قال : « قنا مع رسول الله ﷺ ليلة ثلاث وعشرين في شهر رمضان إلى ثلث الليل الأول ، ثم قنا معه ليلة خمس وعشرين إلى نصف الليل ، ثم قام بنا ليلة سبع وعشرين حتى ظننا أن لا ندرك الفلاح ، قال : وكنا ندعو السحور الفلاح » <sup>(٣)</sup> .

(١) قال الألباني : رواه البيهقي (٤٩٥/٢) وقال : « هذا مرسل حسن » ، قال الألباني : وقد روى موصولاً من طريق آخر عن أبي هريرة بسند لا بأس به في المتابعات والشواهد ، أخرجه ابن نصر في قيام الليل ص ٩٤ « المختصر » وأبو داود (٢١٧/١) والبيهقي ١ . هـ . أنظر صلاة التراويح .  
(٢) اللفظ لمحمد بن نصر من مختصر قيام الليل ص ٩٤ ، قال الميثمي إسناده حسن وقال الألباني هذا الحديث عندي محتمل للتحسين أنظر إلى تخريج الحديث وتحقيقه ص ٦٨ من كتاب التراويح للألباني .

(٣) إسناده صحيح : رواه أحمد واللفظ له ، والنسائي وابن أبي شيبه في المصنف ، وابن نصر في « قيام الليل » والفرغاني وصححه الحاكم وقال الألباني إسناده صحيح أنظر صلاة التراويح ص ٩ ، ١٠ .

قال الحاكم : « وفيه الدليل الواضح أن صلاة التراويح في مساجد المسلمين سنة مسنونة ، وقد كان علي بن أبي طالب يحث عمر رضى الله عنها على إقامة هذه السنة إلى أن أقامها » .

٢ - عن أنس بن مالك رضى الله عنه قال : « كان رسول الله ﷺ يصلى في رمضان ، فجلت فقامت إلى جنبه ، وجاء رجل آخر فقام أيضاً حتى كنا رهطاً <sup>(١)</sup> ، فلما حسّ النبي ﷺ أنا خلفه جعل يتجوز في الصلاة ، ثم دخل رَحْلَه فصلى صلاة لا يصليها عندنا ، قال : قلنا له حين أصبحنا أفطنت لنا الليلة ؟ قال : فقال : نعم . ذاك الذى حملنى على الذى صنعت <sup>(٢)</sup> »

٣ - عن عائشة زوج النبي ﷺ قالت : « كان الناس يصلون في مسجد رسول الله ﷺ في رمضان بالليل أوزاعاً <sup>(٣)</sup> ، يكون مع الرجل شئ من القرآن فيكون معه النفر الخمسة أو الستة أو أقل من ذلك أو أكثر فيصلون بصلاته ، قالت : فأمرنى رسول الله ﷺ ليلة من ذلك أن أنصب له حصيراً <sup>(٤)</sup> على باب حجرى ففعلت ، فخرج إليه رسول الله صلى الله عليه وآله وصحبه وسلم بعد أن صلى العشاء الآخرة ، قالت : فاجتمع إليه من في المسجد ، فصلى بهم رسول الله ﷺ ليلاً طويلاً ، ثم انصرف رسول

(١) الرهط : ما دون العشرة من الرجال لا يكون فيهم امرأة قال تعالى ﴿ وَكَانَ فِي الْمَدِينَةِ تِسْعَةُ رَهْطٍ ﴾ فجمع ، وليس لهم واحد من لفظهم مثل ذود والجمع أرهط وأرهاط وأرهط « الفتح الرباني للساعاتى » .

(٢) رواه مسلم واللفظ له ، كذا رواه ابن نصر وأحمد بسندين صحيحين ، والطبراني في الأوسط بنحوه كما قال الألبانى .

(٣) أوزاعاً : الجماعات المتفرقة لا واحد له من لفظه كما قال ابن عبد البر ، وهم العزون ، قال تعالى ﴿ عَنِ الْيَمِينِ وَعَنِ الشِّمَالِ عِزِينَ ﴾ ١ . هـ . أنظر الفتح الرباني للساعاتى [ ٨٧٧/٥ ] .

(٤) أنصب : أى أضع . فى اللسان : « والنصب وضع الشئ ورفع له ولعل الأول هو المناسب هنا والمراد أنه ﷺ أمرها أن تضع حصيراً أمام باب الحجر ليصلى عليها ، ويحتمل أن المراد الثانى هو رفع الحصير أمام الباب ويؤيده حديث زيد بن ثابت « اتخذ النبي ﷺ حجرة فى المسجد من حصير فصلى رسول الله ﷺ فيها . ليلى .. رواه مسلم ١٨٨/٢ .

الله ﷺ فدخل ، وترك الحصار على حاله ، فلما أصبح الناس تحدّثوا  
 بصلاة رسول الله ﷺ بمن كان معه في المسجد تلك الليلة ، قالت :  
 وأمسى المسجد راجاً<sup>(١)</sup> بالناس ، فصلّى بهم رسول الله ﷺ العشاء  
 الآخرة ، ثم دخل بيته ، وثبت الناس ، قالت : فقال لى رسول  
 الله ﷺ ما شأن الناس يا عائشة ؟ قالت : فقلت : يا رسول الله  
 سمع الناس بصلاتك البارحة بمن كان في المسجد فحشدوا لذلك لتصلّى  
 بهم ، قالت : فقال : أطوِّعنا حصيرك يا عائشة ، قالت : ففعلت وبات  
 رسول الله ﷺ غير غافل ، وثبت الناس مكانهم [ فطفق رجال مهم  
 يقول : الصلاة الصلاة ، فلم يخرج إليهم رسول الله ﷺ ] حتى خرج  
 رسول الله ﷺ إلى الصبح [ فلما قضى الفجر أقبل على الناس ثم تشهد ]  
 فقالت : فقال : « أيها الناس . أما والله ما بت والحمد لله ليلتي غافلاً ،  
 وما خفي على مكانكم ، ولكني تخوفت أن يفترض عليكم [ وفي رواية :  
 ولكن خشيت أن تفرض عليكم صلاة الليل فتعجزوا عنها ] فأكفلوا من  
 الأعمال ما تطيقون فإن الله لا يمل حتى تمّلوا<sup>(٢)</sup> » وزاد في رواية أخرى .  
 قال الزهري : فتوفى رسول الله ﷺ والناس على ذلك ، ثم كان الأمر  
 على ذلك في خلافة أبي بكر وصدرًا من خلافة عمر .  
 قال الخافظ في قوله « والأمر على ذلك » : أى على ترك الجماعة في  
 التراويح .

وقال الألبانى : والأولى أن يقال : « أى على الصلاة أوزاعاً » كما يدل  
 عليه أول الحديث ، أى أنهم استمروا يصلونها بأئمة متعددين ، وسيأتى

(١) أى غاصاً بالناس

(٢) رواه البخارى ومسلم وأبو داود والنسائى وابن نصر وأحمد واللفظ له ، وما بين القوسين [ زيادة عند مسلم .

ما يؤيده في حديث إحياء عمر لهذه السنة .

وقال الألباني أيضاً : « وهذه الأحاديث ظاهرة الدلالة على مشروعية صلاة التراويح جماعة ، لاستمراره عليه السلام عليها في تلك الليالي ، ولا ينافي تركه عليه السلام لها في الليلة الرابعة في هذا الحديث لأنه عليه السلام علّله بقوله « خشيت أن تفرض عليكم » ولا شك أن هذه الخشية قد زالت بوفاة عليه السلام بعد أن أكمل الله الشريعة ، وبذلك يزول المعلول وهو ترك الجماعة ، ويعود الحكم السابق وهو مشروعية الجماعة ، ولهذا أحيّاها عمر بن الخطاب رضي الله عنه ، وعليه جمهور العلماء .

● وقال الصنعاني في سبل السلام (١٤/٢ ، ١٥) : - « اعلم أنه قد أشكل التعليل لعدم الخروج بخشية الفريضة عليهم مع ثبوت حديث « هي خمس وهن خمسون - لا يبدل القول لدي » فإذا أمن التبديل ، كيف يقع الخوف من الزيادة ؟ وقد نقل المصنف عنه <sup>(١)</sup> أجوبة كثيرة وزيفها . وأجاب بثلاثة أجوبة قال إنه فتح الباري عليه بها وذكرها واستجود منها : أن خوفه عليه السلام كان من افتراض قيام الليل : يعني جعل التهجد في المسجد جماعة شرطاً في صحة التنفل بالليل ؟ وقال : يومئذ إليه قوله في حديث زيد بن ثابت « حتى خشيت أن يكتب عليكم . ولو كتب عليكم ما لتم به ، فصلوا أيها الناس في بيوتكم » ، فمنعهم من التجمع في المسجد إشفافاً عليهم من اشتراطه ا . هـ . قلت : ولا يخفى أنه لا يطابق قوله : « أن تفرض عليكم صلاة الليل » كما في البخاري فإنه ظاهر أنه خشية فرضها مطلقاً ا . هـ . كلام الصنعاني .

٤ - عن حذيفة بن اليمان قال : « قام رسول الله صلى الله عليه وسلم ذات ليلة في رمضان في حجرة من جريد النخل ، ثم صبّ عليه دلوًا من ماء ، ثم قال : [ الله

(١) يقصد الحافظ ابن حجر العسقلاني .

أكبر الله أكبر (ثلاثاً) ، ذا الملكوت والجبروت والكبرياء والعظمة [ . ] ثم قرأ البقرة ، قال : ثم ركع ، فكان ركوعه مثل قيامه ، فجعل يقول في ركوعه [ : « سبحان ربي العظيم ، سبحان ربي العظيم » ] مثلما كان قائماً ، ثم رفع رأسه من الركوع [ ، فقال مثل ركوعه فقال : « لربي الحمد » ، ثم سجد ، وكان في سجوده مثل قيامه ، وكان يقول في سجوده : « سبحان ربي الأعلى » ثم رفع رأسه من السجود [ ثم جلس ] ، وكان يقول بين السجودتين : « رب اغفر لي ، رب اغفر لي » ، وجلس بقدر سجوده [ ثم سجد ] فقال : « سبحان ربي الأعلى » - مثلما كان قائماً ، فصلى أربع ركعات يقرأ فيهن البقرة وآل عمران والنساء والمائدة والأنعام حتى جاء بلال فأذنه بالصلاة <sup>(١)</sup> .

وعن زيد بن ثابت أن النبي ﷺ اتخذ حجرة في المسجد من حصير ، فصلى فيها ليالى حتى اجتمع عليه ناس ، ثم فقدوا صوته ليلة ، وظنوا أنه قد نام ، فجعل بعضهم يتنحنح ليخرج إليهم ، فقال : « ما زال بكم الذي رأيتم من صنعكم <sup>(٢)</sup> حتى خشيت أن يكتب عليكم ، ولو كتب عليكم ما لتم به ، فصلوا أيها الناس في بيوتكم ، فإن أفضل صلاة المرء في بيته إلا المكتوبة » متفق عليه .

### فصل أداء التراويح جماعة

عن أبي ذر رضى الله عنه قال : « صمنا مع رسول الله ﷺ رمضان ،

(١) صحيح : قال الألباني في صلاة التراويح ص ١٤ : رواه ابن أبي شيبة وابن نصر والنسائي وأحمد ، وروى منه الترمذي وابن ماجه والحاكم القول بين السجودتين ، وصححه ووافقه الذهبي ، ورجاله ثقات .

(٢) في هامش مختصر قيام الليل : ليس فيه ذم فعلهم ، بل في تاج العروس قال الراغب : الصنع إجابة الفعل ، وكل صنع فعل ، وليس بكل فعل صنعا ، ولا ينسب إلى الحيوانات والجمادات كما ينسب إليها الفعل - ١ . هـ . ولهذا يقال لحرفة الصانع صناعة بالكسر ، ولعمله صنعة بالفتح وللطعام يصنع . وللإحسان صنع إلى آخر ما يطلق عليه هذه المادة ، أنظر هامش مختصر قيام الليل ص ٩٩ .

فلم يقيم بنا شيئاً من الشهر حتى بقى سَبْعٌ<sup>(١)</sup> فقام بنا<sup>(٢)</sup> حتى ذهب ثلث الليل ، فلما كانت السادسة<sup>(٣)</sup> لم يقيم بنا ، فلما كانت الخامسة<sup>(٤)</sup> قام بنا حتى ذهب. شطر الليل ، فقلت : يا رسول الله لو نقلتنا قيام هذه الليلة ، قال فقال : إن الرجل إذا صلى مع الإمام حتى ينصرف حُسِبَ له قيام الليلة . قال : فلما كانت الرابعة<sup>(٥)</sup> لم يقيم ، فلما كانت الثالثة<sup>(٦)</sup> جمع أهله ونساءه والناس ، فقام بنا حتى خشنا أن يفوتنا الفلاح ، قال قلت : وما الفلاح<sup>(٧)</sup>؟ قال السحور ، ثم لم يقيم بنا بقية الشهر<sup>(٨)</sup> .

قال الألباني : [ والشاهد من هذا الحديث قوله « مَنْ قام مع الإمام ... » فإنه ظاهر الدلالة على فضيلة قيام رمضان مع الإمام ] .  
وقال صاحب عون المعبود « حصل له ثواب قيام ليلة تامة » .

- 
- (١) قال صاحب عون المعبود (٢٤٩/٤) : أى من الشهر كما فى رواية ، ومضى اثنان وعشرون : قال الطيبي : أى سبع ليال ، نظر إلى المتيقن وهو أن الشهر تسع وعشرون .  
(٢) ليلة الثالثة والعشرين .  
(٣) أى مما بقى وهى الليلة الرابعة والعشرون .  
(٤) وهى الليلة الخامسة والعشرون . قال صاحب عون المعبود « قال صاحب المفاتيح : فحسب من آخر الشهر وهى ليلة الثلاثين إلى آخر سبع ليال وهو الليلة الرابعة والعشرون .  
(٥) أى من الباقية وهى الليلة السادسة والعشرون .  
(٦) أى من الباقية وهى ليلة السابع والعشرين .  
(٧) قال صاحب عون المعبود (٢٥٠/٤) : قال الخطاى : « أصل الفلاح البقاء ، وسمى السحور فلاحاً إذ كان سبباً لبقاء الصوم ومعيناً عليه ، ومن ذلك حى على الفلاح ، أى العمل الذى يخلدكم فى الجنة ، وقيل لأنه معين على إتمام الصوم المفضى إلى الفلاح وهو الفوز بالزنى » قال ابن الأثير فى النهاية : « هو بالفتح ما يتسحر به من الطعام والشراب . وبالضم المصدر ، والفعل نفسه ، وأكثر ما يُروى بالفتح ، وقيل الصواب بالضم ، لأنه بالفتح الطعام والبركة والأجر . والصواب فى الفعل لافى الطعام » ا . هـ .  
(٨) سنده صحيح : رواه أبو داود واللفظ له والترمذى وصححه ، والنسائى وابن ماجه وابن أبي شيبه والطحاوى فى « شرح معانى الآثار » وابن نصر والبيهقى والقرطابى ، وسكت عنه أبو داود وصححه المنذرى والحاكم كما قال ابن حجر الهيئى ، وقال الألبانى : سنده صحيح أنظر صلاة التراويح ص ١٥ .



وعن أبي إسحاق الهمداني : خرج على بن أبي طالب في أول ليلة من رمضان ، والقناديل ترهر في المساجد ، وكتاب الله يتلى فجعل ينادى : «نور الله لك يا بن الخطاب في قبرك كما نورت مساجد الله بالقرآن»<sup>(١)</sup> أهـ.

### إحياء عمر لسنة الجماعة في التراويح

- بأبي أنت وأمي يا فاروق الإسلام .. يا مَنْ أحييت سنة التراويح .
- عن أبي هريرة « كان رسول الله ﷺ يرغب في قيام رمضان من غير أن يأمرهم بعزيمة فيقول « من قام رمضان » ، توفي رسول الله ﷺ ، والناس على ذلك ثم كان الأمر على ذلك في خلافة أبي بكر ، وصدرًا من خلافة عمر » .
- قال النووي : استمر الأمر هذه المدة على أن كل واحد يقوم رمضان في بيته منفردًا ، حتى انقضى صدرًا من خلافة عمر .
- وقال ابن حجر : والأمر على ذلك : أى على ترك الجماعة في التراويح . وفسرها الألباني : بأنهم استمروا على أداء صلاة التراويح في المسجد أوزاعًا وراء أئمة متعددين . ثم حدث الآتي :
- عن عبد الرحمن بن عبد القاري أنه قال : خرجت مع عمر بن الخطاب رضي الله عنه ليلة في رمضان إلى المسجد ، فإذا الناس أوزاع متفرقون يصلي الرجل لنفسه ، ويصلي الرجل فيصلي بصلاته الرهط ، فقال عمر : إني أرى لو جمعت هؤلاء على قاريء واحد لكان أمثل . ثم عزم فجمعهم على أبي بن كعب ، ثم خرجت معه ليلة أخرى والناس يصلون بصلاة قارئهم ، قال عمر : « نعمت البدعة هذه ، والتي ينامون عنها أفضل من التي يقومون - يريد آخر الليل - وكان الناس يقومون أوله »<sup>(٢)</sup> .

(١) مختصر القيام ص ٩٤ .

(٢) رواه مالك في الموطأ والبخاري والفرغاني وابن سعد .

قال الحافظ في الفتح (٢٩٧/٤) : [ قال ابن التين وغيره : استنبط عمر ذلك من تقرير النبي ﷺ مَنْ صلى معه في تلك الليالي ، وإن كان كره ذلك لهم ، فإنما كرهه خشية أن يفرض عليهم ، فلما مات النبي ﷺ حصل الأمن من ذلك ، ورجح عند عمر ذلك لما في الاختلاف من افتراق الكلمة ، ولأن الاجتماع على واحد أنشط لكثير من المصلين ، وإلى قول عمر جنح الجمهور ] ا. هـ .

### تفسير قول عمر « نعمت البدعة هذه »

● قال ابن خزيمة : قيام شهر رمضان سنة النبي ﷺ خلاف زعم الروافض الذين يزعمون أن قيام شهر رمضان بدعة لا سنة .

● قال ابن حجر في الفتح « البدعة أصلها ما أحدث على غير مثال سابق ، وتطلق في الشرع في مقابل السنة فتكون مذمومة ، والتحقيق أنها إن كانت مما تدرج تحت مستحسن في الشرع فهي حسنة ، وإن كانت مما تدرج تحت مستقبح في الشرع فهي مستقبة » .

● وقال ابن تيمية في مجموع الفتاوى (٢٢٤/٢٢) :

« ولا يحتج محتج بالتراويح ويقول « نعمت البدعة هذه » فإنها بدعة في اللغة ، لكونهم فعلوا ما لم يكونوا يفعلونه في حياة رسول الله ﷺ مثل هذه ، وهي سنة من الشريعة ، وهكذا إخراج اليهود والنصارى من جزيرة العرب ، وجمع القرآن في مصحف واحد ، فقيام رمضان سنة رسول الله ﷺ لأمته ، وصلى بهم جماعة عدة ليال ، وكانوا على عهد رسول الله ﷺ يصلون جماعة وفردى . لكن لم يداوم على جماعة واحدة لثلاث ففرض عليهم ، فلما مات ﷺ استقرت الشريعة ، فلما كان عمر رضى الله عنه جمعهم على إمام واحد ، والذي جمعهم أبي بن كعب جمع الناس عليها بأمر عمر بن الخطاب ، وعمر هو من الخلفاء الراشدين حيث يقول ﷺ « عليكم بسنتي وسنة الخلفاء الراشدين المهديين من

بعدي ، عضوا عليها بالنواجذ » فهو سنة ، وإن كان في اللغة يسمى بدعة .  
وقال أيضاً في مجموع الفتاوى (٣١٨/٢١ - ٣١٩) : « لم يكن ﷺ يداوم بالصحابة على الجماعة خشية أن تفرض عليهم ، وقد أمن ذلك بموته ، فما سنّه الخلفاء الراشدون ليس بدعة شرعية ينهى عنها ، وإن كان يسمى في اللغة بدعة لكونه ابتداءً » .

● وقال الألباني في صلاة التراويح (٤٣ - ٤٥) : [ قول عمر : « نعمت البدعة هذه » لم يقصد به البدعة بمعناها الشرعي الذي هو إحداث شيء في الدين على غير مثال سابق ، لما علمت أنه رضى الله عنه لم يحدث شيئاً ، بل أحيا أكثر من سنة نبوية كريمة ، وإنما قصد البدعة بمعنى من معانيها اللغوية ، وهو الأمر الحديث الجديد ، الذي لم يكن معروفاً قبيل إيجاده ، وممّا لا شك فيه ، أن صلاة التراويح جماعة وراء إمام واحد لم يكن معهوداً ولا معلوماً زمن خلافة أبي بكر وشطراً من خلافة عمر فهي بهذا الاعتبار حادثة ، ولكن بالنظر إلى أنها موافقة لفعله ﷺ ، فهي سنة وليست بدعة ، وما وصفها بالحسن إلا لذلك ، وعلى هذا المعنى جرى العلماء المحققون في تفسير قول عمر هذا . فقال السبكي - عبد الوهاب - في إشراف المصابيح في صلاة التراويح (ج ١/ ١٦٨ من الفتاوى) : « قال ابن عبد البر : لم يسنّ عمر من ذلك إلا ما سنّه رسول الله ﷺ ويحبه ويرضاه ، ولم يمنع من المواظبة إلا خشية أن تفرض على أمته ، ﴿ وكان بالمؤمنين رحيماً ﴾ ﷺ ، فلما علم عمر ذلك من رسول الله ﷺ ، وعلم أن الفرائض لا يزداد فيها ، ولا ينقص منها بعد موته ﷺ أقامها للناس وأحيها وأمر بها ولذلك سنة أربعة عشر من الهجرة ، وذلك شيء ذخره الله له وفضله به ، ولم يلهمه لأبي بكر ، وإن كان ، أفضل وأشد سبقا إلى كل خير بالجملة ، ولكل واحد منها فضائل خصّ بها ليست لصاحبه » .

قال السبكي : « ولو لم تكن مطلوبة لكانت بدعة مذمومة كما في

« الرغائب » ليلة نصف شعبان وأول جمعة من رجب ، فكان يجب إنكارها وبطلانها (يعنى بطلان إنكار جماعة التراويح) معلوم من الدين بالضرورة » .

● - وقال العلامة ابن حجر الهيتمي في فتواه : « قول عمر رضى الله عنه في صلاة التراويح « نعمت البدعة » أراد البدعة اللغوية ، وهو ما فعل على غير مثال ، كما قال تعالى ﴿ وما كنت بدعاً من الرسل ﴾ ، وليست بدعة شرعية ، فإن البدعة الشرعية ضلالة كما قال ﷺ وَمَنْ قَسَمَهَا مِنَ الْعُلَمَاءِ إِلَى حَسَنٍ وَغَيْرِ حَسَنٍ فَإِنَّمَا قَسَمَ الْبَدْعَةَ اللَّغَوِيَّةَ ، وَمَنْ قَالَ : « كل بدعة ضلالة » فعناها ( البدعة الشرعية ) ألا ترى أن الصحابة رضى الله عنهم ، والتابعين لهم بإحسان أنكروا الأذان لغير الصلوات الخمس ، كالعيدين ، وإن لم يكن فيه نهي ، وكرهوا استلام الركبتين الشاميين ، وكذا ما تركه ﷺ مع قيام المقتضى ، فيكون تركه سنة وفعله بدعة مذمومة ، وخرج بقولنا « مع قيام المقتضى » في حياته إخراج اليهود ، وجمع المصحف ، وما تركه لوجود المانع ، كالاجتماع للتراويح فإن المقتضى التام يدخل فيه عدم المانع » <sup>(١)</sup> . ا . هـ النقل من صلاة التراويح .

قال الشوكاني في « السيل الجرار المتدفق على حدائق الأزهار » في رده على الهادوية من الشيعة الزيدية : [ « قوله : فأما التراويح جماعة فبدعة » أقول : أما صلاة التراويح فقد ثبت عن النبي ﷺ أنه صلى في ليال من رمضان ، واثم به جماعة من الصحابة ، وعلم بهم ، فترك ذلك مخافة أن تُفرض عليهم ، وهذا ثابت من أحاديث صحيحة في الصحيحين ، وغيرهم ، بهذا يتقرر أن صلاة النوافل في ليال رمضان جماعة سنة لا بدعة ، لأن النبي ﷺ لم يتركها إلا لذلك العذر » ] ثم ذكر الشوكاني حديث أبي ذر « ... لو نفلتنا بقية ليلتنا ... » : ثم قال : [ ففي هذا الحديث أنه ﷺ صلى بهم في النافلة في ليالى رمضان جماعة ،

(١) قال الألباني في شرحه لهذه : يعنى أن مفهوم « المقتضى التام » يتضمن عدم وجود المانع ، مثاله صلاة التراويح جماعة ، فإن المقتضى لها كان قائماً ، ولكن المانع كان موجوداً وهو خشية الإفتراض . فلم يكن المقتضى تاماً .

فكيف تكون الجماعة بدعة كما قال المصنف ! ! ثم قال : « فقد كانت الجماعة موجودة في المسجد بعد موته عليه السلام وقبل أن يجمعهم عمر . وبهذا كله تعرف أن التجميع في النوافل في ليالي رمضان سنة لا بدعة » [ (١) ا . هـ .

وبعد هذا الإسهاب تكره الرافضة صلاة التراويح وتزعم أنها بدعة ، ولقد جعل الله من فعل عمر شوكة في حلوقهم ، ويعدّونه نقیصة ولله در القائل :  
ولا عيب فيهم غير أن سيوفهم بين فلول من قراع الكتائب  
ولا نجد سوى قول القائل :

يا ناطح الجبل العالی لتكلمه أشفق على الرأس ، لا تشفق على الجبل  
وقول القائل :

وماضرّ الشمس تلوح جهراً بكوني الرّميد دوماً جاحديننا  
فكم زكمت أنوف الفسق دوماً بعطر القول من فم صادقينا  
ولله درك يا أبا الحسن يا أبا التراب حين تتولى إلقام الرافضة حجراً من آل  
بيت النبوة في حلوقهم ، مادحاً أخاك الفاروق ، حين خرجت في أول ليلة من  
رمضان ، والقناديل تزهر في المساجد ، وكتاب الله يتلى فجعلت تنادى « نور الله  
لك يا ابن الخطاب في قبرك ، كما نورت مساجد الله بالقرآن » [ (٢) ا . هـ .

### التراويح مع الجماعة أفضل [ قول الجمهور ]

قول جمهور العلماء أن التراويح مع الجماعة أفضل من صلاة الرجل  
منفرداً ، وإليك التفصيل :

(١) « السيل الجرار المتدفق على حدائق الأزهار » للشوكاني تحقيق محمود إبراهيم زايد (١/٣٢٩-٣٣٠) الطبعة الأولى - دار الكتب العلمية .

(٢) مختصر قيام الليل ص ٩٤ .

● فقد كان علي بن أبي طالب يأمر الناس بقيام رمضان ، فيجعل للرجال إمامًا ، وللنساء إمامًا .  
● وعن الحسن : أمنا علي بن أبي طالب في زمن عثمان عشرين ليلة ، ثم احتبس ، فقال بعضهم ، لقد تفرغ لنفسه ، ثم أمهم أبو حليلة معاذ القاري فكان يقنت <sup>(١)</sup> .

● وكان أبي بن كعب يصلي بالناس في قيام رمضان ، فلما توفى أبي قام بهم زيد بن ثابت قال أبو وائل كان ابن مسعود يصلي بنا في رمضان تطوعًا ، وكان خيار أصحاب علي زاذان ، وميسرة ، وأبو البختري «سعيد بن فيروز» يختارون الصلاة خلف الإمام في رمضان على الصلاة في بيوتهم .

● وكان سعيد بن عبد العزيز ، وعبد الرحمن بن يزيد بن جابر يصليان مع الإمام في قيام العامة ، ويرون أن الفضل في ذلك ، تمسكًا منها بسنة عمر بن الخطاب ومن بعده من أئمة المسلمين .

● كان مكحول يقوم بالناس فيصلي بصلاتهم ، ويوتر بوترهم .  
● وكان سويد بن غفلة يقوم في رمضان ، وهو ابن عشرين ومائة بالناس .  
● وكان سعيد بن جبير يصلي بهم في شهر رمضان ، فيقرأ ليلة قراءة عثمان ، وليلة قراءة ابن مسعود .

● وكان عبد الله بن معقل يؤم الناس في رمضان ، فكان في الصنف المقدم له ، رجل يلقيه إذا تعايا <sup>(٢)</sup> ١ . هـ .

● وفي مسائل الإمام أحمد بن حنبل لأبي داود (٦٢) قال :  
[ سمعت أحمد قيل له : يعجبك أن يصلي الرجل مع الناس في رمضان أو

(١) انظر مختصر قيام الليل ص ٩٤ ، الفتح الرباني ١٢/٥ ، ١٣ - مصنف ابن أبي شيبة .

(٢) مختصر قيام الليل ص ٩٤ ، ٩٥ .

وحده؟ قال: يصلى مع الناس، وسمعتُه أيضاً يقول: يعجبني أن يصلى مع الإمام ويوتر معه، قال النبي ﷺ: «إن الرجل إذا قام مع الإمام حتى ينصرف كتب الله له بقية ليلته» [١. هـ].

● «قال أبو داود: شهدته - يعنى أحمد بن حنبل - شهر رمضان يوتر مع إمامه إلا ليلة لم أحضرها».

وقال أبو داود: قيل لأحمد وأنا أسمع، يؤخر القيام يعنى التراويح إلى آخر الليل؟

قال سنة المسلمين أحبّ إليّ.

● وقال إسحاق: قلت لأحمد: الصلاة في الجماعة أحب إليك أم يصلى وحده في قيام رمضان؟

قال: (يعجبني أن يصلى في الجماعة يحبي السنة، وقال إسحاق كما قال) <sup>(١)</sup>.

● «وقال الترمذى: اختار ابن المبارك، وأحمد وإسحاق الصلاة مع الإمام في شهر رمضان واختار الشافعى أن يصلى الرجل وحده إذا كان قارئاً» <sup>(٢)</sup>.

قال صاحب تحفة الأحوزى: أى حافظاً للقرآن كله أو بعضه.

● قال ابن قدامة في المغنى (٢/ ) :

[والمختار عند أبي عبد الله فعلها في الجماعة].

قال في رواية يوسف بن موسى: «الجماعة في التراويح أفضل، وإن كان رجلاً يقتدى به، فصلاًها في بيته خفت أن يقتدى الناس به، وقد جاء عن النبي ﷺ: اقتدوا بالخلفاء» وقد جاء عن عمر أنه كان يصلى في الجماعة،

(١) مختصر قيام الليل ص ٩٥.

(٢) تحفة الأحوزى ٥٣٢/٣.

وبهذا قال المزني ، وابن الحكم ، وجاعة من أصحاب أبي حنيفة .

وقال أحمد : كان جابر وعليّ وعبد الله يصلونها في جاعة .

قال الطحاوي : كل من اختار التفرد ينبغي أن يكون ذلك على أن لا يقطع معه القيام في المساجد ، فأما التفرد الذي يقطع معه القيام في المساجد فلا .

● وقال مالك والشافعي : قيام رمضان لمن قوى في البيت أحب إلينا لحديث زيد بن ثابت « ... فإن خير صلاة المرء في بيته » .

ولنا : إجماع الصحابة على ذلك ، وجمع النبي ﷺ أصحابه وأهله في حديث أبي ذر .

وقوله : « إن القوم إذا صلّوا مع الإمام حتى ينصرف كتب لهم قيام تلك الليلة » وهذا خاص في قيام رمضان ، فيقدم على عموم ما احتجوا به . وقول النبي ﷺ ذلك لهم مُعلّل بخشية فرضه عليهم ، ولهذا ترك النبي ﷺ القيام بهم معللاً بذلك أيضاً ، أو خشية أن يتخذة الناس فرضاً ، وقد أمن هذا أن يفعل بعده .

فإن قيل : فعلى لم يقيم مع الصحابة ؟ قلنا : قد روى عن أبي عبد الرحمن السلمي : أن عليّاً رضى الله عنه قام بهم في رمضان .

قال الأثرم : وأخبرني الذي كان يوم أحمد في شهر رمضان ، أنه كان يصلي معهم التراويح كلها ، والوتر ، قال : « ويتتظرنى بعد ذلك حتى أقوم ثم يقوم » ا . هـ .

● قال النووي في شرح مسلم (٢/٤١٠) :

« المراد بقيام رمضان صلاة التراويح ، واتفق العلماء على استحبابها ، واختلفوا في أن الأفضل صلاتها منفرداً في بيته ، أم في جماعة في المسجد ؟ » .

● فقال الشافعي وجمهور أصحابه ، وأبو حنيفة ، وأحمد ، وبعض المالكية



وغيرهم : الأفضل صلاتها في جماعة كما فعل عمر بن الخطاب والصحابة رضى الله عنهم ، واستمر عمل المسلمين عليه ، لأنه من الشعائر الظاهرة فأشبهه بصلاة العيد .

● وقال مالك وأبو يوسف وبعض الشافعية وغيرهم :

الأفضل فرادى في البيت ، لقوله ﷺ « أفضل الصلاة صلاة المرء في بيته إلا المكتوبة » . ١ . هـ .

● وقال في « المجموع » [ ٤٨٥ / ] :

[ صلاة التراويح سنة بإجماع العلماء ، وتجزئ منفرداً ، وجماعة ، وأيهما أفضل ؟ في وجهان مشهوران ، وحكماهما جماعة قولين :

● الصحيح باتفاق الأصحاب أن الجماعة أفضل وهو المنصوص في « البويطى » ، وبه قال أكثر أصحابنا المتقدمين .

والثاني : الإفراد أفضل .

● وقال أصحابنا العراقيون ، والصيدلاني والبعثي ، وغيرهما من الخراسانيين : الخلاف فيمن يحفظ القرآن ، ولا يخاف الكسل لو انفرد ، ولا تحتل الجماعة في المسجد لتخلفه ، فإن فقد أحد هذه الأمور ، فالجماعة أفضل بلا خلاف .

● وأطلق جماعة في المسألة ثلاثة أوجه : ثالثها هذا الفرق ، ومن حكى الأوجه الثلاثة القاضي أبو الطيب في تعليقه ، وإمام الحرمين ، والغزالي ، قال صاحب الشامل : قال أبو العباس ، وأبو إسحاق : صلاة التراويح أفضل من الإفراد إجماع الصحابة ، وإجماع أهل الأمصار على ذلك . ١ . هـ .

● وقال النووي أيضاً في ( المجموع ) : « قد ذكرنا أن الصحيح عندنا أن فعل التراويح في جماعة أفضل من الإفراد ، وبه قال جماهير العلماء ، حتى أن على ابن موسى القمي ادعى فيه الإجماع » . ١ . هـ .

● قال الحافظ ابن حجر في الفتح (٢٩٧/٤) :

[ إلى قول عمر - بالصلاة جماعة في التراويح - جنح الجمهور ، وعن مالك في إحدى الروايتين ، وأبي يوسف ، وبعض الشافعية : الصلاة في البيوت أفضل عملاً بعموم قوله ﷺ : « أفضل صلاة المرء في بيته إلا المكتوبة » وهو حديث صحيح ، أخرجه مسلم من حديث أبي هريرة . وبالحق الطحاوي فقال : إن صلاة التراويح في الجماعة واجبة على الكفاية ]<sup>(١)</sup>.

قال ابن بطال : قيام رمضان سنة ، لأن عمر إنما أخذه من فعل النبي ﷺ .

● وعند الشافعية في أصل المسألة ثلاثة أوجه :

ثالثها : مَنْ كان يحفظ القرآن ، ولا يخاف من الكسل ، ولا تختل الجماعة في المسجد بتخلفه فصلاته في الجماعة والبيت سواء ، فَمَنْ فقد بعض ذلك فصلاته في الجماعة أفضل . هـ .

● قال ابن عبد البر المالكي في الاستذكار [ ٣٣٥ - ٣٣٦ ] :

[ أما الليث بن سعد فقال : لو أن الناس كلهم قاموا في رمضان لأنفسهم وأهلهم ، حتى يُترك المسجد لا يقوم فيه أحد ، لكان ينبغي أن يخرجوا إلى المسجد حتى يقوموا فيه في رمضان ، لأن قيام رمضان من الأمر الذي لا ينبغي للناس تركه .

وهو مما سنَّ عمر للمسلمين ، وجمعهم عليه . وأما إذا كانت الجماعة قد قامت في المسجد فلا بأس أن يقوم الرجل في بيته وأهل بيته .

ويقول الليث في هذه المسألة جماعة من المتأخرين من أصحاب أبي حنيفة ، والشافعي ، فن أصحاب أبي حنيفة : عيسى بن أبان ، وبكار بن قتيبة ،

(١) قال النووي في شرح مسلم : اجتمعت الأمة على أن قيام رمضان ليس بواجب بل هو مندوب .

وأحمد بن عمران ، والطحاوى ، ومن أصحاب الشافعى : إسماعيل بن يحيى  
المزنى ، وابن عبد الحكم ، كلهم قال : الجماعة فى المسجد فى قيام رمضان  
أحب إلينا . ١ . هـ .

مَنْ اختار الصلاة وحده على القيام مع الناس إذا كان حافظاً للقرآن  
احتج هذا الفريق بحديث أبى هريرة المتقدم ، وحديث زيد بن ثابت  
« .. فصلوا أيها الناس فى بيوتكم فإن أفضل صلاة المرء فى بيته إلا المكتوبة » ،  
واحتجوا أيضاً بفعله ﷺ ، وفعل عمر فى حديث عبد الرحمن بن عبد القارى  
« فخرج ليلة والناس يصلون بصلاة قارئهم ... »

● قال الحافظ فى الفتح (٢٩٧/٤) : [ وفيه إشعار بأن عمر كان لا يواظب  
على الصلاة معهم ، وكأنه كان يرى أن الصلاة فى بيته ، ولا سيما فى آخر الليل  
أفضل ] ١ . هـ .

● ولقد ساق محمد بن نصر المروزى قول جماعة من العلماء فى ذلك ومنهم :  
[ قال الليث : ما بلغنا أن عمر ، وعثمان كانا يقومان مع الناس فى  
المسجد ] .

● وقال ابن عمر : تنصت خلفه كأنك حمار ، صلّ فى بيتك . وعن نافع :  
كان ابن عمر يصلى العشاء فى المسجد فى رمضان ، ثم ينصرف ، ونصلى نحن  
القيام ، فإذا انصرفنا أتيت فأيقظته ، ففضى وضوءه وتسحيره ، ثم يدخل  
المسجد ، فكان فيه حتى يصبح .

● وقال مالك : « كان ابن هرمز من القراء ينصرف فيقوم بأهله فى بيته ،  
وكان ربيعة ينصرف ، وكان القاسم ، وسالم ينصرفان لا يقومان مع الناس ، وقد  
رأيت يحيى بن سعيد يقوم مع الناس ، وأنا لا أقوم مع الناس ، لا أشك أن قيام  
الرجل فى بيته أفضل من القيام مع الناس إذا قوى على ذلك ، وما قام رسول  
الله ﷺ إلا فى بيته . »

- وعن أبي الأسود أن عروة بن الزبير كان يصلي العشاء الآخرة مع الناس في رمضان ، ثم ينصرف إلى منزله ولا يقوم مع الناس .
- وقال الحسن : من استطاع أن يصلي مع الإمام ، ثم يصلي إذا رُوح الإمام بما معه من القرآن فذلك أفضل ، وإلا فليصل وحده إذا كان معه قرآن حتى لا ينسى ما معه .
- وكان سعيد بن جبير يصلي لنفسه في المسجد ، والإمام يصلي بالناس .
- وعن إسحاق بن سويد : كان صف القراء في بني عدى رمضان ، الإمام يصلي بالناس ، وهم يصلون على حدة .
- وكان ابن أبي مليكة يصلي في رمضان خلف المقام ، والناس بعد في سائر المسجد من مصلي وطائف بالبيت .
- وكان ابن محيريز يصلي في رمضان في مؤخر المسجد ، والناس يصلون في مقدمه للقيام .
- وقال مجاهد : إذا كان مع الرجل عشر سور فليردها ، ولا يقوم في رمضان خلف الإمام .
- وقال يحيى بن أيوب : رأيت يحيى بن سعيد يصلي العشاء بالمدينة في المسجد مع الإمام في رمضان ، ثم ينصرف ، فسأله عن ذلك ، فقال : كنت أقوم ، ثم تركت ذلك ، فإن استطعت أن أقوم لنفسى أحبّ إليّ .
- وقال مالك<sup>(١)</sup> : كان عمر بن حسين ، من أهل الفضل والفقه ، وكان عابداً ، ولقد أخبرني رجل أن كان يسمعه في رمضان يبتدىء القرآن في كل يوم ، قيل له : كأنه يختم ، قال : نعم . وكان في رمضان إذا صلى العشاء انصرف ، فإذا كانت ليلة ثلاث وعشرين قامها مع الناس ، ولم يكن يقوم معهم غيرها ، فقليل له : يا أبا عبد الله : فالرجل يختم القرآن في كل ليلة ؟ قال :  
(١) انظر « التراويح » للشيخ عطية محمد سالم طبع دار التراث بالمدينة المنورة .

ما أجود ذلك ، إن القرن إمام كل خير أو أمام كل خير .

- وقال قبيصة : صلى خلفي سفيان ترويجة في رمضان ، ثم تنحى صلى ترويجة ، فجعل يقرأ ويرفع صوته ، حتى كاد يغلطني ، ثم صلى خلفي ترويجة أخرى ، ثم أخذ بنعليه وقلعة معه ، ثم خرج ولم ينتظر أن يوتر معي .
- وصلى أبو إسحاق الفزاري في مؤخر المسجد في رمضان إلى سارية ، والإمام يصلي بالناس وهو يصلي وحده . وعن عبيد الله بن عمر : أنه كان يرى مشيختهم القاسم وسالمًا ونافعًا ينصرفون ولا يقومون مع الناس .
- وقال الشافعي : إن صلى رجل لنفسه في بيته في رمضان ، فهو أحب إليّ ، وإن صلى في جماعة فهو حسن<sup>(١)</sup> . ا . هـ .

● قال ابن عبد البر في الإستذكار (٣٣٧) : [ القيام في رمضان نافلة ، فإذا كانت النافلة في البيت أفضل منها في مسجد النبي ﷺ ، والصلاة فيه بألف صلاة ، فأى فضل أبين من هذا ؟ ولهذا كان مالك والشافعي ، ومن سلك سبيلهما يرون الإنفراد في البيت أفضل في كل نافلة . فإذا قامت الصلاة في المساجد في رمضان ، ولو بأقل عدد ، فالصلاة حيثل في البيت أفضل ] . أ . هـ .

وقال أيضًا في « الإستذكار » (٣٣٦/١) : [ روي عن ابن عمر وسلم والقاسم وإبراهيم ونافع أنهم كانوا ينصرفون ولا يقومون مع الناس ، وجاء عن عمرو بن عبد الله أنها كانت تأمر أن يقوم للناس في المسجد ، ولم يحج عنها أنها كانت يقومون معهم .

● قال ابن الحاج في المدخل : [ فإن قال قائل : قد قررت أن قيام رمضان في المسجد سنة فما وجه ترك أبي بكر لها ؟ فالجواب : أن أبا بكر كان مشتغلًا بما هو أعظم من ذلك وأهم في الدين وهو قتال أهل الردة ومانعي الزكاة ، وبعث الجيوش إلى الشام ، وغير ذلك وما جرى له من مسيلمة الكذاب ، وغيره ،

(١) مختصر قيام الليل ص ٩٩ ، ١٠٠ ، ١٥٠ .

وتراكم الفتن عند انتقال النبي ﷺ مع شغله بجمع القرآن وتدوينه مع قصر مدته فلم يتفرغ لما تفرغ له أمير المؤمنين عمر بن الخطاب فبان ما ذكر واتضح والله الموفق [ (١) ١. هـ .

## عدد ركعات التراويح

### كَمْ يَصَلِّ ﷺ التراويح أكثر من (١١) ركعة

- عن أبي سلمة بن عبد الرحمن أنه سأل عائشة رضي الله عنها : كيف كانت صلاة رسول الله ﷺ في رمضان ؟ فقالت : « ما كان رسول الله ﷺ يزيد في رمضان ولا في غيره على إحدى عشرة ركعة ، يصلى أربعاً فلا تسأل عن حسنهن وطولهن ، ثم يصلى أربعاً فلا تسأل عن حسنهن وطولهن ، ثم يصلى ثلاثاً » (٢) .
- وعن جابر رضي الله عنه قال : صلى بنا رسول الله ﷺ في شهر رمضان ثمان ركعات ، وأوتر ، فلما كانت القابلة اجتمعنا في المسجد ورجونا أن يخرج ، فلم نزل فيه حتى أصبحنا ، ثم دخلنا فقلنا يا رسول الله : اجتمعنا البارحة في المسجد ، ورجونا أن تصلى بنا ، فقال : « إني خشيت أن يكتب عليكم » (٣) .
- قال الحافظ في الفتح (٤٠/٣) : « وفي الحديث دلالة على أن صلاته كانت متساوية في جميع السنة » .

وجمع الحافظ والألباني وصاحب تحفة الأحوذى بين الروايات القائلة بالإحدى عشر ، والقائلة بالثلاثة عشر ، أنها حين تُذكر الثلاث عشرة ركعة ، تضيف إلى صلاة الليل سنة العشاء لكونها كان يصليها في بيته ، أو ما كان يفتتح به صلاة الليل من ركعتين خفيفتين .

(١) « المدخل » لابن الحاج ص ٢٩٠ طبعة دار الحديث بجوار إدارة الأزهر .  
 (٢) رواه البخاري ومسلم وأبو عوانة وأبو داود والترمذي والنسائي ومالك وأحمد .  
 (٣) سننه حسن : رواه ابن نصر والطبراني في المعجم الصغير ، وقال صاحب تحفة الأحوذى (٥٢٥/٣) : « قال الذهبي في ميزان الاعتدال » . وقال الألباني : « سننه حسن وأشار الحافظ في الفتح جـ ٢ » وفي التلخيص إلى تقويته وعزاه لابن خزيمة وابن حبان .

مبحث للشيخ عطية محمد سالم  
حول صلاة التراويح وتطورها





ما طرء عليها في عهد الصديق رضى الله عنه :

قال الشيخ عطية سالم في كتابه « التراويح » .

لم يذكر أحد أن التراويح في عهد الصديق رضى الله عنه طرأ عليها جديد .  
مستدلين بحديث أبي هريرة رضى الله عنه « كان رسول الله ﷺ يرغب في قيام رمضان من غير أن يأمرهم فيه بعزيمة فيقول : « من قام رمضان إيماناً واحتساباً غفر له ما تقدم من ذنبه » . فتوفي رسول الله ﷺ والأمر على ذلك . قال البيهقي : زاد أحمد بن منصور الرمادى في زوايته في خلافة أبي بكر وصدر من خلافة عمر رواء مسلم في الصحيح . ورواه مالك بسنده إلى ابن شهاب وتوفي رسول الله ﷺ والأمر على ذلك . وكان الأمر على ذلك في صدر خلافة أبي بكر ، وصدر من خلافة عمر رضى الله عنه ولكن حديث عائشة عند البيهقي قالت :

كنا نأخذ الصبيان من الكتاب ليقوموا بنا في شهر رمضان فنعمل لهم ( القلية ) و ( الخشكنانج ) وعند المروزي فنعمل لهم ( القلية ) والخشكار وهو خبز السمراء . فهو نص على إقامة التراويح بإمامة الصبيان . وقطعا لم يكن ذلك في عهد النبي ﷺ فهل كان في عهد الصديق فيكون تطورا جديدا أم في عهد عمر ؟ والذي يظهر أنه كان في الصديق رضى الله عنه لأنه كان في عهد عمر ترتيب أئمة للرجال وإمام للنساء ، وعلى كل ففيه تطور جديد .

فإن كان في عهد الصديق فهو جديد عما كان من قبل وهو الراجح وإن كان في عهد عمر فيغلب على الظن أن ذلك كان في البيوت لأنهم لن يأخذن الصبيان من الكتاب وعمر جعل إماما لهم ولا سيما عائشة رضى الله عنها فأحرى بها رضى الله عنها أن تصلى في بيتها وقد يجتمع لها من النساء » .

عهد عمر رضى الله عنه : قال الشيخ عطية سالم :

« جاء عهد عمر رضى الله عنه والحال كما كان عليه من قبل ، يصلون أوزاعا فرادى وجماعات في البيوت وفي المسجد ، يصور ذلك أكمل تصوير أئران هما : أثر إياس الهذلي ، وأثر عبد الرحمن بن عبد

## أ - الأثر الأول :

عن نوفل قال : قال إياس الهذلي : كان الناس يقومون في رمضان في المسجد ، وكانوا إذا سمعوا قارئاً حسن القراءة مالوا إليه فقال عمر رضي الله عنه قد اتخذوا القرآن أغاني ، والله لئن استطعت لأغيرن هذا ، فلم تمر ثلاث حتى جمع الناس على أبي بن كعب . وقال عمر : إن كانت هذه بدعة لنعمت البدعة . رواه المروزي .

ب - الأثر الثاني : وهو أثر عبد الرحمن بن عبد القاري خرجت مع عمر بن الخطاب رضي الله عنه في رمضان إلى المسجد ، فإذا الناس أوزاع متفرقون يصلي الرجل لنفسه ، ويصلي الرجل فيصلي بصلاته الرهط فقال عمر : إني أرى لو جمعت هؤلاء على قارئ واحد لكان أمثل ، ثم عزم فجمعهم على أبي بن كعب [.....] رواه البخاري .

نجد في الأثرين السابقين تطوراً جديداً على يد عمر رضي الله عنه ، وهو جمع الأوزاع والأشأت على قارئ واحد .

## تعدد الأئمة :

وقد جاء عنه رضي الله عنه أن جعل إمامين للرجال وهما أبي بن كعب وتميم الداري ، وكانا يقومان في الليلة الواحدة يتناوبان ، يبتدأ الثاني حيث ينتهي الأول كما جاء في روايتي السائب بن يزيد فالذي تجدد في هذين الأثرين هو :

تعدد الأئمة بعد إمام واحد ، وهو أبي ، وسواء كان ذلك رفقا بالإمام الأول فجعل معه آخر يساعده ، أو كان ترويحاً للمؤمنين وتنشيطاً للمصلين ، ولا سيما وقد كانوا حدثاء عهد بتعدد الأئمة حينما كانوا يصلون أوزاعاً .

وقد مضى عهد عمر رضي الله عنه إلى أبعد من هذا فجعل إماماً للنساء وانتخب أكثر من إمام للتراويح ، أما إمام النساء فهو سليمان بن أبي حشمة كما جاء عند المروزي .

عن هشام بن عروة عن أبيه : جعل عمر بن الخطاب للناس قارئين ، فكان  
أبى بن كعب يصلى بالرجال ، وكان ابن أبى حشمة يصلى بالنساء . فهذا الأثر يفيد  
أن إمامة سليمان بن أبى حشمة بالنساء كانت أثناء إمامة أبى للرجال ، أى أنها كان  
يصليان فى وقت : هذا لهؤلاء ، وهذا لهؤلاء .

أما تعدد الأئمة أكثر من ذلك ، فهو كما فى رواية عاصم عن أبى عثمان رحمه الله  
أن عمر رضى الله عنه ، جمع القراء فى رمضان فأمر أخفهم قراءة أن يقرأ ثلاثين آية  
وأوسطهم خمسا وعشرين ، وأثقلهم قراءة عشرين فبزى هنا تعدد الأئمة وهو  
أكثر ترويحاً وتخفيفاً على نفس الإمام وعلى نفس المأمومين ، ثم نرى أيضاً تخفيف  
القراءة فأقصاها ثلاثون بعد أن كانت تصل إلى الستين والمئتين ، بل نجد أثراً آخر  
وهو أن عمر رضى الله عنه أمر أبياً فأمرهم فى رمضان فكانوا ينامون ربيع الليل ،  
ويقومون ربه ، وينصرفون بربع لسحورهم وحوامجهم .

أما عدد الركعات فكالاتى :

١ - أول ما أمر عمر أبياً أن يقوم بالناس أمره بثمان ركعات وكان يقرأ فيها بالمئتين ،  
وكانوا لا ينصرفون إلا فى وجه الفجر .

٢ - وتقدم أن عمر أمر أبياً وتما أن يقوموا للناس بثلاث عشرة ركعة . وهذا بالنسبة  
إلى ماجاء من ثمان ركعات يكون منها ثلاث وترا .

وقد جاءت رواية محمد بن سيرين أن معاذاً أبا حليلة القارى كان يصلى  
بالناس إحدى وأربعين ركعة . ومعاذ أبو حليلة هذا ، قال فى التقریب : هو معاذ  
ابن الحارث الأنصارى النجارى القارى أحد من أقامة عمر بمصلى التراويح وقيل  
هو آخر يكنى أبا الحارث صحابى صغير استشهد بالحره . والحره كانت سنة ٦٣  
يؤيد هذا العد ويفصله رواية أبى زيد عن صالح مولى التوأمة ، قال : أدركت  
الناس قبل الحره يقومون بإحدى وأربعين ركعة ، يوترون منها بخمسة . فكانت  
التراويح إحدى وأربعين ينقصها خمس أى ست وثلاثون ركعة .

\* وصالح هذا قال عنه في التقريب : هو صالح بن نيهان المدنى مولى التوأمة صدوق اختلط في آخر عمره .

قال ابن عدى : لا بأس برواية القدماء كابن أبى زيد وابن جرير من الرابعة مات سنة ١٢٥ . والرواية هنا عنه من رواية الأقدمين . وهو ابن أبى ذئب ، كما مثل ابن عدى لما لا بأس به عنه . فهو هنا يقول : أدركت الناس قبل الحرة يقومون بإحدى وأربعين يوترون منها بخمسة . وهذا موافق لما قاله محمد بن سيرين أن معاذ ابن حليمة القارى كان يصلى بالناس إحدى وأربعين ركعة أى ستا وثلاثين قياما وخمسة وترا .

أ - فتكون التراويح زمن عمر رضى الله عنه بدأت بثلاث عشرة ركعة أى بما فيها الوتر .

ب - ثم إلى ثلاث وعشرين بما فيها الوتر ثلاث .

ج - ثم بست وثلاثين ومعها خمس ركعات وترا والمجموع إحدى وأربعون ركعة إلا أننا نلاحظ أن كثرة الركعات معها تخفيف القراءة لأنه :

أولاً : ثمان ركعات ، أو ثلاث عشرة ركعة ، يقرؤون بالمئين ، وكانوا لا ينصرفون إلا على وجه الفجر . وعليه قلنا : تكون القراءة لست وثلاثين ركعة ، كالقراءة لثمان أو لثلاث عشرة ركعة .

بل وجدنا عملياً أن عمر رضى الله عنه جمع القراءة فأمر من كان أخف قراءة أن يقرأ بثلاثين ، بينما كانت القراءة بخمسين ، بستين كما تقدم .

وعليه لا يكون تعارض بين الروايات الواردة فى عدد الركعات للتراويح زمن عمر رضى الله عنه . كما قال الباجى رحمه الله فى شرحه للموطأ ج ١ ص ٢٠٨ ماملخصه : قد اختلفت الروايات فيما كان يصلى به فى رمضان فى زمان عمر رضى الله عنه . فروى السائب بن زيد : إحدى عشرة ركعة ، وروى يزيد بن رومان : ثلاثاً وعشرين ركعة ، وروى نافع مولى ابن عمر : أنه أدرك الناس يصلون بتسع

وثلاثين ركعة يوترون فيها بثلاث فيحتمل أن يكون عمر رضى الله عنه بدأ بثمان على ما كان عليه رسول الله ﷺ كما أفاده حديث عائشة المتقدم : ما زاد رسول الله ﷺ في رمضان ولا في غيره ... الحديث . وأمرهم مع ذلك بطول القراءة يقرأ القارئ بالمئين في الركعة ، فلما ضعف الناس عن ذلك أمرهم بثلاث وعشرين ركعة على وجه التخفيف عنهم من طول القيام ، واستدراك بعض الفضيلة بزيادة الركعات ، وكان يقرأ البقرة في ثمان ركعات أو اثنتى عشرة ، وقد قيل : إنه كان يقرأ من ثلاثين إلى عشرين آية . وكان الأمر على ذلك إلى يوم الحرة ، فثقل عليهم القيام فنقصوا من القراءة وزادوا في عدد الركعات فجاءت ستا وثلاثين ركعة والوتر بثلاث ، ففضى الأمر على ذلك . ولعل التخفيف إلى ست وثلاثين وقع قبل الحرة كما جاء في رواية محمد بن سيرين « والذي يهمنى ماظهر من التدرج في التراويح زمن عمر رضى الله عنه بالتخفيف من القراءة وزيادة عدد الركعات ، فكانت قلة الركعات معها كثرة قراءة ، وكثرة القراءة معها قلة الركعات .

**عهد عثمان رضى الله تعالى عنه :**

أما في عهد عثمان رضى الله عنه فإن علياً بنفسه كان يؤم الناس في التراويح أكثر ليالى الشهر كما في سنن البيهقي رحمه الله عن قتادة عن الحسن قال : أمنا علي بن أبي طالب في زمن عثمان بن عفان رضى الله عنه عشرين ليلة ثم احتبس . فقال بعضهم : قد تفرغ لنفسه . ثم أمهم أبو حليمه معاذ القارى ، فكان يقنت . « الدعاء في ختم القرآن » .

غير أننا وجدنا هنا في عهد عثمان رضى الله عنه عملاً يكاد يكون جديداً في التراويح ، وهو الدعاء بختم القرآن في نهاية الختمة ، وذلك لما ذكره ابن قدامة رحمه الله في المغنى ١٧١/٢ قال : فصل في ختم القرآن ، قال الفضل بن زياد سألت أبا عبد الله فقلت : أختم القرآن أجعله في الوتر أو في التراويح ؟ قال أجعله في التراويح حتى يكون لنا دعاءين اثنين . قلت : كيف أصنع ؟ قال : إذا فرغت من آخر القرآن فارفع يديك قبل أن تركع وادع بنا ونحن في الصلاة ، وأطل

القيام ، قلت : بما أدعو؟ قال : بما شئت . قال : ففعلت بما أمرني ، وهو خلقي يدعو قائما ويرفع يديه . قال حنبل : سمعت أحمد يقول في ختم القرآن : إذا فرغت من قراءة ( قل أعوذ برب الناس فارفع يديك في الدعاء قبل الركوع . قلت : إلى أى شيء تذهب في هذا ؟ قال : رأيت أهل مكة يفعلون ، وكان سفيان بن عيينة يفعله معهم بمكة . قال العباس بن عبد العظيم : وكذلك أدركنا الناس بالبصرة وبمكة . ويروى أهل المدينة في هذا شيئا وذكر عن عثمان بن عفان فقلوه : رأيت أهل مكة يفعلونه ، وفعل سفيان بن عيينة معهم ، ثم قول العباس ابن عبد العظيم: أدركنا الناس بالبصرة وبمكة ، ويروى أهل المدينة في هذا شيئا ، وذكر عن عثمان يدل أنه كان عملا عاما في تلك الأمصار مكة والبصرة والمدينة . ويشير إلى أنه لم يكن قبل زمن عثمان كما يدل على أنه من عمل عثمان رضى الله عنه إن صحت عبارته ويروى أهل المدينة في هذا شيئا ... الخ .

وعلى كل فقد فعله أحمد رحمه الله مستدلا لا يفعل أهل الأمصار الثلاثة المذكورة ، ومستأنسا بما يروى أهل المدينة في هذا عن عثمان رضى الله عنه والذي نقله عن أهل المدينة هو العباس بن عبد العظيم<sup>(١)</sup> وهو ثقة حافظ .

**عهد على رضى الله عنه :** أما عهد على فقد كان على يؤمهم في الوتر . وقد جعل للرجال إماما وللنساء إماما . وكان إمام النساء في زمن على هو عرفة الثقفي كما قال المروزي .

عن عطاء بن السائب عن أبي عبد الرحمن السلمى عن على رضى الله عنه قال : دعا القراء في رمضان فأمر منهم رجلا يصلى بالناس عشرين ركعة ، قال :

(١) العباس بن عبد العظيم : ترجم له في تهذيب التهذيب ١٢٢/٥ مستهلا بقوله : « عباس بن عبد العظيم بن إسماعيل بن ثوبة العنبري أبو الفضل البصري الحافظ ، وعدّ من روى عنهم نحو العشرين ، ثم قال : وجماعة : وعند الجماعة لكن البخاري تعليقا ، ثم عدّ عشرة أشخاص ممن أخذوا عنه ، ثم قال : وغيرهم ، قال أبو حاتم صدوق وقال النسائي « مأمون » وذكر ثناء الناس عليه وقال ابن حجر قال مسلمة : بصرى ثقة .

وقال عنه في التقريب : ثقة حافظ من كبار الحادية عصرة مات سنة ٤٠ هـ .

وكان على رضى الله عنه يوتر بهم . قال البيهقي : وروى هذا من وجه آخر عن على .

**الزيادة التي طرأت بعد عهد على إلى عهد عمر بن عبد العزيز :**

وجدت الزيادة التي وردت في روايات كل من معاذ القارى وصالح مولى التوأمة بعد عمرو عثمان وعلى رضى الله عنهم لأنها محددة بما قبل الحرة ، ولم تعين أى وقت كان قبلها .

**تحديد الزيادة :**

جاءت رواية نافع مولى ابن عمر رضى الله عنه كما تقدم عند الباجي أنه قال : أدركت الناس يصلون بتسع وثلاثين ركعة يوترون منها ثلاث . أى أن التراويح زادت من عشرين إلى ست وثلاثين ماعدا الوتر ثلاثة ونافع مات سنة ١١٧ أى بعد وفاة عمر بن عبد العزيز رحمة الله لست سنوات فقط . لأن عمر مات سنة ١١١ . وقوله أدركت الناس : يشير إلى أن ذلك من قبل خلافة عمر بن عبد العزيز وقد صرح بهذا العدد في عهد عمر بن عبد العزيز أبان بن عثمان أيضا . وداود بن قيس عند المروزي ، قال : أدركت المدينة في زمان أبان بن عثمان وعمر بن عبد العزيز يصلون ستا وثلاثين ركعة ويوترون ثلاث . وفي بعض روايات : ويوترون بخمس . وبالنظر في رواية داود بن قيس وإحدى روايتي نافع يتبين أن التراويح كانت في عهد عمر بن عبد العزيز ستا وثلاثين ركعة .

وبالنظر في رواية معاذ القارى وإحدى روايتي نافع الأخرى يتبين لنا أن تلك الزيادة وجدت قبل عمر بن عبد العزيز لأن فيها أنه كان يصلى بإحدى وأربعين ركعة .

وإحدى روايتي نافع أنه أدرك الناس يصلون ستا وثلاثين ، ويوترون بخمس ومجموعها إحدى وأربعين . فتتفق روايات كل من نافع ، وداود بن قيس وصالح مولى التوأمة على وجود إحدى وأربعين ركعة . منها الوتر بخمس ، وأن ذلك من

قبل عهد عمر بن عبد العزيز وأنه أقرها على ذلك . وقد استمرت إلى من بعده كما سيأتي من رواية وهب بن كيسان .

وقد قال الشافعي في كتاب الأم ١٤٢/١ مانصه . ورأيهم بالمدينة يقومون بتسع وثلاثين ، وأحب إلى عشرون لأنه روى عن عمر ، وكذلك يقومون بمكة ويوترون بثلاث .

**عهد مالك بن أنس إمام دار الهجرة :**

لقد أدرك مالك رحمه الله عمر بن عبد العزيز وأدرك من حياته ثمان عشرة سنة ، لأن مالكا ولد سنة ٩٣ فكانت وفاة عمر بعد ولادة مالك بثمان عشرة سنة ، أى حين كان مالك في طلب العلم وقد جاءت النصوص أن عدد ركعات التراويح كانت ستا وثلاثين أثناء وجود مالك ، بل كانت موجودة وعمره أربع وثلاثون سنة كما في رواية وهب بن كيسان قال : مازال الناس يقومون بست وثلاثين ركعة ويوترون بثلاث إلى اليوم في رمضان وقد مات وهب سنة ١٢٧ وقد نص مالك بما هو أصرح من ذلك حيث جاء عن ابن أيمن عند المروزي ، قال مالك : « استحب أن يقوم الناس في رمضان بثمان وثلاثين ركعة ثم يسلم الإمام والناس ، ثم يوتر بهم بواحدة وهذا العمل بالمدينة قبل الحرة مند بضع ومائة سنة » ففهم من قول مالك هنا أن التسع والثلاثين بما فيها الوتر كانت قبل عمر بن عبد العزيز وأنه العدد الذي أقره ، قد استحبه مالك وأخذ به .

**- قول للشيخ عطية محمد سالم :**

قال الشيخ عطية محمد سالم في كتابه « التراويح أكثر من ألف عام في مسجد النبي عليه الصلاة والسلام » ص ٢٠ - ٢٢ عن تطور التراويح في العصر النبوي :

أولا : بدأت بالترغيب فيها دون أن يعزم عليهم .

ثانيا : انتقلت إلى السنة والندب مقرونة - بفرضية الصيام .

ثالثا : أدبت بالفعل أداها أوزاع من الناس .



رابعاً : تسلل الناس إلى مصلاه ﷺ فاثموا به ﷺ وهو لا يشعر بهم ، وهو لا يقر على باطل .

خامساً : تقريره صلوات الله وسلامه عليه لمن يصلي بالناس سواء في المسجد أو في البيت .

سادساً : صلاته هو ﷺ بالفعل بأهل بيته .

سابعاً : صلاته هو ﷺ بالفعل بأهل بيته وبالناس عدة ليال متفرقة .

أما العدد أى عدد الركعات :

( أ ) فقد صلى أربع ركعات استغرقت الليل كله .

( ب ) وصلى ثمان ركعات .

( جـ ) وصلى إحدى عشرة ركعة لاتسل عن حسنهن وطولهن .

( د ) وصلى عشر ركعات .

وهذا ما يقتصر عليه بعض المتأخرين ولكن :

١ - جاء الإطلاق بدون حد : من قام رمضان إيماناً واحتساباً .

٢ - جاء تقريره على طلب الزيادة لو نفلتنا بقية ليلتنا ؟

٣ - وهناك مبحث لم يتطرق إليه أحد فيما أعلم وهو : إن عائشة رضی الله عنها قالت : ما صلى رسول الله ﷺ العشاء قط . ودخل بيتي إلا وصلى أربعاً أو ستاً . وجاء عنها : أنه كان يفتتح صلاة الليل بركعتين خفيفتين .

فلو جمعنا حديث ابن عباس ١٣ ركعة مع حديث عائشة ٦ بعد العشاء مع ركعتين يفتتح بهما صلاة الليل لكان مجموع ذلك كله  $13 + 6 + 2 = 21$  إحدى وعشرين ركعة . وهو العدد الذي جمع عمر رضي الله عنه الناس عليه مع أبي بن كعب . ويكون هذا العدد مستنداً إلى سنة ، لا مجرد اختيار عمر رضي الله عنه والله تعالى أعلم . وبعد هذا فلا يخفى لأحد أن يمنع الزيادة على ثمان ركعات وقوفاً عند حديث مسروق عن عائشة أو يعيب فعل عمر متساهلاً بإياه بمخالفة السنة حاشاه رضي الله عنه . (١)

(١) جمع المؤلف هنا يناقض رواية عائشة « ما زاد رسول الله .. » .

## حديث العشرين ضعيف :

« الرسول ﷺ لم يصل في رمضان عشرين ركعة والوتر » :

● أما حديث ابن عباس : « كان رسول الله ﷺ يصل في رمضان عشرين ركعة والوتر » فقد ضعفه علماء الحديث وحفاظه :

● قال الحافظ ابن حجر في الفتح (٢٩٩/٤) : « إسناده ضعيف ، وقد عارض حديث عائشة الذي في الصحيحين مع كونها أعلم بحال النبي ﷺ ليلاً من غيرها ، وعلمته أبو شيبة إبراهيم بن عثمان » . قال الحافظ في التقريب متروك الحديث وأبو شيبة : سكت عنه البخاري ومن سكت عنه البخاري يكون في أدنى المنازل وأرداها كما قال ابن كثير ، وكذبه شعبة .

● وممن ضعف هذا الحديث من حفاظ الحديث الحافظ الزيلعي في « نصب الراية » ، السيوطي في « الحاوي للفتاوى » ، والبيهقي ، الهيثمي في « المجمع » ، وأورده الحافظ الذهبي في مناكيره وابن حجر الهيثمي في « الفتاوى الكبرى » وقال شديد الضعف ، والصنعاني ، وصاحب تحفة الأحوذى ، وذهب الشيخ ناصر الدين الألباني في صلاة التراويح إلى أن هذا الحديث ضعيف جداً بل في حكم الموضوع .

قال السيوطي : « فالحاصل أن العشرين ركعة لم تثبت من فعله ﷺ ، ما في صحيح ابن حبان - حديث جابر - غاية فيما ذهبنا إليه من تمسكنا بما في البخاري عن عائشة أنه كان لا يزيد في رمضان ، ولا غيره على إحدى عشرة ركعة فإنه موافق له ، مما يدل لذلك أنه ﷺ كان إذا عمل عملاً واطب عليه ، كما واطب على الركعتين اللتين قضاها بعد العصر مع كون الصلاة في ذلك الوقت منهيًا عنها ، ولو فعل العشرين ولو مرة لم يتركها أبدًا ، ولو وقع ذلك لم يخف على عائشة حيث قالت ما تقدم »<sup>(١)</sup> . ا . هـ .

(١) أنظر صلاة التراويح للشيخ الألباني من ص ١٩ - ٢١

● قال الصنعاني في « سبل السلام » (١٦/٢) : تحت عنوان « رد حديث العشرين ركعة » :

[ قال في سبل الرشاد : أبو شيبة ضعفه أحمد ، وابن معين ، والبخاري ، ومسلم ، وأبو داود ، والترمذي ، والنسائي ، وغيرهم ، وكذبته شعبة . وقال ابن معين : ليس بثقة ، وعدّه هذا الحديث من منكراته .

وقال الأذرعى في المتوسط : وأما ما نُقل أنه ﷺ صلى في الليلتين خرج فيهما عشرين ركعة فهو منكر . وقال الزركشي في الخادم : دعوى أنه ﷺ صلى بهم في تلك الليلة عشرين ركعة لم تصح ، بل الثابت في الصحيح الصلاة من غير ذكر بالعدد ، لما في رواية جابر : « أنه ﷺ صلى بهم ثمان ركعات والوتر ، ثم انتظروهم في القابلة فلم يخرج إليهم » رواه ابن خزيمة وابن حبان في صحيحهما . هـ . وأخرج البيهقي رواية ابن عباس من طريق أبي شيبة ، ثم قال إنه ضعيف ثم قال « إذا عرفت هذا علمت أنه ليس في العشرين رواية مرفوعة » ا . هـ .

### أقوال الأئمة في عدد ركعات التراويح :

أمر عمر رضي الله عنه بالـ (١١) ركعة :

عن السائب بن يزيد أنه قال : « أمر عمر بن الخطاب أبي بن كعب وتميم الداري أن يقوموا بالناس بإحدى عشرة ركعة . قال : وقد كان القاريء يقرأ بالمئين ، حتى كنا نعتمد على العصي عن طول القيام ، وما كنا ننصرف إلا في فروع الفجر »<sup>(١)</sup> .

فروع الفجر : قال عياض : أي أوائله ، وأول ما يبدو ويرتفع منه

(١) سنده صحيح : أخرجه مالك في باب « ما جاء في قيام رمضان » ، وعنه البيهقي في « سننه الكبرى » وغيره ، وقال السيوطي في « المصابيح » سنده في غاية الصحة . والألباني .

وفي رواية أخرى عن السائب « كنا نقوم في زمان عمر بن الخطاب رضي الله عنه بإحدى عشرة ركعة »<sup>(١)</sup>.

قال الألباني : قول ابن عبد البر « لا أعلم أحداً قال فيه إحدى عشرة (إلا مالكا) خطأً بَيِّن .

وقال المباركفوري في « تحفة الأحوذى » « وهم باطل » . فلقد تابع مالكا على الإحدى عشرة ركعة كما قال الألباني : يحيى بن سعيد القطان في مصنف ابن أبي شيبة ، وسعيد بن منصور في سننه ، وإسماعيل بن أمية ، وأسامة بن زيد ، ومحمد بن إسحاق عند النيسابوري . وإسماعيل بن جعفر المديني عند ابن خزيمة في حديث علي بن حجر كلهم قالوا عن محمد بن يوسف إلا أن ابن إسحاق فإنه قال « ثلاث عشرة ركعة » وهكذا رواه ابن نصر في « قيام الليل » وزاد : قال ابن إسحاق : « وما سمعت في ذلك يعني في عدد القيام في رمضان هو أثبت عندي ، ولا أخرى من حديث السائب ، وذلك أن رسول الله ﷺ كانت له من الليل ثلاث عشرة ركعة » وهذا العدد (١٣) تفرد به ابن إسحاق ، وهو موافق للرواية الأخرى في حديث عائشة .

وسنسرده بالتفصيل أقوال السادة الأئمة من أصحاب المذاهب الفقهية والمجتهدين في عدد ركعات التراويح .

● قال ابن قدامة في المغنى ( ج ٢ / ) :

[والمختار عند أبي عبد الله رحمه الله ، فيها : عشرون ركعة . وبهذا قال الثوري وأبو حنيفة والشافعي ، وقال مالك ستة وثلاثون<sup>(٢)</sup> ، وزعم أنه الأمر القديم ، وتعلق بفعل أهل المدينة ، فإن صالحاً مولى التوأمة قال : أدركتُ

(١) رواه سعيد بن منصور في سننه وقال السيوطي « سنده في غاية الصحة » في رسالته « المصاييح في صلاة التراويح » بعد هذا الأثر .

(٢) ستة وثلاثون وثلاث ، وهو المشهور عن مالك كما قال ابن حجر .

الناس يقومون بإحدى وأربعين ركعة ، يوترون منها بخمس ، ولنا أن عمر رضى الله عنه لما جمع الناس على أبي بن كعب كان يصلى لهم عشرين ركعة . وقد روى الحسن أن عمر جمع الناس على أبي بن كعب فكان يصلى لهم عشرين ليلة ، ولا يقنت بهم إلا فى النصف الثانى ، فإذا كانت العشر الأواخر تخلف أبي فصلى فى بيته ، فكانوا يقولون : ابق أبي « رواه أبو داود ورواه السائب بن يزيد ، وروى عنه من طرق .

وروى مالك عن يزيد بن رومان قال : كان الناس يقومون فى زمن عمر فى رمضان بثلاث وعشرين .

وعن على أنه أمر رجلاً يصلى بهم فى رمضان عشرين ركعة .  
وهكذا كالإجماع .

فأما ما رواه صالح مولى التوأمة ، فإن صالحاً ضعيف ، ثم لا ندرى من الناس الذين أخبر عنهم ، فلعله أدرك جماعة من الناس يفعلون ذلك ، وليس ذلك بحجة ، ثم لو ثبت أن أهل المدينة كلهم فعلوه لكان مافعله عمر وأجمع عليه الصحابة فى عصره أولى بالإتباع .

قال بعض أهل العلم : إنما فعل هذا أهل المدينة لأنهم أرادوا مساواة أهل مكة ، فإن أهل مكة يطوفون سبعمائة بين كل ترويختين ، فجعل أهل المدينة مكان كل سبع أربع ركعات ، وما كان عليه أصحاب رسول الله ﷺ أولى وأحق أن يتبع « ا . هـ .

### دعوى الإجماع على العشرين باطلة :

قال المباركفورى فى التحفة : « قد ادعى بعض الناس أنه قد وقع الإجماع على عشرين ركعة فى عهد عمر رضى الله عنه ، واستقر الأمر على ذلك فى الأمصار .

قلت : دعوى الإجماع على عشرين ركعة واستقرار الأمر على ذلك في الأمصار باطلة جداً ، كيف وقد عرفت أن في هذا أقوالاً كثيرة ، وأن الإمام مالكا رحمه الله قال : « وهذا العمل - يعني القيام في رمضان .. إلى قوله وأين الاستقرار على ذلك في الأمصار »<sup>(١)</sup>.

قال ابن مفلح في المبدع (١٧/٢) : وهى عشرون ركعة في قول أكثر العلماء ، والسرفيه أن الراتبة عشر ، فضوعفت في رمضان لأنه وقت جد وتشمير . وقال أحمد : روى في هذا ألوان ، ولم يقض فيه بشيء . وقال عبد الله : رأيت أبي يصلي في رمضان ما لا أحصى . وقال أيضاً : لا بأس بالزيادة على عشرين ركعة .

● قال ابن عبد البر في الإستذكار [ ٣٣٣/ ] [ مالكي ] : عن رواية مالك عن محمد بن يوسف عن السائب بن يزيد [ لا أعلم أحداً قال في الحديث إحدى عشر ركعة غير مالك والله أعلم . وهذا يشهد بأن الرواية بإحدى عشر ركعة وهم غلط ، وأن الصحيح ثلاث وعشرون ، وإحدى وعشرون ركعة وروى عشرون ركعة عن عليّ ، وشئير بن شكل ، وابن أبي مليكة ، والحارث الهمداني ، وأبي البختري ، وهو قول جمهور العلماء ، وبه قال الكوفيون ، والشافعي ، وأكثر الفقهاء ، وهو الصحيح عن أبي بن كعب من غير خلاف من الصحابة . قال الثوري ، وأبو حنيفة ، والشافعي ، وأحمد بن داود : قيام رمضان عشرون ركعة سوى الوتر ، لا يقام بأكثر منها استحباباً ، وهذا هو الاختيار عندنا [ ا . هـ .

(١) انظر تحفة الأحوذى (٣/ ٥٣١ ، ٥٣٢) ، والعمدة (ج ٥/ ٣٥٧) ، ومرآة المفاتيح .

## مذهب الإمام مالك :

قال : « الشيخ عطية محمد سالم » في كتابه التراويح ص ٤٥ ، ٤٦

[ جاء عن ابن أيمن عند المروزي : قال مالك : « استحب أن يقوم الناس في رمضان بثمان وثلاثين ركعة ثم يسلم الإمام والناس ، ثم يوتر بهم بواحدة وهذا العمل بالمدينة قبل الحرة منذ بضع ومائة سنة » ففهم من قول مالك أن التسع والثلاثين بما فيها الوتر كانت قبل عمر بن عبد العزيز ، وأنه العدد الذي أقره ، واستحبه مالك وأخذ به .

ولذا كان يكره أن ينقص عن هذا العدد ، كما روى ابن القاسم عنه قال : سمعت مالكا يذكر أن جعفر بن سليمان أرسل إليه يسأله : أتتقص من قيام رمضان ؟ فنهاه عن ذلك . فقيل له : قد كره ذلك ؟ أى قيل لابن القاسم قد كره مالك ذلك ؟ قال : نعم وقد قام الناس هذا القيام قديما . قيل له : فكم القيام فقال : تسع وثلاثون ركعة بالوتر . ]

وقال الحافظ تقي الدين السبكي في «إشراق المصابيح في صلاة التراويح» ص ٧٠ :

[ واما المالكية : فإن مالكا - رضى الله عنه - أراد أمير المدينة أن ينقصها عن العدد الذى كان أهل المدينة يقومون به ، وهو تسع وثلاثون فشاور مالكا ، فنهاه مالك عن ذلك ] .

قال الشيخ عطية محمد سالم في « التراويح » ١٥٩ - ١٦٥ .

« أما نصوص مذهبه : فعمدة المالكية المتأخرين على ما جاء في مختصر خليل بئى ، ونصه يقول : وتراويح وانفراد بها إن نزلت تعضل المسجد . وانحتم فيها . وسورة تجزئ ثلاث وعشرون ثم جعلت ستا وثلاثين .. الخ . فهو ينص على أن أصل التراويح ثلاث وعشرون ثم زيدت إلى ست وثلاثين :

أما نصوص مالك بنفسه فقد تقدم ذكرها من الموطأ [يعنى حديث السائب بن يزيد ، وحديث يزيد بن رومان .

ثم قال الشيخ عطية محمد سالم : [وقد بين الباجي وهو من أئمة المالكية المتقدمين في شرح للموطأ ٢٠٨/١ موضوع التراويح مفصلاً فقال : ( فصل ) وقوله إحدى عشرة ركعة أى قول مالك في حديث السائب بن يزيد ، قال : لعل عمر رضى الله عنه إنما امثل في ذلك صلاة النبي ﷺ على ماروته عائشة رضى الله عنها : إنه كان ﷺ يصلى من الليل إحدى عشرة ركعة ثم قال : وقد اختلفت الرواية فيما كان يصلى به في رمضان زمن عمر رضى الله عنه . فروى السائب إحدى عشرة ركعة .

وروى يزيد بن رومان : ثلاثا وعشرين ركعة .

وروى نافع مولى ابن عمر . أنه أدرك الناس يصلون بتسع وثلاثين ركعة ، يوترون فيها بثلاث ، وهو الذى اختاره مالك ، واختار الشافعى عشرين ركعة غير الوتر على حديث يزيد بن رومان . ويحتمل أن يكون عمر رضى الله عنه أمرهم بإحدى عشرة ركعة وأمرهم مع ذلك بطول القراءة . يقرأ القارئ بالمئين في الركعة ، لأن التطويل في القراءة أفضل في الصلاة .

فلما ضعف الناس عن ذلك أمرهم بثلاث وعشرين ركعة على وجه التخفيف عنهم من طول القيام ، وإدراك بعض الفضيلة بزيادة عدد الركعات ، وكان يقرأ سورة البقرة في ثمان ركعات أو اثنتى عشرة ركعة على حديث الأعرج .

وقد قيل : إنه كان يقرأ من ثلاثين آية إلى عشرين ، وكان الأمر على ذلك إلى يوم الحرة . فنقل عنهم القيام فنقصوا من القراءة ، وزادوا في عدد الركعات ، فجاءت ستا وثلاثين ركعة ، والوتر بثلاثة فمضى الأمر على ذلك .

وأمر عمر بن عبد العزيز في أيامه أن يقرأ في كل ركعة بعشر آيات ، وكره مالك أن ينتقصوا من ذلك وتر القراءة .



وهو الذى مضى عليه عمل الأئمة واتفق عليه رأى الجماعة . وكان هو الأفضل بمعنى التخفيف قال الشيخ أبو القاسم : وهذا فى الآيات الطوال فزيدوا على ذلك فى الآيات الخفاف قال الإمام أبو الوليد : وهذا عندى فى الجماعات والمساجد . ولو استطاع أحد فى خاصة نفسه بإحدى عشرة ركعة وفى كل ركعة بالمئين لكان أفضل . [ .

فى رواية عبد الرحمن بن القاسم عند المروزي : سئل مالك عن قيام رمضان : بكم يقرأ القارئ ؟ قال : بعشر عشر ، فإذا جاء السور الخفيفة فليزد مثل الصافات ، وطسم فقليل له : خمس . قال : بل عشر آيات . [ انظر أيضا ابن وهب فى المدونة الكبرى ٢٢٣/١ « أن عمر بن عبد العزيز أمر القراء يقومون بست وثلاثية ويوترون بثلاث ويقرأون بعشر آيات فى كل ركعة » .

كيفية قضاء الفوائت من التراويح عند المالكية : جرت عادة الأئمة - أى من المالكية - أن يفصلوا بين كل ترويحتين من هذه الصلاة بركعتين خفيفتين يصلونهما أفذاذا ، وقد كره أحمد ذلك . وعليه فإن المسبوق إن أدرك ركعة مع الإمام لا يخلو إما أن تكون من الركعتين الأوليين من الترويحة ، أو من الركعتين الأخيرتين .

(أ) فإن كان ذلك من الركعتين الأخيرتين فإنه يقضى الركعة التى فاتته فى استراحة المصلين أو صلاة الإمام للركعتين الخفيفتين .

(ب) وإن كان أدرك الركعة من الركعتين الأوليين فقال فى المتن : . روى ابن القاسم عن مالك أنه لا يسلم بسلام الإمام ، ولكن يقوم مع الإمام فتابعه فإذا صلى الإمام الركعة الأولى من الآخرين ، وأراد أن يقوم إلى الثانية لا يقوم هو فيجلس يشهد نفسه ويسلم فيكون أتم الركعتين الأوليين فى حقه .

ثم يقوم فيدرك مع الإمام الركعة الأخيرة من الركعتين الأخيرتين ، فإذا جلس الإمام يشهد جلس معه ، وإذا سلم الإمام لا يسلم هو وقام فأتى بالركعة الباقية عليه [ أ . هـ .

## مذهب الأحناف :

قال في « فتح القدير على الهداية » ٣٣٣/١ :

« ثبت العشرون في زمن عمر في الموطأ عن يزيد بن رومان ، وفيه ثلاث وعشرون ، وعن السائب ومن يزيد وفيه عشرون ركعة والوتر . وفي الموطأ رواية بإحدى عشرة ركعة . ثم قال : وجمع بينهما بأنه وقع أولا ثم استقر الأمر على العشرين فإنه المتوارث . فتحصل من هذا كله أن قيام رمضان سنة إحدى عشرة ركعة بالوتر في جماعة ، فعله صلى الله عليه وسلم ثم تركه لعذر أفاد أنه لولا خشية ذلك لواظبت بكم ، ولا شك في تحقق الأمن من ذلك بوفاته صلى الله عليه وسلم فيكون سنة ، وسنة الخلفاء الراشدين ، ندب إلى سنتهم ، ولا يستلزم كون ذلك سنته ، إذ سنته بمواظبته بنفسه أو إلا لعذر وبتقدير عدم ذلك العذر ، إنما استفدنا أنه كان يوظب على ما وقع منه وهو ما ذكرنا فيكون العشرون مستحبة وذلك القدر منها هو السنة كالأربع بعد العشاء مستحبة ، وركعتان منها هي السنة . وظاهر كلام المشايخ أن السنة عشرون ، ومقتضى الدليل ما قلنا فالأولى حينئذ ما هو عبارة القدوري من قوله : يستحب ، لا ما ذكره المصنف فيه « أ . هـ .

قال الشيخ عطية سالم في « التراويح » « يتلخص من هذا كله أن المذهب عند الأحناف كالآتي أن التراويح سنة ، وأن إحدى عشرة ركعة سنة والباقي مستحب إلى عشرين ركعة دون الوتر .

• قال النووي في « المجموع » [ شافعي ] .

[ مذهبنا أنها عشرون ركعة ، بعشرة تسليمات غير الوتر ، وذلك خمسن ترويحاً والترويجة أربع ركعات بتسليمتين ، وهذا مذهبنا ، وبه قال أبو حنيفة وأصحابه ، وأحمد ، وداود ، ونقله القاضي عياض عن جمهور العلماء . وحكى أن الأسود بن يزيد كان يقوم بأربعين ركعة ، ويوتر بسبع . وقال مالك :

« التراويح تسع ترويحيات وهي ست وثلاثون ركعة غير الوتر ، واحتج بأن أهل المدينة يفعلونها هكذا .

وعن نافع قال : أدركت الناس وهم يقومون رمضان بتسع وثلاثين ركعة ، يوترون منها بثلاث . واحتج أصحابنا الشافعية بما رواه البيهقي وغيره . بالإسناد الصحيح عن السائب بن يزيد الصحابي رضي الله عنه قال : « كانوا يقومون على عهد عمر بن الخطاب رضي الله عنه في شهر رمضان بعشرين ركعة ، وكانوا يقومون بالمائتين ، وكانوا يتكأون على عصيهم في عهد عثمان من شدة القيام » . وعن يزيد بن رومان قال : « كان الناس يقومون في زمن عمر بن الخطاب رضي الله عنه بثلاث وعشرين ركعة » . رواه مالك في الموطأ عن يزيد بن رومان ، ورواه البيهقي ، لكنه مرسل ، فإن يزيد بن رومان لم يدرك عمر . قال البيهقي يجمع بين الروایتين بأنهم كانوا يقومون بعشرين ركعة ويوترون بثلاث .

وأما ما ذكره من فعل أهل المدينة ، فقال أصحابنا سيبه « أن أهل مكة كانوا يطوفون بين كل ترويحتين طوافاً ، ويصلون ركعتين ، ولا يطوفون بعد الترويحة الخامسة ، فأراد أهل المدينة مساواتهم ، فجعلوا مكان كل طواف أربع ركعات فزادوا ست عشر ركعة ، وأوتروا بثلاث ، فصار المجموع تسعاً وثلاثين ، والله أعلم .

فرع : قال صاحب الشامل والبيان وغيرهما ، قال أصحابنا : ليس لأهل المدينة أن يفعلوا في التراويح فعل أهل المدينة فيصلوها ستاً وثلاثين ركعة ، لأن لأهل المدينة شرفاً بمهاجرة رسول الله ﷺ ومدفنه ، بخلاف غيرهم . وقال القاضي أبو الطيب في تعليقه : قال الشافعي : فأما غير أهل المدينة فلا يجوز أن يماروا أهل مكة ، ولا ينافسوهم » ا . هـ .

« الكلام حول اختصاص أهل المدينة بهذا العدد » تسع وثلاثين ركعة »

قال الشيخ عطية محمد سالم في التراويح ص ٥١ - ٥٧ .

« إن الظاهر والله تعالى أعلم : أن الأصل ما كان عليه العمل زمن الخلفاء الثلاثة عمر وعثمان وعلى رضى الله عنهم وعليه إجماع الصحابة أنهم قاموا بذلك العدد في المسجد وقام به على نفسه في زمنه ، أى أمر القارئ أن يصلى بعشرين . وكان هو بنفسه يوترهم . وقال أبو زرعة في طرح التثريب ٩٨/١ : والسرى العشرين أن الراتبة في غير رمضان عشر ركعات فضوعفت فيه لأنه وقت جد وتشمير .

وعلى كل فهو عمل يدخل في سنة الخلفاء الراشدين المهديين رضوان الله تعالى عليهم . فكان أهل مكة عاملين بالأصل ، وليس هناك موجب للزيادة على العشرين وإن كانت كما قال الشافعى : إنه تطوع وليس في ذلك حد ينتهى إليه .

أما قيام أهل المدينة بست وثلاثين فهو زائد عن ذاك الأصل ، وهو وإن كان تطوعاً فلم استحج مالك ؟ ثم ولم زاد أهل المدينة على ما كان الأصل مع أن المتوقع أن يكونوا هم أولى بالوقوف عندما هو الأصل ( عشرون ركعة ) ؟ .

والجواب عن ذلك : ماحكاه النووى في المجموع ، وحكاه غيره من أن المسألة من باب الاجتهاد في الطاعة والمنافسة في الخبر » ثم ساق قول النووى الذى ذكرناه سابقاً . وهل هذا العمل خاص بأهل المدينة أم هو عام لغيرهم لمن أراد المنافسة في الخير ؟ .

— قال الشيخ عطية سالم : « قد ناقش العلماء هذه المسألة ، فأكثر الشافعية يقولون : هو خاص بهم . قال الزركشى الشافعى في كتابه « إعلام المساجد » في خصائص المدينة في المسألة العشرين قال مانصه : قال أصحابنا : وليس لغير أهل المدينة أن يجاروا أهل مكة ولا ينافسوه انتهى .

— وقال ولى الدين العراقى الشافعى في طرح التثريب ٩٨/١ مانصه : وقال

الحليمي من أصحابنا في منهاجه : فمن اقتدى بأهل مكة فقام بعشرين فحسن ، ومن اقتدى بأهل المدينة فقام بست وثلاثين فحسن أيضا ولأنهم إنما أرادوا بما صنعوا الاقتداء بأهل مكة في الاستكثار من الفضل لا المنافسة كما ظن بعض الناس . والظاهر من مذهب المالكية أنفسهم أنها ثلاث وعشرون ركعة أى في غير المدينة المنورة .

- وجاء عن شيخ الإسلام ابن تيمية في المجموع ٧٢/٢٢ في كلامه على قيام رمضان ما نصه « قال : ثم كان طائفة من السلف يقومون أربعين ركعة ويوترون بثلاث وآخرون قاموا بست وثلاثين واوتروا بثلاث » وهذا كله سائغ فكيفما قام في رمضان من هذه الوجوه فقد أحسن .

وعلى هذا فلا يقوم دليل على خصوصية هذا العدد بأهل المدينة إلا بالعمل وبالتقل على مدى الزمن إلى القرن السابع ومن ثم إلى أواخر عهد الأشراف وقبل العهد السعودي .

وقد تقدم أن سبب زيادة أهل المدينة على أهل مكة ، أن أهل مكة كانوا يطوفون بين كل ترويحتين سبعا ويصلون ركعتين سنة الطواف ، فجعل أهل المدينة مكان كل طواف ترويحة زائدة حتى بلغ عدد تراويحهم ستا وثلاثين .

وهذا على إطلاقه يفيد أن هذا العمل أى الطواف كان لجميع أهل مكة ، ولكن الواقع خلاف ذلك ، وهو أن أهل مكة كانوا يصلون بأربعة أئمة للمذاهب الأربعة ولم يكن يفعل ذلك أى الطواف بين التراويح إلا إمام الشافعية فقط ، وهذا بناء على ذكره ابن جبير في رحلته وقد كان بمكة سنة ٥٧٩ قال :

والشافعي في التراويح أكثر الأئمة اجتهادا ، وذلك أن يكمل التراويح المعتادة . التي هي عشر تسليمات ، ويدخل الطواف مع جماعة ، فإذا فرغ من الأسبوع وركع عاد لإقامة تراويح آخر ، وضرب بالفرقة الخطيبية ضربة يسمعها المسجد لعلو صوتها ، كأنها إيدان العودة إلى الصلاة ، فإذا فرغا من تسليمتين ثم عادوا للطواف هكذا إلى أن يفرغوا من عشر تسليمات فيكمل لهم عشرون ركعة ثم يصلون

الشفع والوتر وينصرفون . وسائر الأئمة . لا يزيدون على العادة شيئا .  
ومعلوم إن الشافعية في غير مكة لا يزيدون على ثلاث وعشرين ركعة والعلم عند  
الله تعالى ] .

● وقال محمد بن نصر في « قيام الليل » :  
[ قال إسحاق بن منصور قلت لأحمد بن حنبل : كم ركعة يصلى في قيام  
شهر رمضان ؟ فقال : قد قيل فيه ألوان نحواً من أربعين ، إنما هو تطوع . وعن  
الشافعي : « رأيت الناس يقومون بالمدينة تسعاً وثلاثين ركعة ، قال : وأحبّ  
إليّ عشرون ، قال : وكذلك يقومون بمكة . قال : وليس في شيء من هنا  
ضيق ، ولا حد ينتهى إليه ، لأنه نافلة ، فإن أطالوا القيام ، وأقلوا السجود  
فحسن ، وهو أحبّ إليّ . وإن أكثروا الركوع والسجود فحسن » ] .

وقال إسحاق : نختار أربعين ركعة ، وتكون القراءة أخف .  
وعن مالك : استحب أن يقوم الناس في رمضان بثمان وثلاثين ركعة ، ثم  
يسلم الإمام والناس ، ثم يوتر بهم بواحدة ، وهذا العمل بالمدينة قبل الحرة<sup>(١)</sup>  
منذ بضع ومائة سنة إلى اليوم . وقال ابن القاسم : سمعت مالكا يذكر أن جعفر  
ابن سليمان أرسل إليه يسأله : أنقص من قيام رمضان ؟ فنهاه عن ذلك . فقيل  
له : قد ذكره ذلك ؟ قال : نعم ، وقد قام الناس هذا القيام قديماً ، قيل له :  
فكم القيام ؟ قال : تسع وثلاثون ركعة بالوتر .

وقال عطاء : أدركتهم يصلون في رمضان عشرين ركعة ، والوتر ثلاث  
ركعات . وعن عبد الله بن قيس عن شُثير ، وكان من أصحاب عبد الله  
المعدودين : أنه كان يصلى بهم في رمضان عشرين ركعة ويوتر  
بثلاث<sup>(٢)</sup> [ ا . هـ .

(١) هي أيام يزيد بن معاوية لما نهب المدينة عسكره من أهل الشام الذين أعدهم لقتال أهل المدينة  
من الصحابة والتابعين وأمر عليهم مسلم بن عقبة في ذى الحجة سنة ٢٣ هـ . والحرة أرض بظاهر  
المدينة بها حجارة سود .

(٢) مختصر قيام الليل ص ٩٥ ، ٩٦ .

● ومن طريق ابن نصر أيضاً عن داود بن قيس قال: «أدركت المدينة في زمان أبان بن عثمان ، وعمر بن عبد العزيز يصلون ستة وثلاثين ركعة ، ويوترون بثلاث . ومن طريق ابن نصر عن سعيد بن جبير أربعاً وعشرين . وقيل ست عشرة غير الوتر وروى عن أبي مجلز عند محمد بن نصر» .

● قال الحافظ ابن حجر في «فتح الباري» [٢٩٨/٤] :

[والجمع بين هذه الروايات ممكن باختلاف الأحوال ، ويحتمل أن ذلك الاختلاف بحسب تطويل القراءة ، وتخفيفها . فحيث يطيل القراءة تقل الركعات ، وبالعكس ، وبه جزم الداودي ، وغيره . والاختلاف فيما زاد عن العشرين راجع إلى الاختلاف في الوتر] .

وقال شيخ الإسلام ابن تيمية في «مجموع فتاوى ابن تيمية» [٢٧٢/٢٢]:

[قيام رمضان لم يوقت النبي ﷺ فيه عدداً معيناً ، بل كان هو ﷺ لا يزيد في رمضان ، ولا غيره ، عن ثلاث عشرة ركعة ، لكن كان يطيل الركعات ، فلما جمعهم عمر على أبي بن كعب كان يصلي بهم عشرين ركعة ، ثم يوتر بثلاث ، وكان يخف القراءة بقدر ما زاد من الركعات لأن ذلك أخف على المأمومين من تطويل الركعة الواحدة ، ثم كان طائفة من السلف يقومون بأربعين ركعة ويوترون بثلاث ، وآخرون قاموا بست وثلاثين ، وأوتروا بثلاث ، وهذا كله سائغ ، فكيفما قام في رمضان من هذه الوجوه فقد أحسن . والأفضل يختلف باختلاف أحوال المصلين ، فإن كان فيهم احتمال لطول القيام ، فالقيام بعشر ركعات وثلاث بعدها ، كما كان النبي ﷺ يصلي لنفسه في رمضان وغيره هو الأفضل ، وإن كانوا لا يحتملونه فالقيام بعشرين هو الأفضل ، وهو الذي يعمل به أكثر المسلمين ، فإنه وسط بين العشر ، وبين الأربعين . وإن قام بأربعين وغيرها جاز ذلك ، ولا يكره شيء من ذلك ، وقد نص على ذلك غير واحد من الأئمة كأحمد وغيره ، ومن ظن أن قيام رمضان فيه عدد موقت عن

النبي ﷺ لا يُزاد فيه ولا ينقص فيه فقد أخطأ .

وقال أيضاً رحمه الله في « مجموع الفتاوى » [ ١١٢/٢٣ ، ١١٣ ، ١٢٠ ] :

[ تنازع العلماء في مقدار القيام في رمضان ، فإنه قد ثبت أن أبيّ بن كعب كان يقوم بالناس عشرين ركعة في قيام رمضان ، ويوتر بثلاث ، فرأى كثير من العلماء أن ذلك هو السنة لأنه أقامه بين المهاجرين والأنصار ولم ينكره منكر . واستحب آخرون تسعة وثلاثين ركعة بناء على أنه عمل أهل المدينة القديم .

وقالت طائفة : قد ثبت في الصحيح عن عائشة أن النبي ﷺ لم يكن يزيد في رمضان ولا غيره على ثلاث عشرة ركعة . واضطرب قوم في هذا الأصل لما ظنوه من معارضة الحديث الصحيح لما ثبت من سنة الخلفاء الراشدين وعمل المسلمين . والصواب : أن ذلك جميعه حسن ، كما قد نصّ على ذلك الإمام أحمد رضي الله عنه ، وأنه لا يتوقف في قيام رمضان عدد ، فإن النبي ﷺ لم يوفت فيها عدداً ، وحينئذ فيكون تكثير الركعات وتقليلها بحسب طول القيام وقصره . وأبيّ بن كعب كثر الركعات ليكون ذلك عوضاً عن طول القيام . وقال رحمه الله « كان تضعيف العدد - أبيّ بن كعب - عوضاً عن طول القيام » [ ١ . هـ .

● وقال الشوكاني في « نيل الأوطار » [ ٣٢٦/٣ ] :

[ قصر الصلاة المسماة بالتراويح على عدد معين ، وتخصيصها بقراءة مخصوصة لم يرد به سنة ] [ ١ . هـ .

● قال في « السلسيل في معرفة الدليل » [ ١٤٢/١ ] « حنبلي » :

[ والتراويح عشرون ركعة وهو قول أبي حنيفة والشافعي .

قلت : وقد شاهدنا أكثر أئمة المساجد في وقتنا يلزم عشرين ركعة سنين عديدة . وعندى أن ذلك خلاف الأولى ، بل الذي ينبغي هو التمشي مع



الأدلة ، والدليل المتقدم<sup>(١)</sup> ليس فيه دليل على ملازمة عشرين ركعة . بل جاء في الموطأ ما هو أوضح منه ، ولفظه حدثني محمد بن يوسف عن السائب بن يزيد أنه قال : « أمر عمر بن الخطاب أبيّ بن كعب ، وتميماً الدارى أن يقوموا للناس بإحدى عشرة ركعة .

وقال الشيخ : « التراويح إن صلاها كذهب أبي حنيفة ، والشافعي . وأحمد عشرين ركعة أو كذهب مالك ستاً وثلاثين ، أو ثلاث عشرة أو إحدى عشرة فقد أحسن » [ ١ . هـ

قال الغمارى في « أسرار الصيام » ص ٦٤ :

[ لم يصح عن النبي ﷺ أنه صلى في رمضان أكثر من ثمان ركعات غير الوتر ، فمن اقتصر عليها في قيامه فهو أفضل ، ومن زاد عليها فلا حرج ، لأن الشرع لم يمنع من الزيادة على ثمان ركعات ] [ ١ . هـ .

ذكر من أنكر الزيادة من العلماء على الإحدى عشرة ركعة : ذهب فريق من صفوة العلماء إلى إنكار الزيادة على الإحدى عشرة ركعة اتباعاً لهديه ﷺ ، وأفضل الهدى هدى محمد ﷺ ، ومن هؤلاء العلماء :

الإمام مالك بن أنس إمام دار الهجرة : - في إحدى الروايات عنه . قال الحافظ جلال الدين السيوطى في رسالته « المصابيح في صلاة التراويح » : [ قال الجورى<sup>(٢)</sup> من أصحابنا : عن مالك أنه قال : الذى جمع عليه الناس عمر بن الخطاب أحبّ إليّ ، وهو إحدى عشرة ركعة ، وهى صلاة الرسول ﷺ . قيل له : إحدى عشرة ركعة بالوتر ؟ قال : « نعم ، وثلاث عشرة قريب » ، قال : « ولا أدرى من أين أحدث هذا الركوع الكثير » ] [ ١ . هـ .

(١) حديث يزيد بن رومان

(٢) من سبب إلى هذه النسبة من فقهاء الشافعية كثير منهم عمر بن أحمد الجورى . وعمر بن أحمد ابن محمد الجورى . قال الألبانى : فلا أدرى أى هؤلاء أراد السيوطى رحمه الله ، انظر صلاة التراويح ص ٧٢ .

الإمام أبو بكر بن العربي المالكية : - قال في « عارضة الأحوذى شرح سنن الترمذى » [١٩/٤] بعد أن أشار إلى الروايات المتعارضة عن عمر ، وإلى القول أنه ليس في قدر التراويح حد محدود قال : « والصحيح أن يصلى إحدى عشرة ركعة : صلاة النبي ﷺ وقيامه ، فأما غير ذلك من الأعداد فلا أصل له ، ولا حد فيه . فاذا لم يكن بد من الحد ، فما كان النبي عليه السلام يصلى ، مازاد النبي عليه السلام في رمضان ولا في غيره عن إحدى عشرة ركعة ، وهذه هى قيام الليل . فوجب أن يقتدى فيها بالنبي عليه السلام .

الإمام محمد بن إسماعيل الصنعاني في « سبل السلام » [١١/٢ - ٢٢] :  
[ صرح رحمه الله بأن عدد العشرين في التراويح بدعة ، وقال : « وليس في البدعة ما يمدح ، بل كل بدعة ضلالة » ] .

المحدث المباركفوري صاحب « تحفة الأحوذى شرح سنن الترمذى » : فقال رحمه الله :

[ القول الراجح المختار الأقوى من حيث الدليل هو هذا القول الأخير الذى اختاره مالك لنفسه ، أعنى إحدى عشرة ركعة ، وهو الثابت عن رسول الله ﷺ بالسند الصحيح بها أمر عمر بن الخطاب رضى الله تعالى عنه ، وأما الأقوال الباقية فلم يثبت واحد منها عن رسول الله ﷺ بسند صحيح ، ولا ثبت الأمر به عن أحد من الخلفاء الراشدين بسند صحيح خال من الكلام . وسيأتى رده على أقوال العلماء ، هو ومحدث ديار الشام الشيخ الألبانى ] .

الشيخ محمد ناصر الدين الألبانى محدث ديار الشام حفظه الله : الذى استفدنا من كتبه كل الاستفادة ، وعولنا عليه في التخريج والتصحيح للأحاديث ، نقلنا ، بل وزيننا جمعنا هذا بالكثير والكثير من كتبه ، ويكاد جمعنا هذا أن يحوى رسالته « التراويح » بأسرها فحفظه الله رائداً وشيخاً للدعوة السلفية وذاباً عن هدى رسول الله ﷺ ، ورحم الله القائل :

أخا الحديث ، ويا ببقية سلفنا ارو الغليل بشيخنا الألباني  
وانشر علوم السابقين وداونا لله درك من فتي رباني  
لقد ألف الشيخ الألباني رسالته القيمة « صلاة التراويح » ضمنها رأيه أنه  
لا تجوز الزيادة على الإحدى عشرة ركعة ، وانبرى للرد المفصل على الأقوال  
السابقة ، وإن خالف الأئمة الأفاضل وإن لم ننقل الكثير من رسالته نكون قد  
قصرنا في جمعنا هذا . وما قال حفظه الله :

● « اقتصاره على الإحدى عشرة ركعة دليل على عدم جواز الزيادة عليها » :  
وتحت هذا العنوان قال :

إذا تأملنا فيه يظهر لنا بوضوح أنه ﷺ استمر على هذا العدد طيلة حياته  
لا يزيد عليه ، سواء ذلك في رمضان ، أو في غيره ، فإذا استحضرننا في أذهاننا.  
أن السنن الرواتب وغيرها ، كصلاة الإستسقاء والكسوف إلتم النبي ﷺ فيها  
جميعاً عدداً معيناً من الركعات ، وكان هذا الإلتزام دليلاً مسلماً عند العلماء  
على أنه لا يجوز الزيادة عليها<sup>(١)</sup> ، فكذلك صلاة التراويح لا يجوز الزيادة فيها  
على العدد المسنون لاشتراكها مع الصلوات المذكورات في التزامه ﷺ عدداً  
معيناً فيها لا يزيد عليه ، فمن ادعى الفرق فعليه الدليل ، ودون ذلك خرط  
القتاد<sup>(٢)</sup> . وقال حفظه ﷺ :

● « ليست صلاة التراويح من النوافل المطلقة » : « حتى يكون للمصلي الخيار  
في أن يصلها بأي عدد شاء ، بل هي سنة مؤكدة تشبه الفرائض من حيث أنها  
تشرع مع الجماعة ، كما قالت الشافعية ، فهي من هذه الحثية أولى بأن لا يزداد

(١) استشهد الألباني بصنيع الحافظ ابن حجر في الفتح لما عقد البخاري في صحيحه « باب الركعتين  
قبل الظهر ... » ثم ساق فيه حديث عائشة « كان لا يدع أربعاً قبل الظهر » لبيان أن الركعتين قبل  
الظهر ليستا حتماً بحيث يمنع الزيادة عليهما ، وفي صنع الحافظ إشارة إلى أنه لا تجوز الزيادة على  
ما حدده ﷺ بفعله من الركعات .

(٢) التراويح ص ٢٣

عليها من السنن الرواتب » ثم ذكر قول القسطلاني « التراويح أشبهت الفرض بطلب الجماعة فلا تغير عما ورد فيها » ا. هـ . ثم قال رداً علي من أئزموا الناس فيها عدد العشرين : « لو اعتبرنا صلاة التراويح نفلاً مطلقاً لم يحدده الشاوع بعدد معين ، لم يزل لنا أن نلتزم فيها نحن عدد لا نجاوزة لما ثبت في الأصول أنه لا يسوغ إلزام صفة لم ترد عنه ﷺ في عبادة من العبادات » ثم نقل حفظه الله قول الشيخ ملا أحمد رومي الحنفي صاحب مجالس الأبرار قوله : « كل بدعة في العبادات البدنية المحضة لا تكون إلا سيئة » (١) .

### رد الألباني على أقوال وشبهات :

● الشبهة الأولى : « اختلاف العلماء دليل على عدم ثبوت النص المعين للعدد » :

رد على هذا القول بقوله : « الإختلاف في عدد ركعات التراويح لا يدل على عدم ورود نص ثابت فيه ، لأن الواقع أن النص وارد ثابت فيه ، فلا يجوز أن يرد النص بسبب الخلاف ، بل الواجب أن يزال الخلاف بالرجوع إلى النص عملاً بقول الله تبارك وتعالى ﴿ فَإِنْ تَنَازَعْتُمْ فِي شَيْءٍ فَرُدُّوهُ إِلَى اللَّهِ وَالرَّسُولِ إِنْ كُنْتُمْ تُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ ذَلِكَ خَيْرٌ وَأَحْسَنُ تَأْوِيلًا ﴾ .

● الشبهة الثانية : « لا مانع من الزيادة على النص ما لم ينه عنها » : قال رحمه الله في رده : « الأصل في العبادات أنها لا تثبت إلا بتوقيف من رسول الله ﷺ ، وهذا الأصل متفق عليه بين العلماء » ثم ساق قول ابن حجر الهيتمي في الفتاوى (١/١٨٥) : لما سئل : هل يجوز التغيير والنقص في الوتر وسنة الظهر مثلاً كالنافلة المطلقة ؟ فأجاب بقوله : « لا يجوز التغيير والنقص فيما ذكر ، والفرق بين النافلة المطلقة وغيرها واضح جليّ فلا يعدل عنه » .

(١) التراويح ٢٤ . ٢٥

### ● الشبهة الثالثة : « التمسك بالنصوص المطلقة والعامة » :

مثل النصوص المطلقة والعامة في الحض على الإكثار من الصلاة بدون تحديد عدد معين مثل « أعنى على نفسك بكثرة السجود » وحديث « الصلاة خير موضوع » وحديث أبي هريرة « كان يرغب في قيام رمضان .. » قال الشيخ الألباني : « إن العمل بالمطلقات على إطلاقها إنما يسوغ فيما لم يقيد الشارع من المطلقات ، أما إذا قيد الشارع حكماً مطلقاً بقيد فإنه يجب التقيد به ، وعدم الإكتفاء بالطلق ، ولما كانت مسألتنا « صلاة التراويح » ليست من النوافل المطلقة ، لأنها صلاة مقيدة بنص عن رسول الله ﷺ فلا يجوز تعطيل هذا القيد تمسكاً بالمطلقات . ثم ساق كلام الشيخ على محفوظ في « الإبداع » : « التمسك بالعمومات مع الغفلة عن بيان الرسول ﷺ بفعله وتركه ، هو من اتباع المشابهة الذي نهى الله عنه ، ولو عولنا على العمومات ، وصرفنا النظر عن البيان لانفتح باب كبير من أبواب البدعة لا يمكن سده ، ولا يقف الإختراع في الدين عند حد » .

### الرد على تأويل الشافعية :

ثم رد رحمه الله على تأويل الشافعية لحديث « ما كان رسول الله ﷺ يزيد في رمضان .. » الذي حكاه القسطلاني عنهم [٤/٥] : « وأما قول عائشة « ما كان يزيد في رمضان ولا غيره على إحدى عشرة ركعة فمحمول على الوتر » . قال الألباني : « إنه ظاهر الضعف إذا تذكرت أن قول عائشة هذا إنما كان جواباً لمن سألها « كيف كانت صلاة رسول الله ﷺ في رمضان ؟ » فالصلاة المسؤول عنها شاملة لكل صلاة الليل ، فكيف يصح أن يحمل على الوتر فقط دون صلاة الليل كلها ، مع أن هذا الحمل يفيد أنه ﷺ كان له صلاتان : إحداهما : صلاة الليل - وما أدري كم تكون ركعاتها ! والأخرى : صلاة الوتر بأكثر ركعاته إحدى عشرة ركعة ، وهذا مما لا يقوله

عالم بالسنة فالأحاديث متضاربة على أن صلاته ﷺ في الليل لم تزد على الإحدى عشرة ركعة فهذا من نتائج تأويل النصوص لتأييد المذهب « ا . هـ .

● قال الشيخ محمد بن صالح بن عثيمين في « مجالس شهر رمضان » ص ١٩ « اختلف السلف الصالح في عدد الركعات في صلاة التراويح والوتر معها فقليل : إحدى وأربعون ركعة ، وقليل تسع وثلاثون وقليل تسع وعشرون وقليل ثلاث وعشرون وقليل تسع عشرة وقليل ثلاث عشرة وقليل إحدى عشرة وقليل غير ذلك ... وأرجح هذه الأقوال أنها إحدى عشرة أو ثلاث عشرة لما في الصحيحين عن عائشة أنها سئلت كيف كانت صلاة النبي ﷺ في رمضان ؟ فقالت : ما كان يزيد في رمضان ولا غيره على إحدى عشرة ركعة ، وعن ابن عباس قال : كانت صلاة النبي ﷺ ثلاث عشرة ركعة يعنى من الليل رواه البخارى وفي الموطأ عن السائب بن يزيد رضى الله عنه قال : أمر عمر بن الخطاب رضى الله عنه أنى بن كعب وتميماً الدارى أن يقوموا للناس بإحدى عشرة ركعة [ رواه مالك في الموطأ بإسناد من أصح الأسانيد ] ا . هـ .

## فصل خاص بطلاب الحديث لم يثبت أن أحداً من الصحابة صلاها عشرين

تحقيق الآثار الواردة عنهم في ذلك ، وبيان ضعفها:

انبرى المباركفوري رحمه الله ، والألباني في بيان ضعف الآثار الواردة عن الصحابة في صلاة التراويح بأكثر من إحدى عشر أو ثلاث عشرة ركعة ، بما جمعوا من أقوال المحدثين ، وما ضعفوه أيضاً رحمه الله .

لم يثبت أن عمر رضى الله عنه صلاها عشرين : « ضعف الأخبار الواردة في ذلك » :

● عن محمد بن يوسف عن السائب بن يزيد أن عمر جمع الناس في رمضان على أبيّ بن كعب ، وعلى تميم الداري على إحدى وعشرين ركعة يقرأون بالثني ، وينصرفون عند فروع الفجر . هذه رواية ضعيفة من وجهين :

الأول : عارضت هذه الرواية الرواية الأولى التي أوردها مالك في موطنه . عن محمد بن يوسف بإحدى عشرة ركعة ، والإمام مالك جبل في الحفظ ، « وإذا جاء الأثر فمالك النجم » ، ولم يتفرد - كما قال المباركفوري - بإخراج هذا الأثر ، بل أخرجه سعيد بن منصور ، وابن أبي شيبة ، وتابعه حفاظ على ذلك .

الثاني : تفرد عبد الرزاق بروايته على هذا اللفظ ، وهو إن كان ثقة حافظاً ، ومصنف مشهوراً إلا أنه خلط في آخر عمره كما قال ابن الصلاح وابن حنبل ، وهذا الأثر لا يدرى أحدث به قبل الإختلاط أو بعده ، فلا يقبل ، وهذا لو سلم من الشذوذ والمخالفة ، فكيف يقبل معها . قال المباركفوري : ولفظ إحدى وعشرون في هذا الأثر غير محفوظ ، والأغلب أنه وهم ، والله تعالى أعلم<sup>(١)</sup>

(١) انظر صلاة التراويح ص ٤٨ ، ٤٩ ، ونحفة الأحوذى ٥٢٦/٣ - ٥٢٧ .

وجاء في «صفة صوم النبي ﷺ في رمضان» :

«هذه الرواية تخالف ما أخرجه مالك عن محمد بن يوسف عن السائب بن يزيد ، وظاهر إسناد رواية عبد الرزاق صحيح ، فجميع رجاله ثقات ، وقد احتج بعضهم بهذه الرواية زاعماً أن حديث محمد بن يوسف مضطرب ، وذلك لإسقاطه ليسلم لهم القول بالعشرين ركعة الواردة في حديث يزيد بن خصيفة وهذا زعم مردود ، لأن الحديث المضطرب هو الذي يُروى من آراء واحد مرتين ، أو أكثر ، أو رواين أو رواه على أوجه مختلفة متقاربة متساوية ولا مرجح . وهذا الشرط متف في حديث محمد بن يوسف لأن رواية مالك أرجح من رواية عبد الرزاق بالحفظ قدمنا بهذا على افتراض سلامة إسناد عبد الرزاق من العلل ، ولكن الأمر على خلاف ذلك ، ونوضحه كما يلي :

أ - الذين رووا المصنف عن عبد الرزاق أكثر من واحد منهم إسحاق بن إبراهيم ابن عباد الدبري .

ب - هذا الحديث من رواية الدبري عن عبد الرزاق ، فهو الذي روى كتاب الصوم<sup>(١)</sup> .

ج - الدبري سمع من عبد الرزاق تصانيفه وهو ابن سبع سنين<sup>(٢)</sup> .

د - ما كان الدبري صاحب حديث ، ولم يكن من رجال هذا الشأن<sup>(٣)</sup> .

هـ - لذلك كثرت الغلط في روايته عن عبد الرزاق ، فقد روى عن عبد الرزاق أحاديث منكراً ، وقد جمع بعض أهل العلم أخطاء الدبري وتصحيفاته في مصنف عبد الرزاق في مصنف<sup>(٣)</sup> .

(١) المصنف ١٥٣/٤ .

(٢) ميزان الاعتدال [ ١٨١/١ ] .

(٣) ميزان الاعتدال [ ١٨١/١ ، ١٨٢ ] .



مما سبق يتبين أن هذه الرواية منكورة فقد خالف الدبري من هو أوثق منه ،  
والذى يطمئن إليه القلب أنها من تصحيقاته ، صحفها عن إحدى عشر ركعة ،  
وقد علمت أنه كثير التصحيف<sup>(١)</sup> ، لذلك فهذه الرواية منكورة مصحفة فسقط  
الإحتجاج بها<sup>(٢)</sup> . ا . هـ .

### الأثر الثانى :

رواية يزيد بن رومان قال : « كان الناس يقومون فى زمان عمر بن الخطاب  
فى رمضان بثلاث وعشرين ركعة » . رواه مالك [ ١٣٨ / ١ ] ، وعنه البيهقى فى  
السنن ، و « المعرفة » ، وهذه الرواية ضعيفة لانقطاعها ما بين ابن رومان  
وعمر ، فلا حجة فيها ، وممن ضعفها من العلماء :

(١) البيهقى ، بقوله فى « المعرفة » يزيد بن رومان لم يدرك عمر .

(٢) الحافظ النووى فى « المجموع » كما سبق .

(٣) الحافظ الزيلعى فى « نصب الراية » [ ١٥٤ / ٢ ] .

(٤) العيني فى « عمدة القارى فى شرح صحيح البخارى » بقوله : سنده  
منقطع .

(٥) المباركفورى ، فى « تحفة الأحوذى » .

(٦) الألبانى فى « صلاة التراويح » .

(٧) شعيب الأرنؤوط .

### الأثر الثالث :

عن ، يحيى بن سعيد أن عمر بن الخطاب أمر رجلاً أن يصلى بهم عشرين

(١) ميزان الاعتدال [ ١٨١ / ١ ] ، تهذيب التهذيب [ ٣١٠ / ٦ ] وما بعدها .

(٢) طبع مكتبة التوعية الإسلامية بالجيزة ص ٧٦ ، ٧٧ .

ركعة أخرجه أبو بكر بن أبي شيبة . قال شعيب الأرناؤوط : إسناده موصل قوي<sup>(١)</sup> .

قال المباركفوري في « تحفة الأحوذى » [٥٢٨/٣] : « قال النيموى في آثار السنن » رجاله ثقات ، لكن يحيى بن سعيد الأنصارى لم يدرك عمر رضى الله عنه . ا . هـ . قلت : الأمر كما قال « النيموى » فهذا الأثر منقطع لا يصلح للاحتجاج ، ومع هذا مخالف لما ثبت بسند صحيح عن عمر . ا . هـ . وقال الألبانى : ضعيف منقطع

#### الأثر الرابع :

عند أبي بكر بن أبي شيبة في « مصنفه » من حديث عبد العزيز بن رفيع قال : كان أبي بن كعب رضى الله عنه يصلى فى رمضان بالمدينة عشرين ركعة ويوتر .

قال المباركفوري فى « التحفة » : [ قال النيموى : عبد العزيز بن رفيع لم يدرك أبي بن كعب . ا . هـ . قلت : الأمر كما قال النيموى فأن ابن كعب هذا منقطع ، ومع هذا فهو مخالف لما ثبت عن عمر ، وأيضاً هو مخالف لما ثبت عن أبي بن كعب أنه صلى فى رمضان بنسوة فى داره ثمان ركعات وأوتر ]<sup>(٢)</sup> .

#### الأثر الخامس :

ما ذكره ابن عبد البر قال : روى الحارث بن عبد الرحمن بن أبي ذباب عن السائب . قال : كان القيام على عهد عمر بثلاث وعشرين ركعة .

قال الألبانى : [ « هذا سند ضعيف لأن ابن أبي ذباب هذا فيه ضعف من قبل حفظه . قال ابن أبي حاتم فى الجرح والتعديل ١ ، ٨٠/٢ : قال أبي : يروى عنه الداروردي أحاديث منكورة ، وليس بذلك القوى ، يكتب حديثه » .

(١) تنسيق على الجزء الرابع من شرح السنة ص ١٢٢ .

(٢) تحفة لأحوذى [٥٢٩/٣]

وقال أبو زرعة : لا بأس به . قلت : ولذلك كان مالك لا يعتمد عليه كما في التهذيب لابن حجر ، وقال في « التقريب » صدوق ، يهم .  
قال الألباني : فثله لا يحتج بروايته لما يخشى من وهمه ، لاسيما عند مخالفته للثقة الثبت ألا وهو محمد بن يوسف ابن أخت السائب<sup>(١)</sup> .

### الأثر السادس :

ما رواه البيهقي بسنده في « السنن » ٤٩٦/٢ من طريق يزيد بن خصيفة عن السائب بن يزيد قال : كانوا يقومون على عهد عمر بن الخطاب رضى الله عنه في شهر رمضان بعشرين ركعة . قال : وكانوا يقرأون بالمئين ، وكانوا يتكثرون على عصيهم في عهد عثمان رضى الله عنه من شدة القيام .

أخبرنا عبد الله أبو الحسين بن محمد بن الحسين بن فيخوية ، ثنا ابن السني ، أنبأنا عبد الله بن محمد بن عبد العزيز البغوي ، ثنا علي بن الجعد ، أنبأنا ابن أبي ذئب ، عن يزيد بن خصيفة ، عن السائب بن يزيد :

● قال شعيب الأرناؤوط<sup>(٢)</sup> : « هذا إسناد صحيح ، رجاله كلهم عدول ثقات ، أما أبو عبد الله بن فيخويه الدينوري فهو من كبار المحدثين ذكره الذهبي في تذكرة الحفاظ في ترجمة تمام بن أبي الحسين الرازي ، ويزيد بن خصيفة وثقه أحمد وأبو حاتم والنسائي ، وابن سعد ، وابن حبان ، وابن عبد البر ، وقال ابن معين : ثقة حجة ، وقد اتفق البخاري ومسلم على إخراج حديثه وقول أحمد فيه ، في إحدى روايته فيما رواه أبو داود : منكر الحديث ، لا يُراد منه التضعيف والقدح ، إنما يقصد به إنه ينفرد عن أقرانه بأحاديث .

وقد صحح إسناد هذا الأثر غير واحد من الحفاظ منهم الإمام النووي في

(١) صلاة التراويح ص ٥١ ، ٥٢ .

(٢) التعليق على شرح السنة ج ٤ ص ١٢١ ، ١٢٢ .

« الخلاصة » ، و « المجموع » ، وابن العراق في « طرح التثريب » . والسيوطي في « المصابيح » وغيرهم ولا نعلم أحداً من أئمة أهل العلم من المتقدمين قد ضعفه . وما ادعاه بعض المعاصرين<sup>(١)</sup> من أن الشافعي قد ضعفه مستدلاً بتصديده إياه بروى فوهم ، لأن الشافعي رحمه الله قد أخذ به ، واستحبه ، وهو لا يأخذ بالحديث الضعيف . والمتقدمون كالشافعي وأضرابه لا يتقيدون بهذا المصطلح الذي تعارف عليه بعض المتأخرين كالمنذري والنووي فهم يوردون الحديث الصحيح بصيغة التبريض في كتبهم ، ويفعلون ذلك دوماً للاختصار ، وكم من حديث مرّ في هذا الكتاب<sup>(٢)</sup> ذكره المصنف رحمه الله بصيغة التبريض ، وهو حديث صحيح مخرّج في الصحيحين ، أو أحدهما<sup>(٣)</sup> . هـ .

قال المباركفوري في « التحفة »<sup>(٤)</sup> : صحح إسناده النووي وغيره ، وفي إسناده عبد الله بن فيخويه الدينوري ، ولم أقف على ترجمته فمن يدعى صحة هذا الأثر فعليه أن يثبت كونه ثقة قابلاً للاحتجاج ، وأما قول النيموي : هو من كبار المحدثين في زمانه لا يسأل عن مثله فما لا يلتفت إليه لأنه مجرد كونه من كبار المحدثين لا يستلزم كونه ثقة .

قال الألباني حفظه الله عن رواية يزيد بن خُصيفة :

هذه الطريق بلفظ العشرين هي عمدة من ذهب إلى مشروعية العشرين في صلاة التراويح ، وظاهر إسناده الصحة ، ولهذا صححه بعضهم ، ولكن له علة بل علل تمنع القول بصحته ، وتجعله ضعيفاً منكراً ، وبيان ذلك من وجوه :

**الأول :** أن ابن خُصيفة هذا ، وإن كان ثقة فقد قال فيه الإمام أحمد في رواية عنه « منكر الحديث » . ولهذا أورده الذهبي في « الميزان » . ففي قول أحمد هذا

(١) يقصد الشيخ الألباني في رسالة التراويح ص ٥٥ ، ٥٦ .

(٢) شرح السنة .

(٣) تحفة الأحوذى ج ٣ ص ٥٣١ .

إشارة إلى أن ابن خصيفة قد ينفرد بما لم يروه الثقات<sup>(١)</sup> ، فثله يرد حديثه إذا خالف من هو أحفظ منه ، يكون شاذاً كما تقرر في « مصطلح الحديث » وهذا الأثر من هذا القبيل ، فإن مداره على السائب بن يزيد ، وقد رواه عنه محمد بن يوسف ، وابن خصيفة ، واختلفا عليه في العدد ، والراجح قول الأول لأنه أوثق ، فقد وصفه الحافظ ابن حجر « بأنه ثقة ثبت » ، واقتصر في الثاني على قوله « ثقة » ، فهذا التفاوت من المرجحات عند التعارض كما لا يخفى على الخبير بهذا العلم الشريف .

الثاني : أن ابن خصيفة اضطرب في روايته العدد ، فقال إسماعيل بن أمية أن محمد بن يوسف ابن أخت السائب بن يزيد أخبره ( قلت - فذكر مثل رواية مالك عن ابن يوسف ، ثم قال ابن أمية ) : قلت : أو واحد وعشرون ؟ قال ( يعني محمد بن يوسف ) : لقد سمع ذلك من السائب بن يزيد ، - ابن خصيفة - فسألت ( السائل هو إسماعيل بن أمية ) يزيد بن خصيفة ؟ فقال : حسبت أن السائب قال : « أحد وعشرون » قلت : وسنده صحيح .

فقوله في هذه الرواية « أحد وعشرين » على خلاف الرواية السابقة : « عشرين » ، وقوله في هذه « حسبت » أى ظننت دليل على اضطراب ابن خصيفة في رواية هذا العدد ، وأنه كان يرويه على الظن لا على القطع ، لأنه لم يكن قد حفظه جيداً ، فهذا وحده كاف لإسقاط الإحتجاج بهذا العدد ، فكيف إذا اقترن به مخالفته لمن هو أحفظ منه كما في الوجه الأول ؟ ويؤيده الوجه الآتي :

الثالث : أن محمد بن يوسف وهو ابن أخت السائب بن يزيد ، فهو لقربته

(١) الرغف والتكيل للكنوى ص ١٤ ، ١٥ .

للسائب أعرف بروايته من غيره وأحفظ ، وما رواه موافق لما روته عائشة<sup>(١)</sup> . ا . هـ .

جاء في كتاب « صفة صوم النبي ﷺ في رمضان » :

« خالف يزيد بن خصيفة محمد بن يوسف ، وقال بعشرين ركعة ، وهي شاذة ، لأن محمد بن يوسف أوثق من يزيد بن خصيفة ، ولا يقال لمثلها زيادة ثقة وهي مقبولة ، لأن زيادة الثقة لا يكون فيها مخالفة ، وإنما فيها زيادة علم على ما رواه الثقة الأول كما في فتح المغيث (١/١٩٩) ومحاسن الإصطلاح (١٨٥) والكفاية (٤٢٤ - ٤٢٥) ، ولو صحت رواية يزيد فإنها فعل ، ورواية محمد بن يوسف قول ، والقول مقدم على الفعل كما هو مقرر في علم أصول الفقه<sup>(٢)</sup> » . ا . هـ .

وقال الألباني حفظه الله في الآثار الضعيفة الواردة عن عمر :

هذه الروايات لا يقوى بعضها بعضاً لوجهين :

**الأول :** أن هذه الكثرة يحتمل أن تكون شكلية غير حقيقية ، فإنه ليس لدينا إلا رواية السائب بن يزيد المتصلة ، ورواية يزيد بن رومان ، ويحيى بن سعيد الأنصاري المنقطعة ، ومن الجائز أن يكون مدار هذه الرواية على بعض من روى الرواية الأولى ، وجائز غير ذلك ، مع الإحتمال يسقط الاستدلال .

**الثاني :** من خالف مالكا فقد أخطأ ، وكذلك من خالف محمد بن يوسف ، وهما ابن خصيفة ، وابن أبي ذباب فروايتها شاذة ، ومن المقرر في علم المصطلح أن الشاذ منكر مردود لأنه خطأ ، والخطأ لا يتقوى به ، والشاذ والمنكر مما لا يعتد به ولا يستشهد به ، بل إن وجوده وعدمه سواء ، وما ثبت خطؤه فلا يعقل أن يقوى به رواية أخرى في معناها .

(١) صلاة التراويح من ٤٩ - ٥١ .

(٢) « صفة النبي ﷺ في رمضان » ص ٧٦ طبع مكتبة التوعية الإسلامية - الجزيرة .

أن يقال : إن إحداهما تقوى الأخرى ، لأن الشرط في ذلك أن يكون شيوخ كل من الذين أرسلها غير شيوخ الآخر . وهذا لم يثبت هنا لأن كلاً من الراويين يزيد وابن سعيد مدني ، فالذي يغلب على الظن في هذه الحالة أنها اشتركا في الرواية عن بعض الشيوخ وعليه ، فن الجائر أن يكون شيخها الذي تلقيا عنه هذه الرواية ، إنما هو شيخ واحد ، وهذا قد يكون ضعيفاً أو مجهولاً ، ومن الجائر أنها تلقياها عن شيخين متغايرين ولكنها ضعيفان ، وجائر أيضاً أن يكون هذان الشيخان هما ابن خصيفة وابن أبي ذباب فإنها مدنيان أيضاً وقد أخطأ في هذه الرواية كما تقدم ، وعليه تكون رواية يزيد وابن سعيد خطأ أيضاً ، كل هذا جائز محتمل ، ومع الإحتمال يسقط الاستدلال .

قال شيخ الإسلام ابن تيمية رحمه الله : « والمراسيل قد تنازع الناس في قبولها وردّها ، وأصح الأقوال أن منها المقبول ، ومنها الموقوف ، وما كان من المراسيل مخالفاً لما رواه الثقات كان مردوداً ، وإن جاء المرسل من وجهين ، كل من الراويين أخذ العلم عن غير شيوخ الآخر ، فهذا مما يدل على صدقه ، فإن مثل ذلك لا يتصور في العادة تماثل الخطأ فيه »<sup>(١)</sup> .

**الأثر السابع :** قال المباركفوري : استدلل لهم أيضاً بما رواه البيهقي في سننه عن السائب بن يزيد قال : « كنا نقوم في زمان عمر بن الخطاب بعشرين ركعة والوتر » وصحح إسناده السبكي في شرح المنهاج ، وعلى القارى في شرح الموطأ .

قال المباركفوري في « التحفة » : [ في سننه : أبو عثمان البصري واسمه عمرو ابن عبد الله ، قال النيموى في تعليق « آثار السنن » : « لم أقف على من ترجم له » ا . هـ .

(١) رسالة التوايح ص ٥٦ ، ٥٧ ، ٥٨ ، ٥٩ .

قلت : لم أقف أنا أيضاً على ترجمته مع التفحص الكثير . وأيضاً في سنده : أبو طاهر الفقيه شيخ البيهقي ، ولم أقف على من وثقه ، فمن ادعى صحة هذا الأثر فعليه أن يثبت كون كل منها ثقة قابلاً للاحتجاج . فإن قلت قال التاج السبكي في الطبقات الكبرى في ترجمة أبي طاهر الفقيه : كان إمام المحدثين والفقهاء في زمانه ، وكان شيخاً أديباً .. له يد طول في معرفة الشروط « ١ . هـ . فهذا يدل على كونه ثقة . قلت : لا دلالة في هذا على كونه ثقة قابلاً للاحتجاج ، نعم فيه دلالة على كونه جليل القدر في الحديث والفقه والعريية ومعرفة الشروط ولكن لا يلزم من هذا كونه ثقة ، فالحاصل أن في صحة هذا الأثر نظراً وكلاماً . ومع هذا فهو معارض بما روى سعيد بن منصور في سننه - ثم ساق رواية محمد بن يوسف عن السائب بن يزيد المتقدمة ، ومعارض بما رواه مالك في الموطأ . فأثر السائب بن يزيد الذي رواه البيهقي لا يصلح للاحتجاج [ (١) ١ . هـ .

هل يمكن الجمع بين الروایتين عن عمر :

قال البيهقي في سننه [ ٤٩٦/٢ ] بعد سوجه لروايي السائب المختلفتين المذكورتين : [ يمكن الجمع بين الروایتين بأنهم كانوا يقومون بإحدى عشرة ركعة ، ثم كانوا يقومون بعشرين ، ويوترون بثلاث والله أعلم ] . قال المباركفوري [ ٥٣١/٣ ] : « إنه لقائل أن يقول بأنهم كانوا يقومون أولاً بعشرين ركعة ، ثم كانوا يقومون بإحدى عشرة ركعة ، وهذا هو الظاهر لأن هذا كان موافقاً لما هو الثابت عن رسول الله ﷺ وذلك كان مخالفاً له فتفكر » .

قال الألباني : « إذا تبين ضعف هذه الروايات فلا ضرورة حينئذ إلى الجمع بينها وبين الرواية الصحيحة ، لأن الجمع فرع التصحيح ، وهذه الروايات غير

(١) تحفة الأحوذى ٥٣٠/٣ ، ٥٣١ .



صحيحة فلا داعى للجمع» (١).

• قال الألبانى عن الرواية لابن خصيفة : ليس فيها أن عمر أمر بالعشرين ، وإنما الناس فعلوا ذلك ، بخلاف الرواية الصحيحة ، ففيها أمر بإحدى عشر ركعة» (٢).

### العشرون لو صَحَّتْ إنما كان لِعِلَّةٍ ، وَقَدْ زالت :

قال الألبانى : [ « لو فرضنا أن أحداً جاءنا برواية صحيحة عن عمر بالعدد المذكور ، فإننا نقول له : إنه لا يلزم من ذلك إلزام العمل بهذا العدد بحيث يهجر العمل بما ثبت في السنة عنه ﷺ من الإحدى عشر ركعة فضلاً عن أن يعتبر العامل بهذه السنة خارجاً عن الجماعة » . ذلك لأن الإلتزام بشيء زائد على الفعل ، إذ أن فعل عمر للعشرين إنما يدل على مشروعيته فقط ، ولا يفيد أكثر من ذلك لأنه مقابل بفعل النبي ﷺ المخالف له من حيث العدد ، فلا يجوز والحالة هذه إهدار فعله ﷺ والإعراض عنه بالالتزام ما فعله عمر رضى الله عنه فقط ، بل غاية ما استفاد منه جواز الإقتداء به في ذلك مع الجزم والقطع بأن الإقتداء بفعله ﷺ أفضل ، وهذا كله يقال لو فرضنا أن عمر زاد على العدد المسنون لحجة أن الزيادة لا مانع منها مطلقاً ، وهذا قد سبق الرد عليه ، أما وعمر لم يأت بها من هذا الباب ، بل بعله التخفيف على الناس من طول القيام ، فقد ذكر غير واحد من العلماء أن مضاعفة العدد كانت عوضاً عن طول القيام (٣) .

أقول : فهذه المضاعفة مع تخفيف القراءة في القيام - لو فعلها عمر رضى الله

(١) رسالة التراويح ص ٢٥٩ .

(٢) قيام رمضان للألبانى .

(٣) منهم ابن تيمية (١٤٨/١) الفتاوى وفتح البارى والحاوى للسيوطى .

عنه - لكان له ما قد يبرره في ذلك العصر ، لأنه مع ذلك كانوا لا يفرغون من صلاة التراويح في عهد عمر إلا مع الفجر ، وكانوا مع هذا التخفيف المزعوم يقرأ إمامهم في الركعة الواحدة ما بين العشرين والثلاثين آية<sup>(١)</sup> ، يضاف إلى ذلك أنهم كانوا يسوون بين الأركان من القيام والركوع والسجود ، ما بين ذلك فيطيلونها حتى يكون بعضها قريباً من بعض ، ويكثر فيها من التسبيح والتحميد والدعاء والذكر كما هو السنة ، وأما اليوم فليس هناك شيء من هذه القراءة الطويلة حتى تخفف ويعوّض عنها بزيادة الركعات ، فهذا يجعل العلة التي من أجلها زادت ركعات التراويح زائلة ، وبزوالها يزول المعلول وهو عدد العشرين ، فوجب إذن من هذه الجهة أيضاً الرجوع إلى العدد الوارد في السنة الصحيحة والتزامه وعدم الزيادة عليه مع حضّر الناس على إطالة القراءة وأذكار الأركان فيها قدر الطاقة إقتداءً بالنبي ﷺ والسلف الصالح رضي الله عنهم<sup>(٢)</sup> .

## الاجتهاد في القيام في النصف الأخير من رمضان

قال ابن رجب الحنبلي رحمه الله :

« كل زمان فاضل من ليل أو نهار ، فإن آخره أفضل من أوله ، كيوم عرفة ويوم الجمعة ، وكذلك الليل والنهار عموماً آخره أفضل من أوله ، ولذلك كانت الصلاة الوسطى صلاة العصر كما دلت الأحاديث الصحيحة عليه وآثار السلف الكثيرة تدل عليه ، وكذلك عشر ذى الحجة والمحرم آخرهما أفضل من أولهما<sup>(٣)</sup> .

(١) روى ابن أبي شيبه (٢/٨٩) والفرغاني بسند صحيح عن عمر أنه دعا القراء في رمضان فأمر أسرعهم قراءة أن يقرأ ثلاثين آية والوسط خمسة وعشرين والبطيء عشرين آية . أنظر صلاة التراويح ص ٦١ .

(٢) صلاة التراويح من ٦٠ - ٦٣ .

(٣) لطائف المعارف ص ١٨٦ .

ولقد ثبت في الصحيحين عن أبي سعيد الخدري اعتكاف رسول الله ﷺ في العشر الأوسط من رمضان ، قبل أن يعتكف في العشر الأخير ، إتماماً لليلة القدر ، والسياق يقتضي تكرار ذلك منه ﷺ قبل أن يتبين له أنها في العشر الأخير ، ثم لما تبين له ذلك ، اعتكف العشر الأخير حتى قبضه الله عز وجل . ولقد روى عن جمع من الصحابة طلب ليلة القدر ليلة سبع عشرة منهم على وابن مسعود وزيد بن أرقم وزيد بن ثابت ، وعمرو بن حريث . وقد صح عن ابن مسعود أنه قال : تحروا ليلة القدر ليلة سبع عشرة صباحية بداراً ، وإحدى وعشرين .

● وعن خارجة بن زيد أن زيد بن ثابت ، كان لا يحجي ليلة من رمضان كإحيائه ليلة سبع عشرة ، وكان يصبح صبيحتها ، وعلى وجهه السجدة يعنى الورم والصفرة من أثر السهر ، ويقول : « إن الله فرق في صبيحتها ، بين الحق والباطل ، وأذل في صبيحتها أئمة الكفر » .

● وحكى الإمام أحمد هذا القول عن أهل المدينة ، أن ليلة القدر تطلب ليلة سبع عشرة .

● وقد كان أهل مكة لا ينامون فيها ، ويعتَمرون صبيحتها ، يوم الفرقان ، يوم التقى الجمعان .

● قال ابن رجب : « روى أبو الشيخ الأصمغاني بإسناد جيد عن الحسن قال : إن غلاماً لعثمان بن أبي العاصي قال له : يا سيدى إن البحر يعذب في هذا الشهر في ليلة ، قال : فإذا كانت تلك الليلة فأعلمنى ، قال : فلما كانت تلك الليلة أذنه فنظروا فوجدوه عذباً ، فإذا هى ليلة سبع عشرة » (١) .

● عن على رضى الله عنه . قال : « ما كان فينا فارس يوم بدر غير المقداد ،

(١) لطائف المعارف ص ١٨٧ ، ١٨٨ .

ولقد رأيتنا وما فينا إلا نائم ، إلا رسول الله ﷺ ، تحت شجرة ، يصلى ويكس حتى أصبح .

قال ابن رجب في اللطائف : « عباد الله : شهر رمضان قد انتصف ، فمن منكم حاسب نفسه فيه لله وانتصف ، مَنْ منكم قام في هذا الشهر بحقه الذى عرف ، من منكم عزم قبل غلق أبواب الجنة أن يُبنى له فيها غرفاً من فوقها غرف . ألا إن شهركم قد أخذ في النقص ، فزيدوا أنتم في العمل ، فكأنكم به وقد انصرف ، فكل شهر فعسى أن يكون منه خلف ، وأما شهر رمضان فعين أين لكم منه خلف ؟!! »

تَنَصَّف الشهر والهفاه وانهدما واختص بالفوز بالجنات من خدما وأصبح الغافل المسكين منكسراً مثل فيا ويحه ، يا عظم ما حرماً مَنْ فاتته الزرع في وقت البدار فما تراه يحصد إلا الهم والندما طوبى لمن كانت التقوى بضاعته في شهره ، وبجبل الله معتصماً<sup>(١)</sup>

**الاجتهاد في العشر الأواخر من رمضان :**

● عن عائشة قالت : « كان رسول الله ﷺ يجتهد في العشر الأواخر ما لا يجتهد في غيره »<sup>(٢)</sup> .

● وعنها قالت : « كان رسول الله ﷺ إذ دخل العشر شد مثزره ، وأحيا ليله وأيقظ أهله »<sup>(٣)</sup> .

شد مثزره : اعتزل النساء ، وبذلك جزم عبد الرزاق عن الثوري . وقال الخطابي : يحتمل أن يريد به الجد في العبادة ، كما يقال : شددت لهذا الأمر مثزرى أى تشمرت له ، ويحتمل أن يراد التشمير والإعتزال معاً ، ويحتمل أن يراد

(١) لطائف المعارف ص ١٩٥ ، ١٩٦ .

(٢) رواه مسلم .

(٣) متفق عليه .

الحقيقة والمجاز معاً ، ومال إلى الأول ابن حجر رحمه الله في الفتح قال الحافظ ابن حجر : أحيا ليله : أى سهره فأحياه بالطاعة ، وأحيا نفسه بسهره فيه . لأن النوم أخو الموت ، ويحتمل إحياء الليل كله ، أو إحياء غالبه .

ولم يكن النبي ﷺ إذا بقي من رمضان عشرة أيام يدع أحداً من أهله يطيق القيام إلا أقامه ، وتأكد إيقاظهم في آكد الأوتار التي ترجى فيها ليلة القدر .

قال سفيان الثوري : « أحب إليّ إذا دخل العشر الأواخر أن يتعبد بالليل ، ويتجهد فيه ، وينهض أهله وولده إلى الصلاة إن أطافوا ذلك <sup>(١)</sup> .

● قال ابن رجب : « كان النبي ﷺ يخص العشر الأواخر من رمضان بأعمال لا يعملها في بقية الشهر » <sup>(٢)</sup> . ١ . هـ . . منها إحياء الليل كله ، أو معظمه . والإعتكاف التماساً وطلباً لليلة القدر .

● عن عائشة « كان رسول الله ﷺ إذا كان رمضان قام ونام ، فإذا دخل العشر شد المتزر ، واجتنب النساء ، واغتسل بين الأذنين ، وجعل العشاء سحوراً <sup>(٣)</sup> .

● وعن أبي عثمان « كانوا يعظمون ثلاث عشرات : العشر الأول من المحرم ، والعشر الأول من ذى الحجة ، والعشر الأواخر من رمضان »

● كان قتادة يختم القرآن في كل سبع ليال مرة ، فإذا دخل رمضان ختم في كل ثلاث ليال مرة ، فإذا دخل العشر ختم كل ليلة مرة <sup>(٤)</sup> .

الترغيب في ليلة القدر ، وفضل العمل فيها على العمل في سائر السنة :

قال تعالى : ﴿ إنا أنزلناه في ليلة القدر . وما أدراك ما ليلة القدر . ليلة القدر

(١) لطائف المعارف ص ١٩٨ .

(٢) لطائف المعارف ص ١٩٦ .

(٣) إسناده مقارب : قال ابن رجب في لطائف المعارف ص ١٩٩ : أخرجه ابن أبي عاصم . وإسناده مقارب .

(٤) مختصر قيام الليل ص ١٠٧ ، ١١٣ .

خير من ألف شهر. تنزل الملائكة والروح فيها بإذن ربهم من كل أمر. سلام هي حتى مطلع الفجر» .

وقال تعالى : ﴿ فيها يفرق كل أمر حكيم ﴾ كما قال مجاهد وعكرمة وقتادة .

● وعن أنس رضى الله عنه قال : دخل رمضان ، فقال رسول الله ﷺ : « إن هذا الشهر قد حضركم ، وفيه ليلة خير من ألف شهر ، من حرمها فقد حرم الخير كله ، ولا يحرم خيرها إلا محروم »<sup>(١)</sup> .

● وعن أبي هريرة رضى الله عنه قال : قال رسول الله ﷺ : « أتاكم شهر رمضان ، شهر مبارك ، فرض الله عليكم صيامه ، تفتح فيه أبواب السماء ، وتغلق فيه أبواب الجحيم ، وتُغفل فيه مردة الشياطين ، لله فيه ليلة خير من ألف شهر ، من حرم خيرها فقد حرم »<sup>(٢)</sup> .

« قال أبو بكر الوراق : سميت ليلة القدر لأنه نزل فيها كتاب ذو قدر على لسان ملك ذى قدر ، على رسول ذى قدر وعلى أمة ذات قدر » .

أنهى : يهون العمر كله إلا هذه الليلة ، الليلة التى نزل فيها القرآن جملة إلى السماء الدنيا ، الليلة التى يقدر فيها أحكام تلك السنة ، وتكتب فيها الملائكة الأقدار ، الليلة التى تنزل فيها الملائكة .

لقد كان رسولكم ﷺ يجتهد فى العشر الأواخر ، ويعتكف ، إلتماساً لتلك الليلة ، كان يواصل ابتغاءً لتلك الليلة .. فإيا مَنْ ضاع عمره فى لا شيء ، استدرك ما فاتك فى ليلة القدر فإنها تحسب بالعمر .

شفيت بها قلباً أطيل غليله زماناً فكانت ليلة بليالى

(١) حسن : رواه ابن ماجه وحسنه الألبانى فى صحيح الترغيب ٤١٨/١ حديث رقم ٩٩٠ .

(٢) حسن . رواه السائى والبيهقى ، وحسنه الألبانى فى صحيح الترغيب [٤١٨/١] حديث رقم ٩٨٩ .

وإليك الهدايا تزف في تلك الليلة :

عن أبي هريرة رضى الله عنه عن النبي ﷺ قال : « من قام ليلة القدر إيماناً واحتساباً غفر له ما تقدم من ذنبه ، ومن صام رمضان إيماناً واحتساباً غفر له ما تقدم من ذنبه »<sup>(١)</sup> . وزاد أحمد « وما تأخر »<sup>(٢)</sup> .

ليلة يقبل الله فيها التوبة من كل تائب ، يكتب فيها من أم الكتاب ما يكون في سنتها من موت وحياة ، ورزق ، ومطر ، وشيء .

عن مجاهد : « صيامها وقيامها أفضل من صيام ألف شهر وقيامه ليس فيها ليلة القدر »

وعن سعيد بن جبير : « هي لأمة محمد ﷺ ما بقى منهم اثنان » .

● وعن كعب الأحبار : « نجد هذه الليلة في الكتب حطوطاً تحط الذنوب »<sup>(٣)</sup> .

● وهي ليلة مباركة تشرف فيها الأرض بالملائكة : عن أبي هريرة رضى الله

عنه قال : قال رسول الله ﷺ : ليلة القدر ليلة السابعة أو التاسعة وعشرين ، وإن الملائكة تلك الليلة أكثر في الأرض من عدد الحصى »<sup>(٤)</sup> .

(١) رواه البخارى ومسلم وأبو داود والنسائى .

(٢) أنظر هامش المبدع [٥٩/٣] : « جاء في الفتح » أن هذه الزيادة قد وقعت في حديث عبادة بن الصامت عند الإمام أحمد من وجهين ، وإسناده حسن ، ونبه على أنه استوعب الكلام على طرقه في كتابه « الخصال المكفرة للذنوب المقدمة والمؤخرة » . وقال الغارى في « أسرار الصيام » ص ٢٥ : وإسناده هذه الزيادة صحيح .

(٣) مختصر قيام الليل ص ١٠٩ .

(٤) إسناده حسن : رواه أحمد والبرار ، والطبرانى في « الأوسط » وابن خزيمة في صحيحه والطيلسى والبرار ، وقال الميثمى في الجمع : رجاله ثقات ، وحسن إسناده الألبانى . أنظر ابن خزيمة [٣٣٢/٣] وصحيح الجامع رقم « ٥٣٤٩ » .

قال الزهرى : سميت ليلة القدر لعظمها وقدرها وشرفها من قولهم لفلان قدر أى شرف ومنزلة .

## الندب الأكيد إلى تحرى ليلة القدر

### طلب ليلة القدر في العشر الأواخر بلفظ مجمل

● عن عائشة رضى الله عنها قالت : قال رسول الله ﷺ : « التمسوا [ تحروا ] ليلة القدر في العشر الأواخر من رمضان »<sup>(١)</sup>.

● عن ابن عمر قال : سمعت رسول الله ﷺ يقول ليلة القدر : « إن ناساً منكم قد أُرُوا أنها في السبع الأول ، وأُرِيَ ناس منكم أنها في السبع الغواير ، فالتمسوها في العشر الغواير ».

وفي رواية عنه : « من كان ملتتمسها فليلتمسها في العشر الأواخر »<sup>(٢)</sup>.

● عن ابن عباس عن النبي ﷺ : « اطلبوا ليلة القدر في العشر الأواخر من رمضان »<sup>(٣)</sup>.

● عن أبي هريرة أن رسول الله ﷺ قال : « أُرِيت ليلة القدر ، ثم أيقظني بعض أهلي فنسيتها ، فالتمسوها في العشر الغواير »<sup>(٤)</sup>.

● عن أبي هريرة قال : تذاكرنا ليلة القدر عند رسول الله ﷺ فقال : « أيكم يذكر حين طلع القمر وهو مثل شيق جفنة »<sup>(٥)</sup>.

قال القاضي : وفيه إشارة إلى أنها تكون في أواخر الشهر لأن القمر لا يكون كذلك عند طلوعه إلا في أواخر الشهر والله أعلم<sup>١</sup> . هـ . قول النووي .

(١)، (٢) رواه مسلم كتاب الصوم ، فصل ليلة القدر والحث على طلبها .

(٣) صحيح . رواه الطبراني « طب » عن ابن عباس . وصححه الألباني في صحيح الجامع رقم (١٠٤٠) .

(٤) رواه مسلم .

(٥) رواه مسلم في كتاب الصيام .



## « طلبها في السبع الأواخر من رمضان »

• عن ابن عمر أن رجالاً من أصحاب النبي ﷺ أُرُوا ليلة القدر في المنام . في السبع الأواخر . فقال رسول الله ﷺ : « أرى رؤياكم قد تواطأت في السبع الأواخر ، فمن كان متحربها فليتحربها في السبع الأواخر » <sup>(١)</sup> .

• وعن ابن عمر قال قال رسول الله ﷺ : « المسوها في العشر الأواخر : فإن ضعف أحدكم أو عجز فلا يغلبن على السبع البواق » <sup>(٢)</sup> .

• وعن علي أن رسول الله ﷺ قال : « اطلبوا ليلة القدر في العشر الأواخر من رمضان ، فإن غلبتم فلا تغلبوا على السبع البواق » <sup>(٣)</sup> .  
التماس ليلة القدر في الوتر من العشر الأواخر

• عن عائشة قالت قال رسول الله ﷺ : « تحروا ليلة القدر في الوتر من العشر الأواخر من رمضان » <sup>(٤)</sup> .

• وعن جابر بن سمرة قال قال رسول الله ﷺ : « المسوها ليلة القدر في العشر الأواخر من رمضان في وتر ، فإن قد رأيتموها فاستبها » <sup>(٥)</sup> .

• وعن أبي بكره عن رسول الله ﷺ : « المسوها في العشر الأواخر ، في تسع ييقين ، أو سبع ييقين ، أو خمس ييقين ، أو ثلاث ييقين . أو آخر ليلة » <sup>(٦)</sup>

(١) متفق عليه .

(٢) رواه مسلم والطبراني وأحمد في مسنده والبيهقي في سننه .

(٣) صحيح : رواه عبد الله بن أحمد في زوائد المسند . وصححه الألباني في الصحيحة رقم ١٤٧١ .

(٤) رواه البخاري والترمذي وأحمد في مسنده .

(٥) صحيح : رواه أحمد في مسنده ، والطبراني في الكبير . والضياء في المختارة عن جابر بن سمرة وصححه الألباني في صحيح الجامع رقم (١٢٥٠) .

(٦) صحيح : رواه أحمد في مسنده ، والترمذي ، والحاكم في المستدرک والبيهقي في السنن وابن حبان في صحيحه ، وابن خزيمة في صحيحه ، وصححه الألباني في صحيح الجامع رقم ١٢٥٤ .

● وعن ابن عباس أن النبي ﷺ قال : « الممسوها في العشر الأواخر من رمضان ليلة القدر في تاسعة تبقى ، في سابعة تبقى ، في خامسة تبقى »<sup>(١)</sup> .

● وعن أبي سعيد الخدري مرفوعاً : « اطلبوا ليلة القدر في العشر الأواخر من رمضان : في تسع ييقن ، وسبع ييقن ، وخمس ييقن ، وثلاث ييقن »<sup>(٢)</sup> .

● عن عبادة بن الصامت قال : خرج النبي ﷺ ليخبرنا بليلة القدر ، فتلاحى رجلان من المسلمين فقال : « خرجت لأخبركم بليلة القدر فتلاحى فلان وفلان فرفعت ، وعسى أن يكون خيراً لكم ، فالممسوها في التاسعة ، والسابعة ، والخامسة »<sup>(٣)</sup> .

عن أبي نضرة وعن أبي سعيد الخدري قال : اعتكف رسول الله ﷺ العشر الأوسط من رمضان يلتمس ليلة القدر قبل أن تبان له ، فلما انقضى أمر بالبناء فقوض ثم أبيت له أنها في العشر الأواخر ، فأمر بالبناء فأعيد ، ثم خرج على الناس فقال : « يا أيها الناس إنها كانت أبيت لي ليلة القدر ، وإني خرجت لأخبركم بها ، فجاء رجلان يحتقان معها الشيطان فُنسِيَتْها ، فالممسوها في العشر الأواخر من رمضان ، الممسوها في التاسعة والسابعة والخامسة » ، قال قلت : يا أبا سعيد إنكم أعلم بالعدد منا . قال : نعم ، أجل ، نحن أحق منكم بذلك ، قال : قلت : ما التاسعة والسابعة والخامسة ، قال : إذا مضت واحدة وعشرون فالتى تليها ثنتين وعشرين وهى التاسعة ، فإذا مضت ثلاث وعشرون فالتى تليها السابعة ، فإذا مضى خمس وعشرون فالتى تليها الخامسة<sup>(٤)</sup> .

● وعن معاذ بن جبل أن رسول الله ﷺ سئل عن ليلة القدر فقال : « هى

(١) رواه البخارى وأحمد .

(٢) صحيح : أحمد فى مسنده وصححه الألبانى فى صحيح الجامع رقم ١٠٣٩ .

(٣) رواه البخارى .

(٤) رواه مسلم واللفظ له وأحمد فى مسنده والبيهقى فى سننه .

في العشر الأواخر ، أوفى الخامسة أو في الثالثة»<sup>(١)</sup> .

● وعن أبي هريرة رضى الله عنه قال قال رسول الله ﷺ : « ليلة القدر ليلة سابعة أو تاسعة وعشرين ، إن الملائكة تلك الليلة في الأرض أكثر من عدد الحصى » .

### « طلبها ليلة إحدى وعشرين »

عن أبي سعيد الخدري قال : إن رسول الله ﷺ اعتكف العشر الأول من رمضان ، ثم اعتكف العشر الأوسط في قبة تركية على سُدَّتْهَا حصير ، قال : فأخذ الحصير بيده فتحّاها في ناحية القبة ، ثم أطلع رأسه ، فكلّم الناس فدنوا منه ، فقال : « إني اعتكفت العشر الأول أتمس هذه الليلة ، ثم اعتكفت العشر الأوسط ، ثم أتيت فقل لي : إنها في العشر الأواخر ، فمن أحب منكم أن يعتكف فليعتكف » ، فاعتكف الناس معه ، قال : « وإني أريتها ليلة وترٍ وأنى أسجد صبيحتها في طين وماء ، فأصبح من ليلة إحدى وعشرين » ، وقد قام إلى الصبح ، فطرت السماء ، فوكف المسجد فأبصرت الطين والماء ، فخرج حين فرغ من صلاة الصبح ، وجبينه ورؤته أنفه فيها الطين والماء ، وإذا هي ليلة إحدى وعشرين من العشر الأواخر»<sup>(٢)</sup> .

وفي رواية البخاري : فبصرت عيناي رسول الله ﷺ ، وعلى جبهته أثر الماء والطين من صبيحة إحدى وعشرين .

### طلبها ليلة ثلاث وعشرين

● عن أبي هريرة قال : ذكرنا ليلة القدر عند رسول الله ﷺ فقال رسول الله ﷺ : « كم مضى من الشهر ؟ قلنا : مضى اثنان وعشرون ، وبقي ثمان .

(١) أخرجه أحمد وإسناده جيد كما قال الألباني في شرح السلسلة الصحيحة رقم ١٤٧١ ، ج ٣ ص ٤٥٧ .

(٢) رواه مسلم واللفظ له والبخاري وابن خزيمة .

قال : « لا ، بل بقى سبع » ، قالوا : لا ، بل بقى ثمان ، قال : « لا ، بل بقى سبع » ، الشهر تسع وعشرون » ثم قال بيده حتى عد تسعة وعشرين ، ثم قال : « المسوها الليلة » <sup>(١)</sup> .

• عن عبد الله بن أنيس أن رسول الله ﷺ قال : « أريت ليلة القدر ، ثم أنسيتها ، وأراني صُبَّحَهَا أَسْجُدُ فِي مَاءٍ وَطِينٍ » ، قال : فمُطَرْنَا ليلة ثلاث وعشرين ، فصلى بنا رسول الله ﷺ فانصرف وإن أثر الماء والطين على جبهته وأنفه ، قال : وكان عبد الله بن أنيس يقول : ثلاث وعشرين <sup>(٢)</sup> .

عن معاذ بن عبد الله بن خبيب عن أخيه قال : جلسنا مع عبد الله بن أنيس في مجلس جهينة في هذا الشهر ، فقلنا : يا أبا يحيى : هل سمعت رسول الله ﷺ في هذه الليلة المباركة ؟ قال : نعم ، جلسنا مع رسول الله ﷺ في آخر هذا الشهر ، فقال له رجل : متى تلتمس هذه الليلة المباركة ؟ قال : « المسوها هذه الليلة ثلاث وعشرين » فقال رجل من القوم : تلك إذا أولى ثمان . قال : « إنها ليست بأولى ثمان ، ولكنها أولى سبع ، إن الشهر لا يتم » <sup>(٣)</sup> .

وعند الطبراني : « تحروا ليلة القدر ليلة ثلاث وعشرين » <sup>(٤)</sup> .

استحباب شهود البدوى الصلاة في مسجد المدينة ليلة ثلاث وعشرين من رمضان ، إذا كان سكنه قرب المدينة تحريا لإدراك ليلة القدر في مسجدتها : عن عبد الله بن أنيس قال : قلت يا رسول الله إن لى بادية أكون فيها ، وأنا أصلى فيها بحمد الله ، ففرنى بليلة أنزلها إلى هذا المسجد ، فقال : « أنزل ليلة

(١) رواه ابن خزيمة في صحيحه واللفظ له ، والبيهقي في السنن الكبرى ، وقال الألباني إسناده صحيح على شرط البخارى انظر صحيح ابن خزيمة ج ٣ حديث رقم ٢١٧٩ .

(٢) رواه مسلم في كتاب الصيام باب فضل ليلة القدر .

(٣) حديث صحيح : رواه ابن خزيمة وأحمد ، وابن نصر وصححه الألباني في صحيح ابن خزيمة رقم ٢١٨٥ .

(٤) رواه الطبراني في الكبير عن ابن أنيس ، وهو عند أبي داود وأحمد .

ثلاث وعشرين». قيل لابنه : كيف كان أبوك يصنع ؟ قال : كان يدخل المسجد إذا صلى العصر ، فلا يخرج منه لحاجة حتى يصلى الصبح ، فإذا صلى الصبح وجد دابته على باب المسجد فجلس عليها ولحق بباديته<sup>(١)</sup>.  
وعن سعيد بن المسيب : «استقام قول القوم على أنها ليلة ثلاث وعشرين»<sup>(٢)</sup>.

وعن ابن عباس أنه كان ينضح الماء على أهله ليلة ثلاث وعشرين من رمضان يوقظهم .  
وكان أبو ذر إذا كان ليلة ثلاث وعشرين من رمضان أمر بشيابه فغسلت وأجمرت<sup>(٣)</sup> ، ثم قام تلك الليلة<sup>(٤)</sup>.  
وعن الأسود قال : كانت عائشة توقظنا ليلة ثلاث وعشرين من رمضان<sup>(٥)</sup>.

### طلبها ليلة أربع وعشرين

عن خالد عن عكرمة عن ابن عباس : «التمسوا في أربع وعشرين»<sup>(٦)</sup> يعني ليلة القدر .

قال ابن حجر في الفتح [٣٠٩/٤] : [وقد روى أحمد من طريق سماك بن حرب عن عكرمة عن ابن عباس قال : «اتيت وأنا نائم فقبل لي الليلة ليلة القدر ، فقممت وأنا ناعس فتعلقت ببعض أطناب رسول الله ﷺ فإذا هو

(١) رواه ابن خزيمة وأبو داود واللفظ له ، وقال الألباني إسناده حسن .

(٢) فتح الباري ج ٤ ص ٣١١ .

(٣) أجمرت : بخرت بالطيب .

(٤) مختصر قيام الليل ص ١١١ .

(٥) المصنف [٢٥١/٤] .

(٦) رواه البخاري كتاب فضل ليلة القدر باب تحرى ليلة القدر في الوتر من العشر الأواخر فيه عبادة . جزم المزى بأنها معلقة وقال ابن حجر والذى أظنه أنها موصولة .

يصلى ، قال : فنظرت فى تلك الليلة فإذا هى ليلة أربع وعشرين » وقد استشكل هذا مع قوله فى الطريق الأخرى إنها فى وتر ، وأجيب بأن الجمع ممكن بين الروایتين : أن يحمل ما ورد مما ظاهره الشفع أن يكون باعتبار الإبتداء بالعدد من آخر الشهر ، فتكون ليلة الرابع والعشرين هى السابعة ، ويحتمل أن يكون مراد ابن عباس بقوله فى أربع وعشرين أى أول ما يرجى من السبع البواقى فىوافق ما تقدم من التماسها فى السبع البواقى .

قال ابن حجر [ جزم المزي بأن طريق خالد هذه معلقة ، والذي أظن أنها موصولة بالإسناد الأول ، وإنما حذفها أصحاب المسندات لكونها موقوفة ] ١ . هـ .  
**طلبها ليلة سبع وعشرين،**

عن ذر بن حبیش قال : سألت أبى بن كعب فقلت : إن أخاك ابن مسعود يقول : من يقيم الحول يُصِيب ليلة القدر . فقال : رحمه الله ، أراد أن لا يتكل الناس ، أما إنه قد علم أنها فى رمضان .

[ والله الذى لا إله إلا هو ، إنها لفى رمضان « يحلف ما يستثنى » ] وأنها فى العشر الأواخر وأنها ليلة سبع وعشرين ، ثم حلف لا يستثنى أنها ليلة سبع وعشرين . فقلت : بأى شىء تقول ذلك يا أبا المنذر ؟ قال : بالعلامة ، أو بالآية التى أخبرنا رسول الله ﷺ أنها تطلع يومئذ لا شعاع لها <sup>(١)</sup> .

وعند ابن خزيمة عن ذر قال : لولا سفهاؤكم لوضعت يدي فى أذنى ، فناديت أن ليلة القدر سبع وعشرون . نبأ من لم يكذبني ، عن نبأ من لم يكذبه . يعنى أبى بن كعب عن النبى <sup>(٢)</sup> ﷺ .

● وعن ابن عمر قال قال رسول الله ﷺ : « تحووا ليلة القدر ، فمن كان

(١) رواه مسلم ، وابن خزيمة واللفظ لمسلم .

(٢) ابن خزيمة وإسناده حسن .

متحرّبا فليتحرها في ليلة سبع وعشرين»<sup>(١)</sup> .

● وعن معاوية عن النبي ﷺ قال : «المسوا ليلة القدر ليلة سبع وعشرين»<sup>(٢)</sup> وعنه : «ليلة القدر ليلة سبع وعشرين»<sup>(٣)</sup> .

● عن ابن عباس قال : كان عمر يدعوني مع أصحاب محمد ﷺ فيقول لي : لاتكلم حتى يتكلموا قال : فدعاهم فسألهم عن ليلة القدر . فقال : رأيتم قول رسول الله ﷺ : «المسوها في العشر الأواخر» أى ليلة ترونها ؟ قال : فقال بعضهم : ليلة إحدى ، وقال بعضهم ليلة ثلاث ، وقال آخر : خمس ، وأنا ساكت . قال : فقال : ما لك لا تتكلم ، قال : قلت : إن أذنت لي يا أمير المؤمنين تكلمت . قال : فقال : ما أرسلت إليك إلا لتتكلم . قال : فقلت : أحدثكم برأى ؟ قال : عن ذلك نسألك ، قال : فقلت : السبع .

رأيت الله عز وجل ذكر سبع سماوات ، ومن الأرض سبعا ، وخلق الإنسان من سبع ، ونبت الأرض سبع ، قال : فقال : هذا أخبرتنى ما أعلم ، رأيتم ما لا أعلم ؟ ما هو قولك نبت الأرض سبع ؟ قال : فقلت : إن الله يقول ﴿ ثُمَّ شَقَقْنَا الْأَرْضَ شَقًّا . فَأَنْبَتْنَا ... إِلَى قَوْلِهِ وَفَاكْهَةٌ وَأَبَاً ﴾ والأبّ نبت الأرض مما يأكله الدواب ، ولا يأكله الناس . قال فقال عمر : أعجزتم أن تقولوا كما قال هذا الغلام الذى لم تجتمع شئون رأسه بعد ؟ إني والله ما أرى القول إلا كما قلت . وقال : قد كنت أمرتك أن لا تكلم حتى يتكلموا ، وإني آمرك أن تتكلم معهم<sup>(٤)</sup> .

(١) صحيح : رواه أحمد في مسنده وأبو داود والطيالسى عن ابن عمر ، وصححه الألبانى في صحيح الجامع رقم

(٢) صحيح : الطبرانى في الكبير عن معاوية أنظر صحيح الجامع رقم ١٢٥١ .

(٣) صحيح : عن معاوية رواه ابن حبان في صحيحه وأبو داود أنظر صحيح الجامع رقم ٥٣٥٠ .

(٤) رواه ابن خزيمة واللفظ له ، والحاكم في المستدرک ، والبيهقى في السنن ، وإسناده صحيح أنظر صحيح ابن خزيمة حديث رقم ٢١٧٢ ج ٣ .

## طلبها آخر ليلة من رمضان

عن معاوية بن أبي سفيان قال قال رسول الله ﷺ : « العسوا ليلة القدر [ في ] آخر ليلة من رمضان » <sup>(١)</sup> .

## باب أمارات ليلة القدر

- عن ابن عباس عن النبي ﷺ قال : « ليلة القدر ليلة سمحة ، طلقة ، لا حارة ولا باردة ، تصبح الشمس صبيحتها ضعيفة حمراء » <sup>(٢)</sup> .
- وعن رسول الله ﷺ : « ليلة القدر ليلة بلجة ، لا حارة ولا باردة ... ولا يرمى فيها بنجم ، ومن علامة يومها تطلع الشمس لا شعاع لها » <sup>(٣)</sup> .
- وعن أبي هريرة عن النبي ﷺ : « ليلة القدر ليلة سابعة أو تسعة وعشرين إن الملائكة تلك الليلة في الأرض أكثر من عدد الحصى » .

وقد مر بك في حديث أبي : « أنها تطلع يومئذ لا شعاع لها » ، وعند ابن خزيمة من حديث أبي : « تطلع الشمس صبيحة تلك الليلة ، ليس لها شعاع ، مثل الطست حتى ترتفع » .

- قال الحافظ في الفتح [ ٣٠٦ / ٤ ، ٣٠٧ ] :

[ وقد ورد ليلة القدر علامات أكثرها لا تظهر إلا بعد أن تمضي ، وعن عبدة ابن أبي لبابة : قال : إن المياه المألحة تعذب تلك الليلة ] ا . هـ .

---

(١) رواه ابن خزيمة في صحيحه ، وابن نصر في « قيام الليل » ، وصححه الألباني أنظر صحيح الجامع والسلسلة الصحيحة رقم ١٢٤٩ ، ١٤٧١ .

(٢) صحيح : رواه الطيالسي والبيهقي في شعب الإيمان عن ابن عباس وابن نصر وابن خزيمة والبخاري . وأبو نعيم وأبو القاسم الأصبهاني والضياء وصححه الألباني في صحيح الجامع رقم ٥٣٥١ .

(٣) حديث حسن : رواه أحمد في مسنده وابن نصر وأبو موسى المديني عن عبادة ، والطبراني في الكبير واثلة أنظر صحيح الجامع رقم ٥٣٤٨ .



## ما يُدعى به في ليلة القدر

عن عائشة قالت : قلت : يا رسول الله : أرأيت إن علمت أى ليلة ليلة القدر ، ما أقول فيها ، قال : **قولى : اللهم إنك عفو تحب العفو فاعف عني** <sup>(١)</sup> .

## أقوال العلماء في ليلة القدر

قال العلامة ابن مفلح في « المبدع في شرح المقنع » :  
[ وفي « المغنى » و « الكافى » تطلب في جميع رمضان . وليالى الوتر آكدها ، واختار المجد كل العشر سواء .  
وأرجاها ليلة سبع وعشرين نص عليه ، وهو قول أبى بن كعب ، وكان يحلف على ذلك ولا يستثنى ، وابن عباس ، وزر بن حبيش ، وحكى عن مالك والشافعى وأحمد أنها تنتقل في العشر الأخير ، وللعلماء فيها أقوال كثيرة ، والمذهب أنها لا تختص ، بل ليالى الوتر أبلغ من ليالى الشفع ، وأرجاها ليلة سبع وعشرين ] .

قال العلامة المرداوى صاحب كتاب « الإنصاف » ( حنبلى ) .  
[ « وتطلب ليلة القدر في العشر الأخير من رمضان ، وآكد لياليه وأرجاها ليلة سبع وعشرين هذا المذهب ، وعليه جماهير الأصحاب . وقال في « الكافى » « والأحاديث تدل على أنها تنتقل في ليالى الوتر ، وقال غيره : تنتقل في العشر الأخير ، وحكاها ابن عبد البر عن الإمام أحمد وهو الصواب الذى لا شك فيه » ] <sup>(٢)</sup> . ١ . هـ .

● قال النووى في شرح مسلم [ ٤١٣/٢ ] : [ « وأكثر العلماء على أنها ليلة مبهمه

(١) رواه أحمد وابن ماجه والترمذى وصححه الترمذى وقال الألبانى إسناده صحيح انظر المشكاة . رقم ٢٠٩١ .  
(٢) الإنصاف ٣/٣٥٤ ، ٣٥٥ .

من العشر الأواخر من رمضان ، وأرجاها أوتارها ، وأرجاها ليلة سبع وعشرين ، وثلاث وعشرين ، وإحدى وعشرين ، وأكثرهم أنها ليلة معينة لا تنتقل . وقال المحققون إنها تنتقل فتكون سنة في ليلة سبع وعشرين ، وفي سنة ليلة ثلاث ، وسنة ليلة إحدى ، وليلة أخرى وهذا أظهر ، وفيه جمع بين الأحاديث المختلفة فيها » [ . وقال رحمه الله نقلاً عن القاضي عياض : « ونحو هذا قول مالك والثوري وأحمد وإسحاق وأبي ثور وغيرهم » <sup>(١)</sup> .

قال الحافظ ابن حجر في فتح الباري ج ٤ :

[ وقد اختلف العلماء في ليلة القدر اختلافاً كثيراً ، وتحصل لنا من مذاهبهم في ذلك أكثر من أربعين قولاً ، نختار منها الآتي :

- أنها مختصة برمضان ممكنة في جميع لياليه ، وهو قول ابن عمر رواه ابن أبي شيبة بإسناد صحيح عنه وقول أبي حنيفة أنها تنتقل في جميع رمضان ، وقال صاحباه إنها في ليلة معينة منه مبهمة .
- أنها أول ليلة من العشر الأخير ، وإليه مال الشافعي ، وجزم به جماعة من الشافعية .
- أنها ليلة ثلاث وعشرين ، وهو قول مكحول وسعيد بن المسيب .
- أنها ليلة أربع وعشرين عن ابن عباس وابن مسعود والشعبي ، والحسن ، وقتادة .
- أنها ليلة سبع وعشرين ، وهو الجادة من مذهب أحمد ، ورواية عن أبي حنيفة ، وبه جزم أبي بن كعب وحلف عليه ، ورواه ابن أبي شيبة عن عمر ، وحذيفة وناس من الصحابة وحكاه صاحب « الحلية » من الشافعية عن أكثر العلماء . وتقدم استنباط ابن عباس عند عمر ، وموافقته له .
- أنها في أوتار العشر الأخير : وهو أرجح الأقوال ، وصار إليه أبو ثور ، والمزني ، وابن خزيمة ، وجماعة من علماء المذاهب .

(١) ج ٢ ص ٤١٣ ، ج ٣ ص ٢٣٢ من صحيح مسلم بشرح النووي .

- أنها تنتقل في العشر الأخير كله : نص عليه مالك والثوري وأحمد وإسحاق .  
ثم قال رحمه الله : « وأرجحها كلها أنها في وتر من العشر الأخير ، وأنها تنتقل كما يفهم من أحاديث هذا الباب ، وأرجاها أوتار العشر ، وأرجى أوتار العشر عند الشافعية ليلة إحدى وعشرين أو ثلاث وعشرين ، وأرجاها عند الجمهور ليلة سبع وعشرين .
- ثم قال رحمه الله : « قال العلماء : الحكمة في إخفاء ليلة القدر ليحصل الإجتهد في التماسها ، بخلاف ما لو عينت لها ليلة لاقتصر عليها كما في ساعة الجمعة »<sup>(١)</sup> .
- ونقل النووي عن القاضي عياض : « قيل إنها معينة ، فلا تنتقل أبداً ، بل هي ليلة معينة في جميع السنين ، لا تفارقها ، وعلى هذا قيل في السنة كلها ، وهو قول ابن مسعود ، وأبي حنيفة وصاحبيه ، وقيل ليلة أربع وعشرين ، وهو محكى عن بلال وابن عباس والحسن وقتادة »<sup>(٢)</sup> . ا . هـ .
- وسئل شيخ الإسلام ابن تيمية عن ليلة القدر ، وهو معتقل بالقلعة « قلعة الجبل » سنة ست وسبعائة فأجاب رحمه الله :  
[ الحمد لله ، ليلة القدر في العشر الأواخر من شهر رمضان ، وتكون في الوتر منها ، لكن الوتر يكون باعتبار الماضي ، فتطلب ليلة إحدى وعشرين ، وليلة ثلاث وعشرين ، وليلة خمس وعشرين ، وليلة سبع وعشرين ، وليلة تسع وعشرين .
- ويكون باعتبار ما بقي كما قال النبي ﷺ : « لتاسعة تبقى ، لخامسة تبقى ، لثالثة تبقى » فعلى هذا إذا كان الشهر ثلاثين يكون ذلك ليالى الأشفاع ، وتكون الاثنتين

(١) فتح البارى ج ٤ .

(٢) صحيح مسلم ٢٣٢/٣ .

وعشرين ناسعة تبقى ، وليلة أربع وعشرين سابعة تبقى وهكذا ، فسرهُ أبو سعيد الخدري في الحديث الصحيح ، وهكذا أقام النبي ﷺ في الشهر . وإن كان الشهر تسعاً وعشرين ، كان التاريخ بالباقي كالتاريخ الماضي ، وإذا كان الأمر هكذا فينبغي أن يتحراها المؤمن في العشر الأواخر جميعه كما قال النبي ﷺ « تحروها في العشر الأواخر » وتكون في السبع الأواخر أكثر ، وأكثر ما تكون ليلة سبع وعشرين كما كان أبي بن كعب يحلف أنها ليلة سبع وعشرين » <sup>(١)</sup> ا . هـ .

قال المباركفوري في « تحفة الأحوذى » [ ٥٠٥/٣ ] :

[ فالأرجح والأقوى أن تكون ليلة القدر منحصرة في رمضان ، ثم في العشر الأخير منه ، ثم في أوتاره ، لا في ليلة منه بعينها ] <sup>(٢)</sup>

وقال الشيخ محمد بن صالح العثيمين في « مجالس شهر رمضان » ص ١٠٦ ، ١٠٧ :

[ وليلة القدر في العشر الأواخر من رمضان ، وهي في الأوتار أقرب من الأشفاع ، وهي في السبع الأواخر أقرب وأقرب أوتار السبع الأواخر ليلة سبع وعشرين لحديث أبي بن كعب ولا تختص ليلة القدر بليلة معينة في جميع الأعوام . بل تنتقل . فتكون في عام ليلة سبع وعشرين مثلاً . وفي عام آخر ليلة خمس وعشرين تبعاً لمشيئة الله وحكمته ] .

### ليلة القدر باقية إلى يوم القيامة

قال النووي رحمه الله في شرح مسلم [ ٢٣١/٣ ] :

« وأجمع من يعتد به على وجودها ودوامها إلى آخر الدهر للأحاديث الصحيحة المشهورة » وقال رحمه الله : « قال القاضي : وشذ قوم فقالوا

(١) مجموع الفتاوى [ ٢٨٤/٢٥ - ٢٨٥ ] .

(٢) تحفة الأحوذى .

رُفِعَتْ ، لقوله ﷺ : « حين تلاحا الرجلان فرفعت » ، وهذا غلط من هؤلاء الشاذين لأن آخر الحديث يرد عليهم ، فإنه ﷺ قال : « فُرفِعت ، وعسى أن تكون خيراً لكم ، فالتمسوها في السبع ، والتسع » ، هكذا في أول الصحيح للبخاري ، وفيه تصريح بأن المراد برفعها رفع بيان علم عينها ، ولو كان المراد رفع وجودها لم يأمر بالتمسها » ١ . هـ .

● قال الشيخ عبد الله الصديق في « أسرار الصيام » ص ٦٦ : « وذهب الروافض إلى أن ليلة القدر رفعت ولم يعد لها وجود ، ولكن الذي أجمع عليه أهل السنة أنها باقية مستمرة إلى يوم القيامة » ١ . هـ .

● « عن عبد الله بن أنيس قال : قلت لأبي هريرة : زعموا أن ليلة القدر رُفِعَتْ ، قال : كذب من قال ذلك » . وذكر الحجاج ليلة القدر فكأنه أنكرها ، فأراد زربن حُبَيْش أن يحصبه ، فنعته قومه » <sup>(١)</sup> .

● وعن سعيد بن جبير في ليلة القدر « هي لأمة محمد ما بقي منهم اثنان » <sup>(٢)</sup> .

### هل كانت ليلة القدر في الأمم قبلنا ؟

اختلف العلماء في ذلك . فذكر ابن حجر في الفتح [ ٣٠٦/٤ ] قول من ذهب إلى « إنها خاصة بهذه الأمة ولم تكن في الأمم قبلهم جزم به ابن حبيب وغيره من المالكية . ونقلها عن الجمهور ، وحكاها صاحب « العدة » من الشافعية ورجحه ، وهو معترض بحديث أبي ذر عند النسائي حيث قال فيه « قلت : يا رسول الله : أتكون مع الأنبياء ، فإذا ماتوا رُفِعَتْ ؟ قال لا : بل هي باقية » . وعمدتهم قول مالك في الموطأ « بلغني أن رسول الله ﷺ تقاصر أعمار أمته عن أعمار الأمم الماضية ، فأعطاه الله ليلة القدر ، وهذا يحتمل التأويل ، فلا يدفع التصريح في حديث أبي ذر » ١ . هـ .

(١) فتح الباري ٣٠٩/٤ .

(٢) مختصر قيام الليل ص ١٠٩ .

● قال الشيخ عبد الله الصديق الغماري في « أسرار الصيام » ص ٧٧ : « هذا صريح في أن ليلة القدر كانت موجودة في الأمم السابقة ، وإليه مال الحافظان ابن كثير وابن حجر العسقلاني » ١ . هـ .

### هل علمها النبي ﷺ بعد نسيانها

روى محمد بن نصر عن واهب المغافري أنه سأل زينب بنت أم سلمة : هل كان رسول الله ﷺ يعلم ليلة القدر ؟ فقالت : لا ، لو علمها لما أقام الناس غيرها » ١ . هـ .

قال الحافظ : وهذا قائلته احتمالاً ، وليس بلام ، لاحتمال أن يكون التعبد وقع بذلك أيضاً فيحصل الاجتهاد في جميع العشر » ١ . هـ .

● قال عبد الله الصديق الغماري في « أسرار الصيام » : « الصحيح أنه ﷺ كان يعلمها وذلك لأمرين :

أحدهما : ما نقله البخاري في الصحيح في قوله تعالى : ﴿ وما أدراك ما ليلة القدر ﴾ عن سفیان بن عيينة قال : كل شيء من القرآن ﴿ وما أدراك ﴾ فقد أخبره به ، وكل شيء فيه ﴿ وما يدريك ﴾ فلم يخبره به » ١ . هـ .

ثانيهما : ما رواه الطبراني في « الكبير » بإسناد حسن عن عبد الله بن أنيس قال : يا رسول الله أخبرني أي ليلة تبتغي فيها ليلة القدر ، فإقل : « لولا أن تترك الناس الصلاة إلا تلك الليلة لأخبرتكم » . وفي مسند البزار بإسناد رجاله ثقات ، مرثد قال : لقيت أبا ذر عند الجمرة الوسطى ، فسألته عن ليلة القدر ، فقال : ما كان أحد بأسأل عنها مني ، قال : قلت : يا رسول الله أنزلت على الأنبياء بوحى إليهم ثم ترفع ؟ قال : « بل هي إلى يوم القيامة » قلت : يا رسول الله أيتها هي ؟ قال : « لو أذن لي لأنبأتك بها ، ولكن ألمسها في الكسعين والسبعين ( بفتح العين فيها ) ولا تسألني بعدها » . قال : ثم أقبل رسول الله ﷺ فجعل يحدث ،

قلت يا رسول الله : فى أى السبعين هى ؟ فغضب على غضبة لم يغضب على قبلها ولا بعدها مثلها . ثم قال : ألم أنك عنها . لو أذن لى لأنبأتك بها . ولكن .. وذكر كلمة ... أن تكون فى السبع الأواخر « فى هذا دليل على أنه ﷺ أعلمها بعد أن نسيها ، ولم يؤذن له فى تعيينها لثلاث يتكل الناس ، ويتركوا العبادة طول السنة إعتاداً على أن ليلة القدر تكفر كل الذنوب » (١) ا . هـ .  
هل يُعطى ثوابها وإن لم يعلمها ؟

قال الحافظ فى الفتح [٣١٣/٤ ، ٣١٤] :

« اختلفوا هل يحصل الثواب المرتب عليها لمن اتفق له أنه قامها وإن لم يظهر له شيء ، أو يتوقف ذلك على كشفها له ، وإلى الأول ذهب الطبرى والمهلب ، وابن العربى ، وجاعة . وإلى الثانى ذهب الأكثر ، ويدل له ما وقع عند مسلم من حديث أبى هريرة بلفظ « من يقيم ليلة القدر فيوافقها » وفى حديث عبادة عند أحمد « من قامها إيماناً واحتساباً ثم وُفِّقَ له » .

قال النووى معنى « يوافقها » أى يعلم أنها ليلة القدر ، فيوافقها . ويحتمل أن يكون المراد يوافقها فى نفس الأمر وإن لم يعلم هو ذلك .

وفى حديث زر بن حبیش عن ابن مسعود قال : من يقيم الحول يُصيب ليلة القدر وهو محتمل للقولين أيضاً . وقال النووى أيضاً فى حديث « من قام رمضان » وفى حديث « من قام ليلة القدر » معناه : من قامه ولم يوافق ليلة القدر حصل له ذلك ، « ومن قام ليلة القدر فوافقها حصل له » وهو جار على ما اختاره من تفسير الموافقة بالعلم بها ، وهو الذى يرجح فى نظرى ، ولا أنكر حصول الثواب الجزيل لمن قام لا بتغاء ليلة القدر وإن لم يعلم بها ، ولو لم توفق له ؛ وإنما الكلام على حصول الثواب المعين الموعود به . وقرعوا على القول باشتراط العلم بها : أنه يختص بها شخص دون شخص ، فيكشف لواحد ولا يكشف لآخر ،

(١) أسرار الصيام ص ٧٤ ، ٧٥ .

ولو كانا معاً في بيت واحد» ا. هـ .

## هل تمكن رؤيتها ؟

تقدم أن لها علامات تعرف بها ، ويراهها من وفقت له . قال النووي في شرح مسلم [٢٤٠/٣] :

« أعلم أن ليلة القدر موجودة ، فإنها تُرى ويتحققها من شاء الله تعالى من بني آدم كل سنة في رمضان كما تظاهرت عليه الأحاديث ، وإخبار الصالحين بها ، ورؤيتهم لها أكثر من أن تحصر ، وأما قول القاضي عياض عن المهلب بن أبي صفرة : « لا يمكن رؤيتها حقيقة » فغلط فأحسن نبهت عليه لئلا يغتر به والله أعلم » ا. هـ .

● قال الحافظ في الفتح [٣١٤/٤] « قال الطبري : في إخفاء ليلة القدر دليل على كذب من زعم أنه يظهر في تلك الليلة للعيون ما لا يظهر في سائر السنة إذ لو كان حقاً لم يخف على كل من قام ليالي السنة ، فضلاً عن ليالي رمضان » وتعقبه ابن المنير في الحاشية بأنه لا ينبغي إطلاق القول بالتكذيب لذلك ، بل يجوز أن يكون ذلك على سبيل الكرامة ، لمن شاء الله من عباده ، فيختص بها قوم دون قوم ، والنبي ﷺ لم يحصر العلامة ، ولم ينف الكرامة . وقد كانت العلامة في السنة التي حكاه أبو سعيد نزول المطر ، ونحن نرى كثيراً من السنين ينقضي رمضان دون مطر ، مع اعتقادنا أنه لا يخلو رمضان من ليلة القدر . قال : ومع ذلك فلا نعتقد أن ليلة القدر لا ينالها إلا من رأى الخوارق ، بل فضل الله واسع ، ورب قائم تلك الليلة لم يحصل منها إلا على العبادة من غير رؤية خارق ، وآخر رأى الخارق من غير عبادة ، والذي حصل على العبادة أفضل ، والعبرة إنما هي في الإستقامة ، فإنها تستحيل أن تكون إلا كرامة بخلاف الخارق ، فقد يقع كرامة ، وقد يقع فتنة والله أعلم » ا. هـ .



## هل للنفساء والحائض نصيب من ليلة القدر؟

قال الغمارى في « أسرار الصيام » ص ٨٣ ، ٨٤ : « قال جويرقت للضحاك : أرأيت النفساء والحائض والمسافر والنائم لهم في ليلة القدر نصيب ؟ قال نعم . كل من تقبل الله عمله سيعطيه نصيبه من ليلة القدر » . ومعنى هذا أن هؤلاء أحسنوا العمل في شهر رمضان فتقبل الله منهم ، ومن تقبل الله منه ، لم يحرمه نصيبه من ليلة القدر والله أعلم » ١ . ه . .

## أقل ما يحصل به قيام ليلة القدر

قال الغمارى في « أسرار الصيام » .

قال مالك في الموطأ : بلغنى أن سعيد بن المسيب قال : من شهد العشاء ليلة القدر - يعنى في جماعة - فقد أخذ بحظه منها .

وقال الشافعى في « القديم » : من شهد العشاء والصبح ليلة القدر فقد أخذ بحظه منها .

قال الغمارى : وعلى كل ففضل الله واسع ، ومن شهد العشاء والصبح في جماعة طول شهر رمضان فالرجاء ألا يحرم من ليلة القدر <sup>(١)</sup> . ١ . ه .

قال محمد بن نصر : عن الضحاك « من صلى المغرب والعشاء في مسجد جماعة في رمضان ، فقد أصاب من ليلة القدر حظاً وافياً والله أعلم » <sup>(٢)</sup> .

## ليلة القدر وليلة الإسراء

سئل شيخ الإسلام ابن تيمية عن « ليلة القدر » و « ليلة الإسراء بالنبي » أيهما أفضل ؟

(١) أسرار الصيام ص ٨١ .

(٢) مختصر قيام الليل ص ١١٥ .

فأجاب « بأن ليلة الإسراء أفضل في حق النبي ﷺ . وليلة القدر أفضل بالنسبة إلى الأمة ، فحظ النبي ﷺ الذي اختص به ليلة المعراج منها أكمل من حظه ليلة القدر . وحظ الأمة من ليلة القدر أكمل من حظهم من ليلة المعراج . وإن كان لهم فيها أعظم حظ . لكن الفضل والشرف والرتبة العليا إنما حصلت فيها لمن أسرى به ﷺ » (١) . ا . هـ .

### عشر ذى الحجة والعشر الأواخر من رمضان

سئل شيخ الإسلام ابن تيمية عن عشر ذى الحجة . والعشر الأواخر من رمضان أيهما أفضل ؟

فأجاب : أيام عشر ذى الحجة أفضل من أيام العشر من رمضان ، والليالي العشر الأواخر من رمضان أفضل من ليالي عشر ذى الحجة » (٢) .

قال ابن القيم : « وإذا تأمل الفاضل اللبيب هذا الجواب ، وجده شافياً كافياً ، فإنه ليس من أيام العمل فيها أحب إلى الله من أيام عشر ذى الحجة . وفيها يوم عرفة ، ويوم النحر ، ويوم التروية .

وأما ليالي عشر رمضان فهي ليالي الإحياء التي كان رسول الله ﷺ يحييها كلها ، وفيها ليلة خير من ألف شهر .

فن أجاب بغير هذا التفصيل ، لم يمكنه أن يدلي بحجة صحيحة » ا . هـ .

### آداب ليلة القدر

الاعتكاف : « وقطع العلائق عن الخلائق للاتصال بخدمة الخالق ، وهذه الخلوة المشروعة لهذه الأمة ، خصوصاً في العشر الأواخر التماساً لليلة القدر فالمعتكف قد حبس نفسه على طاعة الله وذكره ، وقطع عن نفسه كل شاغل

(١) مجموع فتاوى ابن تيمية (٢٥/٢٨٦) .

(٢) مجموع فتاوى ابن تيمية (٢٥/٢٨٧) .

يشغله عنه ، وعكف بقلبه وقالبه على ربه وما يقربه منه « (١) .

قال ابن رجب :

« ويتأكد تأخير الفطر في الليالي التي ترجى فيها ليلة القدر . فقد كان ﷺ يواصل الليل كله ، وقد يكون ﷺ إنما فعل ذلك لأنه رآه أنشط له على الإجتهد في ليالي العشر ، ولم يكن ذلك مضعفاً له عن العمل ، فإن الله كان يطعمه ويسقيه .

أما بالنسبة للأمة فكما صح في صحيح البخارى عن أبى سعيد الخدرى عن النبى ﷺ قال : « لا تواصلوا فأبيكم أراد أن يواصل فيواصل إلى السحر » . قالوا : فإنك تواصل يا رسول الله ؟ قال : إني لست كهيتكم ، إني آيت لى مطم بطعمنى ، وساق يسقبنى » .

ولذلك قال أحمد وإسحاق : لا يكره الوصال إلى السحر .

عن عائشة « كان رسول الله ﷺ إذا كان رمضان قام ونام ، فإذا دخل العشر شد المئزر ، واجتنب النساء ، واغتسل بين الأذنين ، وجعل العشاء سحوراً » (٢) قال ذر بن حبيش : فى ليلة سبع وعشرين من استطاع منكم أن يؤخر فطره فليفعل ، وليفطر على ضياح لبن (٣) .

ومنها اغتساله بين العشاءين : قال ابن رجب فى اللطائف ص ٢٠١ : « قال ابن جرير : كانوا يستحبون أن يغتسلوا كل ليلة من ليالى العشر الأواخر » . وكان النخعى يغتسل فى العشر كل ليلة ، وأمر ذر بن حبيش بالاغتسال ليلة سبع وعشرين .

يستحب فى الليالى التى ترجى فيها ليلة القدر التنظيف والتزين ، والتطيب

(١) انظر لطائف المعارف من ص ١٩٩ : ٢٠٢ .

(٢) قال ابن رجب فى لطائف المعارف ص ١٩٩ : أخرجه ابن أبى عاصم وإسناده مقارب .

(٣) هو اللين الخائر المزوج بالماء .

بالغسل ، والطيب واللباس الحسن كما يشرع ذلك في الأعياد ، ولا يكمل التزين الظاهر إلا بتزين الباطن بالتوبة والإنابة إلى الله تعالى ، وتطهيره من أدناس الذنوب وأوضارها ، فإن زينة الظاهر مع خراب الباطن لا تغنى شيئاً ، قال الله تعالى : ﴿ يا بني آدم قد أنزلنا عليكم لباساً يواري سوءاتكم وريشاً ولباس التقوى ذلك خير ﴾ وقال الشاعر :

إذا المرء لم يلبس ثياباً من التقى تقلب عرياناً وإن كان كاسياً  
لا يصلح لمناجاة الملوك في الخلوات إلا من زين ظاهره وباطنه ، وطهرهما خصوصاً لملك الملوك الذي يعلم السر وأخفى ، فمن وقف بين يديه فليزين له ظاهره باللباس وباطنه بلباس التقوى ، روى عن مالك بن أنس أنه إذا كانت ليلة أربع وعشرين اغتسل وتطيب ، ولبس حلة إزاراً أو رداءً ، فإذا أصبح طواها فلم يلبسها إلا مثلها من قابل .

وكان أيوب السخيتاني : يغتسل ليلة ثلاث وعشرين وأربع وعشرين ، ويلبس ثوبين جديدين ويستجمر ويقول : ليلة ثلاث وعشرين هي ليلة أهل المدينة ، والتي تليها ليلتنا - يعنى البصريين .

وقال حماد بن سلمة : كان ثابت البناني وحميد الطويل يلبسان أحسن ثيابهما ويتطيبان ويطيون المسجد بالنضوح والدخنة في الليلة التي ترجى فيها ليلة القدر . وقال ثابت : كان تقيم الدارى رضى الله عنه حلة اشتراها بألف درهم ، وكان يلبسها في الليلة التي فيها ليلة القدر <sup>(١)</sup> . ا . هـ .

● وكان أبو ذر إذا كان ليلة ثلاث وعشرين من رمضان ، أمر بثيابه فغسلت وأجمرت <sup>(٢)</sup> ثم قام تلك الليلة وهي ليلة ثلاث وعشرين <sup>(٣)</sup> .

(١) لطائف المعارف ص ٢٠١ ، ٢٠٢ .

(٢) التبخير بالطيب يعنى الإجمار .

(٣) مختصر قيام الليل ص ١١١ .

## رقائق

إخواني : هذه أيام رمضان هي كالتاج على رأس الزمان ، فراعوا حق هذه الأيام . والله ليلة القدر ما يغلو في طلبها عشر ، لا والله ولا شهر ، لا والله ولا الدهر .

أخي : هل العمر إلا ثلاثة أيام : يوم انقضى بما فيه ذهبت لذته وبقيت تبعته ، ويوم منتظر ليس منه إلا الأمل ، ويوم أنت فيه قد صاح بك مؤذناً بالرحيل .

فأمت نفسك حتى تحيها ، فأنت طلبت الدنيا طلب من لا بد له منها ، وطلبنا الآخرة طلب من لا حاجة له فيها ، الدنيا قد كفيناها وإن لم نطلبها ، والآخرة بالطلب منا ننالها <sup>(١)</sup> .

قدم ابن عم لمحمد بن واسع فقال له : من أين أتيت ؟ قال : من طلب الدنيا . قال له : وهل أدركتها ؟ قال : لا . فقال له : أنت تطلب شيئاً لم تدركه ، فكيف تدرك شيئاً لم تطلبه .

إخواني : ليلة القدر ليلة « يفتح فيها الباب ، ويقرب فيها الأحياء ، ويسمع الخطاب ويرد الجواب ويُسنى للعاملين عظيم الأجر .  
ليلة ذاهبة عنكم بأفعالكم ، وقادمة عليكم غداً بأعمالكم : فيا ليت شعري ماذا أودعتموها وبأى الأعمال ودعتموها ، أتراها ترحل حامدة لصنيعكم ، أو ذامة تضيعكم ؟

هي ليلة عتق ومباهاة ، وخدم ومناجاة ، وقرية ومصافاة .  
[ يا ليلة القدر للعابدين اشهدي ، ويا ألسنة السائلين جدى في المسألة واجتهدى ]

(١) التبصرة ١٠٦/٢ - ١١١ .

يا رجال الليل جدوا رب داع لا يــــرد  
ما يقوم الليل إلا من له عزم وجد  
ليلة القدر عند المحبين ليلة الخطوة بأنس مولاهم وقربه ، وإنما يفرون من  
ليالى البعد يا من ضاع عمره فى لا شىء ، استدرك ما فاتك فى ليلة القدر فإنها  
تحسب بالعمر .

ففيها تنزل الأملاك بالأنوار والبر .

أخى : الصلاة مكىال فن وفى وفى له ، ومن طفف طفف فقد علمتم  
ما قيل فى المطففين أما يستحى من يستوفى مكىال شهواته ، ويطفف فى مكىال  
قيامه وصلاته ألا بُعدًا للمدين . إذا كان الويل لمن طفف فى مكىال الدنيا ،  
فكيف حال من طفف فى مكىال الدين . كيف حال المسيئين فى عباداتهم ...  
ارحموا من حسناته كلها سيئات ، وطاعاته كلها غفلات .

مستيقظ فى الدجى ولكن أحسن من يقظى سباتى  
قلوب المتقين إلى هذه الأيام تحنّ ، ومن ألم فراقها تئن .

دهاك الفراق فما تصنع أتصبر. للبين أم تجزع  
إذا كنت تبكى وهم جيرة فكيف تكون إذا ودعوا  
إخوانى :

ما ضاع من أيامنا هل يغرم هيات - والأزمان كيف تقوم  
يوم بأرواح تباع وتشتري وأخوه ليس يسام فيه بدرهم  
كيف لا تجرى للمؤمن على هذه الأيام دموع ، وهو لا يدرى هل بقى له من  
عمره رجوع متى يصلح من لا يصلح فى رمضان .. من رُد فى ليلة القدر متى  
يصلح ، كل ما لا يثمر من الأشجار فى أوإن الثمار فإنه يقطع .  
من فاته الزرع فى وقت البدار فما تراه يحصد إلا الهم والتلذذ  
ولله در القائل :

تذكرت أياماً مضت ولياليا خلت ، فجرت من ذكرهن دموع  
ألاهل لها يوماً من الدهر عودة وهل لي إلى يوم الوصال رجوع  
وهل بعد إعراض الحبيب تواصل وهل لبدور قد أفلن طلوع  
أين حرق المجتهدين في نهاره .. أين قلق المهجدين في أسحاره .

أترك من تحب وأنت جار وتطليهم وقد بعد المزار  
وتبكي بعد نأيهم اشتياقاً وتسأل في المنازل أين ساروا  
تركت سؤالهم وهم حضور وترجو أن تخبرك الديار  
فنفسك لم ، ولا تلم المطايا ومث كمدًا فليس لك اعتذار  
رحم الله رجالاً رمضانهم دائم ، وسؤالهم صائم قائم .

### فقه التراويح

#### مقدار القراءة في كل ركعة في التراويح

مرّ بك :

- عن السائب بن يزيد أمر عمر بن الخطاب أبي بن كعب وتيمماً الدارى أن يقوموا للناس في رمضان فكان القارئ يقرأ بالمئين ، حتى كنا نعتمد على العصي من طول القيام ، وما كنا ننصرف إلا في فروع<sup>(١)</sup> الفجر<sup>(٢)</sup> .
- عن عبد الله بن أبي بكرة سمعت أبي يقول : كنا ننصرف في رمضان من القيام فنستعجل الخدم بالطعام مخافة الفجر
- عن السائب : كان القارئ يقرأ في رمضان في زمن عمر بن الخطاب في كل ركعتين بخمسين آية .. بستين آية ونحو ذلك .
- عن أبي عثمان أن عمر جمع القراء في رمضان فأمر أخفهم أن يقرأ ثلاثين آية ، وأوسطهم خمسين وعشرين ، وأثقلهم قراءة عشرين

(١) جمع فرع وهو أعلى الشيء أى في أعلى الفجر .

(٢) مختصر قيام الليل ص ٩٦ ، ٩٧ .

● عن سعيد بن عامر عن أسماء بن عبيد قال : دخلنا على أبي رجاء العطاردي ، قال سعيد : زعموا أنه كان بلغ ثلاثين ومائة ، فقال : يأتوني فيحملوني كأنه قفة حتى يضعوني في مقام الإمام فأقرأ بهم الثلاثين آية ، وأحسبه قد قال أربعين آية في كل ركعة . يعني في رمضان .

● وعن عمر بن المنذر قال : كنت أقوم للناس في زمان عبد الله بن الزبير فكنا نقرأ بخمسين آية في كل ركعة . وأمر عمر بن عبد العزيز القراءة في رمضان أن يقوموا بست وثلاثين ركعة ، ويوتروا بثلاث ، ويقرأوا في كل ركعة عشر آيات .

● وعن علي بن الأقر : أمنا مسروق في رمضان . فقرأ في ركعة بسورة العنكبوت .

● وعن أبي مجلز أنه كان يقرأ بهم سبع القرآن في كل ليلة .

● وكان بشير بن نهيك يفعل ذلك . وعن ميمون بن مهران : أدركت ، القارئ إذا قرأ خمسين آية قالوا إنه ليخفف ، وأدركت القراءة في رمضان يقرأون القصة كلها قصرت أو طالت ، فأما اليوم فإني أقشع من قراءة أحدهم يقرأ ﴿ وإذا قيل لهم لا تفسدوا في الأرض قالوا إنما نحن مصلحون ﴾ ثم يقرأ في الركعة الأخرى ﴿ غير المغضوب عليهم ولا الضالين ﴾ .. ﴿ ألا إنهم هم المفسدون ﴾ وعن عبد الرحمن بن القاسم قال : سئل مالك عن قيام رمضان بكم يقرأ القارئ قال بعشر عشر ، فإذا جاءت السور الخفيفة فليزدد مثل الصافات وطسم ، فقل له خمس ، قال بل عشر آيات .

● وقال أبو داود : سئل أحمد عن الرجل يقرأ القرآن مرتين في رمضان يؤم الناس ؟ قال : هذا عندي على قدر نشاط القوم ، وإن فيهم العمال .

قال ابن رجب في لطائف المعارف ص ١٨ : « وكلام الإمام أحمد ، يدل على أنه يراعى في القراءة حال المأمومين ، فلا يشق عليهم ، وهذا قاله أيضاً غيره من الفقهاء من أصحاب أبي حنيفة وغيرهم » .



وقال ابن رجب « كان في زمن التابعين يقرأون بالبقرة في قيام رمضان في ثمان ركعات ، فإن قرأ بها في اثنتي عشرة ركعة رأوا أنه قد خفف .

قال ابن منصور : سئل إسحاق راهوية : كم يقرأ في قيام شهر رمضان ، فلم يرخص في دون عشر آيات ، فقل له : إنهم لا يرضون ، فقال : لا رضوا ، لا تؤمنهم إذا لم يرضوا بعشر آيات من البقرة ، ثم إذا صرت إلى الآيات الخفاف فبقدر عشر آيات من البقرة في كل ركعة . وكره مالك أن يقرأ دون عشر آيات »

### اختيار قيام آخر الليل على أوله

تقدم قول عمر بن الخطاب « والي تنامون عنها أفضل من التي تقومون » يريد آخر الليل ، وكان الناس يقومون أوله وينامون آخره .

● وكان علي بن أبي طالب إذا تعشى في رمضان هجع هجعة ، ثم يقوم إلى الصلاة فيصلي

وعن عكرمة قال : كنا نصلي ، ثم أرجع إلى ابن عباس فأوقفه . فيصلي ، فيقول لي : يا عكرمة هذه أحب إلى مما تصلون ما تنامون من الليل أفضله يعني آخره .

● وعن أبي داود : قيل لأحمد وأنا أسمع : يؤخر القيام يعني التراويح إلى آخر الليل ، قال : لا ، سنة المسلمين أحب إلى  
حضور النساء الجماعة في قيام رمضان :

عن جابر جاء أبي بن كعب في رمضان . فقال : يا رسول الله كان مني الليلة شيء . قال : « ما ذلك يا أبي ؟ » قال : نسوة دارى قلن إنا لا نقرأ القرآن ، فنصلي

خلفك بصلاتك ، فصليت بهن ثمان ركعات ، والوتر ، فسكت عنه وكان شبه الرضا<sup>(١)</sup>

● وعن هشام بن عروة عن أبيه : جعل عمر بن الخطاب للناس قارئين : فكان أبي بن كعب يصلي بالرجال ، وكان ابن أبي حثمة يصلي بالنساء<sup>(٢)</sup> . وعند سعيد بن منصور عن عروة « أن عمر جمع الناس على أبي بن كعب يصلي بالرجال ، وكان تميم الداري يصلي بالنساء » .

قال ابن حجر في الفتح (٢٩٧/٤) : « ورواه محمد بن نصر في « قيام الليل » له من هذا الوجه فقال : سليمان بن أبي حثمة : بدل تميم الداري ولعل ذلك كان في وقتين » .

● وقال عرفة الثقفي : أمرني عليّ فكنيت إمام النساء في قيام رمضان وعن ابن أبي مليكة أن ذكوان أبا عمرو كانت عائشة أعتقته عن دبر ، فكان يؤمها ومن معها في رمضان في المصحف قال : وكان يؤمها من يدخل عليها ، إلا أن يدخل عبد الله بن عبد الرحمن بن أبي بكر فيصلها بها

● وقال إبراهيم : كنت أصلي زمن الحجاج وما خلقي إلا امرأة .

● وعن عامر وعطاء قالا : لا بأس أن يؤم الرجال النساء ليس معهن رجل . وعن الحسن : لا بأس أن يؤم الرجل النساء في رمضان ، وكره ذلك حماد بن أبي سليمان .

عن العلاء بن المسيب قال : قلت لحماة بن أبي سليمان : أقوم بأهلي في رمضان ؟ قال : لا ، إلا أن يكون معك رجل ، أرايت إن أحدثت وليس معك رجل ، من تُقدّم ؟

(١) أخرجه محمد بن نصر وقال الميثمي إسناده حسن . قال الألباني : هذا الحديث عندى محتمل للتحسين .

(٢) مختصر قيام الليل ص ٩٨ .

قال محمد بن نصر: « والأمر عندنا أنه لا بأس أن يؤم الرجل النساء ، وإن لم يكن خلفه رجل اتباعاً لما روينا عن النبي ﷺ ، ثم عن عمر بن الخطاب ، وعلى بن أبي طالب أنهما أُمرا بذلك ففعل بحضرة المهاجرين والأنصار وسائر الصحابة ، ولم يأتنا عن أحد منهم أنه كره ذلك ولا عابه ، وقد رخص فيه جماعة من التابعين ، ولم يجئنا عن أحد قبل حماد بن أبي سليمان أنه كره ذلك ، ووافقه على ذلك سفيان الثوري ، ولا نعرف لكرهه ذلك وجهاً .

أما قول حماد : أرايت إن أحدثت من تقدم ؟ فإن هذا ليس بحجة ، إنما سئل عن مسألة ، لعله لا يحدث أبداً ، فإن أحدث فالجواب إذا أحدث فإنه ينصرف ويتوضأ ، فإن كان ممن يرى البناء على صلاته ، بنى على صلاته ، وأما من خلفه من النساء فإنهن يتممن صلاتهن وحدائناً ، وإن أمتن إحداهن فيما بقي من الصلاة أجزأتها أيضاً صلاتهن . والذي نختار للإمام إذا أحدث أن يتوضأ ويعيد صلاته ، وصلاة من خلفه جائزة .

أما كراهية سفيان لذلك لأن مذهبه الإمام إذا فسدت صلاته فسدت صلاة من خلفه <sup>(١)</sup> .

• قال صاحب الروضة الندية عن صلاة الرجل بالنساء : « ومن زعم أن ذلك لا يصح فعليه الدليل » ا . هـ .  
**المرأة تؤم النساء في قيام رمضان وغيره :**

عن أم ورقة الأنصارية : أن رسول الله ﷺ أمرها أن تؤم أهل دارها ، وكان رسول الله ﷺ يزورها ويسميا « الشهيدة » ، وكان لها مؤذن <sup>(٢)</sup> .

وعن قتادة عن أم الحسن : رأيت أم سلمة تؤم النساء في رمضان وهي في الصف معهن لا تقدمهن .

(١) مختصر قيام الليل ص ٩٩ .

(٢) قال الصنعاني في سبل السلام ٢٩/٢ عن إمامة المرأة للرجال : « أجاز المزني وأبو ثور إمامة المرأة وأجاز الطبري إمامتها في التراويح إذا لم يحضر من يحفظ القرآن وحجتهم حديث أم ورقة وحملوا أحاديث النهي على التنزيه » .

● وعن الشعبي وإبراهيم قالا : تؤم المرأة النساء في رمضان تقوم وسطهن .  
وعن تمام بن نجيح قال : قلت للحسن : أتؤم المرأة النساء ؟ قال : نعم .  
تقوم معهن في الصف ، فإذا ركعت تقدمت خطوة أو خطوتين ، ثم لتسجد .  
فإذا قامت رجعت إلى مقامها .

قلت : أتؤذن ؟ قال : نعم ، وتقيم . وعن رائطة الحنفية : أن عائشة كانت  
تؤم النساء تقوم بينهن في المكتوبة .  
من كره ذلك .

عن ابن عون قال : كتبت إلى نافع أسأله عن المرأة تؤم النساء ، فكتب إن  
المرأة لا تؤم النساء .

وعن مالك قال : لا ينبغي للمرأة أن تؤم أحداً ، وقد كان أزواج  
النبي ﷺ ، والمهاجرات فما أمت امرأة منهن قط أحداً ، ولا غيرهن .  
وعنه : إذا أمت المرأة النساء يُعدن ما كنن في وقت .

وعن سفيان : نحن نكره أن تؤمهن مخافة أن تحدث ، وعنه : والمرأة تؤم  
النساء ، وتقوم وسط منهن في الصف .

● وقال إسحاق : قلت لأحمد : المرأة تؤم النساء ؟ قال : نعم . تقوم  
وسطهن .

قال إسحاق : فأما سفيان الثوري ، ومن سلك طريقه ، فرأوا أن المرأة إذا  
أمت النساء ، وقامت وسطهن إن صلاتهن جائزة ، وقال هذا على ما جاء عن  
النبي ﷺ في أم ورقة الأنصارية حين أمرها أن تؤم أهل دارها ، وأخذ بذلك  
بعد النبي ﷺ عائشة وأم سلمة . قال : وهذا الذي نعتد عليه .

وقال إسحاق أيضاً : فأما من قال صلاتهن فاسدة إذا أمتن امرأة فهو  
خطأ ، لأن أدنى معاني أمر النبي ﷺ لأم ورقة أن تكون ذلك رخصة لهن <sup>(١)</sup>

(١) مختصر قيام الليل ص ٩٨ - ٩٩ .

١. هـ. وإلى قول إسحاق ذهب ابن حنبل ، ومحمد بن نصر .

وعن الحسن « سئل عن رجل ليس معه ما يقرأ به في رمضان ، وفي الدار امرأة تقرأ أيصلى بصلاتها ؟ قال : نعم . »

قال ابن تيمية في « مجموع الفتاوى » [٢٤٨/٢٣] : « ولهذا جَوِّزَ أحمد على المشهور عنه أن تؤم المرأة الرجال لحاجة ، مثل أن تكون قارئة ، وهم غير قارئين ، فتصلى بهم التراويح ، كما أذن النبي ﷺ لأُم ورقة أن تؤم أهل دارها ، وجعل لها مؤذناً ، وتتاخر خلفهم وإن كانوا مأمومين بها للحاجة ، وهو حجة لمن يجوز تقدم المأموم للحاجة » ١. هـ.

### الإمام يؤم في القيام يقرأ في المصحف :

● تربك أن عائشة كان يؤمها غلام لها في المصحف وكان يقال له ذكوان - في رمضان بالليل .

● وسئل ابن شهاب عن الرجل يؤم الناس في رمضان في المصحف ؟ قال : ما زالوا يفعلون ذلك منذ كان الإسلام ، كان خيارنا يقرأون في المصاحف (٢) . « وعن إبراهيم بن سعد عن أبيه أنه كان يأمره أن يقوم بأهله في رمضان ، ويأمره أن يقرأ لهم في المصحف يقول أسمعني صوتك . »

وعن قتادة عن سعيد بن المسيب في الذي يقوم في رمضان إذا كان معه ما يقرأ به في ليلة ، وإلا فليقرأ من المصحف ، فقال الحسن : ليقرأ بما معه ويردده ، ولا يقرأ من المصحف ، كما تفعل اليهود . قال قتادة : وقول سعيد أعجب إليّ .

● وعن محمد بن سيرين أنه كان لا يرى بأساً أن يؤم الرجل القوم في التطوع

يقرأ في المصحف .

● وقال عطاء في الرجل يؤم في رمضان من المصحف لا بأس به . وقال يحيى ابن سعيد الأنصاري لا أرى بالقراءة من المصحف في رمضان بأساً - يريد القيام به -

- وعن ابن وهب قال : سئل مالك عن أهل قرية - ليس أحد منهم جامعاً للقرآن أترى أن يجعلوا مصحفاً يقرأ لهم رجل منهم فيه ؟ قال : لا بأس به ، فقليل له : فالرجل الذي قد جمع القرآن أترى أن يصلي في المسجد خلف هذا الذي يقوم بهم في المصحف أو يصلي في بيته ؟ فقال : لا ، ولكن ليصل في سته .

● وعن أحمد في رجل يؤم في رمضان من المصحف فرخص فيه ، فقليل له : ما يؤم في الفريضة قال ويكون هذا ؟ . وعنه أيضاً : وقد سئل هل يؤم في المصحف في رمضان قال : ما يعجبني إلا أن يضطر إلى ذلك . وبه قال إسحاق <sup>(١)</sup> . ا . هـ .

● وفي « مسائل الإمام أحمد من رواية إسحاق » ص ٩٧ : « سألت عن : الرجل يؤم في شهر رمضان من المصحف ؟ فقال : لا بأس به ، قد كانت عائشة تأمر مولى لها يؤمها في شهر رمضان من المصحف ، وعدة من أصحاب النبي ﷺ ، والحسن ومحمد بن سيرين ، وعطاء لم يكونوا يرون به بأساً » وقال أيضاً إسحاق : « أمرني أبو عبد الله أن أؤم الناس في المصحف ففعلته » ا . هـ .  
**من كره أن يؤم في المصحف :**

نقل الإمام محمد بن نصر المروزي في كتابه « قيام الليل » من كره القيام والقراءة في المصحف فقال : « عن الأعمش عن إبراهيم كانوا يكرهون أن يؤم الرجل في المصحف كراهية أن يتشبهوا بأهل الكتاب .

(١) مختصر قيام الليل ص ١٠١ .

● عن مجاهد أنه كره أن يؤم الرجل في المصحف . وعن الشعبي أنه كره أن يقرأ الإمام في المصحف وهو يصلي . وقال سفيان : « يكره أن يؤم الرجل القوم في رمضان في المصحف ، أو في غير رمضان يكره أن يتشبه بأهل الكتاب . وعن أبي حنيفة في الرجل يؤم القوم يقرأ في المصحف : إن صلاته فاسدة . وخالفه أصحابه فقالوا صلاته تامة ، ويكره هذا الصنيع لأنه من فعل أهل الكتاب . قال محمد بن نصر : « ولا نعلم أحداً قبل أبي حنيفة أفسد صلاته ، وإنما كره ذلك قوم لأنه من فعل أهل الكتاب ، فكرهوا لأهل الإسلام أن يتشبهوا بهم . فأما فساد صلاته فليس لذلك وجه نعلمه لأن قراءة القرآن هي من عمل الصلاة ، ونظره في المصحف كنظره إلى سائر الأشياء التي ينظر إليها في صلاته ، ثم لا يفسد صلاته بذلك في قول أبي حنيفة وغيره ، فشبه ذلك بعض من يحتج لأبي حنيفة بالرجل يعترض كتب حسابه ، أو كتباً وردت عليه فيقرأها في صلاته ، وإن لم يلفظ بها فإن ذلك يفسد صلاته كما يزعم » . قال محمد بن نصر : قراءة القرآن بعيدة الشبه عن قراءة كتب الحساب والكتب الواردة ، لأن قراءة القرآن من عمل الصلاة ، وليست قراءة كتب الحساب من عمل الصلاة في شيء . فمن فعل ذلك فهو كرجل عمل في صلاته عملاً ليس من أعمال الصلاة ، فما كان من ذلك خفيفاً يشبه ما روى عن النبي ﷺ أنه فعله في صلاته مما ليس هو من أعمال الصلاة ، أو كان يقارب ذلك جازت الصلاة ، وما جاوز ذلك فسدت صلاته » <sup>(١)</sup> . هـ .

### التعوذ عند القراءة في قيام رمضان

قال ابن شهاب : ما زال القراء في رمضان حين يصلون إذا ختموا أم القرآن يستعيزون من الشيطان فيرفعوا أصواتهم في كل ركعة : « نعوذ بك من الشيطان

(١) مختصر قيام الليل ص ١٠١ ، ١٠٢ .

الرحيم ، إنك أنت السميع العليم ، سبحانك رب العالمين ، بسم الله الرحمن الرحيم » .

● قال ابو الزناد : أدركت القراء إذا قرءوا في رمضان يتعوذون بالله السميع العليم من الشيطان الرجيم ، ثم يقرءون ، وكان إذا قام في رمضان يتعوذ حتى لقي الله ، لا يدع ذلك .

● وكان قراء عمر بن عبد العزيز لا يدعون التعوذ في رمضان .

● وقال ابن وهب : سألت مالكا قلت : أيتعوذ القارئ في النافلة ؟ قال : نعم . في شهر رمضان يتعوذ في كل سورة ، يقرأ بما يقول : أعوذ بالله من الشيطان الرجيم . قيل له : يجهر بذلك ؟ قال : نعم . قلت : ويجهر في قيام رمضان بيسم الله الرحمن الرحيم ؟ فقال لي : نعم .

● وعن ابن القاسم : سئل مالك عن القراءة إذا كبر الإمام افتتح أعوذ بالله من الشيطان الرجيم ؟ قال : لا أعلمه يكون إلا في رمضان ، فإن قراءنا يفعلون ذلك ، وهو من الأمر القديم .

● وكان إسحاق يرى أن يجهر الإمام بيسم الله الرحمن الرحيم في قيام رمضان في كل سورة <sup>(١)</sup> . ا . هـ .

قال الشيخ عطية محمد سالم في كتابه « التراويح » ص ٤٩ ، ٥٠ ، ١٦٣ .

١٦٤

[ عن سعيد بن يباس قال : رأيت أهل المدينة إذا فرغوا من أم القرآن ولا الضالين . وذلك في شهر رمضان يقولون : ربنا إنا نعوذ بك من الشيطان الرجيم . - أما حكم المسألة عند مالك . فكما قال الباجي في شرح الموطأ ( مسألة ) ولا بأس بالاستعاذة للقارئ في رواية ابن القاسم عن مالك في المدونة .

روى عنه ابن أشهب في « العتية » ترك ذلك أحب إلى وقد وجهه الباجي كلا الرواتين . والواقع أن البسمة كما قيل إنها حرف . أي جاءت رواية في القراءات



السبع بإثباتها . ورواية بإسقاطها ، وهما عن نافع رحمه الله .

فرواية ورش ترك البسملة . ورواية قالون عنه إثباتها وعليه البيت الآتي في القراءات :

قالون بين السورتين بسملا وورش عنه الوجهان نقلا ونافع هو قارئ المدينة ، وعنه أخذ مالك ، ومالك في ذلك رجح قراءة قالون ، والرواية عن ورش التي فيها الإثبات .

قال الباجي في شرح الموطأ في هذا المبحث جـ ١ ص ٢٠٨ مانصه :

[ (مسألة) : ولأبأس بالاستعاذة يعني في رمضان في رواية ابن القاسم عن مالك في المدونة . وروى عن أشهب في « العتبية » : ترك ذلك أحب إليّ .

وجه رواية ابن القاسم قوله تعالى : ( فإذا قرأت القرآن فاستعذ بالله من الشيطان الرجيم ) أن الآية عنده محمولة على القراءة في غير الصلاة ، لأن هذا اللفظ ليس من المؤلف فلم يسن الإتيان به مع القراءة كسائر الكلام .

( فرع ) فإذا قلنا يجوز ذلك فقد روى ابن حبيب عن مالك : بالجهربذلك . وروى أشهب عن مالك : كراهة الجهر بذلك .

وجه رواية ابن حبيب أنه ذكر مشهور حال القيام ، فكأن حكمه في السر والجهربحكم القراءة . ووجه رواية أشهب له أنه ليس من المعجز فكان شأن الإسرار ليفرق بينه وبين المعجز .

وروى ابن حبيب عن مالك ذلك في افتتاح القارئ . قال ابن حبيب : ان يفتح بها في كل ركعة [ أ . هـ .

## باب

مايبدأ به في أول ليلة من القرآن من قيام رمضان

« قال أبو حازم : كان أهل المدينة إذا دخل رمضان يبدءون في أول ليلة به : ﴿ إنا فتحنا لك فتحاً مبيناً ﴾ ا . هـ .

قال في الإنصاف [١٨٤/٢] : « يستحب أن يتدثها بسورة القلم لأنها أول ما نزل نص عليه ، فإذا سجد قرأ من البقرة ، هذا المذهب » .

### الصلاة بين التراويح :

- قال بحير بن ريسان : رأيت عبادة بن الصامت يزجر أناساً يصلّون بعد ترويح الإمام في رمضان فلما أبوا أن يطيعوه ، قام إليهم فضرهم .
  - وكان عقبة بن عامر يوكل بالناس في رمضان رجالاً يمنعونهم من السبحة بين الأشفاع ، لئلا يدرك رجالاً الصلاة وهو في سبحته <sup>(١)</sup> .
  - وفي مسائل الإمام أحمد لابنه عبد الله ص ٩٦ : « قال عقبة بن عامر : لا تشبهوها بالفريضة » .
  - « وقال أبو الدرداء : مَنْ خالفنا في صلاتنا فليس منا - يعني الصلاة بين التراويح » .
  - ورأى عمران بن سليم رجلاً يصلي بين الترويحيتين في رمضان فجذبه ، وقال : لا تخالف القوم في صلاتهم .
  - وقيل لأحمد : لا يصلي الإمام بين التراويح ، ولا الناس ؟ قال : لا يصلي ولا الناس .
  - وسئل أحمد عن قوم صلوا في رمضان خمس ترويحيات ، لم يتروحوا بينها ؟ وقال : لا بأس .
  - وكره إسحاق الصلاة بين التراويح <sup>(٢)</sup> .
  - وفي « مسائل الإمام أحمد » لابنه عبد الله ( ص ٩٩ ) : « كان يكرهه ، وقال أذهب إلى حديث عبادة ، وعقبة بن عامر أنهم كرهوه .
- من رخص في الصلاة بين التراويح
- الزهري ، عامر بن عبد الله بن الزبير ، وأبو عمرو ، وسعيد بن عبد العزيز ،

(١) عنصر قيام الليل ص ١٠٣ .

والليث بن سعد ، وابن جابر ، وبكر بن نصر ، وأبو بكر بن حزم ، ويحيى بن سعيد ، وابن عبيدة ، وقيس بن رافع ، والأوزاعي ، وابن المبارك ، وأبو معاوية ، وسُعيد بن الخُمس ، وقتادة ، وإبراهيم ، وصفوان وعبد الرحمن ابن الأسود . وعبد بن أبي لبابة ، ومالك ، والحسن .

قال محمد بن نصر : [ سئل الزهري عن الصلاة في قيام رمضان بين الأشفاع ؟ فقال : إن قويت على ذلك فافعله . وكان عامر بن عبد الله بن الزبير ، وأبو عمرو ، وسعيد بن عبد العزيز ، والليث بن سعد ، وابن جابر ، وبكر بن مضر ، وأبو بكر بن حزم ، ويحيى بن سعيد ، وابن عبيدة ، وقيس بن رافع ، والأوزاعي ، وابن المبارك ، وأبو معاوية ، وسعيد بن الخُمس يصلون بين الأشفاء . وقال مالك : لا بأس به .

وعن قتادة : أنه كان لا يرى بأساً أن يقوم الرجل بين الترويختين فيصلى ولا يركع حتى يقوم الإمام فيدخل معه في صلاته .

● ولم ير الحسن بأساً أن يقوم بين الترويختين يصلى ، ويدخل مع الإمام في صلاته ، ولا يركع . وعن إبراهيم مثل ذلك .

وقال صفوان : رأيت أسيافنا منهم من يصلى بين الترويختين ، ومنهم من لا يصلى ، وكل ذلك حسن .

● وكان عبد الرحمن بن الأسود يصلى بين كل ترويختين لنفسه كذا وكذا ركعة .

● وعن عبد بن أبي لبابة في التطوع بين الترويختين في قيام رمضان : لا بأس بذلك . قال : « ونحن نتطوع فيما بين المكتوبة إلى المكتوبة ، فهذا أخرى أن يركع فيما بينها ، وإنما هو تطوع » .

- وفي الإنصاف للمرداوى (حنبل) ص ١٨٣ : « الصحيح من المذهب : أنه لا يكره الطواف بين التراويح مطلقاً .
- وفي « مسائل الإمام أحمد » من رواية إسحاق بن إبراهيم ص ٩٧ : « سألت أبا عبد الله عن : الصلاة بين التراويح ؟ فقال : « مكروه ، لا يصلى بين التراويح شئ » ، لا تشبه بالمكتوبة ، كانوا يضربون عليها ، يعنى من تطوع بين التراويح » .
- قال ابن عبد البر فى « الإستذكار » [٣٣٧/١] : « قال الأثرم : سمعت أحمد بن حنبل يسأل عن الصلاة بين التراويح ؟ فكرهها ، فذكر له رخصة عن بعض الصحابة ، فقال : هذا باطل ، ما فيه رخصة عن سعيد بن جبير ، والحسن ، وإبراهيم . قال أحمد : وفيه عن ثلاثة من الصحابة كراهية : عبادة ابن الصامت ، وأبي الدرداء ، وعقبة بن عامر » ا . هـ .
- وفى « المغنى » [١٢٥/٢] نحوه « قال أحمد : يتطوع بعد المكتوبة ، ولا يتطوع بين التراويح . وروى الأثرم : عن أبي الدرداء أنه أبصر قومًا يصلون بين التراويح ، فقال : ما هذه الصلاة ؟ أتصلى وإمامك بين يديك ، ليس منا من رغب عنا ، وقال : « من قلة فقه الرجل أن يرى بالمسجد وليس فى صلاة » ا . هـ . من المغنى .

### إمامة الغلام الذى لم يحتلم فى قيام رمضان وغيره :

- [ عن عمرو بن سلمة قال جاء نفر من الحى إلى رسول الله ﷺ فسمعوه يقول : يؤمكم أكثركم قرآنًا ، قال : فقدموني بين أيديهم ، وأنا غلام فكنت أوهمهم .
- وعن عائشة : كنا نأخذ الصبيان من الكتاب ونقدمهم يصلون لنا شهر

رمضان فنعمل لهم القليلة<sup>(١)</sup> والخشكار<sup>(٢)</sup>.

● وعن الحسن : لا بأس بإمامة الغلام الذي لم يحتلم في رمضان إذا أحسن الصلاة .

● وعن ابن شهاب : لم يزل يبلغنا أن الغلمان يصلون بالناس إذا عقلوا الصلاة ، وقروا القرآن في رمضان وغيره وإن لم يحتلموا .

مَنْ لم يميزوا ذلك :

عن ابن عباس : لا يؤم الغلام حتى يحتلم . وعن عطاء مثله . وقال الليث : لا نرى ذلك .

● وقال يحيى بن سعيد : لا يؤم الغلام إذا لم يحتلم في المكتوبة ، ولا بأس أن يؤم في رمضان إذا اضطروا إليه يوم من لا يقرأ شيئاً .

وعن مجاهد : لا يؤم الصبي حتى يحتلم . وقال سفيان : يكره أن يؤم الغلام القوم حتى يحتلم . وعن إبراهيم : لا يؤم الصبي في المكتوبة حتى يحتلم . وقال مالك : لا يؤم الصبي في رمضان ولا غيره .

وقال الشافعي : إذا أمّ الغلام الذي يعقل الصلاة ويقرأ الرجال البغين . فأقام الصلاة أجزأتهم إمامته ، والاختيار أن لا يؤم إلا بالغ ، وأن يكون الإمام البالغ عالمًا بما يعرض له في الصلاة .

● وعن أبي داود عن أحمد : لا يؤم الغلام حتى يحتلم ، قلت : حديث عمرو بن سلمة قال : لعله كان في بدء الإسلام .

● وعن إسحاق : أمّا إمامة الغلام بعد أن يعقل الإمامة ويفقه الصلاة فجائزة وإن لم يحتلم ، وفيما قال النبي ﷺ : «يؤم القوم أقرءوهم ، وإن كان

(١) القليلة جمع قلایا تتخذ من لحوم الجزور وأكبادها .

(٢) خبر السمراء .

أصغرهم» دلالة على ذلك .

● وقال سعيد بن المسيب في الصبي إذا حصى الصلاة وصام رمضان فلا بأس بالصلاة خلفه ، وأكل ذبيحته .

● قال الأوزاعي : إمامة الغلام الذي لم يحتلم جفاء ، وحَدَّث في الإسلام ، فإن قدمه فصلى بهم مضت صلاتهم .

قال محمد بن نصر: [والذي أذهب به في هذا الباب أن الأغلب في أمر الصبيان أنهم لا يتغاهدون طهارة أبدانهم وثيابهم ، والطهارة للصلاة على ما تجب ، ولا يعرفون سنن الصلاة ، ولا النية ، ولا الإخلاص لها ، ولا الخشوع فيها ، والإمام يدعو لمن خلفه ويستغفر لهم يُقال هو شفيع القوم ، وعليه تنزل الرحمة أولاً ، فينبغي أن يختار للإمامة أفضل القوم ، وأقرؤهم وأعلمهم بسنة الصلاة ، والحوادث التي تحدث فيها .

وعن الحسن : كانوا يختارون الأئمة والمؤذنين .

قال : فأكره أن يتخذ الصبي إماماً للمعاني التي ذكرت أنها يتخوف منهم .  
وبعث عمر بن عبد العزيز بنين له إلى الطائف ليقروا القرآن ، فتعلّم عبد العزيز وكان أكبرهم ، فلما حضر رمضان قدّموه فيمن يؤمهم ، ثم كتب إلى عمر يبشّر بذلك ، فكتب إلى صاحبه يلومه ويقول : قدّمت من لم يحتنكه السن ، ولم تدخله النية إمام المسلمين في صلاتهم . قال محمد بن نصر : فإن كان صبي قد قارب الإدراك ، وعرف بتعاهد الصلاة والتطهر لها ، ولم يكن في القوم مثله في القراءة فأُمهم في شهر رمضان فذلك جائز ، وصلاة مَنْ خلفه جائزة لأنه متطوع وهم متطوعون لا اختلاف في ذلك نعلمه ، وإن أمّهم في صلاة مكتوبة فقد اختلف في صلاة من خلفه : ففي مذهب أصحاب الرأي صلاتهم فاسدة لأنه يتطوع وهم يؤدون الفرض ، وغير جائز في قولهم أن يصلي الفرض خلف متطوع . وصلاتهم في قول الشافعي وأصحابه وعامة أصحاب الحديث جائزة ،

لأنهم يحيزون إداء الفرض خلف الإمام المتطوع اتباعاً لحديث معاذ بن جبل « [١] ١٠١ هـ .

## التعقيب

معناه : رجوع الناس إلى المسجد بعد انصرافهم عنه (٢) . وقال في المغني [١٢٥/٢] : « وهو أن يصلى بعد التراويح نافلة أخرى جماعة ، أو يصلى التراويح في جماعة أخرى » .

نقل ابن نصر : [ عن الحسن وقتادة أنها كانا يكرهان التعقيب في رمضان . وعن سعيد بن جبير : أنه كره التعقيب في رمضان .

وعن الحسن أنه كره أن يعود إلى المسجد في رمضان إلى السحر . وعن أنس : أنه كان لا يرى بأساً بالتعقيب في رمضان ، وقال : إنما يرجعون إلى خير يرجونه ، ويفرون من شر يخافونه .

● وسئل أحمد عن التعقيب في رمضان ؟ فقال : عن أنس فيه اختلاف ، وسئل عن قوم يتعقبون في رمضان فيقول المؤذن في الوقت الذي يتعقبون فيه : « حى على الصلاة ، حى على الفلاح » فقال : أخشى أن يكون هذا بدعة ، وكرهه . قيل له : فيجىء رجل إلى أبواب الناس فيناديهم ؟ قال : هذا أيسر [ أ . هـ .

● وفي المغني جـ ٢ « عن أحمد أنه لا بأس به ، ونقل محمد بن الحكم عنه الكراهة ، إلا أنه قول قديم . والعمل على ما رواه الجماعة . وقال أبو بكر : الصلاة إلى نصف الليل أو آخره لم يكره رواية واحدة . وإنما الخلاف فيما إذا

(١) مختصر قيام الليل من ص ١٠٤ إلى ص ١٠٦

(٢) مختصر قيام الليل ص ١٠٦ .

رجعوا قبل النوم ، والصحيح أنه لا يكره لأنه خير وطاعة فلم يكره كما لو أخره إلى آخر الليل « ١ . هـ .

## باب

### أخذ الأجر على الإمامة في رمضان

● « سئل الحسن عن القوم يستأجرون الأجير فيصلى بهم ؟ قال : ليس له صلاة ، ولا لهم .

وعن ابن المبارك : أكره أن يصلى بأجر . وقال أخشى أن تجب عليهم الإعادة .

وسئل أحمد عن إمام قال لقوم : أصلى بكم رمضان بكذا وكذا درهماً ؟ قال : أسأل الله العافية . مَنْ يصلى خلف هذا ؟ « (١) .

● « وفي مسائل الإمام أحمد » من رواية إسحاق ص ٩٧ قال : لا يُصلى خلفه ولا كرامة « أ . هـ .

## باب

### قيام رمضان في أرض الحرب

قال محمد بن نصر المروزي : « حدثنا يزيد بن أبي مریم حدثني أبو عبيد الله قال : كنا بأرض الروم وعلينا ابن مسلمة ، وفينا أناس كثير من أصحاب رسول الله ﷺ فأقننا في منزل فصمنا فيه رمضان وقنا » .

### مسائل في ختم القرآن في التراويح

إذا نسي بعض آيات السورة أعادها ليلة الختمة :

« سئل شيخ الإسلام ابن تيمية عن الإمام في شهر رمضان يدع الآيات من

---

(١) مختصر قيام الليل ص ١٠٧ .



السورة ترى لمن خلفه أن يقرأها ؟

قال : نعم . ينبغي له أن يفعل . قد كانوا بمكة يوكلون رجلاً يكتب ما ترك الإمام من الحروف وغيرها . فإذا كان ليلة الختم أعاده .

قال الأصحاب - كأبي محمد - وإنما استحب ذلك لتمام الختم ويكمل الثواب . فقد جعل أهل مكة وأحمد ولأصحابه إعادة المنسي من الآيات وحده يكمل الختم والثواب ، وإن كان قد أخل بالترتيب هنا ، فإنه لم يقرأ تمام السورة « (١) ١ . هـ .

### الدعاء عند ختم القرآن من الجنس المشروع :

قال شيخ الإسلام ابن تيمية « فإذا دعا الرجل عقيب الختم لنفسه ولوالديه ولمشائخه وغيرهم من المؤمنين والمؤمنات ، كان هذا من الجنس المشروع ، وكذا دعاؤه لهم في قيام الليل وغير ذلك من مواطن الإجابة » (٢) ١ . هـ .

● « كان أنس إذا ختم القرآن جمع ولده وأهل بيته فدعا لهم . وقال مجاهد : تنزل الرحمة عند ختم القرآن ، وكانوا يجتمعون عند ختم القرآن ، ويقولون الرحمة تنزل .

وكان يوسف بن أسباط إذا ختم القرآن يقول : « اللهم لا تمقتنا سبعين مرة » (٣) .

### رفع الأيدي عند ختم القرآن في التراويح :

قال أبو داود في « مسائل الإمام أحمد » :

« رأيت أحمد سجد في « ص » خلف إمامه في التراويح ، وفي ﴿ إذا السماء

(١) مجموع فتاوى ابن تيمية [٤٩١/٢١] .

(٢) مجموع فتاوى ابن تيمية [٣٢٢/٢٤] .

(٣) مختصر قيام الليل ص ١١١ ، ١١٣ .

انشقت ﴿عند﴾ لا يسجدون ﴿﴾ ، وفي ﴿إقرأ﴾ وختم به ليلة سبع وعشرين ، فلما فرغ من قراءة ﴿قل أعوذ برب الناس﴾ رفع الإمام يديه في الصلاة ، ورفع الناس واحمد معنا ، فقام ساعة يدعو ، ثم ركع ، وكان ذلك عن رأى أبي عبد الله ، فلما أخبرت أنه أمر بذلك وشهدته يأمره بذلك ويخاوضه فيه .

قال أبو داود : سمعت أحمله قيل له : زعم الزبيرى أنه إذا ختموا القرآن رفعوا أيديهم ودعوا في الصلاة ؟ فقال : هكذا رأيتم بمكة يفعلون وسفيان يومئذ حتى يعنى في قيام رمضان<sup>(١)</sup> . هـ .

وفي المغنى [١٢٥/٢] : [ قال الفضل بن زياد : سألت أبا عبد الله قلت : أختم القرآن ، أجعله في الوتر ، أو في التراويح ؟ قال : أجعله في التراويح حتى يكون لنا دعاء بين اثنين . قلت : كيف أصنع ؟ قال : إذا فرغت من آخر القرآن فارفع يديك قبل أن تركع ، وادع بنا ونحن في الصلاة ، وأطل القيام . قلت : بما أدعو ؟ قال : بما شئت . قال : ففعلت ما أمرنى وهو خلنى يدعو قائماً ، ويرفع يديه . قال حنبل : سمعت أحمد يقول في ختم القرآن : إذا فرغت من قراءة ﴿قل أعوذ برب الناس﴾ فارفع يديك في الدعاء قبل الركوع . قلت : على أى شيء تذهب في هذا ؟ قال : رأيت أهل مكة يفعلونه ، وكان سفيان بن عيينة يفعلهم معهم بمكة .

قال العباس بن عبد العظيم : « وكذلك أدركت الناس بالبصرة وبمكة . ويروى أهل المدينة في هذا شيئاً ، وذكر عن عثمان بن عفان » .

● وفي المغنى أيضاً : « قال أحمد : يقرأ بالقوم في شهر رمضان ما يخفف على الناس ، ولا يشق عليهم ، ولا سيما في الليالي القصار ، والأمر على ما يحتمله الناس . وقال القاضي : لا يستحب النقصان عن ختمة في الشهر ، ليسمع الناس جميع القرآن ، ولا يزيد عن ختمة كراهية المشقة على من خلفه ، والتقدير بحال

(١) مسائل الإمام أحمد لأبي داود ص ٦٣ ، ٦٤ .

الناس أولى ، فإنه لو اتفق جماعة يرضون بالتطويل ويختارونه كان أفضل « ١ . هـ .

« قال أبو طالب : سألت أحمد إذا قرأ ﴿ قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ النَّاسِ ﴾ يقرأ من البقرة شيئاً ؟ قال : لا ، فلم يستحب أن يصل ختمته بقراءة شيء . ولعله لم يثبت فيه عنده أثر صحيح يصير إليه « ١ . هـ . من المغنى .

وفى الإنصاف ( حنبلى ) : [ يدعو لختمه قبل الركوع آخر ركعة من التراويح . ويرفع يديه ويطيل ، وموعظته بعد الختم وقراءة دعاء القرآن مع رفع الأيدي نص عليه ] ١ . هـ .

- يستريح بعد كل أربع ركعات بجلسة يسيرة فعله السلف ، ولا بأس بتركه .
- ولا يدعو إذا استراح على الصحيح من المذهب ، وكره ابن عقيل الدعاء .
- لا يكره الدعاء بعد التراويح على الصحيح من المذهب ، وقيل يكره : اختاره ابن عقيل .

- « التراويح والوتر » : قال المرداوى فى الإنصاف : « الصحيح من المذهب أن التراويح أفضل من الوتر والسنن الرواتب وعليه الجمهور » [ ١ . هـ . (١) ]
- النية فى التراويح : قال فى الإنصاف ( حنبلى ) : ولا بد من النية فى أول كل تسليم على الصحيح من المذهب .

وقال فى المبدع [ ١٧/٢ ] : « ولا تكفيها نية واحدة فى الأصح » ١ . هـ .

وقال النووى فى المجموع ص ٤٩٥ : [ قال القاضى حسين : ولا تصح بنية

---

(١) الإنصاف [ ١٨٠/٢ . ١٨١ . ١٨٢ . ١٨٥ ] .

مطلقة . بل يوى سنة التراويح . أو صلاة التراويح ، أو قيام رمضان ، فينوى في كل ركعتين من صلاة الوتر [ ١ ] . هـ .

من جاوز اثنتين في التراويح :

قال النووي في المجموع ص ٤٨٥ : « لو صلى أربع ركعات لم يصح ذكره القاضي حسين » [ ١ ] . هـ .

وفي الإنصاف للمرداوى ( حنبلى ) [ ١٨٤/٢ ] : « قال الإمام أحمد فيمن قام من التراويح إلى ثالثة : يرجع وإن قرأ ، لأن عليه تسليمة ولا بد » [ ١ ] . هـ .

● وفي الفتاوى السعدية للشيخ عبد الرحمن السعدى ص ١٥ : [ إذا قام إلى ثالثة في التراويح فإذا يفعل ؟ فأجاب : « إذا قام لثالثة سهواً ، فيلزمه العود فيرجع . ويجب عليه سجود السهو ، ولا يكملها أربعاً ، لأن المتنفل ليلاً إذا قام لثالثة يتعين عليه الرجوع ، بخلاف المتنفل نهاراً ، فإنه بخير والله أعلم » [ ١ ] . هـ .

وفي « الفتاوى السعدية » أيضاً ص ١٦٢ : « وإن جاوز اثنتين ليلاً ، علم العدد أو نسيه كره وصح هل هو وجيه أم لا ؟ فأجاب : « إذا جاوز المصلى ليلاً ركعتين . فهل يكره كراهة ، أو يمنع ، ولا يجوز له الزيادة على ذلك ؟ على قولين في المذهب : جروا في موضع من كلامهم على الكراهة فقط ، وفي موضع آخر قالوا : وإن قام إلى ثالثة ليلاً ، فكما لو قام إلى ثالثة في الفجر ، فجرأ على المنع ، والحديث الصحيح « صلاة الليل مثنى مثنى » يدل على هذا القول والله أعلم » [ ١ ] . هـ . وأفضل الهدى هدى محمد ﷺ .

مسائل من التراويح :

● قال في الإنصاف : « أول وقتها بعد صلاة العشاء وسنتها على الصحيح من المذهب » .

• لو اجتمع كسوف وتراويح ؟

قال في الإنصاف [٤٥٠/٢] : « يقدم الكسوف لأنه أكد منها » .

• من أدرك من ترويجة ركعتين ؟

في المغني [١٢٥/٢] : سئل - أحمد - عمن أدرك من ترويجة ركعتين :

يُصلى إليها ركعتين ؟ فلم ير ذلك ، وقال : « هي تطوع » ا . هـ .

صلاة من حول المسجد :

مسألة : في المنتقى للباجي : « قال ابن حبيب : ولا بأس أن يصلى من حول المسجد في دورهم بصلاة الإمام إذا سمعوا التكبير ، ولا بأس أن يسمع الناس رجل التكبير ولا يفعل ذلك في الفرائض »<sup>(١)</sup>

قيام التراويح ليلة الشك :

قال في « المغني » [١٢٥/٢] : [واختلف أصحابنا في قيام ليلة الشك ، فحكى عن القاضي أنه قال : جرت هذه المسألة في وقت شيخنا أبي عبد الله فصلي ، وصلاه القاضي أبو يعلى أيضًا ، لأن النبي ﷺ قال : « إن الله فرض عليكم صيامه ، وسنت لكم قيامه » فجعل الصيام مع القيام .

وذهب أبو حفص العكبري إلى ترك القيام . وقال : المعول في الصيام على حديث ابن عمر ، وفعل الصحابة والتابعين ، ولم يُنقل عنهم قيام تلك الليلة ، واختاره التيميون لأن الأصل بقاء شعبان ، وإنما صرنا إلى الصوم احتياطًا للواجب ، والصلاة غير واجبة فتبقى على الأصل ] ا . هـ .

(١) المنتقى للباجي طبعة دار الفكر العربي ص ٢٠٧ باب « ما جاء في قيام رمضان » .

## دعاء الختم :

« نص الدعاء عند ختم القرآن في المسجد النبوي في هذا الوقت الحاضر في التراويح .

من المعلوم أنه لا توجد نصوص خاصة بذلك ولا معينة له لأن النبي ﷺ لم يقرأ القرآن كله في الليالي التي صلاها أول الأمر ، فلم يؤثر عنه دعاء في ذلك . ولكن كما قال ابن دقيق العيد : ما كان مشروعاً بأصله فهو جائز بوصفه . أي أن الدعاء مشروع بأصله ، وهو مخ العادة . وقال تعالى في أصل ذلك : ﴿ و قال ربكم ادعوني أستجب لكم ﴾ ، وحث ﷺ على الاجتهاد في الدعاء في السجود بدون تحديد لا في الآية ولا في الحديث . ومن هنا كان الأصل في الدعاء الإطلاق والعموم إلا ما جاء منصوباً عليه ، كالدعاء في القنوت أو في آخر التشهد أو في أول الافتتاح في الصلاة . وكذلك عند دخول المسجد وخروجه وغير ذلك فمثل هذا تكون السنة فيه التقيد بما ورد .

وما عداه فهو على عمومته يجتهد الداعي بما تيسر له ، كما فعل ﷺ في غزوة بدر .

وهكذا في هذا العمل فهو موضع اجتهاد وقد تقدم عنه ﷺ أنه كان يجمع أهله ويدعو . ولم يعثر على نص معين . كما تقدم عموم لفظه فله دعوة مستجابة أي بعد ختم القرآن وصلاة فريضة على ما سبق بحثه .

ومن هنا لم يتقيد أحد بنص معين بل يتخير من الدعاء ما تيسر له مما يحقق له رغبته ويعبر عن حاجاته ومتطلباته سواء من الأدعية العامة الماثورة أو من غيرها . وتقدمت إجابة أحمد للسائل عن الدعاء في الختم فقال : ادع بما شئت .

وقد نسب لشيخ الإسلام ابن تيمية رحمه الله نصوباً للدعاء في هذا العمل ، وهو دعاء جامع شامل ، وليس بالطويل المسهب ، ولا بالقصير الموجز ، وهو المختار في الحرمين في هذا الوقت ونصه :

بسم الله الرحمن الرحيم وبه نستعين ، صدق الله العظيم الذي لا إله إلا هو ،

المتوحد في الجلال بكمال الجلال تعظيماً وتكبيراً ، المنفرد بتصريف الأحوال على التفصيل والإجمال تقديراً وتدبيراً ، والمتعالى بعظمته ومجده الذى نزل الفرقان على عبده ليكون للعالمين نذيراً ، وصدق رسوله ﷺ تسليماً كثيراً ، الذى أرسله إلى جميع الثقلين الجن والإنس بشيراً ونذيراً ، وداعياً إلى الله يأذنه وسراجاً منيراً ، اللهم لك الحمد على ما أنعمت به علينا من نعمك العظيمة وآلائك الجسيمة ، حيث أنزلت علينا خير كتبك وأرسلت إلينا أفضل رسلك وشرعت لنا أفضل شرائع دينك ، وجعلتنا من خير أمة أخرجت للناس ، وهديتنا لمعالم دينك الذى ارتضيته لنفسك وبنيت على خمس : شهادة أن لا إله إلا الله وأن محمداً رسول الله ، وإقام الصلاة ، وإيتاء الزكاة ، وصوم رمضان وحج بيت الله الحرام .

ولك الحمد على ما يسرته من صيام شهر رمضان وقيامه وتلاوة كتابك العزيز الذى ﴿لَا يَأْتِيهِ الْبَاطِلُ مِنْ بَيْنِ يَدَيْهِ وَلَا مِنْ خَلْفِهِ تَنْزِيلٌ مِنْ حَكِيمٍ حَمِيدٍ﴾ . اللهم صل على محمد وعلى آل محمد كما صليت على آل إبراهيم إنك حميد مجيد . اللهم إنا عبيدك بنوعبيدك بنوإمامك نواصينا بيدك ماض فينا حكمك ، عدل فينا قضاؤك . نسألك اللهم بكل اسم هو لك سميت به نفسك أو أنزلته في كتابك أو علمته أحداً من خلقك ، أو استأثرت به في علم الغيب عندك أن تجعل القرآن العظيم ربيع قلوبنا ونور صدورنا وجلاء أحزاننا ، وذهاب همومنا وغمومنا . اللهم ذكرنا منهم ما نسينا وعلمنا منه ما جهلنا ، وارزقنا تلاوته آناء الليل وأطراف النهار على الوجه الذى يرضيك عنا ، اللهم اجعلنا ممن يحلُّ حلاله ويحرم حرامه ، ويعمل بمحكمه ويؤمن بمتشابهه ويتلوه حق تلاوته ، اللهم اجعلنا ممن يقيم حدوده ولا تجعلنا ممن يقيم حروفه ويضيع حدوده . اللهم اجعلنا ممن اتبع القرآن فقاذه إلى ربنا وانجنا من أهلك وخصمتك يا أرحم الراحمين : اللهم اغفر للمؤمنين والمؤمنات والمسلمين والمسلمات وألف بين قلوبهم ، وأصلح ذات بينهم ، وانصرهم على عدوك وعدوهم ، وأهدهم سبيل السلام ، وأخرجهم من الظلمات إلى النور ، وبارك لهم في أسماعهم ، وأبصارهم وذرياتهم وأزواجهم أبداً ما أبقيتهم واجعلهم شاكرين

لنعمك مثنين بها عليك . وأتمها عليهم برحمتك يا أرحم الراحمين ، اللهم اغفر لجميع موتى المؤمنين الذين شهدوا لك بالوحدانية ولنبيك بالرسالة وماتوا على ذلك . اللهم اغفر لهم وارحمهم وعافهم واعف عنهم وأكرم نزلهم ووسع مدخلهم وأغسلهم بالماء والثلج والبرد ونقهم من الذنوب والخطايا كما ينقى الثوب الأبيض من الدنس ﴿ ربنا اغفر لنا ولإخواننا الذين سبقونا بالإيمان ولا تجعل في قلوبنا غلا للذين آمنوا ربنا إنك رؤوف رحيم ﴾ اللهم إنا نسألك من الخير كله عاجله وآجله ما علمنا منه وما لم نعلم ، ونعوذ بك ونسألك من خير كله عاجله وآجله ما علمنا منه وما لم نعلم ، ونعوذ بك ونسألك من خير ما سألك منه عبدك ورسولك محمد ﷺ وعبادك الصالحون .

ونعوذ بك من شر ما استعاذك منه عبدك ورسولك محمد ﷺ وعبادك الصالحون .

اللهم إنا نسألك الجنة وما قرب إليها من قول وعمل ونسألك رضاك والجنة ونعوذ بك من سخطك والنار ، اللهم لا تدع لنا ذنباً إلا غفرته ، ولا همماً إلا قرّجته ، ولا ديناً إلا قضيته ، ولا مريضاً إلا شفيته وعافيته ، ولا حاجة هي لك رضا ولنا فيها صلاح إلا قضيتها يا أرحم الراحمين ، ﴿ ربنا اغفر لنا ذنوبنا وإسرافنا في أمرنا وثبت أقدامنا وانصرنا على القوم الكافرين ﴾ ، ﴿ ربنا لا تزعج قلوبنا بعد إذ هديتنا وهب لنا من لدنك رحمة إنك أنت الوهاب ﴾ ، ﴿ ربنا لا تؤاخذنا إن نسينا أو أخطأنا ، ربنا ولا تحمل علينا إصراً كما حملته على الذين من قبلنا ، ربنا ولا تحملنا مالا طاقة لنا به واعف عنا واغفر لنا وارحمنا أنت مولانا فانصرنا على القوم الكافرين ﴾ . ﴿ ربنا آتنا في الدنيا حسنة وفي الآخرة حسنة وقنا عذاب النار ﴾ ، ﴿ سبحان ربك رب العزة عما يصفون وسلام على المرسلين والحمد لله رب العالمين ﴾ وصلى الله على خير خلقه محمد وعلى آله وصحبه وسلم .

هذا نص الدعاء المنسوب لشيخ الإسلام ابن تيمية ، ولكن فضيلة الإمام الشيخ عبد العزيز بن صالح يزيد فيه جملاً مناسبة منها :  
اللهم لا تجعل فينا ولا منا ولا معنا شقياً ولا محروماً .



اللهم إنك أمرتنا بالدعاء ووعدتنا بالإجابة فلا تردنا خائبين .  
 اللهم اجعلنا من عتقائك من النار ومن المقبولين .  
 اللهم إن رحمتك أوسع من ذنوبنا وعفوك أوسع من خطايانا .  
 اللهم هب المسيتين منا للمحسنين .  
 اللهم أنت الغنى عنا ونحن الفقراء إليك .

إلى مثل ذلك من العبادات التي تحرك القلب وتذكى الروح ، ثم يختم بنحو  
 قوله ﴿ سبحان ربك رب العزة عما يصفون وسلام على المرسلين والحمد لله رب  
 العالمين ﴾ وصل اللهم على نبينا محمد وعلى آله وصحبه وسلم .  
 ثم يركع ويكمل صلاة الركعتين . ثم يأتي بركعتي الشفع ثم بركعة الوتر ، ولا يقام  
 عمل ختم آخر نظراً لعدم تعدد الإمامة في الصلاة ، وإنما يجرى ذلك كله في جماعة  
 واحدة من إمام واحد ، وهو الإمام الراتب فضيلة الشيخ عبد العزيز بن صالح  
 أ . هـ من كتاب « التراويح » للشيخ عطية محمد سالم من ص ١٣٠ - ١٣٥ .  
 ونختم هذه الأدعية بدعاء ختم القرآن الذي أثر عن زين العابدين على بن  
 الحسين رحمه الله .

« اللهم إنك أعنتني على ختم كتابك الذي أنزلته نورا ، وجعلته مهيمنا على كل  
 كتاب أنزلته وفضلته على كل حديث قصصته ، وفرقنا فرقت به بين حلالك  
 وحرامك ، وقرآنا أعربت به عن شرائع أحكامك ، وكتابا فصلته لعبادك  
 تفصيلا ، ووحيا أنزلته على نبيك محمد صلواتك عليه وآله تنزيلا ، وجعلته نورا  
 نهتدي من ظلم الضلالة والجهالة باتباعه ، وشفاء لمن أنصت بفهم التصديق إلى  
 استماعه ، وميزان قسط لا يحيف عن الحق لسانه ، ونور هدى لا يطفأ عن  
 الشاهدين برهانه ، وعلم نجا لا يفضل من أم قصد سته ولا تنال أيدي الهلكات من  
 تعلق بعروة عصمته .

اللهم فإذا أفدتنا المعونة على تلاوته ، وسهلت حواسي ألسنتنا بحسن عبارته

فاجعلنا ممن يرعاه حق رعايته ، ويدين لك باعتقاد التسليم لحكم آياته . ويفزع إلى الإقرار بمتشابهه ، وموضحات بيناته .

اللهم إنك أنزلته على نبيك محمد ﷺ وآله مجملا ، وأهمته علم عجائبه مكملًا وزورثنا علمه مفسرا وفضلنا على من جهل علمه ، وقويتنا عليه لترفعنا فوق من لم يطق حمله .

اللهم فكما جعلت قلوبنا له حملة وعرفتنا برحمتك شرفه وفضله ، فصل على محمد الخطيب به وعلى آله الخزان له ، واجعلنا ممن يعترف بأنه من عندك حتى لا يعارضنا الشك في تصديقه ولا يختلجنا الزيف عن قصد طريقه .

اللهم صلى على محمد وآله ، واجعلنا ممن يعتصم بحبله ويأوى من التشابهات إلى حرز معقله ويسكن في ظل جناحه ، ويهتدى بضوء صباحه ، ويقتدى بتبليج أسفاره ويستصبح بمصباحه ولا يلتمس الهدى في غيره .

اللهم وكما نصبت به محمدا علما للدلالة عليك وأنهجت بآله سبل الرضا إليك فصل على محمد وآله ، واجعل القرآن وسيلة لنا إلى أشرف منازل الكرامة وسما نخرج فيه إلى محل السلامة ، وسببا نجزي به النجاة في عرصة القيامة ، وذريعة نقدم بها على نعيم دار المقامة .

اللهم صل على محمد وآله واحطط بالقرآن عنا ثقل الأوزار . وهب لنا حسن شمائل الأبرار ، واقف بنا آثار الذين قاموا لك به آناء الليل وأطراف النهار ، حتى تطهرنا من كل دنس بتطهيره ، وتقفونا آثار الذين استضاؤا بنوره ولم يلهمهم الأمل عن العمل فيقطعهم بخدع غروره .

اللهم صل على محمد وآله ، واجعل القرآن لنا في ظلم الليالي مؤنسا ، ومن نزغات الشيطان وخطرات الوسوس حارسا ولأقدامنا عن نقلها إلى المعاصي حابسا ، ولألستنا عن الخوض في الباطل من غير ما آفة مخرسا ، ولجوارحنا عن اقتراف الآثام زاجرا ، ولما طوت الغفلة عنا من تصفح الاعتبار ناشرا حتى توصل

إلى قلوبنا فهم عجائبه وزواجر أمثاله التي ضعفت الجبال الرواسي على صلابتها عن احتمالها .

اللهم صل على محمد وآله ، وأدم بالقرآن صلاح ظاهرها ، واحجب به خطرات الوسوس عن صحة ضمائرنا ، واغسل به درن قلوبنا وعلائق أوزارنا ، واجمع به منتشر أمورنا وأرويه في موقف العرض عليك ظمأ هواجرنا واكسنا به حلل الأمان يوم الفزع الأكبر في نشورنا .

اللهم صل على محمد وآله واجبر بالقرآن خللتنا من عدم الأملاق وسق إلينا به رغد العيش وخصب سعة الأرزاق ، وجنبنا به الضرائب المدمومة ومدافى الأخلاق وأعصمنا به من هوة الكفر ودواعي النفاق حتى يكون لنا في القيامة إلى رضوانك وجنانك قائدا ولنا في الدنيا عن سخطك وتعدي حدودك ذاثدا ولما عندك بتحليل حلاله وتحريم حرامه شاهدا .

اللهم صل على محمد وآله وهون بالقرآن عند الموت على أنفسنا كرب السياق وجهد الأنين وترادف الحشارج إذا بلغت النفوس التراق وقيل من راق وتجلي ملك الموت لقبضها من حجب الغيوب ورماها عن قوس المنايا بأسهم وحشة الفراق ، وداف لها من زعاف الموت كأسا مسمومة المذاق ، ودنا منا إلى الآخرة رحيل وانطلاق ، وصارت الأعمال قلائد في الأعناق . وكانت القبور هي المأوى إلى ميقات يوم التلاق .

اللهم صل على محمد وآله . وبارك لنا في حلول دار البلى وطول المقامة بين أطباق الثرى . واجعل القبور بعد فراق الدنيا خير منازلنا ، وافسح لنا برحمتك في ضيق ملاحدنا . ولا تفضحننا في حاضري القيامة بموبقات آثامنا ، وارحم بالقرآن في موقف العرض عليك ذل مقامنا ، وثبت به عند اضطراب جسر جهنم يوم المجاز عليها زلل أقدامنا . ونجنا به من كل كرب يوم القيامة وشدائد أهوال يوم الطامة ، وببيض وجوهنا يوم تسود وجوه الظلمة في يوم الحسرة والتدامة ، واجعل لنا في صدور المؤمنين ودا ، ولا تجعل الحياة علينا نكدًا .

اللهم صل على محمد عبدك ورسولك كما بلغ رسالتك وصدع بأمرك ونصح لعبادك .

اللهم اجعل نبينا صلواتك عليه وعلى آله يوم القيامة أقرب النبيين منك مجلسا وأمكنهم منك شفاعا ، وأجلهم عندك قدرا ، وأوجههم عندك جاها .

اللهم صل على محمد وآل محمد وشرف بنيانه ، وعظم برهانه ، وثقل ميزانه ، وتقبل شفاعته ، وقرب وسيلته وبيض وجهه ، وأتم نوره وارفع درجته ، واحينا على سنته ، وتوفنا على ملته ، وخذ بنا منهاجه واسلك بنا سبيله ، واجعلنا من أهل طاعته ، واحشرنا في زمرة ، وأوردنا حوضه ، واسقنا بكأسه . وصل اللهم على محمد وآله صلاة تبلغه بها أفضل ما يأمل من خيرك وفضلك وكرامتك ، إنك ذو رحمة واسعة ، وفضل كريم .

اللهم اجزه بما بلغ رسالاتك ، وأدى من آياتك ، ونصح لعبادك ، وجاهد في سبيلك أفضل ما جزيت أحدا من ملائكتك المقربين وأنبيائك المرسلين المصطفين والسلام عليه وعلى آله الطيبين الطاهرين ، ورحمة الله وبركاته . « أ . هـ من كتاب « زين العابدين » .

## مَنْ بدع التراويح

### التراويح قبل العشاء بدعة :

سئل شيخ الإسلام ابن تيمية : عَمَّنْ يصلي التراويح بعد المغرب . هل هو سنة أم بدعة ؟ وذكروا أن الإمام الشافعي صلاها بعد المغرب ، وتممها بعد العشاء الآخرة ؟

فأجاب : [ الحمد لله رب العالمين ، السنة في التراويح أن تصلى بعد العشاء الآخرة ، كما اتفق على ذلك السلف والأئمة ، والنقل المذكور عن الشافعي - رضي الله عنه - باطل ، فما كان الأئمة يصلونها إلا بعد العشاء على عهد النبي ﷺ ، وعهد خلفائه الراشدين ، وعلى ذلك أئمة المسلمين ، لا يعرف عن أحد أنه تعبد صلاتها قبل العشاء ، فإن هذه تسمى قيام رمضان ، كما قال النبي ﷺ : « إن الله فرض عليكم صيام رمضان وسنت لكم قيامه ، فمن صامه وقامه غفر له ما تقدم من ذنبه » وقيام الليل في رمضان وغيره إنما يكون بعد العشاء ، وقد جاء مصرحاً به في السنن « إنه لما صلى بهم قيام رمضان صلى بعد العشاء » . وكان النبي ﷺ قيامه بالليل هو وتره ، يصلى بالليل في رمضان وغير رمضان إحدى عشرة ركعة ، أو ثلاث عشرة ركعة ، لكن كان يصلها [ طوالاً ] ، فلما كان ذلك يشق على الناس قام بهم أبي بن كعب في زمن عمر بن الخطاب عشرين ركعة يوتر بعدها ، ويخفف فيها القيام فكان تضعيف العدد عوضاً عن طول القيام . وكان بعض السلف يقوم أربعين ركعة فيكون قيامها أخف ويوتر بعدها بثلاث ، وكان بعضهم يقوم بست وثلاثين ركعة يوتر بعدها . وقيامهم المعروف عنهم بعد العشاء ، ولكن الرافضة تكره صلاة التراويح فإذا صلوا قبل العشاء الآخرة لا تكون هي صلاة التراويح ، كما أنهم إذا توضأوا ، يغسلون أرجلهم أول الوضوء ويمسحونها في آخره ، فمن صلاها قبل العشاء فقد

سلك سبيل المبتدعة والمخالفين للسنة والله أعلم» ا. هـ. (١)

## قراءة سورة الأنعام في رمضان ليلة الجمعة بدعة :

سُئل شيخ الإسلام عما يصنعه أئمة هذا الزمان من قراءة سورة الأنعام في رمضان في ركعة واحدة ليلة الجمعة هل هي بدعة أم لا ؟

فأجاب : « نعم بدعة ، فإنه لم ينقل عن النبي ﷺ ولا عن أحد من الصحابة والتابعين ولا غيرهم من الأئمة أنهم تحروا ذلك ، وإنما عمدة من يفعله ما نقل عن مجاهد وغيره أن سورة الأنعام نزلت جملة ، مشيعة بسبعين ألف ملك ، فاقرواها جملة لأنها نزلت جملة ، وهذا استدلال ضعيف ، وفي قراءتها جملة من الوجوه المكروهة منها : أن فاعل ذلك يطول الركعة الثانية من الصلاة على الأولى تطويلاً فاحشاً ، والسنة تطويل الأولى على الثانية كما صح عن النبي ﷺ ، ومنها تطويل آخر قيام الليل على أوله وهو خلاف السنة فإنه كان يطول أوائل ما كان يصلي من الركعات على أواخرها والله أعلم» (٢).

- قال ابن مفلح في المبدع « ١٨/٢ ) : قراءة « الأنعام » في ركعة بدعة .

## صلاة القدر بدعة :

« سئل شيخ الإسلام ابن تيمية يصلون بعد التراويح ركعتين في الجماعة ، ثم في آخر الليل يصلون تمام مائة ركعة ويسمون ذلك « صلاة القدر » ، وقد امتنع بعض الأئمة من فعلها ، فهل الصواب مع من يفعلها ، أو مع من يتركها ؟ وهل هي مستحبة عند أحد من الأئمة أو مكروهة ؟ وهل ينبغى فعلها والأمر بها ، أو تركها والنهي عنها ؟

(١) أنظر مجموع فتاوى ابن تيمية ١١٩/٢٣ . قال ابن مفلح ١٧/٢ : أفق به [ أى بصلاة التراويح قبل العشاء ] بعض أئمتهم لأنها من الصلاة بالليل ، وشنع الشيخ تقى الدين عليه ، ونسبه إلى البدعة « ا. هـ .

(٢) مجموع فتاوى ابن تيمية [ ١١٩/٢٣ - ١٢٢٢ ] .

فأجاب : الحمد لله ، بل المصيب هذا الممتنع من فعلها والذي تركها ، فإن هذه الصلاة لم يستحبها أحد من أئمة المسلمين ، بل هي بدعة مكروهة باتفاق الأئمة ، ولا فعل هذه الصلاة لا رسول الله ﷺ . ولا أحد من الصحابة . ولا التابعين ، ولا يستحبها أحد من أئمة المسلمين ، والذي ينبغي أن تترك وينهى عنها « (١) ١ . هـ .

### بدع الذكر بعد التسليمين من صلاة التراويح :

قال ابن الحاج في « المدخل » ( ٢٩٣/٢ . ٢٩٤ ) :

« وينبغي أن يتجنب ما أحدثوه من الذكر بعد كل تسليمين من صلاة التراويح ، ومن رفع أصواتهم بذلك ، والمشى على صوت واحد ، فإن ذلك كله من البدع ، وكذلك ينهى عن قول المؤذن بعد ذكرهم بعد التسليمين من صلاة التراويح « الصلاة يرحمكم الله ، فإنه محدث . والحديث في الدين ممنوع ، وخير الهدى هدى محمد ﷺ ، ثم الخلفاء بعده ، ثم الصحابة رضوان الله عليهم أجمعين ، ولم يذكر عن أحد من السلف فعل ذلك ، فيسعنا ما وسعهم .

● وقال الشيخ على محفوظ في كتاب « الإبداع .. » ص ٢٨٥ ، ٢٨٦ :

[ ومن هنا يعلم كراهة ما أحدث في صلاة التراويح من قولهم عقب الركعتين الأوليتين منها : الصلاة والسلام عليك يا أول خلق الله . ونحو ذلك قبل الآخرتين ، وبعضهم يترضى عن الصحابة ، عقب الأولى عن أبي بكر . والثانية عن عمر ، والثالثة عن عثمان ، والرابعة عن علي ، وكل ذلك شرع لما لم يشرعه الله على لسان نبيه . ولا يقال إنه لا بأس به حيث أنه صلاة وتسليم عليه ﷺ ، ومن حيث أنه ترضى عن أصحابه لانعقاد الإجماع على سنّ الترضى

(١) مجموع فتاوى ابن تيمية ج ٢٣ من ص ١١٩ - ١٢٢ .

عنهم ، والترحم على العلماء والصلحاء لما فيه من التنويه بعلو شأنهم . والتنبيه على عظم مقامهم ، ولكن الناس تفعله على أنه شعار لصلاة التراويح ويرون ذلك حسناً ، وهو من تلبيس الشيطان عليهم ، وهو أيضاً بدعة إضافية .

وأشد كراهية منه صلاة التراويح مع التخفيف المفرط فيها جهلاً من الأئمة . وكسلاً من الناس ، والإنفراد في هذه الحالة أفضل من الجماعة ، بل إن علم المأموم أن الإمام لا يتم بعض الأركان لم يصح اقتداؤه به أصلاً ، ومن اعتبر صلاة التراويح اليوم بها حال تشريعها ، وأيام القرون الأولى يرى أن الناس قد ذهبوا بكل مزاياها وعطلوا معظم شعائرها ، وأحدثوا بدعاً سيئة لا يرضاها الله ولا رسوله ولا مسلم له على الشرع غيره . فترى العوام فيها يشتركون جميعاً في الذكر والتسبيح بين كل ترويختين ، ويحدثون ضججة هائلة لا تجعل أثراً للخشوع في القلب نسأل الله الهداية بمنه وكرمه « ا . هـ .

### ما يُفعل في ليلة الختم :

قال ابن الحاج في « المدخل » : [ وينبغي له أن يتجنب ما أحدثه بعضهم في الختم من أنهم يقومون في ليالي رمضان كلها في الغالب بحزبين فما فوقهما ، فإذا كانت ليلة الختم التي ينبغي أن يزداد فيها على القيام المعهود لفضيلتها فيصلي بعضهم فيها بنصف حزب ليس إلا وهو من سورة الضحى إلى آخر الختمة ، وكان السلف رضوان الله عليهم يقومون تلك الليلة كلها فجاء هؤلاء ففعلوا الضد من ذلك .

### صفة قيام العشر الأواخر من رمضان :

قال ابن الحاج في المدخل ( ٢ / ) :

[ وينبغي للمكلف أن يتمثل السنة في قيام العشر الأواخر من شهر رمضان إذ أن النبي ﷺ كان إذا دخل العشر - أحيا الليل كله . وهذه سنة قد تركزت في الغالب في هذا الزمان ، فتجد بعضهم يقومون من أول الشهر ، فإذا دخل



العشر الأواخر تركوه لأنهم يختمون في أوله أو في أثنائه ، ثم لا يعودون للقيام بعد ختمهم ، وهذه بدعة ممن فعلها ، وهى مصادمة لفعل النبي ﷺ وإن قام بعضهم بالشئ القليل مع أنه قد أحيا بعضهم هذا العشر في المسجد الجامع ، وهى سنة حسنة لو سلمت مما طرأ عليها من المفاسد .  
فنها أن الأئمة يأخذون عليها عوضاً معلوماً .

الثانى : أن المسجد يبقى فى ظلام الليل مفتوح الأبواب ، يدخل إليه منها من يقوم ومن لا يقوم ، وظلام الليل يسترهم » ا . هـ .

● وقال الشيخ على محفوظ فى « الإبداع » ص ٢٧٣ :

[ المواسم التى نسبوها للشرع وليست منه ، ومنها ليلة القدر ، ولا شك أن إحياءها مستحب كسائر ليالى الشهر ، خصوصاً ليالى العشر الأواخر منه ، ولكن النظر فى تخصيصها بالإحياء من بين الليالى فإنه يوهم الناس أن ذلك مشروع ، وليس كذلك ، فإنه ﷺ حث على قيام ليالى رمضان كله ، وحث على التماس ليلة القدر فى العشر الأواخر منه كما علمت ، وهذا يفيد أن إحياء هذه الليلة بخصوصها ، وجعلها موسماً لا أصل له ، فهو بدعة مضافة إلى إحيائها بغير ما رغب الشارع فيه من إيقاد المنارات وغيرها وكثرة الوقود فى المساجد ، إلى غير ذلك مما لا فائدة فيه ولا غرض صحيح » ا . هـ .

الخطبة وما يفعل بعد الختم من البدع :

قال ابن الحاج فى « المدخل » ج ٢ :

« وينبغى له أن يتجنب ما أحدثوه بعد الختم من الدعاء برفع الأصوات ، قال الله تعالى ﴿ ادعوا ربكم تضرعاً وخفية ﴾ ، وقد سئل بعض السلف عن الدعاء الذى يدعونه عند ختم القرآن فقال : أستغفر الله من تلاوتى إياه سبعين مرة (١) .

(١) هذا غير دعاء الختم الذى نص عليه العلماء كالإمام أحمد كما مر بك .

• وينبغي له أن يتجنب ما أحدثه بعضهم من البدع عند الختم ، وهو أنهم يقومون بسجدة القرآن كلها فيسجدونها متوالية في ركعة واحدة . أو ركعات ، فلا يفعل ذلك في نفسه وينهى عنه غيره . إذ أنه من البدع التي أحدثت بعد السلف .

وبعضهم يبدل مكان السجدة قراءة التهليل على التوالى ، فكل آية فيها ذكر لا إله إلا الله أو لا إله إلا هو قرأها إلى آخر الختمة ، وذلك من البدع أيضاً « ١ . هـ .

### ما يفعلونه بعد الختم مما لا ينبغي :

قال ابن الحاج في « المدخل » ج ٢ : [ قال مالك في « المدونة » الأمر في رمضان الصلاة ، وليس القصص والدعاء .

قال الطرطوشي في المدونة : قد نهى مالك أن يقص أحد بالدعاء في رمضان ، وحكى أن الأمر المعمول به في المدينة القراءة من غير قصص ولا دعاء .

ومن « المستخرجة » عن ابن القاسم قال : سئل مالك عن الذي يقرأ القرآن فيختمه ثم يدعو قال : ما سمعت أنه يدعو عند ختم القرآن ، وما هو من عمل الناس .

ومن « مختصر ما ليس في المختصر » : « قال مالك : لا بأس أن يجتمع القوم في القراءة عند من يقرئهم ، ويكره الدعاء <sup>(١)</sup> بعد فراغهم .

• ومن ذلك اجتماع المؤذنين تلك الليلة في موضع الختم فيكبون جماعة في حال كونهم في الصلاة لغير ضرورة .

• وينبغي في ليالي رمضان كلها أن يزداد فيها الوقود قليلاً زائداً على العادة لأجل

(١) أنظر خلاف هذا في « التبيان في آداب حملة القرآن » وما نقل في فقه الإمام أحمد عن الختم .

اجتماع الناس وكثرتهم فيه دون غيره ، بخلاف ما أحدثه بعض الناس اليوم من زيادة وقود القناديل الكثيرة الخارجة عن حد الشرع ، لما فيها من إضاعة المال والسرف » [ ١ . هـ .

### قيام السنة كلها كهيئة التراويح :

قال ابن الحاج في « المدخل » ( ٢٩٨/٢ ) :

[ قال الباجي رحمه الله في شرح الموطأ : إن هذا القيام الذي يقوم الناس به في رمضان في المساجد هو مشروع في السنة كلها ، يوقعونه في بيوتهم . هذه هي السنة الماضية في الأمة ، خلافا لما فعله بعض الناس من أنه جعل القيام المعهود في رمضان دائما في زاويته في جميع السنة ، ثم نقلت عنه واشتهرت ، فصارت تعمل في بعض المواضع المشهورة . وقد قال حبيب وغيره من العلماء أنهم ينعون من ذلك في المساجد ، وفي كل موضع مشهور ، كذلك لو تواعدوا على أنهم يجمعون في موضع مشهور فإنهم ينعون منه فإن فعلوا فهي بدعة ممن فعلها في غير شهر رمضان » ١ . هـ .

انتهى قيام رمضان المسمى بالتراويح .

بين الجوانح في الأعماق سكناه	فكيف أنسى ومن في الناس ينساه
في كل عام لنا لقيا محبة	يهتز كل كياني حين ألقاه
بالعين والقلب بالأذان أرقبه	وكيف لا وأنا بالروح أحياه !
ألقاه شهرا ولكن في نهايته	يمضي كطيف خيال قد لمحناه
في موسم الطهر في رمضان الخير تجمعنا	محبة الله لامال ولاجاه
من كل ذى خشية لله ذى ولع	بالخير تعرفه دوما بسماء
قد قدروا موسم الخيرات فاستبقوا	والاستباق هنا الحمود عقباه
صاموه قاموه إيمانا ومحتسبا	أحيوه طوعا . وما في الخير اكراه
فالأذن سامعة . والعين دامعة	والروح خاشعة والقلب أواه (١)
وكلهم بات بالقرآن متدبج	كأنه الدم يسرى في خلاياه

(١) رسالة شوق وحنين للقرضاوى من ديوان نفحات ولفحات ص ١٠٠ - ١٠١ .



العِوضُ عَنْ قِيَامِ اللَّيْلِ



## مطالعة العلم أولى من القيام :

مَرَّبَكَ أَنْ الاشتغال بالنافلة من العلم . وحفظ ما زاد على الفاتحة من القرآن  
أولى من الاشتغال بالنافلة من العبادة فراجعهُ .

## الجهاد والرباط في سبيل الله عز وجل :

قال أحمد بن حنبل « لا أعلم شيئاً من الفرائض أفضل من الجهاد » وذكر  
أكثر الحنابلة : ثم العلم ثم الصلاة قال ابن مفلح في المبدع (١/٢) :  
« الجهاد أفضل الأعمال المتطوع بها ، والصلاة أفضل تطوع بدني محض .  
وقال الشيخ تقي الدين : استيعاب عشر ذى الحجة بالعبادة ليلاً ونهاراً  
أفضل من جهاد لم تذهب فيه نفسه وماله » .

● عن أبي هريرة رضي الله عنه قال : قال رسول الله ﷺ : « مثل المجاهد  
في سبيل الله كمثل الصائم القائم القانت بآيات الله ، لا يفتر من صيام ولا صلاة  
حتى يرجع المجاهد في سبيل الله »<sup>(١)</sup> .

● وعن أبي هريرة قال : مرَّ رجل من أصحاب رسول الله ﷺ بشعب فيه  
عيننة من ماء عذبة ، فأعجبته ، فقال : لو اعتزلت الناس ، فأقت في هذا  
الشعب . فذكر ذلك لرسول الله ﷺ فقال : « لا تفعل ، فإن مقام أحدكم في  
سبيل الله أفضل من صلاته سبعين عاماً ، ألا تحبون أن يغفر الله لكم ويدخلكم  
الجنة ، اغزوا في سبيل الله ، من قاتل في سبيل الله فُوقَ ناقة وجبت له  
الجنة »<sup>(٢)</sup> .

(١) متفق عليه .

(٢) رواه الترمذي وإسناده حسن . حسنه الألباني في مشكاة المصابيح رقم ٣٨٣٠ .

● عن أبي هريرة رضى الله عنه قال : قال رسول الله ﷺ : « موقف ساعة في سبيل الله خير من قيام ليلة القدر عند الحجر الأسود » <sup>(١)</sup> .

— وعن سلمان الفارسي قال : سمعت رسول الله ﷺ يقول : « رباط يوم وليلة في سبيل الله ، خير من صيام شهر وقيامه ، وإن مات جرى عليه عمله الذي كان يعملهُ وأُجرى عليه رزقه ، وأمن الفتان » <sup>(٢)</sup> .

● وقال رسول الله ﷺ : « رباط يوم في سبيل الله أفضل من قيام رجل وصيامه في أهله شهراً » <sup>(٣)</sup> .

● وقال رسول الله ﷺ : « لقيام رجل في سبيل الله ساعة أفضل من عبادة ستين سنة » <sup>(٤)</sup> .

● بعث عبد الله بن المبارك إلى أخيه الفضيل بن عياض وكان مجاوراً بالحرم ، وعبد الله بن المبارك في الغزو :

يا عابد الحرمين لو أبصرتنا لعلمت أنك بالعبادة تلعب  
من كان يخضب خده بدموعه فنحورنا بدمائنا تتخضب  
ريح العبير لكم ونحن عبيرنا وهج السنايك والغبار الأطيب  
ولقد أتانا من مقال نبينا قول صحيح صادق لا يكذب  
لا يستوى غبار خيل الله في أنف امرئ وذخان نار تلهب  
هذا كتاب الله ينطق بيننا ليس الشهيد بميت لا يكذب

فبكى الفضيل وقال : « صدق أبو عبد الرحمن ونصح » ا . هـ .

(١) حديث صحيح أنظر صحيح الجامع رقم (١٠٦٨) .

(٢) رواه مسلم .

(٣) صحيح . أنظر صحيح الجامع رقم (١٨٦٦) .

(٤) صحيح : رواه أحمد في مسنده والترمذي والحاكم في مستدركه عن أبي هريرة وأحمد في مسنده عن أبي أمامة والخطيب عن عمران بن حصين ، والدارمي والحاكم وابن عساكر عن عمران أنظر صحيح الجامع رقم ٥٠٢٧ .



## ذكر الله تبارك وتعالى :

قال رسول الله ﷺ : « من ضمن بالمال أن ينفقه ، وبالليل أن يكابده ، فعليه بسبحان الله وبحمده »<sup>(١)</sup>.

### صلاة العشاء والفجر في جماعة .

قال رسول الله ﷺ : « من صلى العشاء في جماعة فكأنما قام نصف ليلة ، ومن صلى الصبح في جماعة فكأنما صلى الليل كله »<sup>(٢)</sup>.

وقال ﷺ : « من صلى العشاء في جماعة كان كقيام نصف ليلة ، ومن صلى العشاء والفجر في جماعة كان كقيام ليلة »<sup>(٣)</sup>.  
حسن الخلق :

عن عائشة رضى الله عنها قالت : قال رسول الله ﷺ : « إن الرجل ليدرك بحسن خلقه درجات قائم الليل صائم النهار »<sup>(٤)</sup>.

وعنها رضى الله عنها قالت : قال رسول الله ﷺ : « إن الرجل ليدرك بحسن الخلق درجة القائم الصائم »<sup>(٥)</sup>.

وعن أبي أمامة رضى الله عنه عن رسول الله ﷺ : « إن الرجل ليدرك بحسن خلقه درجة القائم بالليل الظامى بالهواجر »<sup>(٦)</sup>.

- 
- (١) صحيح : رواه أبو نعيم في المعرفة ، عن عبد الله بن خبيب . والبخارى في الأدب عن مسعود . وكذا الطبرانى في الكبير عن مسعود وعن أبي أمامة . صحيح الألبانى في صحيح الجامع رقم ٦٢٥٣ .  
(٢) رواه مسلم وأحمد في مسنده عن عثمان .  
(٣) صحيح : رواه أبو داود والترمذى عن عثمان وصححه الألبانى في صحيح أبي داود ، ٥٦٤ وصحيح الجامع رقم (٦٢١٨) .  
(٤) حديث صحيح : رواه أحمد في مسنده والحاكم في المستدرک عن عائشة وأبو داود وابن حبان في صحيحه وصححه الألبانى في صحيح الجامع رقم (١٦١٦) . والصحيحة رقم ٧٩٥ .  
(٥) صحيح : رواه أبو داود وابن حبان في صحيحه وصححه الألبانى في صحيح الجامع رقم (١٩٢٨) وتخريج المشكاة (٥٠٨٢) .  
(٦) حسن : رواه الطبرانى في الكبير عن أبي أمامة وحسنه الألبانى أنظر صحيح الجامع رقم (١٦١٧) والصحيحة رقم (٧٩٤) .

## بر الوالدين :

فهو أفضل القربات بعد توحيد الله عز وجل .

قال محمد بن المنكدر : بت أغمر رجل أمي ، وبات أخي عمر يصلي ، وما يسرني أن ليلتي بليتته !<sup>(١)</sup> .

صلاة ثنتي عشرة ركعة بالنهار وصلاة الضحى .

## الكد والإنفاق على العيال :

كتب إبراهيم بن أدهم إلى عباد بن كثير بمكة : اجعل طوافك وحجك وسعيك كنومة غاز في سبيل الله فكتب إليه عباد بن كثير : اجعل رباطك وحرسك وغزوك كنومة كادٍ على عياله من حِلِّه<sup>(٢)</sup> .

## طيب المطعم والورع وأكل الحلال :

قال أبو نعيم في الحلية [ ٣٧٨/٧ ، ١٣/٨ ، ١٩ ، ٣١ ] :

[ قال ابن أدهم : إن الصائم القائم المصلي الحاج المعتمر الغازي من أغنى نفسه عن الناس . وكتب إبراهيم بن أدهم إلى عباد بن كثير بمكة « اجعل طوافك وحجك وسعيك كنومة غاز في سبيل الله » فكتب إليه عباد بن كثير : [ اجعل رباطك وحرسك وغزوك كنومة كادٍ على عياله من حله ] ، [ قال يعقوب بن المغيرة : كنا مع إبراهيم بن أدهم في الحصاد في شهر رمضان فقليل له : يا أبا إسحاق لو دخلت بنا إلى المدينة فتصوم العشر الأواخر بالمدينة لعلنا ندرك ليلة القدر فقال : « أقيموا ههنا . وأجيدوا العمل ولكم بكل ليلة ليلة القدر » وقال أيضاً : « أطب مطعمك ولا عليك أن لا تقوم الليل وتصوم النهار » .

(١) التبصرة لابن الجوزي ج ١ ص ١٨٨

(٢) الحلية لأبي نعيم ج ٨ ص ١٩ .

## رفائق والليل موعدنا

« رأيت الفوائد ترد في ظلم الليل »  
« السرى السقطى »



● « سفر الليل لا يطيقه إلا مُضْمَرُ الجماعة ، تجتمع جنود الكسل فتتشبث بذيل التواني ، فترين حب النوم ، وتزخرف طيب الفراش ، وتخوف برد الماء ، فإذا ثارت شعلة من نار الحزم أضاءت بها طريق القصد ، فسمعت أذن اليقين هاتف « هل من سائل ؟ »

فقمْتُ أفرش خدى فى الطريق له ذلاًّ وأسحب أجفانى على الأثر  
● نفس المحب فى الليل على آخر نفس ، وفى المتعبدين قوة وهم يستغفرون .  
صراخ الأطفال غير بكاء الرجال .

● سهر الليل هودج الأحباب ، تيقظ الأسحار ، وآثار الأخطار ، فلورأيتهم وقد لاحت الجوزاء قد افترشوا بساط قيس .. كلهم قد بات بليل النابغة .  
إن ناموا توسدوا أذرع الهمم ، وإن قاموا فعلى أقدام القلق ، كأنّ النوم حلف على جفا أجفانهم .. هذا رضاك نفى نومي فأرقنى .  
فلما تمخّض الدجى بالسحر ، تساندوا إلى رواحل الإستغفار .

شكونا إلى أحبابنا طول ليلنا فقالوا لنا ما أقصر الليل عندنا  
وذاك لأن النوم يغشى عيونهم سريعاً ولا يغشى لنا النوم أعينا  
رياح الأسحار أقوات الأرواح . رقت فراقت حرّ الوجد ، وبلغت رسائل الحبّ ألا يا صبا نجد متى هجت من نجد .

مكروب الوجد يرتاح إلى النسيم ، وإن قلقل الواجد .  
عبارة النسيم لا يفهمها إلا المشتاق ، وحديث البروق لا يرق إلا للعشاق .  
خلوا بالحبيب فى دار المناجاة فضمخهم بطيب المعاملة ، وغالية السحرغالية ،  
يصبحون وعليهم سماء القرب « وجوه زهاها الحسن أن تتقنعا » .. تفوح أرواح الجنة والقيام من ثيابهم .. » .

● فتأسف يا جيفة القوم ، وابك يا عُريان الغفلة .

أندري كيف مرّ عليهم الليل ، ألك علم بما جرى للقوم ... أيعلمُ خالٍ  
ما جرى للمتميم دخلت رفقة « تنجاني » قبل السحر ، ومطرود النوم في حبس  
الرقاد . فما فكّ عنه السجان القيد حتى استقر بالنوم المنزل<sup>(١)</sup> .

تخيروا شواطئ أنهار الصدق ، فشرعوا فيها مشاريع البكاء ، وانفردوا  
بقلقهم ، يسعدهم ريم الفلا ، وترنمت بلابل بلباهم في ظلام الدجى . فلو  
رأيت حزينهم يتقلب على جمر الغضا فيا محصوراً عنهم في حبس الجهل والمنى ،  
إن خرجت من سجنك لترويح شجنك من غمّ البلى ، عرج بذاك الوادى .  
تلمح القوم الوجود ففهموا المقصود ، فجمعوا الرحل قبل الرحيل ، وشمروا في  
سواء السبيل .

« سيأهم في وجوههم ... ما ضرهم ما غرهم ... أعقبهم ما سرهم ... هان  
عليهم طول الطريق لعلمهم شرف المقصود ... وحلت لهم مرارات البلى حباً  
لتعجيل السلامة فيا بشراهم يوم هذا يومكم .

شقيننا في النوى زمناً فلمّا      تلاقينا كأننا ما شقيننا  
سخطنا عندما جنت الليالى      فما زالت بنا حتى رضينا  
سعدنا بالوصال وكم بسعينا      بكاسات النعيم وكم شقيننا  
فن لم يحى بعد الموت يوماً      فإننا بعد ميتتنا حيناً<sup>(٢)</sup> »

● ماذا فاته من فاته قيام الليل ، أمالكهم همة تنافسون الحسن وسفيان  
وفضيل ؟ .. أما سمعتم قول السرى : « رأيت الفوائد ترد في ظلم الليل » ؟ .. نادٍ  
في الدجى : قد قدم الغائب<sup>(٣)</sup> .

(١) اللطف في الوعظ ص ١٣ . ١٤ . ١٥ .

(٢) اللطف في الوعظ ص ٣٦ .

(٣) عقود اللؤلؤ والمرجان في وظائف شهر رمضان .

أخى :

الليل يضج من طول نومك ، والنهار يستغيث من قبيح فعلك .  
يا أيها الراقد كم ترقد قم يا حبيبي قد دنا الموعد  
ونخذ من الليل وساعاته حظاً إذا هجع الرقد  
من نام حتى ينقضى ليله لم يبلغ المنزل أو يجهذ  
قل لذوى الأبواب أهل التقى قنطرة العرض لكم موعد  
• يا نائماً في انتباهه كم هذا الهجوع ؟

أخى :

قد قيد الطرد قدميك ، وغلّ الإبعاد يديك ، أفا لك عين تبكى عليك ؟  
وفي نظر الصادى إلى الماء حسرة إذا كان ممنوعاً سبيل الموارد

أخى .

قم بنا يا أخى لما نتمنى واطرد النوم بالعزيمة عنا  
قم فقد صاحت الديوك ونادت لا تكون الديوك أطرب منا  
• مجالس المتجدين مآتم الأحران .. هذا يبكى لذنوبه ، وهذا يندب  
لعيوبه ، وهذا على فوات مطلوبه .

• سل الليل عن الأحباب فعنده الخبر ، خلا القلب بالفكر في بيت التلاوة ،  
فجرت أوصاف الحبيب ، فنهض قلق الشوق يضرب بطون الرواحل لينهر السهر  
فلا وجه لنوم القوم .

وما تلوم جسمي عن لقاءكمو إلا وقلبي إليكم شائق عجل

وكيف يقعد مشتاق يحركه إليكم الحافزان : الشوق والأمل  
فإن نهضت فمالي غيركم وطر وإن قعدت فمالي غيركم شغل  
وكم تعرّض لي الأقوام بعدكمو يستأذنون على قلبي، فما وصلوا  
• قاموا في الجد وقعدت ، وسهروا في الدجى ورقدت ، هذه طريقهم فأين  
السالك ؟

نام العلاء بن زياد عن ورده فجذب في نومه بناصيته ، وقيل له قم إلى  
صلاتك .

قيل للحسن : ما بال المهجدين بالليل من أحسن الناس وجوهاً ؟ قال :  
لأنهم خلوا بالرحمن فألبسهم من نوره (١) .

رحم الله أعظمًا طالما نصبت وانتصبت ، جنّ عليها الليل فلما تمكن وثبت ،  
إن ذكرت عدله رهبت وهربت ، وإن تصورت فضله فرحت وطربت .  
حسبك أن قومًا موتى تحيا بذكرهم النفوس ، وأن قومًا أحياء تقسو برؤيتهم  
القلوب سلام الله على تلك القبور .. ورضوان الله حشو تلك اللحود ..

أما كن تعبدهم باكية .. مواطن خلواتهم وتهجدهم لفقدهم شاكية ، زال  
التعب وبقي الأجر ، وذهب ليل النصب وطلع الفجر .. إنما يلذ الظل البارد لمن  
تأذى بحر الهجير ويطيب مكان الإستراحة بإجراء حديث التعب .  
إخوتي :

إذا جن الليل فسيروا في بوادي الدجى ، وأنيوخا بوادي الذل ، واجلسوا في  
كسر الإنكسار ، فإذا فتح الباب للواصلين ، دونكم فاهجموا هجوم الكذابين ،  
وابسطوا كف « وتصدق علينا » لعل هاتف القبول يقول « لا تثریب عليكم  
اليوم » .

(١) المدهش ص ٥٤٧ .



قلبي يحبك ما يعيش وجفن عيني ما ينام  
 قد طال فيك الليل حتى ما يقال له انصرام  
 والنجم فيه راكد والفجر يمنعه الظلام  
 ليل بغير نهاية ولكل مفتاح ختام  
 في حبك العيش الهنيء وبعدك الموت الزؤام  
 خذ حديث القوم جملة :

أملهم أقصر من فترة نومهم أعز من الوفاء ، السهر عندهم أحلى من رقدة  
 الفجر ، أخبارهم أرق من نسيم السحر ، أماقهم بالدموع دامية .

● خذ حديث القوم جملة ، واقنع بالعنوان : ناموا في الدجى على مهاد  
 القلق ، فلماً جنّ الليل جنّ الحذر .

● فاستيقظت عين ما تهنأت بطعم الرقاد .

كفى سائقاً بالشوق بين الأضالع لبيب اشتياق ثم فيض مدامع  
 هذا يعاتب نفسه على التقصير ، وهذا يتفكر في هول المصير ، وهذا يخاف  
 من ناقد بصير ، كلهم قد بات بليل النابغة ، لسان حالهم يقول : ليت شعري  
 ما الذي أسقطني من عينك يا إلهي ؟ أقلت هذا فراق بيني وبينك .

أعف عني وأقلني عثرتي يا عتادي للملمات الزمن  
 لا تعاقبني فقد عاقبني ندم أقلق روحي في البدن  
 مجالسهم شراب المحبين وترياق المذنبين ، قد علم كل أناس مشربهم ،  
 مجالسهم مجالس الأحزان ، فهذا يبكي لذنوبه ، وهذا يندب لغيوبه . وهذا  
 يتأسف على فوات مطلوبه .

كأنّي أرى الخلع قد خلعت على المتهجدين ، كأنّي أرى الملائكة تصافح  
 التائبين ، فعمالوا نجتمع نبكي على المطرودين .

ما زلت دهر للقا متعرضاً ولطالما قد كنت عنا معرضاً  
جانببتنا دهرًا فلما لم تجد عوضًا سوانا صرت تبكى محرضاً  
واحسرتاه عليك من متقلب حق الوبال عليه من سوء القضا  
لو كنت من أحبابنا للزمتنا فكسيت من إحساننا خلع الرضا  
لكن غمضت حقوقنا وتركنا فلذاك ضاق عليك متسع القضا

- قتيل الشوق يتعلق بما يرى ، ويتشبث بما يسمع ، يرتاح إلى السهر  
ومقصوده غيره .

أحسنَ بأطراف النهار صباية وفي الليل يدعوني الهوى فأجيب  
وأيامنا تفنى وشوق زائد كأنَّ زمان الشوق ليس يغيب  
● ويقول الآخر :

تحمل أصحابي ولم يجدوا وجدى وللناس أشجان ولى شجن وحدى  
● إنَّ خرجت يوماً عن هواك فخرج بواديهـم هناك تجد نعتهم : « بعينى  
ما يتحمل المتحملون » .

هذا رقيب ليس عنى غافل يحصى علىّ ولو غفلت ذنوبى  
أوليس من جهل بأنى نائم نوم السفينه وما ينام رقيبى  
● يا بعيداً عن المجاهدة : قد اقتسم الرعيل الأول النفل .. يا من انحرف عن  
جادتهم انتمع إلى :

إذا صب فى القنديل ماء ، ثم صب عليه زيت ، صعد الزيت فوق الماء ،  
فيقول الماء : أنا ربيت شجرتك فأين الأدب ؟ لم ترتفع علىّ ؟ فيقول الزيت :  
أنت فى رضراض الأنهار تجرى على طريق السلامة ، وأنا صبرت على العصر ،  
وطحن الرحا ، وبالصبر يرتفع القدر ، فيقول الماء : إلا أنى أنا الأصل فيقول  
الزيت : استر عيبك فإنك لو قارنت المصباح انطفى .

أخى :

احضر نادى المتجهدين ونادهم : طوبى لكم ، وجدتم قلوبكم فارحموا من لا يجد .

إذا وصلتم إلى وادى العقيق سنلوا عن حال منقطع أودى به السهر  
وفتشوا عن فؤاد هائم قلق قد ضاع منى فلا عين ولا أثر  
● تشبه بالصلحين تُعدّ فى الجملة .. لو سرت فى حزب المتجهدين خطوات  
لعرفوا لك حق الصحبة . يا مَنْ كان لهم رفيقاً فأصبح لايعرف لهم طريقا ،  
أطلب اليوم أخبارهم واتبع فى السلوك آثارهم ، فإن وقعت ببعضهم ، حملك  
إلى أرضهم .

نسيمهم سحيرى الريح فما تشبه روائح الأصائل  
● أين أنت والأحباب .. كم بين القشور واللباب ؟ .

هل مدلج عنده من مبكر خبر وكيف يعلم حال الرائح الغادى  
● مضى والله أهل المعانى وتخلّف أرباب الدعاوى .

هاتيك ربوعهم وفيها كانوا بانوا عنها فليتهم ما بانوا  
ناديت وفى حشاشتى نيران يا دار متى تحوّل السكّان ؟  
أين رجال الليل .. أين ابن أدهم والفضيل .. ذهب الأبطال وبقي كل  
بطال لئن طواهم الفناء ، لقد نشرهم الثناء ، أين الأرض من صهوة السماء ،  
لا أنت والله منهم ، ولا تدرى من هم .

ياقلب ماأنت من نجد وساكنه خلّفت نجد وراء المدلج السارى  
بانوا وخلّفت أبكى فى ديارهم قل للديار سقاك الرائح الغادى  
وقل لأظعانهم حيّيت من ظعن وقل لواديهم حيّيت من وادى

● رحل ركب المحبة في ظلام الدجى ، فصبح القوم المنزل ، ونحن على غير الطريق وآسفا من قلة الأسف ، واحزنه من عدم الحزن ، قفوا على آثار السالكين ، فاندبوا المنقطع ، ليست بأطلال ولكنهم رسوم أحبابي :

يا ديار الطاعنين أين سكانك ، يا مرابع الأحباب أين قطّانك ، يا موطن الألباب ويا جواهر الآداب أين خزانك .. وآسف التقاعد عنهم .. ، واحسرة البعيد منهم .

قف بالديار فهذه آثارهم تبكى الأحبة حسرة وتشوقا  
كم قد وقفت بها أسائل مخبراً عن أهلها أوصادقاً أو مشفقاً  
فأجابني داعي الهوى في رسمها فارقت من تهوى فعزّ الملتقى  
يا متخلفاً جاء مع المعتدرين ، رحل الركب في زمان رقادك .

إذا جُزّت بالغور عرّج يميناً فقد أخذ الشوق منا يميناً  
وسلّم على بانة الوادين فإن سمعت أوشكت أن تيناً  
فصح في مغانيهم : أين هم وهيات أمّوا طريقاً شطونا  
وروّ ثرى أرضهم بالدموع وخلّ الضلوع على ما طوينا  
أراك يشوقك وادى الأراك ألددار تبكى أم الساكنينا  
سقى الله من بعنا بالحمى وإن كان أورث داءً دفيناً<sup>(١)</sup>

● فرغ القوم قلوبهم من الشواغل فضرت فيها سرادقات المحبة ، فأقاموا العيون تحرس تارة وترش أخرى ، هيات ، هان سهر الحراس لما علموا أن أصواتهم بسمع الملوك .. قلوبهم مملوءة بذكر الحبيب ، ليس فيها لغيره سعة ، قد صيغ قلبي في مقدار حبهم فما لحب سواهم فيه متسع  
إن نطقوا فذكره ، وإن تحركوا فبأمره ، وإن سهروا فلقربه .

(١) اللطف في الوعظ لابن الجوزي ص ٧٨ ، ٧٩ .

والله ما طلعت شمس ولا غربت إلا وحبك مقرون بأنفاسي  
ولا جلست إلا قوم أحدثهم إلا وأنت حديثي بين جلاسي  
وشغلت عن فهم الحديث سوى ما كانَ عَنْكَ فإنه شغلي  
وأديم نحو محدثي وجهي ليري أن قد عقلت وعندكم عقل

● كرب الحب بالنهار يشتد بمزاحمة رقباء المخالطة ، فإذا هبت نسائم الأسحار  
وجدت روحه روحًا يصل من قصر المنى إلى أرض كنعان الأمل .

وقد أنبأتهم مياه الجفون بأن بقلبك داء دفيناً<sup>(١)</sup>  
فإذا أردت أن تعرف أحوالهم ، فاسمع حديث النفس من النفس :  
خذى حديثك في نفسى من النفس وخذ المشوق المعنى غير ملتبس  
الماء في ناظري ، والنار في كبدي إن شئت فاغترفي أو شئت فاقتبس  
أخى :

نهار الحزين كالليل ، وليل المطرود كالنهار .

● قلّ غرس خلوة إلا وعليها ثمرة الأنس .

أما لك أيها القلب اعتبار بما فعل الهوى بالقانتينا  
بنفسى من غداة نأيت عنهم تركت القلب عندهم رهينا  
ملأوا مراكب القلوب متاعاً ، لا ينفق إلا على الملك ، فلما هبت رياح  
الدجى دفعت المراكب .

يا سوق الأكل أين أرباب الصوم؟؟ ... يا فرش النوم ... أين رعاة  
النجوم؟ أين حراس الظلام؟ ... درست والله المعالم ووقعت الخيام .  
أين مكانك لا أين هم؟؟ ... أحجازاً سلكوها أم شثاما  
قد وقفنا بعدهم في ربهم فنهبناه استلاماً والتزاماً

(١) اللطف في الوعظ ص ٧١ ، ٧٢ .

أُتْرَى أَى طَرِيق سَلَكُوا ... أَتْرَى أَى شَعْب أَخَذُوا<sup>(١)</sup>

أَخَى : وَيَحْك . اعْرِف مَاضَاع مَنك ، وَابْك بِكَاء مَن يَدْرِ قِيمَة الْفَائِت .

بَعَث قِيَام اللَّيْلِ بِفَضْلِ لَقْمَة ، شَرِبَت كَأْسِ النَّعَاسِ فَفَاتَكَ الرِّفْقَة ، وَاللَّهِ  
لَوْ بَعَثَ لِحِظَة مَن تَهْجِدُ بِعَمْرِ نُوْحٍ فِي مَلِكٍ قَارُونَ لَغَبِنْتَ وَمَا رِبِحَت ، وَمَن ذَاقَ  
عَرَفَ .

وَقُولُوا لِحَيْرَانٍ عَلَى الْخَيْفِ مَن مَنَى تَرَكَم مَن اسْتَبَدَلْتُمُو بِجَوَارِيَا  
وَمَن وَرَدَ الْمَاءَ الَّذِي كُنْتَ وَارِدًا بِهِ وَرَعَى الْعَشْبَ الَّذِي كُنْتَ رَاعِيَا  
فَسَوِّ الْمَفْصِلَ لِي عَلَى الْخَيْفِ شَهْقَةً تَذُوبُ عَلَيْهَا قِطْعَةٌ مَن قَوَادِيَا  
فِيَا جَبَلَ الرِّيَّانِ إِنْ تَعَرَّ مِنْهُمْ فَإِنِّي سَأُكْسُوكَ الدَّمُوعَ الْجَوَارِيَا  
● قَالَ عَلَى بَنِ بَكَارٍ : مَنذُ أَرْبَعِينَ سَنَةً مَا أَحْزَنَنِي إِلَّا طُلُوعُ الْفَجْرِ .

هَآنَ عَلَيْهِمْ طُولُ الطَّرِيقِ لَعَلَّهُمْ أَيْنَ الْمَقْصِدِ ، وَحَلَّتْ لَهُمْ مَرَارَاتُ الْبَلَاءِ حُبًّا  
لِعَوَاقِبِ السَّلَامَةِ ، فَيَا بَشْرَاهُمْ يَوْمَ « هَذَا يَوْمُكُمْ » .

وَرَكِبَ سُرُورًا وَاللَّيْلَ مَلَقَ رَوَاقَهُ عَلَى كُلِّ مَغْبَرٍ الطَّوَالِعَ قَاتِمَ  
حَدَّوْا عِزَمَاتِ ضَاكَّتِ الْأَرْضُ بَيْنَهَا فَصَارَ سَرَاهِمُ فِي ظُهُورِ الْعِزَائِمِ  
تَرْتَمِيهِمْ نَجُومُ اللَّيْلِ مَا يَبْتَغُونَهُ عَلَى عَاتِقِ الشَّعْرِ وَهَامَ النَّعَائِمِ  
إِذَا اطْرَدَوْا فِي مَعْرَكِ الْجَدِّ قَصَفُوا رِمَاحَ الْعَطَايَا فِي صُدُورِ الْمَكَارِمِ  
● لَوْ وَقَفْتُ عَلَى جَادَةِ التَّهْجِدِ لَيْلَةً لَرَأَيْتُ رَكِبَ الْأَحْبَابِ ، لَوْ سَرْتُ فِي  
أَعْرَاضِ الْقَوْمِ لَحَرَّكَ قَلْبُكَ صَوْتَ الْحِدَاةِ .

● كَانَتْ عَابِدَةٌ تَقُومُ مَن أَوَّلِ اللَّيْلِ وَتَقُولُ : تَشَاغَلَ النَّاسُ بِلَذَائِهِمْ وَقَدْ جِثَّتْ  
إِلَيْكَ يَا مَحْبُوبَ .

(١) الأُدْعَاة ص ١٥٣ .

أخى :

إذا جاء الليل تغالب النوم والسهر ، والخوف والشوق في مقدم عسكر  
اليقظة ، والكسل والتواني في كتيبة الغفلة .

● سفر الليل لا يطيقه إلا مضمحل المجاعة النجائب في الأول وحاملات الزاد في  
الأخير .

● لما امتلأت أسماع المتجدين بمعابة « كذب من ادعى محبتي فإذا جئت الليل  
نام عني » حلفت أجفانهم على جفاء النوم .

إن كان رضاكم في سهرى فسلام الله على وسنى

● مازالت مطايا السهر تذرع في بيد الدجى ، « وعيون آملها لا ترى إلا المنزل  
وحادى العزم يقول في إنشاده : « يا رجال الليل جدوا » إلى أن نمّ النسيم  
بالفجر ، فقام الصارخ ينعى الظلام ، فلما همّ الليل بالرحيل تشبثوا بذيل  
السحر .

فاستوقف العيس لى فإن على تحلب فؤادى تشد أرحلها  
إن دثرت دارها فدا دثرت منازل فى القلوب تنزلها

أخى :

وربك لو أبصرت يوماً تتابعت عزائمهم حتى لقد باخوا الجهدا  
لأبصرت قوماً جانبوا النوم وارتدوا بأردية التسهاد واستقروا البعدا .  
وصاموا نهاراً دائماً ثم أفطروا على بلغ الأقوات واستعملوا الكدا  
أولئك قوم حسن الله فعلهم وأورثهم من حسن فعلهم الخلد<sup>(١)</sup>  
رجال سبقوا على خيل ضمير وأتعبوا من خلفهم .. رجال ليلهم قيام .

(١) بستان الواعظين لأبى الجوزى ص ٣٧٥ ، ٣٧٦ .

سَقَوْا كَأْسَ المحبة فاطمأنت قلوبهم وهيَّجها اليقين  
إلى ملك تحنّ إليه شوقاً وليس لها إلى أحد حنين  
يميل بهم هبوب القرب ميلاً كما مالت مع الريح الغصون  
رجال كحلوا أعينهم بالسهر ، وشغلوا خواطرهم بالفكر ، وأشغلوا قلوبهم  
بالعبرنازلهم الخوف فصاروا والهين ، وجنّ عليهم الليل فرآهم ساهرين ، وهبّت  
رياح الأسحار فالوا مستغفرين ، فإذا رجعوا وقت الفجر بالأجر نادى نادى  
الهجر : يا خيبة النائمين .

جلّيت أوصاف الحبيب في حلية الكمال فقاموا على أقدام الشوق ، يضحك  
الناس ويبتسمون ، وينامون وهم يسهرون .  
هذه طريقهم فأين السالك ، هذه صفاتهم فأين الطالب :

لله قوم أخلصوا في حبه فاخصّصهم ورضى بهم خُداماً  
قوم إذا هجم الظلام عليهم قاموا فكانوا سجّداً وقياماً  
يتلذذون بذكره في ليلهم ونهارهم لا يفترّون صياماً  
فسيفرحون بورد حوض محمد وسيسكنون من الجنان خياماً<sup>(١)</sup>  
فسيغنمون عرائساً بعرائس ويُبوؤون من الجنان خياماً  
وتقرّ أعينهم بما أخفى لهم وسيسمعون من الجليل سلاماً  
• كان القوم زينة الدنيا فمُذّ سلبوا تسلبت ، خلّت والله الديار ، وباد  
القوم وارتحل أرباب السهر ، وبقي أهل النوم ، واستبدل الزمان آكل الشهوات  
بأهل الصوم .

كفى حزناً بالواله الصب أن يرى منازل من يهوى معطلة قفراً  
سل الليل عنهم فعنده الخبر ، أتدرى كيف مرّ عليهم ، أبلغك ما جرى  
لهم . « أيعلم سال كيف بات المتيم » .

(١) بستان الواعظين ص ٣٧٨ .



قال سفيان الثوري : بت عند الحجاج بن الفرافصة إحدى عشرة ليلة  
فما أكل وما شرب وما نام<sup>(١)</sup>.

طال الدجى على الأبدان وقصر على القلوب .

لو رأيت رواحل الأبدان قد أضناها طول السهر وأنصاها ، فلما هبت  
نجدية السحر ، مدت أعناق الشوق فزال كل الكلال

وأقسمن يحملن إلا نحىلا إليه ويبلغن الحزينا  
ولما استمعن زفير المشوق ونوح الحمام تركز الحنينا  
سجع :

اكفوا من الليل بيسير النوم ... واشتغلوا بالصلاة والصوم ، كانت والله  
همم القوم في صلاح قلوبهم ﴿ يذكرون الله قياماً وعوداً وعلى جنوبهم ﴾ .

• لبسوا ثياب السفر ، وارتحلوا على أوكار السهر ، فلو سمعت وقت السحر  
ترنم ملوهم ﴿ يذكرون الله قياماً وعوداً وعلى جنوبهم ﴾ .

• أما الليل فسهارى ، وأما النهار فأسارى ، وكأنهم بالمحبة سكارى في  
شروقهم وغروبهم ﴿ يذكرون الله قياماً وعوداً وعلى جنوبهم ﴾ .

• لو أصغيت في الدجى واستمعت ، وأحضرت قلبك عندهم  
وجمعت ، وهبات ليتك اطلعت على بعض كروبهم ﴿ يذكرون الله قياماً وعوداً  
وعلى جنوبهم ﴾ .

• قال الفضيل بن عياض : يقول الله عز وجل : « كذب من ادعى محبتي  
فإذا جنه الليل نام عني ، أليس كل حبيب يحب الخلوة بحبيبه . ها أنا مطلع على  
أحبائي إذا جنهم الليل جعلت أبصارهم في قلوبهم ، ومثلت نفسى بين أعينهم .  
فخاطبوني على المشاهدة ، وكلموني على حضوري ، غداً أقر عين حبائي في  
جناتي » .

(١) المدمش ص ٣٥١ .

الليل لى ولأحبابهم أسامرهم قد اصطفتيهم كى يسمعو ويعو  
ولله در القائل :

تنام عيناك وتشكو الهوى لو كنت صبا لم تكن نائما  
أخى :

اشتهر بقيام الليل كله : سعيد بن المسيب ، وصفوان بن سليم ، ومحمد بن  
المنكدر المدنيون ، وفضيل ووهب المكيان ، وطاووس ووهب اليمانيان ، والربيع  
ابن خثيم والحكم الكوفيان ، ويزيد الرقاشى وحبيب العجمى ، ويحيى البكاء ،  
وكهمس ورابعة البصريون ... ولله در القائل :

« إن عجائب القرآن أطرن نومي » من لم يكن له مثل تقواهم ، لم يعلم  
ما الذى أضناهم وأبكاهم ، من لم يشاهد جمال يوسف لم يعلم ما الذى آلم قلب  
يعقوب .

من لم يبت والحب حشو فؤاده لم يدر كيف تفتت الأكباد  
ولله در القائل :

ويا صاحبي أين وجه الصباح وأين غد صف لعيني غدا  
وخلف الضلوع زفير أبى وقد برد الليل أن يبردا  
ولله. در القائل :

لا تلمه إن كنت من سجرائه عذل الحب يزيد فى إغرائه  
ودع الهوى يقضى عليه بحكمه ما شاء فهو مسلم لقضائه  
فشقاؤه فيما يراه نعيمه ونعيمه فى ذاك عين شقائه  
كحلت مآقيه بطول سهادته وحنث أضالعه على برحائه  
دنف ببابل جسمه وفؤاده بالخيف واعجباً لطول بقاءه

## ● «رجال مدرسة الليل» :

إذا انتصف الليل في القرون الأولى كانت أصوات المؤذنين ترتفع وتتأدى :  
يا رجال الليل جدّوا رب صوت لا يــــرد  
ما يقوم الليل إلا مَنْ له عزم وجد  
وإنها حقاً مدرسة ، فيها وحدها يستطيع رجالها أن يزكوا شعلة حماسهم ،  
وينشروا النور في الأرجاء التي لفها ظلمات الجاهلية .

يا نفس فاز الصالحون بالتقى وأبصروا الحق وقلبي قد عمى  
يا حسنهم والليل قد أجنهم ونورهم يفوق نور الأنجم  
ترنموا بالذكر في ليلهم فعيشهم قد طاب بالترنم  
قلوبهم للذكر قد تفرغت دموعهم كلؤلؤ منظم  
أسحارهم بهم لم قد أشرقت وخُلِعُ الغفران خير المقسم  
وإنها تجربة إقبال يوجزها فيقول :

نائح والليل ساج سادل يهجع الناس ودمعى هاطل  
تصطفى روحى بجزن وألم ورد «... يا قيوم» أنسى في الظلم  
أنا كالشمع دموى غسلى في ظلام الليل أذكى شعل  
● دواء القوم نسيم الأسحار يذكرهم بالجنة :

يذكرنى مر النسيم عهدكم فأزداد شوقاً كلما هبّ الريح  
أرانى إذا ما أظلم الليل أشرقت بقلبي من نار الغرام مصابيح  
أصلى بذكراكم إذا كنت خالياً ألا إن تذكّار الأحبة تسبيح

## أخى

صلاتك نور والعباد رقود ونومك ضد الصلاة عنيد  
وعمرك غم إن علقت ومهلة يسير، ويفنى دائماً ويبيد

- تعلق بالليل فهو شافع مشفع ، تمسك بالبكاء فهو رفيق صالح ، ادخل في زمرة المتجهدين على وجه التطفل ، في فلوات الخلوات بلسان التذلل .
- سمعت حمامة هتفت بليل وقد حنت إلى إلف بعيد فأزعجت القلوب وأقلقتها فما زلنا نقول لها أعيدى أرى ماء وى عطش شديد ولكن لا سبيل إلى الورود ● يا جوهرة بمضيعة كم في السموات من ملك يسبح ما لهم مرتبة « تنجاني » ؟
- يا ثقل النوم أما تنبهك المزعجات ؟ الجنة فوقك تزخرف ، والنار تحتك توقد ، والقبر إلى جنبك يحفر ، وربما يكون الكفن قد غُرِل .. « أيقظان أنت اليوم أم أنت حالم » ؟
- يا هذا إن أردت لحاق السادة ، فخلّ بخاللة الوسادة ، وأكحل عينيك بالسهر والدمع .
- المحب إن تذكر الربع حنّ ، وإن تفكر في البعد أنّ ، وإن جنّ عليه الليل أظهر ما أجنّ .
- يا بريق الحى حرمت المناما فانقضى الليل سهاداً وقياماً  
يا سقى الله حماهم مزنة حلبت أسطرها أيدي النعما  
يا غرامى إن شدت ورق وهل علمَ الورق سوى وجدى الغراما  
قلقى في حرق من أرق يرتقى بل ينتقى منى العظاما
- من صلى بالليل حسن وجهه بالنهار شيمة المحبة لا تخفى ، وصحائف الوجوه يقرؤها من لم يكتب « خذى حديثك عن نفسى من النفس » .
- أترى حبكم لما سرى أخذ النوم وأعطى السهرا  
حبذا فيك حديث باطن فطن الدمع به فانتشرا
- يا هذا كيف تطيق السهر مع الشعب ؟ كيف تراحم أهل العزائم بمناكب الكسل .

دع الهوى لأناس يعرفون به . قد مارسوا الحب حتى لان أصعبه  
بلوت نفسك فيما لست تحبّه والشئ صعب على من لا يجربّه  
● يا طويل النوم فانتك مدحة « تتجافى » وحرمت منحة « والمستغفرين »  
ولست من أهل عتاب « فإذا جنّه الليل نام عنى » .

● إذا جنّ الغاسق حنّ العاشق .

لو أنك أبصرت أهل الهوى إذا غابت الأنجم الطلّع  
فهذا ينوح على ذنبه وهذا يصلى وذا يركع  
● يا من كان له وقت مع الله فذهب .. يا من كان له قلب فانقلب .

تشاغلتم عنا بصحبة غيرنا وأظهرتم الهجران ما هكذا كنا  
وأقسمتم أن لا تحولوا عن الهوى فقد وحياء الرب حلتم وما حلنا  
ليالى كنا نجتنى من ثماركم فقلبي إلى تلك الليالى لقد حنّا  
● كان أبو بكر لقصر أمه يوتر أول الليل ، وعمر لتأميل الخدمة يؤخره إلى آخر  
الليل ، وعثمان يتهدد فى آناء الليل ، وعلى يستغفر فى آخر الليل .

● قام القوم على أقدام ﴿ قم الليل ﴾ فبان فى القوم سر ﴿ وتقبلك فى  
الساجدين ﴾ ، لولا قيام تلك الأقدام ما كان يؤدى حق « هل من سائل » .

● يا غافلين عما نالوا لقد ملتم عن التقى وما مالوا ، قاموا فى غفلات الراقدين  
فقبلوا بجزاء لم يطلع عليه الغير غيرهم . ،

— ما أطيب أملهم فى المناجاة ، ما أقربهم من طريق النجاة ، ما أقل  
ما تعبوا ، وما أيسر ما نصبوا ، وما كان إلا القليل ثم نالوا ما طلبوا .

● اسمع معى إلى طيبب القلوب ووارث من ورثة الأنبياء أبى على الفضيل بن  
عياض ينصح حين طرّقوا بابه فاطلع عليهم من كوة وهو يبكى والدموع تتقاطر  
من وجهه ولحيته ، وهو يضطرب فقال لهم ما بالكم ؟ فقالوا : عظنا

يا أبا على ، فقال: « عليكم بالقرآن ... عليكم بالسنة ... عليكم بالصلاة ... احفظ لسانك ، واخف مكانك ، وعالج بالليل »<sup>(١)</sup>.

● اخف مكانك - فبدر التمام يستدير ، لا يتربع ولا يتناول ، تمدحه الشعراء وتمتلىء دواوينهم بوصف بهائه وهو صامت ساكن ، إنه لن يغفل عن روعته أحد ... أما ذو العيب الناقص المفصوح بفتوق لا رتق لها ، يحتاج الدعاية فهو كالقمر حين يخسف يخرج عن سكيتته وصمته ويحتاج لضجيج الطبول ، ومدائح الأطفال ، ويستجيش حماس العجائز ، يهيب بهن أن ينكرن على حوت ابتلعه واعتدى على حقه وجماله .. التمام يا أخى<sup>(١)</sup> .

## سجع وشعر

عن  
(٢) المتجهدين

لوذاق العاقل شارب أنسهم في الظلام ،

أو سمع الجاهل صوت حنينهم في القيام ،

وقد نصبوا لما انتصبوا له الأقدام ، وترنمو بأشرف الذكر وأحلى الكلام ، وضربوا على شواطئ أنهار الصدق الخيام ، وركزوا على باب اليقين بالحق الأعلام ، وزمّوا مطايا الشوق إلى دار السلام ، وصارت جنود حبيهم والناس في الغفلة نيام ، ووجدوا من لذة الليل ما لا يخطر على الأوهام ، نورهم ينجل شمس الضحى ويذرى بدر التمام فلاجلهم تنبت الأرض ومن جرّاهم يجرى الغمام ، وبهم يسامح الخطّائون ويُصفح عن أهل الإجمام فإذا نازلهم الموت طاب لهم كأس الحمام ، وإذا دفنوا في الأرض فخرت بحفظها تلك العظام .

(١) العوائق ص ٢٣ ، ٢٤ .

(٢) التبصرة ٣٢٤/٢ - ٣٢٦ .

## تتجاف جنوبهم

تتجاف جنوبهم عن لذيذ المضاجع  
كلهم بين خائف مستجير وطامع  
تركوا لذة الذكرى للعيون الهواجع  
ورعوا أنجم السدجى طالعاً بعد طالع  
واستهلت دموعهم بانصاب المدامع  
فأجيبوا إجابة لم تقع في المسامع  
ليس ما تفعلونه أوليائي بضائع  
تساجروني بطاعتي ترحموا في البضائع  
واوهبوا لي نفوسكم إنها من ودائعى

سجع على قوله تعالى ﴿تتجاف جنوبهم عن المضاجع﴾ :

• لو رأيتم بين ساجد وراكع ، وذليل مخمول متواضع ، منكسر الطرف من الخوف خاشع ، فإذا جن الليل حنّ الجازع ﴿تتجاف جنوبهم عن المضاجع﴾ .

• نفوسهم بالحبّة علقت ، وقلوبهم بالأشواق فُلقت ، وأبدانهم للخدمة خلقت ، يقومون إذا انطبقت أجفان الهاجع ﴿تتجاف جنوبهم عن المضاجع﴾ .

• سبق والله القوم ، بكثرة الصلاة والصوم ، فإذا أقبل الليل حاربوا النوم والعزم في الطوالع ﴿تتجاف جنوبهم عن المضاجع﴾ .

• ينادى منادى تائبهم لا أعود ، والمنعم ينعم بالقبول ويحود ، هم والله من الكون المقصود ، فما حيلة المطرود والمعطى مانع ﴿تتجاف جنوبهم عن المضاجع﴾ .

- كُنْ يا هذا رفيقهم ... وَلُجْ وَإِنْ شَقَّ مضيقهم ، واسلك ولو يوماً طريقهم ، فالطريق واسع ، ﴿ تتجاف جنوبهم عن المضاجع ﴾ .
- اهجر بالنهار طيب الطعام ، ودَعْ في الدجى لذيق المنام ، ﴿ والله يدعو إلى دار السلام ﴾ فما يُقَعِد السامع ؟ ﴿ تتجاف جنوبهم عن المضاجع ﴾ .
- الصدق الصدق به تسلم ، الجِدَّ الجِدَّ به تغنم . البدار البدار قبل أن تندم ، هذا هو الدواء النافع ﴿ تتجاف جنوبهم عن المضاجع ﴾ .

النفحة القدسية والتحفة الأنسية :

منظومة الشيخ أحمد بن عبد القادر الحفطلي .

هذه القصيدة مما كان متداولاً في الحجاز وعسير ونجد واليمن ، وقد وزعت مع غيرها بشكل واسع في الحجاز بمشورة العالمين الجليلين : العلامة الشيخ عبد الله بن حسن آل الشيخ ، والعلامة الشيخ محمد بن عبد العزيز المانع

فتحُ نظمي ومقال	حمدُ ربِّ العالمينا
وصلاةُ الله تـال	تبلغُ الهادي الأميـنا
وعلى صـحبِ وآل	وجميع التابعينا
ما بدا نُورُ الوصالِ	في وجوه الساجدينـا
فاز من قام الليالي	بصلاة الخاشعينـا
أيُّها الناسُ استجيبوا	إن دُعيتُم للحياة
واستقيموا وأنيبوا	قبل تعجيل المات
إنه وعدٌ قريبٌ	عن قليلٍ سوف يأتـي
فأعدُّوا للرحالِ	وارحلوا حيناً فحيـا
فاز من قام الليالي	بصلاة الخاشعينـا
أيها الإنسانُ خبِّر	ما الذي غرَّك بالله



واستمع قول المذكر  
 با مُدثر قم فأنذر  
 ثم صل تصل معاني  
 فاز من قام الليالى  
 ثم ناداه جهاراً  
 وقم الليل اصطباراً  
 واقرب واسجد مراراً  
 فظلام الليل جالى  
 فاز من قام الليالى  
 قم لنا ليلاً طويلاً  
 كله ﴿إلا قليلاً﴾  
 إنه ﴿أقومُ قليلاً﴾  
 قام بالسُّور الطوال  
 فاز من قام الليالى  
 عائشة قالت كثيراً  
 وبكت دمعاً غزيراً  
 قال شُكراً يا حميراً<sup>(٢)</sup>  
 راحتي فيما أضأى<sup>(٣)</sup>  
 فاز من قام الليالى  
 قام في الليل وتاها  
 واشتكت أقدام طه<sup>(٤)</sup>

للذى قد فاق رُسُله  
 ثم طهر كُل شمله  
 قباب. قوسين يقيننا  
 بصلاة الخاشعيننا  
 لا تزل بالعباد<sup>(١)</sup>  
 وتزود للمعاد  
 واجتنب طول الرقاد  
 لوجوه القائميننا  
 بصلاة الخاشعيننا  
 هكذا أوحى إليه  
 نصفه - أو زد عليه ﴿  
 حجة بين يديه  
 واستقام بها سنينا  
 بصلاة الخاشعيننا  
 لا تكلف وأنت ناج  
 للمُناجى في الدياجى  
 ليس هذا بالعلاج  
 من شهود الشاهديننا  
 بصلاة الخاشعيننا  
 في جلال الله سارى  
 وزما بالانفطار

(١) نغطاء من الثياب .

(٢) تصغير حمراء وهو لقب للسيدة عائشة ولكن قال المحدثون كل حديث فيه ياحميراً فهو ضعيف .

(٣) أضأى لى .

(٤) نيس اسم طه إسماً من أسماء الرسول ﷺ .

وأقر منه ماتيسر  
تارة بالسر واجهر  
وهو للساعات قدر  
توبة من ذى السنوال  
فاز من قام الليالى  
وبسوق الليل فاجلب  
ولخير الزاد فاطلب  
ولحزب النفس فاغلب  
والخسارة فى المطال  
فاز من قام الليالى  
كدكد النفس احتمالاً  
عامل الله فعلاً  
وابذل النقيدين حالاً  
من شرى كالى بكالى  
فاز من قام الليالى  
واحضر الأسحار واجعل  
وعن الأكوان فارحل  
دار فيها الكأس فاعجل  
لا تجلس بالجلال  
فأتاه الوحي : طه  
ساعة فارق قد وتالى  
فاز من قام الليالى  
فاز من قام الليالى  
لو تكُن أدنى النصيب

ومن الليل تهجد  
تارة يا أيها العبد  
لست تُحصى الليل بالعد  
رحمة بالمؤمنينا  
بصلاة الخاشعينا  
واتجر فيه وماكس  
ومع العطار جالس  
ولأهل العلم نافس  
والتوالى تستبيننا  
بصلاة الخاشعينا  
ولها حمّل وكلف  
لا تعدّه ثم تُخلف  
لا تُؤجل أو تسوف  
قد يُندان كما يديننا  
بصلاة الخاشعينا  
قرّها للعين قره  
إن عند الله حضره  
فعسى تحظى بقطره  
والأجلا جائليننا  
كيف يشق فى جوارى  
ساعة فاسجد وحيناً  
بصلاة الخاشعينا  
بصلاة الخاشعينا  
منه فى الأسبوع مره

وإلى هذا الكثيب  
ببُكاء ونحيب  
فأدِمَّ جرَّ الحبالِ  
فاز من قام الليالى  
قُم حبيبي قُم حبيبي  
والثُّريا للمغيب  
والمطايا بالنجيب  
والكسالى فى عقاب  
فاز من قام الليالى  
عقد الشيطانُ عقداً  
ثُمَّ قال ارقُد وشدا  
فاغسل الماعون عدا  
ثُمَّ أطلق للشكّال  
فاز من قام الليالى  
لا يكونُ الديكُ أكيس  
وعن المعى تحسب  
وادخلُ الوادى المقدس  
واسعَ واخلع للنعال  
فاز من قام الليالى  
من سرى بالليل يحمد  
وينالُ الجد من جد  
فاستعن بالله واجهد  
إن أهل الاشتغال  
فاز من قام الليالى

سفرة من بعد سفره  
واستكانات وزفره  
تقطع الصخر الثخينا  
بصلاة الخاشعينا  
قُم فإن الليل راحا  
قد دنت والديكُ صاحا  
قد سرت والصُّبحُ لاحا  
أصبحوا مُتخبطينا  
بصلاة الخاشعينا  
ثُمَّ فى الآذان بالآ  
فعليك الليلُ طالا  
من ولوغ الكلب حالاً  
أطلق الله اليميننا  
بصلاة الخاشعينا  
منك واسمع للصباح  
فهو فى صفق الجناح  
وأجب داع الفلاح  
واقتبس نُوراً مبينا  
بصلاة الخاشعينا  
للسرى عند الصباح  
ويُداوى للجراح  
فى غُددٍ ورواح  
هكذا والمُدجينا  
بصلاة الخاشعينا

ويكون الملح حالي  
 فاز من قام الليالي  
 ونعيم الأنس بالله  
 وسيمر ما أجله  
 ومناجاة لمن له  
 وهو وقت الاتصال  
 فاز من قام الليالي  
 وإذا ما شئت قدم  
 وبفعل الوتر فاختم  
 وإذا استيقظت فاحكم  
 عـل وانهل من زلال  
 فاز من قام الليالي  
 وعلى هذا الأجل  
 كأبي بكر المولى  
 كلهم قام وصلى  
 واختلاف في الفعال  
 فتاز من قام الليالي  
 إنما قالوا التهجد  
 في فؤاد المتعب  
 وإذا طال التسجد  
 وأذاناً من بلال  
 فاز من قام الليالي  
 مالة المختار جهراً  
 من كؤوس الشاربينا  
 بصلاة الخاشعينا  
 جنة الفردوس يُنسى  
 عنده قُدى وأُنسى  
 سجداً عرش وكُرسى  
 موسمُ المُستغفرينا  
 بصلاة الخاشعينا  
 فعله قبل المنام  
 فهو من حُسن الختام  
 بالإعادة للقيام  
 ورد الماء المعينا  
 بصلاة الخاشعينا  
 من شيوخ العصر الأول  
 وأبي السنور<sup>(١)</sup>. عول  
 أول الليل وعجل  
 حسب حال الفاعلينا  
 بصلاة الخاشعينا  
 فيه أسرار عجيبة  
 طعم أذواق غريبة  
 هبت الريح الرطبة  
 أدخلوها آمينينا  
 بصلاة الخاشعينا  
 في حديث الاستطاعة

(١) أى الصحابي الجليل صخر بن دوس « أبو هريرة » .

فتقرب منه شبراً	لترى منه ذراعاً
والقليل من امتثالٍ	يستجرُّ الأكثرين
فاز من قام الليالى	بصلاة الخاشعين
وأقر فيه قل هو الله	مرة من بعد أخرى
وكذا يس كـله	تعدل القرآن عشراً
آية الكرسي فاتله	وثلاث الحشر فاقراً
واسر في سود الليالى	وتحرك مُستعيناً
فاز من قام الليالى	بصلاة الخاشعين
ركعتان أقل ورد	حُتب الطاقة فالزم
كل شخص قدر جهد	وأحب الشيء أدوم
واقضه إن لم تؤد	وبهذا الحزب فاهتم
والليالى كالجمال	والسراة الراكبين
فاز من قام الليالى	بصلاة الخاشعين
لو ترى حال الصحابه	وبنى الزهرا الأئمة
ظلمة الليل مثابه	لهم والأنس ثمة
لازموا بالصدق بابـه	فى مناجاة مهمة
كالإيمان أبى الرجال	انزع الوجه البطيناً <sup>(١)</sup>
فاز من قام الليالى	بصلاة الخاشعين
وعلى بن الحسين	كل ليلة ألف ركعة <sup>(٢)</sup>
مسبلاً من كل عين	دمعة من بعد دمعه
وهو بين الجنـتين	فى النعيم بكل هجعه

(١) الأنزع والبطين من صفات أمير المؤمنين على رضى الله عنه ونصبا على المدح  
 (٢) إن هذا العدد من الركعات من المستحيل ولكن الناس عفلوا عن الممكن والمستحيل ومموع شرع  
 والله أعلم .

وعلى هذا المثال  
 فاز من قام الليالى  
 ثم ذو النورين صلى  
 وتجلي الله جلا  
 جامع القرآن كلا<sup>(١)</sup>  
 واستحى السبع العوال  
 فاز من قام الليالى  
 لو تراهم فى الظلام  
 كالملائكة الكرام  
 عندهم طول القيام  
 لم يبالوا بالكلال  
 فاز من قام الليالى  
 سجد لله ركع  
 كلهم سماه تلمع  
 وكأن الطير وقع  
 خاشعين لذى الجلال  
 فاز من قام الليالى  
 ورسول الله عشرًا  
 ورده شفعا ووترًا  
 وهو أهنى وهو أمرًا  
 إن كاسات الوصال  
 فاز من قام الليالى  
 وهو أتقانا وأعلم  
 وهو فى ذاك الخيم

كان زين العابديننا  
 بصلاة الخاشعيننا  
 ركعتين بختمتين  
 عند طول السجدين  
 بين تلك الدفتين  
 منه إجلالاً وديننا  
 بصلاة الخاشعيننا  
 كالنخيل الباسقات  
 فى محارب الصلاة  
 كورود الضاحيات  
 للذيول مشمرينا  
 بصلاة الخاشعيننا  
 فى حضور وشهود  
 فى الوجوه من السجود  
 فوقهم عند الورود  
 راغبين وراهبيننا  
 بصلاة الخاشعيننا  
 وثلاث كلهنه  
 لا تسل عن طولنه  
 يا حبيبى فاشرينه  
 من يد الساقى سقين  
 بصلاة الخاشعيننا  
 وهو العبد الشكور  
 ما دجى الداجى سمير

(١) أى حقاً.

وعباد الله نوم  
جـال في ذاك المجال  
فاز من قام الليالى  
قال : لى وقت مع الله  
ومبىتى عند من له  
الله الله الله الله  
طاح ميزان الجدال  
فاز من قام الليالى  
فاسلك اليسرى وعاجل  
واجعل الوقت مراحل  
زاحم القوم ونازل  
واجتنب ذات الشمال  
فاز من قام الليالى  
والجنيد يقول طاحت  
ورسومات تلاشت  
وركيعات توالى  
ورأيننا فى المآل  
فاز من قام الليالى  
واطلب العلم لتحيا  
وترى بالعين حيا  
واطو حجب الكون طيا  
وتيهأ للنزال  
فاز من قام الليالى

وهو يقظان سفير  
واستقر به قطينا  
بصلاة الخاشعيينا  
لا يسغى فيه حى  
سجدا ظل وفى  
ليس مثل الله شىء  
واستراح البله فينا  
بصلاة الخاشعيينا  
تسمعن للكون رجه  
دلجة من بعد دلجة  
فمعى تحظى بفرجه  
إنما اليمنى يميننا  
بصلاة الخاشعيينا  
كل علم وإشارة  
وانمحت تلك العبارة  
سحراً فيها البشارة  
ذلك الكنز الدفيننا  
بصلاة الخاشعيينا  
وتداوى كل علة  
فى الحمى يبقون ظله  
ثم ذرهم وتوله  
وجهاد للذيننا  
بصلاة الخاشعيينا

من علاء فى علاء	فإذا أتممت فانصب
لازمًا حق الحياء	﴿وإلى ربك فارغب﴾
واغتم وقت الصفاء	لا تقم تلهو وتلعب
من إله العالمينا	بانكسار واختجال
بصلاة الخاشعينا	فاز من قام الليالى
وأنا صب عليل	يا عنائى من ورائى
إنه الفعل الجميل	ليت أوصافى لدائى
وهو لى نعم الوكيل	وإلى الله نـدائى
ليتنى فى الباكينا	آه من حالٍ وقـالٍ
بصلاة الخاشعينا	فاز من قام الليالى
ما يقول العندليب	ليت شعرى ليت شعرى
هل لتقصيرى طبيب	هل لهجرى هل لوزرى
فأنا فيهم غريب	قال إنى لست أدرى
لنظام الياسميننا	قلت دعنى وارنجالى
بصلاة الخاشعينا	فاز من قام الليالى



فقم قارعا للباب والتاب نادما  
 على ماجرى وارفع دعاءك يصعد  
 وقم سائلا والدمع في الخد سائل  
 تجد مائشاً من لطفه وكأن قد  
 وقم زلفا في الليل إن نشر الدجى  
 جناح غداً في ليس الكون يد  
 وردّ ظلام الليل بالذكر مُشرقاً  
 فقد فاز من بالذكر يهْدَى وَيَهْتَدِي<sup>(١)</sup>  
 والله در سابق البرى حين يقول لعمر بن عبد العزيز  
 لو كان يُسهر ليلي ذكر آخرقى  
 كما يورقنى للعاجل السَّفرُ  
 إذا لداويت قلباً قد أضرب به  
 طول السقام وكسر العظم ينجر<sup>(٢)</sup>

(١) موارد الظمان للسلطان ٥٧٥/٣ .

(٢) موارد الظمان ٣٧٠/٣ .



## الوتر

وكم حننت لسجادات أقول بها      سبحان ربي وأدعوه بعلياه  
وياشوق إلى وتر القنوت به      أدعو الكريم الذي عمّت عطاياه  
أدعوه والدمع بالعينين محتق      والقلب محترق مما شهدناه



## باب

### فضل الوتر والحث عليه

- قال رسول الله ﷺ : « إن الله تعالى وتر يحب الوتر »<sup>(١)</sup>
- وقال رسول الله ﷺ : « يا أهل القرآن أوتروا فإن الله عز وجل وتر يحب الوتر »<sup>(٢)</sup> وفي رواية : « إن الله تعالى وتر يحب الوتر فأوتروا يا أهل القرآن ».
- عن علي رضي الله عنه قال : « الوتر ليس بحتم كصلاة المكتوبة ، ولكن سن رسول الله ﷺ ، قال : « إن الله وتر يحب الوتر فأوتروا يا أهل القرآن »<sup>(٣)</sup> .
- قال المباركفوري في تحفة الأحوذى ٥٣٧/٢ : [ ( يا أهل القرآن ) : أى يا أيها المؤمنون به ، فإن الأهلية عامة لمن آمن به سواء قرأ أم لم يقرأ ، وإن كان الأكمل منهم من قرأ وحفظ وعلم وعمل شاملة ممن تولى قيام تلاوته ومراعاة حدوده وأحكامه ] أ. هـ .
- وعن عمرو بن العاص قال : أخبرني رجل من أصحاب النبي ﷺ أن رسول الله ﷺ قال : « إن الله زادكم صلاة فصلوها فيما بين العشاء إلى الصبح : الوتر الوتر »<sup>(٤)</sup> .
- وفي رواية عن ابن عمرو عن النبي ﷺ قال : « إن الله زادكم صلاة

(١) رواه الشيخان عن أبي هريرة مرفوعاً في حديث أوله « إن لله تسعة وتسعين اسماً ... » وابن خزيمة في صحيحه وأحمد في المسند وابن نصر عن أبي هريرة وابن عمر .

(٢) حسن : رواه الترمذى عن علي واللفظ له ، وقال حديث حسن ، ورواه ابن ماجه عن ابن مسعود ، وأحمد في مسنده ، وقال الشيخ شاكر إسناده صحيح ( حديث رقم ٨٧٧ ) ، وحسنه الألبانى في صحيح الجامع رقم ١٨٢٦ .

(٣) حديث صحيح : رواه أبو داود والترمذى واللفظ له والنسائى وابن ماجه وأحمد في مسنده وابن خزيمة في صحيحه والحاكم ، وقال الترمذى حديث حسن . وقال الشيخ أحمد شاكر في التعليق على المسند : إسناده صحيح ، وقال الألبانى في صحيح الترغيب حديث صحيح رقم ( ٥٩٠ ) .

(٤) حديث صحيح : قال المنذرى : أَلَا وَأنَّهُ أَبُو بَصْرَةَ الْغَفَارَى .

رواه أحمد والطبراني وأحمد إسناده صحيح (رواه) رواة الصحيح ، وهذا الحديث قد روى عن

فحافظوا عليها وهي الوتر»<sup>(١)</sup>.

• وعن معاذ عن النبي ﷺ قال : « زادني ربي صلاة وهي الوتر : وقتها ما بين العشاء إلى طلوع الفجر »<sup>(٢)</sup>

• عن خارجة بن حذافة قال : خرج علينا يوماً رسول الله ﷺ فقال : « قد أمدكم الله بصلاة .. .. وهي الوتر ، فجعلها لكم فيما بين العشاء الآخرة إلى طلوع الفجر »<sup>(٣)</sup>

الوتر سنة مؤكدة ، ليس بواجب

• عن جابر بن عبد الله قال : صلى بنا رسول الله ﷺ في رمضان ثمان ركعات والوتر . فلما كان من القابلة اجتمعنا في المسجد ورجونا أن يخرج إلينا فلم نزل في المسجد حتى أصبحنا فدخلنا على رسول الله ﷺ فقلنا له يا رسول الله رجونا أن تخرج إلينا فتصل بنا . فقال : « كرهت أن يكتب عليكم الوتر »<sup>(٤)</sup>

حديث معاذ بن جبل وعبد الله بن عمرو وابن عباس ، وعقبة بن عامر الجهني وعمرو بن العاص .

وقال الألباني : حديث صحيح أنظر صحيح الترغيب والترهيب رقم ٥٩٥ .

(١) رواه أحمد في مسنده والطبراني في الكبير والطحاوي وقال الألباني حديث صحيح أنظر الجامع ١٧٦٨ ، الإرواه ٤٢٣ ، والسلسلة الصحيحة رقم ١٠٨ .

(٢) صحيح : رواه أحمد في مسنده وقال الألباني : صحيح أنظر صحيح الجامع رقم (٢٥٦٠) .

(٣) حسن : رواه أبو داود وابن ماجه والترمذي وقال حديث غريب لا نعرفه إلا من حديث : يزيد ابن أبي حبيب .

وقال البخاري : لا يعرف لإسناده سماع بعضهم من بعض . وحسنه الألباني وقال « يمكن للقدر المذكور منه هنا - أي بدون ذكره - خير لكم من حمر النعم - شاهد قوى وهو الآتي عقبه وقد خوجه في الصحيحة رقم ١٠٨ » أنظر صحيح الترغيب رقم ٥٩٤ .

(٤) إسناده حسن : رواه ابن خزيمة في صحيحه .

قال الدكتور محمد مصطفى الأعظمي : إسناده حسن فيه عيسى بن جارية فيه لين . ورواه المروزي في كتاب الوتر من طريق يعقوب أنظر صحيح ابن خزيمة ١٣٨/٢ حديث رقم (١٠٧٠) .

• عن علي بن أبي طالب رضي الله عنه قال : الوتر ليس بختم . ولكنه سنة .  
رسول الله ﷺ (١) .

وفي أخرى له : « الوتر ليس بختم كهيئة الصلاة ولكنه سنة سنة سنّها رسول الله ﷺ » (٢) .

وفي أخرى له : « الوتر ليس بختم كالصلاة ولكنه سنة فلا تدعوه » .  
وبلفظ آخر : « الوتر ليس بختم كهيئة الصلاة المكتوبة ولكن سنة سنّها رسول الله ﷺ » .

• وعن علي قال : سئل عن الوتر أواجب هو ؟ قال : « أما كالفريضة فلا ، ولكنها سنة صنعها رسول الله ﷺ وأصحابه حتى مضوا على ذلك » (٣) .

• عن عبد الرحمن بن أبي عمرة البخاري أنه سأل عبادة بن الصامت عن الوتر قال : « أمر حسن جميل عمل به النبي ﷺ والمسلمون من بعده ، وليس بواجب » (٤) .

• عن عبد الله بن محرز رحمه الله « أن رجلاً من بني كنانة يدعى المخدجي سمع رجلاً بالشام يكنى أبا محمد يقول إن الوتر واجب ، فقال المخدجي : فرحت إلى عبادة بن الصامت فاعترضت له وهو رائح إلى المسجد فأخبرته بالذي قال أبو محمد . فقال عبادة : كذب أبو محمد » (٥) : سمعت رسول الله ﷺ يقول :

(١) إسناده صحيح : رواه أحمد في مسنده ، ورواه الترمذي والنسائي وابن ماجه ، وصاحب المتقى . وقال الشيخ أحمد شاكر : إسناده صحيح أنظر حديث رقم ٦٥٢ .

(٢) إسناده صحيح : رواه أحمد في مسنده . وهو في الترمذي وصحح إسناده الشيخ أحمد محمد شاكر أنظر حديث رقم ٧٦١ . وأنظر حديث رقم ٧٨٦ . ٨٤٢ . ٩٢٧ .

(٣) رواه أحمد في مسنده وقال الشيخ شاكر : إسناده صحيح حديث رقم ٩٦٩ .

(٤) إسناده حسن : رواه ابن خزيمة في صحيحه : وقال الدكتور الأعظمي : إسناده حسن ، ورواه أيضاً البيهقي أنظر صحيح ابن خزيمة رقم (١٠٦٨) . ورواه الحاكم وقال صحيح على شرط البخاري ومسلم .

(٥) (كذب أبو محمد) : قال الأرنؤوط . لم يرد بقوله : كذب أبو محمد تعمّد الكذب الذي هو =

« خمس صلوات كتبهن الله عز وجل على العباد فمن جاء بهن لم يضيع منهن شيئاً استخفافاً بحقهن كان له عند الله عهد أن يدخله الجنة . ومن لم يأت بهن فليس له عند الله عهد ، إن شاء عذبه . وإن شاء أدخله الجنة »<sup>(١)</sup>

وفي أخرى لأبي داود قال : [ قال عبد الله بن الصنابحي : زعم أبو محمد أن الوتر واجب . فقال عبادة بن الصامت : كذب أبو محمد أشهد أني سمعت رسول الله ﷺ يقول : « خمس صلوات افترضهن الله عز وجل . مَنْ أحسن وضوءهن وصلاتهن لوقتهن . وأتم ركوعهن وخشوعهن كان له على الله عهد أن يغفر له ، وَمَنْ لم يفعل فليس له على الله عهد إن شاء غفر له ، وإن شاء عذبه »<sup>(١)</sup>

• عن ابن عمر عن النبي ﷺ : « [ صلاة ] المغرب وتر بالنهار فأوتروا صلاة الليل »<sup>(٢)</sup>

وعنه عن النبي ﷺ : « صلاة المغرب وتر صلاة النهار فأوتروا صلاة الليل ، وصلاة الليل مثنى مثنى والوتر ركعة من آخر الليل »<sup>(٣)</sup>

• وعنه عن النبي ﷺ قال : « اجعلوا آخر صلاتكم بالليل وتراً »<sup>(٤)</sup> .

= ضد الصدق ، لأن الكذب إنما ينمى في الأخبار ، وأبو محمد إنما أفق فتبارأى فيها رأياً ، وأخطأ فيه ، وهو رجل من الأنصار له صحة ولا يجوز أن يكذب في الإخبار عن النبي ﷺ . والعرب من عادتها أن تضع الكذب موضع الخطأ ، فتقول كذب سمى وكذب بصرى أى أخطأ .

(١) رواه مالك في الموطأ واللفظ له وأبو داود والنسائي : وقال عبد القادر الأرناؤوط : صحيح لطرقه وقد صححه ابن عبد البر وغيره من العلماء أنظر جامع الأحاديث (٤٢/٦) .

(٢) حديث صحيح : رواه أحمد في مسنده واللفظ له ، والطبراني في الكبير والأوسط وأبو نعيم في الحلية . وقال الشيخ شاكر : إسناده صحيح حديث رقم ٤٨٤٧ بالمسند ، وصححه الألباني في صحيح الجامع رقم ٦٥٩٦ .

(٣) رواه أحمد في مسنده وقال الشيخ شاكر إسناده صحيح .

(٤) رواه البخاري ومسلم واللفظ له وأبو داود والنسائي .



● قال رجل لابن عمر : رأيت الوتر أسنة هو ؟ قال : ما سنة . أوتر رسول الله ﷺ . وأوتر المسلمون . قال : لا ، أسنة هو ؟ قال : مة ، أتعقل ؟! أوتر رسول الله ﷺ وأوتر المسلمون <sup>(١)</sup> .

سأل رجل ابن عمر : الوتر أواجب هو ؟ فقال أوتر رسول الله ﷺ والمسلمون <sup>(٢)</sup> .

ونقل محمد بن نصر في قيام الليل بإسناده : عن الشعبي : الوتر تطوع وهو من أشرف التطوع . وعن محمد بن سيرين قال : لم أعلم من التطوع شيئاً كان أعز عليهم أن يتركوا من الوتر والركعتين قبل صلاة الصبح . وكانوا يحبون ما أخرؤا من الوتر وهو من الليل . وكانوا يحبون أن يبكروا بالركعتين قبل صلاة الصبح وهما من النهار .

● وعن مكحول : سألت أنساً عن صلاة الضحى فقال : الصلوات خمس . فدنوت من السرير فقلت : صلاة الضحى ، فقال : الصلوات الخمس ثلاث مرار أو أربع . فرجعت إلى نفسي فقلت : ما أريد أن أجعل على نفسي شيئاً ليس على .

— وعن نافع قال : ليس للوتر فضل على سائر التطوع . وعن ابن جريج قلت لعطاء : أوتر وأنا جالس من مرضى ؟ قال : نعم إن شئت إنما هو تطوع . ● قال يحيى بن سعيد : لا نرى أن يترك أحد الوتر متعمداً فإن فعل رأينا أن قد

---

(١) رواه أحمد في مسنده : وقال الشيخ شاکر : إسناده صحيح رقم ٤٨٣٢ . قال الشيخ شاکر : ذكره مالك بلائاً غير متصل . وذكره ابن عبد البر ولم يذكر شيئاً في وصله . وكذلك صنع السيوطي في شرح الموطأ وكذلك الزرقاني في شرحه . والخافظ المروزي في « الوتر » المطبوع مع قيام الليل ص ١١٤ ولكنه ذكره معلقاً عن « مسلم القرى » ولم يذكر إسناده إلى مسلم القرى . والظاهر لي أن الحفاظ القدماء لم يحدوا وصل هذا البلاغ . وها هو ذا موصول في المسند والحمد لله

(٢) قال الشيخ شاکر إسناده صحيح والحمد لله . رقم ٥٢١٦ .

ترك سنة من سنن رسول الله ﷺ .

- وعن سفيان : الوتر ليس بفريضة ، ولكنه سنة .
- وعن المزني قال الشافعي : « الفرض خمس صلوات في اليوم والليلة لقول النبي ﷺ للأعرابي حين قال : هل على غيرها قال : « لا إلا أن تطوع » ، قال : والتطوع وجهان :
- أحدهما : جماعة مؤكدة لا أجيز تركها لمن قدر عليها وهي صلاة العيدين وخسوف الشمس والقمر والإستسقاء ، وصلاة منفردة وبعضها أؤكد من بعض ، فأؤكد ذلك الوتر ويشبه أن يكون صلاة التهجد ، ثم ركعتا الفجر ، قال : ولا أرخص لمسلم في ترك واحدة منها ، وإن لم أوجبها ، وإن فاته الوتر حتى يصلي الصبح لم يقض .
- عن الوارث بن سعيد قال : سألت أبا حنيفة أو سئل أبو حنيفة عن الوتر فقال : فريضة فقلت ، أو فقييل له : فكم الفرض ؟ قال : خمس صلوات ، فقييل له : فما تقول في الوتر ؟ قال : فريضة . فقلت : أو فقييل له : أنت لا تحسن الحساب <sup>(١)</sup> . ا . هـ .
- قال محمد بن نصر المروزي في « قيام الليل » :

[ افترض الله الصلاة على النبي ﷺ وأمه أول ما افترض ليلة أسرى به خمس صلوات في اليوم والليلة . فأخبر النبي ﷺ بذلك أمته ، ثم لم يزل بعد هجرته وقدمه المدينة ، ونزول الفرائض عليه فريضة بعد فريضة من الزكاة والصيام والحج والجهاد يخبر بمثل ذلك إلى أن توفي صلوات الله وسلامه عليه ، وقدمت عليه وفود العرب بعد فتح مكة . ورجوعه إلى المدينة وذلك في سنة تسع وعشرين . من البادية ونواحيها يسألونه عن الفرائض ؟ يخبرهم في كل ذلك أن عدد الصلوات المفترضة خمس ، ووجه معاذ بن جبل إلى اليمن وذلك قبل

(١) أنظر مختصر قيام الليل ص ١١٨ . ١١٩ . وصحيح ابن خزيمة ١٣٧/٢ . ١٣٨ .

وفاته بقليل فأمر أن يخبرهم بأن فرض الصلوات خمس . ثم آخر ما خضب بذلك في حجة الوداع فأخبرهم أن عدد الصلوات المفترضات خمس لا أكثر من ذلك ، وفيها نزلت ﴿ اليوم أكملت لكم دينكم وأتممت عليكم نعمتي ﴾ ثم لم يتزل بعد ذلك فريضة ولا حرام ولا حلال . فرجع رسول الله ﷺ فمات بعد رجوعه بأقل من ثلاثة أشهر ، ثم أخبر أبو بكر بذلك بعد وفاته . ثم أخبر على بن أبي طالب أن الوتر ليس بحتم كالصلاة المكتوبة لكنه سنة . وغير جائز أن يكون مثل أبي بكر وعلى يجهلان فريضة صلاة من الصلوات المفروضات وهما يحتاجان إليها في كل ليلة حتى يجحدا فرضها . من ظن هذا بهما فقد أساء الظن بهما<sup>(١)</sup> . هـ . هـ .

وقال : « وكان أبو حنيفة يوجب الوتر وخالفه أصحابه في الوتر فقالوا : هوسنة وليس بفرض غير أن بعض متأخريهم قد احتج له بحجج »<sup>(٢)</sup> . هـ . وقال رحمه الله في رده على أبي حنيفة في وجوب وفريضة الوتر : « زعم أنه ليس للمسافر أن يوتر على دابته لأن الوتر عنده فريضة . وزعم أنه من نسي الوتر فذكره في صلاة الغداة بطلت صلاته وعليه أن يخرج منها فيوتر . ثم يستأنف الصلاة . وقوله هذا خلاف للأخبار الثابتة عن رسول الله ﷺ وخلاف لما أجمع عليه أهل العمل وإنما أتى من قلة معرفته بالأخبار وقلة مجالسته للعلماء فاحتج له بعض من يتعصب له ليموه على أهل الغباوة والجهل بالخبر الذي ذكرنا عن النبي ﷺ أنه قال : « إن الله زادكم صلاة وهي وتر » فزعم أن قوله « زادكم صلاة » دليل على أنه فريضة ، فيقال له هذا حديث لا يثبت أهل العلم بالأخبار ولو ثبت ما كان فيه دليل على ما ادعيت وذلك أن الصلاة أنواع منها فريضة مكتوبة مؤكده وهي الصلوات الخمس بإجماع الأمة على ذلك ومنها ستة ليست بفريضة ولكنها نافلة مأمور بها مرغّب فيها يستحب المداومة عليها ويكره تركها . هـ .

(٢٠١) مختصر قيام الليل ص ١٥ . ١٦ . ١٩ .

وركعتان قبل الفجر وما أشبه ذلك . ومنها نافلة مستحبة وليست بسنة ولكنها تطوع من عمل بها أثيب عليها ومن تركها لم يكره له تركها فقوله ﷺ « إن الله زادكم صلاة وإن الله أمدكم بصلاة » إن ثبت ذلك عنه فإنما يعنى زادكم وأمدكم بصلاة هي سنة من سنن رسول الله ﷺ غير مفروضة ولا مكتوبة .

ودليل آخر هو وتر النبي ﷺ بركعة وبثلاث وبخمس وسبع وأكثر من ذلك فلو كان الوتر فرضاً لكان مؤقتاً معروفاً عدده لا يجوز أن يزداد فيه ولا ينقص منه كالصلوات الخمس المفروضات وأحاديث رسول الله ﷺ وأصحابه على خلاف ذلك لأنهم قد أوتروا وترًا مختلفاً في العدد . وكره غير واحد من الصحابة والتابعين الوتر بثلاث بلا تسليم في الركعتين كراهة أن يشبهوا التطوع بالفريضة .

ودليل ثالث وهو أن النبي ﷺ أوتر على راحلته قد ثبت ذلك عنه وفعله غير واحد من الصحابة والتابعين وقد أجمعت الأمة على أن الصلاة المفروضة لا يجوز أن تصلى على الراحلة ففي ذلك بيان أن الوتر تطوع وليس بفرض .

ودليل رابع وهو أن الوتر يعمل به الخاص والعام من المسلمين في كل ليلة فلو كان فرضاً لما خفي وجوبه على العامة كما لم يخف وجوب الظهر والعصر والصلوات الخمس ولنقلوا علم ذلك كما نقلوا علم صلاة المغرب وسائر الصلوات أنها مفروضات قد توارثوا علم ذلك . ينقله قرن عن قرن من لدن النبي ﷺ إلى يومنا هذا لا يختلفون في ذلك ولا يتنازعون . فلو كان فرضاً كسائر الصلوات لتوارثوا علمه ونقله قرن عن قرن كذلك .

وعن واصل بن عبد الرحمن قال : صحبت ابن عباس فما رأيته أوتر في سفر قط . وسئل سفيان بن عيينة عن الوتر واجب هو فقال لو كان واجباً لم تسألني . فقال قائل من ضعفة أهل الرأي ائدليل على أنه فرض أن في حديث حجاج عن عمرو بن شعيب عن أبيه عن جده قال : جاء جبريل بالوتر إلى النبي ﷺ . قال : وجبريل لا يأتي إلا بالفرض . فيقال له : هذا خبر غير ثابت عند أهل

المعرفة بالأخبار ، ومع ذلك لا دليل فيه على ما قلت . قد كان جبريل ينزل على رسول الله ﷺ بآيات من القرآن أمره فيها بأمر لا اختلاف بين العلماء في أن العمل بها تطوع ، فإذا جاز أن يكون فيما جاء به من القرآن أمور العمل بها تطوع فما جاء به مما ليس بقرآن فهو أخرى أن يجوز أن تكون منه تطوع ، من ذلك قول الله تعالى ﴿ ومن الليل فسبحه وأدبار السجود ﴾ فاتفق عامة أهل العلم بالتفسير على أنها الركعتان بعد المغرب ، ومن ذلك قوله : ﴿ ومن الليل فسبحه وإدبار النجوم ﴾ فقالوا هما الركعتان قبل صلاة الغداة ، وقد قال بعضهم هو التسبيح في أدبار الصلوات وكل ذلك تطوع .

وعن عقبة بن عامر رضى الله عنه لما نزلت ﴿ فسبح باسم ربك العظيم ﴾ قال رسول الله ﷺ : « اجعلوها في ركوعكم » ولما نزلت ﴿ سبح اسم ربك الأعلى ﴾ قال رسول الله ﷺ : « اجعلوها في سجودكم » . وأصحاب الرأي لا يختلفون في أن التسبيح في الركوع والسجود تطوع ، فإذا كان ما نزل به كتاب الله وسنة رسول الله ﷺ يجوز أن يكون تطوعا فما لم ينزل في كتاب الله أخرى أن يجوز أن تكون تطوعاً<sup>(١)</sup> .

● قال النووي في المجموع ٤٧٤/ - ٤٧٧ [ فرع في مذاهب العلماء في حكم الوتر : مذهبنا أنه ليس بواجب بل هو سنة مؤكدة ، وبه قال جمهور العلماء من الصحابة والتابعين فمن بعدهم . قال القاضي أبو الطيب هو قول كافة العلماء حتى أبو يوسف ومحمد . قال : وقال أبو حنيفة وحده : هو واجب ليس بفرض ، فإن تركه حتى طلع الفجر أثم ولزمه القضاء ، وقال الشيخ أبو حامد في تعليقه : الوتر سنة مؤكدة ليس بفرض ولا واجب ، وبه قالت الأمة كلها إلا أبا حنيفة فقال : هو واجب ، وعنه رواية أنه فرض ، وخالفه صاحباها فقالا : هو سنة . قال أبو حامد : قال ابن المنذر : لا أعلم أحدا وافق أبا حنيفة

(١) أنظر مختصر قيام الليل ص ١٢٧ ، ١٢٨ ، ١٢٩ .

في هذا واحتج أصحابنا والجمهور بحديث طلحة بن عبيد الله رضى الله عنه قال : « جاء رجل من أهل نجد فإذا هو يسأل عن الإسلام ، فقال رسول الله ﷺ : « خمس صلوات في اليوم والليلة » ، فقال : هل على غيرها ؟ قال : لا . إلا أن تطوع . وسأله عن الزكاة والصيام . وقال في آخره : والله لا يزيد على هذا ولا أنقص . فقال النبي ﷺ : « أفلح إن صدق » رواه البخارى ومسلم من طرق . واستنبط الشيخ أبو حامد وغيره منه أربعة أدلة : أحدها : أن النبي ﷺ أخبره أن الواجب من الصلوات إنما هو الخمس .  
الثاني : قوله هلى على غيرها ؟ قال : « لا » .

الثالث : قوله ﷺ : « إلا أن تطوع » ، وهذا تصريح بأن الزيادة على الخمس إنما تكون تطوعاً .

الرابع : أنه قال : لا أزيد ولا أنقص ، فقال النبي ﷺ : « أفلح إن صدق » . وهذا تصريح بأنه لا يأتى بترك غير الخمس .

وعن ابن عباس رضى الله عنهما . أن النبي ﷺ بعث معاذاً إلى اليمن فقال : « أدعهم إلى شهادة أن ، لا إله إلا الله وأنى رسول الله ، فإن هم أطاعوا لذلك فأعلمهم أن الله قد افترض عليهم خمس صلوات في كل يوم وليلة ، فإن هم أطاعوا لذلك فأعلمهم أن الله افترض عليهم صدقة في أموالهم تؤخذ من أغنيائهم وترد إلى فقرائهم » رواه البخارى ومسلم ، وهذا من أحسن الأدلة لأن بعث معاذ رضى الله عنه إلى اليمن كان قبل وفاة النبي ﷺ بقليل جداً .

ثم ذكر قول عبادة بن الصامت وعلى بن أبى طالب ثم عرج على حديث ابن عمر أن رسول الله ﷺ « كان يصلى الوتر على راحلته ولا يصلى عليها المكتوبة » رواه البخارى ومسلم ، وقال النووى :

واستدل به الشافعى والأصحاب على أن الوتر ليس بواجب .

فإن قيل لا دلالة فيه لأن مذهبكم أن الوتر واجب على رسول الله ﷺ ، وإن كان سنة في حق الأمة فالواجب أن يقال : لو كان على العموم لم يصح على الراحلة كالمكتوبة ، وكان من خصائص النبي ﷺ جواز هذا الواجب الخاص عليه على الراحلة <sup>(١)</sup> ، فهذه الأحاديث هي التي يعتمد عليها في المسألة ، واستدل أصحابنا بأحاديث كثيرة ومشهورة غير ما سبق ، لكن أكثرها ضعيفة لا أستحل الإحتجاج بها ، وفيما ذكرته من الأحاديث الصحيحة أبلغ كفاية . ومن الضعيف الذي احتجوا به حديث أبي جناب عن عكرمة عن ابن عباس عن النبي ﷺ قال : « ثلاث هن على فرائض وهن لكم تطوع : النحر والوتر وركعتا الضحى » رواه البيهقي وقال . أبو جناب الكلبي اسمه يحيى بن أبي حية ضعيف وهو مدلس ، وإنما ذكرت هذا الحديث لأبين ضعفه وأحذر من الاغترار به . قال أصحابنا : « ولأنها صلاة لا تشرع لها الأذان ولا الإقامة فلم تكن واجبة على الأعيان كالضحى وغيرها . واحترزوا بقولهم : على الأعيان من الجنابة والنذر » ١ . هـ .

● قال الحافظ ابن حجر في الفتح ٥٦٨/٢ : [ وقد بالغ الشيخ أبو حامد فادعى أن أبا حنيفة انفرد بوجوب الوتر ولم يوافقه أصحابه . مع أن ابن أبي شبة أخرج عن سعيد بن المسيب وأبي عبيدة بن عبد الله بن مسعود والضحاك ما يدل على وجوبه عندهم . وعنده عن مجاهد الوتر واجب ولم يثبت . ونقله ابن العربي عن أصبغ من المالكية ووافقه سحنون ، وكأنه أخذه من قول مالك : من تركه أدب ، وكان جرحه في شهادته ] .

● قال شيخ الإسلام ابن تيمية في « مجموع الفتاوى » ( ٨٨/٢٣ ) :

[ تنازع العلماء في وجوبه ، فأوجبوه أبو حنيفة وطائفة من أصحاب أحمد <sup>(٢)</sup> .

(١) سيأتي الرد على النووي بقول الحافظ ابن حجر في التعليق على « الوتر على الدابة » .

(٢) كآبي بكر أنظر المبدع ( ٣/٢ ) .

والجمهور لا يوجبونه كماله والشافعي وأحمد لأن النبي ﷺ كان يوتر على راحلته ، والواجب لا يفعل على الراحلة ، لكن هو باتفاق المسلمين سنة مؤكدة لا ينبغي لأحد تركه [ ١ . هـ .  
 • قال أبو الطيب آبادي في عون المعبود (٢٩٤/٤) .:

[ وقد أجمع أهل العلم على أن الوتر ليس بفريضة إلا أنه يقال في رواية الحسن بن زياد عن أبي حنيفة قال : هو فريضة ، وأصحابه لا يقولون ذلك ، فإن صحت هذه الرواية فهو مسبق بالإجماع فيه ] ١ . هـ .

وقد سرد الشوكاني في نيل الأوطار الأحاديث المشعرة للوجوب وضعف معظمها ثم قال :

« واعلم أن هذه الأحاديث فيها ما يدل على الوجوب كقوله « فليس منا » وقوله « الوتر حق » وقوله « أوتروا وحافظوا » وقوله « الوتر واجب » وفيها ما يدل على عدم الوجوب وهو بقية أحاديث الباب فتكون صارفة لما يشعر بالوجوب ، وأما حديث « الوتر واجب » فلو كان صحيحاً لكان مشكلاً لما عرفناه. من أن التصريح بالوجوب لا يصح أن يقال إنه مصروف إلى غيره » وقال :  
 « أجاب الجمهور عن أحاديث الباب المشعرة بالوجوب بأن أكثرها ضعيف وهو حديث أبي هريرة وعبد الله بن عمر وبريدة وسليمان بن صرد وابن عباس وابن عمر وابن مسعود وابن أبي أوفى وعقبة بن عامر ومعاذ ، كذا قال العراقي : وبقيتها لا يثبت بها المطلوب لاسيما مع قيام ما أسلفناه من الأدلة الدالة على عدم الوجوب .

• ملحوظة قال الشوكاني : [ عن ابن مسعود عند البزار بلفظ ] الوتر واجب على كل مسلم وفي إسناده جابر الجعفي وقد ضعفه الجمهور ووثقه الثوري<sup>(١)</sup> . هـ .

(١) نيل الأوطار ٢٩٣/٣ - ٢٩٤ .



● قال ابن خزيمة في صحيحه ١٣٧/٢ : [ دلت الأخبار على أن الموجب للوتر فرضاً على العباد موجب عليهم ست صلوات في اليوم واللييلة ، وهذه المقالة خلاف أخبار النبي ﷺ وخلاف ما يفهمه المسلمون عالمهم وجاهلهم ، وخلاف ما تفهمه النساء في الخدور ، والصبيان في الكتاتيب والعبيد والإماء إذ جميعهم يعلمون أن الفرض من الصلاة خمس لا ست ] أ. هـ. هـ .

قال الأحناف في حديث : « إن الله زادكم صلاة .. » الأصل في المزيد أن يكون من جنس المزيد عليه فمقتضاه أن يكون الوتر واجباً كما قال الملا على القاري .

● ورد عليهم المباركفوري في تحفة الأحوذى ٥٣٤/٢ فقال : [ استدل الحنفية على وجوب الوتر بهذا التقرير ، وقد رد عليهم القاضي أبو بكر بن العربي في شرح الترمذى حيث قال فيه : « به احتج أبي حنيفة وعلماء فقالوا إن الزيادة لا تكون إلا من جنس المزيد ، وهذه دعوى ، بل الزيادة تكون من غير جنس المزيد كما لو ابتاع بدرهم فلما قضاه زاده ثمناً أو ربعاً إحساناً كزيادة النبي ﷺ لجابر في ثمن الجمل فإنها زيادة وليست بواجبة ، وليس في هذا الباب حديث صحيح يتعللون به » ا . هـ . قلت : الأمر كما قال ابن العربي : لا شك أن قولهم إن الزيادة لا تكون إلا من جنس المزيد مجرد دعوى لا دليل عليها . وقال الحافظ في الدراية : ليس في قوله « زادكم » دلالة على وجوب الوتر لأنه لا يلزم أن يكون المزداد من جنس المزيد فقد روى محمد بن نصر المروزي في الصلاة من حديث أبي سعيد رفعه « إن الله زادكم صلاة إلى صلاتكم هي خير لكم من حمر النعم ألا وهي الركعتان قبل الفجر » ا . هـ .

● قال الألباني تعليقاً على حديث « إن الله زادكم صلاة فصلوها » : [ يدل ظاهر الأمر في قوله ﷺ « فصلوها » على وجوب صلاة الوتر بذلك قال الحنفية خلافاً للجاهير . ولولا أنه ثبت بالأدلة القاطعة حصر الصلوات المفروضات في (١) نيل الأوطار ٢٩٣/٣ .. ٢٩٤ .

كل يوم وليلة بخمس صلوات لكان قول الحنفية أقرب إلى الصواب . ولذلك فلا بد من القول بأن الأمر هنا ليس للوجوب . بل لتأكيد الاستحباب ، وكم من أوامر كريمة صرفت من الوجوب بأدنى من تلك الأدلة القاطعة وقد انفك الأحناف عنها بقولهم : إنهم لا يقولون بأن الوتر واجب كوجوب الصلوات الخمس ، بل هو واسطة بينها وبين السنن أضعف من هذه ثبوتاً وأقوى من تلك تأكيداً . فليعلم أن قول الحنفية هنا قائم على اصطلاح لهم خاص حادث لا تعرفه الصحابة ولا السلف الصالح وهو تفريقهم بين الفرض والواجب ثبوتاً وجزاء كما هو مفضل في كتبهم وأن قولهم بهذا معناه التسليم بأن تارك الوتر معذب يوم القيامة عذاباً دون عذاب تارك الفرض كما هو مذهبهم في اجتهادهم ، وحيثئذ يقال لهم : وكيف يصح ذلك في قوله ﷺ لمن عزم على أن لا يصلي غير الصلوات الخمس « أفلح الرجل » وكيف يلتقي الفلاح مع العذاب فلا شك أن قوله ﷺ بهذا وحده كاف لبيان أن صلاة الوتر ليست بواجبة ولهذا اتفق جماهير العلماء على سنيتها وعدم وجوبه وهو الحق . أقول هذا مع التذكير والنصح بالاهتمام بالوتر وعدم التهاون عنه لهذا الحديث والله أعلم <sup>(١)</sup> » [ ١ . هـ .

### حُكْمُ مَنْ تَرَكَهُ

- قال مالك : « من تركه أدب ، وكان جرحه في شهادته » <sup>(٢)</sup> .
- وسئل شيخ الإسلام ابن تيمية عن رجل لم يصل وتر العشاء فهل يجوز له تركه ؟

فأجاب :

« الحمد لله ، الوتر سنة مؤكدة باتفاق المسلمين ، ومن أصرَّ على تركه فإنه ترد شهادته . والوتر أوكد من سنة الظهر والمغرب والعشاء ، والوتر أفضل من

(١) السلسلة الصحيحة ج ١ ص ١٢ . ١٣ . شرح حديث رقم (١٠٨) .

(٢) فتح الباري ٥٦٨/٢ .

- جميع تطوعات النهار ، كصلاة الضحى ، بل أفضل الصلاة بعد المكتوبة قيام الليل ، وأؤكد ذلك ، الوتر وركعتا الفجر والله أعلم»<sup>(١)</sup> . أ. هـ . .
- « وقال أحمد بن حنبل : من ترك الوتر عمداً فهو رجل سوء ، ولا ينبغي أن تقبل له شهادة » .
- قال ابن مفلح : « هذا محمول على تأكيد الإستحباب »<sup>(٢)</sup> . أ. هـ . .
- « وعند سعيد بن منصور بسند جيد عن ابن عمر : « ما أصبح رجل على غير وتر إلا أصبح على رأسه جرير قدر سبعين ذراعاً »<sup>(٣)</sup> .
- قال ابن قدامة في المغنى بعد ذكر أحاديث القائلين وجوب الوتر ما لفظه : « وأحاديثهم قد تكلم - فيها ثم إن المراد بها تأكيده وفضيلته وأنه سنة مؤكدة ، وذلك حق ، وزيادة الصلاة يجوز أن تكون سنة - والتعبد على تركه للمبالغة في تأكيده » . ا . هـ .

### وقت الوتر

- عن أبي سعيد الخدري عن النبي ﷺ قال : « الوتر بليل »<sup>(٤)</sup> .
- وعن الأغرب بن يسار قال : قال رسول الله ﷺ : « إنما الوتر بالليل »<sup>(٥)</sup> .
- قال ابن المنذر : « أجمعوا على أن ما بين صلاة العشاء إلى طلوع الفجر وقت للوتر »<sup>(٦)</sup>
- قال ابن حجر في الفتح (٥٦٤/٢) :
- « قوله باب « ساعات الوتر » أى أوقاته . ومحصل ما ذكره أن الليل كله

(١) مجموع الفتاوى ٨٨/٢٣ .

(٢) المبدع ٣/٢ .

(٣) فتح الباري ٣٠٣ - ٣٤ .

(٤) صحيح : رواه أحمد في مسنده وأبو يعلى في مسنده عن أبي سعيد وصححه الألبانى في صحيح الجامع رقم ٧٠٢٣ .

(٥) حسن : رواه الطبرانى في الكبير وحسنه الألبانى في صحيح الجامع رقم ٢٣٣١ .

(٦) الإجماع لابن المنذر ص ٤١ . طبع دار الدعوة بالإسكندرية .

وقت للوتر ، لكن « اجمعوا على أن ابتداءه مغيب الشفق بعد صلاة العشاء ، كذا نقله ابن المنذر . لكن أطلق بعضهم أنه يدخل بدخول العشاء ، قالوا : ويظهر أثر الخلاف فيمن صلى العشاء وبأن أنه كان بغير طهارة ثم صلى الوتر متطهراً ، أو ظن أنه صلى العشاء فصلى الوتر فإنه يجزى على هذا القول دون الأول » .

قال ابن حجر في الفتح في شرح « فإذا خشي أحدكم الصبح صلى ركعة واحدة توتر له ما قد صلى » .

قال في الفتح (٥٥٧/٢) : « استدل به على خروج وقت الوتر بطولوع الفجر ، وأصرح منه ما رواه أبو داود والنسائي وصححه أبو عوانة وغيره من طريق سليمان بن موسى عن نافع أنه حدثه أن ابن عمر كان يقول : « من صلى من الليل فليجعل آخر صلاته وتراً ، فإن رسول الله ﷺ كان يأمر بذلك ، فإذا كان الفجر فقد ذهب كل صلاة الليل والوتر » وفي صحيح ابن خزيمة من طريق قتادة عن أبي نضرة عن أبي سعيد مرفوعاً « من أدركه الصبح ولم يوتر فلا وتر له ، وهذا محمول على التعمد ، أو على أنه لا يقع إداء ، وحكى ابن المنذر عن جماعة من السلف أن الذي يخرج بالفجر وقته الاختياري ، ويبقى وقت الضرورة إلى قيام صلاة الصبح ، وحكاها القرطبي عن مالك ، والشافعي ، وأحمد ، وإنما قاله الشافعي في القديم » ا . هـ .

● قال النووي في « المجموع » : [ « ( في وقت الوتر ) : أما أوله ففيه ثلاثة أوجه ( الصحيح ) المشهور الذي قطع به المصنف والجمهور أنه يدخل بفرغه من فريضة العشاء سواء صلى بينه وبين العشاء نافلة أم لا ، وسواء أوتر بركة أم بأكثر ، فإن أوتر قبل فعل العشاء لم يصح وتره ، سواء تعمده أم سها وظن أنه صلى العشاء أم ظن جوازه ، وكذا لو صلى العشاء ظاناً أنه تطهر ثم أحدث فتوضأ فأوتر فبات أنه كان محدثاً في العشاء فوتره باطل .

( والوجه الثاني ) يدخل وقت الوتر بدخول وقت العشاء ، وله أن يصليه

قبلها ، حكاها إمام الحرمين وآخرون ، وقطع به القاضي أبو الطيب ،، قالوا :  
سواء تعتمد أم سها .

(والثالث ) أنه إن أوتر بأكثر من ركعة دخل وقته بفعل العشاء ، وإن أوتر  
بركعة فشرط صحتها أن يتقدمها نافلة بعد فريضة العشاء ، وإن أوتر بركعة قبل  
أن يتقدمها نفل لم يصح وتره وقال إمام الحرمين : ويكون تطوعاً .

وأما آخر وقت الوتر فالصحيح الذي قطع به المصنف والجمهور أنه يمتد إلى  
طلوع الفجر ويخرج وقته بطلوع الفجر ، وحكى المتولى قولاً للشافعي أنه يمتد إلى  
أن يصلى فريضة الصبح [أ. هـ .

● قال ابن مفلح في المبدع ( ٣/٢ ، ٤ ) : [ ووقته ما بين صلاة العشاء وطلوع  
الفجر الثاني ، جزم به في « المغنى » و « التلخيص » و « الوجيز » وقدمه في  
« الفروع » . وعنه إلى صلاة الفجر جزم به في « الكافي » . ويدخل في كلامه  
ما لو جمع العشاء جمع تقديم . وظاهره أنه إذا أوتر قبل العشاء أنه لا يصح ،  
وأنه إذا أخره حتى يطلع الفجر يكون قضاء ، وصححه في « المغنى » وذكر في  
« الشرح » احتمالاً أنه يكون أداء [ أ . هـ . وقال الشيخ عبد الرحمن السعدى  
في المثلث السعدية ض ١٥٩ « الصحيح ما قاله الأصحاب أن وقت الوتر  
يدخل بصلاة العشاء الآخرة ولو جمعت مع المغرب تقديماً لعموم الحديث » أ .  
هـ .

### الأوقات التي أوتر النبي ﷺ فيها من الليل

● عن أبي مسعود الأنصارى أن النبي ﷺ « كان يوتر من أول الليل وأوسطه  
وآخره » (١) .

● عن عائشة قالت : « من كل الليل أوتر رسول الله ﷺ يوتر من أول

(١) صحيح : رواه أحمد والطبراني وقال العراق إسناداه صحيح انظر تحفة الأحوذى ٥٤٤/٢ ، وقال  
الألبانى : صحيح ، أنظر صحيح الجامع رقم ٤٩٠٠ .

الليل ، وأوسطه وآخره وانتهى وتره إلى السحر»<sup>(١)</sup> .  
 • وعن علي رضي الله عنه قال : كان رسول الله ﷺ يوتر في أول الليل وفي وسطه وفي آخره ثم ثبت له الوتر في آخره»<sup>(٢)</sup> . ونحوه عند ابن ماجه بسند جيد كما قال العراقي .

### اختيار الوتر في آخر الليل لمن قوى عليه

- عن جابر قال : قال رسول الله ﷺ : « من خاف أن لا يقوم من آخر الليل فليوتر أوله ، ومن طمع أن يقوم آخره فليوتر آخر الليل فإن صلاة آخر الليل مشهودة وذلك أفضل »<sup>(٣)</sup>
- وعن ابن عمر قال : قال رسول الله ﷺ : « الوتر ركعة من آخر الليل »<sup>(٤)</sup>
- وعن أبي قتادة : « أن النبي ﷺ قال لأبي بكر : « متى توتر » ؟ قال : أوتر قبل أن أنام . فقال لعمر : « متى توتر » ؟ قال : أنام ثم أوتر . قال : فقال لأبي بكر : « أخذت بالحزم أو بالوثيقة ، وقال لعمر : أخذت بالقوة »<sup>(٥)</sup> .
- وعن أبي داود عن أبي قتادة أن النبي ﷺ قال لأبي بكر متى توتر ؟ قال أوتر من الليل ، وقال لعمر : متى توتر ؟ قال أوتر آخر الليل فقال لأبي بكر : « أخذ هذا بالحزم » ، وقال لعمر : « أخذ هذا بالقوة »<sup>(٦)</sup> .

(١) متفق عليه .

(٢) إسناده صحيح : رواه أحمد في مسنده وقال الشيخ أحمد شاكر إسناده صحيح أنظر المسند رقم ٥٨٠ .

(٣) رواه مسلم والترمذي وابن ماجه وأحمد في مسنده .

(٤) رواه مسلم .

(٥) إسناده صحيح : رواه ابن خزيمة في صحيحه والحاكم في المستدرک وقال الألبانی إسناده صحيح ، وهو مخرج في صحيح أبي داود ١٢٠٠ . ١٢٨٨ أنظر صحيح ابن خزيمة حديث رقم ١٠٨٤ .

(٦) إسناده حسن : رواه أبو داود وسكت عنه المنذرى وحسن إسناده الأرناؤوط في جامع الأصول ج ٦ وصحح إسناده شعيب الأرناؤوط في التعليق على شرح السنة ٩٣/٤ .

• وعن ابن عمر قال : « من صلى من الليل فليجعل آخر صلاته وترًا قبل الصبح كذلك كان رسول الله ﷺ يأمرهم »<sup>(١)</sup>

• وعن أبي مجلز قال : سألت ابن عباس عن الوتر فقال : سمعت رسول الله ﷺ يقول : « ركعة من آخر الليل » ، وسألت ابن عمر فقال : سمعت رسول الله ﷺ يقول : « ركعة من آخر الليل »<sup>(٢)</sup> .

• وعن أبي عبد الرحمن السلمى عن علي قال : إذا حدثتم عن رسول الله ﷺ فظنوا برسول الله ﷺ أهياه وأتقاه وأهداه ، وخرج عليّ علينا حين ثوب الثوب فقال أين السائل عن الوتر؟ هذا حين وتر حسن »<sup>(٣)</sup> .

— وعن ابن عون : يعجبني الوتر مع أذان حرير مؤذن بنى أسد فإنه يصير بالفجر أى بصوت<sup>(٤)</sup> .

• قال النووي في « المجموع » : ( ٤٦٩/ )

« وأما الوقت المستحب للإيتار فقطع المصنف والجمهور بأن الأفضل أن يكون الوتر آخر صلاة الليل ، فإن كان لا يتهجد استحباب أن يوتر بعد فريضة العشاء وسننها في أول الليل ، وإن كان له تهجد فالأفضل تأخير الوتر ليفعله بعد التهجد ، ويقع وتره آخر صلاة الليل . وقال إمام الحرمين والغزالي : تقديم الوتر في أول الليل أفضل وهذا خلاف ما قاله غيرهما من الأصحاب ، قال الرافعي : يجوز أن يحمل نفلها على من لا يعتاد قيام الليل ، ويجوز أن يحمل على اختلاف قول ، والأمر فيه قريب وكل سائح ( قلت ) : والصواب التفصيل الذى سبق ، وأنه يستحب لمن له تهجد تأخير الوتر ، ويستحب أيضًا لمن لم يكن له تهجد

(١) رواه مسلم والترمذى .

(٢) رواه أحمد واللفظ له وهو في مسلم .

(٣) إسناده صحيح : رواه أحمد في مسنده ، ورواه ابن ماجه ولم يذكر القسم الأخير ، وقال الشيخ أحمد شاكر إسناده صحيح أنظر المسند رقم ٩٨٧ .

(٤) مختصر قيام الليل ص ١٢٠ .

ووثق باستيقاظه أواخر الليل إما بنفسه ، وإما بإيقاظ غيره أن يؤخر الوتر ليفعله آخر الليل لحديث عائشة رضى الله عنها قالت : « كان النبي ﷺ يصلى من الليل فإذا بقي الوتر أيفظنى فأوترت » رواه مسلم . ودليل استحباب الإيتار آخر الليل أحاديث كثيرة ، ثم ذكر أحاديث ختمها بحديث جابر ثم قال : « وهذا صريح فيما ذكرناه أولاً من التفصيل ولا معدل عنه » ١ . هـ .

● وقال ابن مفلح فى « المبدع » : (٥٤/٢) « والأفضل فعله آخر الليل لمن وثق ، لا مطلقاً . وقال القاضى : وقته المختار كوقت العشاء المختار ، وقيل : كل الليل سواء ، ومن له تهجد ، جعله بعده فإن أوتر أول الليل لم يكره ، نص عليه » ١ . هـ .

● قال المباركفورى فى تحفة الأحوذى (٥٤٣/٢) :

« كان آخر أمر الإيتار فى السحر والمراد به آخر الليل كما قالت فى الروايات الأخرى ، ففيه استحباب الإيتار آخر الليل وقد تظاهرت الأحاديث الصحيحة عليه . قال : وفيه جواز الإيتار فى جميع أوقات الليل بعد دخول وقته » ١ . هـ .

وروى ابن نصر بإسناده :

[عن عمر بن الخطاب أن الأكياس الذين يوترون أول الليل وأن الأقوياء الذين يوترون آخر الليل وهو أفضل .

● وعن على بن أبى طالب أنه خرج بعد ما تعالى الفجر الأول فقال نعم ساعة الوتر هذه وكانت الإقامة عند ذلك .

وعنه : أنها وتران وتر بالليل ووتر بالنهار أحدهما حين يحل للصائم الطعام والآخر حين يحرم على الصائم الطعام .

وعن علقمة أن ابن مسعود كان يوتر حين يبقى من الليل نحو ما ذهب منه من حين صلى المغرب .



وعن ابن عمر «الوتر عند الفجر». وعنه «هو من آخر الليل أفضل» وعنه «كنا إذ كنا نوتر من آخر الليل وعن هشام عن محمد كان منهم من يوتر أول الليل ومنهم من يوتر آخره والذين يوترون أول الليل يرون آخر الليل أفضل» [١].

## باب

### الوتر قبل النوم لمن خاف أن لا يقوم آخره

• عن أبي هريرة قال : «أوصاني خليلي بثلاث : صيام ثلاثة أيام من كل شهر ، وركعتي الضحى ، وأن أوتر قبل أن أنام» [٢].

• وعن أبي ذر قال : «أوصاني حبيبي بثلاث لا أدعهن إن شاء الله أبدًا : أوصاني بصلاة الضحى ، وبالوتر قبل النوم ، وبصوم ثلاثة أيام من كل شهر» [٣].

• وعن أبي الدرداء قال : «أوصاني حبيبي ﷺ بثلاث لن أدعهن ما عشت : بصيام ثلاثة أيام من كل شهر وصلاة الضحى وبألا أنام حتى أوتر» [٥].

• وقال رسول الله ﷺ : «الذي لا ينام حتى يوتر حازم» [٥].

(١) مختصر قيام الليل ص ١٢٠ ، ١٢١ .

(٢) متفق عليه .

(٣) إسناده صحيح : رواه أحمد في مسنده وابن خزيمة في صحيحه واللفظ له وقال الأعظمي إسناده صحيح أنظر حديث رقم ١٠٨٣ من صحيح ابن خزيمة .

(٤) رواه مسلم .

(٥) صحيح : رواه أحمد في مسنده وصححه الألباني في صحيح الجامع رقم ٥٣٦٩ وصحيح إسناده الشيخ شاکر في المسند رقم ١٤٦١ .

- قال سعيد بن المسيب : أما أنا فإذا جئت فراشي أوترت<sup>(١)</sup> .
- وكان الشعبي يوتر أول الليل ثم ينام<sup>(٢)</sup> .
- وقال ميمون بن مهران : مثل الذى يوتر من أول الليل وآخر الليل مثل رجلين خرجا فى سفر فلما أمسيا مرّا بقرية فقال أحدهما أنزل فى هذه القرية فأكون فى حصن حصين وقال الآخر أتقدم فأقطع عني من الطريق فأق قرية كذا وكذا فأبيتُ بها فرجما أدرك المنزل وربما لم يدركه<sup>(٣)</sup> .
- قال الحافظ فى الفتح : « وفيه استحباب تقدم الوتر على النوم وذلك فى حق من لم يثق بالإستيقاظ » .
- وقال الترمذى : « وقد اختار قوم من أهل العلم من أصحاب النبي ﷺ ومن بعدهم أن لا ينام الرجل حتى يوتر .
- قال المباركفورى فى التحفة (٥٤٢/٢) : والظاهر أنهم اختاروه لمن يخشى أن لا يستيقظ من آخر الليل كما دل عليه حديث جابر .
- وقال النووى فى شرح مسلم : « فيه دليل على أن تأخير الوتر إلى آخر الليل أفضل لمن وثق بالإستيقاظ آخر الليل وأن من لا يثق بذلك فالتقديم له أفضل ، وهذا هو الصواب ويحمل باقى الأحاديث المطلقة على هذا التفصيل الصحيح الصريح » ا . هـ .
- وقال أيضاً فى « المجموع » [ وأما حديث أبى الدرداء وأبى هريرة فمحمولان على من لا يثق بالقيام آخر الليل وهذا التأويل متعين ليجمع بينه وبين حديث جابر وغيره من الأحاديث السابقة من قوله ﷺ وفعله والله أعلم ] ا . هـ .

(١)، (٢) مختصر قيام الليل ص ١٢١ .

(٣) تحفة الأحوذى ٥٤١/٢ .

## باب

### وتر النبي ﷺ والسلف بركة

- عن ابن عمر قال : قال رسول الله ﷺ : « صلاة الليل مثنى مثنى فإذا خشي أحدكم الصبح صلى ركعة واحدة ، توتر له ما قد صلى » <sup>(١)</sup>.
- وعنه قال : قال رسول الله ﷺ : « الوتر ركعة من آخر الليل ».
- وعن أبي أيوب قال : قال رسول الله ﷺ : « الوتر حق على كل مسلم ».
- فمن أحب أن يوتر بخمس فليفعل ، ومن أحب أن يوتر بثلاث فليفعل . ومن أحب أن يوتر بواحدة فليفعل » <sup>(٢)</sup>.
- وعن جابر بن عبد الله قال : « رأيت رسول الله ﷺ أناخ راحلته ثم نزل فصلى عشر ركعات وأوتر بواحدة ، صلى ركعتين ركعتين ثم أوتر بواحدة ثم صلى ركعتي الفجر ثم صلى بنا الصبح » <sup>(٣)</sup>.
- كان ابن عمر يوتر بركعة ، فجاءه رجل فسأله عن الوتر فأمره أن يفعل فقال الرجل : إني أخشى أن يقول الناس إنها البتراء ، فقال ابن عمر : أسنة رسول الله تريد ؟ هذه سنة الله ورسوله » <sup>(٤)</sup>.

(١) متفق عليه .

(٢) إسناده صحيح : رواه أبو داود والنسائي وابن ماجه وابن حبان في صحيحه والحاكم في المستدرک وصححه وكذا أبو زرعة العراقي والنوى في المجموع وقال الألباني إسناده صحيح وكذا صحح إسناده الشيخ عبد القادر الأرناؤوط في جامع الأصول ج ٦ . أنظر مشكاة المصابيح رقم ١٢١٥ .

قال المباركفوري ٥٥٠/٢ : « قال الحافظ في التلخيص : صحيح أبو حاتم والذهلي والدارقطني في العلل ، والبيهقي وغير واحد وقفه وهو الصواب » ١ . هـ . وقال الأمير الصنعاني في سبل السلام ، وله حكم الرفع إذ لا مسرح للاجتهاد فيه » ١ . هـ .

(٣) رواه ابن خزيمة في صحيحه واللفظ له والمروزي مختصراً في الوتر وقال الأعظمي إسناده صحيح أنظر صحيح ابن خزيمة رقم ١٠٧٥ .

(٤) رواه ابن خزيمة في صحيحه واللفظ له وابن ماجه وقال الألباني إسناده صحيح انظر صحيح ابن خزيمة رقم ١٠٧٤ .

● وعن محمد بن عبد الرحمن بن عبد الله بن الحصين أنه حدث عن سعد ابن أبي وقاص أنه كان يصلي العشاء الآخرة في مسجد رسول الله ﷺ ثم يوتر بواحدة لا يزيد عليها قال : فيقال له : أوتر بواحدة لا تزيد عليها يا أبا إسحاق ؟ قال : نعم إني سمعت رسول الله ﷺ يقول : « الذي لا ينام حتى يوتر حازم » <sup>(١)</sup>.

● وقال عبد الله بن ثعلبة بن صُعَيْر - وكان رسول الله ﷺ قد مسح عينيه - أنه رأى سعد بن أبي وقاص يوتر بركعة <sup>(٢)</sup>.

● وعن أبي مجلز أن أبا موسى الأشعري كان بين مكة والمدينة فصلى العشاء ركعتين ثم قام فصلى ركعة أوتر بها فقرأ فيها بمائة آية من النساء ثم قال : ما أَلَوْتُ أن أضع قَدَمَيَّ حيث وضع رسول الله ﷺ قَدَمَيْهِ وأنا أقرأ بما قرأ به رسول الله ﷺ <sup>(٣)</sup>.

وعن ابن عباس قيل له : هل لك في أمير المؤمنين معاوية ما أوتر إلا بواحدة ؟ قال : أصاب ، إنه فقيه .

وفي رواية قال ابن أبي مُليكة : أوتر معاوية بعد العشاء بركعة وعنده مولى لابن عباس ، فأتى ابن عباس فأخبره فقال : دعه ، فإنه قد صحب النبي ﷺ <sup>(٤)</sup>.

● وعن القاسم بن محمد عن عائشة أن النبي ﷺ أوتر بركعة <sup>(٥)</sup>.

● قال أبو بكر ابن خزيمة بعد تخريجه لأحاديث الوتر ركعة :

(١) إسناده صحيح : رواه أحمد في مسنده وقال الشيخ شاكراً إسناده صحيح وللحديث شاهدان من حديث أبي قتادة وابن عمر رواهما الحاكم وصحهما هو والذهبي أنظر المسند رقم ١٤٦١ .

(٢) رواه البخاري في الدعوات .

(٣) رواه النسائي وقال الشيخ عبد القادر الأرناؤوط في التعليق على جامع الأصول ج ٦ إسناده حسن .

(٤) رواه البخاري .

(٥) رواه الدارقطني بإسناد صحيح أنظر تحفة الأحوذى ٥٥٧/٢ .

[ وقد خرجت طرق هذه الأخبار في المسألة التي أمليتها في الرد على من زعم أن الوتر بركة غير حائز إلا لخائف الصبح ، وأعلمت في ذلك الموضع ما بان لدوى الفهم والتمييز جهل قائل هذه المقالة. ] <sup>(١)</sup> ا . هـ .

• وقال محمد بن نصر في قيام الليل : « فهذه أخبار ثابتة عن النبي ﷺ لا مطعون لأحد من أهل العلم بالأخبار في أسانيدها ، وفيها بيان أن النبي ﷺ أوتر بركة » <sup>(٢)</sup> ا . هـ .

• قال الحافظ ابن حجر في الفتح (٥٥٩/٢)

[ وضح عن جماعة من الصحابة أنهم أوتروا بواحدة من غير تقدم نفل قبلها ، ففي كتاب محمد بن نصر وغيره بإسناد صحيح عن السائب بن يزيد أن عثمان قرأ القرآن ليلة في ركعة لم يصل غيرها <sup>(٣)</sup> ، وسيأتي في المغازي حديث عبد الله بن ثعلبة أن سعداً أوتر بركة ، وفي المناقب عن معاوية أنه أوتر بركة ، وأن ابن عباس استصوبه وفي كل ذلك رد على ابن التين في قوله : إن الفقهاء لم يأخذوا بعمل معاوية في ذلك وكأنه أراد فقهاءهم ] ا . هـ .

• وعن عبد الرحمن التيمي قال : قلت : لا يغلبني الليلة على المقام أحد ، فقامت أصلي فوجدت حسن رجل من خلف ظهري فإذا عثمان بن عفان فتناحيت له فتقدم فاستفتح القرآن حتى ختم ثم ركع وسجد ، فقلت أوهم الشيخ ؟ فلما صلى قلت يا أمير المؤمنين سليت ركعة واحدة فقال أجل هي وتري <sup>(٤)</sup> !

• وعن عبد الله بن سلمة قال : أئنا سعد بن أبي وقاص في صلاة العشاء الآخرة ، فلما انصرف تنحى في ناحية المسجد فصلى ركعة فاتبعته فأخذت بيده ،

(١) صحيح ابن خزيمة ١٣٩/٢ .

(٢) مختصر قيام الليل ص ١٢٢ .

(٣) فتح الباري ٥٥٩/٢ : لفظ محمد بن نصر : عن السائب بن يزيد أن عثمان بن عفان قرأ القرآن في ركعة أوتر بها .

(٤) إسناده جيد : رواه الطحاوي والدارقطني وقال المباركوري في تحفة الأحوذى ٥٥٨/٢ : إسناده جيد .

فقلت : يا أبا إسحاق ما هذه الركعة ؟ فقال وتر أناام عليه <sup>(١)</sup> .

● وقد ذكر محمد بن نصر في قيام الليل بسنده عن جماعة من الصحابة والسلف الإيتار بركعة واحدة <sup>(٢)</sup> :

[ عن ابن عمر : الوتر ركعة واحدة كان ذلك وتر رسول الله ﷺ وأبي بكر وعمر وعن حنش الصنغاني كان أبي بن كعب حين أمره عمر بن الخطاب أن يقوم بالناس يسلم في اثنتين من الوتر ثم قرأ بعده زيد بن ثابت فسلم في ثلاث فقال له ابن عمر لِمَ سَلَّمْتَ في ثلاث فقال إنما فعلت ذلك لثلاث ينصرف الناس فلا يوترون ] .

● وعن نافع قال سمعت معاذ القارى يسلم بين الشفع والوتر وهو يوم الناس في رمضان بالمدينة على عهد عمر بن الخطاب . وعنه : كنا نقوم في مسجد الرسول ﷺ يؤمنا معاذ فكان يسلم رافعاً صوته ثم يقوم فيوتر بواحدة ، وكان يصلى معه رجال من أصحاب رسول الله ﷺ لم أر أحداً يعيب ذلك عليه .

● وعن عبد الله بن العال قال : حدثني سالم بن عبد الله بن عمر عن أبيه قال سئل رسول الله ﷺ كيف صلاة الليل فقال : مثني مثني فإذا خفت الصبح فأوتر بواحدة . قلت لسالم كيف كان ابن عمر يفعل ؟ قال : كان إذا ركع الركعتين سلم ثم اثنتف <sup>(٣)</sup> التكبير في الركعة الآخرة . قلت : هل كان يتكلم بينهما ؟ قال : لو أن إنساناً كلمه لتكلم . قلت : كيف تفعل أنت ؟ قال : كذلك .

● وعن ابن عمر : لو يطيعني الأئمة لسلموا في الركعتين من الوتر في رمضان .

● وعن جابر بن زيد : « الوتر من صلاة العشاء إلى الفجر ، قد كان ابن عمر

(١) إسناده حسن : قال المباركفوري في التحفة ٥٨/٢ : رواه الطحاوى بإسناده حسن .

(٢) مختصر قيام الليل ص ١٢٣ ، ١٢٤ .

(٣) الإثتاف والإستئناف . الابتداء .

يفصل بينها وبين الركعتين ، وكان ابن عباس يفعل ذلك وغيرهما من أصحاب رسول الله ﷺ .

• وعن أبي عبيد الله رأيت أبا الدرداء وفضالة بن عبيد ومعاذ بن جبل يوتر كل واحد منهم بركعة .

• وسَمَرَ حذيفة وابن مسعود عند الوليد بن عقبة وهو أمير الكوفة فلما خرجا أوتر كل واحد منهما بركعة .

• وعن أبي عمر وصاحب العباء قال : كان أبو هريرة يصلي بنا في رمضان فيوتر بنا فيسلم بين الركعتين الأوليين حتى يسمع من ورائه ، ثم يقوم فيوتر بواحدة .

• وعن ابن أبي مليكة أن ابن الزبير أوتر بركعة في بيته .

• وقال الزهري كان أصحاب النبي ﷺ يسلمون في ركعتي الوتر .

• وعن ابن جريج سأل إنساناً عطاءً فقال : ما أدنى ما يكفي المسافر من الوتر قال : ركعة واحدة إن شئت قلت والمقيم إن شاء أوتر بركعة لا يزيد عليها قال : نعم .

• وعن عبيد الله العتكي<sup>(١)</sup> رأيت سعيد بن جبير أوتر بركعة .

• وعن عاصم قلت لمحمد بن سيرين : أنفصل بين الركعة والركعتين في الوتر؟ قال : نعم . وأتسحر بينهما .

• وعن ابن عون سألت الحسن : أيسلم الرجل بين الركعتين من الوتر؟ قال : نعم .

• وعن عقيل رأيت ابن شهاب يوتر بعد العشاء بخمس يسلم في كل ركعتين ويوتر بواحدة .

---

(١) هو أبو المنيب المروزي .

- وسئل عطاء عن الرجل أيسلم بين الركعتين من الوتر؟ قال : نعم .
- وقال مالك : فأنا أوتر بواحدة لأن النبي ﷺ قال : «توتر له ما قد صلى» وعنه : الصواب في الوتر أن يسلم في الركعتين والركعة التي يوتر بها حتى يسمع من يليه .
- وسئل عمن نسي أن يسلم بين الركعتين الأوليين وبين الوتر حتى استوى قائماً للثالثة وهو ممن يفصل قال : إن ذكر قبل أن يركع جلس ثم سلم وسجد سجدة السهو ثم قام فأوتر .
- وعن الوليد بن مسلم قال : ذكرت لأبي عمرو ومالك بن أنس الوتر بواحدة فقالا : إن وصلت وترك بشفعك فلم تسلم بينهما فحسن ، وإن فصلت بتسليم فهو أحب إلينا .
- وعن أبي داود سمعت أحمد بن حنبل في الوتر يعجبني أن يسلم في الركعتين . قال ابن نصر : وقال إسحاق بن راهويه في الوتر مثل قول أحمد . أ. هـ . هـ .
- وفي « مسائل الإمام أحمد » لأبي داود السجستاني ص ٦٥ ، ٧٠ : [ قال أبو داود سمعت أحمد يقول : الأحاديث التي جاءت أن النبي ﷺ أوتر بركعة كانت قبلها صلاة متقدمة ، قال أبو داود : سمعت أحمد سئل عن رجل متنفل بعد العشاء الآخرة ثم تعشى ثم أراد أن يوتر يعجبك أن يصلي ركعتين ثم يوتر؟ قال : نعم ، قال أبو داود : سمعت أحمد سئل عن رجل أصبح ولم يوتر؟ قال : لا يوتر بركعة إلا أن يخاف طلوع الشمس ، ولمن يوتر بثلاثة؟ قال : نعم ثم يصلي الركعتين إلا أن يخاف طلوع الشمس .
- قال أبو داود : سمعت أحمد سئل عمن صلى من الليل ولم يوتر؟ قال : يعجبني أن يركع الرجل ركعتين ثم يوتر بواحدة . قال أبو داود : سمعت رجلاً قال لأحمد : أوتر في السفر بواحدة؟ قال : صل قبلها ركعتين ثم سلم . ]



● وفي مسائل الإمام أحمد «لإسحاق النيسابوري» : (٩٩/١) .

سُئل عن : الرجل يكون في سفر ، فصلى الفريضة ركعتين ثم قام فصلّى ركعة أوتر بها ، قال : لا يعجبني أن يوتر بركعة مفردة ، ولكن تكون صلاة متقدمة قبل الركعة ، عامة ما جاء عن النبي ﷺ أنه صلى عشر ركعات ، وثمانياً وستاً ، وأربعاً ، يفصل بينهما بالسلام .

● وفي مسائل الإمام أحمد لابنه عبد الله ص ٦٤ : قال : سألت أبي عن الوتر بركعة ، قال : يعجبنا لمن أوتر بركعة أن تكون قبل ذلك صلاة متقدمة ، إما ست ، وإما ثمان ، وأقل من ذلك ثنتين ، ويسلم ثم يوتر بواحدة ، إن أوتر بخمس لم يجلس إلا في الخامسة ، لا يسلم إلا في آخر الخمس ، يصلى ولا يجلس في شيء منهن إلا في الخامسة .

● وقال : سألت أبي عن الوتر بركعة ، وثلاث ، وخمس ، وسبع ، وتسع ؟

فقال : لا بأس بهذا كله . والذي نختار يسلم في ثنتين ويوتر بواحدة .

● وقال : سألت أبي عن الوتر بركعة أفضل أو ثلاث ؟

قال : الذي نختار أن يسلم في ثنتين ويوتر بواحدة ، ولا يوتر بواحدة إلا أن يكون قبلها صلاة متقدمة ، ابن عمر وابن عباس وزيد بن خالد رووا عن النبي ﷺ «أنه كان يوتر بواحدة» ، قال : ولا يوتر بواحدة مفردة ليس قبلها تطوع .

● وفي «السلسلة في معرفة الدليل» للشيخ البليهي ص ١٣٧ : «وأقله ركعة وبه قال الشافعي ومالكاً إلا أن مالكاً يشترط أن يتقدمها شفع ، وقال أبو حنيفة الوتر ثلاث بسلام واحد . وقد ثبت الوتر بواحدة عن ثلاثة عشر من أصحاب الرسول ﷺ» . ١ . هـ .

• وفي « المبدع » لابن مفلح : وأقله ركعة وظاهره أنه لا يكره فعله| بواحدة وإن لم يتقدمها صلاة ، حتى في حق المسافر ، وعنه : يركع ركعتين ، ثم يوتر . قال أحمد : « الأحاديث التي جاءت . عنه عليه السلام أنه أوتر بركعة كان قبلها صلاة متقدمة . وقال أبو بكر : لا بأس بالوتر بركعة ، لعذر من مرض أو سفر أو نحوه . واستحب أحمد أن تكون الركعة عقيب الشفع ، ولا يؤخرها عنه ، وليس كالمغرب حتماً خلافاً لأبي حنيفة ، ولا أنه ركعة قبله شفع لاحد له خلافاً للمالك وتمسكاً بأخبار فيها ضعف على أنه لا حجة فيها »<sup>(١)</sup> .

قال النووي في المجموع ٤٧٧/ - ٤٧٩ : [ فرع في مذاهبهم في عدد ركعات الوتر : قد سبق أن مذهبنا أن أقله ركعة وأكثره إحدى عشرة ، وفي وجه ثلاث عشرة وما بين ذلك جائز ، وكلما قرب من أكثره كان أفضل ، وبهذا قال جمهور العلماء من الصحابة والتابعين فمن بعدهم ، وقال أبو حنيفة لا يجوز الوتر إلا ثلاث ركعات موصولة بتسليمة واحدة كهيئة المغرب قال : لو أوتر بواحدة أو بثلاث بتسليمتين لم يصح ، ووافقه سفيان الثوري . قال أصحابنا : لم يقل أحد من العلماء أن الركعة الواحدة لا يصح الإتيان بها غيرها ومن تابعها ، واحتج لهم بحديث محمد بن كعب القرظي أن النبي ﷺ « نهى عن البتراء » . وعن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه قال : « الوتر ثلاث كوتر النهار : المغرب » قال البيهقي : هذا صحيح عن ابن مسعود من قوله وروى مرفوعاً وهو ضعيف ، وعن ابن مسعود أيضاً « ما أجزأت ركعة قط » .

وعن عائشة أن النبي ﷺ « كان لا يسلم في ركعتي الوتر » رواه النسائي بإسناد حسن ، ثم سرد الأحاديث السابق ذكرها ثم قال : « والأحاديث في المسألة كثيرة في الصحيح وفيما ذكرته كفاية ، قال البيهقي :

(١) المبدع ٥/٢ .

وقد رويناه عن جماعة من الصحابة رضى الله عنهم التطوع أو الوتر بركعة واحدة مفصولة عما قبلها ، ثم رواه من طرق بأسانيدھا عن عمر بن الخطاب وعثمان بن عفان وسعد بن أبي وقاص وتميم الدارى وأبي موسى الأشعري وابن عمر وابن عباس وأبي أيوب ومعاوية وغيرهم رضى الله عنهم والجواب عما احتجوا به من حديث البتراء أنه ضعيف ومرسل ، وعن قول ابن مسعود : « الوتر ثلاث » أنه محمول على الجواز ، ونحن نقول به ، وإن أريد به أنه لا يجوز إلا ثلاث فالأحاديث الصحيحة عن رسول الله ﷺ مقدمة عليه . والجواب عن قوله : « ما أجزأته صلاة ركعة قط » أنه ليس بثابت عنه ، ولو ثبت لحمل على الفرائض فقد روى أنه ذكره ردًا على ابن عباس في قوله : إن الواجب من الصلاة الرباعية في حال الخوف ركعة واحدة ، فقال ابن مسعود : ما أجزأته ركعة من المكتوبات قط ، والجواب عن حديث عائشة أنه محمول على الإتيان بتسع ركعات بتسليمة واحدة كما سبق بيانه في موضعه ، أو يحمل على الجواز جمعًا بين الأدلة والله أعلم انتهى كلام النووي .

• وقال أبو زرعة العراقي في طرح التثريب في شرح التقريب (٧٨/٣ - ٧٩) : في تعليقه على حديث « صلى ركعة توتر له ... »

[فيه حجة على أبي حنيفة رحمه الله في منعه الوتر بركعة واحدة ، ومذهب مالك والشافعي وأحمد والجمهور جواز الوتر بركعة فردة ورواه البيهقي في سننه عن عثمان وسعد بن أبي وقاص وتميم الدارى وأبي موسى الأشعري وابن عمر وابن عباس وأبي أيوب الأنصاري ومعاوية وأبي حليمة معاذ القاري قيل إن له صحبة ، ورواه ابن أبي شيبة عن أكثر هؤلاء وعن ابن مسعود وحذيفة وعطاء ابن أبي رباح والحسن البصري ، وحكاه ابن المنذر عن أبي بكر وعمر وعثمان وزيد بن ثابت وابن الزبير وعائشة وسعيد بن المسيب والأوزاعي وإسحاق وأبي ثور . قال وقالت طائفة من الصحابة يوتر بثلاث ومن رويناه ذلك عنه :

عمر بن الخطاب ، وعلى بن أبي طالب وأبي بن كعب وأنس بن مالك وابن مسعود وابن عباس وأبو أمامة ، وعمر بن عبد العزيز وبه قال أصحاب الرأي ، قلت : « وليس في كلام هؤلاء الصحابة منع الوتر بركة واحدة . قال ابن المنذر وقال الثوري أعجب إلى ثلاث ... » ثم قال أبو زرعة إستدل بقوله : « وتر له ما قد صلى » على أن الوتر لا يصح حتى تتقدمه نافلة ، فلو صلى العشاء ثم أوتر بركة قبل أن يتنفل لم يصح وتره وبهذا قال بعض أصحابنا وفي المدونة ولا يوتر بواحدة لا شفع قبلها في سفر أو حضر لكن الأصح عند أصحابنا وبه قال ابن نافع من المالكية وهو المشهور عندهم صحة الوتر في هذه الصورة ولا يتعين أن يوتر بها نفلاً فقد يوتر بها فرضاً وهو العشاء » ١ . هـ .  
● قال البغوي في شرح السنة ٨٢/٤ - ٨٣ :

[ وذهب جماعة من الصحابة فمن بعدهم إلى أنه يوتر بركة واحدة منهم عثمان بن عفان وسعد بن أبي وقاص وزيد بن ثابت وأبو موسى الأشعري وعبد الله بن عمر<sup>(١)</sup> ، وعبد الله بن عباس ، وعبد الله بن الزبير ومعاوية وعائشة ، وهو قول سعيد بن المسيب وعطاء ، وبه قال مالك ، والأوزاعي ، والشافعي ، وأحمد ، وإسحاق ، غير أن الاختيار عند أكثر هؤلاء أن يصلي ركعتين ، ويسلم عنها ثم يوتر بركة ، لأن ابن عمر كان يسلم بين الركعتين والركعة حتى يأمر ببعض حاجته .

فإن أفرد الركعة جاز عند الشافعي وأحمد وإسحاق ، وكرهه مالك ، قال ابن شهاب : كان سعد بن وقاص يوتر بعد العتمة بواحدة ، قال مالك . وليس العمل على ذلك<sup>(٢)</sup> .

(١) قال شعيب الأرنؤوط في التعليق على شرح السنة ٨٢/٤ : [ لكن أخرج الطحاوي ١٦٤/١ بسند قوى من حديث عقبة بن مسلم قال : سألت عبد الله بن عمر عن الوتر ، فقال : أتوتر وتر النهار ؟ قلت : نعم ، صلاة المغرب ، فقال : صدقت أو أحسنت ] .  
(٢) مختصر قيام الليل ص ١٢٧ .

وقال الأوزاعي : إن فصل بين الركعتين والثالثة ، فحسن ، وإن لم يفعل فحسن ، وقال مالك يفصل بينهما ، فإن لم يفعل ، وقام إلى الثالثة ناسياً ، سجد للسهو ، قال الشافعي : «والذي اختار ما فعل رسول الله ﷺ كان يصلي إحدى عشرة ركعة ، يوتر منها بواحدة» ١ . هـ .

قال محمد بن نصر في «قيام الليل» :

[إن صلى رجل العشاء الآخرة ثم أراد أن يوتر بعدها بركعة واحدة لا يصلي قبلها شيئاً . فالذي نختاره له ونستحبه أن يقدم قبلها ركعتين أو أكثر ثم يوتر بواحدة ، فإن هو لم يفعل وأوتر بواحدة جاز ذلك ، وقد روينا عن غير واحد من أصحاب محمد ﷺ أنهم فعلوا ذلك ، وقد كره ذلك مالك وغيره ، وأصحاب النبي ﷺ أولى بالاتباع وقال إسماعيل بن سعيد الشالنجي : سألت أحمد عن الوتر بركعة واحدة ؟ فقال : إن كان قبلها تطوع فلا بأس . قلت : مامعنى قولك إن كان قبلها تطوع ؟ رأيته إن لم يرد أن يصلي تطوعاً تأمره بذلك ؟ قال : لا بأس بذلك إن أخذ بفعل سعد وغيره . وقال أبو أيوب : لا بأس أن يوتر بركعة ، وما زاد فهو أفضل ، وبه قال أبو خيثمة وقال ابن أبي شيبة : يجوز الوتر بركعة ١ . هـ .

وقال مالك : ليس على هذا العمل . قال المزني : وأنكر على مالك قوله لا أحب أن يوتر بأقل من ثلاث ، ويسلم من الركعة والركعتين من الوتر ، واحتج بأن من سلم من اثنتين فقد فصلها مما بعدها» (١) ١ . هـ .

● وقال الشيخ صالح البليهي في «السلسلة» (١/١٣٩) : «وقال ابن القيم وقد صحح الوتر بواحدة مفصولة عن عثمان وسعد بن أبي وقاص وعبد الله بن عمر وابن عباس وأبي أيوب ومعاوية بن أبي سفيان رضي الله عنهم . وقد أبطل ابن القيم ما ذهب إليه الأحناف في كتابه أعلام الموقعين من عشرة أوجه» ١ . هـ .

(١) مختصر قيام الليل ص ١٢٧ .

● قال الشوكاني في نيل الأوطار : (٢٦٦/٣) تعليقا على حديث ابن عمر « فإذا خفت الصبح فأوتر بواحدة » قال : [ والحديث يدل على مشروعية الإيتار بركعة عند مخافة هجوم الصبح ، وسيأتي ما يدل على مشروعية ذلك من غير تقييد ، وقد ذهب إلى ذلك الجمهور . قال العراقي : وممن كان يوتر بركعة من الصحابة الخلفاء الأربعة وسعد بن أبي وقاص ومعاذ بن جبل وأبي بن كعب وابوموسى الأشعري وأبو الدرداء وحذيفة وابن مسعود وابن عمر وابن عباس ومعاوية ونعيم الداري وأبو أيوب الأنصاري وأبو هريرة وفضالة بن عبيد وعبد الله بن الزبير ومعاذ بن الحارث القاري وهو مختلف في صحبته . قال : وممن أوتر بركعة سالم بن عبد الله بن عمر وعبد الله بن عياش بن أبي ربيعة والحسن البصري ومحمد بن سيرين وعطاء بن أبي رباح وعقبة بن عبد الغافر وسعيد بن جبيرة ونافع بن جبيرة بن مطعم وجابر بن زيد والزهرى وربيعه بن أبي عبد الرحمن وغيرهم . ومن الأئمة مالك والشافعي والأوزاعي وأحمد وإسحاق أبو ثور وداود وابن حزم . وذهبت الهادوية وبعض الحنفية إلى أنه لا يجوز الإيتار بركعة وإلى أن المشروع الإيتار بثلاث . واستدلوا بما روى من حديث محمد بن كعب القرظي : « أن النبي ﷺ نهى عن البتراء » قال العراقي : وهذا مرسل ضعيف - وقال ابن حزم : لم يصح عن النبي ﷺ نهى عن البتراء ، قال : ولا في الحديث بيان ما هي البتراء . قال : وقد رويانا من طريق عبد الرزاق عن سفيان بن عيينة عن الأعمش عن سعيد بن جبيرة عن ابن عباس : « الثلاث بتراء » يعنى الوتر ، قال : فعاد البتراء على المحتج بالخبر الكاذب فيها [ أ . هـ .

● وفي « مسائل الإمام أحمد » لابنه عبد الله ص ٩٥ :

[ سمعت أبي يقول : يروى عن النبي ﷺ أنه أوتر بركعة من أربعة وجوه عن ابن عباس وابن عمر وزيد بن خالد وعائشة ، وهو الذى أخذ به وأذهب إليه ، يسلم في الركعتين ، ويوتر بواحدة . وروى عن ابن عباس أنه أوتر بثلاث ]

- قال ابن حجر في الفتح : قالوا : « إن سبق الشفع شرط في الكمال لا في الصحة ، ويؤتيه حديث أبي أيوب مرفوعاً « الوتر حق .. »<sup>(١)</sup> [أ.هـ.].

### الوتر بثلاث

- وفيه حديث عائشة عند البخارى ومسلم السابق ذكره وفيه .  
« يصلى أربعاً فلا تسأل عن حسنهن وطولهن ، ثم يصلى أربعاً فلا تسأل عن حسنهن وطولهن ثم يصلى ثلاث » الحديث .
- وفيه حديث ابن عباس عند مسلم وفيه « ثم أوتر بثلاث » .
- وعن عبد الله بن أبي قيس قال : سألت عائشة بكم كان رسول الله ﷺ يوتر ؟ قالت .. « كان يوتر بأربع وثلاث ، وست وثلاث ، وثمان وثلاث ، وعشر وثلاث ولم يكن يوتر بأنقص من سبع ولا بأكثر من ثلاث عشرة »<sup>(٢)</sup>
- عن ابن عباس أن النبي ﷺ كان يوتر بثلاث<sup>(٣)</sup> .

عن عبد الرحمن بن أبيزى عن أبي بن كعب قال : كان رسول الله ﷺ يوتر بـ ﴿ سبح اسم ربك الأعلى ﴾ أو ﴿ قل يا أيها الكافرون ﴾ و ﴿ قل هو الله أحد ﴾ .

وعند النسائي عن أبي بن كعب أن النبي ﷺ كان يقرأ في الوتر بـ ﴿ سبح اسم ربك الأعلى ﴾ ، وفي الركعة الثانية بـ ﴿ قل يا أيها الكافرون ﴾ ، وفي الثالثة بـ ﴿ قل هو الله أحد ﴾ ، ولا يسلم إلا في آخرهن<sup>(٤)</sup>

(١) فتح البارى ٥٥٩/٢ .

(٢) إسناده صحيح : رواه أبو داود وسبكت عنه المنذرى وقال الأرناؤوط في تحقيق جامع الأصول إسناده صحيح أنظر المشكاة رقم ١٢٦٤ .

(٣) إسناده صحيح : رواه أحمد في مسنده وقال للشيخ أحمد شاكر إسناده صحيح أنظر حديث رقم ٢٧٤٠ بالمسند .

(٤) رواه النسائي أبو داود والطحاوى وأحمد وعبد بن حميد وقال العراقى عند النسائي بإسناد صحيح أنظر تحفة الأحوذى (٥٥٠/٢) .

قال المباركفوري: [ قال محمد بن نصر المروزي : « الأمر عندنا أن الوتر  
بواحدة وبثلاث وخمس وسبع وتسع كل ذلك جائز حسن على ما روينا من  
الأخبار عن النبي ﷺ وأصحابه من بعده » قلت وهو الحق <sup>(١)</sup> ] .  
وقال رحمه الله : [ « عن عبد الله رضى الله عنه صلاة المغرب وتر النهار ووتر  
الليل كوتر النهار » .

وعن ثابت بن أنس فقام يصلى من الليل وكان يسلم في كل مثنى فلما  
كان في آخر صلاته أوتر بثلاث مثل المغرب لم يسلم بينهما . وعن أنس : « أوتر  
ثلاث ركعات » . وعن أبي العالية الليل وتر وللنهار وتر فوتر النهار صلاة المغرب  
ووتر الليل مثله .

وعن خلّاس بن عمرو بمعناه .

وعن بكر بن رستم سمعت الحسن ومحمداً وقتادة وبكر بن عبد الله المزني  
ومعاوية بن قرة وإياس بن معاوية يقولون الوتر ثلاث .

وعن طاوس أنه كان يوتر بثلاث لا يقعد بينهما .

وقال حماد كان أيوب يصلى بنا في رمضان فكان يوتر بثلاث لا يجلس إلا في  
آخرهن وكان يقرأ في الركعة الأولى أحياناً بالشىء يبقى عليه من السورة ويقرأ في  
الآخرة بالسورة وأحياناً يقرأ في الأولى بالشمس وضحاها وكان لا يدع أن يقرأ في  
الركعة الآخرة بقل هو الله أحد والمعوذتين لا يجاوزها .

وعن عطاء أنه كان يوتر بثلاث ركعات لا يجلس فيهن ولا يتشهد إلا في  
آخرهن .

قيل للحسن إن ابن عمر كان يسلم في الركعتين من الوتر فقال كان عمر أفضه  
من ابن عمر كان ينهض في الثالثة بالتكبير . وعنه أن أبي بن كعب كان يوتر

(١) تحفة الأحوذى ٥٥١/٢ .



بثلاث مثل المغرب لا يسلم بينهم .

قال محمد بن نصر : وقد روي في الباب عن أبي بكر وعمر وأبي خلاف هذا أنهم سلموا في الركعتين من الوتر .

وعن ابن عون أنه سأل الحسن أيسلم الرجل في الركعتين من الوتر؟ فقال نعم . فهذه الرواية أثبت مما خالفها <sup>(١)</sup> ١ . هـ .

● قال الترمذي : « قال سفيان : والذي استحب أن يوتر بثلاث ركعات ، وهو قول ابن المبارك وأهل الكوفة » ١ . هـ .

### الفصل أولى من الوصل

● عن نافع أن عبد الله بن عمر كان يسلم بين الركعة والركعتين حتى يأمر ببعض حاجته <sup>(٢)</sup> .

● عن عائشة « أن النبي ﷺ كان يصلي ما بين أن يفرغ من العشاء إلى الفجر إحدى عشرة ركعة يسلم من كل ركعتين » <sup>(٣)</sup> .

● عن عبد الله بن عمر قال : قال النبي ﷺ « صلاة الليل مثنى مثنى ، فإذا أردت أن تنصرف فاركع ركعة توتر لك ما صليت » قال القاسم : ورأينا أناساً منذ أدركنا يوترون بثلاث ، وإن كلاً لواسع أرجو أن لا يكون بشيء منه بأس <sup>(٤)</sup> .

● عن بكر بن عبد الله المزني قال : صلى ابن عمر ركعتين ثم قال يا غلام

(١) مختصر قيام الليل ص ١٢٦ ، ١٢٧ .

(٢) رواه البخاري . وأخرجه مالك في الموطأ وإسناده صحيح .

(٣) قال ابن حجر في الفتح ٥٥٦/٢ « عند أبي داود ومحمد بن نصر من طريق الأوزاعي وابن أبي ذئب كلاهما عن الزهري عن عروة عن عائشة ، وإسنادهما على شرط الشيخين » .

(٤) رواه البخاري كتاب الوتر باب ما جاء في الوتر .

ارحل لنا ، ثم قام فأوتر بركعة<sup>(١)</sup> .

• عن سالم بن عبد الله بن عمر عن أبيه أنه كان يفصل بين شفعه ووتره بتسليمه ، وأخبر أن النبي ﷺ كان يفعله<sup>(٢)</sup> .

• عن سعد بن هشام أن عائشة حدثته أن رسول الله ﷺ كان لا يسلم في ركعتي الوتر<sup>(٣)</sup> .

• عن عائشة قالت : « كان رسول الله ﷺ يوتر بثلاث لا يسلم إلا في آخرهن<sup>(٤)</sup> » .

قال الحافظ في الفتح : (٥٥٦/٢ ، ٥٥٧) :

[ قوله ( مثنى مثنى ) استدل بهذا على تعيين الفصل بين كل ركعتين من صلاة الليل ، قال ابن دقيق العيد : وهو ظاهر السياق لحصر المبتدأ في الخبر ، وحمله الجمهور على أنه لبيان الأفضل لما صح من فعله ﷺ بخلافه ، ولم يتعين أيضاً كونه لذلك ، بل يحتمل أنه إرشاد للأحق .

ولو كان الوصل لبيان الجواز فقط لم يواظب عليه ﷺ . ومن ادعى اختصاصه به فعليه البيان ، وقد صح عنه ﷺ الفصل كما صح عنه الوصل . وقد اختلف السلف في الفصل والوصل في صلاة الليل أيهما أفضل . وقال

(١) إسناده صحيح « قال ابن حجر في الفتح ٥٥٩/٢ رواه سعيد بن منصور بإسناد صحيح .

(٢) إسناده قوى « قال ابن حجر في الفتح ٥٥٩/٢ رواه الطحاوى وإسناده قوى .

(٣) إسناده صحيح : « أخرجه النسائي في قيام الليل ، لطوح النهار كيف الوتر بثلاث من طريقه سعيد ابن أبي عروبه قال شعيب الأرنؤوط في تحقيق شرح السنه ٨٣/٤ : « إسناده صحيح . وقد رواه عن سعيد بن بشر بن المفضل ، وعيسى بن يونس ويريد بن زريع وأبو بدر شجاع بن الوليد كلهم رووا عنه قبل الاختلاط ، كما في « فتح المغيب » ١ . هـ . ونحوه النسائي والبيهقي عبد أحمد وقد ضعف أحمد إسناده . وكذا رواه الحاكم والبيهقي بلفظ النسائي وحسن النووي في المجموع إسناده .

(٤) صحيح : رواه الحاكم في المستدرك وقال إنه صحيح على شرط البخارى ومسلم .

الأثرم عن أحمد : الذى اختاره فى صلاة الليل مثنى مثنى ، فإن صلى بالنهار أربعاً فلا بأس . وقال محمد بن نصر نحوه فى صلاة الليل قال : وقد صح عن النبي ﷺ أنه أوتر بخمسة لم يجلس إلا فى آخرها إلى غير ذلك من الأحاديث الدالة على الوصل ، إلا أنا نختار أن يسلم من كل ركعتين لكونه أجاب به السائل ، ولكون أحاديث الفصل أثبت وأكثر طرقة وقد تضمن كلامه الرد على الداودى الشارح ومن تبعه فى دعواهم أنه لم يثبت عن النبي ﷺ أنه صلى النافلة أكثر من ركعتين ركعتين [ ١ . هـ .

قال النووى فى « المجموع » ( ٤٧٩ ) :

[ ( فرع ) فى مذاهيم فيمن أوتر بثلاث هل يفصل الركعتين عن الثلاثة بسلام ؟ فذكرنا اختلاف أصحابنا فى الأفضل من ذلك ، وأن الصحيح عندنا أن الفصل أفضل ، وهو قول ابن عمر ومعاذ القارىء وعبد الله بن عياش بن أبى ربيعة ومالك وأحمد وإسحاق وأبى ثور وقال الأوزاعى : كلاهما حسن . وقال أبو حنيفة : لا تجوز إلا موصولات وقد سبق بيان الأدلة عليه ]

وقال النووى فى « روضة الطالبين » ( ٣٢٨/١ ) :

[ أما إذا أراد الإيتار بثلاث ركعات فهل الأفضل فصلها بسلامين ، أم وصلها بسلام ؟ فيه أوجه :

أصحابها : الفصل أفضل .

والثانى : الوصل .

والثالث : إن كان منفرداً ، فالفصل ، وإن صلاها جماعة فالوصل .

والرابع : عكسه .

وهل الثلاث الموصولة أفضل من ركعة فردة ؟ فيه أوجه :

الصحيح : أن الثلاث أفضل .

والثاني : الفردة . قال في « النهاية » ، وغلا هذا القائل فقال : الفردة أفضل من إحدى عشرة ركعة موصولة .

والثالث : إن كان منفردًا بالفردة ، وإن كان إمامًا فالثلاث الموصولة ] .

• وقال البغوي في شرح السنة (٨١/٤ - ٨٣) : في معرض كلامه عن الوتر .

[ واختلف أهل العلم فيه ، فذهب الثوري إلى أنه إن شاء أوتر بخمس ، وإن شاء أوتر بثلاث ، وإن شاء بركعة واحدة ، والذي استحسب أن يوتر بثلاث ، وهو قول ابن المبارك ، وأهل الكوفة وإليه ذهب جماعة من أصحاب النبي ﷺ منهم عبد الله بن مسعود وكان يوتر بثلاث .

• وقال الأوزاعي : إن فصل بين الركعتين والثالثة فحسن ، وإن لم يفعل فحسن وقال مالك ، يفصل بينهما ، فإن لم يفعل وقام إلى الثالثة ناسيًا سجد للسهو قال الشافعي : والذي أختار ما فعل رسول الله ﷺ كان يصلي إحدى عشر ركعة يوتر منها بواحدة ] ا . هـ .

• وذكر الطحاوي في « شرح معاني الآثار » عددًا من علماء السلف كانوا يوترون بثلاث لا يسلمون إلا في آخرهن منهم [ عمر بن الخطاب ، وأنس ، بن مالك ، وسعيد بن المسيب ، وعبيد الله بن عبد الله ، وعروة بن الزبير ، والقاسم ابن محمد ، وأبو بكر بن عبد الرحمن ، وخارجة بن زيد وسليمان بن يسار ، في مشيخة سواهم من أهل الفقه والصلاح ]<sup>(١)</sup> .

• وقال ابن مفلح في « المبدع » (٦/٢) :

« وأدنى الكمال ثلاث ركعات بتسليمتين ذكره الجماعة ، منهم أبو الخطاب وجزم به في « المحرر » و « الوجيز » و « الفروع » لقول النبي ﷺ : « أفصل بين الواحدة ،

(١) نقلًا عن شعيب الأوانيس في تعليقه على شرح السنة (٨٢/٤) .

والثنتين بالتسليم». رواه الأثرم بسنده عن نافع عن ابن عمر، وهو قول جماعة من الصحابة ومن بعده، ولأن الواحدة المفردة اختُلف في كراهتها، والأفضل أن يتقدمها شفع فلذلك كانت الثلاث أدنى الكمال، لكن إن سردهن بسلام جاز ذكره جماعة، وقال القاضي: إذا صلى الثلاث بسلام، ولم يكن جلس عقيب الثانية جاز «١. هـ.

• وقال الشيخ صالح البليهي في «السلسلة» (١/١٣٨):

[قوله: وأدنى الكمال ثلاث: أخرج البيهقي عن عبد الله بن عمر أنه قال: الوتر سبع أو خمس ولا أقل من ثلاث] «١. هـ. ولأنه متفق على جواز الإيتار بها بخلاف الواحدة ففيها الخلاف.

قوله بسلامين: نقل ابن رشد في بداية المجتهد أن المستحب عند مالك أن يوتر بثلاث يفصل بينهما بسلام].

وفي «مسائل الإمام أحمد» لأبي داود: (٦٥):

[سمعت رجلاً قال لأحمد: ما تختار من الوتر؟ قال: أن أوتر بثلاث فلا بأس وإن أوتر بصلاة متقدمة قبلها أن يسلم في اثنتين فلا بأس، نحن نذهب إلى ذا.

قال أبو داود: سمعت أحمد يقول: الوتر يعجبني أن يسلم في الركعتين، وكذلك فعل بنا إمامه في شهر رمضان: يقرأ في الركعتين بسبح وقل يا أيها الكافرون، ثم يسلم من الثنتين ثم يقوم فيركع واحدة يقرأ فيها بفاتحة الكتاب، وقل هو الله أحد].

• وفي «مسائل الإمام أحمد لإسحاق» (١/١٠٠):

[سئل عن الرجل يوتر بركعة، أحب إليك، أو بثلاث يفصل بينهما؟

قال : الواحده أفضل ، يصلى ركعتين ، ثم يوتر بواحدة .

قلت : يوتر بثلاث ، او بركة ؟

قال : إذا كانت صلاة متقدمة أوتر بركة ، وإذا لم تكن صلاة متقدمة أوتر بثلاث ، يقرأ في أول ركعة بـ ( الحمد ) و ( سبح ) . والأخرى ( قل يا أيها الكافرون ) ويسلم . والأخرى ( قل هو الله أحد ) وهى التى يوتر بها .

• وفى مسائل أحمد لابنه عبد الله ( ٩٤ ) :

[ سألت أبى عن الوتر بركة ، وثلاث وخمس ، وسبع ، وتسع ؟ .

فقال : لا بأس بهذا كله . والذى نختار يسلم فى ثنتين ويوتر بواحدة .

• سألت أبى عن الوتر بركة أفضل أو ثلاث ؟

قال : الذى نختار أن يسلم فى ثنتين ويوتر بواحدة ، ولا يوتر بواحدة إلا أن يكون قبلها صلاة متقدمة ، ابن عمر ، وابن عباس ، وزيد بن خالد ، رروا عن النبى ﷺ « أنه كان يوتر بواحدة » .

وفى « طرح » التثريب ( ٧٨/١ ) .

[ قالت طائفة يوتر بثلاث وممن رويناه ذلك عنه عمر بن الخطاب وعلى بن أبى طالب وأبى بن كعب وأنس بن مالك وابن مسعود وابن عباس وأبو أمامة وعمر بن عبد العزيز وبه قال أصحاب الرأى . فإن أراد الإتيان بثلاث ركعات فهل الأفضل فصلها بسلامين أو وصلها بسلام ؟ فيه لأصحابنا أوجه أصحابها الفصل أفضل ] .

فائدة فى « طرح التثريب » لأبى زرعة العراقى ( ٧٨/١ ، ٧٩ ) .

[ وفى مصنف ابن أبى شيبة عن الحسن وهو البصرى أجمع المسلمون على أن الوتر ثلاث لا يسلم إلا فى آخرهن ، وهذا لا يصح عن الحسن ، ورواه عنه عمرو بن عبيد المبتدع الضال ولا يحفظ عن أحد من التابعين حكاية الإجماع فى مسألة من المسائل .

## معنى قوله ﷺ « لا توتروا بثلاث » ... ..

قال محمد بن نصر في « قيام الليل » :

[وقد احتج بعض أصحاب الرأي للنعمان في قوله أن الوتر لا يجوز بأقل من ثلاث ولا بأكثر بأن زعم أن العلماء قد أجمعوا على أن الوتر بثلاث جائز حسن واختلفوا في الوتر بأقل من ثلاث وأكثر فأخذ بما أجمعوا عليه وترك ما اختلفوا فيه وذلك من قلة معرفة المحتج بهذا بالأخبار واختلاف العلماء وقد روى في كراهة الوتر بثلاث أخبار بعضها عن النبي ﷺ وبعضها عن أصحاب النبي ﷺ والتابعين<sup>(١)</sup>] ا. هـ .

ومن هذه الآثار :

• عن أبي هريرة عن النبي ﷺ قال : « لا توتروا بثلاث ، أوتروا بخمس أو سبع ، ولا تشبهوا بصلاة المغرب »<sup>(٢)</sup> .

• عن عراك بن مالك عن أبي هريرة رضى الله عنه قال : قال رسول الله ﷺ : « لا توتروا بثلاث تشبهوا بالمغرب ، ولكن أوتروا بخمس أو بسبع أو بضع أو بإحدى عشرة أو أكثر من ذلك »<sup>(٣)</sup> .

• عن أبي سلمة وعبد الرحمن الأعرج عن أبي هريرة عن رسول الله ﷺ قال : « لا توتروا بثلاث ، أوتروا بخمس أو بسبع ولا تشبهوا بصلاة المغرب »<sup>(٤)</sup> .

(١) مختصر قيام الليل ص ١٢٩ .

(٢) « رواه الدارقطني بإسناده وقال : كلهم ثقات . وكذا أخرجه ابن حبان في صحيحه والحاكم وصححه . قال الحافظ : ورجاله كلهم ثقات ولا يضره وقف من وقفه » ا. هـ . من نيل الأوطار ٣/٣٠١ ، ٣٠١ .

(٣) « أخرجه محمد بن نصر في قيام الليل وقال العراقي : وإسناده صحيح » ا. هـ . من نيل الأوطار ٣/٣٠١ .

(٤) نسبه الشوكاني في النيل إلى محمد بن نصر وقال، العراقي : وإسناده صحيح .

قال الشوكاني في نيل الأوطار (٣٠١/٣) :

[ روى محمد بن نصر قول مقسم إن الوتر لا يصلح إلا بخمس أو سبع ، وأن الحكم بن عتيبة سأله عن ؟ فقال عن الثقة عن عائشة وميمونة . وقد روى نحوه النسائي عن ميمونة مرفوعاً ] .

عن ابن عباس رضي الله عنه قال : الوتر سبع أو خمس ولا تحب ثلاثاً بترًا<sup>(١)</sup> . وفي رواية إني لأكره أن تكون ثلاثاً بترًا ، ولكن سبع أو خمس .  
• وعن عائشة رضي الله عنها : « الوتر سبع أو خمس وإني لأكره أن تكون ثلاثاً بترًا »<sup>(٢)</sup> وفي لفظ « أدنى الوتر خمس » .

• عن يزيد بن حازم قال سألت سليمان بن يسار عن الوتر بثلاث فكره الثلاث وقال ؛ لا تشبه التطوع بالفريضة أوتر بركة أو بخمس أو بسبع<sup>(٣)</sup> .

قال المباركفوري في « محفة الأحوذى » ( ٥٥٢/٢ - ٥٥٣ ) :

[ عن أبي هريرة مرفوعاً « لا توتروا بثلاث تشبهوا بصلاة المغرب » ] .

[ قد روى في كراهة الوتر بثلاث أخبار بعضها عن النبي ﷺ وبعضها عن أصحاب النبي ﷺ والتابعين ] ثم قال :

[ فإن قلت ما وجه الجمع بين حديث أبي هريرة المذكور الذي يدل على المنع من الإيتار بثلاث والتشبه بصلاة المغرب وبين الأحاديث التي تدل على جواز الإيتار بثلاث موصولة ؟

قلت : قد جمع بينهما بأن النهي عن الثلاث إذا كان يقعد للشهد الأوسط لأنه يشبه المغرب . قال الأمير الصنعاني : وهو جمع حسن .

(١) رواه محمد بن نصر بإسناد قال العراق صحيح . وورد في النيل « ولا تحب ثلاثاً بترًا » ٣٠١/٣ .

(٢) رواه محمد بن نصر وقال العراق : إسناده « صحيح » نيل الأوطار ٣٠١/٣ .

(٣) إسناده صحيح : رواه محمد بن نصر وقال العراق إسناده صحيح أنظر نيل الأوطار ٣٠١/٣ .



وقال الحافظ في فتح الباري : وجه الجمع أن يحمل النهى عن صلاة الثلاث بتشهدين وقد فعله السلف يعنى الإيتار بثلاث بتشهد واحد ، فروى محمد بن نصر من طريق الحسن أن عمر كان ينهض في الثالثة من الوتر بالتكبير ، ومن طريق المسور بن مخرمة أن عمر أوتر بثلاث لم يسلم إلا في آخرهن ، ومن طريق ابن طاوس عن أبيه أنه كان يوتر بثلاث لا يقعد بينهما .

ومن طريق قيس بن سعد عن عطاء وحامد بن زيد عن أيوب مثله .  
وقد روى محمد بن نصر عن ابن مسعود وأنس وأبي العالية أنهم أوتروا بثلاث كالمغرب وكانهم لم يبلغهم النهى المذكور<sup>(١)</sup> . هـ . كلام الحافظ .

قال المباركفوري : ويؤيد هذا الجمع حديث عائشة رضى الله عنها قالت : كان رسول الله ﷺ يوتر بثلاث لا يقعد إلا في آخرهن .

وهذا وتر أمير المؤمنين عمر بن الخطاب رضى الله عنه ، وعنه أخذه أهل المدينة رواه الحاكم في المستدرک من طريق أبان بن يزيد العطار عن قتادة عن زرارة بن أوفى عن سعد بن هشام . أ . هـ .

عن عطاء أنه كان يوتر بثلاث ركعات لا يجلس فيهن ولا يتشهد إلا في آخرهن<sup>(١)</sup> .

وفي «المبدع» لابن مفلح (٦/٢) :

[وأدنى الكمال ثلاث ركعات بتسليمتين . لكن إن سردهن بسلام جاز ، ذكره جماعة . وقال القاضي : إذا صلى الثلاث بسلام ولم يكن جلس عقيب الثانية جاز ، وإن كان جلس ، فوجهان : أصحهما لا يكون وترًا] .

● قال ابن حجر في الفتح (٥٥٨/٢) : [احتج بعض الحنفية لما ذهب من تعيين الوصل والاقتصار على ثلاث بأن الصحابة أجمعوا على أن الوتر بثلاث

(١) مختصر قيام الليل ص ١٢٧ .

موصولة حسن جائز ، واختلفوا فيما عداه ، ثم قال رحمه الله بعد سرده للآثار السابقة التي ذكرناها : « فهذه الآثار تقدر في الإجماع الذي نقله » [ ١ . هـ .

• قال الألباني في « قيام رمضان » ( ٢١ ، ٢٢ ) :

[ هذه الخمس والثلاث ، إن شاء صلاها بقعود واحد ، وتسليمة واحدة . وإن شاء سلم بين كل ركعتين وهو الأفضل . وأما صلاة الخمس والثلاث بقعود بين كل ركعتين بدون تسليم فلم نجد ثابتاً عنه عليه السلام والأصل الجواز ، لكن لما كان النبي عليه السلام قد نهى عن الإيتار بثلاث وعلل ذلك بقوله : « ولا تشبهوا بصلاة المغرب » فحيث لا بد لمن صلى الوتر ثلاثاً من الخروج عن هذه المشابهة وذلك يكون بوجهين :

أحدهما : التسليم بين الشفع والوتر ، وهو الأقوى والأفضل . .

والآخر : أن لا يقعد بين الشفع والوتر والله تعالى أعلم ] .

قال الشوكاني :

[ الأحوط ترك الإيتار بثلاث مطلقاً ؛ لأن الإحرام بها متصلة بتشهد واحد في آخرها ربما حصلت به المشابهة لصلاة المغرب ، وإن كانت المشابهة الكاملة تتوقف على فعل التشهدين ، وقد جعل الله في الأمر سعة ، وعلمنا النبي عليه السلام الوتر على هيئات متعددة ، فلاملجى إلى الوقوع في مضيق التعارض ] [ ١ . هـ . انتهى من « نيل الأوطار » ٣/ ٣٠١ - ٣٠٢ .

### الوتر بخمس

• عن عائشة رضي الله عنها قالت : كان رسول الله عليه السلام يصلي من الليل ثلاث عشرة ركعة يوتر من ذلك بخمس لا يجلس في شيء إلا في آخرها . متفق عليه . وفيه حديث عائشة وقد سبق ذكره وفيه : « ثم يوتر بخمس ركعات لا يجلس إلا في الخامسة ولا يسلم إلا في الخامسة » .

● عن مقسم بن بجرة قال : الوتر سبع ولا أقل من خمس ، فذكرت ذلك لإبراهيم فقال : عمّن ذكره ؟ قلت : لا أدري . قال : الحكم فحجبت فلقيت مقسماً فقلت له : عمّن ؟ قال : « عن الثقة عن عائشة وميمونة »<sup>(١)</sup> . وفيه رواية أخرى عن عمرة عن عائشة أن النبي ﷺ كان يوتر بخمس ولا يجلس إلا في آخرهن<sup>(٢)</sup> .

● وفي مسائل الإمام أحمد لابنه عبد الله ص ٩٤ [إن أوتر بخمس لم يجلس إلا في الخامسة ، لا يسلم إلا في آخر الخمس يصلي ولا يجلس في شيء منهن إلا في الخامسة] .

● وفي شرح السنة للبغوي (٨٤/٤) :

[وإن اختار الخمس ، فإن شاء بتشهد واحد ، كما ورد في الحديث ، وإن شاء بتشهدين يقعد في الرابعة ، ولا يسلم ثم يقعد في الخامسة ويسلم قياساً على السبع والتسع ، كما روينا عن عائشة من حديث سعد بن هشام أنه أوتر بتسع وسبع بتشهدين وتسليمة واحدة] .

● قال الترمذي : « وقد رأى بعض أهل العلم من أصحاب النبي ﷺ وغيرهم الوتر بخمس وقالوا : لا يجلس في شيء منهن إلا في آخرهن »

قال المباركفوري (٥٤٨/٤) : « روى محمد بن نصر في قيام الليل عن اسماعيل ابن زيد أن زيد بن ثابت كان يوتر بخمس ركعات لا ينصرف فيها أى لا يسلم . وقال الشيخ سراج أحمد السرهندي في شرح الترمذي : وهو مذهب سفيان الثوري وبعض الأئمة » ا . ه .

- وقال ابن عقيل : يسلم من كل ركعتين ويوتر بواحدة وقال : . وهذا أصح<sup>(٢)</sup> .

(١) رواه النسائي وقال الأرنؤوط : إسناده حسن أنظر جامع الأصول جـ ٦

(٢) المبدع لابن مفلح ٦/٢

## الوتر بسبع وبتسع

وفيه حديث عائشة السابق ذكره وفيه :

« ويصلى تسع ركعات لا يجلس فيها إلا في الثامنة فيذكر الله ويحمده ويصلى على نبيه ويدعو ثم ينهض ولا يسلم ثم يقوم فيصلى التاسعة ثم يقعد فيذكر الله ويحمده ويصلى على نبيه ويدعو ثم يسلم تسليمًا يسمعنا ثم يصلى ركعتين بعد ما يسلم وهو قاعد فتلك إحدى عشرة يا بني ، فلما أسنّ نبى الله ﷺ وأخذ اللحم أوتر بسبع وصنع في الركعتين مثل صنيعه الأول فتلك تسع يا بني » .

• قال البغوى فى شرح السنة (٨٤/٤) :

[وإن اختار السبع أو التسع يحوز بتشهدين كما ورد فى الحديث ، ويحوز بتشهد واحد قياسًا على الخمس ، وكذلك إذا اختار الإيتار بإحدى عشرة أو ثلاث عشرة والله أعلم ] .

• وفى مسائل أحمد لأبى داود ص ٦٥ :

[قال أبو داود سمعت أحمد سئل عن يوتر بتسع ؟ قال : إذا كان يوتر بتسع فلا يقعد إلا فى الثامنة ] .

• وفى « المبدع » (٥/٢ ، ٦) .

[وإن أوتر بتسع ، سرد ثمانيا وجلس فتشهد ، ولم يسلم ، ثم صلى التاسعة وتشهد ، وسلم لما روت عائشة أن النبى ﷺ : كان يفعل ذلك رواه مسلم ، وقيل : كأحدى عشرة : يسلم من كل ركعتين ؛ ويوتر بركعة . قال فى « الخلاف » عن فعله عليه السلام : قصد بيان الجواز ، وإن كان الأفضل غيره ، وقد نص أحمد على جواز هذا .

وكذلك السبع : أى يسرد ستًا ، ويجلس ولا يسلم ، ثم يصلى السابعة ويتشهد ويسلم ، نص عليه ، وجزم به فى « الكافى » لفعل النبى ﷺ رواه

أحمد وأبو داود ، وإسناده ثقات من حديث عائشة ، والأشهر في المذهب ونص عليه أحمد : أن السبع كالخمس ، لفعل النبي ﷺ من حديث عائشة وإسناده ثقات [ ١ . هـ .

• وهناك رواية ابن عباس عند أبي داود بلفظ « ثم صلى سبعا أو خمسا أوتر بهن لم يسلم إلا في آخرهن » .

• قال الشوكاني في نيل الأوطار ٣/٣٠٥ :

« الرواية تدل على إثبات القعود في السادسة والرواية الثانية تدل على نفيه ، ويمكن الجمع بحمل النبي للقعود في الرواية الثانية على القعود الذي يكون فيه التسليم » ١ . هـ .

### تخيير الموتر بين السبع والخمس والثلاث والواحدة

عن أبي أيوب قال : قال رسول الله ﷺ :

« الوتر حق على كل مسلم ، فمن شاء أوتر بسبع ، ومن شاء أوتر بخمس ، ومن شاء بثلاث ومن شاء أوتر بواحدة ، فمن غلب فليومئ إيماء » (١) .

• قال محمد بن نصر : « فالأمر عندنا أن الوتر بواحدة وبثلاث وخمس وسبع وتسع ، كل ذلك جائز حسن على ما روينا من الأخبار عن النبي ﷺ وأصحابه من بعده » (٢) ١ . هـ .

### الوتر بأحد عشرة ركعة وبثلاث عشرة ركعة

• عن عبد الله بن أبي قيس قال : سألت عائشة : « بكم كان رسول الله ﷺ »

(١) صحيح : رواه أبو داود والنسائي وابن ماجه وابن حبان والحاكم وصححه والطحاوي وابن نصر والدارمي وقال الألباني في صحيح الجامع : حديث صحيح أنظر صحيح الجامع رقم ٧٠٢٤ وكذا صححه الأرناؤوط في التعليق على جامع الأصول .  
(٢) مختصر قيام الليل ص ١٢٧ .

يوتر؟ قالت : كان يوتر بأربع وثلاث ، وست وثلاث ، وثمان وثلاث ، وعشر وثلاث ، ولم يكن يوتر بأنقص من سبع ولا بأكثر من ثلاث عشرة « (١) .

• عن أم سلمة قالت : كان النبي ﷺ يوتر بثلاث عشرة فلما كبر وضعف أوتر بسبع « (٢) .

• وقد وردت أحاديث كثيرة عن وتر رسول الله بإحدى عشرة ركعة وثلاث عشرة ركعة أوردناها فيما سبق ، وما زاد ﷺ في صلاة الليل في رمضان وغيره عن إحدى عشرة ركعة أو ثلاث عشرة ركعة كما في حديث عائشة .

• قال الترمذى : [ قال إسحاق بن إبراهيم « بن راهويه » : « معنى ما روى أن النبي ﷺ كان يوتر بثلاث عشرة قال : إنما معناه أنه كان يصلى من الليل ثلاث عشرة ركعة مع الوتر فنسبت صلاة الليل إلى الوتر وروى في ذلك حديثاً عن عائشة » . (يعنى الحديث السابق) .

واحتج بما روى عن النبي ﷺ قال : « أوتروا يا أهل القرآن » قال : « إنما عني به قيام الليل ، يقول : إنما قيام الليل على أصحاب القرآن » ا . هـ . من تحفة الأحوذى (٥٤٥/٢ - ٥٤٦) .

• ومربك عن أبي هريرة قال : قال رسول الله ﷺ : « لا توتروا بثلاث تشبهوا بالمغرب ، ولكن أوتروا بخمس أو بسبع أو بتسع أو بإحدى عشرة أو أكثر من ذلك » .

وياسناد على شرط الشيخين عند أبي داود وابن نصر عن عائشة أن رسول الله ﷺ كان يصلى ما بين أن يفرغ من العشاء إلى الفجر إحدى عشرة ركعة يسلم من كل ركعتين .

(١) إسناده صحيح : رواه أبو داود وسكت عنه المنذرى وقال الألبانى : إسناده صحيح أنظر المشكاة رقم (١٢٦٤) وحسنه عبد القادر والأرنؤوط .

(٢) حديث حسن : رواه الترمذى وقال : حديث حسن وأخرجه الحاكم ووافقه الذهبي .

## هل تجوز الزيادة في الوتر على ثلاث عشرة ركعة ؟

• قال النووي في « المجموع » عن الوتر : [ أقله ركعة وأكثره إحدى عشرة ، وفي وجه ثلاث عشرة وما بين ذلك جائز ، وكلما قرب من أكثره فهو أفضل ، وبهذا قال جمهور العلماء من الصحابة والتابعين فمن بعدهم ] .

• وقال في « روضة الطالبين » ( ٣٢٨/١ ) :  
[ الوتر سنة . ويحصل بركعة ، وبثلاث ، وخمس ، وسبع ، وتسع ، وبإحدى عشرة فهذا أكثره على الأصح . وعلى الثاني : أكثره ثلاث عشرة . ولا يجوز الزيادة على أكثره على الأصح . فإن زاد لم يصح وتره ] ا . هـ .

• قال الترمذي : « قد روى عن النبي ﷺ الوتر بثلاث عشرة ، وإحدى عشرة ، وتسع ، وسبع ، وخمس ، وثلاث ، وواحدة » ا . هـ .

• وقال أبو زرعة العراقي في طرح التثريب ( ٧٨/٣ ) :  
[ مذهب أصحابنا الشافعية أنه يحصل الوتر بركعة وبثلاث وبخمس وبسبع وتسع وإحدى عشرة وهو أكثره على أصح الوجهين ، فإن زاد لم يصح وتره ] .  
• وقال ابن مفلح في « المبدع » ( ٤/٢ ، ٥ ) عن الوتر :

[ ( وأكثره ) وفي « الوجيز » وأفضله ( إحدى عشرة ركعة يسلم من كل ركعتين ، ويوتر بواحدة ، نص عليه ، وذكره جماعة لقول النبي ﷺ : « صلاة الليل مثنى مثنى فإذا خشي الصبح ، فأوتر بواحدة » . متفق عليه .

وعن عائشة قالت : « كان النبي ﷺ يصلي فيما بين أن يفرغ العشاء إلى الفجر إحدى عشرة ركعة . يسلم من كل ركعتين ، ويوتر بواحدة . رواه مسلم . وقيل : له سرد عشرة ثم يجلس ، فيتشهد ، ثم يوتر بالأخيرة ، ويتشهد ويسلم ، نص عليه ، وقيل له سرد إحدى عشرة بتشهد واحد ، وسلام . وقيل : أكثره ثلاث عشرة ركعة » ا . هـ .

● وقال الشيخ صالح البلهوى فى « السلسيل » (١٣٧/١) تعليقاً على « زاد المستنقع » : « وأكثره إحدى عشرة ركعة مثنى مثنى ويوتر بواحدة » .

[قوله إحدى عشرة ركعة : وهو قول الشافعى لحديث عائشة .

وأصرح من هذا الحديث فى الدلالة ما أخرجه ابن حبان والدارقطنى والحاكم من حديث أبى هريرة مرفوعاً : أوتروا بخمس أو بسبع أو بتسع أو إحدى عشرة .

تنبيه : قول المصنف وأكثره إحدى عشرة فيه نظر فقد روت عائشة وأم سلمة أنه ﷺ كان يوتر بثلاث عشرة ركعة : وحديث عائشة رواه أبو داود وسكت عنه هو المنذرى ، وحديث أم سلمة رواه أحمد والنسائى والترمذى وحسنه .

● ويعجبنى تعبير صاحب الوجيز من الحنابلة حيث قال فى الوتر وأفضله إحدى عشرة ركعة ولم يقل وأكثره [أ.هـ. من السلسيل .

### هل الوتر من التهجد ؟

● قال النووى فى « المجموع » :

[ (فرع) : الصحيح المنصوص فى الأم والمختصر أن الوتر يسمى تهجداً ، وفيه وجه أنه لا يسمى تهجداً ، بل الوتر غير التهجد <sup>(١)</sup> .

ومع ذكر قول النووى أيضاً بعدم الزيادة فى الوتر على ثلاث عشرة ركعة يكون الوتر أخص من التهجد . ويكون التهجد أعم ، فالوتر تهجد محدد بعدد من الركعات لا تجوز الزيادة عليها .

(١) المجموع ص ٤٩٧ ، « روضة الطالبين » ١/٣٢٩ .



## الوتر على الدابة وفي السفر

- عن سعيد بن يسار أنه قال : كنت أسير مع ابن عمر بطريق مكة ، قال سعيد : فلما خشيت الصبح نزلت فأوترت ، ثم أدركته ، فقال لي ابن عمر : أين كنت ؟ فقلت له : خشيت الفجر فنزلت فأوترت . فقال عبد الله : أليس لك في رسول الله ﷺ أسوة ؟ فقلت : بلى والله . قال : إن رسول الله ﷺ كان يوتر على البعير<sup>(١)</sup> .
- عن عبد الله بن عمر أنه قال : « كان رسول الله ﷺ يوتر على راحلته »<sup>(٢)</sup> .

- عن سالم بن عبد الله عن أبيه قال : كان رسول الله ﷺ يُسَبِّح على الراحلة قَبْلَ أى وجه تَوَجَّه ويوتر عليها غير أنه لا يصلى عليها المكتوبة<sup>(٣)</sup> .
- عن ابن شهاب عن عبد الله بن عامر بن ربيعة أخبره أن أباه أخبره أنه رأى رسول الله ﷺ يصلى السُّبْحَةَ بالليل في السفر على ظهر راحلته حيث توجهت به<sup>(٤)</sup> .

- عن نافع عن ابن عمر قال : « كان النبي ﷺ يصلى في السفر على راحلته حيث توجهت به يومئذ إِمَامًا صلاة الليل إلا الفرائض ، ويوتر على راحلته »<sup>(٥)</sup> .

قال ابن حجر في الفتح ( ٥٦٦/٢ ) :

[فائدة : قال الطحاوى : ذكر عن الكوفيين أن الوتر لا يصلى على الراحلة ، وهو خلاف السنة الثابتة ، واستدل بعضهم برواية مجاهد أنه رأى ابن

(١) متفق عليه : رواه البخارى في الوتر باب الوتر على الدابة ، ومسلم كتاب صلاة المسافرين باب جواز صلاة النافلة على الدابة حيث توجهت ورواه الترمذى .

(٢) رواه مسلم .

(٣) رواه مسلم .

(٤) رواه مسلم .

(٥) أخرجه البخارى في الوتر : باب الوتر في السفر ، والنسائى في القبلة باب الحال ، التى يجوز عليها استقبال غير القبلة

عمر نزل فأوتر ، وليس ذلك بمعارض لكونه أوتر على الراحلة ، لأنه لا نزاع أن صلاته على الأرض أفضل . وروى عبد الرزاق من وجه آخر عن ابن عمر أنه كان يوتر على راحلته ، وربما نزل فأوتر بالأرض ] .  
 • قال النووي في شرح مسلم (٣٥١/٢) :

[ في هذه الأحاديث جواز التنفل على الراحلة في السفر حيث توجهت ، وهذا جائز بإجماع المسلمين ، وشرطه ألا يكون سفر معصية ، ولا يجوز الترخص بشيء من رخص السفر لعاص بسفره .. سواء قصر السفر وطويله فيجوز التنفل على الراحلة في الجميع عندنا وعند الجمهور ، ولا يجوز في البلد ، وعن مالك أنه لا يجوز إلا في سفر تقصر فيه الصلاة ، وهو قول غريب محكى عن الشافعي رحمه الله تعالى . وقال أبو سعيد الإصطخري من أصحابنا : يجوز التنفل على الدابة في البلدة ، وهو محكى عن أنس بن مالك وأبي يوسف صاحب أبي حنيفة ] .  
 وقال النووي أيضًا : [ ويوتر على راحلته : فيه دليل لمذهبنا ومذهب مالك وأحمد والجمهور أنه يجوز الوتر على الراحلة في السفر حيث توجه ، وأنه سنة ليس بواجب . وقال أبو حنيفة رضى الله عنه : هو واجب ولا يجوز على الراحلة . دليلنا هذه الأحاديث ، فإن قيل فذهبكم أن الوتر واجب على النبي ﷺ ؟ قلنا : وإن كان واجباً عليه فقد صح فعله له على الراحلة فدل على صحته منه على الراحلة ، ولو كان واجباً على العموم لم يصح على الراحلة كالظهر .

فإن قيل : الظهر فرض والوتر واجب وبينهما فرق ؟ قلنا : هذا الفرق اصطلاح لكم لا يسلمه لكم الجمهور ، ولا يقتضيه شرع ولا لغة ، ولو سلم لم ينصل به والله أعلم .

وأما تنفل راكب السفينة فذهبنا أنه لا يجوز إلا إلى القبلة إلا ملاح السفينة فيجوز إلى غيرها لحاجة ، وعن مالك رواية كمذهبنا ، ورواية بجوازه حيث توجهت لكل أحد .

« حيث توجهت به راحلته » يعنى فى جهة مقصده ، فلو توجه إلى غير المقصد فإن كان إلى القبلة جاز وإلا فلا [أ.هـ].

● وقال النووى فى « المجموع » (٤٧٧) :

[ « فرع » فى مذاههم فى فعل الوتر على الراحلة فى السفر : مذهبنا أنه جائز على الراحلة فى السفر كسائر النوافل سواء كان له عذر أم لا ، وبهذا قال جمهور العلماء من الصحابة فمن بعدهم ، فمنهم على بن أبى طالب ، وابن عمر ، وابن عباس ، وعطاء والثورى ومالك وأحمد وإسحاق وداود .

وقال أبو حنيفة وصاحبه : لا يجوز إلا لعذر .

دلينا : حديث ابن عمر أن النبى ﷺ « كان يوتر على راحلته فى السفر » رواه البخارى ومسلم [أ.هـ] .

● وقال البغوى فى شرح السنة (١٩٠/٤) :

[ اتفق أهل العلم من الصحابة فمن بعدهم على جواز النافلة فى السفر على الدابة متوجهاً إلى الطريق ، ويجب أن ينزل لأداء الفريضة .

واختلفوا فى الوتر ، فذهب أكثرهم إلى جوازها على الراحلة ، روى ذلك عن على ، وعبد الله بن عباس ، وابن عمر ، وهو قول عطاء ، وبه قال مالك ، والشافعى وأحمد وإسحاق .

وقال أصحاب الرأى : لا يوتر على الراحلة ، وقال النخعى : كانوا يصلون الفريضة والوتر بالأرض .

ويجوز أداء النافلة على الراحلة فى السفر الطويل والقصير جميعاً عند أكثرهم ، وهو قول الأوزاعى والشافعى وأصحاب الرأى . وقال مالك : لا يجوز إلا فى سفر تقصر فيه الصلاة . وإذا صلى على الدابة يفتح الصلاة إلى القبلة إن تسر عليه ، ثم يقرأ ويركع ويسجد حيث توجهت به راحلته ، ويومئء

بالركوع وبالسجود برأسه ، ويجعل السجود أخفض من الركوع .

روى عن أنس أن رسول الله ﷺ « كان إذا سافر وأراد أن يتطوع استقبل القبلة بناقته فكبر ثم صلى حيث وجهه ركابه »<sup>(١)</sup> . وجوز الأوزاعي للماشي على رجليه أن يصلي بالإيماء مسافراً كان أو غير مسافر ، وكذلك على الدابة إذا خرج من بلده لبعض حاجته [ ا . هـ .

• وفي مسائل الإمام أحمد رواية الإمام أبي داود ص ٧٦ :

[ قال أبو داود : سمعت أحمد يقول : إذا تطوع الرجل على راحلته يعجبني أن يستقبل القبلة بالتكبير على حديث أنس .

• وفي مسائل أحمد رواية ابنه عبد الله ص ٨٩ :

[ قلت لأبي : الوتر على ظهر الدابة ؟ قال : أين كان وجهه ] .

• وقال محمد بن نصر في « قيام الليل » :

• [ عن ابن عباس أن رسول الله ﷺ أوتر على راحلته .

وعن علي بن أبي طالب : أنه كان يوتر على راحلته .

وعن نافع : كان عبد الله بن عمر يوتر على البعير يومئ برأسه .

وعن سفيان : إن أوترت على دابتك فلا بأس ، والوتر بالأرض أحب

إلى [ . ثم قال ابن نصر رحمه الله : [ وزعم النعمان أن الوتر على الدابة لا يجوز

خلافاً لما روينا ، واحتج بعضهم له بحديث رواه عن ابن عمر أنه نزل عن دابته

فأوتر بالأرض ، فيقال لمن احتج بذلك : هذا ضرب من الغفلة هل قال أحد أنه

لا يحل للرجل أن يوتر بالأرض ، إنما قال العلماء لا بأس أن يوتر على الدابة ،

وإن شاء أوتر بالأرض ، وكذلك كان ابن عمر يفعل ربما أوتر على

الدابة ، وربما أوتر على الأرض . وعن نافع أن ابن عمر كان ربما أوتر على راحلته

(١) أخرجه أبو داود في الصلاة باب التطوع الراحلة ، وإسناده حسن وحسنه المنذرى ، وصححه غير واحد كما قال شعيب الأرنؤوط في التعليق على شرح السنة .

وكان ربما نزل [ (١) ] .

ولقد بَوَّبَ الإمام البخارى باباً سمَّاه « الوتر في السفر » .

قال ابن حجر في التعليق على حديث نافع عن ابن عمر في الفتح  
(٥٦٧/٢ - ٥٦٨) :

[ (قوله باب الوتر في السفر) : أشار بهذه الترجمة إلى الرد على من قال إنه لا يسنّ في السفر وهو منقول عن الضحاك .

وأما قول ابن عمر : « لو كنت مسبحاً في السفر لأتممت » كما أخرجه مسلم وأبو داود من طريق حفص بن عاصم عنه فإنما أراد به راتبة المكتوبة لا النافلة المقصودة كالوتر وذلك بيّن من سياق الحديث المذكور ، ويحتمل أن تكون التفرقة بين نوافل النهار ونوافل الليل فإن ابن عمر كان يتنفل على راحلته وعلى دابته في الليل وهو مسافر وقد قال مع ذلك ما قال .

واستدل به على أن الوتر ليس بفرض ، وعلى أنه ليس من خصائص النبي ﷺ وجوب الوتر عليه لكونه أوقعه على الراحلة ، وأما قول بعضهم إنه كان من خصائصه أيضاً أن يوقعه على الراحلة مع كونه واجباً عليه (٢) فهي دعوى لا دليل عليها لأنه لم يثبت دليل وجوبه عليه حتى يحتاج إلى تكلف هذا الجمع .  
واجاب من ادعى وجوب الوتر من الحنفية بأن الفرض عندهم غير الواجب ، وهذا يتوقف على أن ابن عمر كان يفرق بين الفرض والواجب [ ا . هـ .

## باب ما يقرأ به في الوتر

• عن ابن عبد الرحمن بن أبزى عن أبيه أن رسول الله ﷺ كان يقرأ في

(١) مختصر قيام الليل ص ١٣٠ .

(٢) يقصد به الإمام النووي .

الوتر بسبح اسم ربك الأعلى ، وقل يا أيها الكافرون وقل هو الله أحد .  
وفي أخرى مثلها وزاد « وكان يقول إذا سلم سبحان الملك القدوس »<sup>(١)</sup> ثلاثاً  
ويرفع صوته بالثالثة<sup>(٢)</sup> .

● وعن أبي بن كعب قال : « كان رسول الله ﷺ يوتر بـ « سبح اسم ربك  
الأعلى - وقل للذين كفروا ، والله الواحد الصمد » .

وله في رواية أخرى : « كان رسول الله ﷺ إذا سلم في الوتر قال سبحان  
الملك القدوس » .

وفي رواية النسائي : أن رسول الله ﷺ كان يوتر بثلاث ركعات يقرأ في  
الأولى بسبح اسم ربك الأعلى ، وفي الثانية بقل يا أيها الكافرون ، وفي الثالثة  
بقل هو الله أحد ، ويقنت قبل الركوع ، فإذا فرغ قال عند فراغه : سبحان  
الملك القدوس ثلاثاً يطيل في آخرهن .

● وفي أخرى للنسائي : كان رسول الله ﷺ يقرأ في الوتر بسبح اسم ربك  
الأعلى ، وفي الركعة الثانية بقل يا أيها الكافرون ، وفي الثالثة بقل هو الله أحد  
ولا يسلم إلا في آخرهن ويقول - يعنى بعد التسليم - سبحان الملك القدوس  
ثلاثاً<sup>(٣)</sup> .

(١) القدوس : بضم القاف وفتحها من القدس : الطهارة . والتقديس : التطهير ، وسيبويه يرويه  
بالفتح . وغيره يرويه بالضم وبالفتح .

(٢) حديث صحيح : رواه النسائي في سننه في كتب قيام الليل باب نوع آخر من القراءة في الوتر ،  
وباب ذكر الاختلاف على شعبة ، وباب ذكر الاختلاف على مالك بن مغول فيه ، وباب ذكر  
الاختلاف على شعبة عن قتادة في هذا الحديث ، وأخرجه أيضاً أحمد وابن ماجه كم « ان البخوي  
انظر شرح السنة ٩٨/٤ وقال العراقي : إسناده صحيح ، وصحح إسناده الألباني وشعيب وعبد  
القادر الأرناؤوط .

(٣) إسناده صحيح : رواه أبو داود في الصلاة باب : ما يقرأ في الوتر ، والنسائي في قيام الليل باب  
ذكر اختلاف الفاظ الناقلين لخبر أبي بن كعب في الوتر ، وباب : نوع آخر من القراءة في الوتر .  
وأخرجه أحمد وابن ماجه بدون قوله « ولا يسلم إلا في آخرهن » قال العراقي : حديث أبي بن =

- عن عمرة عن عائشة « أن رسول الله ﷺ كان يوتر بثلاث يقرأ في الركعة الأولى بسبح اسم ربك الأعلى ، وفي الثانية : قل يا أيها الكافرون ، وفي الثالثة قل هو الله أحد وقل أعوذ برب الفلق وقل أعوذ برب الناس » (١).
  - عن ابن عباس قال : كان النبي ﷺ يوتر بثلاث بـ « سبح اسم ربك الأعلى » ، و « قل يا أيها الكافرون » و « قل هو الله أحد » (٢).
  - عن عمران بن حصين رضى الله عنه أن النبي ﷺ أوتر بسبح اسم ربك الأعلى (٣).
  - وقد صح عنه ﷺ أنه قرأ مرة في ركعة الوتر بمئة آية من النساء (٤) . عن أبي مجلز أن أبا موسى الأشعري كان بين مكة والمدينة فصلى العشاء ركعتين ثم قام فصلى ركعة أوتر بها فقرأ فيها بمائة آية من آية النساء ، ثم قال : ما ألوْتُ أن أضع قَدَمَيَّ حيث وضع رسول الله ﷺ قَدَمَيْهِ وأنا أقرأ بما قرأ به رسول الله ﷺ (٥) .
- 
- = كعب وعبد الرحمن بن أبزى وكلاهما عند النسائي بإسناد صحيح وقال الشوكاني نيل الأوطار (٣١٠/٣) الحديث رجال إسناده ثقات إلا عبد العزيز بن خالد وهو مقبول وصحح الحديث الشيخ الألباني وعبد القادر وشعيب الأرنؤوط .
- (١) حديث حسن : أخرجه الحاكم واللفظ له (٣٠٥/١) والدارقطني والطحاوي وابن حبان من حديث يحيى بن سعيد عن عمرة عن عائشة ، وتفرد به يحيى بن أيوب عنه وفيه مقال ، ولكنه صدوق . قال ابن الجوزي : وقد أنكر أحمد ويحيى بن معين زيادة المعوذتين كذا في التلخيص وقال الحاكم : حديث صحيح على شرط الشيخين ووافقه الذهبي وحسنه النووي في المجموع ص ٤٧٦ ، والألباني في مشكاة المصابيح ١٢٦٩ ، وشعيب الأرنؤوط في تحقيق شرح السنة ٩٩/٤ ، وعبد القادر الأرنؤوط في تحقيق جامع الأصول ٤٢/٦ .
- (٢) إسناده صحيح : رواه أحمد في مسنده وقال الشيخ أحمد شاكر إسناده صحيح أنظر المسند رقم ٣٥٣١ .
- (٣) حديث حسن : رواه النسائي في قيام الليل باب ذكر الاختلاف على شعبة عن قتادة وقال عبد القادر الأرنؤوط حديث حسن أنظر تحقيق جامع الأصول .
- (٤) قال الألباني : رواه النسائي ، وأحمد بسند صحيح أنظر رسالة قيام رمضان للشيخ ص ٢٢ وصفة صلاة النبي ﷺ .
- (٥) رواه النسائي في قيام الليل باب القراءة في الوتر وابن نصر وإسناده حسن كما قال عبد القادر الأرنؤوط في تحقيق جامع الأصول .

• وفي مسائل الإمام أحمد لإسحاق بن إبراهيم (١٠٠/١) : حين سأل عن الرجل يوتر بثلاث ، أو بركعة قال :

« إذا كانت صلاة متقدمة أوتر بركعة ، وإذا لم تكن صلاة متقدمة أوتر بثلاث ، يقرأ في أول ركعة بالحمد وسُبِّح ، والأخرى « قل يا أيها الكافرون » ويسلم ، والأخرى « قل هو الله أحد » وهى التى يوتر بها « ا . هـ .

• وفي مسائل أحمد لأبي داود ص ٦٧ باب القراءة فى الوتر :

« قال أبو داود ، قلت لأحمد : تختار أن يقرأ أعنى فى الوتر سبح وقل يا أيها الكافرون وقل هو الله أحد ؟ قال : نعم .

قال أبو داود : سمعت أحمد سئل عن نسي أن يقرأ فى الوتر بسبح وقل يا أيها الكافرون وقل هو الله أحد قال : لا بأس .

قال أبو داود : سمعت أحمد سئل بقرأ المعوذتين فى الوتر قال : ولم لا يقرأ ؟ « ا . هـ .

• وقال الترمذى فى سننه : [والذى اختاره أكثر أهل العلم من أصحاب النبى ﷺ ومن بعدهم أن يقرأ بسبح اسم ربك الأعلى ، وقل يا أيها الكافرون ، وقل هو الله أحد . يقرأ فى كل ركعة من ذلك بسورة ] .

وتابعه على ذلك الإمام البغوى فى شرح السنة ٩٩/٤ .

• قال المباركفورى فى التحفة (٥٦١/٢) : « وإنما اختاره أكثر أهل العلم لأن حديث ابن عباس وأبى بن كعب بإسقاط المعوذتين أصح « ا . هـ .

• وقال محمد بن نصر فى « قيام الليل » بعد سوقه لوتر أبى موسى بمائة آية من النساء :

[ عن سعيد بن جبير أنه كان يقرأ فى الوتر فى أول ركعة خاتمة البقرة وفى الثانية : إنا أنزلناه فى ليلة القدر ، وربما قرأ بقل يا أيها الكافرون ، وفى الثالثة :



قل هو الله أحد .

● وسئل مالك عن القراءة في الوتر فقال : مازال الناس يقرأون بالمعوذات <sup>(١)</sup> في الوتر ، وأنا أقرأ بها في الوتر .

● وعن سفيان : كانوا يستحبون أن يقرأ في الركعة الأولى بسبح اسم ربك الأعلى ، وفي الثانية قل يا أيها الكافرون ثم يتشهد وينهض ثم يقرأ في الثالثة قل هو الله أحد ، وإن قرأت غير هذا أجزأك <sup>(٢)</sup> . ا . هـ .

● قال النووي في « المجموع » ٤٧٩ :

[ ( فرع ) في مذاهيم : فيما يقرأ من أوتر بثلاث ركعات ، قد ذكرنا أن مذهبنا أن يقرأ بعد الفاتحة في الأولى سبح ، وفي الثانية قل يا أيها الكافرون ، وفي الثالثة : قل هو الله أحد والمعوذتين مرة ، وحكاة القاضي القاضي عياض عن جمهور العلماء ، وبه قال مالك وأبو داود ، وقال أبو حنيفة والثوري وإسحاق كذلك إلا أنهم قالوا : لا تقرأ المعوذتان ، وحكى عن أحمد مثله ، ونقله الترمذي عن أكثر العلماء من الضحابة ومن بعدهم .

دليلنا : حديث عائشة رضي الله عنها الذي احتج به المصنف وقد بينا أنه حديث حسن في فرع بيان الأحاديث ، واعتمدوا أحاديث ليس فيها ذكر المعوذتين وتقدم عليها حديث عائشة بإثبات المعوذتين ، فإن الزيادة من الثقة مقبولة والله أعلم <sup>أ. هـ</sup> .

(١) قد يراد بالمعوذات : المعوذتان بأن أقل الجمع اثنان ، وقد يراد بهما سورة الإخلاص تغليظاً ، وقد يراد بها هُنَّ وسورة الكافرون إما تغليظاً لأن المعوذتين أكثر ، وإما لأن في كليهما أعنف الإخلاص والكافرون براءة من الشرك والمشركين والإلتجاء إلى الله تعالى ففيهما معنى التعوذ أيضاً أنظر حاشية مختصر قيام الليل ص ١٣١ نقلاً عن مرقاة القارى .

(٢) مختصر قيام الليل ص ١٣١

## نقض الوتر وشفعه

### لا وتران في ليلة

• عن أبي حمزة قال : سألت عائداً بن عمرو رضى الله عنه وكان من أصحاب النبي ﷺ من أصحاب الشجرة : هل يُنقض الوتر؟ قال : «إذا أوترت من أوله فلا توتر من آخره» (١) .

• عن قيس بن طلق قال : زارنا طلق بن عليّ في يوم من رمضان وأمسي عندنا وأفطر ثم قام بنا تلك الليلة وأوتر بنا ثم انحدر إلى مسجده فصلى بأصحابه حتى إذا بقي الوتر قدّم رجلاً فقال أوتر بأصحابك فإني سمعت رسول الله ﷺ يقول : «لا وتران في ليلة» (٢) .

• عن نافع مولى ابن عمر رضى الله عنهم قال : كنت مع عبد الله بن عمر بمكة والسماء مغيمة . فعشى عبد الله الصبح فأوتر بواحدة . ثم أنكشف الغيم فرأى أن عليه ليلاً ، فشفع بواحدة ، ثم صلى بعد ذلك ركعتين فلما خشي الصبح أوتر بواحدة (٣) .

• قال العلامة أبو الطيب أبادي في «عون المعبود» (٤/٣١٤) :

- 
- (١) رواه البخارى - كتاب المغازى - باب غزوة الحديبية .  
 (٢) حسن : رواه أبو داود واللفظ له في الصلاة باب في نقض الوتر ، ورواه الترمذى في الصلاة ، باب ما جاء لا وتران في ليلة ، وحسنه والنسائى في قيام الليل باب نهى النبي ﷺ عن الوترين في ليلة ورواه ابن خزيمة في صحيحه وأحمد في مسنده وابن حبان في صحيحه والبيهقى في سننه ، قال عبد الحق : وغير الترمذى وصححه والضياء والطيالسى وابن أبى شيبه وحسنه ابن حجر في الفتح وصححه الألبانى في صحيح الجامع رقم ٧٤٣٨ وقال عبد القادر الأرناؤوط حديث صحيح في التعليق على جامع الأصول وقال شعيب الأرناؤوط إسناده صحيح وله شاهدان عند ابن ماجة من حديث جابر وابن عمر حسن أحدهما البوصيرى وصحح الآخر أنظر شرح السنة ٩٣/٤ .  
 (٣) الموطأ في صلاة الليل باب الأمر بالوتر وإسناده صحيح كما قال عبد القادر وشعيب الأرناؤوط أنظر شرح السنة ٩٤/٤ وجامع الأصول .

[ ( لا وتران في ليلة ) قال السيوطي : هذا جاء على لغة بني الحارث الذين ينصبون المثنى بالألف ، فإنه لا يبنى الاسم معها على ما ينصب به ، فيقال في المثنى : لا رجلين في الدار ، فجاء لا وتران بالألف على غير لغة الحجاز على حد من قرأ : ﴿ إن هذان لساحران ﴾ أ. هـ .

• قال ابن حجر في الفتح ( ٥٥٨/٢ ) :

[ اختلف السلف فيمن أوتر ثم أراد أن يتنفل في الليل هل يكتفي بوتره الأول وليتنفل ما شاء أو يشفع وتره بركعة ثم يتنفل ثم إذا فعل ذلك هل يحتاج إلى وتر آخر أم لا ؟ فذهب الأكثر إلى أنه يصلى شفعا ما أراد ولا ينقض وتره عملاً بقوله ﷺ « لا وتران في ليلة » وهو حديث حسن أخرجه النسائي وابن خزيمة وغيرهما من حديث طلق بن علي . وإنما يصح نقض الوتر عند من يقول بمشروعية التنفل بركعة واحدة غير الوتر وقد تقدم ما فيه ] أ. هـ .

قال ابن حجر في التعليق على حديث « صلاة الليل مثنى مثنى .. » استدلل به أيضاً على عدم النقصان عن ركعتين في النافلة غير الوتر قال ابن دقيق العيد : والاستدلال به أقوى من الاستدلال بامتناع قصر الصبح في السفر إلى ركعة . - قال النووي في روضة الطالبين ٣٢٩/١ : [ إذا أوتر قبل أن ينام ، ثم قام وتهجد ، لم يعد الوتر على الصحيح المعروف ، وفي وجه شاذ : يصلى في أول قيامه ركعة يشفعه ، ثم يتشهد ما شاء ثم يوتر ثانياً ، ويسمى هذا نقض الوتر ] .

• قال النووي في « المجموع » :

[ ( فرع ) : إذا أوتر قبل أن ينام ثم قام وتهجد لم ينقض وتره على الصحيح المشهور ، وبه قطع الجمهور ، بل يتشهد بما تيسر له شفعا ، وفيه وجه حكاه إمام الحرمين وغيره من الخراسانيين أنه يصلى من أول قيامه ركعة يشفعه ثم يتشهد ما شاء ثم يوتر ثانياً ، ويسمى هذا نقض الوتر ، والمذهب الأول لحديث طلق بن علي [ وقال أيضاً :

[ ( فرع ) في مذاهبيهم في نقض الوتر : قد ذكرت أن مذهبتنا المشهور أنه إذا أوتر في أول الليل ثم تهجد لا ينقض وتره بل يصلي ما شاء شفعاً وحكاه القاضي عياض عن أكثر العلماء ، وحكاه المنذرى عن أبي بكر الصديق وسعد وعمار بن ياسروا بن عباس وعائذ بن عمرو وعائشة وطاووس وعلقمة والنخعي وأبي مجلز والأوزاعي ومالك وأحمد وأبي ثور رضي الله عنهم .

وقالت طائفة : ينقضه فيصلي في أول تهجده ركعة تشفعه ، ثم يتهجد ثم يوتر في آخر صلاته حكاه ابن المنذر عن عثمان بن عفان وعلى وسعد وابن مسعود وابن عمر وابن عباس وعمرو بن ميمون وابن سيرين وإسحاق رضي الله عنهم ، دليلنا الحديث السابق عن طلق . ولأن الوتر الأول مضى على صحته فلا يتوجه بإبطاله بعد فراغه [أ. هـ. .

● قال أبو زرعة العراقي في « طريح التريب » ٨١/٣ تعليقاً على حديث « صلاة الليل مثنى مثنى ... » .

[ مقتضاه أن يكون الوتر آخر صلاة الليل فلو أوتر ثم أراد التنفل لم يشفع وتره على الصحيح المشهور عند أصحابنا وغيرهم ، وقيل يشفعه بركعة ثم يصلي ، وإذا لم يشفعه فهل يعيد الوتر آخرًا ؟ فيه خلاف عند المالكية وقال الشافعية لا يعيده لحديث « لا وقوان في ليلة » ]

● وفي « مسائل الإمام أحمد » لأبي داود ص ٦٥ في باب نقض الوتر . [ قال أبو داود قلت لأحمد : ينقض الوتر ؟ قال : لا .

قال أبو داود سمعت أحمد يقول فيمن أوتر أول الليل ثم قام يصلي ؟ قال : يصلي ركعتين ركعتين ، قيل : وليس عليه وتر ؟ قال : لا . وسمعت سُئل عمن أوتر يصلي بعدها مثنى مثنى ؟ قال : نعم ، ولكن يكون بعد الوتر ضجعة .

● وفي « مسائل أحمد » لإسحاق بن هانيء النيسابوري ص ١٠١ :

[ قلت : يوتر الرجل أول الليل ثم يكون له ورد يقوم في بعض الليل يصلي فيشفع ركعة إلى وتره ؟ قال : لا ، يصلي ركعتين ] .

• وفي مسائل الإمام أحمد لابنه عبد الله ( ٩٣/٩٢ ) :

[ سألت أبي عن نقض الوتر ؟

قال : لا يعجبني ، قد كرهته عائشة ، وأنا أكرهه .

قلت لأبي : وكيف ينقض الوتر ؟

قال : إذا أوتر الرجل يقوم فيصل ركعة أخرى يشفع إليها فيكون نقض الوتر ، ويكون أيضًا أن يوتر ثم ينام فإذا استيقظ صلى ركعة يشفع بها إلى وتره فيكون هذا نقض الوتر ، ولا يعجبني أن يفعل ذلك ، وقد روى عن ابن عباس وأسامة رخصاً فيه . وروى عن النبي ﷺ « لا وتران في ليلة » .

حدثنا قال : حدثني أبي عن عبد الملك بن عمير عن موسى بن طلحة أنه قال : رأيت عثمان يوتر بركعة ثم يقوم بعد ذلك يشفع وتره . قال فما شبهتها إلا بالناقعة تضم إلى الإبل ١٢ هـ .

• وقال البغوي في « شرح السنة » ( ٩٣/٤ - ٩٥ ) :

[ لو أنه أوتر أول الليل ، ونام ، ثم قام في آخره ، فذهب بعض أهل العلم من أصحاب النبي ﷺ فمن بعدهم إلى نقض الوتر ، وهو أن يصلي ركعة حتى يصير ما فعل شفعاً ، ثم يصلي ما بدا له ، ثم يوتر في آخر صلاته لأنه روى عن طلق بن علي عن النبي ﷺ قال : « لا وتران في ليلة » وهو حديث غريب وبه قال عمر .

قال مسروق : سألت ابن عمر عن نقضه لوتره ، فقال : هو شيء أفعله لا أرويه عن أحد ، وهو قول إسحاق ، وذهب الأكثرون إلى أنه لا ينقض الوتر ولا يعيده ، لأنه ثبت من غير وجه أن النبي ﷺ صلى بعد الوتر ] .

● وقال الترمذى فى سننه [ اختلف أهل العلم فى الذى يُوتر من أول الليل ثم يقوم من آخره فرأى بعض أهل العلم من أصحاب النبی ﷺ ومن بعدهم نقض الوتر ، وقالوا يضيف إليها ركعة ويصلى ما بدا له ثم يوتر فى آخر صلاته لأنه لا وتران فى ليلة وهو الذى ذهب إليه إسحاق .

وقال بعض أهل العلم من أصحاب النبی ﷺ وغيرهم :  
[إذا أوتر من أول الليل ثم نام ثم قام من آخره : أنه يصلى ما بدا له ولا ينقض وتره ويدع وتره على ما كان . وهو قول سفيان الثورى ومالك بن أنس وأحمد وابن المبارك . وهذا أصح لأنه قد روى من غير وجه أن النبی ﷺ قد صلى بعد الوتر] ١ . هـ .

قال الشوكانى فى « نيل الأوطار » عن حديث طلق :

[وقد احتج به على أنه لا يجوز نقض الوتر . ومن جملة المحتجين به على ذلك طلق بن على الذى رواه كما قال العراقى ، قال : وإلى ذلك ذهب أكثر العلماء وقالوا : إن من أوتر وأراد الصلاة بعد ذلك لا ينقض وتره ويصلى شفعا شفعا حتى يصبح ، قال : فمن الصحابة أبو بكر الصديق وعمار بن ياسر ورافع بن خديج وعائذ بن عمرو وطلق بن على وأبو هريرة وعائشة ، ورواه ابن أبي شيبة فى المصنف عن سعد بن أبي وقاص وابن عمر وابن عباس . ومن قال به من التابعين سعيد بن المسيب وعلقمة والشعبي وإبراهيم والنخعي وسعيد بن جبیر ومكحول والحسن البصرى ، روى ذلك ابن أبي شيبة عنهم فى المصنف أيضا . وقال به من التابعين طاووس وأبو مجلز ، ومن الأئمة سفيان الثورى ومالك وابن المبارك وأحمد ، روى ذلك الترمذى عنهم فى سننه وقال إنه أصح . ورواه العراقى عن الأوزاعى والشافعى وأبى ثور وحكاه القاضى عياض عن كافة الفتيا . وروى الترمذى عن جماعة من أصحاب النبی ﷺ ومن بعدهم جواز نقض الوتر واستدلوا بحديث ابن عمر المذكور فى الباب وقالوا : إذا أوتر ثم نام ثم قام

فلم يشفع وتره وصلى مثنى مثنى كما قال الأولون ولم يوتر في آخر صلاته كان قد جعل آخر صلاته من الليل شفعا لا وترًا . وفيه مخالفة لقوله ﷺ : « اجعلوا آخر صلاتكم بالليل وترًا » واستدل الأولون على جواز صلاة الشفع بعد الوتر بحديث عائشة المتقدم <sup>(١)</sup> أ. هـ.

• قال المباركفوري في التحفة في قول الترمذى عن عدم نقض الوتر وهو قول سفيان الثوري ومالك وأحمد وابن المبارك وهو أصح .

[ قال العراقي : وإلى هذا ذهب أكثر العلماء وقالوا إن من أوتر وأراد الصلاة بعد ذلك لا ينقض وتره ويصلى شفعا شفعا حتى يصبح انتهى وهذا هو المختار عندي ولم أجد حديثاً مرفوعاً صحيحاً يدل على ثبوت نقض الوتر والله أعلم ] <sup>(٢)</sup>

• قال محمد بن نصر في « قيام الليل » :

[ « باب الرجل يوتر بركة ثم ينام ثم يقوم من الليل ليصلى » :

اختلف أصحابنا فذهبت طائفة إلى أنه إذا قام من الليل شفع وتره بركة أخرى ثم صلى ركعتين ركعتين ثم أوتر في آخر صلاته بركة واحتجوا بقول النبي ﷺ « اجعلوا آخر صلاتكم من الليل وترًا » . فقالوا : إذا هو قام من الليل فلم يشفع وتره وصلى مثنى مثنى ثم لم يوتر في آخر صلاته كان قد جعل صلاته من الليل شفعا لا وترًا وترك قول النبي ﷺ « اجعلوا آخر صلاتكم من الليل وترًا » . كان إسحاق ابن إبراهيم وجماعة من أصحابنا يذهبون إلى هذا ويحتجون لما ذكرنا ويحتجون مع هذه الحجة بأخبار رويت عن أصحاب محمد ﷺ أنهم فعلوا ذلك <sup>(٣)</sup> .

(١) نيل الأوطار (٣/٣١٤ - ٣١٥) .

(٢) تحفة الأحوذى (٢/٥٧٦) .

(٣) مختصر قيام الليل ص ١٣١ .

## ذكر الأخبار المروية عمن شفع وتره من السلف :

- عثمان بن عفان : أنه كان يشفع بركعة ويقول ما شبهتها إلا بالغريبة من الإبل وفي رواية .
- إني إذا أردت أن أقوم من الليل أوترت بركعة فإذا قُتْ ضُمَّتْ إليها ركعة فما شبهتها إلا بالغريبة من الإبل تضم إلى الإبل .
- وقال سعد بن مالك : أما أنا فإذا أردت أن أصلي من الليل أوترت بركعة فإذا استيقظت صليت إليها ركعة ثم صليت ركعتين ركعتين ثم أوترت .
- وعن سالم : كان ابن عمر إذا أوتر أول الليل ثم قام يصلي يشفع وتره الأول بركعة ثم يصلي بوتر .
- وعن أبي مجلز أن ابن عباس قال : أما أنا فلو أوترت ثم قُتْ وعلى ليل لم أبال أن أشفع إليها بركعة ثم أصلي بعد ذلك ما بدا لي ثم أوتر بعد ذلك .
- وفي رواية : « إذا أوتر الرجل من أول الليل ثم أراد أن يصلي شفع وتره بركعة ثم صلى ما بداله ، ثم أوتر من آخر صلاته .
- وعن أسامة بن زيد بمعناه .
- وعن هشام بن عروة كان أبي يوتر أول الليل فإذا قام شفع .
- قال محمد بن نصر : وقالت طائفة أخرى :  
« إذا أوتر الرجل بركعة من أول الليل وسلم منها فقد قضى وتره فإذا هو نام بعد ذلك وأحدث لعله أحداً مختلفاً ثم قام فاغتسل أو توضأ وتكلم بين ذلك ثم صلى ركعة أخرى فهذه صلاة غير تلك الصلاة ، وغير جائز في النظر أن تتصل هذه الركعة بالركعة الأولى التي صلاها في أول الليل فتصيران صلاة واحدة ، وبينهما من الأحداث ما ذكرنا ، فإنما هاتان صلاتان متبائنتان كل واحدة غير الأخرى ، ومن فعل ذلك فقد أوتر مرتين ، ثم إذا هو أوتر أيضاً في



آخر صلاته صار موترًا ثلاث مرار وقد روى عن النبي ﷺ أنه قال : لا وتران في ليلة قالوا : وأما رواية ابن عمر عن النبي ﷺ «اجعلوا آخر صلاتكم بالليل» وترًا «فإنما ذلك في الرجل يريد أن يصلي من الليل فالسنة أن يصلي مثنى مثنى ثم يوتر آخر صلاته ، فإذا هو فعل ذلك ونام ثم قام فبدأ له أن يصلي فليس في ذلك دليل أن هذا ينبغي له أن يوتر مرة أخرى لأنه قد قضى وتره مرة ، وليس من السنة أن يوتر في ليلة مرتين ولا ثلاثًا ، والحديث الآخر أنه قال : لا وتران في ليلة أولى أن يحتاج به في هذا الموضع ، والدليل على ما قلناه أن ابن عمر هو الراوى لقول النبي ﷺ «اجعلوا آخر صلاتكم بالليل وترًا» . وقد كان يشفع وتره ، فلما سُئل عن حاجته في فعله لم يحتاج بقول النبي ﷺ «اجعلوا آخر صلاتكم وترًا» . بل قال : «إنما هو فعل لفعله برأى» فلو رأى في قول النبي ﷺ «اجعلوا آخر صلاتكم بالليل وترًا» حجة لفعله لاحتج به وقال : «إنما أفعله اتباعًا لأمر النبي ﷺ» ولم يقل أفعله برأى .

عن مسروق سألت ابن عمر عن نقضه الوتر فقال : إنما هو شيء أفعله برأى لا رواية عن أحد .

- وعن عطاء : ذلك الذي يوتر ثلاث مرات .
- وعن مسروق : قال عبد الله بن عمر : رأيت من الراى ولست أرويه عن أحد أنى أوتر أول الليل ، فإن قمت وعلى سواد شفعت إليها بركة ثم أوترت آخر الليل ، فقال مسروق : كان أصحاب عبد الله يتعجبون من صنع عبد الله بن عمر<sup>(١)</sup> .

### مَنْ أَنْكَرَ نَقْضَ الْوَتْرِ

- تقدم أن أبا بكر وعمر تذاكرا الوتر عند رسول الله ﷺ فقال أبو بكر أما أنا فإني أنا على وتر ... .. الحديث .
- وعن عائشة عن أبي بكر الصديق أنه كان يوتر قبل أن ينام فإذا قام من

(١) مختصر قيام الليل ص ١٣١ ، ١٣٢ .

الليل صلى مثنى مثنى حتى يفرغ مما يريد أن يصلى .

وسأل عمرو بن مرة سعيد بن المسيب عن الوتر فقال :

كان عبد الله بن عمر يوتر أول الليل ، فإذا قام نقض وتره ثم صلى ثم أوتر آخر صلاته ، وكان عمر يوتر آخر الليل وكان خيراً مني ومنهما أبو بكر يوتر أول الليل ويشفع آخره .

● وعن عمار بن ياسر وقد سئل عن الوتر فقال : أما أنا فأوتر قبل أن أنام فإن رزقنى الله شيئاً من « القيام » صليت شفعاً شفعاً إلى أن أصبح .

● وعن سعيد بن جبير وقد سأله حبيب بن أبى عمرة عن الوتر فقال : الأكياس يوترون أول الليل ، وذوى القوة يوترون آخر الليل ، فقلت : فكيف أنت ؟ قال : آخر الليل . قلت : فإن ناساً يوترون أول الليل ثم يقوم أحدهم فيشفع بركعة ؟.

فقال : قال ابن عباس : ذاك الذى يلعب بوتره .

● وعن ابن عباس فى الذى يوتر ثم يريد أن يصلى قال : يصلى ، مثنى مثنى وفى رواية : حسبه وتره الأول . وفى أخرى : إذا أوترت أول الليل ثم قمت تصلى فاشفع إلى الصباح فإنك على وتر .

● وعن ابن عباس وعائذ بن عمرو قالوا : إذا أوترت أوله فلا توتره آخره ، وإذا أوترت آخره فلا توتر أوله .

● وسئلت عائشة عن الرجل يوتر ثم يستيقظ فيشفع بركعة ثم يوتر بعد ؟ قالت : ذاك الذى يلعب بوتره .

● وعن ابن عباس : لما بلغه فعل ابن عمر لم يعجبه ، وقال : ابن عمر يوتر فى ليلة ثلاث مرات .

● وعن عائشة : الذين ينقضون وترهم هم الذين يلعبون بصلاتهم .

● وعن أبى هريرة : إذا صليت العشاء صليت بعدها خمس ركعات ثم أنام ، فإن قمت صليت مثنى مثنى . وإن أصبحت أصبحت على وتر .

- وسئل رافع بن خديج عن الوتر فقال : أما أنا فأبى أوتر من أوله الليل ، فإن رزقت شيئاً من آخره صليت ركعتين ركعتين حتى أصبح .
- وكان ابن المسيب وأبو سلمة بن عبد الرحمن يصليان بعد العتمة ركعتين ثم يوتران ويقولان : ذاك كافيك لما قبله وبعده وعن عمرو بن ميمون في الذي يوتر ثم يستيقظ فقال : يشفع بركعة .
- وعن علقمة إذا أوترت ثم قمت فاشفع حتى تصبح .
- وعن جعفر سألت ميمون عن الرجل يوتر من آخر الليل وهو يرى أنه قد دنا الصبح ، فينظر فإذا عليه ليل طويل فأيهما أحب إليك أن يجلس حتى يصبح بعد وتره ، أو يصلي مثنى مثنى ؟ فقال : لا . بل يصلي مثنى مثنى حتى يصبح .
- وعن يحيى بن سعيد : ما أحب إذا نمت على وتر ثم استيقظت أن أنقص وترى ثم لى كذا وكذا ، ولكن أصلي مثنى مثنى حتى أصبح .
- وقيل للأوزاعي فيمن أوتر في أول الليل ثم استيقظ آخر ليلته أنه أن يشفع وتره بركعة ثم يصلي شفعا شفعا حتى إذا تخوف الفجر أوتر بركعة فكره ذلك وقال : بل يصلي بقية ليلته شفعا شفعا حتى يصبح وهو على وتره الأول .
- وقال مالك : من أوتر من أول الليل ثم نام ، ثم قام فبدا له أن يصلي فليصل مثنى مثنى وهو أحب ما سمعت إلى .

قال محمد بن نصر :

وهذا مذهب الشافعي وأحمد وهو أحب إليّ ، وإن شفع وتره اتباعاً للأخبار التي روينها رأيته جازراً .

وقال علي بن أبي طالب : الوتر ثلاثة : من شاء أوتر أول الليل فكفاه ذاك ، فإن قام وعليه ليل ، فإن شاء صلى ركعة وسجدتين فكانت شفعا لما بين يديها ، ثم يصلي ما بدا له ثم أوتر إذا فرغ ، ومن شاء أخر وتره إلى آخر الليل .

وعن الحسن : إن شئت أوترت من أول الليل ، ثم صليت من آخر الليل شفعاً شفعاً . وإن شئت صليت إلى وترك ركعة ثم صليت شفعاً شفعاً ، وإن شئت أوترت من آخر الليل كل ذلك حسن جميل . قال محمد بن نصر : وقد قال بعض من ذهب هذا المذهب قول النبي ﷺ « اجعلوا آخر صلاتكم من الليل وترّاً » إنما هو ندب واختيار وليس بإيجاب والدليل على ذلك صلاة النبي ﷺ بعد الوتر بالليل ، وكذلك قوله : « صلاة الليل مثنى مثنى والوتر ركعة » ، إنما هو ندب واختيار لا إيجاب والدليل عليه وتر النبي ﷺ بخمس وسبع وتسع لم يسلم إلا في آخرهن وسئل أحمد : فيمن أوتر أول الليل ثم قام يصلي قال : يصلي ركعتين ركعتين : قيل : وليس عليه وتر قال : لا <sup>(١)</sup> . هـ .

### مبادرة الصبح بالوتر

- عن أبي سعيد الخدري أن النبي ﷺ قال : « أوتروا قبل أن تصبحوا » <sup>(٢)</sup> .
- عن عبد الله بن عمر قال : « من صلى من الليل فليجعل آخر صلاته وترّاً قبل الصبح كذلك كان رسول الله ﷺ يأمرهم » <sup>(٣)</sup> .
- عن عبد الله بن شقيق عن ابن عمر أن النبي ﷺ قال : « بادروا الصبح بالوتر » <sup>(٤)</sup> .
- عن أبي نضرة العوفي أن أبا سعيد أخبرهم أنهم سألو النبي ﷺ عن الوتر فقال « أوتروا قبل الصبح » <sup>(٥)</sup> .

(١) مختصر قيام الليل ص ١٣٣ ، ١٣٤

(٢) رواه مسلم واللفظ له في صلاة المسافرين باب صلاة الليل مثنى مثنى والوتر ركعة من آخر الليل والترمذي والنسائي وابن ماجه وأحمد في مسنده وابن خزيمة في صحيحه .

(٣) رواه مسلم في صلاة المسافرين باب صلاة الليل مثنى مثنى والترمذي في الصلاة باب ما جاء في مبادرة الصبح بالوتر .

(٤) رواه مسلم والترمذي وأبو داود والحاكم في المستدرک وابن خزيمة في صحيحه وأحمد في مسنده وابن حبان وابن نصر وأبو عوانه .

(٥) اللفظ لمسلم . ورواه أيضاً بلفظه ابن خزيمة في صحيحه .

- عن نافع أن ابن عمر كان يقول : « من صلى من الليل فليجعل آخر صلاته وتراً » فإن رسول الله ﷺ أمر بذلك ، فإذا كان الفجر فقد ذهب كل صلاة الليل والوتر ، فإن رسول الله ﷺ قال : « الوتر قبل الفجر »<sup>(١)</sup> .
- وفي رواية : « فإن رسول الله ﷺ قال : « أوتروا قبل الفجر » وفي رواية : « فقد ذهب صلاة الليل والوتر » .
- عن أبي سعيد أن رسول الله ﷺ قال : « من أدركه الصبح ولم يوتر فلا وتر له »<sup>(٢)</sup> .

• قال رسول الله ﷺ : « أوتروا قبل الفجر »<sup>(٣)</sup>

• قال البغوي في « شرح السنة » (٨٨/٤) :

[ « بادروا » أى سابقوا ، وسُميت ليلة البدر لأن القمر يبدر مغيب الشمس بالطلوع ، أى يسبقها .

• قال ابن خزيمة في صحيحه ١٤٦/٢ ، ١٤٩ .

[ باب الأمر بمبادرة طلوع الفجر بالوتر إذ الوتر وقته الليل ، لا الليل والنهار ، ولا بعض النهار ، ثم بوب باباً آخر فقال :

باب ذكر الدليل على أن النبي ﷺ إنما أوتر هذه الليلة التي بات ابن عباس فيها عنده بعد طلوع الفجر الأول الذي يكون بعد طلوعه ليل لا نهار ، لا بعد طلوع الفجر الثاني الذي يكون بعد طلوعه نهار . ثم بعد سياقه للخبر قال : ففي

(١) إسناده صحيح : رواه ابن خزيمة في صحيحه واللفظ له والترمذي والحاكم في المستدرک وصححه [ وأورد نحوه أبو داود والنسائي وصححه أبو عوانة ] وقال دكتور محمد مصطفى الأعظمي إسناده صحيح أنظر تحقيق صحيح ابن خزيمة ١٤٨/٢ .

(٢) إسناده صحيح : رواه ابن خزيمة في صحيحه والحاكم في المستدرک وصححه وقال الأعظمي إسناده صحيح أنظر صحيح ابن خزيمة ٤٨/٢ .

(٣) صحيح : رواه النسائي والحاكم في المستدرک عن أبي سعيد ، والحاكم في المستدرک والبيهقي في سننه عن ابن عمر وقال الألباني حديث صحيح أنظر صحيح الجامع رقم ٢٥٣٣ .

خبر سعيد بن جبير مادل على ان النبي ﷺ إنما أوتر بعد طلوع الفجر الأول قبل طلوع الفجر الثاني ، والفجر هما فجزان ، فالأول طلوعه بليل والآخر هو الذي يكون بعد طلوعه نهار.

● عن سعيد بن جبير : إذا طلع الفجر فلا وتركيف تستطيع أن تجعل عمل الليل في عمل النهار<sup>(١)</sup>.

● قال محمد بن نصر في « قيام الليل » :

[ الذي عليه العمل عند جمهور أهل العلم أن لا يؤخر الوتر إلى طلوع الفجر اتباعاً للأخبار التي رويتها أن النبي ﷺ أمر بالوتر قبل الصبح ، وكان وتره عامته كذلك في آخر الليل قبل طوع الفجر ، ثم اختلف الناس فيمن نام عن الوتر أو سها عنه أو فرط فيه فلم يوتر حتى طلع الفجر ، فرأى بعضهم أن الفجر إذا طلع فقد ذهب وقت الوتر ولا ينقضى بعد ذلك لأنه ليس بفرض وإنما يصلى في وقته ، فإذا ذهب وقته لن يقض على ما روينا عن عطاء وغيره .

واحتج بعضهم بحديث يروى عن أبي سعيد الخدري قال : نادى منادى رسول الله ﷺ لا وتر بعد الفجر ، وفي رواية إن من أدركه الصبح فلا وتر له وهذا حديث لو ثبت لكان حجة لا يجوز مخالفته غير أن أصحاب الحديث لا يحتجون برواية أبي هارون العبدى ، وقد روى عن أبي سعيد من طريق آخر رواية تخالف هذه في الظاهر عن أبي سعيد الخدري عن رسول الله ﷺ قال : « من نام عن الوتر أو نسيه فليوتر إذا ذكر أو استيقظ » قال وكيع يعنى من ليلته .

قال محمد بن نصر : وعبد الرحمن بن زيد بن أسلم أصحاب الحديث لا يحتجون بحديثه ، وقد يحتمل أن يكون تأويله ما قال وكيع إن كان الحديث على ما رواه وكيع محفوظاً فإن غير وكيع قد رواه عن عبد الرحمن بن زيد يعنى هذا اللفظ الذى رواه وكيع . ثم قال :

(١) مختصر ميام الليل ص ١٤٢ ، ١٤٣ .

والذى ذهب إليه جماعة من أصحابنا أن من طلع عليه الفجر ولم يوتر فإنه يوتر ما لم يصل الغداة اتباعاً للأخبار التى رويت عن أصحاب النبي ﷺ أنهم أوتروا بعد الصبح ، وقد روى عن النبي ﷺ أيضاً أنه أوتر بعد ما أصبح ، فإذا صلى الغداة فإن جماعة من أصحابنا قالوا لا يقضى الوتر بعد ذلك ، وقد روى ذلك عن جماعة من المتقدمين أيضاً إلى هذا ذهب الشافعى وأحمد وإسحاق وغيرهم من أصحابنا ] .

● وقال ابن مفلح فى المبدع ( ٣/٢ ، ٤ ) : عن وقت الوتر :

« وقته ما بين صلاة العشاء وطلوع الفجر الثانى جزم به فى « المغنى » ، « والتلخيص » و « الوجيز » وقدمه فى « الفروع » . وعنه إلى صلاة الفجر جزم به فى « الكافى » . وظاهره أنه إذا أخره حتى يطلع الفجر يكون قضاء وصححه فى « المغنى » وذكره فى « الشرح » احتمالاً أنه يكون أداء لحديث أبى نضرة ] .

● قال النووى فى شرح مسلم ( ٤٠٢/٢ ) : [ وقته يخرج بطلوع الفجر ، وهو المشهور من مذهبنا وبه قال جمهور العلماء ، وقيل يمتد بعد الفجر حتى يصل الفرض ] .

● قال ابن حجر فى الفتح ٥٥٧/٢ شرحاً لحديث « فإذا خشي أحدكم الصبح فليوتر... »

[ استدل به على خروج وقت الوتر بطلوع الفجر . وفى صحيح ابن خزيمة « من أدركه الصبح ولم يوتر فلا وتر له » وهذا محمول على التعمد أو على أنه لا يقع أداء له رواه من حديث أبى سعيد أيضاً مرفوعاً « من نسي الوتر أو نام عنه فليصله إذا ذكره »

وحكى ابن المنذر عن جماعة من السلف أن الذى يخرج بالفجر وقته

الاختياري ويبقى وقت الضرورة إلى قيام الصبح ، وحكاة القرطبي عن مالك والشافعي وأحمد ، وإنما قاله الشافعي في القديم . وقال ابن قدامة : لا ينبغي لأحد أن يعتمد ترك الوتر حتى يصبح [ ١ . هـ .

● قال أبو زرعة العراق في « طرح التثريب » ( ٧٩/٣ - ٨٠ ) :

[ قوله فإذا خشي أحدكم الصبح دليل على خروج وقت الوتر بطلوع الفجر وهو مذهب الشافعية والحنفية والجمهور إلا أن المالكية قالوا : إنما يخرج بطلوع الفجر وقته الاختياري ويبقى وقته الضروري إلى صلاة الصبح هذا هو المشهور عندهم ، وقال أبو مصعب كالجمهور ينتهى وقته بطلوع الفجر وليس له وقت ضرورة . وحكى ابن المنذر عن جماعة من السلف أن وقته يمتد إلى صلاة الصبح قال رويانا عن ابن مسعود أنه قال الوتر ما بين الصلاتين وروى الوتر بعد طلوع الفجر عن ابن عباس وابن عمر وعبادة بن الصامت وأبي الدرداء وحذيفة وعائشة قال : وقال مالك والشافعي وأحمد يوتر ما لم يصل الصبح ، ورنخص الثوري والأوزاعي في الوتر بعد طلوع الفجر . وقال النخعي والحسن والشعبي إذا صلى الغداة فلا يوتر ، وقال أيوب السختياني وحמיד الطويل إن أكثر وترنا لبعده طلوع الفجر .

قلت : ما حكاة عن مالك صحيح عنه لكنه يرى ما بعد الفجر وقبل صلاة الصبح وقت ضرورة كما تقدم ، وكذا مذهب أحمد فإنه سئل : ألا يوتر الرجل بعد ما يطلع الفجر؟ فقال : نعم .

وما حكاة عن الشافعي ليس قوله في الجديد وبه الفتوى وإنما هو قوله في القديم . وحكى أبو العباس القرطبي أن مذهب الشافعي كمذهب مالك في أن وقت ضرورته من طلوع الفجر إلى صلاة الصبح وليس كذلك .

قال ابن عبد البر بعد ذكره امتداده إلى صلاة الصبح وهو الصواب عندى



لأنى لا أعلم لهؤلاء الصحابة مخالفاً من الصحابة فدل إجماعهم على أن معنى الحديث في مراعاة طلوع الفجر أريد به ما لم يصل صلاة الفجر ، ويحتمل أيضاً أن يكون ذلك لمن قصده واعتمده ، وأما من نام عنه حتى انفجر الصبح وأمكنه أن يصليه مع الصبح قبل طلوع الشمس فليس ممز، أريد بذلك الخطاب [ انتهى .  
ذهب قوم من السلف أن للرجل صلاة الوتر أداء لا قضاء حتى صلاة الغداة فإن صلاها فذهب فريق إلى عدم قضاء الوتر وذهب آخرون إلى قضائها .

قال البغوى فى شرح السنة (٨٨/٤) :

[ ذهب بعض أهل العلم إلى أنه لا وتر بعد الصبح وهو قول عطاء ، وبه قال مالك ، وأحمد وإسحاق ، وذهب آخرون إلى أنه يقضيه متى كان وهو قول سفيان الثورى والأوزاعى وأظهر قولى الشافعى وأصحاب الرأى ] .

● قال محمد بن نصر : فى « قيام الليل » [ باب الأخبار التى جاءت فى الوتر بعد طلوع الفجر ] :

[ عن الأسود سألت عائشة متى توترين ؟ قالت : ما أوتر إلا بين الإقامة والأذان وما تؤذنون حتى نصبح

وعن عبد الله بن مسعود : الوتر ما بين الصلّتين . وعن على : ما بينك وبين صلاة الغداة وتر متى أوترت فحسن .

وقال عروة أوليس بعد طلوع الفجر حزب حسن .

وسئل عبد الله هل بعد الأذان وتر ؟ قال : نعم وبعد الإقامة .

وعن عبد الله بن عامر بن ربيعة عن أبيه إني لأوتر وأنا أسمع الإقامة .  
وخرج عبادة بن الصامت يوماً لصلاة الفجر فلما رآه المؤذن أخذ فى الإقامة

فقال عبادة : كما أنت فأوتر ولم يكن أوتر فأوتر ، وصلى ركعتين قبل الفجر ثم أمره فأقام وصلى<sup>(١)</sup> .

وعن عكرمة قال : تحدث عند ابن عباس رجال من أصحابه حتى تهوّر الليل ثم خرجوا وغلبته عينه فما استيقظ حتى استيقظ بأصوات أهل البقيع وذلك بعد ما أصيب بصره فقال لى : ترانى أستطيع أن أصلى العشاء أربعاً قلت : نعم فصلى ثم قال : أترانى أستطيع أن أوتر بثلاث قلت : نعم فأوتر فقال أترانى أستطيع أن أصلى الركعتين قبل الغداة قلت : نعم فصلاها ثم صلى الغداة<sup>(٢)</sup> .

• وكان فضالة بن عبيد إذا أذن للصبح يقوم فيوتر ثم يركع ركعتي الفجر ثم يصلى صلاة الصبح .

— وعن مسلم بن مشكم رأيت أبا الدرداء غير مرة يدخل المسجد ولم يوتر والناس فى صلاة الغداة فيوتر وراء عمود ثم يلحق الناس فى الصلاة . وروى مثل ذلك عن فضالة بن عبيد ومعاذ بن جبل .

وعن أبى نضرة أقيمت الصلاة وصُفِّ الصف فجاء سعد فقالوا إنا كنا نتظرك فقال إلى كنت أوتر .

• وعن أبى العالية أخذتنا ظلمة ليلاً فخرجنا إلى الجبان فبينما نحن كذلك إذ طلع الفجر فأوترنا ثم رجعنا .

• وكان عمرو بن شرحبيل يؤم قومه فاحتبس عن صلاة الغداة فقيل له : ما حبسك؟ قال : كنت أوتر .

• وعن إبراهيم سألت عبيدة عن الرجل يستيقظ بالإقامة ؟ قال : يوتر .

(١ ، ٢) قال شعيب الأرنؤوط فى تحقيق 'شرح السنة ٨٩/٤ :

أثر ابن عباس وعبادة أخرجهما مالك فى « الموطأ » ١٢٦/١ والأول فيه عبد الكريم بن أبى الخارق البصرى وهو ضعيف ، والثانى فيه انقطاع وأثر عبد الله بن عامر أخرجه عبد الرزاق فى المصنف ٤٦١٠ من رواية العمري الكبير عن عاصم بن عبيد الله عنه .

- وعن مسروق : إذا أدركتكَ صلاة الغداة ولم توتر فأوتر .
- وعن مالك أنه بلغه أن ابن عباس وعبادة بن الصامت وعبد الله بن عامر والقاسم بن محمد قد أوتروا بعد الفجر .
- وعن عبد الله بن عامر إني لأوتر وأنا أسمع الإقامة أو بعد الفجر . وعن القاسم بن محمد إني لأوتر بعد الفجر .
- وسئل الأوزاعي عن رجل لم يوتر حتى انشق الفجر قال : يوتر ، قيل له فإنه سها فركع ركعتين قال يجعلها ركعتي الفجر ويوتر بواحدة .
- وعن سفیان : الوتر ما بين صلاة العشاء إلى صلاة الفجر أى الليل أوترت أجزاء ، وكانوا يستحبون أن يوتروا وعليهم من الليل شيء ، وإن أوترت بعد طلوع الفجر فلا بأس والليل أحب إليهم .
- وقال مالك : إذا دخلت المسجد ولم توتر فأقيمت الصلاة فخرج من المسجد فأوتر ، ومن نسي الوتر حتى دخل في صلاة الصبح وحده أو مع الإمام ثم ذكر فإن كان وحده فأنصرف فأوتر ثم صلى الصبح إلا أن يخشى فوات الصبح وإن كان مع الإمام قطع ما لم يركع معه .
- وعن الحسن في رجل صلى من الصبح ركعة فذكر أنه لم يوتر؟ قال : يخرج فيوتر وإن صلى ركعتين مضى وليس عليه قضاء ، وإن ذكر أنه لم يوتر بعد ما صلى الصبح فلا شيء عليه .
- وعن ابن عباس من ترك الوتر حتى يصلى الغداة فلا يقض .
- وعن الشافعي في رواية الزعفراني أنه قال : نرى أن يصلى الوتر حتى يصلى الصبح ، فإن صلى الصبح ولم يصل الوتر لم يقضه .
- وفي رواية المزني عن الشافعي أنه قال يصلى الوتر ما لم يصل الغداة فإذا صلى الغداة لم يقضه بعد ذلك .

• وسئل أحمد عن أئمة لم يوتر قال : يوتر ما لم يصلي الغداة .  
وفي رواية « ما أعرف الوتر بعد صلاة الغداة » . وفي أخرى : يصلي الوتر  
مالم يصلي الغداة وليس عليه بعد صلاة الفجر أن يصليه .  
وكذلك قال أيوب وأبو حنيفة وإسحاق .

وعن مالك أيضاً أنه قال الوتر سنة أوتر رسول الله ﷺ وآله وسلم وعمل به  
المسلمون وربما أوترت بعد الفجر قال : لا أرى على أحد أن يوتر بعد صلاة  
الصبح .

وعنه لم أسمع أن أحداً من السلف أوتر بعد صلاة الصبح وقد سمعت عن غير  
واحد من أصحاب رسول الله ﷺ وآله وسلم وغيرهم أنهم أوتروا بعد الفجر .  
وقال في الذي ينسى الوتر ثم يذكره وهو مع الإمام في صلاة الصبح أرى أن  
ينصرف فيوتر وإن فاتته صلاة الإمام كلها <sup>(١)</sup> وأما ركعتا الفجر فلا ينصرف لهما  
ولا يبتديهما بعد الإقامة .

قال محمد بن نصر : يمكن أن يكون الذين رأوا أن يوتروا عند الإقامة وبعد  
الإقامة كان مذهبهم أن لا يقضى الوتر بعد صلاة الفجر فلذلك كانوا يأمرون بقضائه  
قبل صلاة الفجر لأنهم كانوا لا يرون قضاءه بعد الفجر قد روى عن جماعة  
مفسراً على ما قلنا <sup>(٢)</sup> .

من قالوا بأن لا وتر بعد الصبح :  
ذهب قوم من السلف أن لا يقضى الوتر بعد الصبح وقد ذكرهم ابن نصر في  
« قيام الليل » .

(١) قال المعلق على مختصر قيام الليل ، هذا القول يردّه عموم قوله ﷺ : « إذا أقيمت الصلاة  
فلا صلاة إلا المكتوبة » فيما رواه مسلم وغيره .  
(٢) مختصر قيام الليل من ص ١٤٣ - ١٤٥ .

[ عن الشعبي: الوتر لا يقضى ولا ينبغي تركه وهو من أشرف التطوع.  
وعن مكحول: لا وتر بعد صلاة الفجر.  
وعن إبراهيم: إذا صلى الغداة أو طلعت الشمس فلا وتر.  
وعن الحسن وقتادة: لا وتر بعد صلاة الصبح.  
وسئل نافع عن رجل نسي الوتر حتى صلى الغداة فقال: أويوتر أحد  
بعد ما تطلع الشمس.  
وعن ابن شهاب فيمن نسي الوتر حتى أصبح قال: قد فرط في سنة رسول  
الله ﷺ فليستغفر الله فإنما الوتر بالليل وليس بالنهار<sup>(١)</sup>.

- وفي «السلسيل للشيخ البليهي» (١/١٤٤):  
قال الشيخ تقي الدين: وتقضى السنن الراتبة، أما الوتر فعند الشيخ لا يقضى  
لأنه عنده يفوت بفوات وقته].
  - وفي مسائل أحمد لأبي داود (٧١):  
[قال أبو داود سمعت أحمد سئل عن أصبح ولم يوتر؟  
قال: يوتر ما لم يصل الغداة، ما أقل ما اختلف الناس فيه].
  - وفي مسائل أحمد لابن هانئ (١/٩٩):  
[سئل عن: فاته الوتر؟ قال: يصلي، ما لم تطلع الشمس] ا. هـ.
- قضاء الوتر**

- عن أبي سعيد الخدري قال: قال رسول الله ﷺ: «من نام عن وتره

(١) مختصر قيام الليل من ص ١٤٣ - ١٤٥

أو نسيه فليصله إذا ذكره» <sup>(١)</sup> ويلفظ «من نام عن الوتر أو نسيه فليصل إذا ذكر أو إذا استيقظ» .

• عن زيد بن اسلم عن رسول الله ﷺ : «من نام عن وتره ، فليصل إذا أصبح» <sup>(٢)</sup> .

• عن محمد بن المنتشر «كان في مسجد عمرو بن شرحبيل فأقيمت الصلاة فجعلوا ينتظرونه فجاء فقال : إني كنت أوتر ، وقال : سئل عبد الله : هل بعد الأذان وتر قال : نعم وبعد الإقامة وحديث عن النبي ﷺ أنه نام عن الصلاة حتى طلعت الشمس ثم صلى» <sup>(٣)</sup> .

• وعن أبي هريرة قال : قال رسول الله ﷺ : «إذا أصبح أحدكم ولم يوتر فليوتر» <sup>(٤)</sup> .

• وعن أبي المرداء «ربما رأيت رسول الله ﷺ يوتر وقد قام الناس لصلاة الصبح» <sup>(٥)</sup> .

• وعن عائشة «كان رسول الله ﷺ يصبح فيوتر» <sup>(٦)</sup> .

(١) حديث صحيح : رواه أبو داود في الصلاة باب في الدعاء بعد الوتر . وقال العراقي : إسناده صحيح ، ورواه الحاكم في المستدرک والبيهقي وصححه الحاكم . وواقفه الذهبي ورواه أحمد في مسنده . وصححه الألباني في صحيح الجامع ٦٤٣٨ ، والمشكاة رقم ١٢٧٩ والأرنؤوط في تحقيق جامع الأصول . قال الشيخ الألباني : رواه الترمذى وأبو داود وابن ماجه لكنه عند أبي داود بإسناد صحيح بخلاف إسناد الترمذى وابن ماجه فإنه ضعيف أنظر المشكاة رقم ١٢٧٩ .

(٢) رواه الترمذى مرسلاً عن زيد بن أسلم وكذا رواه أحمد في مسنده وابن نصر عن أبي سعيد . وقال الألباني في صحيح الجامع ٣٦١/٥ «صحيح» حديث رقم ٦٤٣٩ ، وقال في المشكاة «١٢٦٨» وإسناده حسن ، وقد وصله الترمذى بذكر أبي سعيد الخدرى وإسناده ضعيف جداً . (٣) إسناده صحيح : رواه النسائى في قيام الليل باب الوتر بعد الأذان وقال الشيخ عبد القادر الأرنؤوط في تحقيق جامع الأصول : إسناده صحيح .

(٤) رواه الحاكم والبيهقي وصححه الحاكم على شرط الشيخين أنظر نيل الأوطار ٣/٣١٨ .

(٥) رواه الحاكم والبيهقي وصححه الحاكم «نيل الأوطار» ٣/٣١٨ .

(٦) إسناده حسن : رواه أحمد والطبرانى في الأوسط وقال الشوكانى إسناده حسن نيل الأوطار ٣/٣١٨ .

• قال ابن حجر في الفتح (٥٥٧/٢) :

[ اختلف السلف في مشروعية قضائه فنفاه الأكثر ، وفي مسلم وغيره عن عائشة « أنه ﷺ كان إذا نام من الليل من وجع أو غيره فلم يقم من الليل صلى من النهار ثنتي عشرة ركعة » وقال محمد بن نصر : لم نجد عن النبي ﷺ في شيء من الأخبار أنه قضى الوتر ولا أمر بقضائه ، ومن زعم أنه ﷺ في ليلة نومهم عن الصبح في الوداي قضى الوتر فلم يصب .

وعن عطاء والأوزاعي يُقضى ولو طلعت الشمس وهو وجه عند الشافعية حكاه النووي في شرح مسلم ، وعن سعيد بن جبير يقضى من القابلة ، وعن الشافعي : يقضى مطلقاً ، ويستدل لهم بحديث أبي سعيد المتقدم والله أعلم ] .

• قال المباركفوري في التحفة (٥٦٨/٢ - ٥٧٠) :

[ قوله ( من نام عن وتره فليصل إذا أصبح » قال ابن الملك أى فليقض الوتر بعد الصبح متى اتفق ، وإليه ذهب الشافعي في أظهر قوليهِ . وقال مالك وأحمد لا يقضى الوتر بعد الصبح انتهى .

قلت : مذهب الشافعي موافق لهذا الحديث وهو حجة على مالك وأحمد فإن قلت : هذا الحديث مرسل<sup>(١)</sup> والمرسل من أقسام الضعيف .

قلت : قال ميرك نقلاً عن التصحيح : وله شاهد من حديث أغر المدني عند الطبراني بإسناد جيد انتهى . ويؤيده حديث أبي سعيد المذكور في الباب وإسناده عند أبي داود صحيح كما ستعرف ] .

وقد قال الترمذي . « وقد ذهب بعض أهل الكوفة إلى هذا الحديث . وقالوا : يوتر الرجل إذا ذكر وإن كان بَعْدَ ما طلعت الشمس وبه يقول سفيان<sup>(٢)</sup> .

(١) يعنى حديث زيد بن أسلم .

(٢) تحفة الأحوذى (٥٧٠/٢) .

● قال الشوكاني في نيل الأوطار (٣/٣١٨ - ٣١٩) في شرح حديث عائشة المتقدم :

[ الحديث يدل على مشروعية قضاء الوتر إذا فات ، وقد ذهب إلى ذلك من الصحابة على بن أبي طالب ، وسعد بن أبي وقاص ، وعبد الله بن مسعود وعبد الله بن عمر وعبادة بن الصامت وعامر بن ربيعة وأبو الدرداء ومعاذ بن جبل وفضالة بن عبد وعبد الله بن عباس كذا قال العراقي .

قال : ومن التابعين عمرو بن شرحبيل وعبيدة السلماني وإبراهيم النخعي ومحمد بن المنتشر وأبو العالية وحامد بن أبي سليمان .

ومن الأئمة سفيان الثوري وأبو حنيفة والأوزاعي ومالك والشافعي وأحمد وإسحاق وأبو أيوب وسليمان بن داود الهاشمي ، وأبو خيثمة . ثم اختلف هؤلاء إلى متى يقضى على ثمانية أقوال :

أحدها : ما لم يصبح الصبح ، وهو قول ابن عباس وعطاء بن أبي رباح ومسروق والحسن البصري وإبراهيم النخعي ومكحول وقتادة ومالك والشافعي وأحمد وإسحاق وأبي أيوب وأبي خيثمة حكاه محمد بن نصر عنهم .  
ثانيها : أنه يقضى الوتر ما لم تطلع الشمس ولو بعد صلاة الصبح وبه قال النخعي .

ثالثها : أنه يقضى بعد الصبح وبعد طلوع الشمس إلى الزوال روى ذلك عن الشعبي وعطاء والحسن وطاووس ومجاهد وحامد بن أبي سليمان وروى أيضاً عن ابن عمر .

رابعها : أنه لا يقضيه بعد الصبح حتى تطلع الشمس فيقضيه نهائياً حتى يصلّى العصر فلا يقضيه بعده ، ويقضيه بعد المغرب إلى العشاء ، ولا يقضيه بعد العشاء لئلا يجمع بين وترين في ليلة ، وحكى ذلك عن الأوزاعي .



**خامسها :** أنه إذا صلى الصبح لا يقضيه نهائاً لأنه من صلاة الليل ويقضيه ليلاً قبل وتر الليلة المستقبلية ثم يوتر للمستقبلية ورؤى ذلك عن سعيد بن جبير .

**سادسها :** أنه إذا صلى الغداة أوتر حيث ذكره نهائاً فإذا جاءت الليلة الأخرى ولم يكن أوتر لم يوتر لأنه إن أوتر في ليلة مرتين صار وتره شفعاً حكى ذلك عن الأوزاعي أيضاً .

**سابعها :** انه يقضيه أبداً ليلاً ونهاراً وهو الذى عليه فتوى الشافعى .

**ثامنها :** التفرقة بين أن يتركه لنوم أو نسيان وبين أن يتركه عمدًا ، فإن تركه لنوم أو نسيان قضاءه إذا استيقظ أو إذا ذكر في أى وقت كان ليلاً أو نهاراً وهو ظاهر الحديث واختاره ابن حزم واستدل بعموم قوله ﷺ « من نام عن صلاته أو نسيها فليصلها إذا ذكرها » . قال : وهذا عموم يدخل فيه كل صلاة فرض أو نافلة وهو في الفرض أمر فرض وفي النفل أمر ندب .

قال : ومن تعمد تركه حتى دخل الفجر فلا يقدر على قضائه أبداً ، فلو نسيه أحببنا له أن يقضيه أبداً متى ذكره ولو بعد أعوام .

وقد استدل بالأمر بقضاء الوتر على وجوبه ، وحمله الجمهور على الندب وقد تقدم الكلام في ذلك [ ١ . هـ .

• قال المباركفوري صاحب التحفة في التحفة (٥٧٣/٢) :

[مذهب أبى حنيفة أنه يجب قضاء الوتر حتى لو كان المصلى صاحب ترتيب وصلى الصبح قبل الوتر ذاكرًا لم يصح] .

• وفي « مسائل أحمد لابنه عبد الله » (٩٣ ، ٩٥) :

[سألت أبى عمن نسي الوتر حتى أصبح ، يجب عليه القضاء ؟

قال : إن قضى لم يضره ، قال ابن عمر : ما كنت صانعاً بالوتر .

وقال أبى : ما سمعنا أن النبي ﷺ قضى شيئاً من التطوع إلا ركعتين قبل

الفجر فإنه حين نام عن الصلاة أمر بلالاً فأذن وصلى ركعتين ، ثم أقام وصلى  
الفجر ويقال : أنه شغل عن الركعتين بعد الظهر فصلاهما بعد العصر .  
سمعت أبي يقول فيمن أصبح ولم يوتر : إن أوتر فحسن ، وإن لم يوتر فأرجو  
أن لا يكون عليه شيء .  
قلت لأبي : فإن ذكر من الغد ؟ قال : أرجو أن لا يكون به  
بأس [ ١ . هـ .

وفي « مسائل أحمد » لأبي داود ( ٧١ ) :  
[ سمعت أحمد سئل عن رجل عليه صلوات فوائت ؟ قال : إن فعل لم  
يضره ] .

● قال محمد بن نصر في « قيام الليل » :  
[ عن طاووس : من فاته الوتر حتى يصبح فليوتر حين يذكر . قال مالك :  
إنما يوتر بعد الفجر من ينام عن الوتر ولا ينبغي لأحد أن يتعمد ذلك حتى يضر  
وتره بعد الفجر ] .

● قال محمد بن نصر :  
[ والذي أقول به أنه يصلي الوتر ما لم يصل الغداة ؛ فإذا صلى الغداة فليس  
عليه أن يقضيه بعد ذلك ، وإن قضاها على ما يقضى التطوع فحسن ، قد صلى  
النبي ﷺ الركعتين قبل الفجر بعد طلوع الشمس في الليلة التي نام فيها عن  
صلاة الغداة حتى طلعت الشمس ، وقضى الركعتين اللتين كان يصليهما بعد  
الظهر بعد العصر في اليوم الذي شغل فيه عنها ، وقد كانوا يقضون صلاة الليل  
إذا فاتتهم بالليل نهائاً فذلك حسن وليس بواجب ] <sup>(١)</sup> . ا . هـ .

(١) مختصر قيام الليل ص ١٤٥ .

## إيقاظ الأهل للوتر

- عن عائشة قالت : كان النبي ﷺ يصلى وأنا راقدة معترضة على فراشه ، فإذا أراد أن يوتر أيقظنى فأوترت<sup>(١)</sup>.

قال ابن حجر فى « الفتح » (٥٦٦/٢) :

[ استدل به على وجوب الوتر لكونه ﷺ سلك به مسلك الواجب حيث لم يدعها نائمة للوتر وأبقاها للتهجد ، وتعقب بأنه لا يلزم من ذلك الوجوب ، نعم يدل على تأكيد أمر الوتر وأنه فوق غيره من النوافل الليلية .

## القنوت فى الوتر ومحلّه

### إثبات القنوت فى الوتر :

- « كان رسول الله ﷺ يقنت فى ركعة الوتر »<sup>(٢)</sup>.
- عن الحسن بن على عليه السلام قال : « علمنى رسول الله ﷺ كلمات أقولهن فى قنوت الوتر :

[ اللهم اهدنى فىمن هديت ، وعافنى فىمن عافيت ، وتولنى فىمن توليت ، وبارك لى فيما أعطيت ، وقنى شر ما قضيت ، فإنك تقضى ولا يقضى عليك ، [و] إنه لا يذل من واليت ، [ولا يعز من عاديت] <sup>(٣)</sup> تباركت ربنا

(١) متفق عليه رواه البخارى فى الوتر باب إيقاظ النبي ﷺ أهله بالوتر ، ومسلم (٧٤٤) (١٣٥) فى صلاة المسافرين : باب صلاة الليل .

(٢) رواه ابن نصر والدارقطنى بسند صحيح قاله الألبانى فى « صفة صلاة النبي ﷺ » ص ١٦٠ .

(٣) قال الألبانى : « هذه الزيادة ثابتة فى الحديث كما قال الحافظ فى التلخيص وحقت ذلك فى الأصل ، وفات ذلك النووى فصرح رحمه الله فى « روضة الطالبين » (٥٣/١) طبع المكتب الإسلامى ) « أنها زيادة من العلماء مثل زيادتهم » فلك الحمد على ما قضيت . استغفرك وأتوب إليك . ومن الغريب أنه قال بعد ذلك بسطور : واتفقوا على تغليط القاضى أبى الطيب فى إنكاره « لا يعز من عاديت » . وقد جاءت فى رواية البيهقى والله أعلم .

وتعاليت <sup>(١)</sup> [ لا منجا منك إلا إليك ] <sup>(٢)</sup> .

• عن علقمة أن ابن مسعود وأصحاب النبي ﷺ كانوا يقتنون في الوتر قبل الركوع <sup>(٣)</sup> .

• [ عن الأسود أن عمر بن الخطاب رضي الله عنه قنت في الوتر وأن ابن مسعود كان لا يقنت في الفجر ويقنت في الوتر .

• وسئل عطاء عن القنوت في الوتر؟ فقال كان أصحاب النبي ﷺ يفعلونه <sup>(٤)</sup> .

### القنوت في الوتر في السنة كلها

عن الأسود : صحبت عمر رضي الله عنه ستة أشهر فكأن يقنت في الوتر .  
« وكان عبد الله يقنت في الوتر السنة كلها » <sup>(٥)</sup> .

وعن علي أنه كان يقنت في رمضان كله وفي غير رمضان في الوتر <sup>(٦)</sup>

(١) حديث حسن : رواه أبو داود والترمذي والنسائي وابن ماجه والدارمي وابن خزيمة والحاكم والدارقطني . والبيهقي . وقد ضعف ابن حبان حديث الحسن هذا وقال : توفي النبي صلى الله عليه وآله وسلم والحسن ابن ثمانين سنين فكيف يعلمه صلى الله عليه وآله وسلم هذا الدعاء وقد أشار صاحب البدر المنير إلى تضعيف كلام ابن حبان وقال الترمذي : حديث حسن وقال النووي في المجموع : إسناده صحيح وقال الألباني : قلت : وإسناده صحيح أنظر صفة صلاة النبي ص ١٦١ ونبل الأوطار ٣/٣١١ ومشكاة المصابيح حديث رقم ١٢٧٣ . قال ابن حجر في الفتح قد صححه الترمذي وغيره لكن ليس على شرط البخاري .

(٢) قال الألباني في مشكاة المصابيح : زاد ابن مندة في التوحيد : « لا منجا منك إلا إليك » بسند حسن وقال في صفة الصلاة « ابن خزيمة وكذا ابن أبي شيبة » .

(٣) قال المباركفوري في التحفة ٢/٥٦٤ : « رواه ابن أبي شيبة » قال ابن التزكاني في الجواهر النقي : هذا سند صحيح على شرط مسلم ، وقال الحافظ في الدراري إسناده حسن .

(٤) ، (٥) مختصر قيام الليل ص ١٣٥ .

(٦) قال الشوكاني في نيل الأوطار ٣/٣١٣ : قال العراقي بإسناده جيد .

• قال ابن مفلح في « المبدع » (٧/٢) :-

« ويقنت فيها أى في الركعة الآخرة في جميع السنة على الأصح ، لأنه عليه السلام كان يقول في وتره أشياء تأتي ، و « كان » للدوام ، ولأن ما شرع في رمضان شرع في غيره كعددته .

وعنه : لا يقنت إلا في النصف الأخير من رمضان ، اختاره الأثرم ، لأن أيماً كان يفعل ذلك حين يصلى التراويح ، ورواه أبو داود والبيهقي ، وفيه انقطاع ، ثم هو رأى أبي . وعنه : أنه رجع عنها . وخير الشيخ تقي الدين في دعاء القنوت بين فعله وتركه ، وأنه إن صلى بهم في قيام رمضان فإن قنت جميع الشهر أو نصفه الأخير ، أو لم يقنت بحال فحسن « أ. هـ . » .

• « وكان إسحاق بن رهوية يختار القنوت في السنة كلها »<sup>(١)</sup> .

• قال الترمذى [ اختلف أهل العلم في القنوت في الوتر ، فرأى عبد الله بن مسعود القنوت في الوتر في السنة كلها ، واختار القنوت قبل الركوع . وهو قول بعض أهل العلم . وبه يقول سفيان الثوري وابن المبارك وإسحاق وأهل الكوفة ]<sup>(٢)</sup> . ا . هـ .

• « قال الشيخ صالح البليهي في « السلسيل في معرفة الدليل » (١٣٩/١) : [ يسن القنوت في جميع السنة على الصحيح من المذهب ، وبه قال أبو حنيفة . وقال مالك والشافعي : لا يسن إلا في النصف الأخير من رمضان .

دلينا عموم ما رواه الخمسة عن علي رضي الله عنه أن رسول الله ﷺ كان يقول في آخر وتره : « اللهم إني أعوذ برضاك من سخطك وبمعافاتك من عقوبتك ، وأعوذ بك منك لا أحصى ثناء عليك أنت كما أثنيت على نفسك »

(١) مختصر قيام الليل ص ١٣٦ .

(٢) عارضة الأحوذى شرح سنن الترمذى ٥٦٤/٢ .

وعن الحسن بن علي قال علمني .. .. وأخرج البيهقي عن علي رضي الله عنه أنه كان يقنت في الوتر بعد الركوع ] .

● وقال بالقنوت في السنة كلها أربعة من أئمة الشافعية : أبو عبد الله الزبيرى . وأبو الوليد النيسابورى وأبو الفضل بن عبد الله وأبو منصور بن مهران<sup>(١)</sup> .

### ترك القنوت في الوتر إلا في النصف الآخر من رمضان

قال محمد بن نصر في « قيام الليل » :

● [ عن الحسن أن أبي بن كعب أم الناس في رمضان فكان لا يقنت في النصف الأول ويقنت في النصف الآخر . فلما دخل العشر<sup>(٢)</sup> أبق<sup>(٣)</sup> وخلا عنهم فصلى بهم معاذ القارى .

● وسئل سعيد بن جبير عن بدو القنوت في الوتر فقال : بعث عمر بن الخطاب جيشاً فوَرَّطُوا متورِّطاً خاف عليهم ، فلما كان النصف الآخر من رمضان قنت يدعو لهم .

● وعن عليّ أنه كان يقنت في النصف الآخر من رمضان .

● وكان معاذ بن الحارث الأنصارى إذا انتصف رمضان لعن الكفرة .

● وكان ابن عمر لا يقنت في الصبح ولا في الوتر إلا في النصف الآخر من رمضان<sup>(٣)</sup> .

وعن الحسن كانوا يقتنون في النصف الآخر من رمضان ، وعن عمران بن حدير أمرني أبو مجلز أن أقنت في النصف الباقي من رمضان قال : إذا رفعت رأسك من الركوع فاقنت .

(١) أنظر « روضة الطالبين » للنووى ٣٣٠/١ .

(٢) بابه ضرب ونصر أى هرب وذهب فلم يدخل المسجد ليصل بهم التراويح .

(٣) قال الشوكانى في نيل الأوطار ٣/٣١٣ عن أثر ابن عمر : إسناداه صحيح .

- وسُئل الحسن : هل في الفجر دعاء موقت ؟ قال دعاء الله كثير معلوم ، وإن الدعاء الموقت في النصف من رمضان .
- وعن ابن شهاب كانوا يلعنون الكفرة في النصف ، وفي رواية : لا قنوت في السنة كلها إلا في النصف الآخر من رمضان .
- وعن الحارث أنه كان يوم قومه وكان لا يقنت إلا في خمس عشرة يبقين من رمضان .
- وكان عثمان بن سراقه يقنت في النصف الباقي من رمضان ويقنت بعد الركوع .
- وقال المعتمر : كان أبي يقنت ليلة أربع عشرة من رمضان .
- وقال الزعفراني عن الشافعي : أحب إليّ أن يقنتوا في النصف الآخر ولا يقنت في سائر السنة ولا في رمضان إلا في النصف الآخر .
- قال محمد بن نصر : وكذلك حكى المزني عن الشافعي [ (١) ] .
- وفي « مسائل الإمام أحمد » لأبي داود : ص ٦٦ :
- [ قال أبو داود : قلت لأحمد : القنوت في الوتر السنة كلها ؟ قال : إن شاء قلت : فما تختار ؟ قال : أما أنا فلا أقنت إلا في النصف الباقي إلا أن أصلي خلف إمام يقنت فأقنت معه . قلت لأحمد : إذا كان يقنت النصف الآخر متى يبدأ ؟ قال إذا مضى خمس عشرة ليلة سادس عشرة ] .
- وفي مسائل الإمام أحمد لابنه عبد الله ص ٩٦ - ٩٩ :
- [ سألت أبي عن القنوت في السنة كلها أفضل ، أو النصف من شهر رمضان ؟

---

(١) مختصر قيام الليل .

- قال : لا بأس أن يقنت كل ليلة ، ولا بأس إن قنت السنة كلها ، وإن قنت النصف من شهر رمضان فلا بأس .
  - حدثنا قال : حدثني أبي : ثنا إسماعيل . أخبرنا أيوب عن نافع أن ابن عمر كان لا يقنت إلا في النصف الثاني من رمضان .
  - سألت عن القنوت في الوتر ؟ فقال : إن شاء قنت واختار أن يقنت بعد الركوع .
  - وقال أبي : مذهبي في القنوت في شهر رمضان أن يقنت في النصف الأخير . وإن قنت في السنة كلها فلا بأس ، وإذا كان خلف إمام يقنت قنت خلفه .
  - ولكن ثبت عنه خلاف ذلك .
  - [ في مسائل الإمام أحمد لإسحاق ص ٩٩ ، ١٠٠ :  
( سألت أبا عبد الله عن : الرجل يقنت السنة أجمع ؟  
قال : كنت أرى أن يقنت نصف السنة ، وإنما هو دعاء ، يقنت السنة أجمع لا بأس به .  
قلت له : كنت ترى القنوت نصف السنة ، وأنت اليوم ترى أن يقنت السنة أجمع ؟  
قال : كنت أرى هذا ، ولكن هو دعاء أرى أن يقنت السنة أجمع ]<sup>(١)</sup> .
  - قال النووي في « روضة الطالبين » ( ٣٣٠ / ١ ) :  
[ يستحب القنوت في الوتر في النصف الأخير من شهر رمضان ، فإن أوتر بركة قنت فيها . وإن أوتر بأكثر قنت في الأخيرة ] وبعد أن ذكر مختلف الأقوال
- 
- (١) قال زهير الشاويش : هنا يظهر ترجيح إحدى الروايتين على الأخرى من الإمام بلفظه . وقد راجعه فأكد قوله .



قال : [ والصحيح : اختصاص الاستحباب بالنصف من رمضان . وبه قال جمهور الأصحاب وظاهر نص الشافعي رحمه الله كراهة القنوت في غير هذا النصف .

ولو قنت في غير النصف الأخير من رمضان - وقلنا : لا يستحب - سجد للسهو . وحكى الرويانى وجهاً أنه يجوز القنوت في جميع السنة بلا كراهة ولا يسجد للسهو بتركه في غير النصف قال : وهذا اختيار مشايخ طبرستان واستحسنه <sup>(١)</sup> .

● وقال النووي أيضاً في المجموع ( ٤٧٩/ - ٤٨٠ ) :

[ ( فرع ) في مذاهبهم في القنوت في الوتر : قد ذكرنا أن المشهور من مذهبنا أنه يستحب القنوت فيه في النصف الأخير من شهر رمضان خاصة ، وحكاها ابن المنذر عن أبي بن كعب وابن عمر وابن سيرين والزبيرى ويحيى بن وثاب ومالك والشافعي وأحمد ، وحكى عن ابن مسعود والحسن البصرى والنخعي وإسحاق وأبي ثور أنهم قالوا يقنت فيه في كل السنة وهو مذهب أبي حنيفة وهو رواية عن أحمد وقال به جماعة من أصحابنا .

يقول الشاعر :

وكم حننت لسجادات أقول بها      سبحان ربى وأدعوه بعلياه  
ويا لشوقى إلى وتر القنوت به      أدعو الكرم الذى عمت عطاياه  
أدعوه والدمع بالعينين محتق      والقلب محترق مما شهدناه

قال أبو عمر ابن عبد البر في « الاستذكار » ( ٣٣٩/٢ - ٣٤٠ ) :

« قد كان مالك يرى القنوت في النصف الثانى من رمضان في الوتر والدعاء على من استحق الدعاء عليه ، ثم ترك ذلك فيما رواه المصريون عنه . وروى أهل

(١) أى الرويانى المتقدم ذكره .

المدينة عنه أنه كان يقول : يقنت الإمام في النصف من رمضان ويؤمن من خلفه .

يروي القنوت في النصف الآخر من رمضان عن علي وأبي بن كعب وابن

عمر...

قال ابن المنذر ومالك والشافعي وأحمد .

قال أبو عمر : أما رواية المصريين : ابن القاسم وأشهب وابن وهب عن مالك في ذلك فإنهم رَوَوْا عن مالك : أنه سُئِلَ : أيقنت الرجل في الوتر؟ فقال : لا . قال : وكان الناس في زمن بني أمية يقتنون في الجمعة وما ذلك بصواب .

قال أشهب : سئل مالك عن القنوت في الصبح ، فقال : أما الصبح فنعم ، وأما الوتر فلا أرى فيه قنوتاً ولا في رمضان .  
قال ابن جريج قلت لعطاء : القنوت في شهر رمضان ؟ قال : أول من قنت فيه عمر . قلت : في النصف الآخر؟ قال : نعم .

فهذا احتج من أجاز القنوت في الوتر من قيام رمضان في النصف الآخر منه ، لأنه عمن ذكرنا من جلة الصحابة وهو عمل ظاهر بالمدينة في ذلك الزمان في رمضان لم يأت عن أحد منهم إنكاره . أ. هـ .

وذهب في عصرنا هذا شيخ الألباني حفظه الله أنه عليه السلام كان يقنت في ركعة الوتر أحياناً يقول :

[ وإنما قلنا : « أحياناً » لأن الصحابة الذين رَوَوْا الوتر لم يذكروا فيه القنوت ، فلو كان عليه السلام يفعله دائماً لنقلوه جميعاً عنه ، نعم رواه عنه أبي بن كعب وحده ، فدل على أنه كان يفعله أحياناً ، ففيه دليل على أنه غير واجب ]<sup>(١)</sup>  
ثم يقول في رسالة « قيام رمضان »<sup>(٢)</sup> :

١٠ (١) صفة صلاة عليه السلام ص ١٦٠ .

٢٣ (٢) قيام رمضان للألباني ص ٢٣ .

[ ولا بأس من جعل القنوت بعد الركوع ومن الزيادة عليه بلعن الكفرة والصلاة على النبي ﷺ والدعاء للمسلمين في النصف الثاني من رمضان لثبوت ذلك عن عمر رضى الله عنه ] .

### من قنت السنة كلها إلا في النصف الأول من رمضان

« عن قتادة : كان يقنت السنة كلها في وتره إلا النصف الأول من رمضان فإنه كان لا يقنت وكان يحدث عن الحسن أنه كان يقنت في السنة كلها إلا النصف الأول من رمضان إذا كان إماماً إلا أن يصلي وحده فكان يقنت في رمضان كله في السنة كلها وكان معمر يأخذ بذلك » <sup>(١)</sup>  
**مَنْ كَمَّ يَقْنِتُ فِي الْوَتْرِ**

قال محمد بن نصر : « كان ابن عمر لا يقنت في شيء من الصلاة . وسئل مالك عن القنوت في الوتر في غير رمضان ؟ فقال : ما أقنت أنا في الوتر في رمضان ولا في غيره . وسئل عن الرجل يقوم لأهله في رمضان أيقنت بهم في النصف الباقي من الشهر فقال : لم أسمع أن رسول الله ﷺ ولا أحداً من أولئك قنت وما هو من الأمر القديم وما أفعله أنا في رمضان ولا أعرف القنوت قديماً .

وفي رواية لا يقنت في الوتر عندنا » <sup>(٢)</sup> وكان عروة لا يقنت في الوتر .  
 وذهب طاووس إلى أن القنوت في الوتر بدعة .

« قال ابن العربي : اختلف قول مالك فيه في صلاة رمضان قال : والحديث لم يصح والصحيح عندي تركه إذ لم يصح عن النبي ﷺ فعله ولا قوله ا . هـ . قال العراقي : قلت بل هو صحيح أو حسن » <sup>(٣)</sup> .

(١) مختصر قيام الليل، ص ١٣٦ .

(٢) مختصر قيام الليل ص ١٣٦ .

(٣) الشوكاني في « نيل الأوطار » ٣/ ٣١٤ .

## القنوت قبل الركوع

« سئل أنس أقنت النبي ﷺ في الصبح ؟ قال : نعم . فقيل له : أوقنت قبل الركوع ؟ قال : بعد الركوع يسيراً »<sup>(١)</sup> .

● « حدثنا عاصم قال : سألت أنس بن مالك عن القنوت فقال : قد كان القنوت . قلت : قبل الركوع أو بعده ؟ قال : قبله . قال فإن فلاناً أخبرني عنك أنك قلت : بعد الركوع ؟ فقال : كذب ؟ إنما قنت رسول الله ﷺ بعد الركوع شهراً ، أراه كان بعث قومًا يقال لهم القراء زهاء سبعين رجلاً إلى قوم من المشركين دون أولئك ، وكان بينهم وبين رسول الله ﷺ عهد فقنت رسول الله ﷺ شهراً يدعو عليهم »<sup>(٢)</sup> .

● وعن عبد العزيز بن صهيب « سأل رجل أنساً عن القنوت بعد الركوع أو عند الفراغ من القراءة ؟

قال : لا بل عند الفراغ من القراءة »<sup>(٣)</sup>

قال ابن حجر في « الفتح » (٥٦٩/٢) : [ (بعد الركوع يسيراً) قد بين عاصم في روايته مقدار هذا السير حيث قال فيها : « إنما بعد الركوع شهراً » . قوله : ( فإن فلاناً أخبرني عنك أنك قلت بعد الركوع . فقال كذب . فإن مفهوم قوله بعد الركوع يسيراً يحتمل أن يكون وقبل الركوع كثيراً ، ويحتمل أن يكون لا قنوت قبله أصلاً ، ومعنى قوله : « كذب » أى . أخطأ ، وهو لغة أهل الحجاز ، يطلقون الكذب على ما هو أعم من العمد والخطأ ، ويحتمل أن يكون أراد بقوله « كذب » أى إن كان حكى أن القنوت دائماً بعد الركوع ، وهذا يرجع الاحتمال الأول .

(١) رواه البخارى ومسلم واللفظ للبخارى في كتاب الوتر باب القنوت قبل الركوع وبعده .

(٢) رواه البخارى كتاب الوتر باب القنوت قبل الركوع وبعده ، ورواه مسلم .

(٣) رواه البخارى في المغازى .

ومجموع ما جاء عن أنس من ذلك أن القنوت للحاجة بعد الركوع لا خلاف عنه في ذلك ، وأما لغير الحاجة فالصحيح عنه أنه قبل الركوع ، وقد اختلف عمل الصحابة في ذلك والظاهر أنه من الإختلاف المباح [ ١ . هـ . من فتح الباری .

● عن علقمة أن ابن مسعود وأصحاب النبي ﷺ كانوا يقنتون في الوتر قبل الركوع .

فاختار ابن مسعود الوتر قبل الركوع وبه يقول سفيان الثوري وابن المبارك وأهل الكوفة وهو قول الحنفية .

● قال محمد بن نصر [ « عن الأسود أن عمر بن الخطاب قنت في الوتر قبل الركوع » .

وعن عبد الله بن شداد صليت خلف عمر وعلى وأبي موسى فقنتوا في صلاة الصبح قبل الركوع . وقنت الأسود في الوتر قبل الركعة [ (١) ولقد مال إلى الوتر قبل الركوع الشيخ الألباني (٢) .

### القنوت بعد الركوع :

● قال أبو هريرة : « إن رسول الله ﷺ كان إذا أراد أن يدعو على أحد أو يدعو لأحد قنت بعد الركوع (٣) »

● عن عبد الله بن عمر أنه سمع رسول الله ﷺ إذا رفع رأسه من الركوع من

(١) مختصر قيام الليل ص ١٣٧ .

(٢) قال الشيخ الألباني في صفة الصلاة ص ١٦٠ « وكان ﷺ يقنت في ركعة الوتر أحياناً ويجعله قبل الركوع وقال في قيام رمضان ص ٢٣ : « ولا بأس من جعل القنوت بعد الركوع ومن الزيادة عليه بلعن الكفرة ... في النصف الثاني من رمضان » .

(٣) رواه البخاري .

الركعة الآخرة من الفجر يقول : « اللهم العن فلاناً وفلاناً وفلاناً » بعدما يقول  
سمع الله لمن حمده ربنا ولك الحمد . فأنزل الله ﴿ لَيْسَ لَكَ مِنَ الْأَمْرِ شَيْءٌ ۚ ﴾ ..  
إلى قوله ﴿ فَإِنَّهُمْ ظَالِمُونَ ﴾ .

● عن حميد عن أنس أنه سُئل عن القنوت فقال : « قبل الركوع  
وبعده »<sup>(١)</sup> .

● عن حميد عن أنس قال : كان رسول الله ﷺ يقنت بعد الركعة وأبو بكر  
وعمر حتى كان عثمان قنت قبل الركعة ليدرك الناس<sup>(٢)</sup> .

● قال محمد بن نصر :

[ عن العوام بن حمزة سألت أبا عثمان النهدي عن القنوت في الصبح فقال :  
بعد الركوع قلت عمن قال عن أبي بكر وعمر وعثمان . وعن الحسن أن أبي بن  
كعب أمّ الناس في خلافة عمر في رمضان فقنت بعد النصف بعد الركوع . وعن  
ابن سيرين كان أبيّ يقوم للناس على عهد عمر فإذا كان النصف جهر بالقنوت  
بعد الركعة .

وعن أبي عبد الرحمن أن علياً كان يقنت في الوتر بعد الركوع .

وعن إبراهيم كنت أمسك على الأسود وهو مريض فإذا فرغ من القراءة في  
الركعة الثالثة من الوتر دعا بعد الركوع .

وقال أبو داود : رأيت أحمد يقنت به إمامه بعد الركوع وإذا فرغ من  
القنوت وأراد أن يسجد رفع يديه كما يرفعها عند الركوع .

وسئل أحمد عن القنوت في الوتر قبل الركوع أم بعده وهل ترفع الأيدي في  
الدعاء في الوتر ؟ فقال : القنوت بعد الركوع ويرفع يديه وذلك على قياس فعل

(١) إسناده قوى : أخرجه ابن ماجة وقال الحافظ في الفتح (٥٦٩/٢) إسناده قوى

(٢) رواه ابن نصر في قيام الليل وقال العراق : إسناده جيد أنظر نيل الأوطار ٣/٣١٤ .

النبي صلى الله عليه وآله وسلم في القنوت في الغداة وبذلك قال أبو أيوب وأبو خيثمة وابن أبي شيبه .

قال محمد بن نصر: وهذا الرأي أختاره <sup>(١)</sup> .

وفي مسائل الإمام أحمد لابن هانئ (٩٩/١) :

سأله عن القنوت قبل الركوع أم بعد ؟ قال : القنوت بعد .

سأله : القنوت بعد الركوع ؟ قال : بعد أحب إليّ .

قال ابن مفلح في المبدع (٧/٢) :

[ويقتل بعد الركوع نص عليه . روى عن الخلفاء الراشدين لما روى أبو هريرة وأنس أن النبي ﷺ قنت بعد الركوع متفق عليه . وعنه : يسنّ قبله ، لكن يكبر ثم يقرئ ، نص عليه ، روى عن جمع من الصحابة . قال الخطيب : الأحاديث التي جاء فيها قبل الركوع كلها معلولة ] .

• قال في « السلسيل » (١٤٠/١) :-

وبهذا القول قال الشافعي وقال أبو حنيفة ومالك القنوت قبل الركوع .

• قال النووي في « الروضة » (٣٣٠/١) :

[وفي موضع القنوت في الوتر ، أوجه ، أصحها : بعد الركوع ، ونص عليه في « سنن » حرمله .

وقال في « المجموع » ( ٤٨٠/ ) :

[ ( فرع ) في مذاهبهم في محل الوتر ، قد ذكرنا أن الصحيح في مذهبنا أنه بعد رفع الرأس من الركوع ، وحكاها ابن المنذر عن أبي بكر الصديق وعمر وعثمان وعلى وسعيد بن جبير رضي الله عنهم ، قال به أقول . وحكى القول قبل الركوع عن عمر وعلى وعن بن مسعود وأبي موسى الأشعري والبراء بن عازب

(١) مختصر قيام الليل ص ١٣٧ .

وابن عمر وابن عباس وأنس وعمر بن عبد العزيز وعبيدة السلماني وحُميد الطويل  
وعبد الرحمن بن أبي ليلى وأصحاب الرأي وإسحاق ، وحكى عن أيوب  
السختياني وأحمد أنها جائزان .

● قال المباركفوري في التحفة (٥٦٦/٢) [ قال البيهقي رواه القنوت بعد الرفع  
أكثر وأحفظ وعليه درج الخلفاء الراشدون . قلت . يجوز القنوت في الوتر قبل  
الركوع وبعده والمختار عندى كونه بعد الركوع أولى لفعل الخلفاء الأربعة لذلك  
والأحاديث الواردة في الصبح ] ١ . هـ .

قال الشوكاني في النيل ٣/٣١٤ : قال العراقي : ويعضد كونه بعد الركوع  
فعل الخلفاء الأربعة لذلك والأحاديث الواردة :

## باب

### التكبير للقنوت

قال محمد بن نصر :

● [ عن طارق بن شهاب أن عمر بن الخطاب لما فرغ من القراءة كبر ثم قنت  
ثم كبر وركع يعني في الفجر .

● وعن علي رضى الله عنه أنه كبر في القنوت حين فرغ من القراءة وحين  
ركع . وفي رواية كان يفتح القنوت بتكبيرة .

● وكان عبد الله بن مسعود يكبر في الوتر إذا فرغ من قراءته حين يقنت وإذا  
فرغ من القنوت .

● وقال زهير قلت لأبي إسحاق أتكبر أنت في القنوت في الفجر؟ قال :  
نعم .

● وعن البراء أنه كان إذا فرغ من السورة كبر ثم قنت .



- وعن إبراهيم في القنوت في الوتر إذا فرغ من القراءة كبر ثم قنت ثم كبر وركع .
- وعن سفيان كانوا يستحبون إذا فرغ من القراءة في الركعة الثالثة من الوتر أن يكبر ثم يقنت .
- وعن أحمد إذا كان يقنت قبل الركوع افتتح القنوت بتكبيرة [ (١) ] . ا . هـ .
- قال المباركفوري في التحفة (٥٦٧/٢) :
- [ لم أقف على حديث مرفوع في التكبير ولم أقف على أسانيد هذه الآثار ] .
- قال ابن مفلح في المبدع (٧/٢) : عن القنوت . ومجمله .
- [ وعنه : يسنّ قبله ، لكن يكبر ، ثم يقنت ، نص عليه ، روى عن جمع من الصحابة ] .
- لكن قال النووي في الروضة (٣٣١/١) :
- [ وإذا قدّمه ، فالأصح أنه يقنت بلا تكبير ، والثاني : يكبر بعد القراءة ثم يقنت .

### مَنْ كَبَّرَ لِلْقَنُوتِ بَعْدَ الرُّكُوعِ

- قال ابن نصر في « الوتر » :
- [ كان سعيد بن جبير يقنت في رمضان في الوتر بعد الركوع إذا رفع رأسه كبر ثم قنت . وعن شعبة سمعت الحكم ونجاداً وأبا إسحاق يقولون في القنوت إذا فرغ من الركوع كبر ثم قنت .
- وقال المزني : لا أعلم الشافعي ذكر موضع القنوت من الوتر ويشبه أن يكون قوله بعد الركوع كما قال في قنوت الصبح ولما كان قوله بعد الركوع سمع الله لمن حمده دعاء كان هذا الموضع بالقنوت الذي هو دعاء أشبه ولأن من قال يقنت

(١) مختصر قيام الليل ص ١٣٧ .

قبل الركوع يأمره أن يكبر قائماً ثم يدعو وإنما حكم من كبر بعد القيام إنما هو للركوع فهذه تكبيرة زائدة في الصلاة لم تثبت بأصل ولا قياس [ (١) ١ . هـ . قال الألباني في صفة الصلاة : « كان يقول إذا فرغ من القنوت الله أكبر فيسجد » (٢) .

## رفع الأيدي عند القنوت

قال محمد بن نصر :

- « عن الأسود أن عبد الله بن مسعود كان يرفع يديه في القنوت إلى صدره .
- وعن أبي عثمان النهدي كان عمر يقتت بنا في صلاة الغداة ويرفع يديه حتى يخرج ضبعيه .
- وعن خلاس رأيت ابن عباس يمد بضبعيه في قنوت صلاة الغداة .
- وكان أبو هريرة يرفع يديه في قنوته في شهر رمضان .
- وعن أبي قلابة ومكحول أنها كانا يرفعان أيديهما في قنوت رمضان .
- وعن إبراهيم في القنوت في الوتر إذا فرغ من القراءة كبر ورفع يديه ثم قنت ثم كبر وركع .
- وعن وكيع عن مُجَلِّ عن إبراهيم قال : قل في الوتر هكذا ورفع وكيع يديه قريباً من أذنيه قال ثم ترسل يديه .
- ورفع عمر بن عبد العزيز يديه في القنوت في الصباح .
- وعن ابن شهاب لم يكن ترفع الأيدي في الإيتار في رمضان .
- وكان الحسن لا يرفع يديه في القنوت ويومئ بأصبعه .

(١) مختصر قيام الليل ص ١٣٧ ، ١٣٨ .  
(٢) النسائي وأحمد والسراج وأبو يعلى في مسنده بسند جيد أنظر صفة صلاة النبي ﷺ ص ١٦٠ .

- وعن سعيد بن المسيب ثلاثة مما أحدث الناس : اختصار السجود ، ورفع الأيدي في الدعاء ورفع الصوت .
- وعن الوليد بن مسلم سألت الأوزاعي عن رفع اليدين في قنوت الوتر فقال لا ترفع يديك ، وإن شئت فأشر بإصبعك . قال : رأيته يقنت في شهر رمضان ولا يرفع يديه ويشير بإصبعه .
- وعن سفيان : كانوا يستحبون أن تقرأ في الثالثة من الوتر قل هو الله أحد ثم تكبر وترفع يديك ثم تقنت .
- وسئل أحمد يرفع يديه في القنوت ؟ قال : نعم يعجبني . قال أبو داود : ورأيت أحمد يرفع يديه <sup>(١)</sup> .
- قال المباركفوري في التحفة (٥٦٧/٢) :
- [وأما رفع اليدين في قنوت الوتر فلم أقف على حديث مرفوع فيه أيضاً ، نعم جاء فيه عن ابن مسعود من فعله فروى البخاري في جزء رفع اليدين عن الأسود عن عبد الله رضي الله عنه أنه كان يقرأ في آخر ركعة من الوتر قل هو الله أحد ثم يرفع يديه فيقنت قبل الركعة] أ. هـ .
- قال النووي في الروضة (٢٥٥/١) :
- [وهل يسن رفع اليدين في القنوت ، ومسح الوجه بهما إذا فرغ ؟ فيه أوجه : أ. أصحها : يستحب الرفع دون المسح] أ. هـ .
- وفي « المبدع » لابن مفلح (٧/٢) : [ويرفع يديه إلى صدره ، ويبسط بطونها نحو السماء . نص على ذلك] .
- وفي « مسائل الإمام أحمد لأبي داود ص ٦٧ : [رأيت أحمد إذا فرغ من القنوت وإذا كان يسجد يرفع يديه كما يرفعها عند الركوع] أ. هـ .
- وفي « مسائل الإمام أحمد لابنه عبد الله » (٩٨ ، ٩٩) :

(١) مختصر قيام الليل ص ١٣٨ . وانظر مسائل أحمد لأبي داود ص ٦٦

[سألت أبي عن رفع اليدين في الوتر في رمضان؟]

فقال : إنما أرفع يدي في الوتر وأنا أقنت في النصف الأخير من رمضان .

• قال الألباني في « صفة الصلاة على النبي ﷺ » ( ١٥٩ ) :

وكان « يرفع يديه » رواه أحمد والطبراني بسند صحيح . وهذا مذهب أحمد وإسحاق أنه يرفع يديه في القنوت كما في « المسائل للمروزي » ( ص ٢٣ ) [ ١ . هـ .

• وفي مسائل أحمد لابنه عبد الله ص ٩٥ ، ٩٠ ، ٩١ :

[ قال سألت أبي عن القنوت ترفع يديك ؟ قال : نعم .

قال : سألت أبي عن رفع اليدين في القنوت ؟

قال : لا بأس به . رواه ليث عن عبد الرحمن بن الأسود عن أبيه أن ابن مسعود كان يرفع يديه في القنوت .

سألت أبي عن الرجل إذا أراد أن يوتر في الصلاة يرفع يديه ؟ فقال : إذا قنت الرجل يرفع يديه حذو صدره ورفع يديه في القنوت في الوتر [ ١ . هـ .

### ما يُدعى به في قنوت الوتر

• عن الحسن بن علي رضي الله عنهما قال : « علمني رسول الله ﷺ كلمات أقولهن في قنوت الوتر :

[ اللهم أهديني فيمن هديت ، وعافني فيمن عافيت ، وتولني فيمن توليت وبارك لي فيما أعطيت ، وفقني شر ما قضيت ، فإنك تقضي ولا يقضي عليك [ ١ ] لا يذل من واليت ، [ ولا يعز من عاديت ] تباركت ربنا وتعاليت [ لا منجنا منك إلا إليك ] .

قال الترمذى : [ لا نعرف عن النبي ﷺ في القنوت شيئاً أحسن من هذا ] .

● وعن علي بن أبي طالب رضى الله عنه : « أن رسول الله ﷺ كان يقول في آخر وتره : « اللهم إني أعوذ برضائك من سخطك ، وأعوذ بمعافاتك من عقوبتك ، وأعوذ بك منك لا أحصى ثناء عليك أنت كما أثنيت على نفسك »<sup>(١)</sup> .  
حديث على مما يُدعى به في قنوت الوتر فقد أشار إليه الترمذى في « باب »  
ما جاء في القنوت في الوتر بعد حديث الحسن وقال : وفي الباب عن علي وأورد الحديث المباركفوري في الشرح (٥٦٣/٢) .

وأيضاً أورده الشوكاني في باب وقت صلاة الوتر والقراءة فيها والقنوت ٣٠٦/٣ بعد حديث الحسن ثم قال : « والأحاديث المذكورة تدل على مشروعية القنوت بهذا الدعاء المذكور في حديث الحسن وفي حديث علي » ا . هـ .  
وأيضاً أورد العلامة ابن مفلح وابن قدامة من الخبائلة في « المبدع شرح المقنع » .

وأورده أيضاً كدعاء للقنوت الشيخ صالح البليهي في السلسيل .

قال (١٣٩/١) : [ وبقنت فيها : يسن القنوت في جميع السنة على الصحيح من المذهب ، وبه قال أبو حنيفة ، وقال مالك والشافعي : لا يسن إلا في النصف الأخير من رمضان دليلنا عموم ما رواه الخمسة عن علي رضى الله عنه أن رسول الله ﷺ كان يقول في آخر وتره : « اللهم إني أعوذ برضائك ... الحديث » .

● وعن عمر بن الخطاب أنه كان يقنت بالسورتين اللهم إياك نعبد واللهم نستعينك .

(١) صحيح : رواه أبو داود والترمذى والنسائي وابن ماجه وقال الترمذى حديث حسن وقال الألبانى سنده صحيح أنظر المشكاة حديث رقم (١٢٧٦) وصحيح أبى داود والإرواء . وقال فى المبدع رواه ثقات .

● قال محمد بن نصر في «الوتر» :

- [ عن عطاء أنه سمع عبيد بن عمير يؤثر عن عمر بن الخطاب في القنوت .  
«اللهم اغفر للمؤمنين والمؤمنات ، والمسلمين والمسلمات ، وألّف بين قلوبهم وأصلح ذات بينهم وانصرهم على عدوك وعدوهم . اللهم العن كفرة أهل الكتاب الذين يكذبون رسلك ، ويقاتلون أولياءك ، اللهم خالف بين كلمهم وزلزل أقدامهم وأنزل بهم بأسك . الذي لا ترده عن القوم المجرمين بسم الله الرحمن الرحيم اللهم إنا نستعينك ونستغفرك ، ونثني عليك ولا نكفرك ، ونخلع ونترك من يكفرك ، بسم الله الرحمن الرحيم اللهم إياك نعبد ولك نسعى ونحسد ، نرجو رحمتك ونخاف عذابك الجذ إن عذابك بالكفار ملحق» .  
وزعم أنه سمع عبيدًا يقول القنوت قبل الركعة الأخيرة من الصبح وزعم أنه بلغه أنها سورتان من القرآن في مصحف ابن مسعود وأنه كان يوتر بهما كل ليلة .  
وفي لفظ كان يقول في القنوت فذكر مثله غير أنه قال : « ونثني عليك الخير » وقال : « ونترك من يفجرك » إلى قوله ملحق ، وزاد هنا يقول هذا في الوتر قبل الركوع وفي الصبح قبل الركوع .  
● وفي رواية أن عمر قنت بعد الركوع فقال : « اللهم اغفر لنا وللمؤمنين » فذكر مثله غير أنه قال : « اللهم العن كفرة أهل الكتاب الذين يصدون عن سيالك ويكذبون رسلك » .

- وفي رواية عن أبي رافع قال : صليت خلف عمر الصبح فقنت بعد الركوع فسمعتة يقول : « اللهم إنا نستعينك ونستغفرك ، ونثني عليك ولا نكفرك ونؤمن بك ونخلع ونترك من يفجرك » اللهم إياك نعبد ، ولك نصلي ونسجد وإليك نسعى ونحسد ونرجو رحمتك ونخاف عذابك إن عذابك بالكفار ملحق ،  
« اللهم عذب الكفرة وألق في قلوبهم الرعب ، وخالف بين كلمهم ، وأنزل عليهم رجسك وعذابك ، اللهم عذب كفرة أهل الكتاب الذين يصدون عن

سبيك ويكذبون رسلك ، ويقاتلون أولياءك ، اللهم اغفر للمؤمنين والمؤمنات والمسلمين والمسلمات وأصلح ذات بينهم وألف بين قلوبهم ، واجعل في قلوبهم الإيمان والحكمة ، وثبتهم على ملة رسولك ، وأوزعهم أن يوفوا بعهدك الذي عاهدتهم عليه وأنصرهم على عدوك وعدوهم ، إله الحق واجعلنا منهم .  
وعن سلبة بن كهيل أقرأها في مصحف أبي بن كعب مع قل أعوذ برب الفلق وقل أعوذ برب الناس .

● قال ابن إسحاق وقد قرأت في مصحف أبي بن كعب بالكتاب الأول العتيق بسم الله الرحمن الرحيم ﴿ قل هو الله أحد ... ﴾ إلى آخرها ، بسم الله الرحمن الرحيم ﴿ قل أعوذ برب الفلق ... ﴾ إلى آخرها بسم الله الرحمن الرحيم ﴿ قل أعوذ برب الناس .. ﴾ إلى آخرها بسم الله الرحمن الرحيم اللهم إنا نستعينك ونستغفرك ونثني عليك الخير ولا نكفرك ، ونخضع<sup>(١)</sup> ونترك من يفجرك بسم الله الرحمن الرحيم اللهم إياك نعبد ولك نصلي ونسجد وإليك نسعى ونحفد ، نخشى عذابك ونرجو رحمتك إن عذابك بالكفار ملحق بسم الله الرحمن الرحيم اللهم لا يتزعج ما تعطى ، ولا ينفع ذا الجد منك الجد سبحانه وغفرانك وحنانك<sup>(٢)</sup> إله الحق .

● وعن سلمة بن خصيف سألت عطاء بن أبي رباح أى شيء أقول في القنوت قال : هاتين السورتين اللتين في قراءة أبي « اللهم .... »

● وعن سعيد بن المسيب قال : يبدأ في القنوت فيدعو على الكفار ويدعو للمؤمنين والمؤمنات ثم يقرأ السورتين اللهم إنا نستعينك اللهم إياك نعبد .  
● وعن الحسن يبدأ في القنوت يبدأ في القنوت بالسورتين ثم يدعو على الكفار ثم يدعو للمؤمنين والمؤمنات [ (٣) ] . هـ .

(١) بالنون نجعله خاضعاً ذليلاً .

(٢) الحنان والرحمة والعرب تقول حنانك يا رب وحنانك أى نطلب رحمتك مرة بعد أخرى .

(٣) مختصر قيام الليل والوتر من ١٣٨ ، ١٣٩ .

## فائدة :

● في «مسائل الإمام أحمد» للإمام أبي داود (٧١/٧٠) :  
[ قيل لأحمد وأنا أسمع تختار من القنوت شيئاً ؟ قال : كل ما جاء به الحديث لا بأس به ] .

● قال محمد بن نصر في «الوتر» :  
[ «قال إبراهيم ليس في الركوع ولا السجود ولا بين السجدين ولا في القنوت شيء موقت» .

وعن سفيان كانوا يستحبون أن يجعلوا في قنوت الوتر هاتين السورتين اللهم ... إنا نستعينك ونستغفرك ... اللهم إياك نعبد ... وهذه الكلمات اللهم أهدني فيمن هديت .. .. ويدعو بالمعوذتين وإن دعوت بغير هذا أجزأك وليس فيه شيء مؤقت ] .

● وفي «المبدع» لابن مفلح (١١/٢) :

[ قال «في الشرح» ويقول في قنوت الوتر ما روى عن النبي ﷺ وأصحابه . وهو معنى ما نقله أبو الحارث : يدعو بما شاء . واقتصر جماعة على دعاء «اللهم أهدني» وظاهره أنه يستحب وإن لم يتعين ، واختاره أحمد . ونقل المروزي يستحب بالسورتين ، وأنه لا توقيت ، ويصلي على النبي ﷺ ، نص عليه . قال ابن تيميم : من أوله ، ووسطه ، وآخره .

● قال النووي في «الروضة» (٢٥٤/١) فصل «في القنوت» :

[ وهل تسن الصلاة على النبي ﷺ بعده ؟ وجهان . الأصح : تسن . وهل تتعين هذه الكلمات في القنوت ؟ وجهان ، أحدهما : تتعين ، ككلمات التشهد .

(١) مختصر قيام الليل والوتر ص ١٤٠ .



والصحيح الذي قطع به الجاهير : لا تتعين . وعلى هذا ، لو قنت بما جاء عن  
عمر رضي الله عنه كان سنننا .

« قال الألبان في « صفة صلاة النبي ﷺ » ( ١٦٥ ، ١٦٦ ) :

« إلا أنه قد ثبت في حديث إمامة أبي بن كبة ، الناس في قيام رمضان أنه  
كان يسلي على النبي ﷺ في آخر القنوت . وهذا في باب ما يروى عنه رواه  
ابن خزيمة في صحيحه ( ١٠٩٧ ) ، وثبت مثله عن أبي بن كبة معاذ الأنصاري  
الذي كان يؤمهم أيضا في عهد . رواه إسماعيل التاضي ( رقم ١٠٧ ) وغيره فهي  
زيادة مشروعة لعمل السلف بها .

تنبيه :

زاد النسائي في آخر القنوت « وصلى الله على النبي الأمي » وإسنادها ضعيف .  
وقد ضعفها الحافظ ابن حجر والقسطلاني والزرقاني وغيرهم . وقال العز بن عبد  
السلام في « الفتاوى » ( ١/١٦٦ عام ١٩٦٢ ) :

« ولم تصح الصلاة على رسول الله ﷺ في القنوت ولا ينبغي أن يزداد على  
صلاة رسول الله ﷺ شيء .

وفي هذا القول منه إشارة إلى أنه لا يتوسع في القول بالبدعة الحسنة كما يفعل  
بعض المتأخرين القائلين بها » أ. هـ .

« قال النووي في « الروضة » ( ٢٥٥/١ ) :

« لو قنت بآية من القرآن ينوي بها القنوت . وقلنا : لا يتعين له لفظ ، فإن  
تضمنت الآية دعاء ، أو شبهه كان قنوتا . وإن لم تتضمنه كآية الدين ، ( ثبت )  
فوجهان حكاهما في « الحاوي » الصحيح : لا يكون قنوتا [ .

[ عن ابن شهاب : كانوا يلعنون الكفرة في النصف ، ويقولون : اللهم قاتل

الكفرة الذين يصدون عن سبيلك ويكذبون رسلك ولا يؤمنون بوعدك وخالف بين كلمهم ، وألق في قلوبهم الرعب ، وألق عليهم رجزك وعذابك إله الحق ثم يصلى على النبي ﷺ ويدعو للمسلمين بما استطاع من الخير ثم يستغفر للمؤمنين وكان يقول إذا فرغ من لعنة الكفرة وصلواته على النبي ﷺ واستغفاره للمؤمنين ومستلته اللهم إياك نعبد ولك نصلى ونسجد ولك نسعى ونخفد نرجو رحمتك ونخاف عذابك الجدد ، إن عذابك لمن عاديت ملحق ثم يكبر ثم يهوى ساجداً .

● وكان أبو حليمة معاذ القاريء يقوم في القنوت في رمضان يدعو ويصلى على النبي ﷺ ويستسقى الغيث .

● وكان الحسين بن علي بن أبي طالب يدعو في وتره « اللهم إنك ترى ولا تُرى وأنت في المنظر الأعلى . وإن لك الآخرة والأولى ، وإن إليك الرجعى ، وأنا نعوذ بك أن نذل ونخزى » .

● وكان أيوب السخيتاني يصلى بهم التطوع في رمضان وكان من دعائه : « اللهم أسألك الإيمان وحقايقه ووثائقه وكريم ما امتننت به من الأخلاق والأعمال التى نالوا بها منك حسن الثواب . اللهم اجعلنى مِمَّنْ يتقيك ويخافك ويستحييك ويرجوك . اللهم استرنا بالعافية .

● وعن وهب أنه قام في الوتر فقال : « اللهم ربنا لك الحمد ، الحمد الدائم السرمد حمداً لا يحصىه العدد ولا يقطعه الأبد كما ينبغي لك أن تُحمد ، وكما أنت له أهل ، وكما هو لك علينا حق ورفع يديه ولم يجاوز بها رأسه .

● وعن إبراهيم قدر القيام في القنوت في الوتر كقدر قراءة ﴿ إذا السماء انشقت ﴾ .

● وفي رواية « كقدر » ﴿ إذا السماء انفطرت ﴾ .

وفي رواية سئل أحمد عن قول إبراهيم هذا ؟ فقال : هذا قليل يعجبني أن

يزيد . قيل له : ما تختار من القنوت شيئاً ؟ قال : كل ما جاء في الحديث فلا بأس به .

قال محمد بن نصر : والمروى عن عمر بن الخطاب رضى الله عنه وغيره من الصحابة والتابعين خلاف ما قال إبراهيم ، عن أبي عثمان صليت خلف عمر بن الخطاب فقلت ، قلت : كم ؟ قال : مقدار ما يقرأ الرجل مائة آية .

وقال الحسن عن ضيف لأبي موسى تضيّفه قال قام أبو موسى رضى الله عنه يصلى ذات ليلة فقرأ ببّح من القرآن يعنى صدرًا منه فلما فرغ من القراءة قنت فَمِيلْتُ<sup>(١)</sup> بين قراءته وبين قنوته فما أدري أى ذلك كان أطول .

قال الحسن : الدعاء في القنوت ، والقعود والتسبيح في الركوع والسجود . عن هشام بن عروة عن أبيه رفعه « إنما أقنت بكم لتدعو ربكم وتستلوه حوائجكم »<sup>(٢)</sup> ١ . هـ . كلام ابن نصر .

● قال النووي في الروضة (١/٢٥٤) ، (١/٣٣١) :

[ فإن كان إمامًا ، لم يخص نفسه ، بل يذكر بلفظ الجمع ] .

[ واستحب الأصحاب أن يضم إليه قنوت عمر رضى الله عنه : « اللهم إنا نستعينك ونستغفرك ونستهديك ، ونؤمن بك ونتوكل عليك ، وثنتى عليك الخير كله ، نشكرك ولا نكفرك ، ونخلع ونترك من يفجرك . اللهم إياك نعبد ، ولك نصلى ونسجد ، وإليك نسعى ونحمد ، نرجو رحمتك ونخشى عذابك ، إن عذابك بالكفار ملحق . اللهم عذب كفرة أهل الكتاب الذين يصدون عن سبيلك ، ويكذبون رسلك ، ويقاتلون أولياءك . اللهم اغفر للمؤمنين والمؤمنات ، والمسلمين والمسلمات ، وأصلح ذات بينهم ، وألف بين قلوبهم ، وأجعل في قلوبهم الإيمان والحكمة ، وثبتهم على ملة رسولك وأوزعهم أن يوفوا

(١) أى ترددت وشككت .

(٢) مختصر قيام الليل والوتر ص ١٤٠ .

بعهدك الذى عاهدتهم عليه ، وانصرهم على عدوك وعدوهم إليه الحق . واجعلنا منهم » .

وهل الأفضل أن يقدم قنوت عمر على قنوت الصبح <sup>(١)</sup> أم يؤخره ؟ الأصح تأخيره ، لأن قنوت الصبح ثابت عن النبي ﷺ في الوتر . وينبغي أن يقول : « اللهم عذب الكفرة ، للحاجة إلى التعميم في أزماننا والله أعلم .

تال الروياني : قال ابن القاص : يزيد في القنوت ﴿ ربنا لا تؤاخذنا ﴾ .. إلى آخر السورة واستحسنه [ ا . هـ . كلام النووى من الروضة .

• قال ابن مفلح في « المبدع » ( ٧/٢ - ١١ ) :

ويقت بعد الركوع فيقول : [ اللهم <sup>(٢)</sup> إنا نستعينك ونستهديك ، ونستغفرك ونتوب إليك ، ونؤمن بك ونتوكل عليك ، ونثني عليك الخير كله ، نشكرك ولا نكفرك <sup>(٣)</sup> اللهم إياك نعبد ، ولك نصلي ونسجد ، وإليك نسعى ونحفد <sup>(٤)</sup> ، ونخشى عذابك إن عذابك الجذ <sup>(٥)</sup> بالكفار ملحق <sup>(٦)</sup> ، اللهم اهدنا فيمن هديت وعافنا فيمن عافيت ، وبارك لنا فيما أعطيت ، وتولنا فيمن توليت ، وقنا شر ما قضيت ، إنك تقضى ولا يقضى عليك ، إنه لا يذل من واليت ، ولا يعز من عاديت ، تباركت ربنا وتعاليت .

(١) حديث الحسن بن علي .

(٢) قال ابن مفلح في المبدع ( ٨/٢ ) : [ أصله يا الله ، فحذفت ياء من أوله ، وعوض عنها الميم في آخره ، ولذلك لا يجتمعان إلا في ضرورة الشعر ، لئلا يجمع بين العوض والمعووض وتخصوا في ذلك أن يكون الإبتداء بلفظ اسم الله تعالى تبركاً . وتعظيماً أو طلباً للتخفيف بتصيير اللفظتين واحداً .

(٣) أصل الكفر . الجحود والشر قال في « المطالع » والمراد هنا كفر النعمة لا قترانه بالشكر .

(٤) بفتح النون ويجوز ضمها يقال حفد بمعنى أسرع ، وأحفد فيه بمعنى يخفد يسرع .

(٥) الجذ : بكسر الجيم الحق لا اللعب .

(٦) ملحق بكسر الحاء أى : لاحق بهم ، ومن فتحها أراد أن الله يلحقه إياه وهو صحيح غير أن الرواية هي الأولى . قال اللال : سألت ثعلباً عن ملحق وملحق ، فقال : العرب تقولها جميعاً .

اللهم إنا نعوذ بروضاك من سخطك ، وبعفوك من عقوبتك ، وبك منك ، لا نخشى ثناء عليك <sup>(١)</sup> أنت كما أثنيت على نفسك <sup>(٢)</sup> ] .

قال ابن مفلح عن قنوت عمر :

« هذا الدعاء قنت به عمر رضى الله عنه ، وفي أوله : بسم الله الرحمن الرحيم ، وفي آخره : اللهم عذب كفرة أهل الكتاب الذين يصدون عن سبيلك . وهاتان سورتان في مصحف أبي ، قال ابن سيرين كتبها أبي في مصحفه إلى قوله ملحق ، زاد غير واحد : ونخلع ، ونترك من يكفرك ] .  
قال ابن مفلح أيضاً في « المبدع » ( ١٢/٢ ) :

[ المنفرد يفرد الضمير ، ويحجر به ، نص عليه ، وعند الشيخ <sup>(٣)</sup> ابن القيم يجمعه لأنه يدعو لنفسه وللمؤمنين ] .

وفي « مسائل الإمام أحمد » لأبي داود ( ٦٧ - ٧١ ) :

[ عن ابن عون قال : كان من دعاء معاذ القارى في ذلك القيام يعني بسبيل في رمضان :

• « اللهم عذب الكفرة الذين يصدون عن سبيلك ويكذبون رسلك ، اللهم ألق في قلوبهم الرعب ، وخالف بين كلمتهم وأنزل عليهم رجلك وعذابك وزدهم رعباً على ربهم اللهم اغفر للمؤمنين والمؤمنات ، والمسلمين والمسلمات ، وأصلح ذات بينهم فآلف بين قلوبهم ، واجعل قلوبهم على قلوب أخيارهم ، وأوزعهم أن يشكروا نعمتك التي أنعمت عليهم ، وأن يوفوا بعهدك الذي عاهدتهم عليه وأنصرهم على عدوك وعدوهم إله الحق » ] .

• عن ابن عون عن محمد بن سيرين في القنوت في النصف الباقي فذكر نحو

(١) أى لا نطيقه ولا نبلفه ولا تنتهى غايته لقوله تعالى ﴿ علم أن لن نحصره ﴾ أى : نطيقه .

(٢) اعتراف بالعجز عن تفصيل الثناء ورد إلى المحيط علمه بكل شيء جملة وتفصيلاً .

حديث ابن بشار<sup>(١)</sup> ، وزاد ابن عون قلت لمحمد ثم يدعو بعد هذا بشيء ؟ فقال أراه كانوا يدعون لأنى أنبئت أن معاذاً أبا حليلة قال في دعائه : « اللهم قحط المطر فقالوا آمين قال قلت : اللهم قحط المطر فقلتم آمين ، ألا تسمعون ما أقول ثم تؤمنون .

● وكان أيوب يدعو بنحو من هذا ، ثم يقول : اللهم إياك نعبد ، ثم ذكر الدغاء إلى قوله ملحق ، اللهم استعملنا بسنة نبينا ، وتوفنا على ملتة ، وأوزعنا بهديه وارزقنا مراقفته ، وعرفنا وجهه في رضوانك والجنة ، اللهم خذ بنا سبيله وستته ، نعوذ بك أن نخالف سبيله وستته ، اللهم أقر عينه بمن يتبعه من أمته وأجعلنا منهم وأوردنا حوضه ، واسقنا مشرباً رويلاً لا نظماً بعده أبداً ، اللهم ألحقنا بنبينا غير خزايا ولا نادمين ، ولا خارجين ولا فاسقين ، ولا مبدلين ولا مرتابين ، واجعلنا من الذين أنعمت عليهم من النبيين والصديقين والشهداء وحسن أولئك رفيقاً ، ذلك الفضل من الله وكفى بالله علماً ، اللهم أفضل به علينا ، ثم يدعو بدعاء من القرآن ﴿ ربنا آتنا في الدنيا حسنة وفي الآخرة حسنة وقنا عذاب النار ربنا لا تؤاخذنا إن نسينا أو أخطأنا ، ربنا ولا تحمل علينا إصراً كما حملته على الذين من قبلنا ، ربنا ولا تحملنا ما لا طاقة لنا به واعف عنا واغفر لنا وارحمنا أنت مولانا فانصرنا على القوم الكافرين ﴾ ربنا لا تفرغ قلوبنا بعد إذ هديتنا وهب لنا من لدنك رحمة إنك أنت الوهاب ﴾ ربنا اغفر لنا ذنوبنا وإسرافنا في أمرنا . وثبت أقدامنا وانصرنا على القوم الكافرين ﴾ . ربنا زحزحنا عن النار ، وأدخلنا الجنة برحمتك وأجعلنا من الفائزين . ﴿ ربنا آمنا فاغفر لنا ذنوبنا وقنا عذاب النار ﴾ ربنا وآتانا ما وعدتنا على رسلك ولا تخزنا يوم القيامة إنك لا تخلف الميعاد ﴾ . ربنا وتوفنا مسلمين وألحقنا بالصالحين ، ربنا اصرف عنا الفواحش ما ظهر منها وما بطن ، ربنا حجب إلينا الإيمان هزينه في قلوبنا وكره

(١) دعاء معاذ القارى السابق

إلينا الكفر والفسوق والعصيان واجعلنا من الراشدين . ربنا اجعلنا من عبادك الذين يمشون على الأرض هوناً وإذا خاطبهم الجاهلون قالوا سلاماً ، واجعلنا من الذين يبيتون لرهبهم سُجَّدًا وقِيَامًا . ربنا اصرف عنا عذاب جهنم إن عذابها كان غراماً ، إنها ساءت مستقرّاً ومقاماً . واجعلنا من الذين إذا أنفقوا لم يسرفوا ولم يقتروا وكان بين ذلك قواماً ، واجعلنا من الذين لا يدعون مع الله إلهاً آخر ولا يقتلون النفس التي حَرَّمَ الله إلا بالحق ، ولا يزنون ومَنْ يفعل ذلك يلق أثاماً واجعلنا من الذين لا يشهدون الزور ، وإذا مروا باللغو مروا كراماً ، واجعلنا من الذين إذا ذكروا بآيات ربهم لم يخروا عليها صمّاً وعمياناً ، ربنا هب لنا من أزواجنا وذرياتنا قرة أعين واجعلنا للمتقين إماماً ، ربنا اغفر لنا ما تقدم من ذنوبنا وما تأخر وأتم نعمتك علينا واهدنا إليك صراطاً مستقيماً ، ربنا تقبل منا أحسن ما نعمل ، وتجاوز عن سيئاتنا في أصحاب الجنة وعد الصدق الذي كانوا يوعدون ، وقنا برحمتك العذاب الأدنى والعذاب الأكبر ، ربنا أوزعنا أن نشكر نعمتك التي أنعمت علينا وعلى من ولدنا وأن نعمل صالحاً ترضاه وأدخلنا برحمتك في عبادك الصالحين [ ا . هـ .

### ● قال الألباني في « قيام رمضان » ( ٢٤/٢٣ ) :

« ولا بأس من جعل القنوت بعد الركوع ومن الزيادة عليه بلعن الكفرة ، والصلاة على النبي ﷺ والدعاء للمسلمين في النصف الثاني من رمضان لشبوت ذلك عن الأئمة في عهد عمر رضي الله عنه فقد جاء في حديث عبد الرحمن القاري : « وكانوا يلعنون الكفرة في النصف : اللهم قاتل الكفرة الذين يصدون عن سبيلك ويكذبون رسلك ولا يؤمنون بوعدك ، وخالف بين كلمتهم ، وألق في قلوبهم الرعب . وألق عليهم رجزك وعذابك إله الحق ، ثم يصلى على النبي ﷺ ويدعو للمسلمين بما استطاع من خير ، ثم يستغفر للمؤمنين . قال : وكان يقول إذا فرغ من لعنة الكفرة وصلاته على النبي واستغفاره

للمؤمنين والمؤمنات ومسأله « اللهم إياك نعبد ، ولك نصلي ونسجد . وإليك نسعى ونحفد ، ونرجو رحمتك ربنا ونخاف عذابك الجدد ، إن عذابك لمن عاديت ملحق ثم يكبر ويهوى ساجداً<sup>(١)</sup> .

● قال ابن عبد البر في الاستذكار (١/٣٣٧ - ٣٤٠) :

[وأما حديث مالك عن داود بن الحصين : أنه سمع الأعرج يقول : ما أدركت الناس إلا وهم يلعنون الكفرة في رمضان قال : وكان القارىء يقرأ بسورة البقرة في ثمان ركعات فإذا قرأ بها في اثنتي عشرة ركعة رأى الناس أنه قد خفف ، ففيه إباحة لعن الكفرة ، كانت لهم ذمة أو لم تكن . وليس ذلك بواجب ولكنه مباح لمن فعله غضباً لله في جحدهم الحق ، وعداوتهم للدين وأهله . وأما قوله في رمضان فعناه أنهم كانوا يقتنون في الوتر من صلاة رمضان ويلعنون الكفرة في القنوت . وروى ابن وهب عن مالك في القنوت في رمضان : إنما يكون ذلك في النصف الآخر من الشهر وهو لعن الكفرة : يلعن الكفرة ويؤمن من خلفه . ولا يكون ذلك إلا بعد أن يمر النصف من رمضان ويستقبل النصف الآخر . قال مالك : فإن دعا الإمام على عدو للمسلمين واستسقى لم أر بذلك بأساً . وروى ابن نافع عن مالك أنه سئل عن لعن الكفرة في رمضان : في أول الشهر أم في آخره ؟ فقال مالك : كانوا يلعنون الكفرة في رمضان في النصف منه حتى ينسلخ رمضان . وأرى ذلك واسعاً إن فعل أو ترك .

وممن فعل الصحابة وجلة التابعين بالمدينة في لعن الكفرة في القنوت أخذ العلماء لعن الكفرة في الخطبة الثانية من الخطبة والدعاء عليهم . والأعرج أدرك جماعة من الصحابة وكبار التابعين وهذا هو العمل بالمدينة .

(١) رواه ابن خزيمة في صحيحه



وروى ابن القاسم عن مالك أنه قال : ليس عليه العمل ، وهذا معناه عندى أنه ليس سنة مسنونة فيواظب عليها في القنوت . ولكنه فعل مباح اقتداء بالسلف في ذلك لمن شاء . ثم قال في نهاية كلامه فهذا احتج من أجاز القنوت في الوتر من قيام رمضان في النصف الآخر منه لأنه عمن ذكرنا من جلة الصحابة وهو عمل ظاهر بالمدينة في ذلك الزمان في رمضان . لم يأت عن أحد منهم إنكاره أ. هـ .

## الجهر ورفع الصوت في القنوت

قال محمد بن نصر في « الوتر » :

[ عن أبي عثمان النهدي كان عمر يقرأ بنا في صلاة الغداة حتى يسمع صوته من وراء المسجد وعن الحسن أن أبي بن كعب أمّ الناس في رمضان فكان يقرأ في النصف الآخر حتى يسمعهم الدعاء ]<sup>(١)</sup>.

● قال النووي في « الروضة » ( ١ / ٣٣١ ، ٢٥٤ ) :

[ وحكم الجهر بالقنوت ، ورفع اليدين وغيرهما ، على ما تقدم في الصبح . وقال :

ثم الإمام في صلاة الصبح ، هل يجهر بالقنوت ؟ وجهان : أصحهما : الجهر والثاني : لا كالتشهد والدعوات وأما المنفرد فيسر به قطعاً ] .

● وقال ابن مفلح في المبدع ( ٧ / ٢ ، ٨ ، ١٢ ) عند كلامه عن الجهر في قنوت الوتر :

[ فيقول الإمام جهراً ، وكذا منفرد نص عليه وقيل : ومأموم . وكان أحمد : يسر ، وظاهر كلام جماعة : أن الجهر مختص بالإمام فقط ، قال في

(١) كتاب مختصر قيام الليل والوتر ص ١٤١ .

« الخلاف » وهو أظهر . فرع : المنفرد . يفرد الضمير ويجهريه ، نص عليه [ .

● قال الألبانى فى صفة صلاة النبى ﷺ ص ١٥٩ عن النبى ﷺ فى

القنوت :

« وكان يجهر بدعائه » <sup>(١)</sup> .

نأمين المأموم خلف الإمام إذا دعا فى القنوت .

● قال الألبانى فى صفة صلاة النبى ﷺ فى القنوت :

« ويؤمن من خلفه » <sup>(٢)</sup> .

● قال محمد بن نصر فى الوتر : [ عن ابن عباس قال : « قنت النبى ﷺ شهراً متتابعاً فى الظهر والعصر والمغرب والعشاء والصبح إذا قال سمع الله لمن حمده من الركعة الآخرة يدعو على أحياء من بنى سليم على رعل وذكوان وعصية ويؤمن من خلفه » . قال عكرمة : هذا مفتاح القنوت .

وقيل للحسن إنهم يضمجون فى القنوت فقال أخطأوا السنة كان عمر يقنت ويؤمن من خلفه .

وقال معاذ القارى فى قنوته اللهم قحط المطر فقالوا آمين ، فلما فرغ من صلاته قال : قلت : اللهم قحط المطر فقلتم آمين ألا تسمعون ما أقول ثم تقولون آمين . ● وعن الأوزاعى : ليس فى القنوت رفع ويكره رفع الأصوات فى الدعاء . ● وعن مالك : يقنت فى النصف من رمضان يعنى الإمام ويلعن الكفرة ويؤمن من خلفه .

● وقال أبو داود سمعت أحمد سئل عن القنوت فقال : الذى يعجبنا أن

(١) البخارى وأحمد .

(٢) أبو داود والسراج وصححه الحاكم ووافقه الذهبى وغيره .

يقنت الإمام ويؤمن من خلفه<sup>(١)</sup>. قال وكنت أكون خلفه فكنت أسمع نغمته في القنوت فلم أسمع منه شيئاً ، قلت لأحمد : إذا لم أسمع قنوت الإمام أدعو؟ قال : نعم<sup>(٢)</sup>.

● وقال إسحاق يدعو الإمام ويؤمن من خلفه .

قال محمد بن نصر : وهذا الذي أختار أن يسكتوا حتى يفرغ الإمام من قراءة السورتين ثم إذا بلغ بعد ذلك مواضع الدعاء أمّنوا » [٤] ا . هـ .

● قال النووي في الروضة (١/٢٥٤ - ٢٥٥) :

[ وأما المأموم ، فإن قلنا : لا يحجر الإمام قنت . وإن قلنا : يحجر ، فالأصح أنه يؤمن ولا يقنت . والثاني : يتخير بين التأمين والقنوت . فعلى الأصح : هل يؤمن في الجميع ؟ وجهان : الأصح : يؤمن في القدر الذي هو دعاء . وأما الثناء ، فيشاركه فيه ، أو يسكت . والثاني : يؤمن في الجميع . فإن كان لا يسمع الإمام لبعده أو غيره وقلنا : لو سمع لأمن ، فهنا وجهان : أحدهما : يقنت ، والثاني : يؤمن كالوجهين في قراءة السورة إذا لم يسمع الإمام وأما غير الصبح إذا قنت فيها ، فالراجح أنها كلها كالصبح سرية كانت أو جهرية ] .

● وقال ابن مفلح في المبدع (١٢/٢) :

[ ويؤمن مأموم على الأصح إن سمع ، وعنه : أنه يقنت معه ، ويحجر به ، وعنه : يتابعه في الثناء ويؤمن على الدعاء ، وعنه يخير ، وإن لم يسمع دعاء نص عليه ] .

● وفي مسائل أحمد لابنه عبد الله ص ٩٧ : [ رأيت أبي إذا صلى القيام في شهر رمضان فدعا الإمام ظننت أنه يؤمن خلف الإمام لا أعلم إلا كذلك إن شاء الله ] .

(١) أنظر أيضاً « مسائل الإمام أحمد » لأبي داود ص ٧١ ، ٦٧ .

(٢) مختصر قيام الليل والوتر ص ١٤١ .

## مسح الوجه باليدين بعد الفراغ من القنوت

● قال محمد بن نصر في «الوتر» :

[ عن المعتمر رأيت أبا كعب <sup>(١)</sup> صاحب الحرير يدعورافعاً يديه فإذا فرغ من دعائه يمسح بهما وجهه ، فقلت له مَنْ رأيت يفعل هذا ؟ فقال : الحسن . قال محمد بن نصر : ورأيت إسحاق يستحسن العمل بهذه الأحاديث وأما أحمد بن حنبل فحدثني أبو داود قال : سمعت أحمد وسئل عن الرجل يمسح وجهه بيديه إذا فرغ في الوتر ؟ فقال : لم أسمع فيه بشيء . ورأيت أحمد لا يفعله . قال : وعيسى بن ميمون هذا الذي روى حديث ابن عباس <sup>(٢)</sup> ليس هو ممن يحتج بحديثه وكذلك صالح بن حسان وسئل مالك عن الرجل يمسح بكفيه وجهه عند الدعاء ؟ فأنكر ذلك وقال : ما علمت . وسئل عبد الله عن الرجل يسط يديه فيدعو ثم يمسح بهما وجهه قال : كره ذلك سفيان <sup>(٣)</sup> ] . ا . هـ .

● قال ابن مفلح في المبدع (١٢/٢) : [ وهل يمسح وجهه بيديه إذا فرغ ؟ على روايتين : أشهرهما أنه يمسح بهما وجهه ، نقله أحمد وأختره الأكثر لما روى السائب بن يزيد عن أبيه أن النبي ﷺ كان إذا دعا رفع يديه ومسح بهما وجهه رواه أبو داود من رواية ابن فضالة وكخارج الصلاة . والثانية : لا ، نقلها الجماعة ، واختارها الآجری لضعف الخبر ، وعنه : يكره ، صحيحها في «الوسيلة» ، وعنه : يمرهما على صدره . وإذا سجد رفع يديه ، نص عليه ، لأنه مقصود في القيام ، فهو كالقراءة ذكره القاضى وغيره ، وقيل : لا ، وهو أظهر ] .

(١) هو عبد ربه ابن عبيد الازدى الجرموزى البصرى .

(٢) وهو حديث « إذا دعوت الله فادع الله ببطون كفيك ولا تدع بظهورهما فإذا فرغت فامسح بهما وجهك » .

(٣) مختصر قيام الليل والوتر ص ١٤١ ، ١٤٢ .

• وفي « مسائل أحمد » لابنه عبد الله ص ٩١ :

(سئل أبي وأنا أسمع عن رفع الأيدي في القنوت ؟ يمسح بها وجهه ؟ قال : الحسن ، يروى عنه أنه كان يمسح بها وجهه في دعائه إذا دعا . قلت لأبي : يمسح بهما وجهه ؟ قال : أرجو أن لا يكون به بأس . قال لنا أبو عبد الرحمن : لم أر أبي يمسح بهما وجهه .

• قال النووي في الروضة (٢٥٥/١) : [ وهل يسن رفع اليدين في القنوت ومسح الوجه بهما إذا فرغ ؟ فيه أوجه : أصحها يستحب الرفع دون المسح . والثاني : يستحبان والثالث : لا يستحبان . قلت : لا يستحب مسح غير وجهه قطعاً . بل نص جماعة على كراهته .

• قال الشيخ صالح البليهي في « السلسيل » (١٤٠/١) :

[ قوله ويمسح وجهه : لعموم ما رواه أبو داود بإسناده وسكت عنه السائب بن يزيد عن أبيه أن النبي ﷺ كان إذا دعا فرفع يديه مسح وجهه بهما . وإذا سكت أبو داود عن الحديث فعنده لا بأس به . وروى عن ابن عباس رضي الله عنهما أن رسول الله ﷺ قال : « سلوا الله ببطون أكفكم فإذا فرغتم فامسحوا بها وجوهكم » رواه أبو داود والبيهقي وضعف أبو داود هذا الحديث . وحديث السائب بن يزيد حسنه السيوطي في الجامع ]

• قال الألباني في صفة صلاة النبي ﷺ ص ١٥٩ :

[ وأما مسح الوجه بهما ، فلم يرد في هذا الموطن فهو بدعة ، وأما خارج الصلاة فلم يصح ، وكل ما روى من في ذلك هو ضعيف . وبعضها أشد ضعفاً من بعض كما حققته في « ضعيف أبي داود » (٢٦٢) و « الأحاديث الصحيحة » (٥٩٧) ولذلك قال العز بن عبد السلام في بعض فتاويه : لا يفعله إلا الجهال .

## مَنْ نَسِيَ الْقَنُوتَ فِي الْوُتْرِ

قال محمد بن نصر في «الوتر» :

[عن الحسن : إذا نسي القنوت في الوتر سجد سجدة السهو ، وفي رواية : إن قنت في الوتر فحسن ، وإن لم يقنت فليس عليه شيء . وعن الأوزاعي فيمن ترك قنوت الوتر : إنما ترك سنة لا شيء عليه . وعن ابن أبي ليلى : فيمن نسي القنوت في الفجر : يسجد سجدة السهو .

وعن حماد وسفيان : إذا نسي القنوت في الوتر فعليه سجدة السهو . وعن أحمد : إن كان ممن تعود القنوت فليسجد سجدة السهو . وعن ابن علية : فيمن نسي القنوت في الوتر لا شيء عليه . وعن هشيم : يسجد سجدة السهو .

● وفي «مسائل أحمد» لعبد الله ص ٩٤ :

«قرأت على أبي قلت : مَنْ ترك القنوت ساهياً ؟ قال : يسجد إذا كان ممن يقنت» .

● وفي مسائل أحمد لأبي داود ص ٧١ :

[قال أبو داود : سمعت أحمد سئل عن رجل نسي القنوت ؟ قال : إن كان ممن تعود القنوت فليسجد سجدة السهو . قال أبو داود : سمعت أحمد سأل ابن علية عن الرجل ينسى القنوت في الوتر ؟ فقال : لا شيء عليه .]

● وقال النووي في الروضة (٣٣٠/١) عن القنوت في الوتر :

[والصحيح اختصاص الاستحباب بالنصف الثاني من رمضان وبه قال

جمهور الأصحاب وظاهر نص الشافعى كراهة القنوت فى غير هذا النصف .  
ولو ترك القنوت فى موضع نستحب ، سجد للسهو . ولو قنت فى غير النصف  
الأخير من رمضان - وقلنا لا يستحب ، سجد للسهو . وحكى الرويانى وجهًا :  
أنه يجوز القنوت فى جميع السنة بلا كراهة . ولا يسجد للسهو بتركه فى غير  
النصف . قال : وهذا اختيار مشايخ طبرستان واستحسنه [ ا . هـ . أى  
الرويانى .

## باب

### ما يدعى به فى آخر الوتر وبعده

قال الألبانى فى « قيام رمضان » ص ٢٤ :  
ومن السنة أن يقول فى آخر وتره ( قبل السلام أو بعده ) :  
« اللهم إنى أعوذ برضاك من سخطك ، وبمعافاتك من عقوبتك ، وأعوذ  
بك منك لا أحصى ثناء عليك أنت كما أثنيت على نفسك »<sup>(١)</sup> . وإذا سلم من  
الوتر قال :  
« سبحان الملك القدوس ، سبحان الملك القدوس ثلاثاً ويمد بها صوته  
ويرفع فى الثالثة »<sup>(٢)</sup> .

« عن أم الدرداء قالت : كان أبو الدرداء إذا فرغ من صلاة الليل يدعو  
لإخوانه يقول : اللهم اغفر لأخى فلان وفلان فقلت له لو أن هذا الدعاء  
لنفسك فقال : إن المسلم إذا دعا لأخيه بظهر الغيب فإن الملائكة تؤمن على  
دعائه تقول آمين ولك بمثل ذلك فرغبت فى تأمين الملائكة » . وفى رواية : إن  
من الدعاء الذى لا يرد دعوة الرجل لأخيه بظهر الغيب وأن الملك الموكل يقول

(١) صحيح أبى داود ١٢٨٢ للألبانى و « الإرواء » (٤٣٠) .

(٢) صحيح أبى داود ١٢٨٤ للألبانى .

إذا دعا الرجل لأخيه آمين ولك بمثل . وعنه « رب نائم مغفور له وقائم مشكور له قيل : وكيف هذا ؟ قال الرجل يصلى من الليل فيذكر أخاه وهو نائم فيستغفر له فيغفر لهذا وهو نائم ويشكر لهذا وهو قائم » <sup>(١)</sup>.

● وعن علي بن أبي طالب أنه كان يقول : « اللهم تم نورك فهديت فلك الحمد ، وعظم حلمك فعفوت فلك الحمد ربنا وجهك أكرم الوجوه ، وجاهك خير الجاه ، وعطيتك أنفع العطايا وأهنأها ، تطاع ربنا فتشكر وتُعصى فتغفر لمن شئت ، تجيب المضطر إذا دعاك ، وتغفر الذنب . وتقبل التوبة ، وتكشف الضر لا يجزى بآلائك أحد ولا يحصى نعمتك قول قائل » .  
عن عروة أنه كان يواظب على حزبه من الدعاء كما يواظب على حزبه من القرآن .

قال الحافظ في الفتح (٥٠٥/٢):

[ قال ابن التين : اختلف في الوتر على سبعة أشياء ، في وجوبه ، وعدده ، واشتراط النية فيه ، واختصاصه بقراءة ، واشتراط شفع قبله : وفي آخر وقته ، وصلاته في السفر على الدابة . قلت : وفي قضائه ، والقنوت فيه وفي محل القنوت ، وفيما يقال فيه ، وفي فصله ووصله ، وهل تسن ركعتان بعده . وفي صلاته من قعود . لكن هذا الأخير ينبغي على كونه مندوباً ولا ؟ وقد اختلفوا في أول وقته أيضاً ، وفي كونه أفضل التطوع ، أو الرواتب أفضل منه : أو خصوص ركعتي الفجر ] ١ . هـ .

(١) مختصر قيام الليل والوتر ص ١٤٧ - ١٤٨



## لَيْتَ الْقِيَامَ بِأُنْسِهِ يَتَجَدَّدُ

وقم إذا ما امتد جنح الدجى      وغصّت الأجفان بالنوم  
واستنشق الجنة ريحائها      وحُمّ عليها أيما حُوم



اعلم رحمك الله أن المغبون في الدنيا الذي لا يقول : سأربح غدا ، ولا يهتدي من أمره رشدا ، ولا يتجر لسلخته أبدا ، وصلاة الليل من أنفق أسواق الآخرة سوقا ، وأكثر بضائعها حقوقا ، وجب على العاقل المنتفع بعقله أن ينظر لنفسه ويأخذ منها بحظه ، فيفرح بهذا الليل إذا أقبل وطال ، ويحزن إذا تقلص وزال ، إذ هو موطن تنتعش فيه الأرواح ، وتبتهج وترتاح ، وتقلب بين مسرات وأفراح ، وتكثر من المسألة والإلحاح ، وتمتار<sup>(١)</sup> من خير ربها وتمتاح<sup>(٢)</sup> ، وتستمنح من سماح من يده السماح ، ومن يغدى على فضله ويراح .

فهي قائمة بين يدي خالقها ، عاكفة على مناجاة بارئها ، تنسم من تلك النفحات ، وتقنيس من أنوار تلك القربات ، وما يرد عليها في تلك المقامات ، فتارة تذكر هنتاتها ، وسالف زلاتها ، وأيام بطالاتها ، فتجد وتجتهد ، وتعد وتستعد ، وترغب وتسال ، وتتضرع وتتوسل ، وتجأ وتبتهل .

وعسى ولعل ، وما ذلك على الله بعزيز ، وإنه عليه ليسير ، وهو على كل شيء قدير .

قال يحيى بن معاذ الرازي: الدنيا حانوت المؤمنين، والليل والنهار رؤوس أموالهم، وصالح الأعمال بضائعهم، وجنة الخلد أرباحهم، ونار الأبد خسرانهم.

وأنشد بعضهم :

بهذا الليل فلتفرخ فائئه	لما ترجوه من خير مظهره
فخذ مرسلا فيه جفونا	كأن دموعها سحب مزره
وقم فيه ولو تحت المواضيء	وقف فيه ولو فوق الأسنه
وأنت بقلب محزون أثارت	به الأحزان نارا مستكنه
فبات لها بجنبه شعاع	يريك سناه من خلف الأكنه

(١) الميرة : طلب الطعام ، والمقصود : طلب الرزق والخير من الله .

(٢) امتاح فلان فلانا إذا أتاح يطلب فضله ، فهو ممتاح .

ونادِ مهيمنا جعلت إليه عُرَى الآمال من إنس وجنّه  
عسى ولعلّ والرُّغْبَى إليه وفيه ما تريد وما تمنّيه  
فخفه إنه أهل لذاكم ورَجَّه إنه المرجو إنّه

أخي : خذ العمر في أوله ، واعمل منه في أفضله ، وأت من اجتهادك  
بأتمه وأكمله ، واسع سَعْي من يخاف أن يقتطع عن المنزل ، ويحبس عنه فلا  
يصل ، قبل أن ينقل جلدك ، ويفتر جدُّك ، ويكبو زندك ، فيحبسك الكبر ،  
ويغنيك الهرم ، وتندم وأتّى ينفعك الندم . ومن سعى في الشباب وجد ذلك  
في الكِبَر أمامه ، وكان إلى كل نجاة إمامه .

قال موسى بن علي : مشينا يوما مع الجنيد رحمه الله ، فلما بلغنا منزل  
الشونيزية التفت إلينا ووقف، ثم قال: يا معشر الشباب، جدّوا قبل أن تعجزوا،  
واجتهدوا قبل أن تطلبوا أثرا بعد عين ، فإنني تذكرت مجاهدات لي في هذا  
المسجد ، وتقبح اليوم في عيني ما أنا فيه من البطالة . قال موسى : وكان حين  
قال هذه المقالة أكثر اجتهدا من جماعة شبان في أنواع المجاهدات<sup>(١)</sup> .

كان يزيد الرقاشي إذا قام لصلاة الليل يقول : اللهم إن فراري من النار  
إلى رحمتك بطيء ، فقرّب رحمتك مني يا أرحم الراحمين ، وطلبي لجنتك  
ضعيف فقو ضعفي في طاعتك يا أكرم المسؤولين<sup>(٢)</sup> .

قام رجل من الصالحين يصلي من الليل ، فمر بقوله تعالى : ﴿ سارعوا  
إلى مغفرة من ربكم وجنة عرضها السموات والأرض ﴾ [آل عمران : ١٣٣]  
فجعل يرددّها ويكيكي حتى أصبح ، فلمّا أصبح قيل له : لقد أبكتك آية ما مثلها  
يُكيكي ! إنها جنة عريضة – أي واسعة – فقال : يا بن أخي ، وما ينفعني عرضها

(١) الصلاة والتهجد ص ٣٠٣ .

(٢) الصلاة والتهجد ص ٣٦٧ .

إن لم يكن لي فيها موضع قدم<sup>(١)</sup> .

قال أشهب بن عبد العزيز : خرجت ليلة بعدما رقد الناس ، فمررت بمنزل مالك بن أنس ، فإذا هو قائم يصلي ، فلما فرغ من قراءة ﴿ الحمد لله رب العالمين ﴾ ابتداء ﴿ أهاكم التكاثر حتى زرتم المقابر ﴾ حتى بلغ ﴿ ثم لتسئلن يومئذ عن النعيم ﴾ فبكى بكاء طويلا ، ثم جعل يردد ها ويكي ، وشغلني ما أسمع من كثرة بكائه عن التوجه إلى حاجتي التي خرجت إليها ، ولم أزل قائما وهو يردد ها ويكي حتى طلع الفجر ، فلما تبين له الفجر ركع ، فانصرفت إلى منزلي فتوضأت ، ثم أتيت المسجد ، فإذا به في مجلسه والناس حوله ، فلما أصبح نظرت إلى وجهه وقد علاه نور<sup>(٢)</sup> .

قال سعيد بن عبيد : كان سعيد بن جبير يؤم قومه ، فسمعت ليلة في تراويح شهر رمضان يردد قوله تعالى : ﴿ إذ الأغلال في أعناقهم والسلاسل يسحبون . في الحميم ثم في النار يسجرون ﴾ فجعل ينشج بنشيج يقطع أكباد السامعين ؛ حتى سقط مغشيا عليه<sup>(٣)</sup> .

وقام الحسن البصري ليلة يصلي فردد هذه الآية حتى أسحر ﴿ وإن تعدوا نعمة الله لا تحصوها ﴾ فلما أصبح قيل له : يا أبا سعيد ، لم تكذ تجاوز هذه الآية سائر الليلة ! قال : إن فيها لمعترا ؛ ما نرفع طرفا ولا نرده إلا وقع على نعمة ، وما لا نعلم من نعم الله أكثر<sup>(٤)</sup> .

إن من ادعى محبة الله يكون أسيرا في قيود السهد والفكر، بل قتिला بسيوف الذل والعبر .

(١) المصدر السابق ص ٢٧٧ .

(٢) المصدر السابق ص ٢٧٧-٢٧٨ .

(٣) الصلاة والتهجد ٢٧٨ .

(٤) المصدر السابق ص ٢٧٨-٢٧٩ .

فالبس من الظلماء سابغ درعها والناس فيه هُجِّد وقيام  
 وإذا نزت دموع عينك فأبكين بدم له من مُقْلتيك تتجأ  
 من قلب أهيم لا يقرُّ قراره حتى يرى ما خطَّت الأقدام  
 والبس لهذا الموت جنة خائف قد ضاق عنه مسلك ومقام  
 واكحل جفونك بالسهاد من أجله فالسهد حل والنام حرام  
 فمن العجائب أن تراه نائماً من طالبوه ساهرون قيام<sup>(١)</sup>

قال الجريري : قصدت الجنيد فوجدته يصلي ، فأطال جدا ، فلما فرغ ،  
 قلت له : قد كبرت ووهن عظمك ورَّق جلدك وضعفت قوتك ، فلو اقتصر  
 على بعض صلاتك . فقال : اسكت ، طريق عرفنا به ربنا لا ينبغي لنا أن نقتصر  
 منه على بعضه . والنفس ما حَمَلَتْها تتحمل ، والصلاة صلة ، والسجود قربة ،  
 ومن ترك طريق القرب ؛ يوشك أن يُسَلِّك به طريق البعد ، ثم أنشد :

صبرت عن اللذات حتى تَوَلَّت وألزمت نفسي هجرها فاستمرت  
 وكانت على الأيام نفسي عزيزة فلما رأت صبري على الذلِّ ذَلَّتْ  
 وما النفس إلا حيث يجعلها الفتى فَإِنْ تَوَقَّت ثاقَتْ وَإِلَّا تَسَلَّتْ

قال أبو سليمان الداراني : لو لم ييك الغافل باقي عمره إلا على ما فاته  
 من لذة الطاعة فيما مضى من عمره ؛ لكان ينبغي أن ييكي على ذلك حتى يخرج  
 من الدنيا .

وعد ثوبان العابد أُنْحَا له في الله أن يفطر عنده فلم يفعل ، فلقية أخوه  
 ذلك ، فقال له : وعدتني أن تفطر عندي ، فلم تفعل وأخلفتني ، فقال له :  
 لولا ميعادك الذي وعدتك ما أخبرتك بالذي منعتني عن الوفاء . لما صليت العتمة  
 أردت المسير إليك ، فقلت : أوتر فإني لا آمن الموت أن يطرقني ، فإن جاءني  
 وجدني قد أوترت ، فأوترت ، فلما كنت في الدعاء من الوتر رُفِعَتْ لي روضة

(١) المصدر السابق ص ٤٠٢ .

خضراء من الجنة ، فيها أنواع من الزهر ، فما زلت أنظر إليها حتى أصبحت ،  
فأنساني ذلك وعدك الذي وعدتك<sup>(١)</sup> .

في ظلمة الليل للعباد أنوار	منها شمس ومنها فيه أقمار
تسري قلوبهم في ضوئهن إلى	ذاك المقام ومولاهم لهم جار
يَرْقُونَ في درجات كلها قدس	طورا فطورا وذاك القُدس أطوار
فينزلون رياضاً جَمَّةً أنفاً <sup>(٢)</sup>	فيها من العلم أشجار وأنهار
يا طيب مأكلهم وطيب مشربهم	وطيبت ما نزلوا وطيب ما ساروا
هو اللذاذ وإن عَزَّت مطالبه	وهي الأمانى وإن شَطَّت بها الدار
فازوا بها ورجال الله فائزة	وفي العناية تخصيص وإيثار
أكبرهم من رجال لو رأيتهُم	وللظلام على الأجفان أستار
رأيت أشباح قوم مُلئت عجا	ماء يفيض وفي ينبوعه نار
خُصص البطون من الدنيا كأنهم	خيل الرهان وهذي الدار مضمار
تخالهم ويك موتى لا جراك بهم	وهم مع الله إقبال وإدبار
إن ينطقوا فتلاوات وأذكار	أو يسكتوا فاعتبارات وأنكار
وربما بُهت الأقسام من عجب	وفي القلوب أعاجيب وأخبار
مستيقظين لذي الذكرى فكلهم	لذا التذكر أسمع وأبصار
حدّث حديثهم لله ذرهم	ففي حديثهم شرب وإسكار
مَرَّوا إلى الله منشورا لواؤهم	تحت العجاج وجند الله أنصار
مستعصمين بمولاهم فلو قذفوا	في جاحم النار لم تقرهم النار

أخي ، يقول الله تعالى : ﴿ يوم يأتي بعض آيات ربك لا ينفع نفسا إيمانها  
لم تكن آمنت من قبل أو كسبت في إيمانها خيرا ... ﴾ أولها خروجاً طلوع  
الشمس من مغربها ، ولا يعرف ذلك ولا يفزع إليها إلا المتجهدون ، فيؤمنون

(١) الصلاة والتهجد ٣١٣ .

(٢) الرياض الألف : هي التي لم يرها أحد .

بصلاتهم ، ويخسر الغافلون ، وَلَوْ لم يكن للمتجهدين إلا هذا الشرف لكفاهم  
نجاة وشرفا وعلمًا ؛ أَلَمْ يَقُلْ الله تعالى في حقهم : ﴿ قل هل يستوي الذين  
يعلمون والذين لا يعلمون ﴾ .

ولقد ساق السيوطي في تفسيره الدر المنثور (٣/٣٩٠-٤١٠) آثارا أخرجهما  
ابن مردويه عن حذيفة عن رسول الله ﷺ ، وابن أبي حاتم وابن مردويه عن  
ابن عباس عن رسول الله ﷺ ، وعبد بن حميد وابن المنذر وأبو الشيخ من طريق  
قتادة ، وعبد بن حميد وابن مردويه عن عبد الله بن أبي أوفى عن رسول الله ﷺ ،  
وذكرها أيضًا ابن كثير عن تفسير هذه الآية .

« وفي ليلتها تطول تلکم الليلة كقدر ثلاث ليال ، فيستيقظ الذين يخشون  
ربهم فيصلون له، ثم يقضون صلاتهم والليل كأنه لم ينقض، فيضطجعون حتى إذا  
استيقظوا والليل مكانه ، فإذا رأوا ذلك خافوا أن يكون ذلك بين يدي أمر عظيم،  
فإذا أصبحوا فطال عليهم طلوع الشمس، فبينما هم ينتظرونها إذا طلعت عليهم  
من قبل المغرب، فإذا فعلت ذلك لم ينفع نفسًا إيمانها لم تكن آمنت قبل ذلك » .

وعند عبد بن حميد : « ليأتين على الناس ليلة بقدر ثلاث ليال من لياليكم  
هذه ، فإذا كان ذلك يعرفها المصلون يقوم أحدهم فيقرأ حربه ثم ينام ، ثم يقوم  
فيقرأ حربه ثم ينام، ثم يقوم، فبينما هم كذلك ماج الناس بعضهم في بعض فقالوا:  
ما هذا ؟ فيفزعون إلى المساجد ، فإذا هم بالشمس قد طلعت من مغربها ، فضجَّ  
الناس ضجّة واحدة » .

وأخرج أبو الشيخ في العظمة والبيهقي عن ابن مسعود أنه قال ذات يوم لجلسائه:  
أرأيتم قول الله عز وجل : ﴿ تغرب في عين حمئة ﴾ ماذا يعني بها ؟ قالوا : الله  
أعلم! قال: فإنها إذا غربت سجدت له وسبحته وعظمته، وكانت تحت العرش،  
فإذا حضر طلوعها ، سجدت له وسبحته وعظمته واستأذنته فيؤذن لها ، فإذا  
كان اليوم الذي تحبس فيه سجدت له وسبحته وعظمته ، ثم استأذنته فيقال لها :



اثبتني . فإذا حضر طلوعها سجدت له وسبحته وعظمته ، ثم استأذنته ، فيقال لها : اثبتني فتحبس مقدار ليلتين ، قال : ويفزع إليها المتجهدون ، وينادي الرجل جاره : يا فلان ما شأننا الليلة ؟ لقد نمت حتى شبت ، وصليت حتى أعيت ؟ ثم يقال لها : اطلعي من حيث غربت .

يا أخي ، لا يرفع طول هذه الليلة إلا حملة القرآن المتجهدون ، فيتضرعون ويبيكون ، والغافلون في غفلاتهم ، لا تنفعهم غفلتهم وبكاؤهم ، ويكتب عليهم حسرة . أما المتجهدون فينفعهم ليلهم وتهجدهم وبكاؤهم ، فيأمنون . وأخرج ابن أبي شيبة عن أبي أسامة قال : إن صبح يوم القيامة يطول تلك الليلة كطول ثلاث ليال ، فيقوم الذين يخشون ربهم فيصلون ، حتى إذا فرغوا من صلاتهم أصبحوا ينظرون إلى الشمس من مطلعها ، فإذا هي قد طلعت من مغربها . أخي : بطول السرى يقصر الطويل ويقرب البعيد ، ومن سرى ليله حمد رأيه وانتظر نيله .

قال أبو حازم : ما مرت بي ليلة إلا وأنا لم أقض نهمتي . وقيل لبعض الصالحين : كيف الليل عليك ؟ فقال : ما أدري ما أنا فيه ، إلا أنني بين نظرة ووقف ، يقبل بظلامه فأندرعه ، ثم يسفر قبل أن ألبسه ثم أنشد :  
لم أستقم عناقه لقدومه حتى بدا تسليمه لوداعي

شكا بعض الطلاب لأستاذه سهر الليل ، وأن طوله قد أضرب به ، وأنه لا يقدر أن ينام ، وسأله في شيء يستجلب به النوم ، فقال له أستاذه : يا بني إن لله نفحات في الليل والنهار ، تصيب القلوب المستيقظة ، وتخطيء القلوب النائمة ، فتعرض يا بني لتلك النفحات . فقال له : يا أستاذ ، تركتني حياقي لا أنام بالليل والنهار ما استطعت .

قال بعضهم : ما رأيت كالليل ، إن اضطربت تحته غلبك ، وإن ثبت له لم يقف لك .

أخي ، جاء رجل إلى محمد بن سيرين - رحمه الله تعالى - فقال له : علّمني العبادة . فقال له ابن سيرين : أخبرني عن نفسك كيف تأكل ؟ قال : آكل حتى أشبع . فقال : ذاك أكل البهائم . قال : فكيف تشرب الماء ؟ قال : أشرب حتى أروى . قال : ذاك شرب الأنعام ، اذهب فتعلم الأكل والشرب ثم جىء حتى أعلمك العبادة .

قال أبو جعفر البقال - وكان رجلاً صالحاً - : دخلت على أحمد بن يحيى فرأيتته يبكي بكاءً كثيراً ما كاد يتمالك . فقلت له : أخبرني ما حالك ؟ فأراد أن يكتمني فلم أدعه ، فقال لي : فأتني حزبي البارحة ، ولا أحسب ذلك إلا لأمر أحدثته ، فعوقبت بمنع حزبي ، ثم أخذ يبكي ، فأشفقت عليه وأحببت أن أسهل عليه ، فقلت له : ما أعجب أمرك ! لم ترض عن الله تعالى في نومة نومك إياها حتى قعدت تبكي ! فقال لي : دع عنك هذا يا أبا جعفر ، فما أحسب ذلك إلا من أمر أحدثته ، ثم غلب عليه البكاء ، فلما رأيت أنه لا يرجع إلى قول انصرفت عنه وتركته<sup>(١)</sup> .

واشترى أبو عبد الله النباجي جارية سوداء للخدمة ، فقال لها : قد اشتريتك ، فضحكت ، فحسبها مجنونة ، فقال لها : أنت مجنونة ؟ فقالت : سبحان من يعلم خفيات القلوب ، ما أنا بمجنونة . ثم قالت له : هل تقرأ شيئاً من القرآن ؟ فقال : نعم . فقالت : اقرأ علي . فقرأ عليها : بسم الله الرحمن الرحيم ، فشهقت وقالت : يا مولاي هذه لذة الخبر فكيف لذة النظر ؟ فلما جنّ الليل وطىء فراشا للنوم ، فقالت له : أما تستحي من مولاك إنه لا ينام وأنت تنام ؟ ثم أنشدت :

عجباً للمحب كيف ينام      جوف ليل وقلبه مستهام  
إن قلبي وقلب من كان مثلي      طائران إلى ملك الأنعام  
فارض مولاك إن أردت      نجاة وتجافى عن اتباع الحرام

(١) الصلاة والهجاء ص ٣٢٢ - ٣٢٣ .

قال النباجي : ثم قامت ليلتها تصلي ، فلما كانت في آخر سجدة سمعتها تقول فيها : يارب ، مجبك إياي لا تعذبني ، فقلت لها : غلطت ، قولي : . بجبي إياك لا تعذبني ، فلما فرغت قالت لي : يا مولاي ما غلطت ، بل أصبت ، لولا سابق محبته لي لم أحبه ، ولم توجد محبتي له <sup>(١)</sup> .

قوله لها : أما تستحي من مولاك أنه لا ينام وأنت تنام ، إنما تريد وأنت تنام مختاراً للنوم ، وإنما ينبغي لك أن تكون في عبادة وفي عمل يقربك منه حتى يغلبك النوم ، فإذا غلبك النوم نمت .

ومثل هذه الحكاية ما يُروى عن السري رحمه الله تعالى قال :

دخلت سوق النخاسين <sup>(٢)</sup> فرأيت جارية ينادى عليها بالبراءة من العيوب ، فوقف الناس عنها ، فاشتريتها بعشرة دنانير ، فلما انصرفت بها إلى المنزل ، عرضت عليها الطعام ، فقالت لي : والله يا مولاي ما رأيت أحدا في دارنا أكل نهرا قط . قال : فخرجت فتركها ، فلما كان العشاء أتيتها بطعام فأكلت منه قليلا ، ثم قالت : يا مولاي ، بقيت لك خدمة ؟ قلت : لا . قالت : فدعني لخدمة مولاي الأكبر . قلت : أي وكرامة . فانصرفت إلى بيت تصلي فيه ، وصليت أنا العشاء الآخرة ورقدت ، فلما مضى من الليل الثلث ضربت الباب عليّ ، فقلت لها : ما تريدان ؟ قالت : يا مولاي أما لك حظ من الليل ؟ قلت : لا . فمضت ، فلما كان النصف منه ضربت علي الباب وقالت : يا مولاي ، قام المتجهدون إلى وردهم . قلت : يا جارية ، أنا بالليل خشبة ، وبالنهار جلبة . قالت : يا ويلاه ! ومضت . فلما بقي من الليل الثلث الآخر ضربت الباب عليّ ضرباً عنيفا ، وقالت : أما دعاك الاشتياق إلى مناجاة الملك الخلاق ، قم خذ لنفسك مكانا ، فقد سبقك الخدام . فهاج مني كلامها خاطرا ، وقمت وأسيغت الوضوء ، وركعت ركعات ، ثم

(١) الصلاة والتهجد ص ٢٢٧ .

(٢) النحاس : في الأصل : نائع الدواب ، سمي بذلك لخصه إياها حتى تشط ، وقد يسمى نائع الرقيق

نخاسا ، والأول هو الأصل .

تَحَسَّستُ إِلَيْهَا فَوَجَدْتُهَا سَاجِدَةً ، وَهِيَ تَقُولُ : يَا مَوْلَايَ ، بِحَبْكُ لِي إِلَّا مَا غَفَرْتَ لِي : فَقُلْتُ لَهَا : يَا جَارِيَةَ ، وَمَنْ أَيْنَ عَلِمْتَ أَنَّهُ يَحَبْكُ ؟

فَقَالَتْ : يَا مَوْلَايَ ، لَوْلَا مَحَبَّتُهُ عَلَيَّ مَا أَنَامُكَ وَأَقَامَنِي . فَقُلْتُ لَهَا : اذْهَبِي فَأَنْتِ حُرَّةٌ لَوَجْهَ اللَّهِ الْعَظِيمِ ، فَدَعَتْ ثُمَّ خَرَجَتْ وَهِيَ تَقُولُ : هَذَا الْعَتَقُ الْأَصْغَرُ ، بَقِيَ الْعَتَقُ الْأَكْبَرُ <sup>(١)</sup> .

وَكَانَ بِالْقَيْرَوَانِ رَجُلٌ يَمْشِي وَيُذَكِّرُ النَّاسَ عَامَةَ اللَّيْلِ <sup>(٢)</sup> ، وَيَقُولُ فِيمَا يَقُولُ : الرَّحِيلُ الرَّحِيلُ . فَبَقِيَ عَلَى ذَلِكَ زَمَانًا ، فَفَقَدَ صَوْتَهُ ابْنُ الْأَغْلَبِ أَمِيرُ الْقَيْرَوَانِ فَسَأَلَ عَنْهُ ، فَقِيلَ لَهُ : قَدْ مَاتَ ، فَأَنْشَدَ ابْنُ الْأَغْلَبِ :

مَا زَالَ يَلْهَجُ بِالرَّحِيلِ وَذِكْرِهِ حَتَّى أَنَاخَ بِيَابِهِ الْجَمَّالُ  
فَأُصَابَهُ ذَا أَهْبَةٍ مُسْتَبْقِظًا مَتَشَمِّرًا لَمْ تُلْهِهِ الْأَمَالُ <sup>(٣)</sup> .

وَكَانَ مُوسَى الطَّبْرَانِيُّ يَقُومُ اللَّيْلَ كُلَّهُ ، فَإِذَا كَانَ السَّحَرُ نَادَى : حَتَّى مَتَى أَصْفُ الطَّرِيقَ لِلْمَرِيدِينَ ، وَأَنَا فِي جَادَةِ الْمُتَحِيرِينَ ، عَمَلُ الْعَامِلُونَ ، مَضَى الصَّالِحُونَ ، فَازَ الْمُتَقُونَ ، ثُمَّ يَبْكِي وَيَشْهَقُ .

قَالَ مُحَمَّدُ بْنُ السَّمَاكِ : كَانَ لِي جَارٌ بِالْكُوفَةِ يَصُومُ النَّهَارَ ، وَيَقُومُ اللَّيْلَ ، فَإِذَا جَنَّ عَلَيْهِ اللَّيْلُ يَبْكِي وَيَقُولُ :

لَمَّا رَأَيْتُ اللَّيْلَ أَقْبَلَ خَاشِعًا بَادَرْتُ نَحْوَ مُؤَانِسِي وَحَبِيبِي  
أُنْكِي فَتَقْلُقْنِي إِلَيْهِ صَبَابَتِي فَأَيَّتَ مَسْرُورًا بِقَرَبِ مَجِيبِي

فَإِذَا كَانَ آخِرَ اللَّيْلِ يَبْكِي وَيَقُولُ :

قَدْ بَثَّ فِي اللَّيْلِ إِذْ لَاحَتْ مَعَالِمُهُ مَا كَانَ أَنْسَى فِيهِ بِمَوْلَائِي  
خَسِمْتُ فِي الْقَلْبِ حَبَا قَدْ كَلَفَتْ بِهِ وَاللَّهِ يَعْلَمُ مَا مَكْنُونُ أَحْشَائِي

وَكَانَ لَهُ أَبُو شَيْخٍ كَبِيرٌ فَسَأَلَنِي أَنْ أَكَلِمَهُ لِيَرَفِقَ بِنَفْسِهِ ، فَبَعَثْتُ إِلَيْهِ يَوْمًا

(١) القصة في تاريخ بغداد لابن الجوزي ص ٣٢٩ .

وأنا في جماعة من أصحابي ، فلما جاء نظرت إليه فإذا هو كالشن<sup>(١)</sup> البالي ، فسلم وجلس فقلت له : يا حبيبي إن الله عز وجل افترض عليك طاعة أبيك ، كما افترض عليك طاعته ، ونهاك عن معصية أبيك ، كما نهاك عن معصيته ، فتأذن لنا أن ننصحك في شيء ، فقال لي : يا عم : لعلك تريد أن تأمرني بالتقصير في العمل ، وترك المبادرة إلى الله عز وجل ؟ قلت : لا ، ولكن بدون هذا يدرك المطلوب .

فقال : هيهات هيهات يا عم ، إني بايعت على هذا الشأن فئة من الحي ، بايعتهم وعاهدتهم على السباق إلى الله سبحانه ، فجدوا واجتهدوا ، ودعوا فأجابوا رحمة الله عليهم ، ولم يبق من القوم غيري .

قال محمد بن السماك : فتركنا والله في حيرة ومضى ، فما كان إلا قليل حتى قيل لي : قد لحق بالله عز وجل :

قد أدبر الليل وطاب الكرى      وقام من يبغي الرضا والغنا  
وبان للمتعب راحته      واستعذب الخدمة لما خلا  
يشكو إليه نفسه أنها      أمارّة بالسوء تبغي الردى

قال أبو سليمان الداراني : أهل الليل على ثلاث طبقات : فمنهم من إذا قرأ فتفكر بكى ، ومنهم من إذا قرأ فتفكر لم يبك لكنه صاح ، ومنهم من إذا قرأ فتفكر لم يبك ولم يصيح ولكنه بهت . فقال له رجل : يا أبا سليمان ، من أي شيء بكى هذا ومن أي شيء صاح هذا ؟ ومن أي شيء بهت هذا ؟ قال : ما أقوى على التفسير . قال أبو سليمان : وهذه الطبقة أرفعها ، وهي التي إذا تذكرت بهت ، فلم تبك ولم تصح .

عرج على الدار لا شطت بك الدار      هناك خيم رهبان وأجبار  
وانظر هناك رجالا كأنهم      خيل الرهان جرى بهن مضمار

(١) القربة البالية .

شدوا الحزيم<sup>(١)</sup> وأرْحُوا من أَعْتِيَّتِهِمْ وساعدتْهُم على المطلوب أقدارُ  
قاموا ونمَتْ وأرزاق الورى قِسَمٌ وفي المقادير إيراد وإصدارُ

يابن آدم :

بقيام الليل يعلو أجرك ، ويرى زندك ، ويثبت مجدك ، فأياك أن تهْدَ  
بالكسل بنيانه ، وتسقط بالملل إيوانه ، فيخرب منك مالا يَعمر ، وينصدع منك  
ما لا يُجبر ، وتخسر من بضائعك أعظمَ ما يُخسر .

لو يعلمُ الراقِدُ مافائتَهُ وأُيِّ مجدٍ هَدَّ أربائَتَهُ  
لحرَّم النوم على جفنه وَسَدَّ بالخدمة أوقاتَهُ  
وأرسل الدمعة ممزوجةً على مبيت طالما مابائَتَهُ  
ضَيَّع فيه الحظُّ من ربِّه ولم يُيال الذي فاتتَهُ  
من درجات ثَبَّتْ في العُلَى تحكّم في الفردوس إثباته  
وَمَنْ يَرْمُ تلك المعالي غَدًا يطل إليها اليوم إعنائتَهُ

أخي، ماظنك - رحمك الله - بعبد أراه الله نوره فأنار له ضميره، وكشف  
عنه حُجَبَهُ وسُتُورَهُ ، أتقول : يخالطه كسل ، أو يطوف به ملل ، أو يجزع لطارق  
تَزَلُّ ، صَعُرٌ أو جَلُّ ، كَثُرٌ أو قَلُّ ؟ كلا ، ومن أنعم عليه وأحسن إليه ما دام  
ذلك النور حواليه ، ودليل ربه تبارك وتعالى بين يديه .

قال سعيد بن المسيب: إن الرجل ليصلي بالليل؛ فيجعل الله في وجهه نورا  
يحببه عليه كل مسلم، فيراه من لم يره قط، فيقول: إني لأحب هذا الرجل.  
يا بن آدم : اهجر فراشك ، فإن الفرش غداً أمامك .

اهجرْ فراشَكَ جوفَ الليل وأزم به ففي القبور إذا وافيتها فُرْشُ  
ما شئت إن شِئْتَهَا فُرْشا مُرْقَشَةً أو رمضةً فوقها السمومة الرُقْشُ<sup>(٢)</sup>

(١) موضع الحزام من الصدر والظهر كله ما استدار ؛ كناية عن التشمير للأمر ، والاستعداد له .

(٢) الأفاعي المرقشة بنقط سوداء وبياض .

هذا عليه قرير العين نائماً  
شتان بينهما وبين حالهما  
فبادر الصبح أن تغشى طلائعه  
كم فاز دونك باللذات من رجل  
قاموا وبنمنا وكل في ثقليه  
زكوا نفوسهم بكل صالحة  
أولئك الناس إن عد الكرام فهم  
وذا عليه سخين العين ينتهش  
هل يستوي الرئي في الأحشاء والعطش  
ويلتقي اللحيان الروم والحبش  
وأفى به دُلج الأسحار والغبش<sup>(١)</sup>  
لنفسه جاهدا يسعى ويجتوش<sup>(٢)</sup>  
وطيبوها فلا عيب ولا وقش<sup>(٣)</sup>  
وإن تُرد دَبشا فنحن ذا دبش

قال أبو إسحاق الجيلي : قدمت على علي بن عبد الحميد الغضائري<sup>(٤)</sup> ، فوجدته أكثر خلق الله عبادة ، وأعظمهم مجاهدة ، وكان لا يتفرغ من صلاته آناء ليله ونهاره ، فانتظرت فراغه ، وطلبت الكلام معه ، فلم أقدر على ذلك ، ولم أجذ إليه سبيلا ، فقلت له : يا هذا ، إنا قد فارقنا الآباء والأمهات ، وهجرنا الأهلين والقربات ، وتركنا الأوطان ، وارتحلنا إليك حتى قدمنا عليك ، فلو تفرغت إلينا ساعة حتى تعلمنا مما علمك الله ، وتفيدنا مما أفادك الله . فتفرغ وقال لي : أصابتنى دعوة الرجل الصالح سري السقطي - رحمه الله تعالى - جئته يوما فوجدته في مناجاته ، فضربت بابه ، فقال : من هذا ؟ فقلت : أنا ، فسمعتة يقول : اللهم من جاءني يشغلني عنك فاشغله بك عني ، فما رجعت من عنده حتى حُببت لي الصلاة ، والشغل بذكر الله ، فما أتفرغ لشيء سواه .

أثار التذكرُ أحزائهُ  
وقام ستر الدجى مسبلُ  
فأسبل بالدمع أجفائهُ  
فأبدي لنا شائهُ

(١) شدة ظلمة الليل .

(٢) الاجتياش : هو أخذ الرجل صدرا أو جزءا من الليل

(٣) الوقش : العيب .

(٤) الدش : القشر .

(٥) في صفة الصفوة وحلية الأولياء : العطائري .

وَبَكَى دُنُوبًا لَهُ قَدْ مَضَتْ  
وَمَنْ لَمْ يَكُنْ قَلْبُهُ جَمْرَةً  
وَمَنْ ذَا أَحَقُّ بِهَا مِنْ جَهُولٍ  
وَأَخْلَقَ فِي اللّٰهُوَ جُثَمَائِهِ  
فَلَوْلَا تَفَضُّلُ مَنْ فَضَّلَهُ  
لَعَنَ<sup>(١)</sup> عَلَى وَجْهِهِ آيَةٌ  
فَأَبَكَى عِذَاهُ وَخِلَانَهُ  
فَهَذَا لَعَمْرُكَ قَدْ كَانَهُ  
تَحَقَّقَ لِلّٰهِ عَصِيَانَهُ  
كَمَا أَخْلَقَ الذَّنْبُ إِيمَانَهُ  
عَرَفْنَاهُ قَدَمًا وَعَرَفَانَهُ  
تَكُونُ عَلَى الْخِزْيِ عُتْوَانَهُ

قال بعض الصالحين : أقل فائدة تكون في ذكر الكبار والصالحين وأهل الحقائق أن يعرف الإنسان نفسه ، ويرى تقصيرها وكسلها وقلة جدوها . ويروى هذا الكلام عن أبي بكر الدقاق .

كان أبو إسحاق السبيعي يقول : يا معشر الشباب ، جدوا واجتهدوا ، وبادروا قوتكم ، واغتنموا شببتكم قبل أن تعجزوا ، فإنه قلما مرّت بي ليلة إلا قرأت فيها ألف آية .

مَا عَلَى اللَّيْلِ لَوْ أَقَامَ عَلَيْنَا  
فَجَلَّوْنَا بِهِ صَدًّا مِنْ قُلُوبٍ  
وَدَثُونَا مِنْ رَبَّنَا وَعَلُونَا  
فَسَمِعْنَا عَجَائِبًا وَرَأَيْنَا  
فَازَ عَبْدٌ أَقَامَ بِاللَّيْلِ سُوقًا  
قَامَ فِيهِ وَسْطُهُ قَدْ تَدَلَّى  
فَطَوَى فِي الضَّلُوعِ نَارًا وَأَجْرَى  
وَشَكَا مَاشِكًا بِذُلٍّ وَشَجْوٍ  
فَتَغَشَّاهُ مِنْ سُرُورٍ وَطِيبٍ  
وَإِذَا مَا الْأَنَامُ لِلّٰهِ قَامُوا  
سَاعَةً مُحْسِنًا بِذَلِكَ إِلَيْنَا  
أَكْسَبَتِهَا الذَّنُوبُ طَبْعًا وَرَيْنًا  
وَسَمَوْنَا بِفَضْلِهِ وَارْتَقَيْنَا  
وَشُفِينَا جِرَاحَةَ وَاشْتَفِينَا  
أَغْفَلَتِهَا التِّجَارُ غِنَا وَعَيْنَا  
وَالْكَرَى مَالِيٌّ فُؤَادًا وَعَيْنَا  
فِي الثَّرَى مِنْ دُمُوعٍ عَيْنِيهِ عَيْنَا  
صَيَّرَ الصَّعْبَ مِنْ أَمَانِيهِ هَيْنَا  
مَا ثَنَى خِيفَةً وَأَذْهَبَ أَيْنَا  
بَانَ فِي جَنَّةِ هُنَالِكَ بُونَا

(١) بدا وظهر .



كان شريح بن هانئ يقول : ما فقد رجل شيئا أهون عليه من نعمة تركها .

واصبر مع الله على فقدها أهون شيء نومة تفقد  
وكان بشر بن سعد يوقظ أهله ويقول : الصلاة الصلاة . ويقول : إن  
السفر لا يقطع إلا بِدَلَجِ الليل ، وإن الدنيا سفر ونصب وتعب ، حتى يُفْضي  
العبد إلى رحمة الله تعالى .

من كثر في سفره رقاؤه ، تعذر مراده وطال عن محبوبه بعباده .

كم ذا الرقادِ وأهل الجدِّ ما رقدوا	كأنهم دوننا بالأمر قد قصدوا
قاموا ونمَّتْ وجَدُّوا إذ هَزَلَتْ	وما عملت من عمل ذاك الذي تَجِدُ
يا صفقة خَسِرَتْ وخاب تاجرُها	هل فيك وَيكُ لنقض البيع مستندُ
وَلَى الشبابِ وولَّى العمرُ أَطْيَبُهُ	وغيض سَلْسَلُهُ فما الذي يَرُدُّ
فاهجر منامك لا تُلِمِّمْ بساحته	ففي القبور إذا ما جئتها مهْدُ
ما شئت إن شئتها مهْدًا مُلَيَّنَةً	من الحرية وإلا جمره يَتَقَدُّ
لله دَرَّ رجال لم يَمِلْ بِهِمْ	لين الفراش ولا الأوانسُ الخُرْدُ
قاموا ونار الأسى في القلب تَتَقَدُّ	ودمعة العين في الخدين تُطَرِّدُ
بثوا حديثهم وطول شجْوهم	واستشفعوا لِعَظِيمِ الفضل إذ قصدوا
تعموا في الدَّجَى بقرب ربهم	وفي قبورهم يا طيب ما وجدوا
جازوا عليك وأنت راقِدٌ فمضوا	وَحَلَّفوك إلى الورد الذي وردوا
يا راقداً ورجالُ الله ساهرة	ما كان أولى بتلك المقلّة الرَّمْدُ

قال سفيان الثوري : كان زياد بن فياض<sup>(١)</sup> يخرج إلينا كأنما خرج من قبر ؛ من كثرة صلاته وعبادته .

(١) هو : أبو الحسن الخزاعي ، كوفي ، روى عن سعيد بن جبير ، وروى عنه الثوري والأعمش ، قال يحيى بن معين : ثقة . « الجرح والتعديل » ( ٥٤٢/٣ ) .

كان محمد بن بَسَّام الأوني من البكائين ، وأقام نيّفا وأربعين سنة يصلي بالقرآن في كل ليلة ، وربما ختمه في الليل والنهار مرتين ، وما ترك ذلك قط في سفر ولا حضر، ولا في أرض الروم ولا بطريق مكة، وكان إذا استثقل في النوم أتاه آتٍ فقال: السلام عليك أبا عبد الله وَرحمته وبركاته، الصلاة رحمك الله، الصلاة خير من النوم ، وربما أحس بإصبعه تُعَضّ .

وأنشد بعضهم :

أبِراً إلى الله من النوم	في ليلة تغشاك أو يوم
غَيْرُ غِذَاءٍ تَغْتَذِيهِ وَإِنْ	أَوْدَيْتَ بِالْعُتْبِ وَاللَّوْمِ
وقم إذا ما امتد جناح الدجى	وغصّت الأجفان بالنوم
وأنت مِنْ ذَنْبِكَ فِي رَوْعَةٍ	يَنْهَدُ مِنْهَا أَجَلُ الْقَوْمِ
واقطع مدى عمرك صوما وسم <sup>(١)</sup>	نفسك فيه شد ما سوم
واستنشقت الجنة ريحانها	وحُمّ عليها أَيْمًا حَوْمِ
فرمما نمت بترك الكرى	ونلت عَذْبَ الْوَرْدِ بالصوم

قال عمرو بن ميمون : مكث هشيم بن بشير يصلي الصبح بوضوء العشاء الآخرة عشرين سنة .

شَمَّرَ لِلأَمْرِ قَدْ شَمَّرَا	وقطع الليل صلاة ودعا
وكلما يخافه إذا دَجَا	من كسل في جِدّه أو مَنْ وَفَى
أنشد ما قد قاله من قد مضى	عند الصباح يحمّد القوم السرى
وتشتفي العينان من طعم الكرى	

قال حسان بن أبي الأسود : رأيت رجلاً يصلي الليل كله ، فتبعت أمره ، فإذا هو مملوك يحمل على رأسه للناس . فقلت له : يا هذا ، أجنّيت أنت أم إنسي ؟ أما تستريح ؟ تحمل بالنهار ، وتقوم بالليل ؟ فقال : أسألك إلا ما كتمت عني ،

(١) سم نفسك : أي احمل نفسك وشق عليها ؛ حتى تصبح طيبة لك ذلولاً .

أنا مملوك ، أؤدي الضريبة لمولاي من خدمتي ، وهو مخلوق ، فكيف بالخالق سبحانه ؟! والأمر أسرع من ذلك . ثم دخلت عليه بعد ذلك فوجدته مريضاً ، وليس عنده أحد ، وهو يقول : الساعة الساعة ، ثم جعل يقول : الأمر أسرع من ذلك ، الأمر أسرع من ذلك ، فلم أزل عنده حتى مات رحمة الله عليه .

قال عبد الله بن وهب : كل ملذوذ إنما له لذة واحدة ، إلا العبادة ، فإن لها ثلاث لذات : إذا كنت فيها ، وإذا تذكرتها ، وإذا أعطيت ثوابها .

أنخي ، من علم ما يطلب من ربه ، هان عليه ما يبذل من نفسه .  
جَلَّتْ مطالبه فهانت عنده أوصابه وحيائه وممائه

قال بكر العابد : كنا نكون عند زرة - يعني العابد - فهو في أول الليل في سورة البقرة ، وفي آخر الليل في المفصل ، ورأته يوماً رفع يديه وقال : اللهم لا تجعل حظي منك أكلة ولا شربة ولا لبس هذه المرقعة ، وكان سفيان ابن عيينة يبكي ويقول : يا بكر ، كيف قال زرة ؟

قال إسماعيل بن زياد : قد رأيت العابدين والمجاهدين ، فما رأيت أحداً قط أصبر على صلاة بليلاً ولا نهار من مسرور بن أبي عوانة ، كان يصلي لا يفتر ، وقدم علينا مرة فاعتل بعلّة ، فقال : أخرجوني إلى الساحل ؛ حتى أنظر إلى الماء كي لا أنام . وقال عمّار بن عمرو البجلي : خرجنا مع محمد بن النضر الحارثي<sup>(١)</sup> إلى مكة ، فما كنا نستيقظ إلا رأيناه على محمله قاعداً يصلي ، فإذا نزل بالنهار إنما كان في خدمة أصحابه ، فكانوا يقولون له : يا أبا عبد الرحمن ، نحن نكفيك . فيقول : أتأسفون عليّ بالثواب ، فكنا نرى أنه ما نام في ذلك الطريق .

يا بن آدم لو علمت مقدار صلاتك بالليل ، لأكثرت على فورتها من العويل والويل ، ولو علمت تنوير هذا الظلام للقلوب والأجسام ، لُقمت في سواده ، وتقلّبت في حداديه ، ورغبت في طوله وازدياه .

(١) من عباد الكوفة ، روى عن الأوراعي ، وروى عنه ابن المبارك . الجرح والتعديل ١١٠/٨ .

قال عبد السلام بن حرب الملائي: ما رأيت أحدا أصبر على سهر الليل من خلف بن حوشب<sup>(١)</sup>، لقد سافرت معه إلى مكة، فما رأيته نام بليل حتى رجع. قال ذو النون المصري: إن سفر الآخرة لا يقطع بالراحات، بل تُحمل النفس فيه على التعب والمشقات.

كان موسى بن أبي عائشة من القائمين بالليل، وكان يدعى: المجتهد؛ من كثرة سهره وطول قيامه.

وكان عبد الله بن الوليد المزني أعبد الناس، وكان بالحيرة، وكان رهبانها يقولون: ما كنا نظن أن في الحنيفية مثل هذا، كأنه جذع قائم الليل كله. كان أبو يونس القوي<sup>(٢)</sup> من العابدين. قال ابن وضاح: قال وكيع بن الجراح ذات يوم: حدثنا أبو يونس القوي عن الحسن. فقليل له: من أبو يونس القوي؟ قال: ذاك الذي بكى حتى عمي، وصلّى حتى احدودب، وخاف حتى أقعد.

ويُروى عن أبي عمر بن حزب الله قال: كنت في محرس من محارس الشام فسمعت رجلا ينشد هذه الآيات بالليل:

لو علم الراقدون ما رقدوا ولا تهنّى منامه أحد  
يأبى النائمون ويحكّم قد فاز من في الظلام يجتهد  
إن كنتم نوماً فإن له رجال صدق له قد انفردوا

قال: فقام الناس من كل جهة لما سمعوه يصلون ويتجدون.

وقال منصور بن عمار الواعظ: لو علمت من عصيت؛ لما نمت أو تسترضيه، ولفررت بالنهار من معاصيه.

(١) كوفي، روى عن طلحة بن مصرف، وروى عنه شعبة وابن عيينة. انظر الجرح والتعديل (٣/٣٦٩).

(٢) سمي بالقوي لقوته على العبادة، وهو الحسن بن يزيد العجلي، كوفي، ثقة. صفة الصفوة (٣/٨٠) والجرح والتعديل (٤٢/٣).

يَا حبيب القلوب أنت حبيبُ      أنت أنسي وأنت مني قريبُ  
يا طبيبا بذكره يتداوى      كلُّ ذي عِلَّةٍ فنعم الطبيبُ  
طلعت شمس من أحبك ليلا      واستنارت فما تلاها غروبُ  
إن شمس النهار تغرب بالليل      وشمس القلوب ليس تغيبُ  
فإذا ما الظلام أسبل سِتْرًا      فإلى ربها تحنّ القلوبُ

كيف يلذ في ظلم الليل المنام مَنْ علم أن حبيبه لا ينام ؟ أما تقوم العيون  
النائمة إليه ؟ فعساه يقسم لها مِنْ رَحْمَتِهِ ما تتنعم به .

اللهم إن حياتي منك أمرضني ، وحيي لك أسقمني ، فإن فكّرت في  
إحسانك لم أبلغ بفكري إلى كنهه ، وإن ذكرت سترك عليّ لم أقم بشكره ،  
فيا عجباً لقلوب العارفين ، كيف لم تنقطع لإجلالِكَ إذ عرفوك ، وإعظاما  
لقدرتك إذ وصفك ؟

كان حسان بن أبي سنان من المتهجدين المشمرين ، كان ورعا ، كثير  
الصلاة ، كثير الصيام؛ فنحل وسقم حتى صار كهية الخيال ، فلما مات وأدخل  
مغسله ليغسل ، وكشف عنه الثوب ، فإذا هو كالخيطة رقة ونحافة ، فجعل أصحابه  
من حوله يبكون .

قال يحيى بن سليمان وإبراهيم العبسي : لما نظرنا إليه وهو كذلك قد أبلاه  
الدعوب<sup>(١)</sup> والاجتهاد ، أكبرنا ذلك ، وبكى أهل البيت وعلت أصواتهم ، فسمعوا  
قائلا من ناحية البيت يقول :

تَجَوَّعَ اللَّهُ كَيْ يَرَاهُ      نحيل الجسم من طول الصيامِ  
وقام لربه في الليل حتى      لأذهب جسمه طولُ القيامِ

فوالله ما رأينا في البيت إلا باكيا ، وتفقدنا قائل هذا فلم نر أحدا ، وكانوا  
يرون أن بعض الجن رثاه ، رحمه الله .

(١) الدعوب والدأب بمعنى واحد ، وهو : الجذ في تحصيل أمر ، انظر لسان العرب مادة « د أ ب » .

قام من الليل حين قاما  
وبين جنبه نار ذكرى  
لا كحشاه حشا مروّع  
ما باله لا يذوق غمضا  
وكلما زدته ملاما  
لعلّه ذاكر ذنوبا  
وأثقلت ظهره فأضحى  
وعرضته لهول يوم  
إن كان هذا فلا تلمه  
ودّعه يكي حتى يُيَكّي  
فلا أرى دمعهُ امتسكا  
ودمعه مُرسل سجاما<sup>(١)</sup>  
تمتحن اللحم والعظاما  
قام عليه الأسى قياما  
ما باله حرم الطعاما  
زاد في أمره هياما  
قد ألّبت قلبه ظلاما  
غير مُطيق بها قياما  
تاه له ذو الحجب وهاما  
فعاله اليوم والملاما  
من عابه في البكا ولاما  
ولا رأت عينه مناما

قال الثوري رحمه الله : تعبد شاب صغير من بني تميم ، فكان يُحيي الليل كله بالصلاة لا ينام ، فقالت له أمه : يا بني ، لو نمت شيئا . فقال لها : يا أماه ، ما شئت ، إن شئت نمت اليوم ولا أنام غدا ، وإن شئت لم أنم اليوم لعلّي أدرك غدا مع المستريحين من عسر الحساب ، والآمين من خوف العذاب . فقالت له : والله يا بني ما أريد لك إلا راحة الآخرة ، والنجاة من شدائدّها ، والفوز بنعيمها ، يا بني راحة الآخرة أحبّ إليّ لك من راحة الدنيا ، فدونك يا بني ، فحالف السهر لعلك تنجو من عسر ذلك اليوم ، وما أخالك ناجيا .

فصرخ الشاب صرخة خرّ ميتا بين يديها ، فاجتمع إليها نساء بني تميم يُعزّونها فجعلت تقول : يا بُنيّاه ، واقتيل يوم القيامة .

(١) أي : كثير دائم لا ينقطع .

(٢) تحرق .

وبعد يا أخي ،

قد سمعت - رحمك الله - بهؤلاء المتجهدين المجتهدين، والذين لم تسمع بهم  
أكثر، ولعلّ ما سمعت سيوقظ مني ومنك نائما، وينبه مني ومنك غافلا، وإذا كنت  
بالليل تنام جفونك، وبالنهار تغفل عن إصلاح شئونك، فاسمع صفتي وصفتك:

بلج الصباح وأنت جذع راقد	كالميت الملقى وغيرك هاجد
مليت جفونك نومة لو قسّمت	في أمة ما كان فيها ساهد
في ليلة عرّضت وطال زمانها	فالكل من أقطارها متباعد
شهدت عليك بغفلة وبطالة	كل عليك بشؤمه متعاضد
شهدت عليك بذاك زهر نجومها	والله ربك فوق ذلك شاهد
يا راقدا قلى الكرى أجفانه	وإذا تيقّظ فهو أيضا راقد
هلا أقفت وفي شبابك فضلة	والموت لم يفجأك منه رائد
وقطعت أسباب الهوادة والهوى	إذ ليس إلا ما يسوءك عائد
فاستدركنّ ما فات منك بتوبة	منها عليك دلائل وشواهد
زفرات محزون وأدمع خائف	قد شابهنّ دم بقلبك عاقد
ونحول جسم قد برأه صيامه	ومصادر حمودة وموارد
وإذا الدجى ألقى عليك رداءه	ودعتك غيد للفراش نواه
فاهجر فراشك عند ذاك فإنما	فرش اللبيب هناك ويك مساجد
واضرع لمن سلطانه لا ينقضي	أبدا وسيب عطائه متزايد
فلعله يُعطيكها مقبولة	ترقى بها ذاك الملا وتشاهد
ويعودُ مرّ العيش في مرضاته	عذبا ويدنو من منك مُباعد
وإذا أتتكَ من المليك عناية	فالكل ساع في هواك وجاهد

أخي ،

ألا فأنزل عن الفرش الوثيره وإن باتت تُجرّدها منيرة

ووطئ من ثراب الأرض فُرْشا  
وأرسل دمع محزون مصاب  
تغلغل في الذنوب وفي الخطايا  
فبات بقلبه منها اضطراب  
وإن يُطفأ سعي في فؤادي  
ومن يملأ بوادي الذنب أنى  
لوجهك والدجى مُرخ ستورة  
أخي حزن مصيبته كبيرة  
وأقدم في العيان وفي السريه  
وبين شئونه عين غزيره  
فذكراه مؤججة سعيه  
تبيت له به عين قريه؟!

أخي ... وقبل الرحيل .. وقبل الوداع :

يا راقدا الليل والنهار  
وصاعدا ذروة الأماني  
وغافلا والمنون ردت  
ويك تيقظ فإن جارا  
وليس ينجيك فضل مال  
ولا جياذ مضمرات  
وإن من نام وهو خلق  
فقم وثوب الظلام ضاف  
وماء عينيك في انسكاب  
واضرع لمن جوده عميم  
عساه يُعطيها نصوحا  
وتقبس النور في فؤاد  
وناد يا من به استنارت  
ومن به قام كل شيء  
عبدك وافاك في ذنوب  
ليس لها ساحل يُرجى

وبائع الربح بالخسار  
وهو من العمر في المهدار  
إليه مسنونة الشفار  
جاورت منها لشئ جار  
ولا رجال ذوو اقتدار  
تخرج من كبة<sup>(١)</sup> الغبار  
عن ذكر هذا لفي اغترار  
وأنت مستجمع الإزار  
ونار جنبك في استعار  
يُسكب بالليل والنهار  
تصلح ما كان من عوار  
كأنه مُلبس بقار  
في الفلك السبعة الدوار  
في الخلق من جامد وجار  
يسبحُ منهم في بحار  
فيه نجا من البوار

(١) كبة الغبار : شدته .



غير رجائي إليك يسري      إذ أغلقت دوائه المسار  
فامن عليه بفضل عفو      يغسل من حوبه الكبار  
ما ألست وجهه سخاما      وطوقت جيده بعار  
أولى فمن ذا سواك نرجو      أو من إلى فضله نجار

أنحي، وفي نهاية هذا الفصل، وهو نهاية الكلام عن التهجد والقيام، لا أودعك  
إلا بوصية وموعظة طبيب القلوب يحيى بن معاذ الرازي : « ما وجدنا في الفضائل  
عملا أفضل من قيام الليل ، ولا ورثوا عن شيء من تلك الأعمال ما ورثوا عن قيام ،  
الليل، به وجدوا القلوب، وزايلوا الذنوب، ووقعوا على الطريق إلى علام الغيوب » .



عَرَفْتَ فَالزَّمْ

أَعَرَبْنَا فِي الْقَوْلِ وَلَحْنَا فِي الْعَمَلِ

« إِبْرَاهِيمُ بْنُ أَدْهَمٍ »

« وَاعْجَبَاهُ مِنَ أَلْسِنَةِ نَصَفٍ ، وَقُلُوبِ تَعْرِفٍ ، وَأَعْمَالِ تَخَالَفٍ »

الْحَسَنُ الْبَصْرِيُّ



- عن أبي بكرة الأسلمي قال : قال رسول الله ﷺ : « لا تزول قدما عبد يوم القيامة حتى يُسأل عن أربع : عن عمره فيما أفناه . وعن علمه ماذا عمل فيه ، وعن ماله من أين اكتسبه وفيما أنفقه وعن جسمه فيما أبلاه »<sup>(١)</sup> .
  - قال رسول الله ﷺ : « مثل الذي يعلم الناس الخير وينسى نفسه كمثل السراج يضيء للناس ويحرق نفسه »<sup>(٢)</sup> .
  - قال ابن مسعود : تعلموا تعلموا ، فإذا علمتم فعملوا<sup>(٣)</sup> .
  - وقال أبو هريرة رضي الله عنه : « مثل علم لا يعمل به كمثل كتر لا ينفع منه في سبيل الله عز وجل »<sup>(٤)</sup> .
  - وعن عيسى بن مريم عليه السلام :  
« إلى متى تصفون الطريق للدالجين وأنتم مقيمون مع المتحيرين ، إنما يبتغي من العلم القليل ومن العمل الكثير »<sup>(٥)</sup> .
  - وعن أبي الدرداء رضي الله عنه « إنما أخاف أن يكون أول ما يسألني عنه ربي أن يقول : قد علمت فما عملت فيما علمت »<sup>(٦)</sup> .
  - قال ابن المنكدر : « العلم يهتف بالعمل فإن أجابه وإلا ارتحل » .
  - قال الحسن : « إياك والتسويق ، فإنك بيومك ولست بغدك : فإن يكن غد لك فكن في غدٍ كما كنت في اليوم ، وإن لم يكن لك غد لم تندم على »
- 
- (١) إسناده صحيح : أخرجه الدارمي والترمذي وقال : حسن صحيح وقال الألباني : إسناده صحيح أنظر اقتضاء العلم بالعمل ص ١٦ ، ١٧ .
- (٢) إسناده جيد : رواه الطبراني والهيثم المقدسي في المختارة عن جندب . أنظر تخريج الشيخ الألباني في « اقتضاء العلم » ص ٤٩ ، و « قيام رمضان » ص ٥ .
- (٣) إسناده موقوف حسن : أنظر اقتضاء العلم ص ٢٢ ، ٢٣ . وتخريج وتحقيق الشيخ الألباني .
- (٤) قال الألباني : إسناده موقوف لا بأس به أنظر الإقتضاء وتخريجه وتحقيقه ص ٢٤ .
- (٥) اقتضاء العلم بالعمل .
- (٦) قال الألباني : موقوف حسن الإسناد أنظر الإقتضاء ص ٤١ .

ما فرطت في اليوم .

- قال داود الطائي : « يا أخى . إنما الليل والنهار مراحل ينزلها الناس مرحلة بعد مرحلة حتى ينتهى ذلك إلى آخر سفرهم ، فإن استطعت أن تقدم في كل يوم مرحلة زاداً لما بين يديها فافعل ، فإن انقطاع السفر عن قريب ، والأمر أعجل من ذلك فتزود لنفسك ، واقض ما أنت قاض فكأنك بالأمر قد بلغتك » .
- قال عبد الله بن ادريس : مهما فاتك من العلم فلا يفوتك العمل .
- أخى : « إن الخطأ الأكبر أن تنظم الحياة من حولك وتترك الفوضى في قلبك »<sup>(١)</sup> .

أخى : ما أحسن ما قاله أبو عبد الله الروذبارى : « العلم موقوف على العمل ، والعمل موقوف على الإخلاص ، والإخلاص لله يورث الفهم عن الله عز وجل .

- أخى : أنظر إلى الكلام الطيب يهديك مالك بن دينار : إن العبد إذا طلب العلم للعمل كسره علمه ، وإذا طلبه لغير ذلك ازداد به فجوراً أو فخراً » .
- قال سهل بن عبد الله : العلم كله دنيا ، والآخرة منه العمل به .
- قال الجنيد : متى أردت أن تُشرفَ بالعلم ، وتنسب إليه ، وتكون من أهله قبل أن تُعطى العلم ما له عليك احتجب عنك نوره وبقي عليك رسمه وظهوره ذلك العلم عليك لا لك ، وذلك أن العلم يشير إلى استعماله ، فإذا لم تستعمل العلم في مراتبه رحلت بركاته » .

أترى يرجع لى دهر مضى      أترى ينفعى قولى ترى  
ويك يا عينُ أعينى قللى      إنْ توانيت فلا ذقت الكرى

(١) قول مصطفى صادق الرافعى أنظر الرقائق ص ٤٥ .

أخى :

ولا تُرج فعل الخير يوماً إلى غد لعلَّ غداً يأتى وأنت فقيد  
فيومك إن اعتبته عاد نفعه عليك ، وماضى الأمس ليس يعود

إخوانى : أُنذرتكم سوف فإنها جند من جنود إبليس .

إلى كم أقول ولا أفعل وكم ذا أحوم ولا أنزل  
وأزجر عيني فلا ترعوى وأنصح نفسى فلا تقبل  
وكم ذا تعلل لى ويحها بعلّ وسوف وكم تمطل  
وكم ذا أومل طول البقا وأغفل والموت لا يغفل

أخى : أعربنا فى القول ولحنّا فى العلم .

أخى : إن الواو والراء والذال لا تشم منها رائحة الورد .

أخى : كن بالخير موصوفاً ولا تكن للخير وصافاً .

وبعد يا داعية الإسلام : بادر يا أخى فإنك مبادر بك ، وأسرع فإنك  
مسروع بك ، وجِدْ فإن الأمر جد ، تيقظ ، من رقدتك وانتبه من غفلتك .

واحسرتا ، أأكون كالقوس ، رفعت السهم فَرّ ، ولم تبرح ، أأصير كالإبرة  
تكسو غيرها وهى عريانة ، أشبه حال الشمعة أضاءت غيرها باحتراق نفسها ؟!

أعوذ بك يا إلهى أن تجعل حظى لفظى .

وآسنى أأصف وأصفى ؟ ويشرب غيرى .

فعندى زفير ما ترقى إلى الحشى وعندى دموع ما بلغن لآقيا .

أخى : اجلس إلى من تكلمك صفته ، ولا تجلس إلى من يكلمك لسانه .

مالي - وقد قرطت في امرى - سوى  
 ما كان من عذر لتقصيري سوى  
 نامت وأهل الجدد قوام ، ولم  
 لم تحذو حذو الصادقين وظهرها  
 قعدت ولم تبذل كما بذلوا ، ولم  
 عبد بضاعته الكلام جهاده  
 يدعو الورى للصالحات وسيفره  
 ويجب درب الصالحين وإن أكن  
 رب إلى نفحاته أتعرض  
 نفس تقاد إلى الجنان فتعرض  
 تنفض غبار النوم فيما يُنفض  
 من زحمة الأوزار أوشك يُنفض  
 تسمع دعاء الله : « مَنْ ذا يُقرضُ ؟  
 صحف تسطر ، أو قريض يُقرضُ  
 في صالح الأعمال خلّو أبيض  
 قصّرت فيما طولوه وعرضوا<sup>(١)</sup>  
 أو كما قال أبو سليمان الداراني : « الأخ من يعظك بحاله قبل أن يعظك

بمقاله .  
 • أنخى :

إنما يصلح التأديب بالسوط من صحيح البدن ثابت القلب قوى الذراعين  
 فيؤلم ضربه فيردع فأما من هو سقيم البدن لا قوة له فإذا ينفع تأديبه بالضرب .  
 وكانوا إذا خرجوا من عنده خرجوا وهم لا يعدون الدنيا شيئاً .  
 كان الحسن إذا خرج إلى الناس كأنه رجل عاين الآخرة ثم جاء يخبر عنها  
 قال بعض السلف : إن العالم إذا لم يرد بموعظته وجه الله زلت موعظته عن  
 القلوب كما يزل القطر عن الصفا .  
 وصفت التقى حتى كأنى ذو تقى وريح الخطايا من ثيابى تعبق  
 العالم الذى لا يعمل بعلمه كمثل المصباح يضىء للناس ويحرق نفسه .  
 قال أبو العتاهية :  
 وبّخت غيرك بالعمى فأفدته بصراً وأنت محسن لعمالك  
 وفتيلة المصباح تحرق نفسها وتضىء للأعشى وأنت كذاك  
 أخى : قال الحسن :

اليوم ضيفك ، والضيف مرتحل يحمدك أو يذمك وكذلك ليلتك .

(١) مناحة للقرضاوى من ديوان نفحات ولفحات للقرضاوى ص ٨٨ ، ٨٩ .



أخى : إذا ذكرت حالنا وحال سلفنا يظهر لك قول الشاعر :  
وكنا نستطب إذا مرضنا فصار هلاكنا بيد الطبيب<sup>(١)</sup>

هل يخذل الأخ من في الله آخاه ؟	ياخوتى ليس لى منكم سوى طلب
وقام قائمكم لله ناجاه	إذا قرأتم وصليتم صلاتكم
ويلت وجهه بالدمع عيناه	وهزت الأرض بالتسبيح سجدته
للحسنين : بدنياه وأخراه	وراح يدعو بما يحلوه طلبا
بظهر غيب وستر الليل أرخاه	فلا تخلو أخاكم من دعائكم
وادعوا « لسيد » : لاتركه رباه	ولتشفعوا لى إلى ربى وربكم
فليس أكرم منه فى عطاياه	ادعوه يمنحنى عفوا وعافية
من استقاموا وقالوا ربنا الله	ادعوه يقبلنى فى المخلصين له
ومن شفعم له يكرمه مولاه <sup>(٢)</sup>	وأنتم القوم لايشقى جليسكمو

• قال ابن الجوزى فى « صيد الخاطر » :

« لقد تاب على يدى فى مجالس الذكر أكثر من مائتى ألف ، وأسلم على يدى أكثر من مائتى نفس ، وكم سألت عين متعبر بوعظى لم تكن تسيل ، ويحق لمن تلمح هذا الإنعام أن يرجو التمام ، وربما لاحت أسباب الخوف بنظرى إلى تقصيرى وزلى ،

(١) انظر لطائف المعارف من ص ١٣ .

(٢) قصيدة شوق وحنين من ديوان نفحات ولفحات للقرضاوى ص ١٠٣ .

ولقد جلست يوماً فرأيت حولي أكثر من عشرة آلاف . مامنهم إلا قد رقّ قلبه أو دمعت عينه فقلت لنفسى ، كيف بك إن نَجَوْا وهلكت فصحت بلسان وجدى :

« إلهى وسيدى إن قضيت علىّ بالعذاب غداً فلا تعلمهم بعذابى صيانة لكرمك لا لأجلى ، لئلا يقولوا : عَذَّبَ مَنْ دَلَّ عليه .

إلهى قد قيل لنبيك ﷺ : أقتل أبى المنافق فقال : لا يتحدث الناس أن محمداً يقتل أصحابه .

إلهى : فاحفظ حسن عقائدهم فى بكرمك أن تعلمهم بعذاب الدليل عليك .. حاشاك والله يا رب من تكدير الصافى .

زور رجل شفاعاة إلى بعض الملوك على لسان بعض أكابر الدولة فاطلع المزور عليه على الحال فسعى عند الملك فى قضاء تلك الحاجة واجتهد حتى قضيت ، ثم قال للمزور عليه : ما كنا نخيب مَنْ علق أمله بنا ورجا النفع من جهتنا . إلهى : فأنت أكرم الأكرمين وأرحم الراحمين فلا تخيب من علق أمله ورجاءه بك وانتسب إليك ودعا عبادك إلى بابك وإن كان متطفلاً على كرمك ، ولم يكن أهلاً للسمرسة بينك وبين عبادك ولكنه طمع فى سعة جودك وكرمك فأنت أهل الجود والكرم ، وربما استحيا الكرم من ردّ من تطفّل على سماط كرمه « ١ . هـ .

لئن لم يعظ العاصين من هو مذنب فن يعظ العاصين بعد محمد يا ضيعة العمر إن نجا السامع وهلك المسموع يا خيبة المسعى إن وصل التابع وانقطع المتبوع<sup>(١)</sup> . اللهم لا تجعلنا مِمَّنْ يدعو إليك بالأبدان ويهرب منك

(١) تحفة الواعظ فى الخطب والمواعظ للشيخ أحمد فريد .

بالقلوب .. يا أكرم الأشياء علينا لا تجعلنا أهون الناس عندك .

يا معشر التائبين :

لا تنسوا غداً ،

بعتكم أغلى المُلْك .

فلا تنسوا غداً

لكرامة الدَّلَال .

وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين .

الفقير إلى رحمة ربه

السيد بن حسين بن عبد الله العفّاني



## المراجع

### (أ) التفسير

- ١ - تفسير الطبري - لابن جرير الطبري - مطبعة مصطفى الحلبي .
- ٢ - تفسير الطبري - لابن جرير - طبع دار المعارف - تحقيق محمود شاكر وأحمد شاكر .
- ٣ - تفسير القرطبي - للإمام القرطبي - كتاب الشعب .
- ٤ - تفسير ابن كثير - للحافظ ابن كثير - كتاب الشعب .
- ٥ - إرشاد العقل السليم إلى مزايا القرآن - للعلامة أبي السعود - طبعة محمد علي صبيح الكريم المسمى « بتفسير أبي السعود » .
- ٦ - زاد المسير - ابن الجوزي - المكتب الإسلامي .
- ٧ - روح المعاني في تفسير القرآن العظيم - للعلامة الألوسي - طبعة دار الفكر . والسبع المثاني .
- ٨ - المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز لابن عطية - تحقيق أحمد الملاح - طبع المجلس الأعلى للشئون الإسلامية .
- ٩ - الكشف - للزمخشري .
- ١٠ - محاسن التأويل - للشيخ جمال الدين القاسمي .
- ١١ - أضواء البيان - للشنقيطي - مكتبة ابن تيمية .
- ١٢ - لطائف الإشارات - لعبد الكريم القشيري - طبع دار الكاتب العربي .
- ١٣ - بصائر ذوي التمييز بلطائف الكتاب العزيز - للفيروز أبادي .
- ١٤ - في ظلال القرآن - للشيخ سيد قطب - دار الشروق .
- ١٥ - الصحيح المسند من أسباب النزول - لمقبل بن هادي الوادعي - مكتبة ابن تيمية .

### (ب) السنة

- ١ - فتح الباري بشرح صحيح البخاري - للحافظ ابن حجر العسقلاني - طبعة السلفية .
- ٢ - شرح مسلم للنووي - للإمام محي الدين النووي - دار الشعب .

- ٣ - تحفة الأحوذى فى شرح سنن الترمذى - للمباركفورى - طبعة الهند .
- ٤ - تحفة الأحوذى فى شرح سنن الترمذى - للمباركفورى - طبعة المكتبة السلفية بالمدينة المنورة .
- ٥ - عون المعبود شرح سنن أبى داود - للطبيب أبادى .
- ٦ - بذل المجهود - سنن أبى داود .
- ٧ - حاشية السيوطى على النسائى .
- ٨ - مختصر سنن أبى داود للمندرى ومعه معالم السنن للخطائى - مكتبة انصار السنة المحمدية .
- ٩ - سنن ابن ماجة - تحقيق محمد فؤاد عبد الباقي .
- ١٠ - مصباح الزجاجة فى زوائد ابن ماجة .
- ١١ - موارد الظمان فى زوائد ابن حبان .
- ١٢ - مسند أحمد بن حنبل - تحقيق الشيخ أحمد محمد شاكر - طبع دار المعارف .
- ١٣ - جامع الأصول لأبن الأثير - تحقيق عبد القادر الأرناؤوط - دار الفكر .
- ١٤ - الفتح الربانى فى ترتيب مسند أحمد بن حنبل الشيبانى على أبواب البخارى - للساعاتى .
- ١٥ - صحيح ابن خزيمة - تحقيق د . مصطفى الأعظمى والشيخ الألبانى - المكتب الإسلامى .
- ١٦ - مجمع الزوائد للهيثمى - مكتبة القدسى .
- ١٧ - المطالب العالية بزوائد المسانيد الثمانية - لابن حجر العسقلانى - المكتب الإسلامى .
- ١٨ - صحيح الترغيب والترهيب - للشيخ الألبانى - المكتب الإسلامى .
- ١٩ - صحيح الجامع الصغير - للشيخ الألبانى - المكتب الإسلامى .
- ٢٠ - فيض القدير للمناوى .
- ٢١ - مشكاة المصابيح للتبريزى - تحقيق الشيخ الألبانى - المكتب الإسلامى .
- ٢٢ - السلسلة الصحيحة - للشيخ الألبانى - المكتب الإسلامى .
- ٢٣ - شرح السنة للإمام البغوى - تحقيق شعيب الأرناؤوط وزهير الشاويش .
- ٢٤ - إرواء الغليل - للشيخ الألبانى - المكتب الإسلامى .
- ٢٥ - تمام السنة فى تخريج أحاديث فقه السنة - الألبانى - المكتب الإسلامى .
- ٢٦ - خطبة الحاجة - للشيخ الألبانى - المكتب الإسلامى .
- ٢٧ - المستدرک للحاكم .

- ٢٨ - المصنف لعبد الرزاق الصنعاني .
- ٢٩ - السنن الكبرى للبيهقي .
- ٣٠ - المعجم الكبير للطبراني .
- ٣١ - تاريخ بغداد - للخطيب البغدادي .
- ٣٢ - الإصابة في تمييز الصحابة - لابن حجر العسقلاني - دار الكتاب العربي .
- ٣٣ - شرف أصحاب الحديث - للخطيب البغدادي .
- ٣٤ - تلخيص الجبير لابن حجر .
- ٣٥ - المتقى على موطأ مالك - للإمام أبي الوليد سليمان الباجي - مطبعة السعادة - الطبعة الأولى .
- ٣٦ - زاد المسلم فيما اتفق عليه البخاري ومسلم .
- ٣٧ - تحفة الأشراف بمعرفة الأطراف - للحافظ المزني - المكتب الإسلامي .
- ٣٨ - لسان الميزان - لابن حجر .
- ٣٩ - تهذيب التهذيب لابن حجر .
- ٤٠ - المرجح والتعديل - لابن أبي حاتم .
- ٤١ - طبقات الخنابلة لأبي يعلى - طبعة دار المعرفة ببيروت .
- ٤٢ - سير أعلام النبلاء - للذهبي .
- ٤٣ - مختصر شعب الإيمان للبيهقي .
- ٤٤ - المقصد العلي في زوائد أبي يعلى الموصلي - تحقيق د . نايف الدعيس - إدارة النشر بتهامة - السعودية .
- ٤٥ - ميزان الاعتدال للذهبي .
- ٤٦ - مختصر الشرائع للمحمدي للترمذي للألباني .
- ٤٧ - الاسرائيليات والموضوعات في كتب التفسير لأبي شهبه - مجمع البحوث الإسلامية .
- ٤٨ - مشكل الآثار للطحاوي .
- ٤٩ - تغليق التعاليق - لابن حجر تحقيق سعيد بن عبد الرحمن موسى القزق - المكتب الإسلامي .
- ٥٠ - معرفة السنن والآثار للبيهقي - تحقيق السيد أحمد صقر - طبعة المجلس الأعلى للشئون الإسلامية .
- ٥١ - تذكرة الحفاظ للذهبي .
- ٥٢ - الإصابة فيما استدرسته عائشة على الصحابة للزركشي .
- ٥٣ - السمط الثمين .

- ٥٤ - تبيين الصحيفة في أصول الأحاديث الضعيفة - محمد عمرو عبد اللطيف - مكتبة التوعية الإسلامية .
- ٥٥ - شرح معاني الآثار - للطحاوي :
- ٥٦ - الشفاعة - لمقبل بن هادي الوادعي - الأرقم - الكويت :

### (ج) الفقه

- ١ - المجموع (شافعي) للإمام محي الدين النووي - المكتبة العالمية بالفجالة .
- ٢ - روضة الطالبين (شافعي) للإمام محي الدين النووي - المكتبة الإسلامية .
- ٣ - المغني لابن قدامة (حنبلي) .
- ٤ - المبدع لابن مفلح (حنبلي)
- ٥ - الإنصاف للمارودي (حنبلي) .
- ٦ - مسائل الإمام أحمد لأبي داود السجستاني - المكتبة الإسلامية .
- ٧ - مسائل الإمام أحمد لاسحاق بن هانيء النيسابوري - المكتبة الإسلامية .
- ٨ - مسائل الإمام أحمد لابنه عبد الله - المكتبة الإسلامية .
- ٩ - مجموع فتاوى ابن تيمية - لشيخ الإسلام ابن تيمية - مكتبة ابن تيمية .
- ١٠ - الفتاوى السعدية - للشيخ عبد الرحمن السعدي .
- ١١ - زاد المعاد - لابن القيم .
- ١٢ - طرح التثريب في شرح التقريب - لابن العراقي - دار الفكر العربي .
- ١٣ - السلسيل في معرفة الدليل - للشيخ صالح البلهي - ابن تيمية .
- ١٤ - الاجماع لابن المنذر - دار الدعوة بـالإسكندرية .
- ١٥ - الاستذكار لابن عبد البر القرطبي - المجلس الأعلى للشئون الإسلامية .
- ١٦ - المحلى لابن حزم - طبعة دار الآفاق الجديدة .
- ١٧ - نيل الأوطار - الإمام الشوكاني - مكتبة الكليات الأزهرية .
- ١٨ - السيل الجرار المتدفق على حدائق الأزهار للشوكاني - المجلس الأعلى للشئون الإسلامية .
- ١٩ - سبل السلام للصنعاني .
- ٢٠ - حاشية ابن عابدين « در المختار على الدر المختار » لـحمد الأمين الشهير بابن عابدين - دار إحياء التراث العربي .
- ٢١ - روضة الناظر وجنة المناظر وشرحها نزهة - الحافظ لابن بدران - مكتبة المعارف .



- ٢٢ - الروضة الندية لصديق حسن خان .
- ٢٣ - إشراف المصاييح في صلاة التراويح للإمام تقي الدين السبكي .
- ٢٤ - صفة صلاة النبي ﷺ للألباني - المكتب الإسلامي .
- ٢٥ - قيام رمضان - للألباني .
- ٢٦ - رسالة التراويح للألباني - المكتب الإسلامي .
- ٢٧ - التراويح أكثر من ألف عام في مسجد النبي عليه الصلاة والسلام - عطية محمد سالم - دار التراث بالمدينة .
- ٢٨ - صفة صوم النبي ﷺ وسلم الهلالى وعلى حسن عبد الحميد - مكتبة التوعية .
- ٢٩ - أسرار الصيام للغزالي .
- ٣٠ - مساجلة علمية حول صلاة الرغائب بين العزبن عبد السلام وابن الصلاح - الألباني - المكتب الإسلامي .

## المراجع

### (٥) الرقائق

- ١ - حلية الأولياء - لأبي نعيم الأصبهاني .
- ٢ - صفة الصفوة - لابن الجوزي .
- ٣ - بستان الواعظين ورياض السامعين - ابن الجوزي - تحقيق د . السيد الجميل - طبع دار الكتاب العربي .
- ٤ - اللطف في الوعظ - ابن الجوزي .
- ٥ - التبصرة - ابن الجوزي .
- ٦ - المدهش - ابن الجوزي .
- ٧ - تلبيس ابليس - ابن الجوزي .
- ٨ - الزهد - لأحمد بن حنبل .
- ٩ - الزهد والرقائق لعبد الله بن المبارك - تحقيق الشيخ حبيب الله الأعظمي .
- ١٠ - الزهد الكبير للبيهقي - تحقيق مختار الندوي .
- ١١ - إحياء علوم الدين - للغزالي .
- ١٢ - الفوائد - ابن القيم - طبع دار الصفا .
- ١٣ - حادى الأرواح إلى بلاد الأفراح - ابن القيم - مطبعة المدنى .

- ١٤ - مدارج السالكين - ابن القيم - أنصار السنة المحمدية .
- ١٥ - إغائة اللهفان - ابن القيم .
- ١٦ - طريق المهجرتين - ابن القيم - المكتبة السلفية بالروضة .
- ١٧ - مفتاح دار السعادة - ابن القيم .
- ١٨ - الجواب الكافي لمن سأل عن الدواء الشافى - ابن القيم - مطبعة المدني .
- ١٩ - الوابل الصيب من الكلم الطيب - لابن القيم .
- ٢٠ - التبيان فى آداب حملة القرآن - للنووى - طبع مصطفى الحلبي .
- ٢١ - بستان العارفين - للنووى .
- ٢٢ - التحبير فى التذكير - لعبد الكريم القشبرى .
- ٢٣ - الغنية للجيلانى .
- ٢٤ - الفتح الربانى - للجيلانى .
- ٢٥ - رسالة المسترشدين للحارث الحاسبى - تحقيق أمى غدة - مكتب المطبوعات الإسلامية بحلب .
- ٢٦ - عيون الأخبار لابن قتيبة الدينورى .
- ٢٧ - الطريق إلى الله [الصدق] لأبى سعيد الخراز - تحقيق دكتور عبد الحليم محمود - الناشر - دار الإنسان .
- ٢٨ - عقود اللؤلؤ والمرجان فى وظائف شهر رمضان - للشيخ إبراهيم بن عبيد آل عبد المحسن - دار نبة للطباعة .
- ٢٩ - لطائف المعارف - ابن رجب الحنبلى - دار الدعوة بالإسكندرية .
- ٣٠ - جامع العلوم والحكم - ابن رجب الحنبلى .
- ٣١ - استنشاق نسيم الأنس - ابن رجب الحنبلى .
- ٣٢ - اختيار الأولى شرح حديث اختصام الملاء الأعلى - ابن رجب .
- ٣٣ - العوائق - لمحمد أحمد الراشد .
- ٣٤ - المنطلق - لمحمد أحمد الراشد - مؤسسة الرسالة .
- ٣٥ - الرقائق لمحمد أحمد الراشد .

- ٣٦ - مناقب أمير المؤمنين عمر بن الخطاب - لابن الجوزي - دار الكتب العلمية بيروت .
- ٣٧ - مناقب عمر بن عبد العزيز - لابن الجوزي .
- ٣٨ - اقتضاء العلم العمل - للخطيب البغدادي - تحقيق الألباني .
- ٣٩ - شرح القصيدة النونية للهراش - مكتبة ابن تيمية .
- ٤٠ - حجة الله البالغة لشاه ولي الله الدهلوي - دار التراث .
- ٤١ - التخويف من النار لابن رجب الحنلي .
- ٤٢ - أريج البضاعة في معتقد أهل السنة والجماعة ( ميمية ابن القيم - بائية الصنعاني ... »  
جمع على بن سليمان آل يوسف - السعودية .
- ٤٣ - الزهار الأوائل - لمصطفى حلمي .
- ٤٤ - الطبقات الكبرى - لابن سعد .
- ٤٥ - روضة العقلاء ونزهة الفضلاء - لابن حبان البستي - مطبعة أنصار السنة .
- ٤٦ - ربانية لارهبانية لأبي الحسن الندوي - مؤسسة الرسالة
- ٤٧ - موارد الظلمآن لدروس الزمان - للشيخ السلان - مكتبة ابن تيمية .
- ٤٨ - مجالس شهر رمضان - محمد بن صالح العثيمين .
- ٤٩ - النسخة القدسية والتحفة الإنسانية - للشيخ أحمد الحفظي - المكتب الإسلامي .
- ٥٠ - النصيحة في الأذكار والأدعية الصحيحة - محمد أحمد إسماعيل - دار طيبة .
- ٥١ - عودة الحجاب الجزء الثاني - محمد أحمد إسماعيل - دار طيبة .
- ٥٢ - نهج البلاغة - المنسوب - إلى أمير المؤمنين علي - تحقيق محمد عبده - كتاب الشعب .
- ٥٣ - تنبيه المغترين - للشيخ عبد الوهاب الشعراني .
- ٥٤ - شريط « الشتاء » للشيخ محمد أحمد إسماعيل .
- ٥٥ - مجموعة شرائط « قيام الليل » للشيخ عبد الرحيم الطحان .
- ٥٦ - مجموعة شرائط « قيام الليل » للشيخ عبد الرحيم الطحان .
- ٥٦ - الإمام النووي للحافظ السخاوي - جمعية النشر والتأليف بالأزهر .
- ٥٧ - رسالة الأولياء مجموعة رسائل ابن أبي الدينار - جمعية النشر والتأليف الأزهرية .
- ٥٨ - حياة الصحابة - للكندهلوي .
- ٥٩ - زين العابدين علي بن الحسين - د . عبد الحلیم محمود .
- ٦٠ - مختصر قيام الليل للمروزي - للمقرزي .
- ٦١ - فضائل الجهاد المسمى « فكاهة الأذواق من مشارع العشاق » اختصار الشيخ محمود العالم - طبع مكتبة القاهرة .

- ٦٢ - كتاب الجهاد للشيخ الحافظ الإمام عبد الله بن المبارك - مجمع البحوث الإسلامية .  
٦٣ - تحفة الواعظ في الخطب والمواعظ - للشيخ أحمد فريد .

### (س) تراجيم

- ١ - العقود الدرية في مناقب شيخ الإسلام ابن تيمية - الحافظ ابن عبد الهادي - دار الكتب العلمية .  
٢ - ابن تيمية - لأبي الحسن الندوي .  
٣ - مناقب الإمام أحمد بن حنبل - لابن الجوزي - طبعة دار الآفاق الجديدة ببيروت .  
٤ - أحمد بن حنبل إمام أهل السنة - لعبد الحليم الجندی - دار المعارف .  
٥ - السلطان المجاهد - محمد الفاتح - فاتح القسطنطينية - زياد أبو غنيمه - دار الفرقان .  
٦ - صلاح الدين الأيوبي بطل حطين - للشيخ عبد الله ناصح علوان - دار السلام للطباعة والنشر .  
٧ - البداية والنهاية - لأبن كثير .  
٨ - الذهبي ومنهجه في كتابة تاريخ الإسلام - للدكتور بشار عواد معروف .

### (ع) عقيدة

- ١ - شرح الطحاوية - لابن أبي العز الحنفی - تحقيق الألبانی - المكتب الإسلامي .  
٢ - الإبداع في مضار الابتداع - للشيخ علي محفوظ - دار الاعتصام .  
٣ - الاعتصام للشاطبي - تحقيق محمد رشيد رضا .  
٤ - الإيمان لابن أبي شيبه - تحقيق الألبانی .  
٥ - المدخل لابن اسحاق .  
٦ - خلق أفعال العباد - للبخاري - مؤسسة الرسالة .  
٧ - دلائل النبوة لأبي نعيم الأصبهاني .  
٨ - الشرح والإبانة لابن بطة الحنبلي والمقدمة للدكتور رضوان بن نسمان معطي .  
٩ - البدع لأحمد بن حجر آل بوطامي .

### (ل) لغة وشعر

- ١ - لسان العرب لابن منظور .

- ٢ - النهاية - لابن الأثير .
- ٣ - البيان والتبيين - للحافظ .
- ٤ - البخلاء للجاحظ .
- ٥ - نشأة التصوف الإسلامى - دكتور إبراهيم بسيوفى - دار المعارف .
- ٦ - التيار الإسلامى فى الشعر الديبائى - دكتور مجاهد مصطفى - منشورات وزارة الأوقاف المراقية .
- ٧ - الشوقيات لأحمد شوقى - طبعة المكتبة التجارية الكبرى .
- ٨ - طاوغنى قلبى فى النسيان - فاروق جوييدة - مكتبة غرب .
- ٩ - ديوان الشافعى .
- تحقيق - د . محمد عبد المنعم خفاجة - مكتبة الكليات الأزهرية .
- ١٠ - ديوان الأسرار والرموز - لمحمد إقبال .
- ١١ - قاب قوسين « ديوان شعر » محمود حسن إسماعيل .
- ١٢ - نفحات ولفحات « ديوان شعر » للشيخ القرضاوى .
- ١٣ - الأرض المباركة - لعدنان النحوى .
- ١٤ - الشاعر محمد عواد .
- ١٥ - مجلة الاعتصام .



# الفهارس

فهرس الآثار :

- أ- المرفوعة .
- ب الموقوفة .





## أولاً : القسم المرفوع

### حرف الألف

- آخى النبي ﷺ بين سلمان وأبي الدرداء فزار أبا الدرداء فرأى  
 أم الدرداء مبتذلة .. ٣٢٧/١
- أبشر فوالذي نفس محمد بيده لقد كتبت في الزكاة المتقبلة .. ٣٤٥/١
- أتاكم شهر رمضان شهر مبارك فرض الله عليكم صيامه تفتح فيه  
 أبواب السماء .. ٢١٤/٢
- أتاني جبريل فقال: يا رسول الله هذه خديجة أتتك ومعها إناء فيه  
 طعام وشراب .. ٤٨٩/١
- أتاني جبريل فقال يا محمد عش ما شئت فإنك ميت وأحبب  
 من شئت .. ١٧٨/١
- أتاني جبريل فقال يا محمد من أدرك رمضان فلم يغفر له فأبعده  
 الله .. ١٤١/٢
- أتاني الليلة ربي تبارك وتعالى في أحسن صورة فقال: يا محمد هل  
 تدري فيم .. ١٦٦/١
- أتيت رسول الله ﷺ وهو يصلى وفي صدره أزيز كأزيز المرجل  
 من البكاء .. ٢٣٩/١
- اجعلوا آخر صلاتكم بالليل وتراً .. ١٢٥/٢
- أجل إنها صلاة رغب ورهب وإني سألت ربي عز وجل فيها ثلاث  
 خصال .. ٢٥٠/١

- ادعهم إلى شهادة أن لا إله إلا الله وأني رسول الله فإن هم أطاعوا.. ٣٢٦/٢
- أحب الأعمال إلى الله تعالى أدومها وإن قل.. ٧٧/٢
- أحب الصلاة إلى الله صلاة داود وأحب الصيام إلى الله صيام داود.. ١٦٨/١
- أحب الصيام إلى الله صيام داود كان يصوم نصف الدهر.. ١٦٨/١
- أخبر رسول الله ﷺ أنه يقول لأقومن الليل ولأصومن النهار ماعشت.. ٣٢٩/١
- آخر رسول الله ﷺ صلاة العشاء ثم خرج إلى المسجد فإذا الناس ينتظرون.. ١١٨/١
- إذا أتيت مضجعك فتوضأ وضوءك للصلاة ثم اضطجع على شقك الأيمن.. ١٩٩/١
- إذا استيقظ أحدكم فليقل الحمد لله الذي رد علي روحي.. ١٤٨/١
- إذا استيقظ أحدكم من منامه فليكثر ثلاث مرات فإن الشيطان يبيت على خياشيمه.. ٧٠/٢
- إذا استيقظ أحدكم من نومه فليغسل يده قبل أن يدخلها في وضوئه.. ٦٩/٢
- إذا استيقظ أحدكم من نومه فلا يدخل يده في الإناء حتى يغسلها.. ٦٩/٢
- إذا استيقظ الرجل من الليل وأيقظ أهله وصليا ركعتين.. ١٨٤/١
- إذا أصبح أحدكم ولم يوتر فليوتر.. ٣٩٨/٢
- إذا أوى أحدكم إلى فراشه فلينفذه بداحلة إزاره.. ١٩٧/١
- إذا أويت إلى فراشك فاقرأ آية الكرسي ( الله لا إله إلا هو الحي القيوم ).. ١٩٦/١
- إذا أويتا إلى فراشكما فسبحا ثلاثاً وثلاثين واحداً ثلاثاً وثلاثين.. ٢٠٠/١

- ١٤٢/٢ إذا جاء رمضان فتحت أبواب الجنة وغلقت أبواب النار..
- ٦١٦/١ إذا سافرتم فعليكم بالدلجة فإن الأرض تطوى بالليل..
- ٣٧/٢ إذا ضحكك الله من العبد فلا حساب عليه..
- إذا قام أحدكم عن فراشه ثم رجع إليه فلينفذه بصنفة إزاره
- ١٩٧/١ ثلاث مرات..
- ٢٢٨/١ إذا قام أحدكم من صلاة الليل فليستفتح صلاته بركعتين خفيفتين..
- إذا قام أحدكم من الليل فاستعجم القرآن على لسانه فلم يدر ما
- ٧٧/٢ يقول فليضطجع..
- إذا قام أحدكم من النوم فأراد أن يتوضأ فلا يدخل يده في وضوئه
- ٦٩/٢ حتى يغسلها..
- إذا قام أحدكم يصلي من الليل فليستك فإن أحدكم إذا قرأ في صلاته
- ٦٨/٢ وضع ملك فاه..
- إذا قام الرجل يتوضأ ليلاً أو نهاراً فأحسن الوضوء واستسن ثم قام
- ٦٨/٢ فصلى..
- إذا قام صاحب القرآن فقرأه بالليل والنهار ذكره وإن لم يقرأ به
- ٦٠٨/١ نسيه..
- ٣٠١/١ إذا مات ابن آدم انقطع عمله إلا من ثلاث..
- إذا مرض العبد أو سافر كتب له صالح ما كان يعمل وهو صحيح
- ٩٩/٢ مقيم..
- ٩٠/١ إذا مضى شطر الليل أو ثلثاه ينزل الله..
- ١٥٢/١ إذا نام أحدكم عقد على رأسه جرير..
- ٧٦/٢ إذا نعس أحدكم في الصلاة فليرقد حتى يذهب عنه النوم..
- ٧٧/٢ إذا نعس أحدكم في الصلاة فليتم حتى يعلم ما يقرأ..
- إذا نعس أحدكم وهو يصلي فليصرف لعله يدعو على نفسه وهو
- ٧٧/٢ لا يدري..

- أرأيتكم ليلتكم هذه فإن رأس مائة لا يبقى ممن هو على ظهر  
الأرض أحد.. ٥٢/٢
- أرى رؤياكم قد تواطأت في السبع الأواخر فمن كان متحريها  
فليتحرها في السبع الأواخر.. ٢١٧/٢
- أريت ليلة القدر ثم أنسيته وأراني صبحها أسجد في ماء وطين.. ٢٢٠/٢
- أريت ليلة القدر ثم أيقظني بعض أهلي فنسيتها فالتبسوها في العشر  
الغوابر.. ٢١٦/٢
- إسباغ الوضوء على المكاره وكثرة الخطا إلى المساجد وانتظار  
الصلاة بعد الصلاة.. ١٣/٢
- استقيموا ولن تحصوا واعلموا أن خير أعمالكم الصلاة ولا يحافظ  
على الوضوء إلا مؤمن.. ١٢١/٢
- اشتاقت الجنة إلى علي وعمار وسلمان.. ٣١٠/١
- اشتكى رسول الله ﷺ فلم يقم ليلتين أو ثلاثة فجاءته امرأته<sup>(١)</sup>  
فقالت.. ٢٧٠/١
- أطب الكلام وأفش السلام وصل الأرحام وصل بالليل والناس نيام.. ١٦٥/١
- اطلبوا ليلة القدر في العشر الأواخر من رمضان فإن غلبتم فلا تغلبوا  
على السبع البواقي.. ٢١٧/٢
- اطلبوا ليلة القدر في العشر الأواخر من رمضان.. ٢١٦/٢
- اطلبوا ليلة القدر في العشر الأواخر من رمضان في تسع يمين  
وسبع يمين.. ٢١٨/٢
- اعتكف رسول الله ﷺ العشر الأوسط من رمضان يلتمس ليلة  
القدر قبل أن تبان له.. ٢١٨/٢
- أعددت لعبادي الصالحين ما لا عين رأت ولا أذن سمعت ولا خطر  
على قلب بشر.. ٢١/٢

(١) لعل الصواب : امرأة .

- أعني على نفسك بكثرة السجود.. ١٠٧/٢  
 افتقدت النبي ﷺ ذات ليلة فظننت أنه ذهب إلى بعض نساءه  
 فتحسست.. ٢٥٦/١  
 أفضل أيام الدنيا أيام العشر.. ١٢٧/٢  
 أفضل الساعات جوف الليل الأخير.. ١٧٤/١  
 أفضل صلاة المرء في بيته إلا المكتوبة.. ١٦٢/٢  
 أفضل الصلاة بعد الصلاة المكتوبة الصلاة في جوف الليل.. ١٦٢/١  
 أفضل الصلاة طول القنوت.. ٢٣٠/١  
 أفضل الصيام بعد رمضان شهر الله المحرم وأفضل الصلاة بعد  
 الفريضة صلاة الليل.. ١٦١/١  
 افعلوا الخير دهركم وتعرضوا لنفحات رحمة الله فإن الله نفحات من  
 رحمته.. ١٤١/٢  
 أفلا أكون عبداً شكوراً.. ٢٤٠/١  
 أفلا أكون عبداً شكوراً.. ٢٨٥/١  
 أفلح إن صدق.. ٣٢٦/٢  
 اقتدوا باللذين من بعدي أبي بكر وعمر وتمسكوا بهدي ابن أم  
 عبد بن مسعود .... ٣٢١/١  
 أقرئ خديجة من ربها السلام .. ٤٨٩/١  
 اقرأ قل يا أيها الكافرون عند منامك فإنها براءة من الشرك.. ١٩٩/١  
 أقرب ما يكون الرب من العبد في جوف الليل الأخير.. ١٧٣/١  
 أقرب ما يكون العبد من ربه وهو ساجد فأكثرُوا فيه من الدعاء.. ٢٦٢/١  
 اقرؤوا هاتين الآيتين في أواخر سورة البقرة فإن ربي أعطانيهما  
 من.. ٥٩٥/١  
 أقصر من جُشائك فإن أكثر الناس شبعاً في الدنيا أكثرهم جوعاً  
 في الآخرة .. ٤٣/٢

- ٤٤٠/١ اكلفوا من العمل ما تطيقون..
- ١٧٧/١ ألا أخبرك برأس الأمر وعموده وذروة سنامه..
- ١٧٧/١ ألا أدلك على أبواب الخير الصوم جنة والصدقة تطفىء الخطيئة..
- ٢٢٣/١ ألا أدلك على أعلم أهل الأرض بوتر رسول الله ﷺ..
- ١٣/٢ ألا أدلكم على ما يحو الله به الخطايا ويرفع به الدرجات..
- ٢٠٠/١ ألا أدلكم على خير لكما من خادم..
- انتظروا الصلاة..
- ٥٢/٢ ألا أنبئكم بخير أعمالكم وأزكاها عند مليككم وأرفعها في درجاتكم..
- ٣٦/٢ ألا رجل يأتيني بخبر القوم جعله الله معي يوم القيامة..
- ٢٩٤/١ التمسوا ليلة القدر في آخر ليلة من رمضان..
- ٢٢٤/٢ التمسوا ليلة القدر في العشر الأواخر من رمضان..
- ٢١٦/٢ التمسوا ليلة القدر في العشر الأواخر من رمضان في وتر فأني قد رأيتها فنسيتها..
- ٢١٧/٢ التمسوا ليلة القدر سبع وعشرين..
- ٢٢٣/٢ التمسوها في العشر الأواخر..
- ٢٢٣/٢ التمسوها في العشر الأواخر فإن ضعف أحدكم أو عجز فلا يغلبن على السبع البواقي..
- ٢١٧/٢ التمسوها في العشر الأواخر في تسع ييقين أو سبع ييقين..
- ٢١٧/٢ التمسوها في العشر الأواخر من رمضان ليلة القدر في تاسعة تبقى في سابعة..
- ٢١٨/٢ التمسوها الليلة..
- ٢١٩/٢ التمسوها هذه الليلة ثلاث وعشرين..
- ٢٢٠/٢

الله أكبر الله أكبر ( ثلاثاً ) ذا الملكوت والجبروت والكبرياء

والعظمة..

١٥٠/٢

اللهم اجعل في قلبي نوراً وفي لساني نوراً واجعل في سمعي نوراً..

٢٦١/١

اللهم ارحم عبّاد..

٣٣٣/١

اللهم أعوذ برضاك من سخطك وبمعافاتك من عقوبتك..

٢٦٠/١

اللهم اغفر لي ذنبي كله دقه وجله وأوله وآخره وعلانيته وسره..

٢٦٠/١

اللهم اغفر لي ما أسررت وما أعلنت..

٢٦١/١

اللهم اغفر لي واهدني وارزقني وعافني..

٢٠٧/١

اللهم العن فلاناً وفلاناً وفلاناً..

٤١٤/٢

اللهم أنت خلقت نفسي وأنت تتوفأها لك مماتها ومحياها..

١٩٧/١

اللهم أنت ربي لا إله إلا أنت خلقتني وأنا عبدك..

١٣١/١

اللهم إنك عفو تحب العفو فاعف عني..

٢٢٥/٢

اللهم إني أسألك فعل الخيرات وترك المنكرات وحب المساكين..

١٦٦/١

اللهم إني أسلمت نفسي إليك ووجهت وجهي إليك وفوضت

أمري إليك..

١٩٩/١

اللهم إني أعوذ برضاك من سخطك وبمعافاتك من عقوبتك..

٤٠٥/٢

اللهم إني أمسيت عنه راضياً فارض عنه..

٣٤٢/١

اللهم إني أنشدك عهدك ووعدك اللهم إن شئت لم تعبد..

٢٩٢/١

اللهم اهدني فيمن هديت وعافني فيمن عافيت..

٤٠٣/٢

اللهم رب اغفر لي وارحمني واجبرني وارفعني واهدني وعافني

وارزقني..

٢٦٣/١

اللهم رب جبرائيل وميكائيل وإسرافيل فاطر السموات والأرض

عالم الغيب والشهادة..

٢٠٧/١

اللهم رب السموات ورب الأرض ورب العرش العظيم..

١٩٨/١

- ٢٨٩/١ اللهم فقهه في الدين وعلمه التأويل..
- ١٩٩/١ اللهم قني عذابك يوم تبعث عبادك..
- اللهم لك الحمد أنت قيم السموات والأرض ومن فيهن
- ٢٠٦/١ ولك الحمد..
- اللهم لك ركعت وبك آمنت ولك أسلمت أنت ربي خشع لك
- ٢٥٥/١ سمعي وبصري..
- ٢٥٥/١ اللهم لك ركعت وبك آمنت ولك أسلمت وعليك توكلت..
- اللهم لك سجدت وبك آمنت ولك أسلمت وأنت ربي سجد
- ٢٥٩/١ وجهي للذي خلقه ..
- اللهم هذه قریش قد أتت بخيلائها وفخرها تجادل
- ٢٩٢/١ وتكذب رسولك..
- اللهم لا تودع مني اللهم لا تحذلني اللهم لا تترني اللهم أنشدك
- ٢٩٢/١ ما وعدتني..
- ألم تر آيات أنزلت الليلة لم يُر مثلهن قط ( قل أعوذ برب
- ٥٩٥/١ الفلق ) و..
- ٣٨٤/٢ أما أنا فإذا أردت أن أصلي من الليل أوترت بركة..
- أما إنه ليس من أهل هذه الأديان أحد يذكر الله هذه الساعة
- ١١٨/١ غيركم..
- ١٩٤/١ أما ترضى أن تكون لهم الدنيا ولنا الآخرة..
- أمة مهتدية قائمة على أمر الله لم تنزع عنه وتتركه كما تركه
- ١٢٠/١ الآخرون وضيعوه..
- ٣٨٨/٢ أن أبا سعيد أخبرهم أنهم سألوا النبي ﷺ عن الوتر فقال..
- ٦٧/١ إن أئحاً لكم لا يقول الرفث - يعني بذلك عبد الله بن رواحة..
- أن أسيد بن حضير بينا هو ليلة يقرأ في مربدته إذ جالت فرسه
- ٣٣٠/١ فقرأ ثم جالت..



- ٣١٧/٢ إن الله تعالى وتر يحب الوتر فأوتروا يأهل القرآن ..
- ١٧٠/١ إن الله تعالى يمهّل حتى إذا كان ثلث الليل الآخر نزل إلى السماء الدنيا فنأدى ..
- ٣٢٩/٢ إن الله زادكم صلاة إلى صلاتكم هي خير لكم من حمر النعم ألا وهي ..
- ٣١٧/٢ إن الله زادكم صلاة فحافظوها عليها وهي الوتر ..
- ٣١٧/٢ إن الله زادكم صلاة فصلوها فيما بين العشاء إلى الصبح، الوتر ..
- ٣١٧/٢ الوتر ..
- ٢٦١/٢ إن الله فرض عليكم صيامه وسننت لكم قيامه ..
- ١٦٨/١ إن الله لا يمل حتى تملوا ..
- ١٨٧/١ إن الله يبغض كل جعظري جواظ صخاب في الأسواق ..
- ٥٩١/١ إن الله يرفع بهذا الكلام أقواماً ويضع به آخرين ..
- ١٣١/٢ إن الله يطلع على عباده في ليلة النصف من شعبان فيغفر للمؤمنين ..
- ١٧٠/١ إن الله يمهّل حتى إذا ذهب من الليل نصفه أو ثلثاه قال ..
- ٤٠٧/١ إن الإمارة حسرة وندامة يوم القيامة فإن استطعت أن لا تكون أميراً فافعل ..
- ٢٧/٢ أن أناساً قالوا يا رسول الله هل نرى ربنا يوم القيامة فقال ..
- ١٨٩/١ أن بني إسرائيل استخلفوا خليفة عليهم بعد موسى عليه السلام فقام يصلي ذات ليلة ..
- ٣٥١/١ إن خير التابعين رجل يقال له أويس مروه فليستغفر لكم ..
- ٢١٧/٢ أن رجلاً من أصحاب النبي ﷺ أروا ليلة القدر في المنام في السبع الأواخر فقال ..
- ٧٣/٢ أن رجلاً سمع رجلاً يقرأ ( قل هو الله أحد ) يرددها فلما أصبح جاء إلى ..
- ١٥٢/٢ إن الرجل إذا صلى مع الإمام حتى ينصرف حُسب له قيام الليلة ..

- ١٥٩/٢ .. إن الرجل إذا قام مع الإمام حتى ينصرف كتب الله له بقية ليلته..
- ٢٨١/٢ .. إن الرجل ليدرك بحسن الخلق درجة القائم الصائم..
- ٢٨١/٢ .. إن الرجل ليدرك بحسن خلقه درجة القائم بالليل الظامىء
- ٢٨١/٢ .. بالهواجر..
- ٢١٩/٢ .. إن رسول الله ﷺ اعتكف العشر الأول من رمضان ثم اعتكف..
- ٢٤٣/٢ .. أن رسول الله ﷺ أمرها أن تؤم أهل دراهم وكان رسول الله ﷺ يزورها..
- ٣٧٢/٢ .. أن رسول الله ﷺ أوتر على راحلته..
- ١٩٤/١ .. أن رسول الله ﷺ دخل عليه عمر وهو على حصير قد أثر في جنبه فقال ..
- ٢١٨/٢ .. أن رسول الله ﷺ سئل عن ليلة القدر فقال..
- ١٦٣/١ .. أن رسول الله ﷺ طرقة وفاطمة بنت النبي ﷺ ليلة فقال ألا تصلين..
- ١٩٨/١ .. أن رسول الله ﷺ كان إذا أخذ مضجعه قرأ ( قل يا أيها الكافرون ) حتى يختمها ..
- ١٩٨/١ .. أن رسول الله ﷺ كان إذا أخذ مضجعه من الليل قال..
- ٤١٣/٢ .. إن رسول الله ﷺ كان إذا أراد أن يدعو على أحد أو يدعو لأحد قنت بعد الركوع..
- ١٩٩/١ .. أن رسول الله ﷺ كان إذا أراد أن يرقد وضع يده اليمنى تحت خده ثم يقول..
- ٣٧٢/٢ .. أن رسول الله ﷺ كان إذا سافر وأراد أن يتطوع استقبل القبلة بناقته فكبر..
- ٣٥٤/٢ .. أن رسول الله ﷺ كان لا يسلم في ركعتي الوتر..
- ٢٣٣/١ .. أن رسول الله ﷺ كان لا ينام حتى يقرأ ( الم ) تنزيل السجدة وتبارك..

- ٢٣٣/١ أن رسول الله ﷺ كان لا ينام حتى يقرأ بني إسرائيل والزمرو..
- أن رسول الله ﷺ كان يصلي إحدى عشرة ركعة كانت تلك صلاته يسجد السجدة..
- ٢٥٩/١ أن رسول الله ﷺ كان يصلي بالليل ركعتين ركعتين ثم ينصرف فيستاك..
- ٢٠٣/١ أن رسول الله ﷺ كان يصلي جالساً فيقرأ وهو جالس فإذا بقي من قراءته..
- ٢٦٥/١ أن رسول الله ﷺ كان يصلي ما بين أن يفرغ من العشاء إلى الفجر إحدى عشرة..
- ٣٦٦/٢ أن رسول الله ﷺ كان يصلي الوتر على راحته ولا يصلي عليها المكتوبة..
- ٣٢٦/٢ أن رسول الله ﷺ كان يقرأ في الوتر (سبح اسم ربك الأعلى)..
- ٣٧٣/٢ أن رسول الله ﷺ كان يقطع قراءته آية آية..
- ٢٣٥/١ أن رسول الله ﷺ كان يقول في آخر وتره..
- ٤٠٥/٢ أن رسول الله ﷺ كان يمسح النوم عن وجهه يده ثم ينظر إلى السماء ويقرأ..
- ٢٠٥/١ أن رسول الله ﷺ كان يوتر بثلاث يقرأ في الركعة الأولى (سبح اسم ربك الأعلى) ..
- ٣٧٥/٢ إن رسول الله ﷺ كان يوتر على البعير..
- ٣٦٩/٢ أن رسول الله ﷺ نام حتى سمع له غطيط فقام فصلى ولم يتوضأ..
- ٢٧٥/١ أن رسول الله ﷺ عام غزوة تبوك قام من الليل يصلي..
- ٢٩٦/١ إن شئت أوترت من أول الليل ثم صليت من آخر الليل شفعا شفعا..
- ٣٨٨/٢

- ٣٣٥/١ أن عائشة احتبست على النبي ﷺ فقال ما حبسك..  
 إن عبد الله بن قيس أو الأشعري أعطي مزمراً من مزامير  
 آل داود..  
 ٢٤٧/١  
 ١٥٠/١ إن عبد الله رجل صالح لو كان يكثر الصلاة من الليل..  
 إن العبد إذا تسوك ثم قام يصلي قام الملك خلفه فسمع لقراءته  
 فيدنو منه..  
 ٦٧/٢  
 إن في الجنة حوراء يقال لها العيناء إذا مشت مشى حولها سبعون  
 ألف وصيف..  
 ٢٣/٢  
 ١٦٥/١ إن في الجنة غرفاً يرى ظاهرها من باطنها وباطنها من ظاهرها..  
 إن في الليل لساعة لا يوافقها رجل مسلم يسأل الله خيراً من  
 أمر الدنيا والآخرة إلا..  
 ١٦٩/١  
 ١٥٩/١ إن قارئ آية الكرسي عند نومه لا يقربه الشيطان..  
 إن كان رسول الله ﷺ ليوقظه الله عز وجل بالليل فما يجيء  
 السحر حتى يفرغ من حربه..  
 ٢١٠/١  
 إن كان النبي ﷺ ليقوم أو ليصلي حتى ترم قدماء أو ساقاه  
 فيقول..  
 ٢٨٦/١  
 ٣٢٧/١ إن لربك عليك حقاً ولنفسك عليك حقاً ولأهلك عليك حقاً..  
 إن لربكم في أيام دهركم نفحات فتعرضوا لها..  
 ١٤١/٢  
 ١٨١/١ إن لله أهلين من الناس أهل القرآن هم أهل الله وخاصته..  
 إن من أحسن الناس صوتاً بالقرآن الذي إذا سمعته يقرأ رأيت أنه  
 يخشى الله..  
 ٢٤٦/١  
 إن ناساً منكم قد أروا أنها في السبع الأول وأري ناس منكم أنها  
 في السبع الغوابر..  
 ٢١٦/٢  
 ٢٨٦/١ أن نبي الله ﷺ كان يقوم من الليل حتى تتفطر قدماء..

- أن نبي الله ﷺ وزيد بن ثابت رضي الله عنه تسحرا فلما فرغا  
 ٢٧٤/١ من سحورهما..
- أن النبي ﷺ أتخذ حجرة في المسجد من حصير فصلى فيها ليالي  
 ١٥١/٢ حتى اجتمع عليه ناس..
- أن النبي ﷺ استيقظ ليلة فقال سبحان الله ماذا أنزل الليلة من  
 ١٦٢/١ الفتنة..
- أن النبي ﷺ أوتر بركة..
- أن النبي ﷺ أوتر بـ ( سبح اسم ربك الأعلى )..
- أن النبي ﷺ صلى إحدى عشرة ركعة وهو جالس ثم صار يصلي  
 ٣٧٥/٢ تسعاً يجلس..
- أن النبي ﷺ صلى حتى انتفخت قدماه فقيل له..
- أن النبي ﷺ صلى من الليل ثلاث عشرة..
- أن النبي ﷺ قال لأبي بكر متى توتر قال اوتر قبل أن أنام..
- أن النبي ﷺ قام من الليل يصلي فقامت فتوضأت فقامت عن  
 ٣٣٤/٢ يساره فجذبني..
- أن النبي ﷺ كان إذا أراد أن يتطوع في السفر استقبل بناقته  
 ٢٧٢/١ القبلة ثم صلى..
- أن النبي ﷺ كان إذا أوى إلى فراشه قال..
- أن النبي ﷺ كان إذا أوى إلى فراشه كل ليلة جمع كفيه ثم نفث  
 ١٩٧/١ فيهما يقرأ فيهما..
- أن النبي ﷺ كان إذا دعا رفع يديه ومسح بهما وجهه..
- أن النبي ﷺ كان إذا صلى العشاء ورجع إلى بيته صلى أربع ركعات..
- أن النبي ﷺ كان إذا كان في سفر وأسحر يقول..
- أن النبي ﷺ كان لا يتعار من الليل إلا أجرى السواك على فيه..

- ٢٠٤/١ أن النبي ﷺ كان لا يرقد من ليل ولا نهار فيستيقظ إلا تسوك..
- ٣٤٦/٢ أن النبي ﷺ كان لا يسلم في ركعتي الوتر..
- أن النبي ﷺ كان لا ينام إلا والسواك عند رأسه فإذا استيقظ بدأ بالسواك..
- ٢٠٥/١ أن النبي ﷺ كان يصلي بعد الوتر ركعتين خفيفتين وهو جالس..
- ٢٨٣/١ أن النبي ﷺ كان يصلي بين المغرب والعشاء..
- ٢١٢/١ أن النبي ﷺ كان يصلي ما بين أن يفرغ من العشاء إلى الفجر إحدى عشرة ركعة..
- ٣٥٣/٢ أن النبي ﷺ كان يصلي وعائشة معترضة بينه وبين القبلة على الفراش..
- ٢٧٦/١ أن النبي ﷺ كان يصليهما بعد الوتر وهو جالس يقرأ فيهما ( إذا زلزلت الأرض )..
- ٢٨١/١ أن النبي ﷺ كان يقرأ في الوتر بـ ( سبح اسم ربك الأعلى ) وفي الركعة الثانية..
- ٣٥١/٢ أن النبي ﷺ كان يقول بين السجدة رب اغفر لي رب اغفر لي..
- ٢٦٢/١ أن النبي ﷺ كان يوتر بثلاث..
- ٣٥١/٢ أن النبي ﷺ كان يوتر بخمس ولا يجلس إلا في آخرهن..
- ٣٦٣/٢ أن النبي ﷺ كان يوتر على راحلته في السفر..
- ٣٨١/٢ أن النبي ﷺ كان يوتر من أول الليل وأوسطه وآخره..
- ٣٣٣/٢ أن النبي ﷺ لم يمت حتى صلى قاعداً..
- ٢٦٥/١ أن النبي ﷺ لم يمت حتى كان كثير من صلاته وهو جالس..
- ٢٦٤/١ أن النبي ﷺ نهى عن البتراء..
- ٣٣٦/٢ إن هذا الدين يسر ولن يشاد الدين أحد إلا غلبه..
- ٦١٥/١

- إن هذا السفر جهد وثقل فإذا أوتر أحدكم فليركع ركعتين خفيفتين.. ٢٨٠/١
- إن هذا الشهر قد حضركم وفيه ليلة خير من ألف شهر من حرمها فقد حرم الخير كله.. ٢١٤/٢
- أنزلت صحف إبراهيم أول ليلة من رمضان وأنزلت التوراة.. ١٤١/٢
- إنكم سترون ربكم عياناً كما ترون هذا لا تضامون في رؤيته.. ٢٧/٢
- إنما التهجد بعد نومة.. ٨٢/٢
- إنما قنت رسول الله ﷺ بعد الركوع شهراً.. ٤١٢/٢
- إنما الناس كأبل مائة لا تكاد تجد فيها راحلة.. ٢٠/١
- إنما الوتر بالليل.. ٣٣١/٢
- أنه بات عند نبي الله ﷺ ذات ليلة فقام نبي الله ﷺ من الليل فمخرج فنظر.. ٢٢٧/١
- إنه رأى رسول الله ﷺ يصلي السبحة بالليل في السفر على ظهر راحلته.. ٣٦٩/٢
- أنه رأى رسول الله ﷺ يصلي من الليل فكان يقول الله أكبر ( ثلاثاً ).. ٢٣٠/١
- أنه رأى النبي ﷺ صلى السبحة بالليل في السفر على ظهر راحلته حيث توجهت به.. ٢٧١/١
- أنه سأل عائشة رضي الله عنها كيف كانت صلاة النبي ﷺ في رمضان فقالت.. ٢١٣/١
- أنه سمع رسول الله ﷺ إذا رفع رأسه من الركوع من الركعة الآخرة من الفجر يقول.. ٤١٣/٢
- أنه ﷺ صلى بهم ثمان ركعات والوتر ثم انتظروه في القابلة فلم يخرج.. ١٧٩/٢

- أنه ﷺ صلى ثلاث عشرة ركعة ثم نام حتى نفخ فلما تبين له الفجر  
صلى ركعتين.. ٢١٧/١
- أنه ﷺ كان إذا نام من الليل من وجع أو غيره فلم يقم من  
الليل صلى من النهار.. ٣٩٩/٢
- أنه صلى مع النبي ﷺ المغرب ثم صلى حتى صلى العشاء.. ٢١٢/١
- أنه قام من الليل فاستن ثم صلى ركعتين ثم نام ثم قام فاستن وتوضأ  
وصلى ركعتين.. ٢٨١/١
- أنه قرأ مرة في ركعة الوتر بمئة آية من النساء.. ٣٧٥/٢
- أنه كان يصلي بعد الوتر ركعتين وهو جالس.. ١٢٣/٢
- أنه كان يفتح صلاة الليل ركعتين خفيفتين.. ١٧٧/٢
- أنه كان يوتر بثلاث لا فصل بينهما.. ٢٢٥/١
- أنه نام عن الصلاة حتى طلعت الشمس ثم صلى.. ٣٩٨/٢
- أنها تطلع يومئذ لا شعاع لها.. ٢٢٢/٢
- إنها لتعدل ثلث القرآن.. ٧٣/٢
- إني أشتى أن أستمعه من غيري.. ٥٩٦/١
- إني اعتكفت العشر الأول أتمس هذه الليلة ثم اعتكفت العشر  
الأوسط.. ٢١٩/٢
- إني خشيت أن يكتب عليكم.. ١٦٦/٢
- إني سألت ربي عز وجل الشفاعة لأمتي فأعطانيها.. ٢٥٠/١
- إني على ما ترون بحمد الله قد قرأت السبع الطوال.. ٢٣١/١
- إني لأعرف أصوات رفقة الأشعرين بالقرآن حين يدخلون بالليل.. ٣٢٤/١
- إني لست كهيتكم إني أبيت لي مطعم يطعمني وساق يسقيني.. ٢٣٥/٢
- أهل الشاء والمجد لا مانع لما أعطيت ولا معطي لما منعت.. ٢٥٨/١
- أوتروا بخمس أو بسبع أو بتسع أو إحدى عشرة.. ٣٦٨/٢
- أوتروا قبل أن تصبحوا.. ٣٨٨/٢



- أوتروا قبل الصبح.. ٣٨٨/٢
- أوتروا قبل الفجر.. ٣٨٩/٢
- أوصاني بصلاة الضحى وبالوتر قبل النوم وبصوم ثلاثة أيام من كل شهر.. ٣٣٧/٢
- أوصاني حبيبي بثلاث لا أدعهن إن شاء الله أبداً.. ٣٣٧/٢
- أوصاني حبيبي ﷺ بثلاث لن أدعهن ما عشت بصيام ثلاثة أيام.. ٣٣٧/٢
- أوصاني خليلي بثلاث صيام ثلاثة أيام من كل شهر وركعتي الضحى.. ٢٣٧/٢
- أول ما قدم رسول الله ﷺ المدينة انجفل الناس إليه فكننت فيمن جاءه.. ١٦٤/١
- أولئك الذين أردت غرس كرامتهم بيدي وختمت عليها فلم تر عين ولم تسمع أذن.. ٦٩/١
- أيحسب أحدكم إذا قام من الليل كله أنه قد تهجد إنما التهجد الصلاة بعد رقدة.. ١١٢/١
- أيكم يذكر حين طلع القمر وهو مثل شق جفنة.. ٢١٦/٢
- أين المتصدق بعرضه البارحة.. ٣٤٥/١
- أيها الناس أفشوا السلام وأطعموا الطعام وصلوا الأرحام.. ١٦٤/١
- أيها الناس أما والله مايت والحمد لله ليلتي غافلاً وما خفى على مكانكم.. ١٤٩/٢

### حرف الباء

- بأني وأمي يا رسول الله قمت الليل بآية واحدة بها تركع وبها تسجد.. ٢٥٠/١
- بادروا بالأعمال الصالحة فستكون فتن كقطع الليل المظلم يصبح الرجل مؤمناً.. ٤٧/١

- ٣٨٨/٢ بادروا الصبح بالوتر..
- ٢٠١/١ باسمك أموت وأحيا..
- ١٩٦/١ باسمك اللهم أموت وأحيا..
- ١٩٧/١ باسمك ربي وضعت جنبي وبك أرفعه فإن أمسكت نفسي فارحمها..
- ٢٦١/١ بت عند خالتي ميمونة بنت الحارث وبات رسول الله ﷺ عندها فرأيته قام لحاجته..
- ٢١٩/١ بت عند رسول الله ﷺ وهو عند ميمونة فقام حتى ذهب ثلث الليل أو نصفه..
- ٥٤/٢ بت في بيت ميمونة فتحدث رسول الله ﷺ مع أهله ساعة ثم رقد..
- ١٩٨/١ بسم الله وضعت جنبي اللهم اغفر لي ذنبي واخسأ شيطاني وفك رهائي..
- ٣٤٢/١ بل أنت عبد الله ذو البجادين الزمنا وكن معنا..

### حرف التاء

- ٢٢٠/٢ تحروا ليلة القدر ثلاث وعشرين..
- ٢٢٢/٢ تحروا ليلة القدر فمن كان متحريرا فليتحرها في ليلة سبع وعشرين..
- ٢١٦/٢ تحروا ليلة القدر في العشر الأواخر من رمضان..
- ٢١٧/٢ تحروا ليلة القدر في الوتر من العشر الأواخر من رمضان..
- ٢٢٨/٢ تحروا في العشر الأواخر..
- ٢٢٤/٢ تطلع الشمس صبيحة تلك الليلة ليس لها شعاع مثل الطست حتى ترتفع..
- ١٧٧/١ تعبد الله لا تشرك به شيئا وتقيم الصلاة المكتوبة وتؤتي الزكاة..

- تعلموا كتاب الله وتعاهدوه واقتنوه وتغنوا به فوالذي نفسي بيده  
 ٢٤٦/١ هو أشد تفلتًا ..
- تفتح أبواب السماء نصف الليل فينادي مناد هل من داع  
 ١٧٢/١ فيستجاب له ..
- تلك السكينة تنزلت بالقرآن ..  
 ٥٩٥/١
- تلك الملائكة دنت لصوتك ..  
 ٣٣٠/١
- تلك الملائكة كانت تستمع لك ولو قرأت لأصبحت يراها الناس ..  
 ٣٣٠/١
- تهجد رسول الله ﷺ في بيتي فسمع صوت عباد بن بشر فقال ..  
 ٣٣٣/١

### حرف الثاء

- ثكلتك أمك يا معاذ وهل يكب الناس في النار على وجوههم إلا  
 ١٧٨/١ حصائد ألسنتهم ..
- ثلاث عشرة ركعة منها ثمان ويوتر بثلاث وركعتين قبل  
 ٢١٧/١ صلاة الفجر ..
- ثلاث مهلكات وثلاث منجيات وثلاث كفارات وثلاث  
 ١٦٧/١ درجات ..
- ثلاث هن على فرائض وهن لكم تطوع النحر والوتر  
 ٣٢٧/٢ وركعتا الضحى ..
- ثلاثة يحبهم الله وثلاثة يشنوهم الله ..  
 ١٦/٢
- ثلاثة يحبهم الله ويضحك إليهم ويستبشر بهم ..  
 ١٨٢/١

### حرف الجيم

- جاء رجل إلى النبي ﷺ فقال إن فلانًا يصلي بالليل فإذا أصبح  
 ١٨١/١ سرق فقال ..

- ١٤٥/٢ جاء رسول الله ﷺ رجل من قضاة فقال له إن شهدت أن لا إله إلا الله..
- ١٨٧/١ جعل الله عليكم صلاة قوم أبرار يقومون الليل ويصومون النهار ليسوا بأئمة ولا فجار..
- ٥٦/٢ جهز رسول الله ﷺ فاطمة في خميل وقربة ووسادة آدم حشوها ليف الإذخر..
- ١٨٨/١ جوف الليل الغابر أو نصف الليل وقليل فاعله..

### المعرف بالألف واللام

- ٢٤٢/١ الجاهر بالقرآن كالجاهر بالصدقة والمسر بالقرآن كالمر بالصدقة..

### حرف الحاء

- ١٦٨/١ حدثت يا رسول الله أنك قلت صلاة الرجل قاعداً على نصف الصلاة وأنت تصلي قاعداً..
- ٢٤٧/١ حسنوا القرآن بأصواتكم فإن الصوت الحسن يزيد القرآن حسناً..
- ٧٥/٢ جلّوه ليصلي أحدكم نشاطه فإذا كسل أو فتر قعد..

### المعرف بالألف واللام

- ٢٠١/١ الحمد لله الذي أحيانا بعدما أماتنا وإليه النشور..
- ١٩٧/١ الحمد لله الذي أطعمنا وسقانا وكفانا وآوانا فكم ممن كافى له ولا مؤوي له..
- ٢٠٠/١ الحمد لله الذي رد علي روحي وعافاني في جسدي وأذن لي بذكره..

## حرف الحاء

- ٧٦/٢ خذوا من العبادة ما تطيقون فإن الله لا يسأم حتى تسأموا..
- ٧٦/٢ خذوا من العمل ما تطيقون فوالله لا يسأم الله حتى تسأموا..
- خرج رسول الله ﷺ ذات ليلة في رمضان فرأى ناساً في ناحية المسجد يصلون فقال..
- ١٤٧/٢
- خرج النبي ﷺ ليخبرنا بليلة القدر فتلاحى رجلان من المسلمين فقال..
- ٢١٣/٢
- ٢١٣/٢ خرجت لأخبركم بليلة القدر فتلاحى فلان وفلان فرفعت..
- خمس صلوات افترضهن الله عز وجل من أحسن وضوءهن وصلاتهن..
- ٣٢٠/٢
- خمس صلوات كتبهن الله عز وجل على العباد فمن جاء بهن لم يضيع منهن شيئاً..
- ٣٢٠/٢
- ٤٣/٢ خير أمتي القرن الذي بعثت فيه ثم الذين يلونهم ثم الذين يلونهم ..
- خير الصحابة أربعة وخير السرايا أربعمائة وخير الجيوش أربعة آلاف ..
- ٣٦/٢
- ٣٠٩/١ خير القرون قرني ثم الذين يلونهم..
- خير الناس قرني ثم الذين يلونهم ثم الذين يلونهم ثم يأتي من بعدهم قوم..
- ٤٣/٢
- ٥٩١/١ خيركم من تعلم القرآن وعلمه..

## حرف الدال

- دخل رسول الله ﷺ المسجد وحبل ممدود بين سارتين فقال ما هذا..
- ٧٥/٢

- دخّل علي رسول الله ﷺ وعندي امرأة من بني أسد فقال من  
هذه فقلت امرأة لا تنام .. ٧٥/٢
- دخلت علي رسول الله ﷺ وهو علي سرير مضطجع مرمل  
بشريط وتحت رأسه وسادة.. ١٩٤/١

### حرف الذال

- ذاك رجل بال الشيطان في أذنه.. ١٨٦/١
- ذكر عند النبي ﷺ رجل نام ليلة حتى أصبح قال.. ١٨٦/١
- ذكرنا ليلة القدر عند رسول الله ﷺ فقال رسول الله ﷺ كم  
مضى من الشهر.. ٢١٩/٢

### حرف الراء

- رأس الأمر الإسلام من أسلم سلم وعموده الصلاة وذروة سنامه  
الجهاد.. ١٧٧/١
- رأيت رسول الله ﷺ إذا أعجله السير في السفر يؤخر صلاة  
المغرب حتى يجمع بينها وبين العشاء.. ٢٧١/١
- رأيت رسول الله ﷺ أناخ راحلته ثم نزل فصلها عشر ركعات  
وأوتر بواحدة.. ٣٣٩/٢
- رأيت رسول الله ﷺ يصلي متربعا.. ٢٦٨/١
- رأيت النبي ﷺ وهو علي راحلته يصلي النوافل في كل وجه ولكنه  
يخفض السجدين .. ٢٧٣/١
- رب اغفر لي وارحمني واجبرني وارفعني وارزقني واهدني.. ٢٦٢/١
- رباط يوم في سبيل الله أفضل من قيام رجل وصيامه في أهله  
شهرًا.. ٢٨٠/٢

- رباط يوم وليلة في سبيل الله خير من صيام شهر وقيامه.. ٢٨٠/٢
- ربما رأيت رسول الله ﷺ يوتر وقد قام الناس لصلاة الصبح.. ٣٩٨/٢
- ربنا ولك الحمد حمداً كثيراً طيباً مباركاً فيه.. ٢٥٨/١
- رجل أعطاه الله قرآناً فهو يقوم به آناء الليل والنهار.. ١٨٠/١
- رجل علمه الله القرآن فهو يتلوه آناء الليل وآناء النهار.. ١٨٠/١
- رحم الله رجلاً قام من الليل فصلى وأيقظ امرأته فصلت فإن أبت  
نضح في وجهها.. ١٨٣/١
- الرجل من أمتي يقوم من الليل يعالج نفسه إلى الطهور وعليه عقد.. ١٨٣/١
- الرجل يغبط الرجل أن يعطيه الله المال الكثير فينفق منه فيكثر  
النفقة.. ١٨٠/١
- الرجل يلقي العدو في فقة فينصب لهم نحره حتى يقتل أو يفتح  
لأصحابه.. ١٦/٢

### حرف الزاي

- زادني ربي صلاة وهي الوتر وقتها ما بين العشاء إلى طلوع الفجر.. ٣١٨/٢
- زرت خالتي ميمونة فوافقت ليلة النبي ﷺ فقام النبي ﷺ  
بسحر طويل.. ٢٧٩/١
- زينوا القرآن بأصواتكم فإن الصوت الحسن يزيد القرآن حسناً.. ٢٤٧/١

### حرف السين

- سأل موسى عليه السلام ربه فقال يارب ما أدنى أهل الجنة منزلة  
قال.. ٦٩/١
- سألت أنس بن مالك عن قراءة النبي ﷺ فقال.. ٢٣٥/١
- سألت عائشة بأي شيء كان يفتح رسول الله ﷺ قيام الليل  
فقال.. ٢٠٧/١

- ٣٦٥/٢ سألت عائشة بكم كان رسول الله ﷺ يوتر قالت..
- سألت عائشة رضي الله عنها عن صلاة رسول الله ﷺ بالليل
- ٢١٣/١ فقالت..
- سألت عائشة كيف كانت قراءة رسول الله ﷺ بالليل يجهر
- ٢٤٢/١ أم يُسر..
- ٩٧/٢ سألت النبي ﷺ عن صلاة الرجل وهو قاعد فقال..
- ٢٠٠/١ سبحان الله رب العالمين. الهوى..
- ١٦٢/١ سبحان الله ماذا أنزل الليلة من الفتنة ماذا أنزل من الخزائن..
- ٢٢٩/١ سبحان ذي الجبروت والملكوت والكبرياء والعظمة..
- ٢٥٩/١ سبحان ربي الأعلى وبحمده..
- ٢٥٥/١ سبحان ربي العظيم وبحمده..
- ٤٣٩/٢ سبحان الملك القدوس سبحان الملك القدوس..
- ٢٥٩/١ سبحانك اللهم ربنا وبحمدك اللهم اغفر لي..
- سبحانك اللهم وبحمدك وتبارك اسمك وتعالى جدك ولا إله
- ٢٠٧/١ غيرك..
- ٢٥٥/١ سبحانك وبحمدك أستغفرك وأتوب إليك..
- ٢٥٦/١ سبحانك وبحمدك لا إله إلا أنت..
- ٢٥٥/١ سيوح قدوس رب الملائكة والروح..
- ٢٦٠/١ سجد لك سوادي وخيالي وأمن بك فؤادي وأبوء بنعمتك علي..
- ٦١٥/١ سددوا وقاربوا واغدوا وروحوا وشيء من الدلجة..
- ٤٣٧/٢ سلوا الله ببطون أكفكم فإذا فرغتم فامسحوا بها وجوهكم..
- ٢٠١/١ سمع سامع بحمد الله وحسن بلائه علينا ربنا صاحبنا وأفضل علينا..
- ٣٣٥/١ سمع النبي ﷺ مولى أبي حذيفة يقرأ من الليل فقال..
- ٣٣٥/٢ سمعت رسول الله ﷺ يقول ركعة من آخر الليل..



- سئل أنس أقنت النبي ﷺ في الصبح قال نعم.. ٤١٢/٢  
 سئل رسول الله ﷺ كيف صلاة الليل فقال. ٣٤٢/٢  
 سئل عن قراءة رسول الله ﷺ قال كان مدأ.. ٩٣/١  
 سئل النبي ﷺ أي الناس أحسن صوتاً بالقرآن وأحسن قراءة.. ٥٩٧/١  
 سيد الاستغفار أن تقول.. ١٣٣/١

### حرف الشين

- شرف المؤمن صلاته بالليل وعزه استغناؤه عما في أيدي الناس.. ١٧٨/١  
 شيبتي هود وأخواتها.. ٢٣٩/١  
 شيبتي هود وأخواتها قبل المشيب.. ٢٣٩/١  
 شيبتي هود وأخواتها من المفصل.. ٢٣٩/١  
 شيبتي هود والواقعة والمرسلات وعم يتساءلون وإذا الشمس ٢٣٩/١  
 كورت..

### المعرف بالألف واللام

- الشتاء ربيع المؤمن.. ٧/٢

### حرف الصاد

- صدق سلمان.. ٣٢٧/١  
 صدقك وهو كذوب.. ١٩٧/١  
 صعد رسول الله ﷺ المنبر فلما رقى عتبة قال آمين ثم رقى أخرى فقال.. ١٤١/٢  
 صلى بنا رسول الله ﷺ في رمضان ثمان ركعات والوتر فلما كان ٣١٨/٢  
 من القابلة..

- ٥٢/٢ صلى النبي ﷺ صلاة العشاء في آخر حياته فلما سلم قام..  
 صليت مع رسول الله ﷺ ذات ليلة ما مر بآية رحمة إلا وقف  
 عندها فسأل.. ٢٤٩/١  
 صليت مع رسول الله ﷺ فأطال حتى هممت بأمر سوء.. ٢٣٠/١  
 صليت مع النبي ﷺ ذات ليلة فافتتح بالبقرة فقلت يركع عند  
 المائة الأولى.. ٢٢٩/١  
 صليت مع النبي ﷺ ذات ليلة فكان ركوعه مثل قيامه فقال  
 في ركوعه.. ٢٥٥/١  
 صم يوماً وأفطر يوماً وذلك صيام داود عليه السلام وهو أعدل  
 الصيام.. ٣٢٩/١  
 صمنا مع رسول الله ﷺ رمضان فلم يقم بنا شيئاً حتى بقي  
 سبع فقام بنا.. ١٥١/٢  
 صلاة الجالس على النصف من صلاة القائم.. ٩٨/٢  
 صلاة الرجل تطوعاً حيث لا يراه الناس تعدل صلاته على أعين  
 خمساً وعشرين.. ٦٥/٢  
 صلاة الرجل قاعداً نصف الصلاة.. ٢٦٨/١  
 صلاة الرجل قائماً أفضل من صلاته قاعداً وصلاته قاعداً على  
 النصف من.. ٩٧/٢  
 صلاة القاعد نصف صلاة القائم.. ٩٨/٢  
 صلاة الليل مثني مثني فإذا أردت أن تنصرف فاركع ركعة توتر  
 لك ما صليت.. ٣٥٣/٢  
 صلاة الليل مثني مثني فإذا خشي أحدكم الصبح ركع ركعة  
 واحدة توتر له.. ٢٢٢/١  
 صلاة الليل مثني مثني والوتر ركعة من آخر الليل.. ٩٣/٢

٩٤/٢ صلاة الليل والنهار مثنى مثنى..  
٣٢٠/٢ صلاة المغرب وتر بالنهار فأوتروا صلاة الليل..

### المعرف بالألف واللام

الصلوات الخمس والجمعة إلى الجمعة ورمضان إلى رمضان  
١٤١/٢ مكفرات ما بينهن..  
٢٩/١ الصلاة خير موضوع فمن استطاع أن يستكثر فليستكثر..  
١٨١/١ الصيام والقرآن يشفعان للعبد يوم القيامة يقول الصيام..

### حرف الطاء

١٤٣/١ طهروا هذه الأجساد طهركم الله فإنه ليس من عبد يبيت  
طاهراً إلا..

### حرف العين

١٨٢/١ عجب ربنا من رجلين رجل ثار عن وطائه ولخافه من بين أهله  
وحبه إلى صلاته..  
٤٠٣/٢ علمني رسول الله ﷺ كلمات أقولهن في قنوت الوتر..  
١٥٢/١ على قافية رأس أحدكم حبل فيه ثلاثة عقد..  
١٠٧/٢ عليك بالسجود ... ما من عبد يسجد لله سجدة إلا رفع الله له بها  
درجة..

- عليكم بسنتي وسنة الخلفاء الراشدين المهديين من بعدي عضوا  
 عليها بالنواجذ .. ١٥٤/٢  
 عليكم بقيام الليل فإن رسول الله ﷺ كان لا يدعه .. ٢٦٩/١  
 عليكم بقيام الليل فإنه دأب الصالحين قبلكم وهو قرابة إلى ربكم .. ١٧٤/١  
 عليكم من العمل ما تطيقون فوالله لا يمل الله حتى تملوا .. ٧٥/٢  
 عيان لا تمسهما النار أبداً عين بكت من خشية الله .. ٥٤٣/١

### حرف الفاء

- فأعني على نفسك بكثرة السجود .. ٢٨٩/١  
 فإن خلق نبي الله ﷺ كان القرآن .. ٢٣٢/١  
 فإن لزوجك عليك حقاً ولزورك عليك حقاً ولجسدك  
 عليك حقاً .. ٣٢٩/١  
 فإنك لا تستطيع ذلك فصم وأفطر ونم وقم وصم من الشهر ثلاثة  
 أيام .. ٣٢٩/١  
 فقدت رسول الله ﷺ ليلة من الفراش فالتمسته فوقعت يدي على  
 بطن قدميه .. ٢٦٠/١  
 فقدت رسول الله ﷺ من مضجعه فجعلت ألتمسه وظننت أتى  
 بعض جواريه .. ٢٦١/١  
 فمن شاء فليوتر بخمس ومن شاء فليوتر بثلاث ومن شاء  
 بواحدة .. ٢٢٤/١  
 في الجنة غرفة يرى ظاهرها من باطنها وباطنها من ظاهرها .. ١٦٥/١  
 في الليل ساعة يستجيب الله فيها الدعاء في كل ليلة وكلما كثرت  
 القراءة والصلاة كان أفضل .. ٦١٠/١

## حرف القاف

- ٤٩٠/١ قال جبريل راجع حفصة فإنها صوامة قوامه..
- ٣٠٤/١ قالت أم سليمان بن داود لسليمان يا بني لا تكثر النوم بالليل  
فإن كثرة النوم بالليل..
- ١٥٠/٢ قام رسول الله ﷺ ذات ليلة في رمضان في حجرة من جريد  
النخل ثم صب عليه..
- ٧٢/٢ قام النبي ﷺ بآية من القرآن ليلة..
- ٢٥٠/١ قام النبي ﷺ حتى إذا أصبح بآية والآية ( إن تعذبهم فإنهم  
عبادك.. ) ..
- ٢٨٦/١ قام النبي ﷺ حتى ورمت قدماه قالوا قد غفر الله لك ما تقدم  
من ذنبك وما تأخر..
- ٣١٨/٢ قد أمدكم الله بصلاة وهي الوتر فجعلها لكم فيما بين العشاء  
الآخرة إلى..
- ٦٧/٢ قلت لعائشة هل كان رسول الله ﷺ يتعطر قالت نعم..
- ٢٦٥/١ قلت لعائشة كيف كان يصنع رسول الله ﷺ في الركعتين وهو  
جالس قالت..
- ٢٦٣/١ قلت لعائشة هل كان النبي ﷺ يصلي وهو قاعد قالت..
- ٢٧١/١ قلت وأنا في سفر مع رسول الله ﷺ والله لأرغب رسول الله ﷺ  
للصلاة حتى أرى فعله..
- ٢٧٤/١ قلنا لأنس كم كان بين فراغهما من سحورهما ودخولهما في  
الصلاة..
- ٢٢٩/١ قمت مع رسول الله ﷺ ليلة فقام فقرأ سورة البقرة لا يمر بآية رحمة  
إلا وقف فسأل..
- قمت مع رسول الله ﷺ ليلة فلما ركع قلت قدر سورة البقرة

- يقول في ركوعه وسجوده.. ٢٥٤/١  
قمنا مع رسول الله ﷺ ليلة ثلاث وعشرين في شهر رمضان إلى  
ثلث الليل الأول.. ١٤٧/٢  
قنت النبي ﷺ شهراً متتابعاً في الظهر والعصر والمغرب والعشاء  
والصبح إذا قال.. ٤٣٤/٢  
قول اللهم إنك عفو تحب العفو فأعف عني.. ٢٢٥/٢  
قيل للنبي ﷺ ألم تر ثابت بن قيس لم تزل داره البارحة تزه  
بمصاييح قال.. ٨٨/٢  
قلوا فإن الشياطين لا تقيل.. ٤٥/٢

### حرف الكاف

- كان أحياناً يقرأ في كل ركعة قدر خمسين آية أو أكثر.. ٢٣٤/١  
كان إذا أخذ مضجعه جعل يده اليمنى تحت خده الأيمن.. ١٩٥/١  
كان إذا أخذ مضجعه من الليل قال بسم الله وضعت جنبي.. ١٩٨/١  
كان إذا أراد أن يدعو على أحد أو يدعو لأحد قنت بعد الركوع.. ٤١٣/٢  
كان إذا أوى إلى فراشه قال.. ١٩٨/١  
كان إذا أوى إلى فراشه كل ليلة جمع كفيه ثم نفث فيهما يقرأ  
فيهما.. ١٩٦/١  
كان إذا دخل العشر الأواخر من رمضان أحيا الليل.. ١١٩/٢  
كان إذا سافر وأراد أن يتطوع استقبل القبلة بناقته فكبر ثم صلى  
حيث.. ٣٧٢/٢  
كان إذا سمع الصارخ قام.. ٢٠٩/١  
كان إذا فاتته الصلاة من الليل من وجع أو غيره صلى من النهار  
ثنتي عشرة ركعة.. ٢٨٣/١

- ٢٠٧/١ كان إذا قام كبر عشراً وحمد الله عشراً وسبح عشراً وهلل عشراً..
- ٣٩٩/٢ كان إذا نام من الليل من وجع أو غيره فلم يقم من الليل صلى من النهار..
- ١٩٩/١ كان إذا نام وضع يده اليمنى تحت خده وقال..
- ٢٧٥/١ كان تنام عيناه ولا ينام قلبه..
- ٣٠٢/١ كان داود أعبد البشر..
- كان ربما رفع صوته أكثر من ذلك حتى يسمعه من كان ظلي عريشه..
- ٢٤١/١ كان رجل يقرأ سورة الكهف وعنده فرس مربوط بشطنتين فتغشته سحابة..
- ٨٧/٢ كان الرجل في حياة رسول الله ﷺ إذا رأى رؤيا قصها على رسول الله فتمنيت أن أرى..
- ١٤٩/١ كان رسول الله ﷺ إذا أراد أن ينام قال..
- ١٩٦/١ كان رسول الله ﷺ إذا تضرع من الليل قال..
- ٢٠٠/١ كان رسول الله ﷺ إذا تهجد يسلم بين كل ركعتين..
- ٩٣/٢ كان رسول الله ﷺ إذا دخل رمضان شد مئزره ثم لم يأت فراشه حتى ينسلخ..
- ١٤٤/٢ كان رسول الله ﷺ إذا دخل العشر شد مئزره وأحيا ليله وأيقظ أهله..
- ٢١٢/٢ كان رسول الله ﷺ إذا ذهب ثلث الليل قام فقال..
- ٢٩١/١ كان رسول الله ﷺ إذا سلم من الوتر قال سبحان الملك القدوس..
- ٣٧٤/٢ كان رسول الله ﷺ إذا صلى قام حتى تفطر رجلاه..
- ٢٨٦/١ كان رسول الله ﷺ إذا عمل عملاً أثبته وكان إذا نام من الليل

- أو مرض صلى من النهار.. ٢٨٣/١  
 كان رسول الله ﷺ إذا قام للتهجد قال بعد ما يكبر اللهم  
 لك الحمد.. ٢٠٦/١  
 كان رسول الله ﷺ إذا قام من الليل افتتح صلاته بركعتين  
 خفيفتين ثم صلى ثمان.. ٢٢٠/١  
 كان رسول الله ﷺ إذا قام من الليل كبر ثم يقول.. ٢٠٧/١  
 كان رسول الله ﷺ إذا قام من الليل ليصلي افتتح صلاته بركعتين  
 خفيفتين.. ٢٢٨/١  
 كان رسول الله ﷺ إذا كان رمضان قام ونام فإذا دخل العشر  
 شد المئزر.. ٢١٣/٢  
 كان رسول الله ﷺ يتسوك من الليل مرتين أو ثلاثة كلما رقد  
 واستيقظ استاك.. ٢٠٥/١  
 كان رسول الله ﷺ يجتهد في العشر الأواخر مالا يجتهد في غيره.. ٢١٢/٢  
 كان رسول الله ﷺ يجذب لنا السمر بعد العشاء.. ٥٠/٢  
 كان رسول الله ﷺ يرغب في قيام رمضان من غير أن يأمرهم  
 بعزيمة.. ١٥٣/٢  
 كان رسول الله ﷺ يُسبح على الراحلة قبل أي وجه توجه ويوتر  
 عليها غير أنه لا يصلي.. ٣٦٩/٢  
 كان رسول الله ﷺ يصبح فيوتر.. ٣٩٨/٢  
 كان رسول الله ﷺ يصلي بالليل ثلاث عشرة ركعة ثم يصلي إذا  
 سمع النداء بالفجر.. ٢١٦/١  
 كان رسول الله ﷺ يصلي ثلاث عشرة ركعة بركعتي الفجر.. ٢١٦/١  
 كان رسول الله ﷺ يصلي حتى تزلع - يعني تشقق - قدماه.. ٢٨٦/١  
 كان رسول الله ﷺ يصلي في رمضان عشرين ركعة والوتر.. ١٧٨/٢



- كان رسول الله ﷺ يصلي في رمضان فجئت فقممت إلى جنبه  
وجاء رجل آخر فقام أيضاً.. ١٤٨/٢
- كان رسول الله ﷺ يصلي ليلاً فإذا صلى قائماً ركع قائماً وإذا  
صلى قاعداً ركع.. ٢٦٦/١
- كان رسول الله ﷺ يصلي من الليل تسع ركعات فيهن الوتر.. ١١٣/٢
- كان رسول الله ﷺ يصلي من الليل ثلاث عشرة ركعة يوتر من  
ذلك بخمس لا يجلس.. ٢١٦/١
- كان رسول الله ﷺ يصلي من الليل مثني مثني يسلم بين كل  
ركعتين يوتر منها بواحدة.. ٩٣/٢
- كان رسول الله ﷺ يفطر من الشهر حتى نظن أن لا يصوم  
ويصوم حتى نظن أن لا يفطر.. ٢٠٩/١
- كان رسول الله ﷺ يقرأ بالسورة فيرتلها حتى تكون أطول من  
أطول منها.. ٢٣٤/١
- كان رسول الله ﷺ يقرأ في الوتر بسبح اسم ربك الأعلى وفي  
الركعة الثانية.. ٣٧٤/٢
- كان رسول الله ﷺ يقرأ وهو قاعد فإذا أراد أن يركع قام قدر  
ما يقرأ.. ٢٦٥/١
- كان رسول الله ﷺ يقنت بعد الركعة وأبو بكر وعمر حتى كان  
عثمان قنت قبل الركعة.. ٤١٤/٢
- كان رسول الله ﷺ يقنت في ركعة الوتر.. ٤٠٣/٢
- كان رسول الله ﷺ يقول في صلاة الليل في سجوده.. ٢٦٢/١
- كان رسول الله ﷺ يكثر الصلاة قائماً وقاعداً فإذا افتتح الصلاة  
قائماً ركع قائماً.. ٢٦٧/١
- كان رسول الله ﷺ ينام حتى ينفخ ثم يقوم فيصلّي ولا يتوضأ.. ٢٧٥/١
- كان رسول الله ﷺ يوتر بتسع حتى إذا بدن وكثر لحمه أوتر

- ٢٨١/١ بسبع وصلى ركعتين..
- ٣٥٤/٢ كان رسول الله ﷺ يوتر بثلاث لا يسلم إلا في آخرهن ..
- ٣٧٤/٢ كان رسول الله ﷺ يوتر بـ ( سبح اسم ربك الأعلى ) و ( قل للذين كفروا .. ) ..
- ٢٨٩/١ كان رسول الله ﷺ يوتر بواحدة ثم يركع ركعتين يقرأ فيهما وهو جالس..
- ٣٦٩/٢ كان رسول الله ﷺ يوتر على راحلته..
- ٣٣٤/٢ كان رسول الله ﷺ يوتر في أول الليل وفي وسطه وفي آخره ثم ثبت له الوتر..
- ٢٥٤/١ كان ركوع النبي ﷺ وسجوده وبين السجدين وإذا رفع من الركوع..
- ٢٤٩/١ كان ﷺ إذا مر بآية خوف تعوذ وإذا مر بآية رحمة سأل..
- ٢٣٣/١ كان ﷺ لا يقرأ القرآن في أقل من ثلاث ..
- ٢٢١/١ كان ﷺ يرقد فإذا استيقظ تسوك ثم توضأ ثم صلى ثمان ركعات..
- ٢٢١/١ كان ﷺ يصلي فيما بين أن يفرغ من صلاة العشاء وهي التي يدعو الناس العتمة..
- ٢٣٤/١ كان ﷺ يقرأ المسبحات قبل أن ينام وإذا اضطجع..
- ٢١٠/١ كان ﷺ ينام أول الليل ويحيي آخره ثم إن كانت له حاجة إلى أهله..
- ٧٨/٢ كان عمله ديمة..
- ٧٨/٢ كان لرسول الله ﷺ حصير وكان يحجره من الليل فيصلّي فيه فجعل الناس يصلون بصلاته..
- ٢١٢/١ كان للنبي ﷺ إناء يعرض عليه سواكه فإذا قام من الليل خلا واستنجد واستاك..

- كان الناس يصلون في مسجد رسول الله ﷺ في رمضان بالليل  
أوزاعاً يكون مع الرجل شيء من القرآن.. ١٤٨/٢
- كان نبي الله ﷺ إذا صلى صلاة أحب أن يداوم عليها وكان إذا  
غلبه نوم أو.. ٢٨٤/١
- كان نبي الله ﷺ يحدثنا عن بني إسرائيل حتى يصبح لا يقوم  
إلا إلى عظيم صلاة.. ٥٤/٢
- كان النبي ﷺ أجود الناس بالخير وأجود ما يكون في شهر  
رمضان.. ٥٩٠/١
- كان النبي ﷺ إذا أوى إلى فراشه قال.. ٢٠١/١
- كان النبي ﷺ إذا قام للتهجد يشوص فاه بالسواك.. ٢٠٢/١
- كان النبي ﷺ إذا قام من الليل افتتح صلاته.. ٢٠٧/١
- كان النبي ﷺ إذا قام من الليل يتهجد قال.. ٢٠٦/١
- كان النبي ﷺ إذا لم يصل من الليل منعه من ذلك النوم أو غلبته  
عيناه.. ٢٨٤/١
- كان النبي ﷺ يستحب أن يؤخر العشاء.. ٥٢/٢
- كان النبي ﷺ يصلي في السفر على راحلته حيث توجهت به  
يوميء إيماء.. ٢٧٣/١
- كان النبي ﷺ يصلي فيما بين أن يفرغ العشاء إلى الفجر إحدى  
عشرة ركعة.. ٣٦٧/٢
- كان النبي ﷺ يصلي من الليل ثلاث عشرة ركعة منها الوتر  
وركعتا الفجر.. ٢١٣/١
- كان النبي ﷺ يصلي من الليل فإذا بقي الوتر أيقظني فأوترت.. ٣٣٦/٢
- كان النبي ﷺ يصلي وأنا راقدة معترضة على فراشه فإذا أراد  
أن يوتر.. ٤٠٣/٢
- كان النبي ﷺ يكثر أن يقول في ركوعه وسجوده.. ٢٥٩/١

- كان النبي ﷺ يوتر بثلاث بـ ( سبح اسم ربك الأعلى ) و ( قل يا أيها الكافرون .. ) ٣٧٥/٢
- كان النبي ﷺ يوتر بثلاث عشرة فلما كبر وضعف أوتر بسبع.. ٣٦٦/٢
- كان لا ينام إلا والسواك عند رأسه فإذا استيقظ بدأ بالسواك.. ٢٠٥/١
- كان لا ينام حتى يقرأ ( ألم تنزل ) السجدة و( تبارك الذي بيده الملك ... ) .. ٢٣٣/١
- كان لا ينام حتى يقرأ بني إسرائيل والزمير.. ٢٣٣/١
- كان يحب الدائم.. ٢٠٩/١
- كان يرتل السورة حتى تكون أطول من أطول منها.. ٢٣٤/١
- كان يصلي ثم ينام قدر ما صلى ثم يصلي قدر ما نام ثم ينام قدر ما صلى حتى يصبح.. ٢١١/١
- كان يصلي ثلاث عشرة ركعة يصلي ثمان ركعات ثم يوتر ثم يصلي ركعتين وهو جالس.. ٢٧٩/١
- كان يصلي العشاء ثم يتجاوز بركتين وقد أعد سواكه وطهوره فيعته الله كما شاء.. ٢٢٠/١
- كان يصلي ليلاً طويلاً قائماً وليلاً طويلاً قاعداً وكان إذا قرأ قائماً ركع قائماً.. ٢٦٦/١
- كان يصلي ما بين أن يفرغ من العشاء إلى الفجر إحدى عشرة ركعة يسلم من كل ركعتين.. ٩٥/٢
- كان يقرأ في الوتر بـ ( سبح اسم ربك الأعلى ) و ( قل يا أيها الكافرون ) .. ٣٧٣/٢
- كان يقرأ فيهما فإذا أراد أن يركع قام فركع.. ٢٦٥/١
- كان يقول إذا فرغ من القنوت الله أكبر فيسجد.. ٤١٨/٢
- كان يمد مئداً.. ٢٣٥/١
- كان يسمح النوم عن وجهه بيده ثم ينظر إلى السماء ويقرأ العشر آيات الخواتم.. ٢٠٥/١

- كان ينام أوله ويقوم آخره فيصلي ثم يرجع إلى فراشه فإذا أذن المؤذن وثب.. ٩٠/٢
- كان يوتر بأربع وثلاث وست وثلاث وعشر وثلاث ولم يكن يوتر بأنقص من.. ٢١٢/٢
- كان يوتر بثلاث ركعات يقرأ في الأولى بـ ( سبح اسم ربك الأعلى ) وفي الثانية.. ٣٧٤/٢
- كانت صلاة رسول الله ﷺ ثلاث عشرة ركعة - يعني بالليل -.. ٢١٧/١
- كانت صلاة رسول الله ﷺ من الليل عشر ركعات ويوتر بسجدة.. ٢١٧/١
- كانت صلاة النبي ﷺ ثلاث عشرة ركعة.. ٢١٣/١
- كانت قراءة رسول الله ﷺ بالليل قدر ما يسمعه من في الحجرة وهو في البيت.. ٢٤٠/١
- كانت قراءة النبي ﷺ بالليل يرفع طوراً ويخفض طوراً.. ٢٤١/١
- كرهت أن يكتب عليكم الوتر.. ٣١٨/٢
- كل ذلك قد كان يفعل ربما أسر بالقراءة وربما جهر.. ٢٤١/١
- كنا جلوساً مع النبي ﷺ فنظر إلى القمر ليلة أربع عشر فقال.. ٢٧/٢
- كنا مع رسول الله ﷺ في سفر فقال.. ١٦/٢
- كنا مع النبي ﷺ ونحن فتیان حزاير فتعلمنا الإيمان قبل القرآن.. ٣٥/٢
- كنا نعد له سواكه وطهوره فيبعثه الله ما شاء أن يبعثه من الليل.. ٢٢٣/١
- كنت أبيت عند حجرة النبي ﷺ فكنت أسمعه إذا قام من الليل يقول.. ٢٠٠/١
- كنت أبيت مع رسول الله ﷺ فأتيته بوضوئه وحاجته فقال لي سل.. ٢٨٩/١
- كنت أسمع صوت النبي ﷺ وهو يقرأ وأنا نائمة على فراشي يرجع

- القرآن..  
 ٢٣٧/١  
 كنت أسمع قراءة النبي ﷺ بالليل وأنا على عريشي..  
 ٢٤١/١  
 كنت أصلي بسورة وهي الكهف فلم أحب أن أقطعها..  
 ٣٣٤/١  
 كنت أنام بين يدي رسول الله ﷺ ورجلاي في قبلته فإذا سجد  
 غمزني..  
 ٢٧٦/١  
 كنت في بيت ميمونة فقام النبي ﷺ يصلي من الليل فقامت معه  
 على يساره..  
 ٢٢٩/١

### حرف اللام

- لأرمن صلاة رسول الله ﷺ فصلى ركعتين خفيفتين ثم صلى  
 ركعتين طويلتين..  
 ٢١٣/١  
 الذي لا ينام حتى يوتر حازم..  
 ٣٤٠/٢  
 لقد أعطيت الليلة خمساً ما أعطين أحد قبلي أما أنا فأرسلت إلى  
 الناس عامة..  
 ٢٩٦/١  
 لقد أنزلت عليّ الليلة سورة هي أحب إليّ مما طلعت عليه  
 الشمس..  
 ٥٩٥/١  
 لقد أوتي مزامراً من مزامير آل داود..  
 ٣٢٢/١  
 لقد رأيتني في الحجر وقريش تسألني عن مسراي فسألتني عن  
 أشياء من بيت المقدس..  
 ٢٩٨/١  
 لقد رأيتني مضطجعة على السرير فيجيئ النبي ﷺ فيتوسط  
 السرير فيصلي فأكره أن..  
 ٢٧٦/١  
 لقد سألتني عن عظيم وإنه ليسير على من يسره الله عليه..  
 ١٧٧/١  
 لقد عرفت النظائر التي كان النبي ﷺ يقرن بينهن..  
 ٢٥١/١  
 لقد كان رسول الله ﷺ يقوم فيصلي من الليل وإني لمعتضة بينه  
 وبين القبلة..  
 ٢٧٦/١

- لقد نزلت على الليلة آيات ويل لمن قرأها ولم يتفكر فيها ( إن في خلق السموات والأرض ).. ٢٤٠/١
- لقيام رجل في سبيل الله ساعة أفضل من عبادة ستين سنة.. ٢٨٠/٢
- لله أشد أذنا إلى الرجل الحسن الصوت بالقرآن من صاحب القينة إلى قينته.. ٢٤٦/١
- لم تصنع هذا وقد غفر الله لك ما تقدم في ذنبك وما تأخر.. ٢٨٦/١
- لم يأذن الله لشيء ما أذن لنبي أن يتغنّى بالقرآن.. ٢٤٣/١
- لم يفقه من قرأ القرآن في أقل من ثلاث.. ٢٦٤/١
- لما بدن رسول الله ﷺ وثقل كان أكثر صلاته جالساً.. ٢٦٤/١
- لن ينجى أحداً منكم عمله.. ٦١٥/١
- لو أذن لي لأنبأتك بها ولكن أتمسها في التسعين والسبعين ولا تسألني بعدها.. ٢٣٠/٢
- لو رأيته وأنا أستمع لقراءتك البارحة لقد أوتيت مزماراً من مزامير آل داود.. ٥٩٦/١
- لولا أن تترك الناس الصلاة إلا تلك الليلة لأخبرتك.. ٢٣٠/٢
- لولا سفهاؤكم لوضعت يدي في أذني فناديت أن ليلة القدر سبع وعشرون.. ٢٢٢/٢
- ليس في الدنيا حسد إلا في اثنتين.. ١٨٠/١
- ليس للمؤمن أن يذل نفسه.. ٤٠٦/١
- ليس منا من لم يتغن بالقرآن.. ٢٤٣/١
- ليلة القدر ليلة بلجة لا حارة ولا باردة ولا يرمى فيها بنجم.. ٢٢٤/٢
- ليلة القدر ليلة السابعة أو التاسعة وعشرين وإن الملائكة تلك الليلة أكثر.. ٢١٥/٢
- ليلة القدر ليلة سبع وعشرين.. ٢٢٣/٢

ليلة القدر ليلة سمحة طلقة لا حارة ولا باردة تصبح الشمس صبيحتها..

٢٢٤/٢

## حرف الميم

٥٩٦/١ ما أذن الله لشيء ما أذن للنبي أن يتغنى بالقرآن..

ما أذن الله لشيء ما أذن لنبي حسن الصوت يتغنى بالقرآن

٢٤٢/١

يجهر به..

٢٤٣/١

ما أذن لنبي أن يتغنى بالقرآن..

٢٢٣/١

ما أذن لنبي في الترم في القرآن..

٢٧٣/١

ما ألقى رسول الله ﷺ السحر الأعلى في بيتي أو عندي إلا نائمًا..

ما رأيت رسول الله ﷺ صلى في سبحته قاعداً حتى كان قبل

٢٦٤/١

وفاته بعام فكان يصلي..

ما رأيت رسول الله ﷺ يقرأ في شيء من صلاة الليل جالساً

٢٦٥/١

حتى إذا كبر قرأ جالساً..

ما زال بكم الذي رأيت من صنيعكم حتى خشيت أن يكتب

١٥١/٢

عليكم ولو كتب عليكم ما قمتم به..

ما صلى رسول الله ﷺ العشاء قط فدخل على إلا صلى أربع

٢٧٨/١

ركعات أو ست ركعات..

ما كان رسول الله ﷺ يزيد في رمضان ولا في غيره على إحدى

٢٢٢/١

عشرة ركعة..

ما كان فينا فارس يوم بدر غير المقداد ولقد رأيتنا وما فينا إلا

٢١٢/٢

نائم إلا رسول الله ﷺ..

ما كنا نشاء أن نرى رسول الله ﷺ في الليل مصلياً إلا رأيناه

٢٠٩/١

ولا نشاء أن نراه..

٢٣٤/١

ما لكم وصلاته كان يصلي وينام قدر ما صلى ثم يصلي قدر ما نام..



- ١٩٥/١ ما لي وللدنيا ما مثلي ومثل الدنيا إلا كراكب سار في يوم صائف..  
ما ملأ آدمى وعاء شراً من بطنه بحسب ابن آدم لقيمات يقمن صلبه..
- ٤٣/٢ ما من امرىء تكون له صلاة بليل فيغلبه عليها نوم إلا كتب الله له أجر صلاته..
- ١٤٤/١ ما من أيام أعظم ولا أحب إليه العمل عند الله فیهن من هذه الأيام العشر..
- ١٢٨/٢ ما من أيام العمل الصالح فيها أحب إلى الله عز وجل من هذه الأيام..
- ١٢٧/٢ ما من ذكر ولا أنثى إلا على رأسه جرير معقود حين يرقد..
- ١٦١/١ ما من عبد يحدث نفسه بقيام ساعة من الليل فينام عنها إلا كان نومه صدقة..
- ١٤٥/١ ما من مسلم ذكر ولا أنثى ينام إلا وعليه جرير معقود..
- ١٦١/١ ما من مسلم يبيت على ذكر طاهراً فيتعار من الليل فيسأل الله خيراً من أمر الدنيا..
- ١٤٣/١ مثل الذي يعلم الناس الخير وينسى نفسه كمثل السراج يضىء للناس ويحرق نفسه..
- ٤٦٩/٢ مثل المجاهد في سبيل الله كمثل الصائم القائم القانت بآيات الله..
- ٢٧٩/٢ مثل المؤمنين في توادهم وتراحهم وتعاطفهم كمثل الجسد..
- ١٧٦/١ مثني مثني فإذا خفت الصبح فأوتر بواحدة..
- ٣٤٢/٢ مر رجل من أصحاب رسول الله ﷺ بشعب فيه عينة من ماء عذبة فأعجبته..
- ٢٧٩/٢ مر رسول الله ﷺ على رجل يصلى على صخرة فألقى ناحية مكة فمكث ملياً..
- ٧٩/٢

- مررت ليلة أسرى بي على موسى قائماً يصلى في قبره.. ٣٠١/١
- ملء السموات وملء الأرض وملء ما شئت من شيء بعد.. ٢٥٨/١
- من أتى فراشه وهو ينوي أن يقوم يصلى من الليل فغلبته عينه حتى أصبح كتب له ما نوى.. ١٤٤/١
- من أدركه الصبح ولم يوتر فلا وتر له.. ٣٣٢/٢
- من إذا سمعته يقرأ أريت أنه يخشى الله.. ٥٩٧/١
- من أستيقظ من الليل وأيقظ امرأته فصليا ركعتين جميعا كتبنا ليلته من الذاكرين.. ١٨٤/١
- من أصبح لهم غاشاً لم يرح رائحة الجنة.. ٤٠٧/١
- من بات طاهراً باب في شعاره ملك فلا يستيقظ إلا قال الملك اللهم اغفر لعبدك.. ١٤٣/١
- من تعار من الليل فقال لا إله إلا الله وحده لا شريك له له الملك.. ١٤٦/١
- من حافظ على هؤلاء الصلوات المكتوبات لم يكن من الغافلين ومن قرأ.. ١٨٦/١
- من خاف أدلج من أدلج بلغ المنزل ألا إن سلعة الله غالية.. ١٧/٢
- من خاف أن لا يقوم من آخر الليل فليوتر أوله ومن طمع أن يقوم آخره فليوتر.. ٣٣٤/٢
- من رجل يقوم فينظر لنا ما فعل القوم يشترط له رسول الله ﷺ أنه يرجع أدخله الله الجنة.. ٢٩٤/١
- من سره أن يحب الله ورسوله فلينظر في المصحف.. ٥٩١/١
- من سره أن يقرأ القرآن رطباً كما أنزل فليقرأه على قراءة ابن أم عبد.. ٣١٩/١
- من شاء أن يوتر بخمس ومن شاء أن يوتر بثلاث ومن شاء فليوتر بواحدة.. ٩٧/٢

- من صلى العشاء في جماعة فكأنما قام نصف الليل ومن صلى الصبح في جماعة.. ١٥٥/١
- من صلى العشاء في جماعة كان كقيام نصف ليلة.. ٢٨١/٢
- من صلى في ليلة بمائة آية لم يكتب من الغافلين ومن صلى في ليلة بمائتي آية.. ١٨٨/١
- من صلى قائماً فهو أفضل ومن صلى قاعداً فله نصف أجر القائم.. ٩٧/٢
- من صلى من الليل فليجعل آخر صلاته وترأ قبل الصبح.. ٣٨٨/٢
- من ضمن بالمال أن ينفقه وبالليل أن يكابده فعليه بسبحان الله وبحمده.. ٢٨١/٢
- من قاتل في سبيل الله فواق ناقة وجبت له الجنة.. ٢٧٩/٢
- من قام بعشر آيات لم يكتب من الغافلين ومن قام بمائة آية كتب من القانتين.. ١٨٥/١
- من قام رمضان إيماناً واحتساباً غفر له ما تقدم من ذنبه.. ٢١٥/٢
- من قام ليلة القدر إيماناً واحتساباً غفر له ما تقدم من ذنبه وما.. ٢١٥/٢
- من قرأ بالآيتين من آخر سورة البقرة في ليلة كفتاه.. ١٩٧/١
- من قرأ بمائة آية في ليلة كتب له قنوت ليلة.. ١٨٥/١
- من قرأ حرفاً من كتاب الله فله به حسنة.. ١٠٦/٢
- من قرأ عشر آيات في ليلة كتب له قنطار من الأجر والقنطار خير من الدنيا وما فيها.. ١٨٦/١
- من قرأ عشر آيات في ليلة لم يكتب من الغافلين.. ١٨٦/١
- من كان عنده طعام اثنین فليذهب بثالث وإن أربع فخامس أو سادس.. ٥٣/٢
- من كان ملتمسها فليتمسها في العشر الأواخر.. ٢١٦/٢
- من كل الليل أوتر رسول الله ﷺ يوتر من أول الليل وأوسطه وآخره.. ٣٣٣/٢

- ١٤٥/٢ من مات على هذا كان من الصديقين والشهداء..  
 من نام عن حربه أو عن شيء منه فقرأه فيما بين صلاة الفجر  
 وصلاة الظهر..  
 ٢٨٤/١ من نام عن وتره فليصل إذا أصبح..  
 ٣٩٨/٢ من نام عن الوتر أو نسيه فليوتر إذا ذكر أو أستيقظ..  
 ٣٩٠/٢ من نسي الوتر أو نام عنه فليصله إذا ذكره..  
 ٣٩١/٢ موقف ساعة في سبيل الله خير من قيام ليلة القدر عند الحجر  
 الأسود..  
 ٢٨٠/٢

### المعرف بالألف واللام

- ٥٩١/١ الماهر بالقرآن مع السفارة الكرام البررة والذي يقرأ القرآن..  
 ١٢٥/٢ المغرب وتر النهار فأوتروا صلاة الليل..  
 ٤٧/١ المؤمن القوى خير وأحب إلى الله من المؤمن الضعيف..

### حرف النون

- ١٨٥/١ نصفه ، ربه ، فواق حلب ناقة..  
 نظرنا النبي ﷺ ذات ليلة حتى كان شطر الليل يبلغه فجاء  
 فصلى لنا..  
 ٥٢/٢ نعم الرجل عبد الله لو كان يصلي من الليل..  
 ١٤٩/١ نعمتان مغبون فيهما كثير من الناس الصحة والفراغ..  
 ٤٧/١

### حرف الهاء

- هذا كهذا الشعر إنا قد سمعنا القراءة وإني لأحفظ القرآن التي  
 كان يقرأ..  
 ٢٥١/١

- هذان السمع والبصر - يعني أبا بكر وعمر.. ٣١٥/١  
هذان سيدا كهول أهل الجنة من الأولين والآخرين إلا النبيين  
المرسلين.. ٣١٥/١  
هل تضارون في رؤية القمر ليلة البدر.. ٢٧/٢  
هي في العشر الأواخر أو في الخامسة أو في الثالثة.. ٢١٨/٢

### حرف الواو

- والذي نفسي بيده إنها لتعدل ثلث القرآن.. ٧٣/٢  
والذي نفسي بيده لو أنفق أحدكم مثل أحد ذهباً ما أنفق مد أحدهم.. ٣٠٩/١  
والصدقة تطفيء الخطيئة كما يطفىء الماء النار.. ١٣٩/١  
والكفارات إسباغ الوضوء في الكريهات ونقل الأقدام إلى  
الجمعات.. ١٣/٢  
والله إني لأحب قربك وأحب ما يسرك.. ٢٤٠/١  
والله لأرقبن رسول الله ﷺ للصلاة حتى أرى فعله.. ٢١٠/١  
وإني أريتها ليلة وتر وأني أسجد صبيحتها في طين وماء.. ٢١٩/٢  
وجد رسول الله ﷺ ذات ليلة شيئاً فلما أصبح قيل يا رسول الله  
أثر الوجد عليك.. ٢٣١/١  
وضع يده اليمنى على رأسي وأخذ بأذني اليمنى يفتلها.. ٣٢٥/١  
وكان يقول إذا سلم سبحان الملك القدوس ثلاثاً ويرفع صوته  
بالثالثة.. ٣٧٤/٢  
وكان يكره النوم قبلها والحديث بعدها.. ٥٢/٢  
ولقد رأيته ينزل عليه الوحي في اليوم الشديد البرد فيفصم عنه.. ٩٥/١  
ولو أن امرأة من نساء أهل الجنة اطلعت إلى الأرض لأضاءت ما  
بينهما.. ٢٢/٢

٦١٥/١

ولا أنا إلا أن يتغمدني الله برحمته..

## المعرف بالآلف واللام

٣٣١/٢

الوتر بليل..

الوتر حق على كل مسلم فمن شاء أوتر بسبع ومن شاء أوتر

٣٦٥/٢

بخمسة..

٣٣٤/٢

الوتر ركعة من آخر الليل..

٣٨٩/٢

الوتر قبل الفجر..

## حرف اللام ألف

٢٠١/١

لا إله إلا الله الواحد القهار رب السموات والأرض وما بينهما  
العزیز الغفار..

١٤٦/١

لا إله إلا الله وحده لا شريك له له الملك وله الحمد وهو على  
كل شيء قدير..

٢٢٠/٢

لا بل بقي سبع ، الشهر تسع وعشرون..  
لا تختصوا ليلة الجمعة بقيام من بين الليالي ولا تختصوا يوم الجمعة  
بصيام..

٢٦٥/١

لا تدع قيام الليل فإن رسول الله ﷺ كان لا يدعه وكان إذا  
مرض أو كسل صلى قاعداً..

٤٦٩/٢

لا تزول قدما عبد يوم القيامة حتى يُسأل عن أربع عن عمره  
فيما أفناه..

٢٩٠/١

لا تسبوا الديك فإنه يدل على مواقيت الصلاة..

٢٨٩/١

لا تسبوا الديك فإنه يوقظ للصلاة..  
لا تفعل فإن مقام أحدكم في سبيل الله أفضل من صلاته سبعين

- عاماً.. ٢٧٩/٢
- لا تنافس بينكم إلا في اثنتين.. ١٨٠/١
- لا تواصلوا فأياكم أراد أن يواصل فيواصل إلى السحر.. ٢٣٥/٢
- لا توتروا بثلاث أوتروا بخمس أو سبع ولا تشبهوا بصلاة المغرب.. ٢٢٦/١
- لا توتروا بثلاث تشبهوا بالمغرب ولكن أوتروا بخمس أو سبع.. ٣٥٩/٢
- لا حسد إلا في اثنتين.. ١٨٠/١
- لا، حلوه ليصل أحدكم نشاطه فإذا فتر فليقعد.. ٤٩١/١
- لا سمر إلا لمصل أو مسافر.. ٥٠/٢
- لا وتران في ليلة.. ٣٧٩/٢
- لا يزال الله يغرس في هذا الدين غرساً يستعملهم فيه بطاعة الله.. ٣٦/٢
- لا يسألن عبادي غيري من يسألني أستجيب له.. ١٧٠/١
- لا يقولن أحدكم خبثت نفسي.. ١٥٦/١
- لا يمر بآية رحمة إلا سأل ولا بآية عذاب إلا استجار.. ٢٤٩/١

### حرف الياء

- يا أبا بكر مررت بك وأنت تصلي تخفض صوتك.. ٣١٣/١
- يا أبا موسى لقد أوتيت مزماراً من مزامير آل داود.. ٢٤٧/١
- يا أبا موسى مررت بك البارحة ومعني عائشة وأنت تقرأ في بيتك.. ٣٢٣/١
- يا بن أخي والله لقد رأيتنا مع رسول الله ﷺ بالخندق وصلى رسول الله ﷺ من الليل.. ٢٩٤/١
- يا أم المؤمنين أنبئيني عن خلق رسول الله ﷺ.. ٢٣٢/١
- يا أم المؤمنين أنبئيني عن وتر رسول الله ﷺ.. ٢٢٣/١
- يا أم المؤمنين كيف كان عمل رسول الله ﷺ هل كان يخص شيئاً من الأيام.. ٧٨/٢
- يا أهل القرآن أوتروا فإن الله عز وجل وتر يحب الوتر.. ٣١٧/٢

- يأيتها الناس اذكروا الله جاءت الراجفة من خوف أدلج ومن أدلج.. ٢٩١/١  
يأيتها الناس إنها كانت أينت لي ليلة القدر وإني خرجت لأخبركم بها.. ٢١٨/٢  
يأيتها الناس عليكم بالقصد - ثلاث - فإن الله لا يمل حتى تملوا.. ٧٩/٢  
يأيتها الناس عليكم من الأعمال ما تطيقون فإن الله لا يمل وإن أحب الأعمال إلى الله.. ٧٨/٢  
يا بلال أقم الصلاة أرحنا بها.. ٣٠/١  
يا رسول الله أتصنع هذا وقد غفر لك ما تقدم من ذنبك وما تأخر.. ٢٨٦/١  
يا رسول الله أتنام قبل أن توتر.. ٢١٣/١  
يا رسول الله أخبرني أي ليلة تبتغي فيها ليلة القدر.. ٢٣٠/٢  
يا رسول الله أخبرني بعمل يدخلني الجنة ويباعدني عن النار.. ١٧٧/١  
يا رسول الله أرأيت إن شهدت أن لا إله إلا الله وأنك رسول الله وصليت الصلوات الخمس.. ١٤٥/٢  
يا رسول الله أرأيت إن علمت أي ليلة ليلة القدر ما أقول فيها.. ٢٢٥/٢  
يا رسول الله إن فلاناً قام الليلة يقرأ من السحر ( قل هو الله أحد ).. ٧٣/٢  
يا رسول الله إن لي بادية أكون فيها وأنا أصلي فيها بحمد الله فمرني بليلة أنزلها.. ٢٢٠/٢  
يا رسول الله أنفشنا بيد الله فإذا شاء أن يبعثنا بعثنا.. ١٦٣/١  
يا رسول الله بأي أنت وأمي لقد صليت الليلة صلاة ما رأيتك صليت نحوها.. ٢٥٠/١



- يا رسول الله تبكي وقد غفر الله لك ما تقدم من ذنبك وما تأخر.. ٢٤٠/١
- يا رسول الله كان مني الليلة شيء قال ما ذاك يا أبي قال نسوة دارى قلن إنا لا نقرأ القرآن.. ٢٤١/٢
- يا رسول الله كيف تأمرنا أن نصلى من الليل.. ٩٣/٢
- يا رسول الله هؤلاء ناس ليس معهم قرآن ، أبي بن كعب يقرؤهم معه يصلون بصلاته.. ١٤٧/٢
- يا رسول الله ولا الجهاد في سبيل الله ؟ قال.. ١٢٧/٢
- يا عائشة إن عيني تنامان ولا ينام قلبي.. ٢١٣/١
- يا عائشة صوت عباد بن بشر هذا.. ٣٣٣/١
- يا عبادي إنما هي أعمالكم أحصيها لكم ثم أوفيكم إياها.. ٤٧/١
- يا عروة أو يا عُرَيَّة ما هذا السمر إني ما رأيت رسول الله ﷺ نائماً قبل هذه الصلاة.. ٥٠/٢
- يا محمد إني لأرجو أن يكون شيطانك قد تركك ولم أره قربك منذ ليلتين.. ٢٧٠/١
- يا نبي الله أما إني لو علمت بمكانك لحبرت لك القرآن تحبيراً.. ٣٢٣/١
- يا نبي الله لو اتخذت فراشاً أوتر من هذا.. ١٩٤/١
- يا نبي الله وإنا لمؤاخذون بما نتكلم به.. ١٧٧/١
- يتنزل ربنا تبارك وتعالى كل ليلة إلى السماء الدنيا حتى يبقى ثلث الليل الآخر.. ١٦٩/١
- يرحمه الله لقد أذكرني آية كذا وكذا كنت أنسيتها من سورة كذا وكذا.. ٥٩٦/١
- يصلي أحدكم مثني مثني فإذا خشي الصبح صلى واحدة.. ٩٣/٢
- يصلي أربعاً فلا تسأل عن حسنهن وطولهن ثم يصلي أربعاً.. ٣٥١/٢

- ١٣١/١ .. يطلع الله تبارك وتعالى إلى خلقه ليلة النصف من شعبان فيغفر..
- ١٥٠/١ .. يعقد الشيطان على قافية رأس أحدكم إذ هو نام ثلاث عقد..
- ٢٣٦/١ .. يقال لصاحب القرآن اقرأ وارتق ورتل كما كنت ترتل في الدنيا..
- ٦٩/١ .. يقول الله تبارك وتعالى أعددت لعبادي الصالحين ما لا عين رأت..
- ينزل الله تعالى إلى السماء الدنيا كل ليلة حين يمضي ثلث الليل
- الأول.. ١٧٠/١
- ينزل ربنا تبارك وتعالى كل ليلة إلى السماء الدنيا حتى يبقى ثلث
- الليل الآخر.. ١٧٠/١
- يؤم القوم أقرؤهم وإن كان أصغرهم.. ٢٥٣/٢
- يؤمكم أكبركم قرآنًا.. ٢٥٢/٢

## ثانياً : القسم الموقوف

### حرف الألف

- أبعدتكم ذنوبكم.. ٤٨/٢  
أتاني آت في منامي فقال قم يا زياد إلى عبادتك من التهجد وحظك  
من.. ٨٥/٢  
أتتنا عمرة فباتت عندنا فقمنا من الليل أصلي فجعلت أخافت  
بقراءتي فقالت.. ٢٤٣/١  
أتعجب مني أن أبكي فوالله إن هذا القمر ليبيكي من خشية الله.. ٧٤/٢  
أتيت سلمان فقلت لأنظرن كيف صلاته فكان ينام من الليل ثلثه.. ٣٢٦/١  
أحب إلي إذا دخل العشر الأواخر أن يتهد بالليل ويجهد فيه  
وينهض أهله وولده.. ٢١٣/٢  
أخبرني أهل الكتب أن هذه الأمة تحب الذكر كما تحب الحمامة  
وكرها.. ٥٩٣/١  
أخفى القوم أعمالاً فأخفى الله تعالى لهم ما لا عين رأت.. ٧٠/١  
أدركت القارئ إذا قرأ خمسين آية قالوا إنه ليخفف.. ٢٤٠/٢  
أدركت القراء إذا قرءوا في رمضان يتعوذون بالله السميع العليم  
من.. ٢٤٨/٢  
أدركت المدينة في زمان أبان بن عثمان وعمر بن عبد العزيز يصلون  
سنة وثلاثين ركعة.. ١٩١/٢  
أدركت الناس وهم يقومون رمضان بتسع وثلاثين ركعة يوترون  
منها بثلاث.. ١٨٧/٢

- أدركت الناس يقومون بإحدى وأربعين ركعة يوترون منها  
بخمسة.. ١٨٠/٢
- أدركتهم يصلون في رمضان عشرين ركعة والوتر ثلاث ركعات.. ١٩٠/٢
- إذا أدركت صلاة الغداة ولم توتر فأوتر.. ٣٩٥/٢
- إذا أنا نمت فاستيقظت ثم عدت في النوم فلا أنام الله عيني.. ٣٧٧/١
- إذا أوتر الرجل من أول الليل ثم أراد أن يصلي شفع وتره بركعة  
ثم صلى ما بدا له.. ٣٨٤/٢
- إذا أوترت من أوله فلا توتر من آخره.. ٣٨٧/٢
- إذا جاء الليل فرحت وإذا جاء النهار حزنت.. ٣٩٩/١
- إذا جنك الليل فلا تأمل النهار حتى تسلم ليلتك لك وتؤدي  
حق الله فيها.. ٤٢١/١
- إذا حدثت عن رسول الله ﷺ فظنوا برسول الله ﷺ أحياء وأتقاء  
وأهداه.. ٣٣٥/٢
- إذا ختم الرجل القرآن بنهار صلت عليه الملائكة حتى يمسي وإن  
فرغ منه ليلاً.. ٤٨/١
- إذا رأيت الرجل ينافسك في الدنيا فنافس في الآخرة.. ٤٨/١
- إذا سمع البطالون من بطالتهم فلن يسأم محبوبك من مناجاتك  
وذكرك.. ٥٤٤/١
- إذا شغمت أن يطيب المجلس فعليكم بذكر عمر بن الخطاب.. ٣١٣/١
- إذا صلى الغداة أو طلعت الشمس فلا وتر.. ٣٩٧/٢
- إذا صليت العشاء صليت بعدها خمس ركعات ثم أنام فإن قمت  
صليت.. ٣٨٦/٢
- إذا طلع الفجر فلا تتكلم إلا بذكر الله حتى تصلي الصبح.. ٣٨٢/١
- إذا طلع الفجر فلا وتر ، كيف تستطيع أن تجعل عمل الليل في  
عمل النهار.. ٣٩٠/٢

- إذا قام أحدكم من الليل فليجهر بقراءته فإنه يطرد بجهر قراءته الشياطين.. ٨٨/٢
- إذا كان مع الرجل عشر سور فليرددها ولا يقوم في رمضان خلف الإمام.. ١٦٤/٢
- إذا لم تقدر على قيام الليل وصيام النهار فاعلم أنك محروم مكبل.. ٤٧/٢
- إذا لم يستطع المريض السجود أو مأ برأسه إيماء.. ١٠١/٢
- إذا نام الرجل وهو يريد القيام من الليل أيقظه إما سنور وإما صبي.. ٨٥/٢
- إذا نام العبد المؤمن عرج بروحه حتى تسجد تحت العرش فإن كان طاهراً.. ٥٣٥/١
- إذا نسي القنوت في الوتر سجد سجدتي السهو.. ٤٣٨/٢
- أذهب فأننت راهب العرب.. ٣٨٥/١
- أريحوا كتابكم.. ٥١/٢
- أسبح بقدر ذنبي.. ٣٢٢/١
- استقام قول القوم على أنها ليلة ثلاث وعشرين.. ٢٢١/٢
- اسكتي ويحك فيوشك أن أرقده رقدة لا أقوم منها زمناً.. ٣٧٤/١
- أسمر أول الليل ونوم آخره.. ٥١/٢
- أطب مطعمك ولا عليك أن لا تقوم بالليل وتصوم بالنهار.. ٥٠/٢
- أعط الله من بدنك في ليلك ونهارك ووف ما تقربت به إلى الله من ذلك.. ٥٣٩/١
- أعوذ بالله من ليلة صباحها إلى النار مرحباً بالموت.. ٣٢١/١
- أعوذ بالله من ملائكة غلاظ شداد لا يعصون الله ما أمرهم ويفعلون.. ٥٠٤/١
- افترض الله قيام الليل في أول هذه السورة فقام رسول الله ﷺ

- وأصحابه حولًا.. ٨٧/١
- أفرح بالليل لمناجاة ربي وأكره النهار للقاء الخلق.. ٥٢٨/١
- أفضل الأعمال ما أكرهت عليه النفوس.. ٣١/٢
- أفي هذه الساعة التي ينزل فيها الرحمن ويستجاب فيه الدعاء تتمثل بالشعر.. ٣٥٧/١
- أكل سفيان ليلة فشبع فقال إن الحمار إذا زيد في علفه زيد في عمله.. ٣٩٩/١
- ألا إن الله يضحك إلى رجلين رجل قام في ليلة باردة من فراشه.. ١٨٨/١
- ألا تسمع ابن أم عبد يا كعب عن أدنى أهل الجنة منزلًا فكيف أعلاهم.. ٧٢/٢
- ألا رجل يقوم بعشر آيات من الليل فيصبح وقد كتب له مائة حسنة.. ٣٧٨/١
- التمسوا في أربع وعشرين.. ٢٢١/٢
- اللهم اجعل أحب ساعات الدنيا إلينا ساعات ذكرك وعبادتك.. ٣٧٥/١
- اللهم احشر عتبة بين حواصل الطير وبطون السباع.. ٣٩١/١
- اللهم أحيني ما كانت الحياة خير لي وإذا كانت خيرًا لي فتوفني.. ٤٤٤/١
- اللهم إذا حبستني عن ثلاث فلا تدعني في الدنيا ساعة إذ حبستني.. ٣٦٨/١
- اللهم أشفني من النوم باليسير.. ٣٨١/١
- اللهم العن كفرة أهل الكتاب الذين يصدون عن سبيلك.. ٤٢٢/٢
- اللهم إن كنت أعطيت أحدًا من خلقك الصلاة في قبره فأعطنيها.. ٣٦٧/١
- اللهم إن النار قد أذهبت مني النوم.. ٣٣٧/١
- اللهم إن النار قد منعني من النوم فاغفر لي.. ٣٥٤/١
- اللهم إن هؤلاء يغدون ويروحون ولكل حاجة وإن حاجة عامر أن

- ٣٥٤/١ .. تغفر له..
- ٤٢٢/٢ اللهم إنا نستعينك ونستغفرك ونثني عليك ولا نكفرك..
- ٣٧١/١ اللهم إنا نشكو إليك سفة أحلامنا ونقص علمنا واقتراب آجالنا..
- ٣٢٣/١ اللهم أنت السلام ومنك السلام وأنت المؤمن تحب المؤمن..
- اللهم إنك أتيت عمروا مالا فإن كان إليك أن تسلب عمروا ماله  
ولا تعذبه..
- ٣٣٥/١
- اللهم إنك عالم بمحاجتي غير معلم وما أطلب إلا فكاك رقبتني من  
النار..
- ٥٤٥/١
- اللهم إنك قد أمرت بالجهاد ورغبت فيه ولم تجعل عندي ما أتقوى  
به..
- ٣٤٥/١
- اللهم إنه قد ضاقت علي الأرض بما رحبت فاقبضني إليك..
- ٤١٧/١
- اللهم إنه ليس عندي ما أتصدق به اللهم إني أتصدق بعرضي..
- ٣٤٥/١
- اللهم إني أسألك أن تحيرني من النار أو مثلي يجترىء أن يسألك  
الجنة..
- ٣٦٦/١
- اللهم إني أعتذر إليك اليوم من كل كبد جائعة وبدن عارٍ فإنه  
ليس في بيتي..
- ٣٥٢/١
- اللهم إني أعوذ بك من عين نائمة وبطن لا تشيع..
- ٣٥١/١
- اللهم إني قد حملت نفسي ما لا أطيق من المعاصي والقبايح حتى  
استحققت الخسف والمسوخ..
- ٣٩٠/١
- اللهم تم نورك فهديت فلك الحمد وعظم حلمك فغفوت فلك  
الحمد..
- ٤٤٠/٢
- اللهم قد نامت العيون وغارت النجوم وأنت حي قيوم اللهم طلبي  
للجنة بطيء..
- ٣٢١/١
- إلهي خلا كل حبيب بحبيبه وأنا خالية بك يا محبوب..
- ٤٩٦/١

- إلهي غارت النجوم ونامت العيون وغلقت الملوك أبوابها وبابك  
٤٩٨/١ مفتوح..
- إلهي قد انقطعت أسبالي الأرضية في نصرة دينك ولم يبق إلا  
٤٣٧/١ الإخلاد إليك..
- إلهي وعزتك وجلالك ما أردت بمعصيتي مخالفتك ولقد عصيتك..  
٤٢٩/١ أما أنا فأني أوتر من أول الليل فإن رزقت شيئاً من آخره صليت  
٣٨٧/٢ ركعتين ..
- أما أنا فأوتر قبل أن أنام فإن رزقني الله شيئاً في القيام  
٣٨٦/٢ صليت شفعا..
- أما أنا فلو أوترت ثم قمت وعلّي ليل لم أبال أن أشفع إليها بركعة..  
٣٨٤/٢ أما بعد فإن هذا الشهر كتب عليكم صيامه ولم يكتب عليكم  
١٤٥/٢ قيامه..
- أما والله لقد قتلتموه صواماً قواماً..  
٣١٧/١
- إمامة الغلام الذي لم يحتلم جفاء وحدث في الإسلام..  
٢٥٤/٢
- أمر عمر بن الخطاب أبي بن كعب وتيمناً الداري أن يقوما بالناس  
١٧٩/٢ بإحدى عشرة ركعة..
- أمرني علي فكنت إمام النساء في قيام رمضان..  
٢٤٢/٢
- أما مسروق في رمضان فقرأ في ركعة بسورة العنكبوت..  
٢٤٠/٢
- أن أبا هريرة كان يقوم ثلث الليل وتقوم امرأته ثلث الليل ويقوم  
٣٢٢/١ ابنه..
- أن ابن الزبير أوتر بركعة في بيته..  
٣٤٣/٢
- أن ابن عمر كان ربما أوتر على راحلته وكان ربما نزل..  
٣٧٢/٢
- أن ابن عمر كان يحبي الليل صلاة ثم يقول يا نافع هل أسحرنا..  
١٣١/١
- أن ابن مسعود كان يوتر حين يبقى من الليل نحو ما ذهب منه..  
٣٣٦/٢



- أن ابن مسعود وأصحاب النبي ﷺ كانوا يقتنون في الوتر قبل الركوع.. ٤٠٤/٢
- أن أبي بن كعب أم الناس في رمضان فكان لا يقنت في النصف الأول.. ٤٠٦/٢
- أن إحياء ليلة العيد أن يصلي العشاء في جماعة ويعزم أن يصلي الصبح.. ١٣٠/٢
- إن أخاك ابن مسعود يقول من يقوم الحول يصب ليلة القدر.. ٢٢٢/٢
- إن إدريس كان رجلاً خياطاً وكان يكسب فيجري كسبه فيتصدق بثلثه.. ٣٠٦/١
- أن ارجعوا إلى بيوتكم ليكن لأهلكم فيكم نصيب.. ٥١/٢
- إن استطعت ألا يسبقك إلى الله أحد فافعل.. ٤٨/١
- إن أشرف أهل الجنة لمن ينظر إلى الله تبارك وتعالى.. ٢٨/٢
- أن الأكياس الذين يوترون أول الليل وأن الأقوياء الذين يوترون آخر الليل.. ٣٣٦/٢
- إن الله سبحانه وتعالى يتجلى لأهل الجنة فإذا رآه أهل الجنة.. ٢٨/٢
- إن الله عز وجل خلق جنة عدن من ياقوتة حمراء ثم قال لها.. ٦١٥/١
- إن الله فرق في صبيحتها بين الحق والباطل وأذل في صبيحتها أئمة الكفر.. ٢١١/٢
- إن الله ليدخل الجنة قومًا فيعطهم حتى يملوا وفوقهم ناس في الدرجات العلى.. ٣٨٢/١
- إن الإمام كان يؤمهم في المكتوبة ثم يدخل الدار فيسبح ويسبحون بصلاته.. ٢٧٧/١
- إن أوترت على دابتك فلا بأس والوتر بالأرض أحب إلي.. ٣٧٢/٢
- إن جهنم لا تدعني أنام.. ٣٥٥/١

- أن داود عليه السلام كان قد جعل الليل (\*) كله نوباً عليه وعلى أهل بيته ... ٣٠٤/١
- أن داود كان يقرأ الزبور بسبعين لحناً ويقرأ قراءة يطرب منها المحموم.. ٢٤٥/١
- أن زيد بن ثابت كان يوتر بخمس ركعات لا ينصرف فيها.. ٣٦٣/٢
- إن سورة الإخلاص ( قل هو الله أحد ) تعدل ثلث القرآن .. ٣٢٧/١
- أن صفوان بن محرز المازني كان إذا قام إلى تهجده من الليل قام معه سكان داره من الجن.. ٨٨/٢
- أن عائشة رضي الله عنها كانت إذا سمعت أحداً من أهلها يتحدث بعد العشاء قالت.. ٥١/٢
- أن عائشة كانت تؤم النساء تقوم بينهن في المكتوبة.. ٢٤٤/٢
- أن عبد الله بن مسعود كان يرفع يديه في القنوت إلى صدره.. ٤١٨/٢
- أن عمر بن الخطاب رضي الله عنه قنت في الوتر وأن ابن مسعود كان لا يقنت في الفجر.. ٤٠٤/٢
- أن عمر جمع القراء في رمضان فأمر أخفهم أن يقرأ ثلاثين آية.. ٢٢٩/٢
- أن عمر جمع الناس على أبي بن كعب يصلي بالرجال وكان تميم الداري يصلي بالنساء.. ٢٤٢/٢
- أن عمر جمع الناس في رمضان على أبي بن كعب وعلى تميم الداري على إحدى وعشرين ركعة.. ١٩٩/٢
- إن العبد ليذنب الذنب فيحرم به قيام الليل فصيام النهار.. ٤٦/٢
- إن العرب تحب السمر فأخروا صلاة العشاء حتى لا يكون بعد سمر.. ٥١/٢
- إن العين إذا عودتها النوم اعتادت وإذا عودتها السهر اعتادت.. ٣٧٣/١
- إن كانت هذه بدعة لنعمت البدعة.. ١٧٠/٢
- (\*) في الأصل ( الله ) بدل ( الليل ) ولعل ما أثبتناه هو الصواب ، والله أعلم .

- ٣٦٧/١ إن للخير مفاتيح وإن ثابَّتًا مفتاح من مفاتيح الخير..
- ٥٢٤/١ إن لله عبادًا أسكنهم دار السلام فأخصصوا البطون عن مطاعم الحرام..
- ٥٢٤/١ إن لله عبادًا علموا الطريق إليه والوقوف غداً بين يديه فثارت القلوب..
- ٥٢٢/١ إن لله عبادًا ملأ قلوبهم من صفاء محض محبته وهيج أرواحهم بالشوق إلى رؤيته..
- ٢٩٢/١ إن لله عبادًا يدفعون النوم مخافة أن يموتوا في منامهم..
- ٣٦٠/١ إن لله عز وجل عبادًا كمن رأى أهل الجنة في الجنة مخلدين وكمن رأى أهل النار..
- ٢٣/٢ إن من المزيد أن تمر السحابة بأهل الجنة فتقول ماذا تريدون.. إن الملائكة تفرح بالشتاء للمؤمن يقصر النهار فيصومه ويطول الليل فيقومه..
- ١٢/٢
- ٣٨٤/١ إن منصورًا صام ستين سنة يقوم ليلها ويصوم نهارها..
- ٣٣٢/١ إن نارًا خرجت على عهد عمر رضي الله عنه فجعل تميم الداري يدفعها بردائه..
- ٣٦٣/١ إن النار لا تدع أباك أن ينام..
- ٦٠٣/١ إن هذا القرآن كائن لكم ذخراً وكائن لكم أجراً وكائن عليكم وزراً..
- ٣٠٢/١ إن هذا الليل والنهار خزانتان فانظروا ما تضعون فيهما..
- ٤٦٩/٢ إنما أخاف أن يكون أول ما يسألني عنه ربي أن يقول قد علمت فما عملت فيما علمت..
- ٣٨٤/١ إنما كان منصور يحيي الليل كله في ركعة لا يسجد فيها ولا يركع..
- إنما الليل والنهار مراحل يزورها الناس مرحلة مرحلة حتى ينتهي بهم

- ذلك إلى آخر سفرهم.. ١٤٠/١
- أنه كان لا يرى بأساً أن يؤم الرجل القوم في التطوع يقرأ في المصحف.. ٢٤٥/٢
- أنه كان يرى عبد الله بن عمر يتربع في الصلاة إذا جلس.. ١٠٣/٢
- أنه كان يقرأ بهم سُبُح القرآن في كل ليلة.. ٢٤٠/٢
- أنه كان يقرأ القرآن في ركعة ثم يوتر بها.. ٣١٦/١
- أنه كبر في القنوت حين فرغ من القراءة وحين ركع.. ٤١٦/٢
- أنه كره أن يؤم الرجل في المصحف.. ٢٤٧/٢
- إني إذا أردت أن أقوم من الليل أوترت بركعة فإذا قمت ضمنت إليها ركعة.. ٣٨٤/٢
- إني لأرجو أن يحجب الله عز وجل جهماً وأصحابه عن أفضل ثوابه الذي وعده الله.. ٢٩/٢
- إني لأستحي من الله أن أخاف شيئاً سواه.. ٣٧٩/١
- إني لأستلقي من الليل على فراشي فأتدبر القرآن وأعرض عملي على عمل أهل الجنة... ٣٦٤/١
- إني لأقرأ القرآن فأنظر فيه آية آية فيحار عقلي فيها فأعجب من حفاظ القرآن.. ٥٩٧/١
- إني لأوتر وأنا أسمع الإقامة أو بعد الفجر.. ٣٥٩/١
- إني لم أجد من العبادة شيئاً أشد من الصلاة في جوف هذا الليل.. ٣٥٩/١
- إني وجدت عيش الناس في أربع في النساء والطعام واللباس والنوم.. ٣٥٤/١
- إني لا أقدر على قيام الليل فصف لي دواء . ٤٧/٢
- أوصيكم بتقوى الله وأوصيكم بالقرآن فإنه نور الليل المظلم.. ٥٩٢/١

- أول ما أنزل من القرآن سورة من المفصل فيها ذكر الجنة والنار.. ٣٥/٢  
 أول ما ينقص من العبادة التهجد بالليل ورفع الصوت فيها  
 بالقراءة.. ٣٢٨/١  
 إياك والتسوية فإنك بيومك ولست بغدك.. ٤٦٩/٢  
 أيها السبع اطلب الرزق من مكان آخر.. ٣٦٥/١

### المعرف بالألف واللام

- الأكياس يوترون أول الليل وذوي القوة يوترون آخر الليل.. ٣٨٦/٢

### حرف الباء

- بأي مغلق وستري مسبل ولم أقرأ حزبي البارحة وما ذاك إلا بذنب  
 أحدثته.. ٤٧/٢  
 بتقوى الله نجا أولياء الله من سخطه وبها رافقوا أنبياءه.. ٢٨/٢  
 بطول التهجد تفر عيون العابدين وبطول الظمأ تفرح قلوبهم عند  
 لقاء الله.. ٣٧٧/١  
 بلغنا أن إبليس تبدى ليحيى بن زكريا فقال له إني أريد أن  
 أنصحك.. ٣٠٥/١  
 بلغنا أن داود عليه السلام جزى أهل بيته الصلاة فلم تكن تأتى  
 ساعة من ليل أو نهار.. ٣٠٤/١  
 بلغني أن العبد إذا قام من الليل للتهجد ناداه ملكان طوباك سلكت  
 منهاج العابدين.. ٥٢٦/١  
 بلغني أن العبد إذا قام من الليل للصلاة هبطت عليه الملائكة تستمع  
 لقراءته.. ٨٨/٢  
 بلغني أن نوراً سطع في الجنة لم يبق موضع في الجنة إلا دخل من

ذلك النور فيه.. ٢٣/٢  
بينما أنا ساجد إذ ذهب بي النوم فإذا أنا بالخوراء قد ركضتني  
برجلها فقالت.. ٢٤/٢

### حرف التاء

تدارس العلم ساعة من الليل خير من إحيائها.. ٥٥/٢  
تضيفت أبا هريرة سبعة فكان هو وامرأته وخادمه يقسمون الليل  
ثلاثا.. ٣٢٢/١  
تعلموا تعلموا فإذا علمتم فاعملوا.. ٤٦٩/٢  
تنزل الرحمة عند ختم القرآن.. ٢٥٧/٢  
تؤم المرأة النساء في رمضان تقوم وسطهن.. ٢٤٤/٢

### حرف التاء

ثلاث من فعلهن فقد تعرض للمقت الضحك من غير عجب  
والنوم من غير سهر.. ٣٢١/١  
ثلاثة مما أحدث الناس اختصار السجود ورفع الأيدي في الدعاء  
ورفع الصوت.. ٤١٩/٢  
ثلاثة من أعلام العبادة حب الليل للسهر بالتهجد والخلوة وكراهة  
الصباح لرؤية الناس.. ٤١٩/١  
ثلاثة يحبهم الله ويضحك إليهم ويستبشر بهم.. ١٦/٢

### حرف الجيم

جاء رجل إلى ابن مسعود فقال قرأت المفصل الليلة في ركعة فقال  
هذا كهذا الشعر.. ٢٥١/١

- جعل عمر بن الخطاب للناس قارئين فكان أبي بن كعب يصلي  
بالرجال وكان.. ٢٤٢/٢
- جفوا والله مضاجعهم و خربوا من العمارة فروشهم وعملوا إلى  
الرحيل.. ٤٢١/١
- جوع قليل وعري قليل وسهر قليل وذل قليل وبرد قليل وصبر  
.. قليل ٤١٧/١

### حرف الحاء

- حافظوا على هذه الصلوات الخمس فإنهن كفارات لهذه  
الجراحات.. ٣٢٦/١
- جذب لنا عمر بن الخطاب الحديث بعد العتمة.. ٥١/٢
- حرمت قيام الليل خمسة أشهر بذنب أذنبته.. ٤٦/٢
- حسب الرجل من الخيبة والشر أن ينام حتى يصبح وقد بال  
الشيطان في أذنه.. ١٨٧/١

### المعرف بالآلف واللام

- الحمد لله الذي جعل في أمتي مثلك.. ٣٣٥/١

### حرف الخاء

- ختم إمامنا أحمد القرآن في ليلة بمكة مصلياً به.. ٤١٥/١
- خرج علي بن أبي طالب في أول ليلة من رمضان والقناديل تزهر  
في المساجد.. ١٥٣/٢
- خرجت مع عمر بن الخطاب رضي الله عنه ليلة في رمضان إلى  
المسجد فإذا الناس أوزاع.. ١٥٣/٢

خلقان كريمان من أحسن أخلاق المرء المسلم التهجد بالليل  
والمداومة على السواك..

٦٩/٢

خير الرجال أو كخير البعولة من رجل لم يفتش لنا كنفاً ولم يقرب  
لنا فراشاً ..

٣٢٩/١

### حرف الدال

دخل سلمان على أبي الدرداء في يوم جمعة فقيل له هو نائم قال  
فقال ما له قالوا إنه إذا كان ليلة الجمعة..

٨٠/٢

دخلت دار أبي موسى الأشعري فما سمعت صوتاً صبيح ولا يربط  
ولا ناي أحسن من صوته..

٢٤٨/١

دواء القلب خمسة أشياء قراءة القرآن بالتدبر وخلء البطن وقيام  
الليل..

٤٢٢/١

### حرف الذال

ذكرت ليلة صبيحتها تبعث القبور فتخرج من فيها وتناثر نجوم  
السماء..

٣٥٧/١

ذكرنا ربنا يا أبا موسى..

٣٢٣/١

ذنوبك قيدتك..

٤٦/٢

### حرف الراء

رأيت أبا الدرداء غير مرة يدخل المسجد ولم يوتر والناس في صلاة  
الغداة فيوتر وراءه .

٣٩٤/٢

رأيت ابن عباس يمد بضبعيه في قنوت صلاة الغداة..

٤١٨/٢

رأيت أم سلمة تؤم النساء في رمضان وهي في الصف معهن لا



- ٢٤٣/٢ تقدمهن..
- رأيت أم سلمة زوج النبي ﷺ تسجد على وسادة من آدم من رمد بها..
- ١٠١/٢ رأيت أهل المدينة إذا فرغوا من أم القرآن ولا الضالين وذلك في شهر رمضان يقولون ربنا إنا نعوذ..
- ٢٤٨/٢ رأيت عبادة بن الصامت يزجر أناسا يصلون بعد ترويح الإمام في رمضان فلما أبو أن يطيعوه قام إليهم..
- ٢٥٠/٢ رأيت عثمان يوتر بركعة ثم يقوم بعد ذلك يشفع وتره..
- ٣٨١/٢ رأيت عمر بن الخطاب رضي الله عنه يضرب الناس بالدرة بعد صلاة العشاء ويقول..
- ٥١/٢ رأيت في منامي امرأة لا تشبه نساء الدنيا فقلت من أنت ؟ قالت حوراء..
- ٨٥/٢ رأيت ليلة حوراء من أجمل النساء فقلت لها من أنت ؟ فقالت لمن يقوم الليل في الشتاء..
- ١٥/٢ ربما رأيت غصنة وعالية تقوم إحداها من الليل فتقرأ البقرة وآل عمران والنساء والمائدة..
- ٥٠٤/١ ركعتان مقتصدتان في تفكر خير من قيام ليلة والقلب ساه..
- ٧٢/٢ ركعتان يركعهما العبد قد استن فيهما أفضل من سبعين ركعة لم يستن فيها..
- ٦٩/٢ ركعة بالليل خير من عشر بالنهار..
- ٣١/٢

### حرف السين

- سأل رجل ابن عمر الوتر أوجب هو فقال أوتر رسول الله ﷺ والمسلمون..
- ٣٢١/٢

- سألت ابن عباس عن الوتر فقال.. ٣٣٥/٢  
 سألت أنس بن مالك عن القنوت فقال.. ٤١٢/٢  
 سألت الأوزاعي عن رفع اليدين في قنوت الوتر فقال.. ٤١٩/٢  
 سألت سفيان عن الصلاة بين المغرب والعشاء أمن صلاة الليل فقال لي نعم.. ١١٣/٢  
 سألت عائشة بكم كان رسول الله ﷺ يوتر قالت.. ٣٥١/٢  
 سألت عائشة عن عمل رسول الله ﷺ فقالت .. ٢٠٩/١  
 سألت عائشة متى توترين قالت.. ٣٩٣/٢  
 سبحانه الله رجل يطلب العلم لا يكون له ورد من الليل.. ٤١٥/١  
 سبحانهك إلهي إذا ذكرت خطيئتي ضاقت علي الأرض برحبها وإذا ذكرت رحمتك.. ٥٦٣/١  
 سفر الآخرة طويل فيحتاج إلى قطعه بسير الليل.. ٦١٦/١  
 سميت ليلة القدر لأنه نزل فيها كتاب ذو قدر على لسان ملك ذي قدر على رسول ذي قدر.. ٢١٤/٢  
 سئل الحسن أي القيام أفضل قال جوف الليل الغابر إذا نام من قام من أوله.. ٩٠/٢  
 سئل عن الوتر أوجب هو ؟ قال أما كالفريضة فلا.. ٣١٩/٢

### المعرف بالألف واللام

- السلامة من الرياء والنفاق في العلماء والقراء أعز من الكبريت الأحمر.. ٦٤/٢

### حرف الشين

- شر حالات المؤمن أن يكون نائمًا وخير حالات الفاجر أن يكون نائمًا .. ٥٢١/١

## المعرف بالألف واللام

١٢/٢

الشتاء غنيمة العابدين..

## حرف الصاد

- ٤٠٤/٢ صحبت عمر رضي الله عنه ستة أشهر فكان يقنت في الوتر..  
صبحبت وكيعة في السفر والحضر وكان يصوم الدهر ويختم القرآن  
٤١١/١ كل ليلة..  
صلى سعيد بن المسيب الغداة بوضوء العتمة خمسين سنة وكان  
٣٥٣/١ يسرد الصوم..  
٤٢٢/٢ صليت خلف عمر الصبح فقنت بعد الركوع فسمعتة يقول..  
صليت خلف عمر وعلي وأبي موسى فقنتوا في صلاة الصبح قبل  
٤١٣/٢ الركوع..  
صلوا ولو ركعتين في جوف الليل فإن الصلاة في جوف الليل  
٨٤/٢ تحط الأوزار..  
١١٦/٢ صلاة الأوابين الخلوة التي بين المغرب والعشاء..  
صيامها وقيامها أفضل من صيام ألف شهر وقيامه ليس فيها ليلة  
٢١٥/٢ القدر..

## المعرف بالألف واللام

- الصوم في شدة الحر أيام الصيف وقتل الأعداء بالسيف والصبر  
١٣/٢ على المصيبة ..

## حرف الضاد

ضمن الله لمن قرأ القرآن واتبع ما فيه هداه الله من الضلالة ووقاه  
سوء الحساب..

٥٩٢/١

## حرف الطاء

طلب العلم أفضل من الصلاة النافلة..  
طوبى لعبد أصبحت العبادة حرفته والفقر منيته والعزلة شهوته..

١٢٢/٢

٤٢٠/١

## حرف العين

عاملوا الله على قدر نعمه عليكم وإحسانه إليكم فإن لم تطيقوا  
فعلى قدر ستره..

٥١٢/١

٤٩٢/١

عجبت لعين تنام وقد عرفت طول الرقاد في ظلم القبور ..  
عجبت من الجنة كيف ينام طالبا وعجبت من النار كيف  
ينام هاربا..

٣٥٧/١

عشرون سورة من أول المفصل على تأليف ابن مسعود آخرهن  
الحواميم حم الدخان ..

٢٥١/١

٣٥/٢

عشنا برهة من الدهر وإن أهدنا ليؤتي الإيمان قبل القرآن..  
علم الحديث ذكر لا يحبه ذكران الرجال ولا يكرهن إلا  
مؤنثوهم..

٣٩٨/١

عليك بأربع ليال من السنة فإن الله يفرغ فيهن الرحمة إفراغاً أول  
ليلة من رجب..

١٢١/٢

- عليكم بالقرآن عليكم بالسنة عليكم بالصلاة احفظ لسانك  
واخف مكانك وعالج بالليل.. ٣٠٢/٢
- عليكم بالقرآن فإنه فهم العقل ونور الحكمة وأحدث الكتب  
بالرحمن.. ٥٩٢/١
- عليكم بقلة الأكل تملكوا قيام الليل.. ٤٥/٢

### المعرف بالألف واللام

- العبادة على العارفين أحسن من التيجان على رؤوس الملوك.. ٤٢٢/١
- العلم يهتف بالعمل فإن أجابه وإلا ارتحل.. ٤٦٩/٢

### حرف الفاء

- فضل صلاة الليل على صلاة النهار كفضل صدقة السر على صدقة  
العلانية.. ٣١/٢
- فضل القرآن على الكلام كفضل الله على عباده.. ٦٠٣/١

### حرف القاف

- قالت المرأة التي نزل عليها عامر بن عبد قيس ما للناس ينامون  
وأنت لا تنام قال.. ٣٥٥/١
- قراء القرآن ثلاثة أصناف صنف اتخذوه بضاعة وصنف أقاموا  
حروفه وضيعوا.. ٣٦٢/١
- قلت لأبي ذر رضي الله عنه أي قيام الليل أفضل قال.. ١٨٨/١
- قلت لعائشة رضي الله عنها بكم كان رسول الله ﷺ يوتر قالت.. ١١٢/٢

- ٢٤٤/٢ قلت للحسن أوثم المرأة النساء قال نعم..  
قلت للضحاك رأيت النفساء والحائض والمسافر والنائم لهم في ليلة  
القدر نصيب..  
٢٣٣/٢ قوموا لعل الله يرزقكم صلاة..  
٥١/٢ قومي لعبادة ربك والله لأزحفن بك زحفاً حتى يكون الكلال  
منك لا مني..  
٣٥٨/١ قومي يا مأوى كل سوء فوالله ما رضيتك لله ساعة قط..  
٣٩٤/١ قيدتكم خطاياكم إنما يؤهل الملوك للخلوة بهم من يصدق في  
ودادهم..  
٤٨/٢ قيل لابن مسعود رضي الله عنه ما نستطيع قيام الليل ؟ قال..  
٤٨/٢ قيل للحسن ما بال المهجدين بالليل من أحسن الناس وجوها ؟  
٢٨٨/٢ قال..

### المعرف بالألف واللام

- ٦٠٣/١ القرآن حجيج يوم القيامة فلكم أو عليكم..

### حرف الكاف

- ٣٦٨/١ كابدت الصلاة عشرين سنة وتنعمت بها عشرين سنة..  
كان ابن الزبير لا ينام بالليل وكان يقرأ القرآن في ليلة وكان يحيي  
الدهر أجمع..  
٣٤١/١ كان ابن عمر إذا أوتر أول الليل ثم قام يصلي يشفع وتره الأول  
بركعة ثم يصلي بوتر..  
٣٨٤/٢ كان ابن عمر إذا فاتته صلاة العشاء جماعة أحيا بقية ليله..  
٣٢٨/١ كان ابن عمر يصلي بالليل فيمر بالآية فيها ذكر الجنة فيقف

- فيَسأل الله الجنة.. ٧٤/٢
- كان أبو حنيفة يسمى الورد لكثرة صلاته.. ٣٩٥/١
- كان أبو الدرداء إذا فرغ من صلاة الليل يدعو لإخوانه يقول.. ٤٣٩/٢
- كان أبي بن كعب رضي الله عنه يصلي في رمضان بالمدينة عشرين ركعة ويوتر.. ٢٠٢/٢
- كان أبي يوتر أول الليل فإذا قام شفع.. ٣٨٤/٢
- كان أنس إذا ختم القرآن جمع ولده وأهل بيته فدعا لهم.. ٢٥٧/٢
- كان أهل المدينة إذا دخل رمضان يبدعون في أول ليلة بـ (إنا فتحنا لك فتحًا مبينًا) .. ٢٤٩/٢
- كان الأوزاعي يحيي الليل صلاة وقرآنا وبكاء.. ٣٩٤/١
- كان تميم الداري إذا قام من الليل للتهجد اغتلف بالغالية واشترى حلة بألف.. ٦٦/٢
- كان داود النبي عليه السلام يقول في مناجاته.. ٥٦٣/١
- كان الرجل يكون عنده زواره فيقوم من الليل يصلي لا يعلم به زواره.. ٣١/٢
- كان سعيد بن جبير إذا دخل العشر اجتهد اجتهدًا حتى ما يكاد يقدر عليه.. ١٢٨/٢
- كان شعبة يصوم الدهر كله لا يرى عليه.. ٤١٢/١
- كان الشافعي كالشمس للدنيا وكالعافية للناس فانظر هل لهُذين من خلف.. ٤١٣/١
- كان صفوان بن سليم يصلي - يعني بالليل - في الشتاء في السطح وفي الصيف في بطن البيت.. ١٤/٢
- كان طعام يحيى بن زكريا عليهما السلام العشب وإن كان ليكي من خشية الله ما لو كان القار.. ٣٠٥/١

- كان طعام يحيى الجراد وقلوب الشجر وكان يقول من أنعم منك  
يا يحيى.. ٣٠٥/١
- كان عبد الله بن عمر يوتر على البعير يومىء برأسه.. ٣٧٢/٢
- كان عبد الله يصلي من دابته من الليل وهو مسافر ما يبالي حيثما  
كان وجهه.. ٢٧٢/١
- كان عثمان رضي الله عنه يصوم النهار ويقوم الليل إلا من هجعة  
من أوله.. ٣١٦/١
- كان عروة يقرأ ربع القرآن كل يوم في المصحف ويقوم به ليله.. ٣٦٤/١
- كان عفيفاً في الإسلام قارئاً للقرآن أبوه الزبير وأمه أسماء وجدته  
أبو بكر.. ٣٤١/١
- كان عمر رضي الله عنه يجذب لنا السمر بعد صلاة النوم.. ٥١/٢
- كان عمر رضي الله عنه يمر بالآية من ورده بالليل فيبكي حتى  
يسقط ويبقى في البيت حتى يعاد.. ٦٠٥/١
- كان عمر يقنت بنا في صلاة الغداة حتى يسمع صوته من وراء  
المسجد.. ٤٣٣/٢
- كان عمر يُنش الناس بذكرته بعد العتمة يقول.. ٥١/٢
- كان عيسى عليه السلام يقول إن هذا الليل والنهار خزانتان فانظروا  
ما تضعون فيهما.. ١٤٠/١
- كان القارئ يقرأ في رمضان في زمن عمر بن الخطاب في كل  
ركعتين بخمسين آية.. ٢٣٩/٢
- كان قتادة يختم القرآن في كل سبع ليال مرة فإذا دخل رمضان  
ختم في كل ثلاث.. ٢١٣/٢
- كان قيم لبني إسرائيل يقوم عليهم إذا أفطروا فيقول لا تأكلوا  
كثيراً.. ٤٤/٢



- ٢٠٢/٢ كان القيام على عهد عمر بثلاث وعشرين ركعة..
- ٣٥٨/١ كان لأبي مسلم سوط يعلقه في مسجده فإذا كان السحر ونعس أو ملَّ أخذ السوط وضرب به..
- ١٤٣/٢ كان من دعائهم اللهم سلمني إلى رمضان وسلم لي رمضان وتسلمه مني متقبلاً..
- ٣٥٩/١ كان وعظه يكي القلوب ووعظ غيره لا يكي العيون..
- ٤١٣/١ كان يحبى يختم القرآن في كل يوم وليلة..
- ٤٢١/١ كان يصلي الليل فإذا غلبه النوم ألقى بنفسه في البحر وقال أسبح الله مع الحيتان..
- ٤٤/٢ كان يقال الجائع الظمان أفهم للموعظة وقلبه إلى الرقة أسرع..
- ٤٩٠/١ كانت عائشة تصوم الدهر..
- ٢٢١/٢ كانت عائشة توقظنا ليلة ثلاث وعشرين من رمضان..
- ٥٢٧/١ كانوا يرون السياحة صيام النهار وقيام الليل..
- ٢٣٧/١ كانوا يستحبون إذا قام الرجل من الليل أن يمد صوته بالآية من القرآن..
- ٥٢/٢ كانوا يستحبون إذا وتر الرجل أن ينام..
- ١١٦/٢ كانوا يستحبون أربع ركعات بعد المغرب..
- ٢١٣/٢ كانوا يعظمون ثلاث عشرات العشر الأول من المحرم والعشر الأول من ذي الحجة..
- ٢٤٦/٢ كانوا يكرهون أن يؤم الرجل في المصحف كراهية أن يتشبهوا بأهل الكتاب..
- ٤٠٧/٢ كانوا يلعنون الكفرة في النصف..
- ٢٤٤/٢ كتبت إلى نافع أسأله عن المرأة تؤم النساء فكتب إن المرأة لا تؤم النساء..

- كفى بالله حجبًا وبالقرآن مؤنسًا وبالموت واعظًا اتخذ الله صاحبًا  
ودع الناس جانبًا ... ٥٩٣/١
- كنا نأخذ الصبيان من الكتاب ونقدمهم يصلون لنا شهر رمضان  
فنعمل بهم... ٢٥٢/٢
- كنا نزولاً مع محمد بن سيرين في داره فكنا نسمع بكاءه بالليل  
وضحكته بالنهار... ٣٦٦/١
- كنا نعد من أعظم الذنب أن يتعلم الرجل القرآن ثم ينام لا يقرأ  
منه شيئاً.. ٣٥٦/١
- كنا نقوم في زمان عمر بن الخطاب رضي الله عنه بإحدى عشرة  
ركعة.. ١٨٠/٢
- كنا ننصرف في رمضان من القيام فتستعجل الخدم بالطعام مخافة  
الفجر.. ٢٣٩/٢
- كنت أرى أحمد بن حنبل يحبي الليل وهو غلام.. ٤١٤/١
- كنت أصلي زمن الحجاج وما خلفي إلا امرأة.. ٢٤٢/٢
- كنت أقوم للناس في زمان عبد الله بن الزبير فكنا نقرأ بخمسين  
آية في كل ركعة.. ٢٤٠/٢
- كنت ترى حامل القرآن في خمسين رجلاً فتعرفه قد مصعه  
القرآن.. ٣٧٦/١
- كنت مع عبد الله بن عمر بمكة والسماء مغيمة فخشى عبد الله  
الصبح فأوتر بواحدة ثم.. ٣٧٨/٢

### حرف اللام

- لأعبدن الله في الأرض كما تعبدته الملائكة في السماء.. ٣٥١/١
- لأن أبيت نائماً وأصبح نادماً أحب إلي من أن أبيت قائماً وأصبح

- معجبًا .. ٦٤/٢  
لأن أدفع دمعة من خشية الله أحب إلي من أن أتصدق بألف دينار.. ٧٤/٢  
لأن أقرأ إذا زلزلت الأرض والقارعة أرددهما وأتفكر فيهما أحب إلي من أن.. ٧٢/٢  
لأن أنام قبل العتمة أحب من أن أُلغو بعدها.. ٥١/٢  
لأن يدنو الرجل من جيفة منتنة خير له من أن يدنو إلى هؤلاء يعني السلطان.. ٤٠٥/١  
لأنهم خلوا بالرحمن فألبسهم من نوره.. ٢٨٨/٢  
الذين ينقضون وترهم هم الذين يلعبون بصلاتهم.. ٣٧٦/٢  
لقد أدركت رجالاً كان الرجل يكون رأسه مع رأس امرأته على وسادة واحدة قد بل ما تحت.. ٣٧٠/١  
لقد قتلتموه وإنه ليحيي الليل كله بالقرآن في ركعة .. ٣١٧/١  
لم أر أحداً من الناس أقرأ من ابن المبارك ولا أحسن قراءة ولا أكثر صلاة منه.. ٤٠٨/١  
لم يجالس هذا القرآن أحد إلا قام بزيادة أو نقصان.. ٥٩٢/١  
لم يزل يبلغنا أن الغلمان يصلون بالناس إذا عقلوا الصلاة.. ٢٥٣/٢  
لم يزل يهوى قلبي فيما وصف الله في جنته من لباسها وأزواجها ونعيمها ولذاتها .. ٣٣٨/١  
لم يكن ترفع الأيدي في إيتار في رمضان.. ٤١٨/٢  
لما أصاب داود الخطيئة خر ساجداً أربعين ليلة فقيل له يا داود ارفع رأسك.. ٣٠٣/١  
لمثل هذا كنا نحبك يا أبا رقية.. ٣٣٣/١  
لن أتوقف عن قتالك وقومك حتى تغادروا بلادي أو أفارق حياتي.. ٤٣٩/١

- لو استطعت ألا أنام لم أتم مخافة أن ينزل العذاب وأنا نائم .. ٣٧١/١
- لو أعلم أن الصلاة أفضل من الحديث ما حدثت .. ١٢١/٢
- لو طهرت قلوبكم ما شبعتم من كلام ربكم .. ٥٩١/١
- لو علم العابدون في الدنيا أنهم لا يرون ربهم في الجنة لذابت أنفسهم في الدنيا .. ٢٨/٢
- لو علم الملوك وأبناء الملوك ما نحن فيه من السرور والنعيم إذا لجالدونا على ما نحن فيه .. ٤٠٤/١
- لو عوض الله أهل الليل من ثواب أعمالهم ما يجدونه من اللذة لكان ذلك أكثر من ثواب أعمالهم .. ٥٩/٢
- لو كنت مسبحاً في السفر لأتممت .. ٣٧٣/٢
- لولا ثلاث ظمأ الهواجر وقيام الليل الشتاء ولذاذة التهجد بكتاب الله .. ١٢/٢
- لولا ثلاث لما أحببت البقاء لولا أن أحمل على جياذ الخيل في سبيل الله .. ٣١٤/١
- لولا ثلاث ما باليت أن أكون يعسوباً ظمأ الهواجر وطول ليل الشتاء .. ٤٠٣/١
- لولا الليل ما أحببت البقاء في الدنيا .. ٥١٩/١
- ليس للوتر فضل على سائر التطوع .. ٣٢١/٢
- ليس من بني آدم أحب إلى شيطانه من الأكل والنوم .. ٤٤/٢
- ليلة الفطر قليلة من ليالي العشر الأواخر - يعني في فضلها .. ١٣٠/٢

### المعرف بالألف واللام

- الليل طويل فلا تقصره بمنامك والإسلام نقي فلا تدنسه بآثامك .. ١١/٢

### حرف الميم

ما أبكي جرعاً من الموت ولا حرصاً على الدنيا وإنما أبكي على

- ظماً الهواجر.. ١٢/٢
- ما آسى على شيء من الدنيا إلا ظماً الهواجر ومكابدة الليل.. ٣٢٨/١
- ما أقول لكم إن أحداً طلب الحديث يريد وجه الله تعالى إلا هشام  
الدستوائي.. ٣٩٢/١
- ما ألوت أن أضع قدمي حيث وضع رسول الله ﷺ قدميه وأنا  
أقرأ بما قرأ به.. ٣٤٠/٢
- ما بت ليلة إلا رأيت رسول الله ﷺ.. ٣٩٨/١
- ما بعث الله نبياً إلا حسن الوجه والصوت.. ٢٤٤/١
- ما بقي في أيدينا بقية غير هذا القرآن فاتخذوه إماماً واتممنوه على  
أنفسكم.. ٦٠٤/١
- ما بقي من لذات الدنيا إلا ثلاث قيام الليل ولقاء الإخوان والصلاة  
في جماعة.. ٥٩/٢
- ما بلغني عن أحد من أصحاب النبي ﷺ من العبادة ما بلغني  
عن تميم الداري.. ٣٣٢/١
- ما بين المغرب والعشاء صلاة الغفلة.. ١١٧/٢
- ما بينك وبين صلاة الغداة وتر متى أوترت فحسن.. ٣٩٣/٢
- ما تلهذ المتلذذون بمثل الخلوة بمناجاة الله عز وجل.. ٣٦٦/١
- ما حسدت أحداً على شيء إلا أن يكون رجلاً يقوم الليل فإني  
أحب أن أرزق.. ٤٠٢/١
- ما خلفت أحداً أحب أن ألقى الله بمثل عمله منك يا عمر.. ٣١٥/١
- ما رأيت أحداً أخوف على نفسه ولا أرجى للناس من الفضيل.. ٤٠٥/١
- ما رأيت أحداً الخوف أظهر على وجهه والخشوع من الحسن بن  
صالح.. ٤٠١/١

- ٤١٢/١ ما رأيت في الفقهاء مثل شعبة أييس ولا أمعن في العبادة منه..
- ٣٨٥/١ ما رأيت الليل على أحد من الناس أخف منه على أبي حيان التيمي..
- ٣٥٤/١ ما رأيت مثل الجنة نام طالبها ولا مثل النار نام هاربها..
- ٣٧٧/٢ ما زال الناس يقرعون بالمعوذات في الوتر وأنا أقرأ بها في الوتر..
- ما زالوا يفعلون ذلك منذ كان الإسلام كان خيارنا يقرعون في  
المصاحف ...
- ٢٤٥/٢
- ٢٩٢/١ ما سمعنا مناشدا ينشد ضالة أشد مناشدة من محمد لربه يوم بدر..
- ٣٦٨/١ ما شيء أجده في قلبي ألد عندي من قيام الليل..
- ٤٠٤/١ ما صليت صلاة قط إلا استغفرت الله من تقصيري فيها..
- ٣٥٩/١ ما عمل عملاً بعد الجهاد في سبيل الله أفضل من ناشئة الليل..
- ما من ليلة بعد ليلة القدر أفضل من ليلة النصف من شعبان  
ينزل الله تبارك وتعالى..
- ١٣٣/٢
- ما من يوم أخرج به الله إلى أهل الدنيا إلا ينادي ابن آدم اغتنمني  
لعله لا ليلة لك بعدي..
- ١٤٠/١
- ما نظر الله سبحانه إلى الجنة قط إلا قال طيبي لأهلها فزادت ضعفاً  
على ما كانت..
- ٢٨/٢
- ٤٩٠/١ ماتت حفصة حتى ما تفطر..
- ماذا يصنع أعدائي بي أنا جنتي وبستاني في صدري أينما رحت فهي  
معي..
- ٤٢٦/١
- مثل علم لا يعمل به كمثل كنز لا ينفق منه في سبيل الله عز  
وجل..
- ٤٦٩/٢
- ١٢/٢ مرحباً بالشتاء تنزل فيه البركة ويطول فيه الليل للقيام..
- من أحب أن يهون الله عليه طول الوقوف يوم القيامة فليره الله  
في ظلمة الليل ساجداً ..
- ١٢٤/١

- من أحب القرآن أحب الله ورسوله.. ٥٩٢/١  
 من أحسن في ليله كُفّي في نهاره ومن أحسن في نهاره كُفّي في ليله.. ٤٧/٢  
 من أحيا ليلة في ذكر الله أصبح كيوم ولدته أمه.. ٣٨٥/١  
 من أدام على أربع ركعات بعد المغرب كان كمن تعقب غزوة بعد غزوة.. ١١٦/٢  
 من استطاع أن يصلي مع الإمام ثم يصلي إذا روح الإمام بما معه من القرآن.. ١٦٤/٢  
 من أطال القيام في صلاة الليل هون الله عليه طول القيام يوم القيامة.. ٣٩٤/١  
 من أكل الحلال أطاع الله شاء أم أبى ومن أكل الحرام عصى الله شاء أم أبى.. ٣٨/٢  
 من ترك الوتر حتى يصلي الغداة فلا يقض.. ٣٩٥/٢  
 من تعبد لله ليلة حيث لا يراه أحد يعرفه خرج من ذنوبه كما يخرج من ليلته.. ٣٩٠/١  
 من جاءه الموت وهو يطلب العلم لم يكن بينه وبين الأنبياء في الجنة إلا درجة.. ١٢٢/٢  
 من سره أن ينظر إلى هدى رسول الله ﷺ فلينظر إلى هدى عمرو بن الأسود.. ٣٦٧/١  
 من شهد العشاء ليلة القدر - يعني في جماعة - فقد أخذ بحظه منها.. ٢٢٣/٢  
 من صلى ركعتين أو أكثر بعد صلاة العشاء فقد بات لله ساجداً أو قائماً.. ٧٩/١  
 من صلى المغرب والعشاء في مسجد جماعة في رمضان فقد أصاب من ليلة القدر.. ٢٢٣/٢

- من عجز بالليل فإن له في النهار مستعتب ومن عجز في النهار كان له في الليل مستعتب.. ٣٥٩/١
- من فاته الوتر حتى يصبح فليوتر حين يذكر.. ٤٠٢/٢
- من قال في قيام الليل سبحان الله والحمد لله ولا إله إلا الله والله أكبر.. ١٤٨/١
- من قرأ البقرة في ليلة توج تاجًا في الجنة.. ٣٥٨/١
- من قرأ في ليلة مائة آية إلى ألف آية أصبح وله قنطار من الثواب.. ٣٧٤/١
- من قوى على بطنه قوى على دينه ومن قوى على بطنه قوى على الأخلاق الصالحة.. ٤٤/٢
- من كانت الدنيا أكبر همه طال غداً في القبر غمه ومن خاف الوعيد لها في الدنيا.. ٤١٠/١
- من نافسك في دينك فنافسه ومن نافسك في دنياك فألقها في نحره.. ٤٨/١
- من يدلني على رجل بكاء بالليل بسام بالنهار.. ٣٦٧/١
- من يقيم الحول يُصيب ليلة القدر.. ٢٣١/٢

## حرف النون

- ناشئة الليل ما بين المغرب والعشاء.. ٩٧/١
- نجد هذه الليلة في الكتب حطوطاً تحط الذنوب.. ٢١٥/٢
- نعم زمان المؤمن الشتاء ليله طويل يقومه ونهاره قصير يصومه.. ١٢/٢
- نعم كل من تقبل الله عمله سيعطيه نصيبه من ليلة القدر.. ٢٣٣/٢
- نعمت البدعة هذه والتي ينامون عنها أفضل من التي يقومون - يريد آخر الليل.. ١٥٣/٢
- نور الله لك يا ابن الخطاب في قبرك كما نورت مساجد الله



بالقرآن.. ١٥٣/٢  
نوم أول النهار حمق ووسطه خلق وآخره خرق.. ٤٦/٢

### حرف الهاء

هذا كهذ الشعر إن أقوامًا يقرءون القرآن لا يجاوز تراقيهم ولكن  
إذا.. ٢٥١/١  
هل كان رسول الله ﷺ يعلم ليلة القدر.. ١٣٢/٢  
هم البريئة أيديهم الطاهرة قلوبهم الذين يتحابون لجلالي.. ١٤/٢  
هي لأمة محمد ﷺ ما بقي منهم اثنان.. ٢١٥/٢

### حرف الواو

والله إن ملكك وملك المغول لا يساوي عندي فلسًا .. ٤٢٧/١  
والله لركعة أصلها في جوف الليل في السر أحب إلي من أن أصلي  
الليل كله.. ٣٣٢/١  
والله ما كان مسروق يصبح من ليلة من الليالي إلا وساقاه منتفختان  
من طول القيام.. ٣٥٥/١  
والله ما نكحتها رغبة في مال ولا ولد ولكني أحببت أن تخبرني  
عن ليل عمر.. ٣١٣/١  
وددت أني أبكي حتى تنفذ دموعي ثم أبكي الدماء حتى لا تبقى  
في جسدي جراحة.. ٥٠١/١  
وقعت في رجل عروة الأكلة ولم يدع تلك الليلة ورده.. ٣٦٤/١  
والله لولا محبتي لمباشرة السهر بصفحة وجهي وافتراش الجبهة  
لك يا سيدي.. ٣٧١/١  
ويلي من يوم يكون الناس فيه كالفراش الميثوث وتكون الجبال  
كالعهن المنفوش.. ٣٨٨/١

## المعرف بالألف واللام

٣٤٦/٢	الوتر ثلاث كوتر النهار المغرب..
٣٨٧/٢	الوتر ثلاثة من شاء أوتر أول الليل فكفاه ذاك..
٣٦٠/٢	الوتر سبع أو خمس وإني لأكره أن تكون ثلاثا بتر..
٣٥٧/٢	الوتر سبع أو خمس ولا أقل من ثلاث..
٣٦٣/٢	الوتر سبع ولا أقل من خمس..
٣٣٧/٢	الوتر عند الفجر..
٣١٩/٢	الوتر ليس يحتم كالصلاة ولكنه سنة فلا تدعوه..
٣١٩/٢	الوتر ليس يحتم كهيفة الصلاة ولكنه سنة سنها رسول الله ﷺ..
٣٢٢/٢	الوتر ليس بفريضة ولكنه سنة..
٣٩٣/٢	الوتر ما بين الصلاتين..
٣٩٧/٢	الوتر لا يقضى ولا ينبغي تركه وهو من أشرف التطوع..

## حرف اللام ألف

١٢٤/١	لا أعلم القنوت إلا قراءة القرآن وطول القيام..
٣٢٠/١	لا ألفين أحدم جيفة ليل قطرب نهار..
٢٤٢/٢	لا بأس أن يؤم الرجال النساء ليس معهن رجل..
٢٤٢/٢	لا بأس أن يؤم الرجل النساء في رمضان..
	لا بأس بإمامة الغلام الذي لم يحتلم في رمضان إذا أحسن الصلاة..
٢٥٣/٢	لا بأس بالسمر في الفقه..
٥٥/٢	لا بد من قيام ولو قدر حلب شاة..
٣٦٦/١	لا تحدث إلا من كتاب..
٤١٦/١	لا تشبه التطوع بالفريضة أوتر بركة أو بخمس أو بسبع..

- لا تعصه بالنهار وهو يقيمك بين يديه في الليل.. ٤٧/٢
- لا تقتد بسفيان في كثرة الأكل واقتد به في كثرة عبادته.. ٤٥/٢
- لا تهذوا القرآن هذ الشعر ولا تنثروه نثر الدقل قفوا عند عجائبه.. ٩٣/١
- لا خير في عبادة ليس فيها تفقه ولا خير في فقه ليس فيه تفهم.. ٧٢/٢
- لا سمر إلا لثلاثة مسافر أو متجهد أو عرس.. ٥١/٢
- لا سمر بعد العشاء الآخرة إلا لأحد رجلين مصل أو مسافر.. ٥٠/٢
- لا قنوت في السنة كلها إلا في النصف الأخير من رمضان.. ٤٠٧/٢
- لا نرى أن يترك أحد الوتر متعمداً فإن فعل رأينا أن قد ترك.. ٣٢١/٢
- لا وتر بعد صلاة الصبح.. ٣٩٧/٢
- لا يفوت أحداً صلاة جماعة إلا بذنب.. ٤٧/٢
- لا ينبغي للمرأة أن تؤم أحداً.. ٢٤٤/٢
- لا يؤم الصبي حتى يحتلم.. ٢٥٣/٢
- لا يؤم الصبي في رمضان ولا غيره.. ٢٥٣/٢
- لا يؤم الصبي في المكتوبة حتى يحتلم.. ٢٥٣/٢
- لا يؤم الغلام إذا لم يحتلم في المكتوبة ولا بأس أن يؤم في رمضان.. ٢٥٣/٢
- لا يؤم الغلام حتى يحتلم.. ٢٥٣/٢

### حرف الياء

- يا أبا سعيد إني أبيت معافى وأحب قيام الليل وأعد طهوري فما ٤٦/٢
- بالي لا أقوم..
- يا أبا عمران أي شيء أحب إليك أصلي أو أكتب الحديث فقال.. ١٢١/٢
- يا أبا يزيد لو رآك رسول الله ﷺ لأحبك وما رأيتك إلا ذكرت ٣٦٣/١
- المحبتين..
- يا أبت إنما أنا عبد أعمل في فكاك رقبتني فدعني أعمل في فكاك

- ٣٧٩/١ رقبتي..
- ٥١/٢ يابن أختي أرح كاتبك..
- ٧٥/٢ يابن آدم إذا هانت عليك صلاتك فما الذي يعز عليك..
- ١٤٠/١ يابن آدم اليوم ضيفك والضيف مرتحل يحمذك أو يذمك وكذلك ليلتك..
- ٣٧٦/١ يا أماء وما يؤمنني أن يكون الله قد اطلع علي وأنا في بعض ذنوبي فمقتني فقال..
- ٣٩٣/١ يا أهل الدار انتبهوا فما هذه دار نوم عن قرب يأكلكم الدود..
- ١٢/٢ يا أهل القرآن قد طال الليل لصلاتكم وقصر النهار لصومكم فإن أعياءكم الليل..
- ٣٢٨/١ يأياها الناس إني لكم ناصح إني عليكم شفيق صلوا في ظلمة الليل لوحشة القبور..
- ١٣/٢ يا بني عليك بخصال الإيمان..
- ٣٨٥/١ يا بني ليست النائحة المستأجرة كالنايحة الثكلي..
- ٤٤/٢ يا بني لا تكثر النوم فيفقرك يوم يحتاج الناس إلى أعمالهم..
- ٥٤٦/١ يا حُسن عين بكت في جوف الليل من خشية الله عز وجل..
- ٤٠٨/١ يا حسين ينزل الله تعالى كل ليلة إلى سماء الدنيا فيقول الرب كذب من ادعى محبتي..
- ٥٠٦/١ يا حماد رد عافاك الله دنائيرك إلى الموضع الذي أخرجتها منه فإننا رفعنا حوائجنا إلى..
- ٣٠٣/١ يا داود ما أدري إلا أن العرش يهتز من السحر..
- ٤٠٢/١ يا سواد ليلة لا تضيء يا بعد سفر لا ينقضى ويا خلوتك لي..
- ٣٥٢/١ يا عجباً ممن يعلم أن الجنة تزين فوقه وأن النار تسعر تحته كيف ينام..

- يا عطاء إن في الجنة حوراء يتباهى أهل الجنة بحسنها لولا أن الله تعالى كتب على.. ٢٣/٢
- يا معشر الشباب خذوا من أنفسكم وأنتم شباب فأني والله ما رأيت العمل إلا في الشباب.. ٤٩٤/١
- يا نفسي انصبي وإلا فستحزني.. ٤١٥/١
- يا نفس إنما خلقت للعبادة يا أمارة السوء قومي يا مأوى كل سوء.. ٣٥٤/١
- يا هنتاه تقرب إلى الله ما استطعت فإنك لن تقرب إلى الله بشيء أحب إليه من كلامه.. ٥٩١/١
- يا رب إذا جمعت الأولين والآخرين فحرّم شيبة مالك على النار.. ٣٧٠/١
- يا رب قد عرفت ساكن الجنة وساكن النار فأني الدارين دار مالك.. ٣٧١/١
- يا رب من هم أهلك الذين هم تظلمهم في ظل عرشك.. ١٤/٢
- يقول الله عز وجل في كل ليلة يا جبريل أقم فلائًا وأتم فلائًا.. ٤٨/٢
- يقول الله عز وجل كذب من ادعى محبتي فإذا جنه الليل نام عني.. ٢٩٧/٢
- يكره أن يؤم الغلام القوم حتى يحتلم.. ٢٥٣/٢
- ينبغي لحامل القرآن أن يعرف بليله إذا الناس نائمون.. ٣٢٠/١

## الفهرس

الصفحة	الموضوع
٥	فصل : قيام ليل الشتاء
٧	الكلام على حديث « الشتاء ربيع المؤمن » والرد على الدكتور نايف
١٦	فصل : قيام الليل في السفر والحج
١٩	فصل : يالك ركضة إلى الفردوس الأعلى
٢٢	المتجهدون والخور العين
	فصل : فوائد
٣١	الفائدة الأولى
٣٢	الفائدة الثانية
٣٢	فائدة في أسرار الأوقات
٣٤	فوائد أنفس من الذهب للطحان
٣٧	فوائد القيام
٤١	فصل : ما يعين على التهجد
٤٣	الأسباب الظاهرة
٥٢	فائدة
٥٦	عدم المبالغة في حشو الفراش
٥٦	السابع : النوم على الجانب الأيمن
٥٧	الميسرات الباطنة لقيام الليل
٦١	فصل : آداب القيام
٦٣	الإخلاص وترك العجب
٦٦	اتباعك لهدي نبيك ﷺ
٦٦	الاعتسال والتطيب ولبس الثياب الحسنة

الموضوع	الصفحة
التسوك لقيام الليل .....	٦٧
غسل اليد قبل غمسها في إناء الوضوء والوضوء وضوءاً حسناً .. ..	٦٩
الحرص على أذكار القيام .....	٧١
ترديد الآية وتدبر ما فيها .....	٧١
ترديد السورة .....	٧٣
البكاء .....	٧٤
حسن الصلاة .....	٧٤
ترك القيام مع النعاس والفتور ، والقصد في العمل .....	٧٥
النهي عن تخصيص ليلة الجمعة بقيام .....	٨٠
إيقاظ أهل البيت والصبي لقيام الليل .....	٨٠
نوم السحر الأعلى .....	٨١
الفصل بين صلاة الليل بالتسبيح .....	٨٢
فصل : باب آخر من القيام .....	٨٣
إذا اعتاد الرجل القيام بُهً لذلك .....	٨٥
نزول الملائكة والسكينة وحضور عمّار الدار لصلاة الليل .....	٨٧
باب : أي الليل أفضل ؟ .. ..	٨٩
فصل : فقه القيام .....	٩١
صلاة الليل مثني مثني أولى .....	٩٣
صلاة القاعدة على النصف من صلاة القائم .....	٩٧
صلاة النائم على النصف من صلاة القاعد .....	٩٧
كيفية جلوس المصلي قاعداً في حال قراءته .. ..	١٠٢
التربع في الصلاة ومن اختاره من عذر أو مرض أو رخص فيه .....	١٠٣
ذكر من صلى محتبياً .....	١٠٣
الاحتباء .....	١٠٣

الصفحة	الموضوع
١٠٤	ذكر من رأى أن يجلس كجلوس في التشهد
١٠٤	من صلى جالسا على دكان مدليا رجله .....
١٠٤	كيفية ركوع المحتبى والمتربع وسجودهما
١٠٦	الترتيل أفضل أم كثرة القراءة
١٠٦	طول القيام أم كثرة الركوع والسجود
١١٠	كيفية التهجد يوردها ابن حزم
١١١	جواز القيام بأقل من إحدى عشرة ركعة
١١٣	الصلاة ما بين المغرب والعشاء
١١٧	حكم قيام الليل كله
١٢٠	أما أفضل : التهجد أم تلاوة القرآن ليلاً
١٢١	مطالعة العلم أولى من القيام
١٢٣	صلاة ركعتين بعد الوتر
١٢٤	الصلاة الزخافة
١٢٥	الحكمة منهما
١٢٦	حكم قيام الليل جماعة
١٢٧	حكم قيام ليل معينة
١٢٧	قيام عشر ذي الحجة
١٢٨	إحياء ليلتي العيدين
١٣١	قيام ليلة النصف من شعبان
١٣٥	قيام الليل وصلاة الضحى
١٣٦	من تلبس إبليس
١٣٧	من بدع القيام



## التراويح « قيام رمضان »

١٤١	..... فضل : قيام الليل في رمضان ..
١٤٦	..... صلاة التراويح
١٤٦	..... إقراره الجماعة فيها
١٤٧	..... صلاته ﷺ التراويح ..
١٥١	..... فضل أداء التراويح جماعة ...
١٥٣	..... إحياء عمر لسنة الجماعة في التراويح
١٥٤	..... تفسير قول عمر « نعمت البدعة هذه »
١٥٧	..... التراويح مع الجماعة أفضل قول الجمهور ..
١٦٣	..... من اختار الصلاة وحده على القيام مع الناس إن كان حافظاً للقرآن
١٦٦	..... عدد ركعات التراويح ..
١٦٦	..... لم يصل النبي ﷺ التراويح أكثر من ١١ ركعة ..
١٦٧	..... بحث للشيخ عطية محمد سالم حول صلاة التراويح وتطورها ..
١٦٩	..... عهد عمر رضي الله عنه ..
١٧٠	..... تعدد الأئمة ..
١٧١	..... أما عدد الركعات ..
١٧٣	..... عهد عثمان رضي الله عنه ..
١٧٣	..... الدعاء في ختم القرآن ..
١٧٤	..... عهد علي رضي الله عنه ..
١٧٥	..... الزيادة التي طرأت بعد عهد علي إلى عهد عمر بن عبد العزيز ..
١٧٥	..... تحديد الزيادة ..
١٧٦	..... عهد مالك بن أنس إمام دار الهجرة ..
١٧٨	..... حديث العشرين ضعيف ..

الموضوع	الصفحة
أقوال الأئمة في عدد ركعات التراويح	١٧٩
دعوى الإجماع على العشرين باطلة	١٨١
مذهب الإمام مالك	١٨٣
مذهب الأحناف	١٨٦
مذهب الشافعية	١٨٦
الكلام حول اختصاص أهل المدينة بتسع وثلاثين ركعة	١٨٨
ذكر من أنكر الزيادة من العلماء على الإحدى عشرة ركعة	١٩٣
رد الألباني على أقوال وشبهات	١٩٦
الشبهة الأولى	١٩٦
الشبهة الثانية	١٩٦
الرد على تأويل الشافعية	١٩٧
فصل خاص بطلاب الحديث	
لم يثبت أن أحدا من الصحابة صلاها عشرين	
تحقيق الآثار الواردة وبيان ضعفها	١٩٩
الأثر الثاني	٢٠١
الأثر الثالث	٢٠١
الأثر الرابع	٢٠٢
الأثر الخامس	٢٠٢
الأثر السادس	٢٠٣
الأثر السابع	٢٠٧
العشرون لو صَحَّت إنما كانت لعلة	٢٠٩
الاجتهاد في القيام في النصف الأخير من رمضان	٢١٠
الاجتهاد في العشر الأواخر من رمضان	٢١٢
الترغيب في ليلة القدر وفضل العمل فيها	٢١٣

الموضوع	الصفحة
الندب الأكيد إلى تحري ليلة القدر .....	٢١٦
طلبها في العشر الأواخر بلفظ مُجْمَل .....	٢١٦
طلبها في السبع الأواخر من رمضان .....	٢١٧
طلبها لية إحدى وعشرين .....	٢١٩
طلبها ليلة ثلاث وعشرين .....	٢١٩
طلبها ليلة أربع وعشرين .....	٢٢١
طلبها ليلة سبع وعشرين .....	٢٢٢
طلبها آخر ليلة من رمضان .....	٢٢٤
باب أمارات ليلة القدر .....	٢٢٤
ما يدعى به في ليلة القدر .....	٢٢٥
أقوال العلماء في ليلة القدر .....	٢٢٥
ليلة القدر باقية إلى يوم القيامة .....	٢٢٨
هل كانت ليلة القدر في الأمم قبلنا ؟ .....	٢٢٩
هل علمها النبي ﷺ بعد نسيانها ؟ .....	٢٣٠
هل يعطى ثوابها وأن لم يعلمها ؟ .....	٢٣١
هل تمكن رؤيتها ؟ .....	٢٣٢
هل للنفساء والحائض نصيب من ليلة القدر ؟ .....	٢٣٣
أقل ما يحصل به قيام ليلة القدر .....	٢٣٣
ليلة القدر وليلة الإسراء .....	٢٣٣
عشر ذى الحجة والعشر الأواخر من رمضان .....	٢٣٤
آداب ليلة القدر .....	٢٣٤
رقائق .....	٢٣٧

## فقه التراويح

مقدار القراءة في كل ركعة في التراويح .....	٢٣٩
--	-----

الموضوع	الصفحة
اختيار قيام آخر الليل على أوله .....	٢٤١
حضور النساء الجماعة في قيام رمضان .....	٢٤١
المرأة تؤم النساء في قيام رمضان وغيره .....	٢٤٣
الإمام يؤم في القيام يقرأ في المصحف .....	٢٤٥
من كره أن يؤم في المصحف .....	٢٤٦
التعوذ عند القراءة في قيام رمضان .....	٢٤٧
باب : ما يبدأ به في أول ليلة من التراويح .....	٢٤٩
الصلاة بين التراويح .....	٢٥٠
من رخص في الصلاة بين التراويح .....	٢٥٠
إمام الغلام الذي لم يحتلم في قيام رمضان وغيره .....	٢٥٢
التعقيب .....	٢٥٥
باب : أخذ الأجر على الإمامة في رمضان .....	٢٥٦
باب : قيام رمضان في أرض الحرب .....	٢٥٦
مسائل في ختم القرآن في التراويح	
إذا نسي بعض آيات السورة أعادها ليلة الختمة .....	٢٥٦
الدعاء عند ختم القرآن من الجنس المشروع .....	٢٥٧
رفع الأيدي عند ختم القرآن في التراويح .....	٢٥٧
من جاوز اثنتين في التراويح .....	٢٦٠
مسائل من التراويح .....	٢٦٠
صلاة من حول المسجد .....	٢٦١
التراويح ليلة الشك .....	٢٦١
دعاء الختم .....	٢٦٢
دعاء الختم المنسوب لشيخ الإسلام ابن تيمية .....	٢٦٢
دعاء الختم المنسوب لعلي زين العابدين .....	٢٦٥

الموضوع	الصفحة
من بدع التراويح	
التراويح قبل العشاء بدعه	٢٦٩
قراءة سورة الأنعام في رمضان ليلة الجمعة بدعة	٢٧٠
صلاة القدر بدعة	٢٧٠
بدع الذكر بعد التسليمين من التراويح	٢٧١
ما يفعل في ليلة الختم	٢٧٢
صفة قيام العشر الأواخر من رمضان	٢٧٢
الخطبة وما يفعل بعد الختم من البدع	٢٧٣
ما يفعلونه بعد الختم مما لا ينبغي	٢٧٤
قيام السنة كلها كهيفة التراويح	٢٧٥
فصل العوض عن قيام الليل :	٢٧٧
مطالعة العلم أولى من القيام	٢٧٩
الجهاد والرباط في سبيل الله عز وجل	٢٧٩
ذكر الله تبارك وتعالى	٢٨١
حسن الخلق	٢٨١
بر الوالدين	٢٨٢
صلاة ثنتي عشر ركعة بالنهار وصلاة الضحى	٢٨٢
الكد والإنفاق على العيال	٢٨٢
طيب المطعم والورع وأكل الحلال	٢٨٢
فصل :	٢٨٣
رقائق.. والليل موعدنا	٢٨٣
أخى	٢٨٧
خذ حديث القوم جملة	٢٨٩
سجع	٢٩٧

الموضوع	الصفحة
سجع وشعر عن المهجدين .....	٣٠٢
سجع على قوله تعالى ﴿ تتجافى جنوبهم عن المضاجع ﴾ .....	٣٠٣
النفحة القدسية « منظومة الشيخ الحفطى » .....	٣٠٤
شعر .....	٣١٣
الوتر .....	٣١٥
فضل الوتر والحث عليه .....	٣١٧
الوتر سنة مؤكدة ليس بواجب .....	٣١٨
حكم من تركه .....	٣٣٠
وقت الوتر .....	٣٣١
الأوقات التي أوتر النبي ﷺ فيها من الليل .....	٣٣٣
اختيار الوتر في آخر الليل لمن قوي عليه .....	٣٣٤
الوتر قبل النوم لمن خاف ألا يقوم آخره .....	٣٣٧
وتر النبي ﷺ والسلف بركعة .....	٣٣٩
الوتر ثلاث .....	٣٥١
الفصل أولى من الوصل .....	٣٥٣
معنى قوله ﷺ « لا توتروا بثلاث » .....	٣٥٩
الوتر بخمس .....	٣٦٢
الوتر بسبع وبتسع .....	٣٦٤
تخيير الموتر بين السبع والخمس والثلاث والواحدة .....	٣٦٥
الوتر بأحد عشرة ركعة وبثلاث عشرة ركعة .....	٣٦٥
هل تجوز الزيادة في الوتر على ثلاث عشرة ركعة ؟ .....	٣٦٧
هل الوتر من التهجد ؟ .....	٣٦٨
الوتر على الدابة وفي السفر .....	٣٦٩
باب ما يقرأ به في الوتر .....	٣٧٣

الموضوع	الصفحة
نقض الوتر وشفعه	
لا وتران في ليلة	٣٧٨
ذكر الأخبار المروية عن شفع وتره من السلف	٣٨٤
من أنكر نقض الوتر	٣٨٥
مبادرة الصبح بالوتر	٣٨٨
قضاء الوتر	٣٩٧
إيقاظ الأهل للوتر	٤٠٣
القنوت في الوتر ومحلّه	٤٠٣
إثبات القنوت في الوتر	٤٠٣
القنوت في الوتر في السنة كلها	٤٠٤
ترك القنوت في الوتر إلا في النصف الآخر من رمضان	٤٠٦
من قنت في النسبة كلها إلا في النصف الأول من رمضان	٤١١
من لم يقنت في الوتر	٤١١
القنوت قبل الركوع	٤١٢
القنوت بعد الركوع	٤١٣
التكبير للقنوت	٤١٦
من كبر للقنوت بعد الركوع	٤١٧
رفع الأيدي عند القنوت	٤١٨
ما يُدعى به في قنوت الوتر	٤٢٠
فائدة	٤٢٤
الجهر ورفع الصوت في القنوت	٤٣٣
تأمين المأموم خلف الإمام إذا دعا في القنوت	٤٣٤
مسح الوجه باليدين بعد الفراغ من القنوت	٤٣٦
من نسي القنوت في الوتر	٤٣٨

الموضوع	الصفحة
باب ما يدعى به في آخر الوتر وبعده	٤٣٩
فصل : ليت القيام بأنسه يتجدد	٤٤١
فصل : عرفت فالزم	٤٦٧
خاتمة	٤٧٥
المراجع	٤٧٧
الفهارس	٤٨٧
فهرس الآثار ( المرفوعة والموقوفة )	٤٨٧
فهرس الموضوعات	٥٧٥

مطبعة النهضة بالرباط

هاتف ٨٦٢٧٩٢ - ٨٦٤٢٤٠









